

البرهان في تفسير القرآن

تأليف

السيد هاشم الحسيني البحراني

سورة الفاتحة

أعداد

علي صراط الحق

السورة الفاتحة (١) آية ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٩٥ السطر ٧

٢٢٣ . ٢ - عنه : باسناده عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن حماد بن زيد ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " (بسم الله الرحمن الرحيم) اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها " . ٢٢٤ . ٣ - محمد بن علي بن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف : بابي الحسن الجرجاني (رضي الله عنه) ، قال : حدثني يوسف بن محمد بن زياد ، و علي بن محمد بن سيار ، عن ابويهما ، عن الحسن ابن علي ، عن ابيه علي بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه الرضا علي بن موسى ، عن ابيه ، عن آباءه ، عن امير المؤمنين (عليهم السلام) انه قال : " (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من فاتحة الكتاب ، و هي سبع آيات ، تمامها : (بسم الله الرحمن الرحيم) سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول : ان الله تعالى قال لي : يا محمد : (و لقد آتيناك سبعا من المثاني و القرآن العظيم) فافرد الامتان علي بفاتحة الكتاب ، و جعلها بازاء القرآن العظيم . و

ان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش ، و ان الله عز و جل خص محمدا (صلى الله عليه و آله) و شرفه بها ، و لم يشرك معه فيها احدا من انبيائه ، ما خلا سليمان (عليه السلام) فانه اعطاه منها : (بسم الله الرحمن الرحيم) حكى عن بلقيس حين قالت : (انى القى الى كتاب كريم . انه من سليمان و انه بسم الله الرحمن الرحيم) . الا فمن قراها معتقدا لموالاة محمد (صلى الله عليه و آله) و آله الطيبين ، منقادا لامرها ، مؤمنا بظاهرها و باطنها ، اعطاه الله بكل حرف منها افضل من الدنيا و ما فيها ، من اصناف اموالها و خيراتها . و من استمع الى قارئ يقرأها كان له قدر ما للقارئ ، فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة ، لا يذهب او انه فتبقى في قلوبكم الحسرة " . ٢٢٥ .

٤- ابن بابويه ايضا مرسلا ، قال : قيل لامير المؤمنين (عليه السلام) : يا امير المؤمنين ، اخبرنا عن (بسم الله الرحمن الرحيم) اهي من فاتحة الكتاب ؟ فقال : " نعم ، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرأها و يعدها منها ، و يقول : فاتحة الكتاب هي السبع المثاني " .

الجلد ١ الصفحة ٩٦ السطر ١٩

٢٣٠ . ٩- و عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، قال : حدثني محمد بن يحيى العطار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) انه قال : " (بسم الله الرحمن الرحيم) اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها " . ٢٣١ . ١٠- علي بن ابراهيم في (تفسيره) : عن ابن

ادينة ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " (بسم الله الرحمن الرحيم احق ما جهر به ، وهي الاية التي قال الله عز وجل : (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا) " .

الجلد ١ الصفحة ٩٧ السطر ١٤

٢٣٦ . ١٥- عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " سرقوا اكرم آية في كتاب الله (بسم الله الرحمن الرحيم) " . ٣٣٧ .
١٦- عن صفوان الجمال ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ما انزل الله من السماء كتابا الا و فاتحته (بسم الله الرحمن الرحيم) وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزول (بسم الله الرحمن الرحيم) ابتداء للاخرى " . ٢٣٨ . ١٧- عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجهر بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) ويرفع صوته بها ، فاذا سمع المشركون ولوا مدبرين ، فانزل الله : (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا) " . ٢٣٩ . ١٨- قال الحسن بن خرزاد ، وروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا ام الرجل القوم ، جاء شيطان الى الشيطان الذي هو قريب الى الامام ، فيقول : هل ذكر الله ؟ يعني هل قرا (بسم الله الرحمن الرحيم) فان قال : نعم ، هرب منه ، وان قال : لا ، ركب عنق الامام ، و دلى رجله في صدره ، فلم يزل الشيطان امام القوم حتى يفرغوا من صلاتهم " .

الجلد ١ الصفحة ٩٩ السطر ٣

٢٤٤ . ٢٣ - عن عيسى بن عبد الله ، عن ابيه ، عن جده ، عن علي (عليه السلام) ، قال : بلغه ان اناسا ينزعون (بسم الله الرحمن الرحيم) ، فقال : " هي آية من كتاب الله ، انساهم اياها الشيطان " . ٢٤٥ . ٢٤ - عن اسماعيل بن مهران ، قال : قال ابو الحسن الرضا (عليه السلام) : " (بسم الله الرحمن الرحيم) اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها " . ٢٤٦ . ٢٥ - عن سليمان الجعفري ، قال : سمعت ابا الحسن (عليه السلام) يقول : " اذا اتى احدكم اهله ، فليكن قبل ذلك ملاطفة ، فانه الين لقلبها ، واسل لسخيمتها ، فاذا افضى الى حاجته ، قال : (بسم الله) ثلاثا ، فان قدر ان يقرأ اي آية حضرته من القرآن فعل ، والا قد كفته التسمية " الحديث . ٢٤٧ . ٢٦ - عن خالد بن المختار ، قال : سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول : " ما لهم - قاتلهم الله - عمدوا الى اعظم آية في كتاب الله ، فزعموا انها بدعة اذا اظهروها ، و هي (بسم الله الرحمن الرحيم) " .

الجلد ١ الصفحة ٩٩ السطر ١٤

٢٤٩ . ٢٨ - (جامع الاخبار) : عن ابن مسعود ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) : " من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر ، فليقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) فانها تسعة عشر حرفا ، ليجعل الله كل حرف منها عن واحد منهم " . ٢٥٠ . ٢٩ - و عن ابن مسعود ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : " من قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) كتب الله له بكل حرف اربعة آلاف حسنة ، و محاه عنه اربعة آلاف سيئة ، ورفع

له اربعة آلاف درجة " . ٢٥١ . ٣٠- وروي عن النبي (صلى الله عليه و
آله) قال : " من قرا (بسم الله الرحمن الرحيم) بنى الله له في الجنة
سبعين الف قصر من ياقوتة حمراء ، في كل قصر سبعون الف بيت من لؤلؤة
بيضاء ، في كل بيت سبعون الف سرير من زبرجدة خضراء ، فوق كل
سرير سبعون الف فراش من سندس و استبرق ، و عليه زوجة من حور
العين ، و لها سبعون الف ذؤابة ، مكللة بالدر و الياقوت ، مكتوب على
خدها الايمن : محمد رسول الله ، و على خدها الايسر : علي ولي الله
، و على جبينها الحسن ، و على ذقنها : الحسين ، و على شفيتها : (
بسم الله الرحمن الرحيم) " . قلت : يا رسول الله ، لمن هذه الكرامة ؟
قال : لمن يقول بالحرمة و التعظيم : (بسم الله الرحمن الرحيم) " .
٢٥٢ . ٣١- و قال النبي (صلى الله عليه و آله) : " اذا مر المؤمن على
الصراط ، فيقول : (بسم الله الرحمن الرحيم) اطفئ لهب النار ، و تقول
: جز - يا مؤمن - فان نورك قد اطفأ لهبي " . ٢٥٣ . ٣٢- و قال النبي (
صلى الله عليه و آله) : " اذا قال المعلم للصبي : ﴿ قل : ﴾ (بسم الله
الرحمن الرحيم) ﴿ فقال الصبي : (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴾ كتب
الله براءة للصبي ، و براءة لابويه ، و براءة للمعلم ﴿ من النار ﴾ " .

الجلد ١ الصفحة ١٠٠ السطر ١٦

٢٥٥ . ٣٤- الزمخشري في (ربيع الابرار) : عن النبي (صلى الله عليه و
آله) : " لا يرد دعاء اوله (بسم الله الرحمن الرحيم) فان امتي ياتون يوم
القيامة ، و هم يقولون : (بسم الله الرحمن الرحيم) فتثقل حسناتهم في

الميزان ، فتقول الامم : ما ارجح موازين امة محمد (صلى الله عليه وآله)
فيقول الانبياء : ان ابتداء كلامهم ثلاثة اسماء من اسماء الله تعالى ، لو
وضعت في كفة الميزان ، ووضعت سيئات الخلق في كفة اخرى ، لرجحت
حسناتهم " .

الجلد ١ الصفحة ١٠١ السطر ٢

٢٥٦ . ١ - علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا ابو الفضل العباس بن
محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى ابن جعفر (عليه السلام) . قال :
حدثني ابي ، عن محمد بن ابي عمير ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ،
عن ابي عبد الله (عليه السلام) . قال : وحدثني ابي ، عن النضر بن
سويد ، عن حماد ، و عبد الرحمن بن ابي نجران ، و ابن فضال ، عن علي
بن عقبة . قال : وحدثني ابي ، عن النضر بن سويد ، و احمد بن
محمد بن ابي نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه
عليه السلام) . قال : وحدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ،
عن الحلبي ، و هشام بن سالم ، و عن كلثوم بن الهرم ، عن عبد الله بن
سنان ، و عبد الله بن مسكان ، و عن صفوان ، و سيف بن عميرة ، و ابي
حمزة الثمالي ، و عن عبد الله بن جندب ، و الحسين بن خالد ، عن ابي
الحسن الرضا (صلوات الله عليه) . قال : وحدثني ابي ، عن حنان ، و
عبد الله بن ميمون القداح ، و ابان بن عثمان ، عن عبد الله بن شريك
العامري ، عن المفضل بن عمر ، و ابي بصير ، عن ابي جعفر و ابي عبد
الله (عليهما السلام) ، قالوا في تفسير (بسم الله الرحمن الرحيم) .

قال : وحدثني ابي ، عن عمرو بن ابراهيم الراشدي ، و صالح بن سعيد ،
و يحيى بن ابي عمران الحلبي ، و اسماعيل بن مرار ، و ابي طالب عبد
الله بن الصلت ، عن علي بن يحيى ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
قال : سألته عن تفسير (بسم الله الرحمن الرحيم) قال :
" الباء بهاء الله ، و السين سناء الله ، و الميم ملك الله ، و الله اله كل شيء
، و الرحمن بجميع خلقه ، و الرحيم بالمؤمنين خاصة " . ٢٥٧ . ٢ -
محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ،
عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن عبد الله بن سنان
، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن تفسير (بسم الله الرحمن
الرحيم) ، قال : " الباء بهاء الله ، و السين سناء الله ، و الميم مجد الله -
و روى بعضهم : الميم ملك الله - و الله اله كل شيء ، الرحمن بجميع
خلقه ، و الرحيم بالمؤمنين خاصة " . ٢٥٨ . ٣ - و عنه : عن علي بن
ابراهيم ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم انه سال ابا عبد الله (عليه السلام)
عن اسماء الله و اشتقاقها ، و الله مم هو مشتق ؟ فقال :
يا هشام ، الله مشتق من اله ، و الاله يقتضي مالوها ، و الاسم غير
المسمى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر و لم يعبد شيئا ، و من
عبد الاسم و المعنى فقد اشرك و عبد اثنين ، و من عبد المعنى دون
الاسم فذاك التوحيد ، افهمت يا هشام ؟ " . قال : قلت زدني . قال :
له تسعة و تسعون اسما ، فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها
الها ، و لكن لله معنى يدل عليه بهذه الاسماء ، و كلها غيره . يا هشام

، الخبز اسم للماكول ، و الماء اسم للمشروب ، و الثوب اسم للملبوس ، و النار اسم للمحرق ، افهمت - يا هشام - فهما تدفع به و تناضل به اعداء الله ، المتخذين مع الله عز و جل غيره ؟ " . قلت : نعم ، فقال : " نفعا لله به و ثبتك ، يا هشام " . قال هشام : فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا . ٢٥٩ . ٤ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ابن راشد ، عن ابي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال : سئل عن معنى الله ، فقال : " استولى على ما دق و جل " . ٢٦٠ . ٥ - ابن بابويه : عن ابيه ، قال : حدثنا احمد بن ادريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن محمد بن عبد الله ، و موسى بن عمر ، و الحسن بن علي بن ابي عثمان ، عن ابن سنان ، قال : سألت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الاسم ، ما هو ؟ فقال : " صفة لموصوف " . ٢٦١ . ٦ - و عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، عن حدثه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه سئل عن (بسم الله الرحمن الرحيم) ، فقال : " الباء بهاء الله ، و السين سناء الله ، و الميم ملك الله " . قال : قلت : الله ؟ قال : " الالف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا ، و اللام الزام الله خلقه و لايتنا " . قلت : فالحاء ؟ قال : " هو ان لمن خالف محمدا و آل محمد (صلوات الله عليهم اجمعين) " . قلت : الرحمن ؟ قال : " بجميع العالم " . قلت : الرحيم ؟ قال : " بالمؤمنين خاصة " .

٢٦٢ . ٧- و عنه ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) ، قال : اخبرنا احمد بن محمد ابن سعيد مولى بني هاشم ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن ابيه ، قال : سألت الرضا علي بن موسى (عليه السلام) عن (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال : " معنى قول القائل : بسم الله ، اي : اسمي على نفسي سمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة " . قال : فقلت له : وما السمة ؟ قال : " العلامة " .

٢٦٣ . ٨- و عنه ، قال : حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني المفسر (رحمه الله) ، قال : حدثنا ابو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد ، و ابو الحسن علي بن محمد بن سيار ، و كانا من الشيعة الامامية ، عن ابويهما ، عن الحسن بن علي بن محمد (عليهم السلام) في قول الله عز وجل : (بسم الله الرحمن الرحيم) ، فقال : " هو الله الذي يتاله اليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق ، عند انقطاع الرجاء عن كل من هو دونه ، و تقطع الاسباب من جميع من سواه ، تقول : بسم الله ، اي استعين على اموري كلها بالله ، الذي لا تحقق العبادة الا له ، و المغيث اذا استغيث ، و المجيب اذا دعي . و هو ما قال رجل للصادق (عليه السلام) : يا بن رسول الله ، دلني على الله ما هو ، فقد اكثر علي المجادلون و حيروني ؟ فقال له : يا عبد الله ، هل ركبت سفينة قط ؟ قال : نعم . فقال : هل كسرت بك ، حيث لا سفينة تنجيك ، و لا سباحة تغنيك ؟ قال : نعم . قال الصادق (عليه السلام) : فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئاً من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك ؟ قال : نعم . قال الصادق (عليه السلام)

(: فذلك الشيء هو الله ، القادر على الانجاء حيث لا منجي ، و على الاغاثة حيث لا مغيث . ثم قال الصادق (عليه السلام) : و لربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح امره (بسم الله الرحمن الرحيم) فيمتحنه الله عز و جل بمكروه ، لينبئه على شكر الله تبارك و تعالى و الثناء عليه ، و يحق عنه وصمة تقصيره ، عند تركه قول : (بسم الله الرحمن الرحيم) . قال : و قام رجل الى علي بن الحسين (عليه السلام) فقال : اخبرني ما معنى (بسم الله الرحمن الرحيم) ؟ فقال علي بن الحسين (عليه السلام) : حدثني ابي ، عن اخيه الحسن ، عن ابيه امير المؤمنين (عليه السلام) : ان رجلا قام اليه ، فقال : يا امير المؤمنين ، اخبرني عن (بسم الله الرحمن الرحيم) ما معناه ؟ فقال : ان قولك : الله ، اعظم اسم من اسماء الله عز و جل ، و هو الاسم الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله ، و لم يتسم به مخلوق . فقال الرجل : فما تفسير قول الله ؟ قال : هو الذي يتاله اليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق ، عند انقطاع الرجاء من جميع من ﴿ هو ﴾ دونه ، و تقطع الاسباب من كل ما سواه ، و ذلك ﴿ ان كل مترئس في هذه الدنيا ، و متعظم فيها ، و ان عظم غناه و طغيانه ، و كثرت حوائج من دونه اليه ، فانهم سيحتاجون حوائج ﴿ لا يقدر عليها هذا المتعظم ، و كذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج ﴿ لا يقدر عليها ، فينقطع الى الله عند ضرورته و فاقتة ، حتى اذا كفى همه ، عاد الى شركه . ا ما تسمع الله عز و جل يقول : (قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة ا غير الله تدعون ان كنتم صادقين . بل اياه تدعون فيكشف

ما تدعون اليه ان شاء و تنسون ما تشركون) فقال الله جل و عز لعباده :
 ايها الفقراء الى رحمتي ، اني قد الزمتكم الحاجة الي في كل حال ، و ذلة
 العبودية في كل وقت ، فالي فافزعوا في كل امر تاخذون و ترجون تمامه و
 بلوغ غايته ، فاني ان اردت ان اعطيكم ، لم يقدر غيري على منعكم ، و ان
 اردت ان امنعكم ، لم يقدر غيري على اعطائكم ، فانا احق من يسال ، و
 اولى من تضرع اليه . فقولوا عند افتتاح كل امر صغير او عظيم (بسم الله
 الرحمن الرحيم) اي : استعين على هذا الامر ، الذي لا تحق العبادة
 لغيره ، الا له ، المجيب اذا دعي ، المغيث اذا استغيث ، الرحمن الذي
 يرحم ببسط الرزق علينا ، الرحيم بنا في ادياننا ، و دنيانا ، و آخرتنا ،
 خفف علينا الدين ، و جعله سهلا خفيفا ، و هو يرحمنا بتمييزنا من
 اعدائه " . ثم قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : من حزنه
 امر تعاطاه فقال : (بسم الله الرحمن الرحيم) و هو مخلص لله ، و يقبل
 بقلبه اليه ، لم ينفك من احدى اثنتين : اما بلوغ حاجته في الدنيا ، و اما
 يعد له عند ربه و يدخر له ، و ما عند الله خير و ابقى للمؤمنين " .
 ٢٦٤ . ٩ - العياشي : عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه
 السلام) ، في تفسير (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال : " الباء بهاء الله
 ، و السين سناء الله ، و الميم مجد الله - و رواه غيره عنه : ملك الله - و
 الله اله الخلق ، الرحمن بجميع العالم ، الرحيم بالمؤمنين خاصة " . و
 رواه غيره عنه : " و الله اله كل شيء " . ٢٦٥ . ١٠ - عن الحسن بن
 خرزاذ ، قال : كتبت الى الصادق (عليه السلام) اسال عن معنى الله .

فقال : " استولى على ما دق و جل " . ٢٦٦ . ١١ - تفسير الامام ابي محمد العسكري (عليه السلام) قال : " قال الصادق (عليه السلام) : و لربما ترك في افتتاح امر بعض شيعتنا (بسم الله الرحمن الرحيم) فيمتحنه الله بمكروه ، لينبئه على شكر الله و الثناء عليه ، و يمحو عنه وصمة تقصيره ، عند تركه قول : (بسم الله الرحمن الرحيم) . لقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المؤمنين (عليه السلام) ، و بين يديه كرسي ، فامر بالجلوس عليه ، فجلس عليه ، فمال به حتى سقط على راسه ، فاوضح عن عظم راسه ، و سال الدم ، فامر امير المؤمنين (عليه السلام) بماء ، فغسل عنه ذلك الدم . ثم قال : ادن مني ، ﴿ فدنا منه ﴾ فوضع يده على موضحته ، و قد كان يجد من المها ما لا صبر له معه ، و مسح يده عليها و تفل فيها ، حتى اندمل و صار كأنه لم يصبه شيء قط . و قال امير المؤمنين (عليه السلام) : يا عبد الله ، الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنهم ، لتسلم لهم طاعاتهم ، و يستحقوا عليها ثوابها . فقال عبد الله بن يحيى : يا امير المؤمنين ، و انا لا نجازى بذنوبنا الا في الدنيا ؟ قال : نعم ، ا ما سمعت قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) : الدنيا سجن المؤمن ، و جنة الكافر . ان الله تعالى طهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم به من المحن ، و بما يغفره لهم ، فان الله تعالى يقول : (و ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و يعفوا عن كثير) حتى اذا وردوا يوم القيامة ، توفرت عليهم طاعاتهم و عباداتهم . و ان اعداءنا يجازيهم عن طاعة تكون في الدنيا منهم - و ان

كان لا وزن لها ، لانه لا اخلاص معها - حتى اذا وافوا القيامة ، حملت عليهم ذنوبهم ، و بغضهم لمحمد و آله (صلوات الله عليهم اجمعين) و خيار اصحابه ، فقدفوا في النار . فقال عبد الله بن يحيى : يا امير المؤمنين ، قد افدتني و علمتني ، فان رايت ان تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس ، حتى لا اعود الى مثله ؟ فقال : تركك حين جلست ان تقول : (بسم الله الرحمن الرحيم) فجعل الله ذلك لسهوك عما ندبت اليه تمحيصا بما اصابك ، ا ما علمت ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) حدثني ، عن الله عز و جل انه قال : كل امر ذي بال لم يذكر فيه اسم الله ، فهو ابتر ؟ فقلت : بلى - بابي انت و امي - لا اتركها بعدها . قال : اذن تحظى و تسعد . قال عبد الله بن يحيى : يا امير المؤمنين ، ما تفسير (بسم الله الرحمن الرحيم) ؟ قال : ان العبد اذا اراد ان يقرأ ، او يعمل عملا ، فيقول : (بسم الله الرحمن الرحيم) اي بهذا الاسم اعمل هذا العمل ، فكل عمل يعمله ، يبدأ فيه بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) فانه مبارك له فيه " . ٢٦٧ . ١٢ - (ربيع الابرار) للزمخشري : قال : قال رجل لجعفر بن محمد (عليهما السلام) : ما الدليل على الله ، و لا تذكر لي العالم و العرض و الجوهر ؟ فقال له : " هل ركبت البحر ؟ " قال : نعم . قال : " فهل عصفت بكم الريح ، حتى خفتم الغرق ؟ " قال : نعم . قال : ﴿ قال : " فهل انقطع رجاؤك من المركب و الملاحين ؟ " قال : نعم . قال : ﴿ قال : " فهل تتبعت نفسك ان ثم من ينجيك ؟ " قال : نعم . قال : " فان ذاك هو الله سبحانه و تعالى ، قال الله : عز و جل : (ضل من تدعون الا

اياه) و (اذا مسكم الضرفاليه تجارون) " .

السورة الفاتحة (١) آية ٢

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٠٦ السطر ١٣

٢٦٨ . ١- محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن بعض اصحابنا ، عن محمد بن هشام ، عن ميسر ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " شكر النعمة اجتناب المحارم ، و تمام الشكر قول الرجل : (الحمد لله رب العالمين) " . ٢٦٩ . ٢- الشيخ الفاضل علي بن عيسى في (كشف الغمة) : عن الامام الصادق (عليه السلام) ، قال : " فقد ابي بغلة له ، فقال : ان ردها الله علي لا حمدنه بمحامد يرضاها ، فلما لبث ان اتي بها بسرجها ولجامها ، فلما استوى ﴿ عليها ﴾ و ضم اليه ثيابه ، رفع راسه الى السماء ، وقال : (الحمد لله) ولم يزد . ثم قال : ما تركت ولا ابقيت شيئا ، جعلت جميع انواع المحامد لله عز وجل ، فما من حمد الا وهو داخل فيما قلت " .

ثم قال علي بن عيسى : صدق وبر (عليه السلام) فان الالف و اللام في قوله : (الحمد لله) يستغرق الجنس وتفرده تعالى بالحمد .

الجلد ١ الصفحة ١١١ السطر ٩

٢٨٥ . ١٨- ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن القاسم الاستر ابادي المفسر (رضي الله عنه) ، قال : حدثني يوسف بن محمد بن زياد ، و علي بن محمد بن سيار ، عن ابويهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، عن ابيه ، عن جده (عليهم السلام) ، قال : " جاء رجل الى الرضا (عليه السلام) ، فقال له : يا بن رسول الله ، اخبرني عن قول الله سبحانه : (الحمد لله رب العالمين) ما تفسيره ؟ قال : لقد حدثني ابي ، عن جدي ، عن الباقر ، عن زين العابدين ، عن ابيه (عليهم السلام) ان رجلا جاء الى امير المؤمنين (عليه السلام) فقال : اخبرني عن قول الله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) ما تفسيره ؟ فقال : (الحمد لله) هو ان عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا ، اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل ، لانها اكثر من ان تحصى او تعرف . فقال لهم : قولوا : الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين ، وهم الجماعات من كل مخلوق ، من الجمادات و الحيوانات . فاما الحيوانات فهو يقبلها في قدرته ، و يغذوها من رزقه ، و يحوطها بكنفه ، و يدبر كلا منها بمصلحته . و اما الجمادات فهو يمسكها بقدرته ، يمسك المتصل منها ان يتهافت ، و يمسك المتهافت منها ان يتلاصق ، و يمسك السماء ان تقع على الارض

الا باذنه ، و يمسك الارض ان تنخسف الا بامرہ ، انه بعباده لرؤوف
 رحيم . قال (عليه السلام) : و (رب العالمين) مالکهم ، و خالقهم ، و
 سائق ارزاقهم اليهم ، من حيث يعلمون و من حيث لا يعلمون ، فالرزق
 مقسوم ، و هو ياتي ابن آدم على اي مسيرة سارها من الدنيا ، ليس بتقوى
 متق بزائده ، و لا فجور فاجر بناقصه ، و بينه و بينه ستر و هو طالبه ، فلو
 ان احدكم يفر من رزقه ، لطلبه رزقه كما يطلبه الموت . فقال الله جل
 جلاله : قولوا : الحمد لله على ما انعم علينا ، و ذكرنا به من خير في كتب
 الاولين ، قبل ان نكون ، ففي هذا ايجاب على محمد و آل محمد (
 صلوات الله عليهم) و على شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم ، و ذلك ان
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال : لما بعث الله موسى بن عمران (
 عليه السلام) ، و اصطفاه نجيا ، و فلق له البحر ، و نجى بني اسرائيل و
 اعطاه التوراة و الالواح ، راي مكانه من ربه عز و جل ، فقال : يا رب ، لقد
 اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي . فقال الله تعالى : يا موسى ، ا
 ما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي و جميع خلقي ؟
 قال موسى (عليه السلام) : يا رب ، فان كان محمدا اكرم عندك من
 جميع خلقك ، فهل في آل الانبياء اكرم من آلي ؟ فقال الله تعالى : يا
 موسى ، ا ما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين ، كفضل
 محمد على جميع المرسلين . قال موسى : يا رب ، فان كان آل محمد
 كذلك ، فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ؟ ظلمت عليهم الغمام
 ، و انزلت عليهم المن و السلوى و فلقت لهم البحر . فقال الله جل جلاله

: يا موسى ، ا ما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم ، كفضله
 على جميع خلقي . قال موسى : يا رب ، ليتني كنت اراهم ، فاوحى الله
 جل جلاله اليه : يا موسى ، انك لن تراهم ، وليس هذا اوان ظهورهم ، و
 لكن سوف تراهم في الجنان ، جنات عدن و الفردوس ، بحضرة محمد في
 نعيمها يتقلبون ، وفي خيراتها يتحبسون ، افتح ان اسمعك كلامهم ؟
 قال : نعم ، الهي . قال الله جل جلاله : قم بين يدي و اشدد مئزرك قيام
 العبد الذليل بين يدي الرب الجليل . ففعل ذلك موسى ، فنادى ربنا عز و
 جل : يا امة محمد . فاجابوه كلهم و هم في اصلاب آبائهم ، و ارحام
 امهاتهم : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد و النعمة
 لك و الملك ، لا شريك لك ، قال : فجعل تلك الاجابة شعار الحاج . ثم
 نادى ربنا عز و جل : يا امة محمد ، ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت
 غضبي ، و عفوي قبل عقابي ، قد استجبت لكم ، من قبل ان تدعوني ، و
 اعطيتكم من قبل ان تسالوني ، من لقيني منكم بشهادة : ان لا اله الا الله ،
 وحده لا شريك له ، و ان محمدا عبده و رسوله ، صادقاً في اقواله ، محققاً
 في افعاله ، و ان علي بن ابي طالب اخوه و وصيه و وليه ، و يلتزم طاعته
 كما يلتزم طاعة محمد ، و ان اولياءه المصطفين المطهرين ، المبلغين
 بعجائب آيات الله ، و دلائل حجج الله ، من بعدهما اولياؤه ، ادخلته
 جنتي ، و ان كانت ذنوبه مثل زبد البحر . قال : فلما بعث الله تعالى نبينا
 محمداً (صلى الله عليه و آله) قال : يا محمد (و ما كنت بجانب الطور
 اذ نادينا) امتك بهذه الكرامة . ثم قال عز و جل لمحمد (صلى الله

عليه وآله (قل : (الحمد لله رب العالمين) على ما اختصني به من هذه
الفضيلة ، وقال لامته : قولوا انتم : (الحمد لله رب العالمين) على ما
اختصنا به من هذه الفضائل " .

السورة الفاتحة (١) آية ٣

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

السورة الفاتحة (١) آية ٤

مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١١٦ السطر ١

٢٩٦ . ٢٩ - عن محمد بن علي الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)

انه كان يقرا : (مالك يوم الدين) . ٢٩٧ . ٣٠ - عن داود بن فرقد ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقرا ما لا احصي : (ملك يوم الدين) . ٢٩٨ . ٣١ - عن الزهري ، قال : قال علي بن الحسين (عليه السلام) : " لو مات ما بين المشرق و المغرب لما استوحشت ، بعد ان يكون القرآن معي " . و كان اذا قرا (مالك يوم الدين) يكررها ، ويكاد ان يموت .

السورة الفاتحة (١) آية ٥

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١١٦ السطر ٥

٢٩٩ . ٣٢ - عن الحسن بن محمد الجمال ، عن بعض اصحابنا ، قال : بعث عبد الملك بن مروان الى عامل المدينة ان وجه الي محمد بن علي بن الحسين ، و لا تهيجه ، و لا تروعه ، و اقض له حوائجه . و قد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية ، فحضر جميع من كان بالشام فاعياهم جميعا ، فقال : ما لهذا الا محمد بن علي ، فكتب الى صاحب المدينة

ان يحمل محمد بن علي (عليه السلام) اليه ، فاتاه صاحب المدينة بكتابه ، فقال له ابو جعفر (عليه السلام) : " اني شيخ كبير ، لا اقوى على الخروج ، وهذا جعفر ابني يقوم مقامي ، فوجهه اليه " . فلما قدم على الاموي ازدراه لصغره ، وكره ان يجمع بينه وبين القدري ، مخافة ان يغلبه ، وتسامع الناس بالشام بقدم جعفر لمخاصمة القدري ، فلما كان من الغد اجتمع الناس لخصومتهم . فقال الاموي لابي عبد الله (عليه السلام) : انه قد اعيانا امر هذا القدري ، وانما كتبت اليك لاجمع بينك وبينه ، فانه لم يدع عندنا احدا الا خصمه . فقال : " ان الله يكفيناه " . قال : فلما اجتمعوا ، قال القدري لابي عبد الله (عليه السلام) : سل عما شئت . فقال له : " اقرا سورة الحمد " . قال : فقراها ، وقال الاموي وانا معه : ما في سورة الحمد علينا انا لله وانا اليه راجعون قال : فجعل القدري يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى : (اياك نعبد و اياك نستعين) فقال له جعفر (عليه السلام) : " قف ، من تستعين ، وما حاجتك الى المعونة ان كان الامر اليك " ؟ فبهت الذي كفر ، والله لا يهدي القوم الظالمين .

السورة الفاتحة (١) آية ٦

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٠٧ السطر ٨

٢٧١ . ٤- قال : وحدثني ابي ، عن حماد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله : (الصراط المستقيم) . قال : " هو امير المؤمنين (عليه السلام) و معرفته ، والدليل على انه امير المؤمنين قوله : (وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم) و هو امير المؤمنين (عليه السلام) في ام الكتاب . ٢٧٢ . ٥- و عنه : وحدثني ابي ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، قال : وصف ابو عبد الله (عليه السلام) الصراط ، فقال : " الف سنة صعود ، و الف سنة هبوط ، و الف سنة حدال " . ٢٧٣ . ٦- و عنه : عن سعدان بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الصراط ، قال : " هو اذق من الشعر ، و احد من السيف ، فمنهم من يمر عليه مثل البرق ، و منهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ، و منهم من يمر عليه ماشيا ، و منهم من يمر عليه حبوا ، متعلقا ، فتاخذ النار منه شيئا و تترك بعضا " .

الجلد ١ الصفحة ١١٤ السطر ٢

٢٨٨ . ٢١- و عنه ، قال : حدثنا ابي (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن احمد بن علي بن الصلت ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن ذكره ، عن عبيد الله الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)

السلام) ، قال : " الصراط المستقيم امير المؤمنين علي (عليه السلام) " .
 ٢٨٩ . ٢٢ - و عنه : قال : حدثنا محمد بن القاسم الاستر ابادى
 المفسر ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد ، و علي بن محمد بن
 سيار ، عن ابويهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام
) ، في قوله : (اهدنا الصراط المستقيم) قال : " ادم لنا توفيقك ، الذي
 به اطعناك فيما مضى من ايامنا ، حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا .
 و الصراط المستقيم هو صراطان : صراط في الدنيا ، و صراط في الاخرة
 ، فاما الطريق المستقيم في الدنيا ، فهو ما قصر عن الغلو ، و ارتفع عن
 التقصير ، و استقام فلم يعدل الى شيء من الباطل . و اما الطريق الاخر
 ، ﴿ فهو ﴾ طريق المؤمنين الى الجنة ، الذي هو مستقيم ، لا يعدلون عن
 الجنة الى النار ، و لا الى غير النار سوى الجنة " . ٢٩٠ . ٢٣ - و عنه ،
 قال : و قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في قوله عز و جل : (اهدنا الصراط المستقيم) ، قال : " يقول : ارشدنا الى الصراط المستقيم
 ، و ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك ، و المبلغ دينك ، و المانع
 من ان نتبع اهواءنا فنعطب ، او نأخذ بآرائنا فنهلك " . ٢٩١ . ٢٤ - و عنه
 ، قال : حدثنا ابي ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن
 محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : حدثني ثابت الشمالي ،
 عن سيد العابدين علي بن الحسين (صلى الله عليهما) ﴿ قال ﴾ : " ليس
 بين الله و بين حجته حجاب ، و لا لله دون حجته ستر ، نحن ابواب الله ،

و نحن الصراط المستقيم ، و نحن عيبة علمه ، و نحن تراجمة وحيه ، و نحن اركان توحيده ، و نحن موضع سره " .

الجلد ١ الصفحة ١١٦ السطر ٢٠

٣٠٠ . ٣٣- عن داود بن فرقد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال :
" (اهدنا الصراط المستقيم) يعني امير المؤمنين (صلوات الله عليه) " .
٣٠١ . ٣٤- و قال محمد بن علي الحلبي : سمعته ما لا احصي ، و انا اصلي خلفه ، يقرا : (اهدنا الصراط المستقيم) .

الجلد ١ الصفحة ١١٧ السطر ٧

٣٠٤ . ٣٧- ابن شهر آشوب : عن (تفسير وكيع بن الجراح) : عن سفيان الثوري ، عن السدي ، عن اسباط و مجاهد ، عن عبد الله بن عباس في قوله : (اهدنا الصراط المستقيم) . قال : قولوا - معاشر العباد - : ارشدنا الى حب محمد و اهل بيته (عليهم السلام) . ٣٠٥ . ٣٨- و عن (تفسير الثعلبي) رواية ابن شاهين ، عن رجاله ، عن مسلم بن حيان ، عن ابي بريدة في قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم) . قال : صراط محمد و آله (عليهم السلام) .

السورة الفاتحة (١) آية ٧

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٠٨ السطر ١

٢٧٥ . ٨- و عن ابن ابي عمير ، عن ابن اذينة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله : (غير المغضوب عليهم و لا الضالين) . قال : " المغضوب عليهم : النصاب ، والضالين : الشكاك الذين لا يعرفون الامام "

الجلد ١ الصفحة ١١٤ السطر ٢٠

٢٩٢ . ٢٥- و عنه ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفي ، قال : حدثني محمد بن الحسن بن ابراهيم ، قال : حدثنا علوان بن محمد ، قال : حدثنا حنان بن سدير ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : " قول الله عز و جل في الحمد : (صراط الذين انعمت عليهم) يعني محمدا و ذريته (صلوات الله عليهم) " . ٢٩٣ . ٢٦- و عنه ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : حدثنا فرات بن ابراهيم ، قال : حدثني عبيد بن كثير ، قال : حدثنا محمد بن مروان ، قال : حدثنا عبيد بن يحيى بن مهران ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن ابيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في قول الله عز و جل : (صراط الذين

انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين) قال : " شيعة علي الذين انعمت عليهم بولاية علي بن ابي طالب ، لم يغضب عليهم و لم يضلوا " . ٢٩٤ . ٢٧ - و عنه ، قال : حدثنا محمد بن القاسم الاستر ابادى المفسر ، قال : حدثني يوسف بن المتوكل ، عن محمد بن زياد ، و علي بن محمد بن سيار ، عن ابويهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، في قول الله عز و جل : (صراط الذين انعمت عليهم) قال : " اي قولوا : اهدنا صراط الذين انعمت عليهم ، بالتوفيق لدينك و طاعتك ، و هم الذين قال الله عز و جل : (و من يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا ") . و حكى هذا بعينه عن امير المؤمنين (عليه السلام) . قال : ثم قال : " ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال و صحة البدن ، و ان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ، الا ترون ان هؤلاء قد يكونوا كفارا او فساقا ، فما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم ، و انما امرتم بالدعاء بان ترشدوا الى صراط الذين انعم عليهم بالايمان بالله ، و التصديق لرسوله ، و بالولاية لمحمد و آله الطيبين ، و اصحابه الخيرين المنتجبين ، و بالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ، و من الزيادة في آثام اعداء الله و كفرهم ، بان تداريهم و لا تغريهم باذاك و اذى المؤمنين ، و بالمعرفة بحقوق الاخوان " .

الجلد ١ الصفحة ١١٧ السطر ٣

٣٠٢ . ٣٥ - عن معاوية بن وهب ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) . قال : " هم اليهود والنصارى " . ٣٠٣ . ٣٦ - عن رجل ، عن ابن ابي عمير ، رفعه ، في قوله : (غير المغضوب عليهم وغير الضالين) قال : " هكذا نزلت " و قال : " المغضوب عليهم : فلان و فلان و فلان و النصاب ، و الضالين : الشكاك الذين لا يعرفون الامام " .

الجلد ١ الصفحة ١١٧ السطر ١٢

٣٠٦ . ٣٩ - الامام العسكري ابو محمد (عليه السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : ان الله امر عباده ان يسالوه طريق المنعم عليهم ، و هم الصديقون ، و الشهداء ، و الصالحون . و ان يستعيذوا به من طريق المغضوب عليهم ، و هم اليهود الذين قال الله فيهم : (قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله و غضب عليه و جعل منهم القردة و الخنازير) . و ان يستعيذوا من طريق الضالين ، و هم الذين قال الله فيهم : (قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق و لا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل و اضلوا كثيرا و ضلوا عن سواء السبيل) . و هم النصارى . ثم قال امير المؤمنين (عليه السلام) : كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه ، و ضال عن سبيل الله عز و جل . و قال الرضا (عليه السلام) كذلك " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٠٧ السطر ١٦

٢٧٤ . ٧- وعنه ايضا ، قال : وحدثني ابي ، عن حماد ، عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قرا : " اهدنا الصراط المستقيم . صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين " قال : " المغضوب عليهم : النصاب ، والضالين : اليهود والنصارى " .

الجلد ١ الصفحة ١١٣ السطر ٥

٢٨٦ . ١٩- و روى في (الفقيه) فيما ذكر الفضل - يعني الفضل بن شاذان - من العلل عن الرضا (عليه السلام) انه قال : " امر الناس بالقراءة في الصلاة ، لئلا يكون القرآن مهجورا مضيعا ، و ليكون محفوظا مدروسا ، فلا يضمحل ولا يجهل . وانما بدا بالحمد دون سائر السور ، لانه ليس شيء من القرآن و الكلام جمع فيه من جوامع الخير و الحكمة ما جمع في سورة الحمد ، و ذلك ان قوله عز و جل : (الحمد لله) هو اداء لما اوجب الله عز و جل على خلقه من الشكر ، و الشكر لما وفق عبده من الخير . (رب العالمين) توحيد و تحميد له ، و اقرار بانه الخالق المالك لا غيره . (الرحمن الرحيم) استعطافه و ذكر آلائه و نعمائه على جميع خلقه . (مالك يوم الدين) اقرار له بالبعث ، و الحساب ، و المجازاة ، و ايجاب ملك الاخرة له ، كايجاب ملك الدنيا . (اياك نعبد) رغبة و تقرب الى الله تعالى ذكره ، و اخلاص له بالعمل دون غيره . (و اياك

نستعين) استزادة من توفيقه ، و عبادته ، و استدامة لما انعم عليه و نصره . (اهدنا الصراط المستقيم) استرشاد لدينه ، و اعتصام بحبله ، و استزادة في المعرفة لربه عز و جل و كبريائه و عظمته . (صراط الذين انعمت عليهم) تأكيد في السؤل و الرغبة ، و ذكر لما قد تقدم من نعمه على اوليائه ، و رغبة في مثل تلك النعم . (غير المغضوب عليهم) استعاذة من ان يكون من المعاندين الكافرين ، المستخفين به و بامرهم و نهيه . (و لا الضالين) اعتصام من ان يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة ، و هم يحسبون انهم يحسنون صنعا . و قد اجتمع فيها من جوامع الخير و الحكمة ، من امر الاخرة و الدنيا ، ما لا يجمعه شيء من الاشياء " .

الجلد ١ الصفحة ١١٣ السطر ٢٢

٢٨٧ . ٢٠ - و عنه ، قال : حدثنا احمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني ، قال : اخبرنا ابو جعفر احمد بن عيسى بن ابي مريم العجلي ، قال : حدثنا محمد بن احمد بن عبد الله بن زياد العرزمي ، قال : حدثنا علي بن حاتم المنقري ، عن المفضل بن عمر ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الصراط ، فقال : " هو الطريق الى معرفة الله عز و جل ، و هما صراطان : صراط في الدنيا ، و صراط في الاخرة . فاما الصراط الذي في الدنيا ، فهو الامام المفترض الطاعة ، من عرفه في الدنيا و اقتدى بهداه ، مر على الصراط الذي هو

جسر جهنم في الآخرة ، و من لم يعرفه في الدنيا ، زلت قدمه عن الصراط في الآخرة ، فتردى في نار جهنم " .

الجلد ١ الصفحة ١١٥ السطر ١٧

٢٩٥ . ٢٨ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) فقال : " فاتحة الكتاب ﴿ يثنى فيها القول ، قال : وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان الله من علي بفاتحة الكتاب ﴿ من كنز العرش ، فيها (بسم الله الرحمن الرحيم) الآية التي يقول ﴿ فيها ﴾ : (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا) . و (الحمد لله رب العالمين) دعوى اهل الجنة ، حين شكروا الله حسن الثواب . و (مالك يوم الدين) قال جبرائيل : ما قالها مسلم قط الا صدقه الله واهل سماواته . (اياك نعبد) اخلاص العبادة . (و اياك نستعين) افضل ما طلب به العباد حوائجهم . (اهدنا الصراط المستقيم) صراط الانبياء ، و هم الذين انعم الله عليهم . (غير المغضوب عليهم) اليهود و (و غير الضالين) النصارى " .

البرهان في تفسير القرآن

تأليف

السيد هاشم الحسيني البحراني

سورة البقرة

أعداد

علي صراط الحق

السورة البقرة (٢) آية ١

الم

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٢٤ السطر ٢١

٣١٧ . ٧- و عنه : قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن محمد بن قيس ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) ، يحدث : " ان حيا و ابا ياسر ابني اخطب ، و نفرا من يهود اهل نجران ، اتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا له : ا ليس فيما تذكر فيما انزل عليك : (الم) ؟ قال : بلى ، قالوا : اتاك بها جبرائيل من عند الله ؟ قال : نعم ، قالوا : لقد بعثت انبياء قبلك ، و ما نعلم نبيا منهم اخبر ما مدة ملكه ، و ما اجل امته غيرك قال : فاقبل حيي بن اخطب على اصحابه ، فقال : الالف واحد ، و اللام ثلاثون ، و الميم اربعون ، فهذه احدى و سبعون سنة ، فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه و اجل امته احدى و سبعون سنة قال : ثم اقبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال : يا محمد ، هل من هذا غيره ؟ قال : نعم ، قال : فهاته ، قال : (المص) ، قال :

هذه اثقل واطول ، الالف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم اربعون ، والصاد تسعون ، فهذه مائة واحدى وستون ثم قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ، قال : هاته ، قال : (الر) ، قال : هذه اثقل واطول ، الالف واحد ، واللام ثلاثون ، والراء مائتان ثم قال : هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ، قال : هاته ، قال : المر قال : هذه اثقل واطول ، الالف واللام ثلاثون ، والميم اربعون ، والراء مائتان ثم قال : هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ، قالوا : قد التبس علينا امرك ، فما ندري ما اعطيت ثم قاموا عنه . ثم قال ابو ياسر لحيي اخيه ، ما يدريك ، لعل محمدا قد جمع له هذا كله ، واكثر منه " . قال : فذكر ابو جعفر (عليه السلام) : " ان هذه الايات انزلت فيهم (منه آيات محكمات هن ام الكتاب و اخر متشابهات) - قال - : وهي تجري في وجه آخر ، على غير تاويل حيي و ابي ياسر و اصحابهما " . ٣١٨ . ٨ - و عنه ، قال : اخبرنا ابو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب الي على يدي علي بن احمد البغدادي الوراق ، قال : حدثنا معاذ بن المثنى العنبري ، قال : حدثنا عبد الله بن اسماء ، قال : حدثنا جويرية ، عن سفيان بن سعيد الثوري ، قال : قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) : يا بن رسول الله ، ما معنى قول الله عز وجل : (الم) ؟ قال (عليه السلام) : " اما (الم) في اول البقرة ، فمعناه انا الله الملك " .

الجلد ١ الصفحة ١٢٨ السطر ١٣

٣٢٠ . ١٠ - العياشي : عن محمد بن قيس ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يحدث ، قال : " ان حيا و ابا ياسر - ابني اخطب - و نفرا من اليهود - اهل خيبر - اتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقالوا له : اليس فيما تذكر ، فيما انزل عليك : (الم) ؟ قال : بلى . قالوا : اتاك بها جبرئيل من عند الله ؟ قال : نعم . قالوا : لقد بعثت انبياء قبلك ، و ما نعلم نبيا منهم اخبر ما مدة ملكه ، و ما اجل امته غيرك فاقبل حيي على اصحابه ، فقال لهم : الالف واحد ، و اللام ثلاثون ، و الميم اربعون ، فهي احدى و سبعون سنة ، فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه و اجل امته احدى و سبعون سنة . ثم اقبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ فقال : نعم . قال : فهاته . قال : المص . قال : هذه اثقل و اطول ، الالف واحد ، و اللام ثلاثون " . قلت : تمام هذا الحديث ساقط ، و بعده حديث لا يناسبه في نسختين من العياشي .

التفسير المشترك البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٢٣ السطر ٩

٣١١ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : مما علمناهم ، ينبئون ، و مما علمناهم من القرآن يتلون . و قال : (الم) هو حرف من حروف اسم الله الاعظم ، المقطع في القرآن ، الذي خوطب به النبي (عليه الصلاة و السلام) و

الامام ، فاذا دعا به اجيب .

السورة البقرة (٢) آية ٢

ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٢٣ السطر ٤

٣١٠ . ١ - ابو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثني ابي ، عن يحيى بن ابي عمران ، عن يونس ، عن سعدان بن مسلم ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الكتاب : علي (عليه السلام) لا شك فيه " . (هدى للمتقين) قال : " بيان لشيعتنا " .

السورة البقرة (٢) آية ٣

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٢٤ السطر ٨

٣١٤ . ٤- و عنه ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن غير واحد من اصحابنا ، عن داود بن كثير الرقي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز و جل : (الذين يؤمنون بالغيب) . قال : " من آمن بقيام القائم (عليه السلام) انه حق " .

الجلد ١ الصفحة ١٢٤ السطر ١٧

٣١٦ . ٦- و عنه : باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، في حديث يذكر فيه الائمة الاثني عشر و فيهم القائم (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محبتهم ، اولئك من وصفهم الله في كتابه ، فقال : (الذين يؤمنون بالغيب) و قال : (اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون) " .

الجلد ١ الصفحة ١٣٠ السطر ١٤

٣٢٣ . ١٣- تفسير الامام ابي محمد العسكري (عليه السلام) في قوله تعالى : (الذين يؤمنون بالغيب) . قال الامام (عليه السلام) : " وصف هؤلاء المؤمنين ، الذين هذا الكتاب هدى لهم ، فقال : (الذين يؤمنون بالغيب) يعني ما غاب عن حواسهم ، من الامور التي يلزمهم الايمان بها ، كالبعث ، والحساب ، والجنة ، والنار ، وتوحيد الله ، و سائر ما لا

يعرف بالمشاهدة ، وانما يعرف بدلائل قد نصبها الله تعالى عليها ، كآدم ، وحواء ، وادريس ، ونوح ، و ابراهيم ، و الانبياء الذين يلزمهم الايمان بهم ، بحجج الله تعالى ، وان لم يشاهدوهم ، ويؤمنون بالغيب : (وهم من الساعة مشفقون) . "

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٢٣ السطر ١٢

٣١٢ . ٢ - العياشي : عن سعدان بن مسلم ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله : (الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه) ، قال : " كتاب علي لا ريب فيه " . (هدى للمتقين) قال : " المتقون : شيعتنا " . (الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون) قال : " و مما علمناهم ينبئون " . ٣١٣ . ٣ - ابن بابويه ، قال : حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن يحيى بن ابي عمران ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن سعدان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " (الم) هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن ، الذي يؤلفه النبي (صلى الله عليه و آله) و الامام ، فاذا دعا به اجيب " . (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) قال : " بيان لشيعتنا " . (الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون) قال : " مما

علمناهم ينبئون ، و ما علمناهم من القرآن يتلون " .

الجلد ١ الصفحة ١٢٤ السطر ١٢

٣١٥ . ٥- و عنه ، قال : حدثنا علي بن احمد بن محمد الدقاق (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن علي بن ابي حمزة ، عن يحيى بن ابي القاسم ، قال : سألت الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (الم . ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب) فقال : " المتقون : شيعة علي (عليه السلام) ، و الغيب فهو الحجة الغائب ، و شاهد ذلك قوله تعالى : (و يقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين) "

الجلد ١ الصفحة ١٢٩ السطر ١

٣٢١ . ١١- قال علي بن ابراهيم : و الهداية في كتاب الله على وجوه ، ف (هدى) هو البيان (الذين يؤمنون بالغيب) قال : يصدقون بالبعث و النشور ، و الوعد و الوعيد . ٣٢٢ . ١٢- و قال علي بن ابراهيم : و الايمان في كتاب الله على اربعة وجوه : فمنه اقرار باللسان ، و قد سماه الله تبارك و تعالى ايمانا ، و منه تصديق بالقلب ، و منه الاداء ، و منه التاييد . فاما الايمان الذي هو اقرار باللسان ، و قد سماه الله تبارك و

تعالى ايمانا ، و نادى اهله به بقوله : (يا ايها الذين آمنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات او انفروا جميعا . و ان منكم لمن ليبطئن فان اصابكم مصيبة قال قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيدا . و لئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم و بينه مودة يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما) . فقال الصادق (عليه السلام) : " لو ان هذه الكلمة قالها اهل المشرق و اهل المغرب ، لكانوا بها خارجين من الايمان ، و لكن قد سماهم الله مؤمنين باقرارهم " . و في قوله : يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله (و رسوله) فقد سماهم الله مؤمنين باقرارهم ، ثم قال لهم : صدقوا . و اما الايمان الذي هو التصديق فقوله : (الذين آمنوا و كانوا يتقون . لهم البشرى فى الحياة الدنيا و فى الآخرة) يعنى صدقوا ، و قوله : (لن يؤمن لك حتى) اي لانصدقك ، و قوله : (يا ايها الذين آمنوا) اي يا ايها الذين اقروا و صدقوا ، فالايمان الخفي هو التصديق . و للتصديق شروط ، لا يتم التصديق الا بها ، و قوله : (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن البر من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيين و آتى المال على حبه ذوى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و السائلين و فى الرقاب و اقام الصلاة و آتى الزكاة و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا و الصابرين فى الباساء و الضراء و حين الباس اولئك الذين صدقوا و اولئك هم المتقون) فمن اقام بهذه الشروط ، فهو مؤمن مصدق . و اما الايمان الذي هو الاداء ، فهو قوله لما حول الله قبلة رسوله الى الكعبة ، قال اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) :

يا رسول الله ، فصلواتنا الى بيت المقدس بطلت ؟ فانزل الله تبارك وتعالى : (وما كان الله ليضيع ايمانكم) فسمى الصلاة ايماناً . والوجه الرابع من الايمان هو التأييد ، الذي جعله الله في قلوب المؤمنين ، من روح الايمان ، فقال : (لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله و لو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان و ايدهم بروح منه) . و الدليل على ذلك ، قوله (عليه الصلاة و السلام) : " لا يزني الزاني و هو مؤمن ، و لا يسرق السارق و هو مؤمن ، يفارقه روح الايمان ما دام على بطنها ، فاذا قام عاد اليه " . قيل : و ما الذي يفارقه ؟ قال : " الذي يدعه في قلبه " . ثم قال (عليه السلام) : " ما من قلب الا وله اذنان ، على احدهما ملك مرشد ، و على الاخرى شيطان مفتن ، هذا يامر و هذا يجره " . و من الايمان ما قد ذكره الله في القرآن : خبيث ، و طيب ، فقال : (ما كان الله ليدر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) . فمنهم من يكون مؤمناً مصدقاً ، و لكنه يلبس ايمانه بظلم ، و هو قوله : (الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن و هم مهتدون) . فمن كان مؤمناً ، ثم دخل في المعاصي التي نهى الله عنها ، فقد لبس ايمانه بظلم ، فلا ينفعه الايمان ، حتى يتوب الى الله من الظلم الذي لبس ايمانه ، حتى يخلص لله ايمانه ، فهذه وجوه الايمان في كتاب الله .

التفسير المشترك البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٢٣ السطر ٩

٣١١ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : مما علمناهم ، ينبئون ، ومما علمناهم من القرآن يتلون . وقال : (الم) هو حرف من حروف اسم الله الاعظم ، المقطع في القرآن ، الذي خوطب به النبي (عليه الصلاة و السلام) و الامام ، فاذا دعا به اجيب .

السورة البقرة (٢) آية ٤

وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٣١ السطر ٤

٣٢٤ . ١- قال علي بن ابراهيم : وقوله : (و الذين يؤمنون بما انزل اليك و ما انزل من قبلك و بالآخرة هم يوقنون) قال : بما انزل من القرآن اليك ، و بما انزل على الانبياء من قبلك من الكتب .

السورة البقرة (٢) آية ٥

أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٦

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٣١ السطر ٩

٣٢٥ . ١- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن يزيد ، عن ابي عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : اخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل ؟ قال : " الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه : فمنها كفر الجحود ، والجحود على وجهين ، والكفر بترك ما امر الله ، وكفر البراءة ، وكفر النعم . فاما كفر الجحود ، فهو الجحود بالربوبية ، وهو قول من يقول : لا رب ولا جنة ولا نار ، وهو قول صنفيين من الزنادقة يقال لهم :

الدهرية ، وهم الذين يقولون : (وما يهلكنا الا الدهر) وهو دين
 وضعوه لانفسهم بالاستحسان على غير تثبت منهم ، ولا تحقيق لشيء
 مما يقولون ، قال الله عز و جل : (ان هم الا يظنون) ان ذلك كما
 يقولون ، وقال : (ان الذين كفروا سواء عليهم ا انذرتهم ام لم تنذرهم لا
 يؤمنون) يعني بتوحيد الله تعالى ، فهذا احد وجوه الكفر . واما الوجه
 الاخر من الجحود على معرفة ، وهو ان يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق
 ، قد استقر عنده ، وقد قال الله عز و جل : (و جحدوا بها و
 استيقنتها انفسهم ظلما و علوا) وقال الله عز و جل : (و كانوا من قبل
 يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
 على الكافرين) فهذا تفسير وجهي الجحود . و الوجه الثالث من
 الكفر كفر النعم ، و ذلك قوله تعالى يحكي قول سليمان (عليه السلام) :
 (هذا من فضل ربي ليبلوني ا اشكر ام اكفر و من شكر فانما يشكر
 لنفسه و من كفر فان ربي غني كريم) ، وقال عز و جل : (لئن
 شكرتم لازيدنكم و لئن كفرتم ان عذابي لشديد) وقال : (فاذكروني
 اذكرکم و اشكروا لى و لا تكفرون) . و الوجه الرابع من الكفر ترك ما
 امر الله عز و جل به ، وهو قول الله عز و جل : (و اذا اخذنا ميثاقكم لا
 تسفكون دماءكم و لا تخرجن انفسكم من دياركم ثم اقررتم و انتم تشهدون
 . ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم و تخرجون فريقا منكم من ديارهم
 تظاهرون عليهم بالاثم و العدوان و ان ياتوكم اسارى تفادوهم و هو محرم
 عليكم اخراجهم ا فتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض) فكفرهم

بترك ما امر الله عز و جل به ، و نسبهم الى الايمان و لم يقبله منهم ، و لم ينفعهم عنده ، فقال : (فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي فى الحياة الدنيا و يوم القيامة يردون الى اشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون) . و الوجه الخامس من الكفر كفر البراءة ، و ذلك قول الله عز و جل يحكي قول ابراهيم (عليه السلام) : (كفرنا بكم و بدا بيننا و بينكم العداوة و البغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده) يعنى تبرانا منكم ، و قال يذكر ابليس و تبرؤه من اوليائه من الانس يوم القيامة : (انى كفرت بما اشركتمون من قبل) و قال : (انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض و يلعن بعضكم بعضا) يعنى يتبرا بعضكم من بعض " .

السورة البقرة (٢) آية ٧

خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَ عَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٣٣ السطر ٤

٣٢٦ . ١- ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن احمد السناني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني (رضي الله عنه) ، عن ابراهيم بن ابي محمود ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : (ختم الله على قلوبهم و على سمعهم) . قال : " الختم : هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم ، كما قال الله عز و جل : (بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا) " .

٣٢٧ . ٢- تفسير العسكري (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ايكم وقي بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة ؟ فقال علي (عليه السلام) : انا هو - يا رسول الله - وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : حدث بالقصة اخوانك المؤمنين ، و لا تكشف عن اسم المنافقين الكائدين لنا ، فقد كفاكم الله شرهم ، و اخرهم للتوبة ، لعلهم يتذكرون او يخشون . فقال علي (عليه السلام) : بينا انا اسير في بني فلان بظاهر المدينة ، و بين يدي - بعيدا مني - ثابت بن قيس ، اذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر ، و هناك رجل من المنافقين فدفعه ليرمي في البئر ، فتماسك ثابت ، ثم عاد فدفعه ، و الرجل لا يشعر بي حتى وصلت اليه ، و قد اندفع ثابت في البئر ، فكرهت ان اشتغل بطلب المنافق خوفا على ثابت ، فوقع في البئر لعلني آخذه ، فنظرت فاذا انا قد سبقته الى قرار البئر . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : و كيف لا تسبقه و انت

ارزن منه ؟ و لو لم يكن من رزانتك الا ما في جوفك من علم الاولين و
الآخرين ، اودعه الله رسوله ﴿ و اودعك ﴾ ، لكان من حقدك ان تكون ارزن
من كل شيء ، فكيف كان حالك و حال ثابت ؟ قال : يا رسول الله ،
صرت الى البئر ، و استقررت قائما ، و كان ذلك اسهل علي و اخف علي
رجلي من خطاي التي كنت اخطوها رويدا رويدا ، ثم جاء ثابت ، فانحدر
فوقع على يدي ، و قد بسطتهما اليه ، و خشيت ان يضرنني سقوطه علي او
يضره ، فما كان الا كطاقة ريحان تناولتها بيدي . ثم نظرت ، فاذا ذلك
المنافق و معه آخران على شفير البئر ، و هو يقول لهما : اردنا واحدا فصار
اثنين فجاءوا بصخرة فيها مائة من فارسوها ﴿ علينا ﴾ ، فخشيت ان
تصيب ثابتا ، فاحتضنته و جعلت راسه الى صدري ، و انحنيت عليه ،
فوقعت الصخرة على مؤخر راسي ، فما كانت الا كترويحة بمروحة ،
تروحت بها في حمارة القيظ ، ثم جاءوا بصخرة اخرى ، فيها قدر ثلاثمائة
من ، فارسوها علينا ، و انحنيت على ثابت ، فاصابت مؤخرا راسي ،
فكانت كماء صب على راسي و بدني في يوم شديد الحر ، ثم جاءوا بصخرة
ثالثة ، فيها قدر خمسمائة من ، يديرونها على الارض ، لا يمكنهم ان
يقلوها ، فارسوها علينا ، فانحنيت على ثابت ، فاصابت مؤخر راسي و
ظهري ، فكانت كثوب ناعم صببته على بدني و لبسته . فتنعمت به .
فسمعتهم يقولون : لو ان لابن ابي طالب و ابن قيس مائة الف روح ، ما نجت
منها واحدة من بلاء هذه الصخور ، ثم انصرفوا ، فدفع الله عنا شرهم ،
فاذن الله عز و جل لشفير البئر فانحط ، و لقرار البئر فارتفع ، فاستوى

القرار و الشفير بعد بالارض ، فخطونا و خرجنا . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا ابا الحسن ، ان الله عز و جل اوجب لك من الفضائل و الثواب ما لا يعرفه غيره ، ينادي مناد يوم القيامة : اين محبو علي بن ابي طالب ؟ فيقوم قوم من الصالحين ، فيقال لهم : خذوا بايدي من شئتم من عرصات القيامة ، فادخلوهم الجنة ، و اقل رجل منهم ينجو بشفاعته من اهل تلك العرصات الف الف رجل . ثم ينادي مناد ، اين البقية من محبي علي بن ابي طالب ؟ فيقوم قوم مقتصدون ، فيقال لهم : تمنوا على الله تعالى ما شئتم ، فيتمنون ، فيفعل لكل واحد منهم ما تمناه ، ثم يضعف له مائة الف ضعف . ثم ينادي مناد : اين البقية من محبي علي بن ابي طالب ؟ فيقوم قوم ظالمون لانفسهم ، معتدون عليها ، و يقال : اين المبغضون لعلي بن ابي طالب ؟ فيؤتى بهم جم غفير ، و عدد كثير ، فيقال : الا نجعل كل الف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن ابي طالب (عليه السلام) ليدخلوا الجنة ؟ فينجي الله عز و جل محبيك ، و يجعل اعداءهم فداءهم . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : هذا الفضل الاكرم ، محبه محب الله و محب رسوله ، و مبغضه مبغض الله و مبغض رسوله ، هم خيار خلق الله من امة محمد . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلي (عليه السلام) : انظر ، فنظر الى عبد الله بن ابي و الى سبعة من اليهود ، فقال : قد شاهدت ، ختم الله على قلوبهم و اسماعهم و ابصارهم . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : انت - يا علي - افضل شهداء الله في الارض بعد محمد رسول الله . قال : فذلك

قوله : (ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على ابصارهم غشاوة)
تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها ، و يبصرها رسول الله (صلى الله عليه و
آله) ، و يبصرها خير خلق الله بعده علي بن ابي طالب (عليه السلام) .
ثم قال : (و لهم عذاب عظيم) في الاخرة بما كان من كفرهم بالله ، و
كفرهم بمحمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) " .

السورة البقرة (٢) آية ٨

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٣٥ السطر ١٧

٣٢٨ . ١ - قال الامام : " قال العالم موسى بن جعفر (عليه السلام) : ان
رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما اوقف امير المؤمنين علي بن ابي
طالب (عليه السلام) في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ، ثم قال : يا
عباد الله ، انسبوني ، فقالوا : انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف . ثم قال : ايها الناس ، ا لست اولى بكم من انفسكم

؟ فانا مولاكم ، اولى بكم من انفسكم ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله ، فنظر
 رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى السماء ، فقال : اللهم اشهد ، يقول
 هو ذلك (صلى الله عليه وآله) ، وهم يقولون ذلثا . ثم قال : الا فمن
 كنت مولاه و اولى به ، فهذا مولاه و اولى به ، اللهم ، وال من والاه ، و عاد
 من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله . ثم قال : قم - يا ابا
 بكر - فبايع له بامرة المؤمنين ، فقام ففعل ذلك . ثم قال : قم - يا عمر -
 فبايع له بامرة المؤمنين ، فقام فبايع . ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة ، ثم
 لرؤساء المهاجرين و الانصار ، فبايعوا كلهم . فقام من بين جماعتهم
 عمر بن الخطاب ، فقال : بخ ، بخ - يا بن ابي طالب - اصبحت مولاي و
 مولى كل مؤمن و مؤمنة ، ثم تفرقوا عن ذلك و قد و كدت عليهم العهود و
 المواثيق . ثم ان قوما من متمردي جبارتهم تواطوا بينهم ، ان كانت
 لمحمد (صلى الله عليه وآله) كائنة ، ليدفعن هذا الامر عن علي (عليه السلام) و لا يتركونه له ، فعرف الله تعالى ذلك من قلوبهم ، و كانوا
 ياتون رسول الله (صلى الله عليه وآله) و يقولون له : لقد اقامت عليا ،
 احب خلق الله الى الله و اليك و الينا ، كفيتنا به مؤنة الظلمة و الجائرين في
 سياستنا ، و علم الله في قلوبهم خلاف ذلك ، ﴿ و من مواطاة بعضهم
 لبعض ، انهم على العداوة مقيمون ، و لدفع الامر عن مستحقه مؤثرون .
 فاخبر الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه وآله) عنهم ، فقال : يا
 محمد ، (و من الناس من يقول آمنا بالله) الذي امرك بنصب علي (عليه السلام) ، اماما و سائسا لامتك ، و مدبرا (و ما هم بمؤمنين) بذلك

، و لكنهم يتواطون على اهلاكك و اهلاكه ، يوطنون انفسهم على التمرد ،
 على علي (عليه السلام) ان كانت بك كائنة " . ٣٢٩ . ٢ - علي بن
 ابراهيم : انها نزلت في قوم منافقين اظهروا لرسول الله (صلى الله عليه و
 آله) الاسلام ، فكانوا اذا راوا الكفار ، قالوا : انا معكم ، و اذا لقوا
 المؤمنين قالوا : نحن مؤمنون ، و كانوا يقولون للكفار : (انا معكم انما
 نحن مستهزون) فرد الله عليهم : (الله يستهزئ بهم و يمدهم في
 طغيانهم يعمهون) . ٣٣٠ . ٣ - محمد بن الحسن الصفار ، قال :
 حدثني ابو جعفر احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن
 سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن معلى بن عثمان ، عن ابي بصير ، عن ابي
 عبد الله (عليه السلام) ، قال : قال لي : " ان الحكم بن عتيبة ممن قال
 الله : (و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الاخر و ما هم بمؤمنين)
 فليشرق الحكم و ليغرب ، اما و الله لا يصيب العلم الا من اهل بيت نزل
 عليهم جبرئيل " . و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب ، عن محمد بن
 يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن
 سويد ، بباقي السند و المتن .

السورة البقرة (٢) آية ٩

يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ مَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَ مَا
يَشْعُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٣٦ السطر ١٠

٣٣١ . ١ - قال الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) : " فاتصل ذلك من
مواطنتهم و قيلهم في علي (عليه السلام) ، و سوء تدبيرهم عليه برسول
الله (صلى الله عليه و آله) ، فدعاهم و عاتبهم ، فاجتهدوا في الايمان .
و قال اولهم : يا رسول الله ، و الله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه
البيعة ، و لقد رجوت ان يفسح الله بها لي في قصور الجنان ، و يجعلني
فيها من افضل النزال و السكان . و قال ثانيهم : بابي انت و امي - يا
رسول الله - ما وثقت بدخول الجنة ، و النجاة من النار الا بهذه البيعة ، و
الله ما يسرني - ان نقضتها ، او نكثت بها - ما اعطيت من نفسي ما
اعطيت ، و ان كان لي طلاع ما بين الثرى الى العرش لالئ رطبة و جواهر
فاخرة . و قال ثالثهم : و الله - يا رسول الله - لقد صرت من الفرح بهذه
البيعة - من السرور و الفسح من الامال في رضوان الله - ما ايقنت انه لو
كان علي ذنوب اهل الارض كلها ، لمحصت عني بهذه البيعة ، و حلف
علي ما قال من ذلك ، و لعن من بلغ عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)
(خلاف ما حلف عليه ، ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار بعدهم من الجبابرة
المتمردين . فقال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله) : (

يخادعون الله) يعني يخادعون رسول الله بايمانهم بخلاف ما في جوانحهم (و الذين آمنوا) كذلك ايضا الذين سيدهم و فاضلهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) . ثم قال : (و ما يخدعون الا انفسهم) ما يضررون بتلك الخديعة الا انفسهم ، فان الله غني عنهم و عن نصرتهم ، و لولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم و طغيانهم (و ما يشعرون) ان الامر كذلك ، و ان الله يطلع نبيه على نفاقهم ، و كفرهم و كذبهم ، و يامرهم بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين ، و ذلك اللعن لا يفارقهم ، في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله ، و في الاخرة يبتلون بشدائد عقاب الله " . ٣٣٢ .

٢- ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه (عليهم السلام) ﴿ قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ﴾ سئل : فيم النجاة غدا ؟ فقال : انما النجاة في ان لا تخادعوا الله فيخدعكم ، فانه من يخادع الله يخدعه ، و يخلع الله منه الايمان ، و نفسه يخدع لو يشعر . فقيل له : كيف يخادع الله ؟ فقال : يعمل بما امر الله عز و جل به ، ثم يريد به غيره ، فاتقوا الرياء فانه شرك بالله عز و جل ، ان المرائي يدعى يوم القيامة باربعة اسماء : يا كافر ، يا فاجر ، يا غادر ، يا خاسر حبط عملك ، و بطل اجرک ، و لا خلاق لك اليوم ، فالتمس اجرک ممن كنت تعمل له " .

السورة البقرة (٢) آية ١٠

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
يَكْذِبُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٣٧ السطر ١٩

٣٣٣ . ١ - قال الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) : " ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما اعتذر اليه هؤلاء بما اعتذروا به ، تكرم عليهم بان قبل ظواهرهم و وكل بواطنهم الى ربهم ، لكن جبرئيل اتاه ، فقال : يا محمد ، ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : اخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي و نكثهم لبيعته ، و توطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ، ليظهر من العجائب من اكرمه الله به ، من طاعة الارض و الجبال و السماء له و سائر ما خلق الله - بما اوقفه موقفك ، و اقامه مقامك - ليعلموا ان ولي الله عليا غني عنهم ، و انه لا يكف عنهم انتقامه الا بامر الله ، الذي له فيه و فيهم التدبير الذي هو بالغه ، و الحكمة التي هو عامل بها ، و ممض لما يوجبها . فامر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الجماعة - من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي (عليه السلام) و المواطاة علي مخالفته - بالخروج ، فقال لعلي (عليه

(السلام) - لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة - : يا علي ، ان الله تعالى امر هؤلاء بنصرتك و مساعدتك ، و المواظبة على خدمتك ، و الجد في طاعتك ، فان اطاعوك فهو خير لهم ، يصيرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين ، و ان خالفوك فهو شر لهم ، يصيرون في جهنم خالدين معذبين . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لتلك الجماعة : اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم ، و ان خالفتموه شقيتم ، و اغناه الله عنكم بمن سيريكموه ، و بما سيريكموه . قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا علي ، سل ربك - بجاه محمد و آله الطيبين ، الذين انت بعد محمد سيدهم - ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت ، فسال ربه تعالى ذلك ، فانقلبت فضة . ثم نادته الجبال : يا علي ، يا وصي رسول رب العالمين ، ان الله قد اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك ، فمتى دعوتنا اجبناك ، لتمضي فينا حكمك ، و تنفذ فينا قضاءك . ثم انقلبت ذهباً كلها ، و قالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا و عنبرا و عبيرا و جواهر و يواقيت ، و كل شيء منها ينقلب اليه يناديه : يا ابا الحسن ، يا اخا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، نحن مسخرات لك ، ادعنا متى شئت . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا علي ، سل الله - بمحمد و آله الطيبين ، الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله - ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكي السلاح ، و صخورها اسودا و نمورا و افاعي . فدعا الله علي بذلك ، فامتلات تلك الجبال و الهضبات و قرار الارض من الرجال الشاكي السلاح الذين لا يفي بواحد منهم عشرة آلاف من الناس

المعهودين ، و من الاسود ، و النمر ، و الافاعي ، حتى طبقت تلك
الجبال و الارضون و الهضاب بذلك ، كل ينادي : يا علي ، يا وصي رسول
الله ، ها نحن قد سخرنا الله لك ، و امرنا باجابتك - كلما دعوتنا - الى
اصطلام كل من سلطنا عليه ، فمتى شئت فادعنا نجيبك ، و بما شئت
فمرنا به نطعك . يا علي ، يا وصي رسول الله ، ان لك عند الله من الشان
العظيم ما لو سالت الله ان يصير لك اطراف الارض و جوانبها هيئة واحدة
كصرة كيس لفعل ، او يحط لك السماء الى الارض لفعل ، او يرفع لك
الارض الى السماء لفعل ، او يقلب لك ماء بحارها الاجاج ماء عذبا او
زئبقا او بانا ، او ما شئت من انواع الاشربة و الادهان لفعل ، و لو شئت ان
يجمد البحار ، او يجعل سائر الارض مثل البحار لفعل ، فلا يحزنك تمرد
هؤلاء المتمردين ، و خلاف هؤلاء المخالفين ، فكانهم بالدنيا قد
انقضت بهم كان لم يكونوا فيها ، و كانهم بالآخرة اذا وردت عليهم كان لم
يزالوا فيها . يا علي ، ان الذي امهلمهم - مع كفرهم و فسوقهم و تمردهم
- عن طاعتك ، هو الذي امهل فرعون ذا الاوتاد و نمرود بن كنعان ، و
من ادعى الالهية من ذوي الطغيان ، و اطغى الطغاة ابليس راس الضلالات
. ما خلقت انت و هم لدار الفناء ، بل خلقتهم لدار البقاء ، و لكنكم
تنقلون من دار الى دار ، و لا حاجة لربك الى من يسومهم و يرعاهم ، لكنه
اراد تشريفك عليهم ، و ابانتك بالفضل فيهم ، و لو شاء لهداهم . قال :
فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك ، مضافا الى ما كان من مرض
حسداهم له و لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فقال الله تعالى عند

ذلك : (فى قلوبهم مرض) اي فى قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين
الناكثين ، لما اخذت عليهم من بيعة علي (عليه السلام) (فزادهم الله
مرضا) بحيث تاهت له قلوبهم ، جزاء بما ارىتهم من هذه الايات و
المعجزات (ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون) فى قولهم : انا على البيعة
والعهد مقيمون " .

السورة البقرة (٢) آية ١١

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ

السورة البقرة (٢) آية ١٢

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٣٩ السطر ٢١

٣٣٤ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال العالم موسى بن جعفر (عليه السلام) : اذا قيل لهؤلاء الناكثين للبه في يوم الغدير (لا تفسدوا في الارض) باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم ، و تحيرونهم في دينهم و مذاهبهم (قالوا انما نحن مصلحون) لانا لا نعتقد دين محمد ، و لا غير دين محمد ، و نحن في الدين متحيرون ، فنحن نرضى في الظاهر محمدا باظهار قبول دينه و شريعته ، و نقضي في الباطن الى شهواتنا ، فنتمتع و نترفه و نعتق انفسنا من دين محمد ، و نكفها من طاعة ابن عمه علي ، لكي ان اديل في الدنيا كنا قد توجهنا عنده ، و ان اضمحل امره كنا قد سلمنا من سبي اعدائه . قال الله عز و جل : (الا انهم هم المفسدون) بما يفعلون من امورهم انفسهم ، لان الله تعالى يعرف نبيه (صلى الله عليه و آله) نفاقهم ، فهو يلعنهم و يامر المسلمين بلعنهم ، و لا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين ، لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب محمد ، فلا يرفع لهم عندهم منزلة ، و لا يحلون عندهم بمحل اهل الثقة " .

السورة البقرة (٢) آية ١٣

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ
السُّفَهَاءُ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٤١ السطر ١٣

٣٣٥ . ١ - قال الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) : " اذا قيل لهؤلاء
الناكثين للبيعة - قال لهم خيار المؤمنين كسلمان ، والمقداد ، وابي ذر
، وعمار - : آمنوا برسول الله (صلى الله وآله) وبعلي (عليه السلام)
الذي اوقفه موقفه ، و اقامه مقامه ، و اناط مصالح الدين و الدنيا كلها به ،
آمنوا بهذا النبي ، و سلموا لهذا الامام في ظاهر الامر و باطنه ، كما آمن
الناس المؤمنون كسلمان ، و المقداد ، و ابي ذر ، و عمار . قالوا في
الجواب لمن يفضون اليه ، لا هؤلاء المؤمنين ، لانهم لا يجسرون على
مكاشفتهم بهذا الحديث ، و لكنهم يذكرون لمن يفضون اليه من اهلهم
الذين يثقون بهم من المنافقين ، و من المستضعفين ، و من المؤمنين
الذين هم بالستر عليهم واثقون يقولون لهم : (انؤمن كما آمن السفهاء)
يعنون سلمان و اصحابه ، لما اعطوا عليا (عليه السلام) خالص ودهم ،
و محض طاعتهم ، و كشفوا رؤوسهم لموالاة اوليائه ، و معاداة اعدائه ،
حتى اذا اضمحل امر محمد (صلى الله عليه وآله) طحطحهم اعداؤه ،
و اهلكهم سائر الملوك و المخالفون لمحمد (صلى الله عليه وآله) . اي

فهم بهذا التعرض لاعداء محمد (صلى الله عليه وآله) جاهلون سفهاء .
قال الله عز وجل : (الا انهم هم السفهاء و لكن لا يعلمون) الاخفاء
العقول و الاراء ، الذين لم ينظروا في امر محمد (صلى الله عليه وآله)
حق النظر فيعرفوا نبوته ، و يعرفوا به صحة ما اناط بعلي (عليه السلام)
من امر الدين و الدنيا ، حتى بقوا لتركهم تامل حجج الله جاهلين ، و
صاروا خائفين وجلين من محمد (صلى الله عليه وآله) و ذويه و من
مخالفيهم ، لا يامنون انه يغلب فيهلكون معه ، فهم السفهاء حيث لم يسلم
لهم بنفاقهم هذا لا محبة ﴿ محمد و ﴾ المؤمنين ، و لا محبة اليهود و سائر
الكافرين ، و هم يظهرون لمحمد (صلى الله عليه وآله) موالاته و موالاته
اخيه علي و معاداة اعدائهم اليهود و النواصب ، كما يظهرون لهم من معاداة
محمد و علي صلوات الله عليهما " .

السورة البقرة (٢) آية ١٤

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ صَلَّوْا قَالُوا آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا
مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ

السورة البقرة (٢) آية ١٥

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٤٦ السطر ٣

٣٣٩ . ٤ - قال ابن عباس : و ذلك انه اذا كان يوم القيامة امر الله تعالى الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون الى الجنة ، ويسقط المنافقون في جهنم ، فيقول الله : يا مالك ، استهزئ بالمنافقين في جهنم ، فيفتح مالك بابا من جهنم الى الجنة ، و يناديهم : معاشر المنافقين ، ها هنا ، ها هنا ، فاصعدوا من جهنم الى الجنة ، فيسبح المنافقون في بحار جهنم سبعين خريفا ، حتى اذا بلغوا الى ذلك الباب و هموا بالخروج اغلقه دونهم ، و فتح لهم بابا الى الجنة من موضع آخر ، فيناديهم : من هذا الباب فاخرجوا الى الجنة ، فيسبحون مثل الاول ، فاذا وصلوا اليه اغلق دونهم ، و يفتح من موضع آخر ، و هكذا ابد الابدين . ٣٤٠ . ٥ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن ابيه ، عن الرضا ، (عليه السلام) ، قال : سألته

عن قول الله عز و جل : (الله يستهزئ بهم) . فقال : " ان الله تبارك و
تعالى لا يستهزئ ، ولكن يجازيهم جزاء الاستهزاء " . ٣٤١ . ٦ - قال
علي بن ابراهيم : (ويمدهم في طغيانهم يعمهون) اي يدعهم .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٤٢ السطر ١٤

٣٣٦ . ١ - قال الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) : " واذا لقي هؤلاء
الناكثون البيعة ، المواطنون على مخالفة علي (عليه السلام) ودفع الامر
عنه (الذين آمنوا قالوا آمنة) كايما نكم ، اذا لقوا سلمان و المقداد و ابا ذر
و عمار قالوا لهم : آمنة بمحمد و سلمنا له بيعة علي (عليه السلام) و
فضله ، و انقدنا لامره كما آمنتتم . ان اولهم ، و ثانيهم ، و ثالثهم ، الى
تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان و اصحابه ، فاذا
لقوهم اشمازوا منهم ، و قالوا : هؤلاء اصحاب الساحر و الالهوج - يعنون
محمد و عليا (عليهما السلام) - ثم يقول بعضهم لبعض : احترزوا منهم
لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قاله في علي فينموا
عليكم فيكون فيه هلاككم . فيقول اولهم : انظروا الي كيف اسخر منهم
، و اكف عاديتهم عنكم ، فاذا التقوا ، قال اولهم : مرحبا بسلمان ابن
الاسلام ، الذي قال فيه محمد سيد الانام : لو كان الدين معلقا بالثريا
لتناوله رجال من ابناء فارس ، هذا افضلهم - يعنيك - و قال فيه : سلمان

منا اهل البيت ، فقرنه بجبرائيل (عليه السلام) الذي قال له يوم العباء -
 لما قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله) : وانا منكم ؟ فقال - : و
 انت منا ، حتى ارتقى جبرائيل الى الملكوت الاعلى ، يفتخر على اهله و
 يقول : بخ ، بخ ، وانا من اهل بيت محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله
) . ثم يقول للمقداد : و مرحبا بك - يا مقداد - انت الذي قال فيك
 رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : يا علي ،
 المقداد اخوك في الدين و قد قد منك ، فكانه بعضك ، حبا لك ، و بغضا
 لاعدائك ، و موالاته لاوليائك ، لكن ملائكة السماوات و الحجب اشد
 حبا لك منك لعلي (عليه السلام) ، و اشد بغضا على اعدائك منك على
 اعداء علي (عليه السلام) فطوباك ثم طوباك . ثم يقول لابي ذر :
 مرحبا بك - يا ابا ذر - انت الذي قال فيك رسول الله (صلى الله عليه وآله
) : ما اقلت الغبراء و لا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر
 . قيل : بماذا فضله الله تعالى بهذا و شرفه ؟ قال رسول الله (صلى الله
 عليه وآله) : لانه كان يفضل عليا اخي ، وله في كل الاحوال مداحا ، و
 لشائنيه و اعاديته شائنا و لاوليائه و احبائه مواليا ، سوف يجعله الله عز و
 جل في الجنان من افضل سكانها ، و يخدمه من لا يعرف عدده الا الله
 من وصائفها و غلمانها و ولدانها . ثم يقول لعمار بن ياسر : اهلا و سهلا
 - يا عمار - نلت بموالاته اخي رسول الله (صلى الله عليه وآله) - مع انك
 وادع رافه ، لا تزيد على المكتوبات و المسنونات من سائر العبادات -
 ما لا يناله الكاد بدنه ليله و نهاره - يعني الليل قياما ، و النهار صياما -

والباذل امواله و ان كانت جميع اموال الدنيا له . مرحبا بك ، فقد رضيك رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلي اخيه مصافيا ، و عنه مناوئا ، حتى اخبر انك ستقتل في محبته ، و تحشر يوم القيامة في خيار زمرته ، و فقني الله لمثل عملك و عمل اصحابك ، ممن توفر على خدمة رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و اخي محمد علي ولي الله ، و معاداة اعدائهما بالعداوة ، و مصافاة اوليائهما بالموالاة و المشايعة ، سوف يسعدنا الله يومنا هذا اذا التقينا بكم ، فيقبل سلمان و اصحابه ظاهرهم كما امر الله تعالى ، و يجوزون عنهم . فيقول الاول لاصحابه : كيف رايتم سخرיתי بهؤلاء ، و كفي عاديتهم عني و عنكم ؟ فيقولون له : لا نزال بخير ما عشت لنا . فيقول لهم : فهكذا فلتكن معاملتكم لهم ، الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذه ، فان اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة . ثم يعودون الى اخدانهم المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيما اداه اليهم عن الله عز و جل من ذكر و تفضيل امير المؤمنين (عليه السلام) و نصبه اماما على كافة المكلفين (قالوا - لهم - انا معكم) فيما واطاتكم عليه انفسكم ، من دفع علي عن هذا الامر ، ان كانت لمحمد كائنة ، فلا يغرنكم و لا يهولنكم ما تسمعونه مني من تقريظهم ، و تروني اجترئ عليهم من مداراتهم (انما نحن مستهزئون) بهم . فقال الله عز و جل : يا محمد (الله يستهزئ بهم) يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا و الاخرة) و يمدهم في طغيانهم يعمهون) يمهلم فيتانى بهم برفقه ، و يدعوهم الى

التوبة ، و يعدهم اذا تابوا المغفرة وهم (يعمهون) لا يرعوون عن قبيح ،
و لا يتركون اذى لمحمد و علي (صلوات الله عليهما) يمكنهم ايصاله
اليهما الا بلغوه . قال العالم (عليه السلام) : فاما استهزاء الله تعالى
بهم في الدنيا فهو انه - مع اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين ،
لاظهارهم ما يظهرونه من السمع و الطاعة ، و الموافقة - يامر رسول الله (
صلى الله عليه و آله) بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من
المراد بذلك التعريض ، و يامر بلعنهم . و اما استهزائه بهم في الآخرة فهو
ان الله عز و جل اذا اقرهم في دار اللعنة و الهوان و عذبهم بتلك الالوان
العجيبة من العذاب ، و اقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد (
صلى الله عليه و آله) صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين
الذين كانوا يستهزئون بهم في الدنيا ، حتى يروا ما هم فيه من عجائب
اللعائن و بدائع النقمات ، فتكون لذتهم و سرورهم بشماتتهم بهم ، كما
لذتهم و سرورهم بنعيمهم في جنات ربهم . فالمؤمنون يعرفون اولئك
الكافرين و المنافقين باسمائهم و صفاتهم ، و هم على اصناف : منهم من
هو بين انياب افاعيها تمضغه و تفترسه ، و منهم من هو تحت سياط
زبانيتها و اعمدتها و مرزباتها ، تقع من ايديها عليه ما يشدد في عذابه ،
و يعظم حزنه و نكاله ، و منهم من هو في بحار حميمها يغرق ، و يسحب
فيها ، و منهم من هو في غسلينها و غساقها ، تزجره فيها زبانيتها . و
منهم من هو في سائر اصناف عذابها . و الكافرون و المنافقون ينظرون ،
فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا ﴿ يسخرون ﴾ - لما كانوا

من موالاة محمد و علي و آلهما (صلوات الله عليهم) يعتقدون -
 فيرونهم ، و منهم من هو على فرشها يتقلب ، و منهم من هو في فواكهها
 يرتع ، و منهم من هو في غرفها ، او بساتينها و متنزهاتها يتبحر ، و الحور
 العين و الوصفاء و الولدان و الجواري و الغلمان قائمون بحضرتهم ، و
 طائفون بالخدمة حواليهم ، و ملائكة الله عز و جل ياتونهم من عند ربهم
 بالحباء و الكرامات ، و عجائب التحف و الهدايا و المبرات يقولون لهم :
 (سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) . فيقول هؤلاء المؤمنون
 المشرفون على هؤلاء الكافرين و المنافقين : يا فلان ، و يا فلان ، و يا
 فلان - حتى ينادونهم باسمائهم - ما بالكم في مواقف خزيكم ما كثون ؟
 هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم ، و تلحقوا بنا في
 نعيمها . فيقولون : يا ويلنا انى لنا هذا ؟ فيقول المؤمنون : انظروا الى
 الابواب ، فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم
 التي فيها يعذبون ، و يقدرون انهم يتمكنون ان يتخلصوا اليها ، فيأخذون
 في السباحة في بحار حميمها ، و عدوا من بين ايدي زبانيتها و هم
 يلحقونهم و يضربونهم باعمدتهم و مرزباتهم و سياطهم ، فلا يزالون كذلك
 يسيرون هناك ، و هذه الاصناف من العذاب تمسهم ، حتى اذا قدروا ان
 يبلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم ، و تدهدهم الزبانية باعمدتها
 فتنكسهم الى سواء الجحيم . و يستلقي اولئك المنعمون على فرشهم في
 مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم ، فذلك قول الله عز و جل : (
 الله يستهزئ بهم) و قوله عز و جل : (فاليوم الذين آمنوا من الكفار

يضحكون . على الارائك ينظرون) . ٣٣٧ . ٢ - ابن شهر آشوب : عن الباقر (عليه السلام) : " انها نزلت في ثلاثة - لما قام النبي (صلى الله عليه وآله) بالولاية لامير المؤمنين (عليه السلام) - اظهروا الايمان و الرضا بذلك ، فلما خلوا باعداء امير المؤمنين (عليه السلام) (قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون) " . ٣٣٨ . ٣ - و عن (تفسير الهذيل و مقاتل) عن محمد بن الحنفية - في خبر طويل - (انما نحن مستهزئون) بعلي بن ابي طالب ، فقال الله تعالى : (الله يستهزئ بهم) يعني يجازيهم في الاخرة جزاء استهزائهم بامير المؤمنين (عليه السلام) .

السورة البقرة (٢) آية ١٦

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٤٦ السطر ١٧

٣٤٢ . ١ - قال الامام العالم (عليه السلام) : " (اولئك الذين اشتروا الضلالة) باعوا دين الله و اعتاضوا منه الكفر بالله (فما ربحت تجارتهم) اي ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة ، لانهم اشتروا النار و اصناف عذابها

بالجنة التي كانت معدة لهم ، لو آمنوا (وما كانوا مهتدين) الى الحق و الصواب " . ٣٤٣ . ٢ - علي بن ابراهيم : الضلالة هاهنا : الحيرة ، و الهدى : البيان ، فاختراروا الحيرة والضلالة على الهدى والبيان ، فضرب الله فيهم مثلا .

السورة البقرة (٢) آية ١٧

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٤٨ السطر ٢

٣٤٥ . ٢ - قال العالم (عليه السلام) ، عن ابيه ، عن جده ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : " ما من عبد ولا امة اعطى بيعة امير المؤمنين (عليه السلام) في الظاهر ، و نكثها في الباطن ، و اقام على نفاقه الا و اذا جاء ملك الموت يقبض روحه تمثل له ابليس و اعوانه ، و تمثلت النيران و اصناف عقابها لعينه و قلبه و مقاعده من مضائقها ، و تمثل له ايضا الجنان و منازلها فيها لو كان بقي على ايمانه ، و وفى ببيعته .

فيقول له ملك الموت : انظر فتلك الجنان التي لا يقدر قدر سرائها و
 بهجتها و سرورها الا رب العالمين كانت معدة لك ، فلو كنت بقيت على
 ولايتك لآخي محمد (صلى الله عليه و آله) كان اليها مصيرك يوم فصل
 القضاء ، فاذا نكثت و خالفت فتلك النيران و اصناف عذابها و زبائنها
 بمرزباتها و افاعيها الفاغرة افواهاها ، و عقاربها الناصبة اذناها ، و
 سباعها الشائلة مخالباها ، و سائر اصناف عذابها هو لك ، و اليها مصيرك
 ، فعند ذلك يقول : (يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا) فقبلت ما
 امرني و التزمت من موالة علي بن ابي طالب (عليه السلام) ما الزمني " .
 ٣٤٦ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن ابن محمد ، عن علي بن العباس ، عن
 علي بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه
 السلام) في قوله عز و جل : (كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما
 حوله) يقول : " اضاءت الارض بنور محمد (صلى الله عليه و آله) كما
 تضيء الشمس ، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه و آله) الشمس ،
 و مثل الوصي القمر ، و هو قوله عز و جل : (هو الذي جعل الشمس
 ضياء و القمر نورا) . و قوله : (و آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا
 هم مظلمون) . و قوله عز و جل : (ذهب الله بنورهم و تركهم في
 ظلمات لا يبصرون) يعني قبض محمد (صلى الله عليه و آله) فظهرت
 الظلمة ، فلم يبصروا فضل اهل بيته ، و هو قوله عز و جل : (و ان
 تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا و تراهم ينظرون اليك و هم لا يبصرون) " .
 ٣٤٧ . ٤ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن احمد السناني (رضي

الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني (رضي الله عنه) ، عن ابراهيم بن ابي محمود ، قال : سألت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله تعالى : (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) فقال : " ان الله تبارك و تعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ، ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلالة منعهم المعاونة و اللطف ، و خلى بينهم و بين اختيارهم " .

السورة البقرة (٢) آية ١٨

صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٤٩ السطر ٦

٣٤٨ . ٥ - قال علي بن ابراهيم : و قوله : (صم بكم عمى) الصم الذي لا يسمع ، و البكم الذي يولد من امه اعمى ، و العمى الذي يكون بصيرا ثم يعمى .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٤٧ السطر ٧

٣٤٤ . ١- قال موسى بن جعفر (عليه السلام) : " مثل هؤلاء المنافقين (كمثل الذي استوقد نارا) ابصر بها ما حوله ، فلما ابصر ذهب الله بنورها بريح ارسلها فاطفاها ، او بمطر . كذلك مثل هؤلاء المنافقين ، لما اخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) اعطوا ظاهرا شهادة : ان لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده ورسوله ، وان عليا وليه ووصيه و وارثه و خليفته في امته ، و قاضي دينه ، و منجز عاداته ، و القائم بسياسة عباد الله مقامه ، فورث موارث المسلمين بها ، و نكح في المسلمين بها ، فوالوه من اجلها ، و احسنوا عنه الدفاع بسببها ، و اتخذوه اخا يصونونه مما يصونون عنه انفسهم ، بسماعهم منه لها . فلما جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين ، العالم بالاسرار ، الذي لا تخفى عليه خافية ، فاخذهم العذاب بباطن كفرهم ، فذلك حين ذهب نورهم ، و صاروا في ظلمات عذاب الله ، ظلمات احكام الآخرة ، لا يرون منها خروجا ، و لا يجدون عنها محيصا . ثم قال : (صم) يعني يصمون في الآخرة في عذابها (بكم) ييكمون هناك بين اطباق نيرانها (عمى) يعملون هناك ، و ذلك نظير قوله عز و جل : (و نحشره يوم القيامة اعمى) و قوله : (و نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا و بكما و صما ما واهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا) .

السورة البقرة (٢) آية ١٩

أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ
أَصْبَعَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ
بِالْكَافِرِينَ

السورة البقرة (٢) آية ٢٠

يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا
أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ
اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٤٩ السطر ١٤

٣٤٩ . ١ - قال العالم (عليه السلام) : " ثم ضرب الله عز وجل مثلاً آخر للمنافقين ، فقال : مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي انزل عليك - يا محمد - مشتملاً على بيان توحيدى ، و ايضاح حجة نبوتك ، و الدليل الباهر على استحقاق اخيك ﴿ علي بن ابي طالب ﴾ للموقف الذي اوقفته ، و المحل الذي احلته ، و الرتبة التي رفعته اليها ، و السياسة التي قلدها اياها ، فهي (كصيب من السماء فيه ظلمات و رعد و برق) . قال : يا محمد ، كما ان في هذا المطر هذه الاشياء ، و من ابتلي به خاف ، فكذلك هؤلاء في ردهم لبيعة علي ، و خوفهم ان تعثر انت - يا محمد - على نفاقهم كمثل من هو في هذا المطر و الرعد و البرق ، يخاف ان يخلع الرعد فؤاده ، او ينزل البرق بالصاعقة عليه ، و كذلك هؤلاء يخافون ان تعثر على كفرهم ، فتوجب قتلهم و استئصالهم . (يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت) ﴿ كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد و البرق اصابعهم فى آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد افئدتهم ، فكذلك يجعلون اصابعهم فى آذانهم ﴾ اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة و وعيدك لهم اذا علمت احوالهم (يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت) لئلا يسمعوا لعنك و وعيدك فتغير الوانهم ، فيستدل اصحابك انهم المعنيون باللعن و الوعيد ، لما قد ظهر من التغيير و الاضطراب عليهم ، فتقوى التهمة عليهم ، فلا يامنون هلاكهم بذلك على يدك و فى حكمك . ثم قال : (و الله محيط بالكافرين) مقتدر عليهم ، لو شاء اظهر لك نفاق

منافقيهم ، و ابدى لك اسرارهم ، و امرك بقتلهم . ثم قال : (يكاد
 البرق يخطف ابصارهم) و هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يعضوا عنه ابصارهم
 ، و لم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلالئه ، و لم ينظروا الى
 الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق ، و لكنهم نظروا الى
 نفس البرق فكاد يخطف ابصارهم . فكذاك هؤلاء المنافقون ، يكاد ما
 في القرآن من الايات المحكمة ، الدالة على نبوتك ، الموضحة عن
 صدقك ، في نصب اخيك علي اماما ، و يكاد ما يشاهدونه منك - يا
 محمد - و من اخيك علي من المعجزات ، الدالات على ان امرك و امره
 هو الحق الذي لا ريب فيه ، ثم هم - مع ذلك - لا ينظرون في دلائل ما
 يشاهدون من آيات القرآن ، و آياتك و آيات اخيك علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،
 يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم سائر ما
 قد عملوه من الاشياء التي يعرفونها ، لان من جحد حقا واحدا ، اداه ذلك
 الجحود الى ان يجحد كل حق ، فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق
 عليه ، كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره . ثم قال : (كلما
 اضاء لهم مشوا فيه) اذا ظهر ما اعتقدوا انه الحجة ، مشوا فيه : ثبتوا عليه
 ، و هؤلاء كانوا اذا انتجت خيولهم الاناث ، و نساؤهم الذكور ، و حملت
 نخيلهم ، و زكت زروعهم ، و نمت تجارتهم ، و كثرت الالبان في ضروعهم
 ، قالوا : يوشك ان يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي (عليه السلام) ، انه
 مبخوت ، مدال فبذاك ينبغي ان نعطيه ظاهر الطاعة ، لنعيش في دولته .
 (و اذا اظلم عليهم قاموا) اي اذا انتجت خيولهم الذكور ، و نساؤهم

الاناث ، و لم يربحوا في تجارتهم ، و لا حملت نخيلهم ، و لا زكت
زروعهم ، وقفوا و قالوا : هذا بشؤم هذه البيعة التي بايعناها عليا ، و
التصديق الذي صدقنا محمدا ، و هو نظير ما قال الله عز و جل : يا
محمد ، (ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله و ان تصبهم سيئة
يقولوا هذه من عندك) . قال الله تعالى : (قل كل من عند الله)
بحكمه النافذ و قضائه ، ليس ذلك لشؤمي و لا ليمني . ثم قال الله عز و
جل : (و لو شاء الله لذهب بسمعهم و ابصارهم) حتى لا يتهيا لهم
الاحتراز من ان تقف على كفرهم ، انت و اصحابك المؤمنون ، و توجب
قتلهم (ان الله على كل شيء قدير) لا يعجزه شيء " . ٣٥٠ . ٢ - و قال
علي بن ابراهيم : قوله : (او كصيب من السماء) اي كمطر ، و هو مثل
الكفار ، قال : و قوله : (يخطف ابصارهم) اي يعمي .

السورة البقرة (٢) آية ٢١

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٥١ السطر ٨

٣٥١ . ١ - قال الامام (عليه السلام) : " قال علي بن الحسين (عليه السلام) في قوله تعالى : (يا ايها الناس) يعني سائر المكلفين من ولد آدم . (اعبدوا ربكم) اطيعوا ربكم من حيث امركم ، ان تعتقدوا ان لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، ولا شبيه له ولا مثل ، عدل لا يجوز ، جواد لا يبخل ، حلیم لا يعجل ، حكيم لا يخطل ، وان محمدا (صلى الله عليه و آله) عبده و رسوله ، و بان آل محمد افضل آل النبيين ، وان عليا (عليه السلام) افضل آل محمد ، وان اصحاب محمد المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين ، وان امة محمد افضل المرسلين .

ثم قال عز و جل : (الذي خلقكم) اعبدوا الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين ، فجعله في قرار مكين ، الى قدر معلوم ، فقدره فنعم القادر رب العالمين . قوله : (اعبدوا ربكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم) اي اعبدوا بتعظيم محمد و علي بن ابي طالب (عليهما السلام) (الذي خلقكم) نسما ، و سواكم من بعد ذلك ، و صوركم ، فاحسن صوركم .

ثم قال عز و جل : (و الذين من قبلكم) قال : و خلق الله الذين من قبلكم من سائر اصناف الناس (لعلكم تتقون) قال : لها وجهان : احدهما : و خلق الذين من قبلكم لعلكم - كلكم - تتقون ، اي لتتقوا كما قال الله عز و جل : (و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون) . و الوجه الاخر : اعبدوا الذي خلقكم ، و الذين من قبلكم ، لعلكم تتقون ، اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ، و (لعل) من الله واجب ، لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ، و يطمعه في فضله ثم يخيبه ، الا تراه كيف قبح من

عبد من عباده ، اذا قال لرجل : اخدمني لعلك تنتفع بي ، و لعلني انفعك بها ، فيخدمه ، ثم يخيبه و لا ينفعه ، فالله عز و جل اكرم في افعاله ، و ابعد من القبيح في اعماله من عباده " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٢

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٥٢ السطر ٨

٣٥٢ . ١- ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن القاسم المفسر (رضي الله عنه) ، قال : حدثني يوسف بن محمد بن زياد ، و علي بن محمد بن سيار ، عن ابويهما ، عن الحسن بن علي ، عن ابيه علي بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه علي بن موسى الرضا ، عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين (عليهم السلام) في قول الله تعالى : (الذي جعل لكم الارض

فراشا و السماء بناء) . قال : " جعلها ملائمة لطبائعكم ، موافقة
لاجسادكم ، و لم يجعلها شديدة الحمي و الحرارة فتحرقكم ، و لا
شديدة البرودة فتجمدكم ، و لا شديدة الريح فتصدع هاماتكم ، و لا
شديدة التن فتعطبكم ، و لا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ، و لا
شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم ، و ابنيتكم ، و قبور موتاكم . و
لكنه عز و جل جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به ، و تتماسكون ، و
تتماسك عليها ابدانكم و بنيانكم ، و جعل فيها ما تنقاد به لدوركم ، و
قبوركم ، و كثير من منافعكم ، فلذلك جعل الارض فراشا لكم . ثم قال
عز و جل : (و السماء بناء) اي سقفا محفوظا ، يدير فيها شمسها و
قمرها ، و نجومها لمنافعكم . ثم قال تعالى : (و انزل من السماء ماء)
يعني المطر ، ﴿ نزله ﴾ من اعلى ليبلغ قلل جبالكم ، و تلالكم ، و
هضابكم و اوهادكم ، ثم فرقه رذاذا ، و وابلا ، و هطلا لتكشفه ارضوكم ، و
لم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة ، فيفسد ارضيكم ، و
اشجاركم ، و زروعكم ، و ثماركم . ثم قال عز و جل : (فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم) يعني مما يخرج من الارض لكم (فلا تجعلوا لله
اندادا) اي اشباها و امثالا من الاصنام التي لا تعقل ، و لا تسمع ، و لا
تبصر ، و لا تقدر على شيء (و انتم تعلمون) انها لا تقدر على شيء من
هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم تبارك و تعالى " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٣

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ
ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٥٧ السطر ١١

٣٥٧ . ٥ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن احمد بن محمد
البرقي ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن منخل
، عن جابر ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " نزل جبرئيل (عليه السلام)
بهذه الاية على محمد (صلى الله عليه وآله) هكذا : (ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - في علي - فاتوا بسورة من مثله) "

السورة البقرة (٢) آية ٢٤

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَ

الْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٥٧ السطر ١

٣٥٥ . ٣ - قال : " وقال علي بن ابي طالب (عليه السلام) : يا معشر شيعتنا ، اتقوا الله ، واحذروا ان تكونوا لتلك النار حطبا ، وان ﴿ لم ﴾ تكونوا بالله كافرين ، فتوقوها بتوقى ظلم اخوانكم المؤمنين ، وانه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك له في مولاتنا الا ثقل الله في تلك النار سلاسله و اغلاله ، و لم يفكه منها الا شفاعتنا ، ولن نشفع الى الله الا بعد ان نشفع له الى اخيه المؤمن ، فان عفا عنه شفعبنا ، و الا طال في النار مكثه " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٥٣ السطر ١٣

٣٥٣ . ١ - قال العالم (عليه السلام) : " فلما ضرب الله الامثال للكافرين المجاهرين ، الدافعين لنبوة محمد (صلى الله عليه و آله) ، و الناصبين المنافقين لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ، الدافعين لما قاله محمد (ص) في اخيه علي (عليه السلام) ، و الدافعين ان يكون ما قاله عن الله تعالى ، و هي آيات محمد (صلى الله عليه و آله) و معجزاته لمحمد ،

مضافة الى آياته التي بينها لعلي (عليه السلام) في مكة و المدينة ، و لم يزدادوا الا عتوا و طغيانا . قال الله تعالى : (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا) حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله ، وان يكون هذا المنزل عليه كلامي ، مع اظهاري عليه بمكة الايات الباهرات ، كالغمامة التي يتظلل بها في اسفاره ، و الجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال ، و الصخور ، و الاحجار ، و الاشجار ، و كدفاعه قاصديه بالقتل عنه ، و قتله اياهم ، و كالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته ، ثم تراجعتا الى مكانيهما كما كانتا ، و كدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ، ثم امره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة . (فاتوا) يا معشر قريش و اليهود ، و يا معشر النواصب المنتحلين الاسلام ، الذين هم منه برآء ، و يا معشر العرب الفصحاء ، البلغاء ، ذوي الالسن (بسورة من مثله) من مثل محمد (صلى الله عليه و آله) ، مثل رجل منكم لا يقرأ و لا يكتب ، و لم يدرس كتابا ، و لا اختلف الى عالم ، و لا تعلم من احد ، و انتم تعرفونه في اسفاره و حضره ، بقي كذلك اربعين سنة ، ثم اوتي جوامع العلم حتى علم الاولين و الاخرين . فان كنتم في ريب من هذه الايات ، فاتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام ، ليتبين انه كاذب كما تزعمون ، لان كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير في سائر خلق الله . و ان كنتم - معاشر قراء الكتب من اليهود و النصارى - في شك مما جاءكم به محمد (صلى الله عليه و آله) من شرائعه ، و من نصبه اخاه سيد الوصيين وصيا ، بعد ان قد اظهر لكم

معجزاته ، التي منها : ان كلمته الذراع المسمومة ، و ناطقه ذئب ، و حن اليه العود و هو على المنبر ، و دفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم ، و قلب عليهم البلاء و اهلكهم به ، و كثر القليل من الطعام (فاتوا بسورة من مثله) يعني من مثل القرآن من التوراة ، و الانجيل ، و الزبور ، و صحف ابراهيم ، و الكتب الاربعة عشر فانكم لا تجدون في سائر كتب الله تعالى سورة كسورة من هذا القرآن ، فكيف يكون كلام محمد (صلى الله عليه و آله) المتقول افضل من سائر كلام الله و كتبه ، يا معاشر اليهود و النصارى ؟ ثم قال لجماعتهم : (و ادعوا شهداءكم من دون الله) ادعوا اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون ، و ادعوا شياطينكم يا ايها النصارى و اليهود ، و ادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لال محمد (صلى الله عليه و آله) الطيبين ، و سائر اعوانكم على ارادتكم (ان كنتم صادقين) ان محمدا (صلى الله عليه و آله) تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه ، لم ينزله الله عز و جل عليه ، و ان ما ذكره من فضل علي (عليه السلام) على جميع امته و قلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين . ثم قال الله عز و جل : (فان لم تفعلوا) اي ان لم تاتوا ، يا ايها المقرعون بحجة رب العالمين (ولن تفعلوا) اي و لا يكون هذا منكم ابدا (فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة) حطبها الناس و الحجارة ، توعد فتكون عذابا على اهلها (اعدت للكافرين) المكذبين بكلامه و نبيه ، الناصبين العداوة لوليه و وصيه . قال : فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله تعالى ، و لو كان

من قبل المخلوقين لقدرتهم على معارضته ، فلما عجزوا بعد التقريع و التحدي ، قال الله عز و جل : (قل لئن اجتمعت الانس و الجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا) .

السورة البقرة (٢) آية ٢٥

وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٥٧ السطر ٥

٣٥٦ . ٤- وقال علي بن الحسين (عليه السلام) : " معاشر شيعتنا ، اما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان او بطيئا ، و لكن تنافسوا في الدرجات ، و اعلموا ان ارفعكم درجات ، و احسنكم قصورا و دورا و ابنية ، احسنكم ايجابا لاخوانه المؤمنين ، و اكثركم مواساة لفقرائهم . ان الله عز و جل ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة يكلم بها اخاه المؤمن الفقير ، باكثر من مسيرة الف عام بقدمه ، و ان كان من المعذبين بالنار ، فلا

تحتقروا الاحسان الى اخوانكم ، فسوف ينفعكم الله تعالى حيث لا يقوم مقام ذلك غيره " .

الجلد ١ الصفحة ١٥٧ السطر ١٤

٣٥٨ . ٦- و روى ابن بابويه مرسلا ، قال : سئل الصادق (عليه السلام) عن قوله عز وجل : (ولهم فيها ازواج مطهرة) قال : " الازواج المطهرة : اللاتي لا يحضن ولا يحدثن " . ٣٥٩ . ٧- و من طريق المخالفين ، عن ابن عباس ، قال : فيما نزل من القرآن خاصة في رسول الله و علي (عليهما السلام) و اهل بيته دون الناس من سورة البقرة : (و بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات) الاية ، نزلت في علي ، و حمزة ، و جعفر ، و عبدة بن الحارث بن عبد المطلب .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٥٥ السطر ٣

٣٥٤ . ٢- قال علي بن الحسين (عليه السلام) : " و ذلك قوله عز وجل : (و ان كنتم) ايها المشركون و اليهود ، و سائر النواصب من المكذبين بمحمد (صلى الله عليه و آله في القرآن ، و في تفضيله اخاه عليا) عليه السلام) المبرز على الفاضلين ، الفاضل على المجاهدين ، الذي لا نظير له في نصره المتقين ، و قمع الفاسقين ، و اهلاك الكافرين ، و بث دين الله في العالمين . (و ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) في

ابطال عبادة الاوثان من دون الله ، وفي النهي عن موالاة اعداء الله ، و معاداة اولياء الله ، وفي الحث على الانقياد لآخي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، واتخاذها ماما ، واعتقاده فاضلا راجحا ، لا يقبل الله عز وجل امانا الا به ، ولا طاعة الا بموالاته ، وتظنون ان محمدا تقوله من عنده ، وينسبه الى ربه ﴿ فان كان كما تظنون ﴾ (فاتوا بسورة من مثله) اي مثل محمد ، امي لم يختلف الى اصحاب كتب قط ، ولا تتلمذ لاحد ، ولا تعلم منه ، وهو من قد عرفتموه في حضره و سفره ، ولم يفارقكم قط الى بلد و ليس معه جماعة منكم يراعون احواله ، ويعرفون اخباره .

ثم جاءكم بهذا الكتاب ، المشتمل على هذه العجائب ، فان كان متقولا - كما تزعمون - فانتم الفصحاء ، والبلغاء ، والشعراء ، والادباء الذين لا نظير لكم في سائر الاديان ، ومن سائر الامم ، وان كان كاذبا فاللغة لغتكم ، و جنسه جنسكم ، وطبعه طبعكم ، وسيتفق لجماعتكم - او لبعضكم - معارضة كلامه هذا بافضل منه او مثله . لان ما كان من قبل البشر ، لا عن الله عز وجل ، فلا يجوز الا ان يكون في البشر من يتمكن من مثله ، فاتوا بذلك لتعرفوه - و سائر النظائر اليكم في احوالكم - انه مبطل كاذب على الله تعالى (و ادعوا شهداءكم من دون الله) الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون ، وانما تجيئون به نظير لما جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) ، و شهداؤكم الذين تزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها ، و تشفع لكم اليه (ان كنتم صادقين) في قولكم : ان محمدا (صلى الله عليه وآله) تقوله . ثم قال الله عز وجل

: (فان لم تفعلوا) هذا الذي تحديتكم به (ولن تفعلوا) اي و لا يكون ذلك منكم ، و لا تقدرّون عليه ، فاعلموا انكم مبطلون ، و ان محمدا الصادق الامين المخصوص برسالة رب العالمين ، المؤيد بالروح الامين ، و باخيه امير المؤمنين و سيد الوصيين ، فصدقوه فيما يخبر به عن الله تعالى من اوامره و نواهيه ، و فيما يذكره من فضل علي وصيه و اخيه ، (فاتقوا) بذلك عذاب (النار التي وقودها - حطبها - الناس و الحجارة) حجارة الكبريت ، اشد الاشياء حرا (اعدت) تلك النار (للكافرين) بمحمد (صلى الله عليه و آله) ، و الشاكين في نبوته ، و الدافعين لحق اخيه علي (عليه السلام) ، و الجاحدين لامامته . ثم قال : (و بشر الذين آمنوا) بالله ، و صدقوك في نبوتك فاتخذوك اماما ، و صدقوك في اقوالك ، و صوبوك في افعالك ، و اتخذوا اخاك عليا بعدك اماما ، و لك وصيا مرضيا ، و انقادوا لما يامرهم به ، و صاروا الى ما اصارهم اليه ، و راوا له ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها ، و ان الجنان لا تصير لهم الا بموالاته ، و بموالاة من ينص لهم عليه من ذريته ، و بموالاة سائر اهل ولايته ، و معاداة اهل مخالفته و عداوته ، و ان النيران لا تهدا عنهم ، و لا تعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم ، و مؤازرة شائئهم . (و عملوا الصالحات) من اداء الفرائض و اجتناب المحارم ، و لم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك ، بشرهم (ان لهم جنات) بساتين (تجري من تحتها الانهار) من تحت شجرها و مساكنها (كلما رزقوا منها) من تلك الجنان (من ثمرة) من ثمارها (رزقا) طعاما يؤتون به (قالوا هذا

الذي رزقنا من قبل) في الدنيا ، فاسماؤه كاسماء ما في الدنيا من تفاح ، وسفرجل ، ورمان ، وكذا وكذا ، وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فانه في غاية الطيب ، وانه لا يستحيل الى ما تستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة و سائر المكروهات ، من صفراء و سوداء و دم ، بل ما يتولد من ماكولهم ، الا العرق ، الذي يجري من اعراضهم ، اطيب من رائحة المسك . (و اتوا به) بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين (متشابهها) يشبه بعضه بعضا ، بانها كلها خيار لا رذل فيها ، و بان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ، ليس كثمار الدنيا التي بعضها نيء ، و بعضها متجاوز لحد النضج و الادراك الى الفساد من حموضة و مرارة و سائر ضروب المكاره ، و متشابهها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم . (و لهم فيها) في تلك الجنان (ازواج مطهرة) من انواع الاقدار و المكاره ، مطهرات من الحيض و النفاس ، لا ولاجات ، ولا خراجات ، ولا دخالات ، ولا ختالات ، ولا متغايرات ، ولا لازواجهن فاركات و لا سخابات ، ولا غيابات ، ولا فحاشات ، و من كل العيوب و المكاره بريات . (و هم فيها خالدون) مقيمون في تلك البساتين و الجنان " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٦

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ

عَامِنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ
مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ
بِهِ إِلَّا الْفٰسِقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٦١ السطر ١٠

٣٦٢ . ٣ - ابو علي الطبرسي ، قال : روي عن الصادق (عليه السلام) انه
قال : " انما ضرب الله المثل بالبعوضة ، لان البعوضة على صغر حجمها
، خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره و زيادة عضوين آخرين ،
فاراد الله سبحانه ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه ، و عجيب
صنعتة " . ٣٦٣ . ٤ - علي بن ابراهيم ، قال : قال الصادق (عليه السلام
(: " ان هذا القول من الله عز و جل رد على من زعم ان الله تبارك و تعالى
يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم ، فقال الله عز و جل : (ان الله لا
يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٧

الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ

أَنْ يُوَصَّلَ وَيُفْسَدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٥٨ السطر ٦

٣٦٠ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن المعلى بن خنيس ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " ان هذا المثل ضربه الله لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فالبعوضة امير المؤمنين (عليه السلام) و ما فوقها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والدليل على ذلك قوله : (فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم) يعني امير المؤمنين (عليه السلام) ، كما اخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الميثاق عليهم له . (واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا و يهدى به كثيرا) فرد الله عليهم ، فقال : (و ما يضل به الا الفاسقين . الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه - في علي - و يقطعون ما امر الله به ان يوصل) يعني من صلة امير المؤمنين و الائمة (عليهم السلام) (و يفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون) " . ٣٦١ . ٢- تفسير الامام ابي محمد العسكري (عليه السلام) ، قال : " قال الباقر (عليه السلام) : فلما قال الله تعالى : (يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له) و ذكر الذباب في

قوله : (ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا و لو اجتمعوا له)
الاية ، و لما قال : (مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل
العنكبوت اتخذت بيتا و ان اوهن البيوت لبیت العنكبوت لو كانوا يعلمون)
و ضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا ، و بالصيب من السماء
. قالت الكفار و النواصب : و ما هذا من الامثال فيضرب ؟ يريدون به
الطعن على رسول الله (صلى الله عليه و آله) . فقال الله : يا محمد (ان
الله لا يستحي) لا يترك حياء (ان يضرب مثلا) للحق ، يوضحه به عند
عباده المؤمنين (ما بعوضة) اي ما هو بعوضة المثل (فما فوقها) فوق
البعوضة و هو الذباب ، يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده
المؤمنين و نفعهم . (فاما الذين آمنوا) بالله و بولاية محمد (صلى الله
عليه و آله) و علي و آلهما الطيبين ، و سلم لرسول الله (صلى الله عليه و
آله) و الائمة احكامهم و اخبارهم و احوالهم و لم يقابلهم في امورهم ، و لم
يتعاط الدخول في اسرارهم ، و لم يفش شيئا مما يقف عليه منها الا
باذنهم (فيعلمون) يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم (انه) المثل
المضروب (الحق من ربهم) اراد به الحق و ابانته ، و الكشف عنه و ايضاحه
. (و اما الذين كفروا) بمحمد (صلى الله عليه و آله) بمعارضتهم في
علي بـ (لم و كيف) و تركهم الانقياد في سائر ما امر به (فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا و يهدي به كثيرا) يقول الذين كفروا : ان
الله يضل بهذا المثل كثيرا ، و يهدي به كثيرا ، فلا معنى للمثل ، لانه و
ان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله به . فرد الله تعالى عليهم قيلهم ،

فقال : (وما يضل به) يعني ما يضل الله بالمثل (الا الفاسقين) الجانين على انفسهم بترك تامله ، وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه .

ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله و طاعته ، فقال عز وجل : (الذين ينقضون عهد الله) الماخوذ عليهم بالربوبية ، ولمحمد (صلى الله عليه وآله) بالنبوة ، ولعلي (عليه السلام) بالامامة ، ولشييعتهما بالمحبة والكرامة (من بعد ميثاقه) احكامه و تغليظه (و يقطعون ما امر الله به ان يوصل) من الارحام و القرابات ان يتعاهدوهم و يقضوا حقوقهم . و افضل رحم و اوجبه حقا رحم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه و امه ، و محمد (صلى الله عليه وآله) اعظم حقا من ابويه ، كذلك حق رحمه اعظم ، و قطيعته افضح و افضح . (و يفسدون فى الارض) بالبراءة ممن فرض الله امامته ، و اعتقاد امامة من قد فرض الله مخالفته (اولئك) اهل هذه الصفة (هم الخاسرون) قد خسروا انفسهم و اهليهم لما صاروا الى النيران ، و حرموا الجنان ، فيالها من خسارة الزمتهم عذاب الابد ، و حرمتهم نعيم الابد .

قال : " و قال الباقر (عليه السلام) : الا و من سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف به الا على اوضح المحججات ، سلم الله تعالى اليه من قصور الجنة ايضا ما لا يعلم قدرها هو ، و لا يقدر قدرها الا خالقها او واهبها . الا و من ترك المراء و الجدال و اقتصر على التسليم لنا ، و ترك الاذى ، حبسه الله على الصراط ، فاذا حبسه الله على الصراط ، فجاءته الملائكة تجادله على اعماله ، و تواقفه على ذنوبه ، فاذا

النداء من قبل الله عز و جل : يا ملائكتي ، عبي هذا لم يجادل ، و سلم الامر لائمته ، فلا تجادلوه ، و سلموه في جناني الى ائمته يكون منيخا فيها بقريهم ، كما كان مسلما في الدنيا لهم . و اما من عارض ؛ (لم و كيف) و نقض الجملة بالتفصيل ، قالت له الملائكة على الصراط : واقفنا - يا عبد الله - و جادلنا على اعمالك ، كما جادلت انت في الدنيا الحاكين لك عن ائمتك . فياتيهم النداء : صدقتم ، بما عامل فعاملوه ، الا فواقفوه ، فيواقف و يطول حسابه ، و يشتد في ذلك الحساب عذابه ، فما اعظم هناك ندامته ، و اشد حسراته ، لا ينجيه هناك الا رحمة الله - ان لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه - و الا فهو في النار ابد الابدين .

قال الباقر (عليه السلام) : و يقال للموفي بعهوده في الدنيا ، في نذوره و ايمانه و مواعيده : يا ايها الملائكة ، و في هذا العبد في الدنيا بعهوده ، فافوا له ها هنا بما وعدناه ، و سامحوه ، و لا تناقشوه ، فحينئذ تصيره الملائكة الى الجنان . و اما من قطع رحمه ، فان كان وصل رحم محمد (صلى الله عليه و آله) و قد قطع رحمه ، شفع ارحام محمد الى رحمه ، و قالوا : لك من حسناتنا و طاعتنا ما شئت ، فاعف عنه ، فيعطونه منها ما يشاء ، فيعفو عنه ، و يعطي الله المعطين ما ينفعهم ﴿ و لا ينقصهم ﴾ .

و ان كان وصل ارحام نفسه ، و قطع ارحام محمد (صلى الله عليه و آله) بان جحد حقهم ، و دفعهم عن واجبهم ، و سمى غيرهم باسمائهم ، و لقبهم بالقابهم ، و نبز بالقاب قبيحة مخالفه من اهل ولايتهم ، قيل له : يا عبد الله ، اكتسبت عداوة آل محمد الطهر ائمتك لصداقة هؤلاء فاستعن

بهم الان ليعينوك ، فلا يجد معيننا ولا مغيثا ، ويصير الى العذاب الاليم المهين . قال الباقر (عليه السلام) : و من سمانا باسمائنا ، و لقبنا بالقابنا ، و لم يسم اضدادنا باسمائنا ، و لم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة التي عند مثلها نسمي نحن و نلقب اعداءنا باسمائنا و القابنا ، فان الله تعالى يقول لنا يوم القيامة : اقترحوا الى اوليائكم هؤلاء ما تعينونهم به ، فنقترح لهم على الله عز و جل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السماوات و الارض ، فيعطيهم الله تعالى اياه ، و يضاعفه لهم اضعافا مضاعفات . ف قيل للباقر (عليه السلام) : فان بعض من ينتحل موالا تكلم يزعم ان البعوضة علي (عليه السلام) و ان ما فوقها - و هو الذباب - محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال الباقر (عليه السلام) : سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه ، انما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قاعدا ذات يوم هو و علي (عليه السلام) اذ سمع قائلا يقول : ما شاء الله و شاء محمد ، و سمع آخر يقول : ما شاء الله و شاء علي ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لا تقرنوا محمدا و عليا بالله عز و جل ، و لكن قولوا : ما شاء الله ، ثم شاء محمد ، ﴿ ما شاء الله ﴾ ، ثم شاء علي . ان مشيئة الله هي القاهرة التي لا تساوى و لا تكافا و لا تدانى ، و ما محمد رسول الله في الله و في قدرته الا كذباطة تطير في هذه المسالك الواسعة ، و ما علي في الله و في قدرته الا كبعوضة في جملة هذه المسالك ، مع ان فضل الله تعالى على محمد و علي هو الفضل الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من اول الدهر الى

آخره . هذا ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في ذكر الذباب و البعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله : (ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة) .

السورة البقرة (٢) آية ٢٨

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٦١ السطر ١٩

٣٦٤ . ١ - قال الامام العسكري ابو محمد (عليه السلام) : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لكفار قريش و اليهود : (كيف تكفرون بالله الذي ذلكم على طريق الهدى ، و جنبكم - ان اطعموه - سبيل الردى) . (و كنتم امواتا) في اصلاب آبائكم و ارحام امهاتكم . (فاحياكم) اخرجكم احياء (ثم يميتكم) في هذه الدنيا و يقبركم (ثم يحييكم) في القبور ، و ينعم فيها المؤمنین بنبوة محمد و ولاية علي (عليهما السلام) و يعذب الكافرين فيها . (ثم اليه ترجعون) في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد ، ثم تحيوا للبعث يوم القيامة ، ترجعون الى ما قد وعدكم من

الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ، و من العقاب على المعاصي ان كنتم مقار فيها " . ٣٦٥ . ٢ - و قال علي بن ابراهيم : و قوله (كيف تكفرون بالله و كنتم امواتا) اي نطفة ميتة و علقه ، فاجرى فيكم الروح) فاحياكم ثم يميتكم) بعد (ثم يحييكم ثم اليه ترجعون) في القيامة . قال : و الحياة في كتاب الله على وجوه كثيرة : فمن الحياة : ابتداء خلق الانسان في قوله : (فاذا سويته و نفخت فيه من روحي) فهي الروح المخلوقة التي خلقها الله و اجراها في الانسان (فقعوا له ساجدين) . و الوجه الثاني من الحياة : يعني انبات الارض ، و هو قوله : (يحي الارض بعد موتها) و الارض الميتة : التي لا نبات بها ، فاحياؤها بنباتها . و وجه آخر من الحياة : و هو دخول الجنة ، و هو قوله : (استجبوا لله و للرسول اذا دعاكم لما يحييكم) يعني الخلود في الجنة ، و الدليل على ذلك قوله : (و ان الدار الاخرة لهي الحيوان) .

السورة البقرة (٢) آية ٢٩

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٦٢ السطر ١٥

٣٦٦ . ١- ابن بابويه ، قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا يوسف بن محمد بن زياد ، و علي بن محمد بن سيار ، عن ابويهما ، عن الحسن بن علي ، عن ابيه علي بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه موسى الرضا ، عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد ابن علي ، عن ابيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي (عليهم السلام) ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عز و جل : (هو الذي خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات و هو بكل شىء عليم) . قال : هو الذي خلق لكم ما فى الارض جميعا لتعتبروا به ، و لتتوصلوا به الى رضوانه ، و تتوقوا به من عذاب نيرانه . (ثم استوى الى السماء) اخذ في خلقها و اتقانها) فسواهن سبع سماوات و هو بكل شىء عليم) و لعلمه بكل شىء - علم المصالح - فخلق لكم ما فى الارض لمصالحكم ، يا بني آدم " . ٣٦٧ .

٢- محمد بن يعقوب : باسناده ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي جعفر الاحول ، عن سلام بن المستنير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان الله عز و جل خلق الجنة قبل ان يخلق النار ، و خلق الطاعة قبل ان يخلق المعصية ، و خلق الرحمة قبل ان يخلق الغضب ، و خلق الخير قبل الشر ، و خلق الارض قبل السماء ، و خلق الحياة قبل الموت ، و خلق

الشمس قبل القمر ، و خلق النور قبل الظلمة " .

السورة البقرة (٢) آية ٣٠

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٦٥ السطر ١٠

٣٧٠ . ٣- العياشي ، قال : قال هشام بن سالم ، قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ما علم الملائكة بقولهم : (ا تجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء) لولا انهم قد كانوا راوا من يفسد فيها و يسفك الدماء " .

٣٧١ . ٤- عن محمد بن مروان ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : " اني لا طوف بالبيت مع ابي (عليه السلام) اذ اقبل رجل طوال جعشم متعمم بعمامة ، فقال : السلام عليك يا بن رسول الله ، قال : فرد عليه ابي . فقال : اشياء اردت ان اسالك عنها ، ما بقي احد يعلمها الا رجل او رجلا ن . قال : فلما قضى ابي الطواف دخل الحجر فصلى ركعتين

، ثم قال : ها هنا - يا جعفر - ثم اقبل على الرجل ، فقال له ابي : كانك غريب ؟ فقال : اجل ، فاخبرني عن هذا الطواف كيف كان ؟ ولم كان ؟ قال : ان الله لما قال للملائكة : (انى جاعل فى الارض خليفة قالوا ا تجعل فيها من يفسد فيها) الى آخر الاية ، كان ذلك من يعصي منهم ، فاحتجب عنهم سبع سنين ، فلاذوا بالعرش يلوذون يقولون : لبيك ذا المعارج لبيك ، حتى تاب عليهم ، فلما اصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه . قال : فقال : صدقت ، فعجب ابي من قوله : صدقت . قال : فاخبرني عن (ن والقلم وما يسطرون) . قال : نون نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن ، قال : فامر الله القلم فجرى بما هو كائن وما يكون ، فهو بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه ، وما شاء نقص منه ، وما شاء كان ، وما لا يشاء لا يكون . قال : صدقت ، فعجب ابي من قوله : صدقت . قال : فاخبرني عن قوله : (فى اموالهم حق معلوم) ما هذا الحق المعلوم ؟ قال : هو الشيء يخرج به الرجل من ماله ليس من الزكاة ، فيكون للنائبة و الصلة . قال : صدقت ، قال : فعجب ابي من قوله : صدقت . قال : ثم قام الرجل ، فقال ابي : علي بالرجل ، قال : فطلبتة فلم اجده " . ٣٧٢ . ٥ - عن محمد بن مروان ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " كنت مع ابي في الحجر ، فبينما هو قائم يصلي اذ اتاه رجل فجلس اليه ، فلما انصرف سلم عليه ، ثم قال : انى اسالك عن ثلاثة اشياء ، لا يعلمها الا انت ورجل آخر . قال : ما هي ؟ قال : اخبرني اي شيء كان سبب الطواف بهذا البيت ؟ فقال : ان الله تبارك و

تعالى لما امر الملائكة ان يسجدوا لادم ، ردت الملائكة فقالت : (ا
تجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقديس
لك قال انى اعلم ما لا تعلمون) فغضب عليهم ، ثم سالوه التوبة فامرهم ان
يطوفوا بالضراح - و هو البيت المعمور - فمكثوا به يطوفون سبع سنين ،
يستغفرون الله مما قالوا ، ثم تاب عليهم من بعد ذلك و رضي عنهم ،
فكان هذا اصل الطواف . ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح ، توبة
لمن اذنب من بني آدم و طهورا لهم ، فقال : صدقت " . ثم ذكر المسالتين
نحو الحديث الاول " ثم قال الرجل : صدقت ، فقلت : من هذا الرجل ، يا
ابت ؟ فقال : يا بني هذا الخضر (عليه السلام) .

الجلد ١ الصفحة ١٦٧ السطر ١١

٣٧٤ . ٧- عن عيسى بن حمزة ، قال : قال رجل لابي عبد الله (عليه
السلام) : جعلت فداك ، ان الناس يزعمون ان الدنيا عمرها سبعة آلاف
سنة فقال : " ليس كما يقولون ، ان الله خلق لها خمسين الف عام ، فتركها
قاعا قفراء خاوية عشرة آلاف عام . ثم بدا لله بداء ، فخلق فيها خلقا
ليس من الجن و لا من الملائكة و لا من الانس ، و قدر لهم عشرة آلاف
عام ، فلما قربت آجالهم افسدوا فيها ، فدمر الله عليهم تدميرا . ثم
تركها قاعا قفراء خاوية عشرة آلاف عام . ثم خلق فيها الجن ، و قدر لهم
عشرة آلاف عام ، فلما قربت آجالهم افسدوا فيها ، و سفكوا الدماء ، و
هو قول الله (ا تجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء) كما سفكت
بنو الجان ، فاهلكهم الله . ثم بدا لله فخلق آدم ، و قدر له عشرة آلاف

عام ، وقد مضى من ذلك سبعة آلاف عام ومائتان ، وانتم في آخر الزمان " . ٣٧٥ . ٨ - قال : قال زرارة : دخلت على ابي جعفر (عليه السلام) فقال : " اي شيء عندك من احاديث الشيعة " ؟ فقلت : ان عندي منها شيئاً كثيراً ، قد هممت ان اوقد لها نارا ، ثم احرقها . فقال : " وارهاتس ما انكرت منها " . فخطر على بالي الادميون ، فقال لي : " ما كان علم الملائكة حيث قالوا : (اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) " .

٣٧٦ . ٩ - قال : و كان يقول ابو عبد الله (عليه السلام) اذا حدث بهذا الحديث : " هو كسر على القدرية " . ثم قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان آدم كان له في السماء خليل من الملائكة ، فلما هبط آدم من السماء الى الارض استوحش الملك ، وشكا الى الله تعالى و ساله ان ياذن له ﴿ فيهبط عليه ﴾ ، فاذن له فهبط عليه ، فوجده قاعدا في قفرة من الارض ، فلما رآه آدم وضع يده على راسه و صاح صيحة - قال ابو عبد الله (عليه السلام) - : يروون انه اسمع عامة الخلق . فقال له الملك : يا آدم ، ما اراك الا قد عصيت ربك ، و حملت على نفسك ما لا تطيق ، ا تدري ما قال الله لنا فيك فرددنا عليه ؟ قال : لا . قال : قال : (انى جاعل فى الارض خليفة) قلنا : (اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) فهو خلقك ان تكون في الارض ، يستقيم ان تكون في السماء ؟ " . فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " والله ، ﴿ عزى ﴾ بها آدم ثلاثا " .

الجلد ١ الصفحة ١٦٩ السطر ٧

٣٨١ . ١٤ - ابن شاذان : عن علي بن الحسين ، عن ابيه (عليهما السلام)

: قال امير المؤمنين (عليه السلام) : " من لم يقل اني رابع الخلفاء
الاربعة ، فعليه لعنة الله " . قال الحسين بن زيد : فقلت لجعفر بن محمد
(عليها السلام) : قد رويتم غير هذا فانكم لا تكذبون ؟ قال (عليه
السلام) : " نعم ، قال الله تعالى في محكم كتابه : (واذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة) فكان آدم اول خليفة الله . و (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض) فكان داود الثاني . و كان هارون
خليفة موسى قوله تعالى : (اخلفني في قومي واصلح) ، وهو خليفة
محمد (صلى الله عليه وآله) ، فلم لم يقل : اني رابع الخلفاء الاربعة ؟ "

السورة البقرة (٢) آية ٣١

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ
أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٦٨ السطر ١٣

٣٧٧ . ١٠- عن ابي العباس ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال :

سألته عن قول الله : (و علم آدم الاسماء كلها) ماذا علمه ؟ قال : " الارضين ، والجبال ، والشعاب ، والارودية - ثم نظر الى بساط تحته ، فقال - : وهذا البساط مما علمه " . ٣٧٨ . ١١ - عن الفضل ابي العباس ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله : (و علم آدم الاسماء كلها) ما هي ؟ قال : " اسماء الارودية ، والنبات ، و الشجر ، والجبال من الارض " . ٣٧٩ . ١٢ - عن داود بن سرحان العطار ، قال : كنت عند ابي عبد الله (عليه السلام) فدعا بالخوان فتغدينا ، ثم جاؤوا بالطست و الدست سنانه ، فقلت : جعلت فداك ، قوله : (و علم آدم الاسماء كلها الطست و الدست سنانه منه ؟ فقال : " الفجاج و الارودية " واهوى بيده ، كذا و كذا .

السورة البقرة (٢) آية ٣٢

قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا اِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا اِنَّكَ اَنْتَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ

السورة البقرة (٢) آية ٣٣

قَالَ يَٰٓأَدَمُ اٰنْبِئْهُمْ بِاَسْمَائِهِمْ فَلَمَّآ اٰنْبَأَهُمْ بِاَسْمَائِهِمْ قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَكُمْ اِنِّىْ اَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَاَلْاَرْضِ وَاَعْلَمُ مَا تُبْدُوْنَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٦٩ السطر ١

٣٨٠ . ١٣ - حريز ، عمن اخبره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لما ان خلق الله آدم ، امر الملائكة ان يسجدوا له . فقالت الملائكة في انفسها : ما كنا نظن ان الله خلق خلقا اكرم عليه منا ، فنحن جيرانه ، ونحن اقرب الخلق اليه . فقال الله : (ا لم اقل لكم انى اعلم غيب السماوات و الارض و اعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون) فيما ابدوا من امر بني الجان ، و كتموا ما في انفسهم ، فلاذت الملائكة الذين قالوا ما قالوا بالعرش " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٦٣ السطر ١٧

٣٦٨ . ١ - قال الامام ابو محمد العسكري (عليه السلام) : " لما قيل لهم : (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا) الاية ، قالوا : متى كان هذا ؟ فقال الله عز و جل - حين قال ربك للملائكة الذين فى الارض ﴿ مع ابليس ، و قد طردوا عنها الجن بنى الجان ، و خفت العبادة ﴾ - : (انى جاعل فى الارض خليفة) بدلا منكم و رافعكم منها ، فاشتد ذلك عليهم ، لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم . (قالوا) ربنا (ا تجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء) و كما فعلته الجن بنو الجان ، الذين قد طردناهم عن هذه الارض (و نحن نسبح بحمدك) ننزهك عما لا يليق بك من الصفات (و نقدر لك) نظهر ارضك ممن يعصيك .

قال الله تعالى : (انى اعلم ما لا تعلمون) انى اعلم من الصلاح الكائن فيمن اجعله بدلا منكم ما لا تعلمون ، و اعلم ايضا ان فيكم من هو كافر في باطنه لا تعلمونه ، و هو ابليس لعنه الله . ثم قال : (و علم آدم الاسماء كلها) اسماء انبياء الله ، و اسماء محمد (صلى الله عليه و آله) ، و علي و فاطمة و الحسن و الحسين ، و الطيبين من آلهما ، و اسماء رجال من شيعتهم ، و عتاة اعدائهم . (ثم عرضهم) عرض محمدا و عليا و الائمة (على الملائكة) ، اي عرض اشباحهم و هم انوار في الاظلة) فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين (ان جميعكم تسبحون و تقدسون ، و ان ترككم هاهنا اصلح من ايراد من بعدكم ، اي فكما لم تعرفوا غيب من فى خلالكم ، فالحري ان لا تعرفوا الغيب اذا لم يكن ، كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها . قالت الملائكة : (قالوا

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم (بكل شيء) الحكيم (المصيب في كل فعل . قال الله عز وجل : يا آدم ، انبئ هؤلاء الملائكة باسمائهم و اسماء الانبياء و الائمة ، فلما انباهم فعرفوها ، اخذ عليهم العهد و الميثاق بالايمان بهم ، و التفضيل لهم . قال الله تعالى عند ذلك : (ا لم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات و الارض و اعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون) و ما كان يعتقد ابليس من الالباء على آدم ان امر بطاعته ، و اهلاكه ان سلط عليه ، و من اعتقادكم انه لا احد ياتي بعدكم الا و انتم افضل منه ، بل محمد و آله الطيبون افضل منكم ، الذين انباكم آدم باسمائهم " .

الجلد ١ الصفحة ١٦٤ السطر ١٩

٣٦٩ . ٢ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن اسماعيل البرمكي ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن زياد ، عن ايمن بن محرز ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) : " ان الله تبارك و تعالى علم آدم (عليه السلام) اسماء حجج الله كلها ، ثم عرضهم - و هم ارواح - على الملائكة ، فقال : انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين بانكم احق بالخلافة في الارض - لتسبيحكم و تقديسكم - من آدم (عليه السلام) : (قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم) . قال الله تبارك و تعالى : (يا آدم انبئهم باسمائهم

فلما انباهم باسمائهم) وقفوا على عظم منزلتهم عند الله عز ذكره ،
 فعلموا انهم احق بان يكونوا خلفاء في ارضه ، و حججه على بريته ، ثم
 غيبهم عن ابصارهم ، و استبعدهم بولايتهم و محبتهم ، و قال لهم : (الم
 اقل لكم انى اعلم غيب السماوات و الارض و اعلم ما تبدون و ما كنتم
 تكتُمون) . ثم قال ابن بابويه : و حدثنا بذلك احمد بن الحسن القطان ،
 قال : حدثنا الحسن بن علي السكري ، قال : حدثنا محمد بن زكريا
 الجوهري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، عن ابيه ، عن
 الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) .

الجلد ١ الصفحة ١٦٦ السطر ١٨

٣٧٣ . ٦- علي بن الحسين (عليه السلام) في قوله : (و اذ قال ربك
 للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا ا تجعل فيها من يفسد فيها و
 يسفك الدماء) : " ردوا على الله فقالوا : (ا تجعل فيها من يفسد فيها و
 يسفك الدماء) . و انما قالوا ذلك بخلق مضى ، يعنى الجان ابا الجن .)
 و نحن نسبح بحمدك و نقدر لك (فمنا على الله بعبادتهم اياه فاعرض
 عنهم . ثم علم آدم الاسماء كلها ، ثم قال للملائكة (انبئوني باسماء
 هؤلاء) (قالوا سبحانك لا علم لنا) قال (يا آدم انبئهم باسمائهم)
 فانباهم ، ثم قال لهم (اسجدوا لادم) فسجدوا ، وقالوا في سجودهم -
 في انفسهم - : ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا ، نحن خزان
 الله و جيرانه ، و اقرب الخلق اليه . فلما رفعوا رؤوسهم ، قال : الله يعلم

ما تبدون من ردكم علي و ما كنتم تكتمون : ظننا ان لا يخلق الله خلقا
 اكرم عليه منا . فلما عرفت الملائكة انها وقعت في خطيئة لاذوا
 بالعرش ، و انها كانت عصابة من الملائكة ، و هم الذين كانوا حول
 العرش ، لم يكن جميع الملائكة الذين قالوا : ما ظننا ان يخلق خلقا اكرم
 عليه منا ، و هم الذين امروا بالسجود ، فلاذوا بالعرش و قالوا بايديهم -
 و اشار باصبعه يديرها - فهم يلوذون حول العرش الى يوم القيامة . فلما
 اصاب آدم الخطيئة ، جعل الله هذا البيت لمن اصاب من ولده الخطيئة ﴿
 اتاه﴾ فلاذ به من ولد آدم (عليه السلام) كما لاذ اولئك بالعرش . فلما
 هبط آدم (عليه السلام) الى الارض طاف بالبيت ، فلما كان عند
 المستجار دنا من البيت فرفع يديه الى السماء ، فقال : يا رب ، اغفر لي
 . فنودي : اني قد غفرت لك ، قال : يا رب ، ولولدي ، قال : فنودي : يا
 آدم ، من جاءني من ولدك فباء بذنبه بهذا المكان ، غفرت له " .

السورة البقرة (٢) آية ٣٤

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَ
 اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٦٩ السطر ١٧

٣٨٢ . ١ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن اخبره ، عن علي بن جعفر ، قال : سمعت ابا الحسن (عليه السلام) يقول : " لما راى رسول الله (صلى الله عليه وآله) تيمما و عديا و بني امية يركبون منبره افطعه ، فانزل الله تبارك و تعالى قرآنا يتاسى به : (و اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى) .

ثم اوحى اليه : يا محمد ، اني امرت فلم اطع ، فلا تجزع انت ﴿ اذا ﴾ امرت فلم تطع في وصيك " . ٣٨٣ . ٢ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن اسباط ، عن موسى بن بكر ، قال : سألت ابا الحسن (عليه السلام) عن الكفر و الشرك ، ايهما اقدم ؟ فقال لي : " ما عهدي بك تخاصم الناس " . قلت : امرني هشام بن سالم ان اسالك عن ذلك . فقال لي : " الكفر اقدم و هو الجحود ، قال الله عز و جل : (الا ابليس ابى و استكبر و كان من الكافرين) " . ٣٨٤ . ٣ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) و قد سئل عن الكفر و الشرك ايهما اقدم ؟ فقال : " الكفر اقدم ، و ذلك ان ابليس اول من كفر ، و كان كفره غير شرك ، لانه لم يدع الى عبادة غير الله ، و انما دعا الى ذلك بعد فاشرك " . ٣٨٥ . ٤ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سئل عما ندب الله الخلق اليه ، ادخل فيه الضلال ؟ قال : " نعم ، و الكافرون

دخلوا فيه ، لان الله تبارك و تعالى امر الملائكة بالسجود لادم ، فدخل في امره الملائكة و ابليس ، فان ابليس كان مع الملائكة في السماء يعبد الله ، و كانت الملائكة تظن انه منهم ، و لم يكن منهم ، فلما امر الله الملائكة بالسجود لادم ، اخرج ما كان في قلب ابليس من الحسد ، فعلمت الملائكة عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم " . فقيل له (عليه السلام) : كيف وقع الامر على ابليس ، و انما امر الله الملائكة بالسجود لادم ؟ فقال : " كان ابليس منهم بالولاء ، و لم يكن من جنس الملائكة ، و ذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم ، و كان ابليس حاكما في الارض ، فعتوا و افسدوا و سفكوا الدماء ، فبعث الله الملائكة فقتلوهم ، و اسروا ابليس و رفعوه الى السماء ، فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله تبارك و تعالى آدم " .

الجلد ١ الصفحة ١٧٤ السطر ٩

٣٨٧ . ٦- و عنه ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل ، عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لما اعطى الله تبارك و تعالى ابليس ما اعطاه من القوة ، قال آدم : يا رب ، سلطت ابليس على ولدي ، و اجرите فيهم مجرى الدم في العروق ، و اعطيته ما اعطيته ، فما لي و لولدي ؟ فقال : لك و لولدك السيئة بواحدة ، و الحسنه بعشر امثالها . قال : رب ، زدني . قال : التوبة مبسوطة الى حين تبلغ النفس الحلقوم . قال : يا رب ، زدني . قال : اغفروا لابي ، قال : حسبي " . قال : قلت له : جعلت فداك ، بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما

اعطاه ؟ فقال : " بشيء كان منه شكره الله عليه " . قلت : وما كان منه ، جعلت فداك ؟ قال : " ركعتان ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة " .

٣٨٨ . ٧- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل ، قال : كان الطيار يقول لي : ابليس ليس من الملائكة ، و انما امرت الملائكة بالسجود لادم ، فقال ابليس : لا اسجد ، فما لابليس يعصي حين لم يسجد ، و ليس هو من الملائكة ؟ قال : فدخلت انا و هو على ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : فاحسن و الله في المسألة ، فقال : جعلت فداك ﴿ ارايت ﴾ ما ندب الله عز و جل اليه المؤمنين من قوله : (يا ايها الذين آمنوا) ادخل في ذلك المنافقون معهم ؟ قال : " نعم ، و الضلال و كل من اقر بالدعوة الظاهرة ، و كان ابليس ممن اقر بالدعوة الظاهرة معهم " . ٣٨٩ . ٨- الحسين بن سعيد : عن فضالة بن ايوب ، عن داود بن فرقد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اياك و الغضب ، فانه مفتاح كل شر " . و قال : " ان ابليس كان مع الملائكة ، ﴿ و كانت الملائكة ﴾ تحسب انه منهم ، و كان في علم الله انه ليس منهم ، فلما امر بالسجود لادم حمي و غضب ، فاخرج الله ما كان في نفسه بالحمية و الغضب " . ٣٩٠ . ٩- ابن بابويه : قال : حدثنا علي بن احمد بن محمد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد باسناده رفعه ، قال : اتى علي بن ابي طالب (عليه السلام) يهودي ، فقال : يا امير المؤمنين ، اسالك عن اشياء ، ان اخبرتني بها اسلمت . قال علي (عليه السلام) : " سلني - يا يهودي -

عما بدا لك ، فانك لا تصيب احدا اعلم منا اهل البيت " . وذكر المسائل الى ان قال : ولم سمي آدم آدم ؟ قال : " و سمي آدم آدم لانه خلق من اديم الارض ، وذلك ان الله تبارك وتعالى بعث جبرائيل (عليه السلام) ، وامره ان ياتيه من اديم الارض باربع طينات : طينة بيضاء ، و طينة حمراء ، و طينة غبراء ، و طينة سوداء ، وذلك من سهلها و حزنها . ثم امره الله ان ياتيه باربعة امواه : ماء عذب ، و ماء ملح ، و ماء مر ، و ماء منتن . ثم امره ان يفرغ الماء في الطين ، و ادمه الله بيده ، فلم يفضل شيء من الطين يحتاج الى الماء ، و لا من الماء شيء يحتاج الى الطين ، فجعل الماء العذب في حلقه ، و جعل الماء الملح في عينيه ، و جعل الماء المر في اذنيه ، و جعل الماء المنتن في انفه " . ٣٩١ . ١٠ - و عنه : قال : حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي ، قال : حدثنا ابي ، قال : حدثنا ابو جعفر عمارة السكري السرياني ، قال : حدثنا ابراهيم بن عاصم بقزوين ، قال : حدثنا عبد الله بن هارون الكرخي ، قال : حدثنا ابو جعفر احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، قال : حدثنا ابي - عبد الله بن يزيد - قال : حدثني يزيد بن سلام انه سال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال : اخبرني عن آدم ، لم سمي آدم ؟ قال : " لانه خلق من طين الارض و اديمها " . قال : فآدم خلق من الطين كله ، او من طين واحد ؟ قال : " بل من الطين كله ، و لو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا ، و كانوا على صورة واحدة " . قال : فلهم في الدنيا مثل ؟ قال : " التراب ،

لان فيه ابيض ، وفيه اخضر ، وفيه اشقر ، وفيه اغبر ، وفيه احمر ، و فيه ازرق ، وفيه عذب ، وفيه ملح ، وفيه خشن ، وفيه لين ، وفيه اصهب ، فلذلك صار الناس فيهم لين ، وفيهم خشن ، وفيهم ابيض ، وفيهم اصفر و احمر و اصهب و اسود ، على الوان التراب " . ٣٩٢ . ١١ - الطبرسي : عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) ، و قد ساله طاوس اليماني ، قال له : فلم سمي آدم آدم ؟ قال : لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى " . قال : فلم سميت حواء حواء ؟ قال : " لانها خلقت من ضلع حي " يعني ضلع آدم . قال له : فلم سمي ابليس ابليس ؟ قال : " لانه ابلس من رحمة الله عز و جل ، فلا يرجوها " . قال : فلم سمي الجن جنا ؟ قال : " لانهم استجنوا فلا يروا " . ٣٩٣ . ١٢ - ابن بابويه ، قال : حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن ابيه ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، قال : حدثنا محمد بن الوليد ، عن العباس بن هلال ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) انه ذكر : " ان اسم ابليس (الحارث) و انما قول الله عز و جل : (يا ابليس) يا عاصي ، و سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله " . ٣٩٤ . ١٣ - العياشي : عن جميل بن دراج ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن ابليس ا كان من الملائكة ، او كان يلي شيئا من امر السماء ؟ فقال : " لم يكن من الملائكة ، و كانت الملائكة ترى انه منها ، و كان الله يعلم انه ليس منها ، و لم يكن يلي شيئا من امر السماء و لا كرامة " . فاتيت

الطيار فاخبرته بما سمعت فانكره ، وقال : كيف لا يكون من الملائكة و
الله يقول للملائكة (اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس) ؟ فدخل عليه
الطيار فساله - وانا عنده - فقال له : جعلت فداك ، قول الله عز وجل :
(يا ايها الذين آمنوا) في غير مكان في مخاطبة المؤمنين ، ا يدخل
في هذه المنافقون ؟ فقال : " نعم ، يدخل في هذه المنافقون والضلال و
كل من اقر بالدعوة الظاهرة " . ٣٩٥ . ١٤ - عن جميل بن دراج ، عن ابي
عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن ابليس ، ا كان من الملائكة ،
او هل كان يلي شيئا من امر السماء ؟ قال : " لم يكن من الملائكة ، و
لم يكن يلي شيئا من امر السماء ، و كان من الجن ، و كان مع الملائكة ، و
كانت الملائكة ترى انه منها ، و كان الله يعلم انه ليس منها ، فلما امر
بالسجود كان منه الذي كان " .

الجلد ١ الصفحة ١٧٧ السطر ١٥

٣٩٧ . ١٦ - عن بدر بن خليل الاسدي ، عن رجل من اهل الشام ، قال :
قال امير المؤمنين (صلوات الله عليه) : " اول بقعة عبد الله عليها ظهر
الكوفة ، لما امر الله الملائكة ان يسجدوا لادم على ظهر الكوفة " . ٣٩٨
. ١٧ - عن موسى بن بكر الواسطي ، قال : سألت ابا الحسن موسى (عليه
السلام) عن الكفر و الشرك ، ايهما اقدم ؟ فقال : " ما عهدي بك
تخاصم الناس " . قلت : امرني هشام بن الحكم ان اسالك عن ذلك . فقال
لي : " الكفر اقدم - و هو الجحود - قال الله لابليس : (ابى و استكبر و
كان من الكافرين) " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٧١ السطر ٢

٣٨٦ . ٥- وعنه ، قال : حدثني ابي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن ابي المقدام ، عن ثابت الحذاء ، عن جابر بن يزيد ، عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن امير المؤمنين (عليهم السلام) قال : " ان الله تبارك و تعالى اراد ان يخلق خلقا بيده ، و ذلك بعد ما مضى من الجن و النسناس في الارض سبعة آلاف سنة ، و كان من شأنه خلق آدم ، فكشط عن اطباق السماوات و قال للملائكة : انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن و النسناس ، فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي و سفك الدماء و الفساد في الارض بغير الحق ، عظم ذلك عليهم و غضبوا و تاسفوا على اهل الارض و لم يملكوا غضبهم . قالوا : ربنا انك انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن ، و هذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك و يعيشون برزقك و يستمتعون بعافيتك ، و هم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام ، لا تاسف عليهم و لا تغضب و لا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم و ترى ، و قد عظم ذلك علينا و اكبرناه فيك " . قال : " فلما سمع ذلك من الملائكة ، قال : (انى جاعل فى الارض خليفة) يكون حجة لي فى ارضي على خلقي . فقالت الملائكة : سبحانك (اتجعل فيها من يفسد فيها) كما فسد بنو الجان ،

و يسفكون الدماء كما سفك بنو الجان ، و يتحاسدون و يتباغضون ،
فاجعل ذلك الخليفة منا ، فانا لا نتحاسد و لا نتباغض و لا نسفك
الدماء ، و نسبح بحمدك و نقدر لك . قال جل و عز : (انى اعلم ما لا
تعلمون) انى ارى ان اخلق خلقا بيدي ، و اجعل من ذريته انبياء و
مرسلين و عبادا صالحين و ائمة مهتدين ، و اجعلهم خلفاء على خلقي في
ارضى ، ينهونهم عن معصيتى ، و يندرونهم من عذابى ، و يهدونهم الى
طاعتي ، و يسلكون بهم طريق سبيلى ، و اجعلهم لي حجة ، و عليهم عذرا
و نذرا ، و ابين النسناس عن ارضى ، و اطهرها منهم ، و انقل مردة الجن
العصاة عن بريتي و خلقي و خيرتي ، و اسكنهم في الهواء و في اقطار
الارض ، و لا يجاورون نسل خلقي ، و اجعل بين الجن و بين خلقي حجابا
، فلا يرى نسل خلقي الجن ، و لا يجالسونهم ، و لا يخالطونهم ، فمن
عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم ، اسكنتهم مساكن العصاة ، و
اوردتهم مواردهم و لا ابالي " . قال : " فقالت الملائكة : يا ربنا ، افعل ما
شئت (لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم) " . قال : "
فباعدهم الله من العرش ﴿ مسيرة ﴾ خمسمائة عام - قال - : فلاذوا
بالعرش و اشاروا بالا صابع ، فنظر الرب عز و جل اليهم و نزلت الرحمة
فوضع لهم البيت المعمور ، فقال : طوفوا به و دعوا العرش فانه لي رضا ،
فطافوا به - و هو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه
ابدا - فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء ، و وضع الكعبة توبة
لاهل الارض . فقال الله تبارك و تعالى : (انى خلق بشرا من صلصال

من حما مسنون . فاذا سويته و نفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين)
 - قال - و كان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه ، واحتجاجا منه
 عليهم " . قال : " فاغترف ربنا عز و جل غرفة بيمينه من الماء العذب
 الفرات - و كلتا يديه يمين - فصلصلها في كفه حتى جمدت ، فقال لها
 : منك اخلق النبيين والمرسلين ، و عبادي الصالحين ، و الائمة المهتدين
 ، و الدعاة الى الجنة و اتباعهم الى يوم القيامة و لا ابالي ، و لا اسال عما
 افعل و هم يسألون . ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج ،
 فصلصلها في كفه فجمدت ، فقال لها : منك اخلق الجبارين ، و الفراغنة
 و العتاة و اخوان الشياطين ، و الدعاة الى النار الى يوم القيامة و اشياعهم و
 لا ابالي ، و لا اسال عما افعل و هم يسألون " . قال : " و شرط البداء
 فيهم ، و لم يشترط في اصحاب اليمين ، ثم خلط الماءين جميعا في كفه
 فصلصلهما ، ثم كفاهما قدام عرشه و هما سلاله من الطين . ثم امر الله
 الملائكة الاربعة : الشمال ، و الجنوب ، و الصبا ، و الدبور ان يجولوا على
 هذه السلاله الطين فابراوها و انشاوها ، ثم جزاوها و فصلوها ، و اجرؤا
 فيها الطبائع الاربعة : الريح ، و الدم ، و المره ، و البلغم ، فجالت
 الملائكة عليها ، و هي الشمال ، و الجنوب ، و الصبا ، و الدبور ، و اجرؤا
 فيها الطبائع الاربعة : الريح في الطبائع الاربعة من البدن من ناحية الشمال
 ، و البلغم في الطبائع الاربعة من ناحية الصبا ، و المره في الطبائع الاربعة
 من ناحية الدبور ، و الدم في الطبائع الاربعة من ناحية الجنوب " . قال :
 " فاستقلت النسمة و كمل البدن ، فلزمه من ناحية الريح : حب النساء ، و

طول الامل ، و الحرص ، و لزمه من ناحية البلغم : حب الطعام ، و
 الشراب ، و البر و الحلم ، و الرفق ، و لزمه من ناحية المرة : الغضب ، و
 السفه ، و الشيطنة ، و التجبر ، و التمرد ، و العجلة ، و لزمه من ناحية
 الدم : الفساد ، و اللذات ، و ركوب المحارم ، و الشهوات " . قال ابو
 جعفر (عليه السلام) : " وجدنا هذا في كتاب علي (عليه السلام) ،
 فخلق الله آدم فبقي اربعين سنة مصورا ، فكان يمر به ابليس اللعين ،
 فيقول : لا امر ما خلقت " . قال العالم (عليه السلام) : " فقال ابليس :
 لئن امرني الله بالسجود لهذا لاعصينه ، قال : ثم نفخ فيه ، فلما بلغت
 الروح فيه الى دماغه عطس ، فقال : الحمد لله ، فقال الله له : يرحمك
 الله " . قال الصادق (عليه السلام) : " فسبقت له من الله الرحمة ، ثم
 قال الله تبارك و تعالی للملائكة : (اسجدوا لادم فسجدوا) له ، فاخرج
 ابليس ما كان في قلبه من الحسد ، فابى ان يسجد ، فقال الله عز و جل :
 (ما منعك الا تسجد اذ امرتك) ، فقال : (انا خير منه خلقتني من
 نار و خلقتة من طين) " . قال الصادق (عليه السلام) : " اول من قاس
 ابليس و استكبر ، و الاستكبار هو اول معصية عصي الله بها - قال - :
 فقال ابليس : يا رب ، اعفني من السجود لادم ، و انا اعبدك عبادة لم
 يعبدكها ملك مقرب و لا نبي مرسل . فقال الله تبارك و تعالی : لا حاجة
 لي الى عبادتك ، انا اريد ان اعبد من حيث اريد لا من حيث تريد فابى ان
 يسجد . فقال الله : (فاخرج منها فانك رجيم . و ان عليك لعنتي الى
 يوم الدين) . فقال ابليس : يا رب ، و كيف و انت العدل الذي لا يجور

ولا يظلم ، فثواب عملي بطل ؟ قال : لا ، ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطيك . فاول ما سال البقاء الى يوم الدين ، فقال الله : قد اعطيتك . قال : سلطني على ولد آدم ، فقال : سلطتك . قال : اجرني فيهم كمجرى الدم في العروق ، فقال : قد اجريتك . قال : لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان ، و اراهم و لا يروني ، و اتصور لهم في كل صورة شئت ، فقال : قد اعطيتك . قال : يا رب ، زدني ، قال : قد جعلت لك و لذريتك صدورهم اوطانا ، قال : رب ، حسبي . فقال ابليس عند ذلك : (فبعزتك لا غوينهم اجمعين . الا عبادك منهم المخلصين) (ثم لا تينهم من بين ايديهم و من خلفهم و عن ايمانهم و عن شمائلهم و لا تجد اكثرهم شاكرين) . "

السورة البقرة (٢) آية ٣٥

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٨٠ السطر ٥

٤٠٠ . ٢- ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) ، قال

: حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن عثمان ، عن الحسن بن بسام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن جنة آدم ، فقال : " جنة آدم من جنان الدنيا ، تطلع فيها الشمس والقمر ، ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا " . ٤٠١ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن الحسين ابن ميسر ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن جنة آدم ؟ فقال : " جنة من جنان الدنيا ، تطلع فيها الشمس والقمر ، و لو كانت من جنان الاخرة ما خرج منها ابدا " .

الجلد ١ الصفحة ١٨٣ السطر ٦

٤٠٧ . ٩ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن علي بن معبد ، عن واصل بن سليمان ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : امر الله ولم يشا ، و شاء ولم يامر : امر ابليس ان يسجد لادم و شاء ان لا يسجد ، ﴿ ولو شاء لسجد ﴾ ، و نهى آدم عن اكل الشجرة و شاء ان ياكل منها ، و لو لم يشا لم ياكل " .

٤٠٨ . ١٠ - عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن المختار بن محمد الهمداني ، و محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن الحسن العلوي ، جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : " ان لله ارادتين و مشيئتين : ارادة حتم ، و ارادة عزم ، ينهى و هو يشاء ، و يامر و هو لا يشاء . او ما رايت انه نهى آدم و زوجته ان ياكلا من الشجرة و شاء ذلك ، و لو لم يشا ان ياكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله ، و امر ابراهيم

ان يذبح اسحاق و لم يشا ان يذبحه ، و لو شاء ذبحه لما غلبت مشيئة ابراهيم (عليه السلام) مشيئة الله تعالى " .

الجلد ١ الصفحة ١٨٧ السطر ٣

٤١٢ . ١٤- العياشي : عن سلام بن المستنير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (ولا تقربا هذه الشجرة) : " يعني لا تاكلا منها " .

السورة البقرة (٢) آية ٣٦

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى
حِينٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٩٠ السطر ١٣

٤١٤ . ١٦- عن جابر الجعفي ، عن جعفر بن محمد ، عن آباءه (عليهم السلام) ، قال : " ان الله اختار من الارض جميعا مكة ، واختار من مكة بكة ، فانزل في بكة سرادقا من نور محفوظا بالدر والياقوت ، ثم انزل

في وسط السرادق عمدا اربعة ، و جعل بين العمدة الاربعة لؤلؤة بيضاء ، و
 كان طولها سبعة اذرع في ترابيع البيت ، و جعل فيها نورا من نور السرادق
 بمنزلة القناديل ، و كانت العمدة اصلها في الثرى و الرؤوس تحت العرش .
 و كان الربع الاول من زمرد اخضر ، و الربع الثاني من ياقوت احمر ، و الربع
 الثالث من لؤلؤ ابيض ، و الربع الرابع من نور ساطع ، و كان البيت ينزل
 فيما بينهم مرتفعا من الارض ، و كان نور القناديل يبلغ الى موضع الحرم ،
 و كان اكبر القناديل مقام ابراهيم ، فكانت القناديل ثلاثمائة و ستين
 قنديلا . فالركن الاسود باب الرحمة ، الى الركن الشامي فهو باب
 الانابة ، و باب الركن الشامي باب التوسل ، و باب الركن اليماني باب التوبة
 ، و هو باب آل محمد (عليهم السلام) و شيعتهم الى الحجر ، فهذا
 البيت حجة الله في ارضه على خلقه . فلما هبط آدم الى الارض هبط على
 الصفا ، و لذلك اشتق الله له اسما من اسم آدم ، لقول الله : (ان الله
 اصطفى آدم) و نزلت حواء على المروة فاشتق الله لها اسما من اسم
 المرأة ، و كان آدم نزل بمرآة من الجنة ، فلما لم يعلق آدم المرآة الى جنب
 المقام ، و كان يركن اليه ، سال ربه ان يهبط البيت الى الارض ، فاهبط
 فصار على وجه الارض ، فكان آدم يركن اليه ، و كان ارتفاعه عن الارض
 سبعة اذرع ، و كانت له اربعة ابواب ، و كان عرضها خمسة و عشرين
 ذراعا في خمسة و عشرين ذراعا ترابيعه ، و كان السرادق مائتي ذراع في
 مائتي ذراع .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٧٧ السطر ١٢

٣٩٦ . ١٥ - عن ابي بصير ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان اول كفر كفر بالله - حيث خلق الله آدم - كفر ابليس ، حيث رد على الله امره ، و اول الحسد حسد ابن آدم اخاه ، و اول الحرص حرص آدم ، نهى عن الشجرة فاكل منها فاخرجه حرصه من الجنة " .

الجلد ١ الصفحة ١٧٨ السطر ٦

٣٩٩ . ١ - قال الامام ابو محمد العسكري (عليه السلام) : " ان الله عز و جل لما لعن ابليس بابائه ، و اكرم الملائكة بسجودها لادم ، و طاعتهم لله عز و جل ، امر بآدم و حواء الى الجنة ، و قال : (يا آدم اسكن انت و زوجك الجنة و كلا منها) من الجنة (رغدا) و اسعا (حيث شئتما) بلا تعب (و لا تقربا هذه الشجرة) شجرة العلم ، شجرة علم محمد (صلى الله عليه و آله) و آل محمد (صلوات الله عليهم اجمعين) الذين آثرهم الله عز و جل بها دون خلقه . فقال تعالى : (و لا تقربا هذه الشجرة) شجرة العلم ، فانها لمحمد و آله خاصة دون غيرهم ، و لا يتناول منها بامر الله الا هم ، و منها ما كان يتناوله النبي (صلى الله عليه و آله) و علي و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام) بعد اطعامهم اليتيم و المسكين و الاسير ، حتى لم يحسوا بعد بجوع و لا عطش و لا تعب و لا

نصب . وهي شجرة تميزت بين اشجار الجنة ، ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار و الماكول ، و كانت هذه الشجرة و جنسها تحمل البر و العنب و التين و العناب و سائر انواع الثمار و الفواكه و الاطعمة ، فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة ، فقال بعضهم : هي برة ، و قال آخرون : هي عنبة ، و قال آخرون : هي تينة ، و قال آخرون : هي عنابة . قال الله تعالى : (و لا تقربا هذه الشجرة) تلتمسان بذلك درجة محمد و آل محمد و فضلهم ، فان الله تعالى خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم ، و هي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الههم علم الاولين و الاخرين من غير تعلم ، و من تناول منها بغير اذن خاب من مراده و عصى ربه . (فتكونا من الظالمين) بمعصيتكما و التماسكما درجة قد اوثر بها غيركما - كما اردتما - بغير حكم الله تعالى . قال الله تعالى : (فازلهما الشيطان عنها) عن الجنة ، بوسوسته ، و خديعته و ايهامه و غروره ، بان بدا بآدم فقال : (ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين) ان تناولتما منها تعلمان الغيب ، و تقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة (او تكونا من الخالدين) لا تموتان ابدا . (و قاسمهما) حلف لهما (انى لكما لمن الناصحين) و كان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة ، و كان آدم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ، و لم يعلم ان ابليس قد اختفى بين لحييها . فرد آدم على الحية : ايتها الحية ، هذا من غرور ابليس لعنه الله ، كيف يخوننا ربنا ؟ ام كيف تعظمين الله بالقسم به و انت تنسبينه الى الخيانة و سوء النظر و هو اكرم الاكرمين

، ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي عز و جل ، و اتعاطاه بغير حكمه ؟ فلما يئس ابليس من قبول امره منه ، عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهما ان الحية هي التي تخاطبها ، وقال : يا حواء ، ا رايت هذه الشجرة التي كان الله عز و جل حرمها عليكما ، قد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما ، و توقيركما اياه ؟ و ذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة - التي معها الحراب ، يدفعون عنها سائر حيوان الجنة - لا تدفعك عنها ، ان رمتها ، فاعلمي بذلك انه قد احل لك ، و ابشري بانك ان تناولتها قبل آدم كنت انت المسلطة عليه ، الامر الناهية فوqe . فقالت حواء : سوف اجرب هذا . فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان تدفعها عنها بحرابها ، فاوحى الله تعالى اليها : انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره ، فاما من جعلته متمكنا مختارا ، فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه ، فان اطاع استحق ثوابي ، و ان عصى و خالف امري استحق عقابي و جزائي ، فتركوها و لم يتعرضوا لها ، بعد ما هموا بمنعها بحرابهم ، فظنت ان الله تعالى نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمها . فقالت : صدقت الحية . و ظنت ان المخاطب لها هي الحية ، فتناولت منها و لم تنكر من نفسها شيئا . فقالت : يا آدم ، ا لم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا ؟ تناولت منها فلم يمنعني املاكها ، و لم انكر شيئا من ذلك . فذلك حين اغتر آدم و غلط فتناول ، فاصابهما ما قال الله تعالى في كتابه : (فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما) بوسوسته ، و غروره ، (مما كانا فيه) من النعيم (و قلنا) يا

آدم ، ويا حواء ، ويا ايتها الحية ، ويا ابليس (اهبطوا بعضكم لبعض
عدو) آدم و حواء و ولدهما عدو الحية ، و ابليس و الحية و اولادهما
اعدائكم . (و لكم فى الارض مستقر) اي منزل و مقر للمعاش (و متاع
(منفعة) الى حين) الموت " .

الجلد ١ الصفحة ١٨٠ السطر ١١

٤٠٢ . ٤ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي رفاعه ، قال : سئل الصادق
(عليه السلام) ، عن جنة آدم ، ا من جنان الدنيا كانت ، ام من جنان
الآخرة ؟ فقال : " كانت من جنان الدنيا ، تطلع فيها الشمس والقمر ، و
لو كانت من جنان الآخرة ما اخرج منها ابدا " . قال : " فلما اسكنه الله
الجنة و اتى جهالة الى الشجرة اخرج ، لان الله خلق خلقه لا تبقى الا
بالامر والنهي و الغذاء و اللبس و الاسكان و النكاح ، و لا يدرك ما
ينفعه مما يضره الا بالتوقيف . فجاءه ابليس ، فقال له : انكما اذا اكلتما
من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها ، صرتما ملكين ، و بقيتما في
الجنة ابدا ، و ان لم تاكلا منها اخرجكما الله من الجنة . و حلف لهما انه
لهما ناصح ، كما قال الله عز و جل حكاية عنه : (ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين . و قاسمهما
انى لكما لمن الناصحين) . فقبل آدم قوله ، فاكلا من الشجرة فكان
كما حكى الله : (بدت لهما سوءاتهما) و سقط عنهما ما البسهما
الله من لباس الجنة ، و اقبلا يستتران بورق الجنة (و ناداهما ربهما الم

انهكما عن تلكما الشجرة و اقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين) .
فقالا كما حكى الله عنهما : (ربنا ظلمنا انفسنا و ان لم تغفر لنا و
ترحمنا لنكونن من الخاسرين) . فقال الله لهما : (اهبطوا بعضكم
لبعض عدو و لكم فى الارض مستقر و متاع الى حين) - قال - : الى يوم
القيامة " . قال : " فهبط آدم على الصفا ، و انما سميت الصفا لان صفوة
الله نزل عليها ، و نزلت حواء على المروة ، و انما سميت المروة لان
المرأة نزلت عليها . فبقي آدم اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة ،
فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) ، فقال : يا آدم ، ا لم يخلقك الله بيده
، و نفخ فيك من روحه ، و اسجد لك ملائكته ؟ قال : بلى . قال : و امرك
الله ان لا تاكل من الشجرة ، فلم عصيته ؟ قال : يا جبرئيل ، ان ابليس
حلف لي بالله انه لي ناصح ، و ما ظننت ان خلقا يخلقه الله ، يحلف به
كاذبا " . ٤٠٣ . ٥ - علي بن ابراهيم : و حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير
، عن ابن مسكان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان موسى
(عليه السلام) سال ربه ان يجمع بينه و بين آدم (عليه الصلاة و السلام)
فجمع ، فقال له موسى : يا ابيه ، ا لم يخلقك الله بيده ، و نفخ فيك من
روحه ، و اسجد لك الملائكة ، و امرك ان لا تاكل من الشجرة ، فلم
عصيته ؟ فقال : يا موسى ، بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي فى التوراة ؟
قال : بثلاثين الف سنة ، قال : هو ذلك " . قال الصادق (عليه السلام) :
" فحج آدم موسى (عليهما السلام) " . ٤٠٤ . ٦ - و عن الامام ابي
محمد الحسن العسكري (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى

الله عليه وآله) لما عرف الله ملائكته فضل خيارامة محمد (صلى الله
 عليه وآله) وشيعة علي (عليه السلام) وخلفائه (عليهم السلام) ، و
 احتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة ، ابان بني آدم
 الخيار المتقين بالفضل عليهم . ثم قال : فلذلك فاسجدوا لادم لما كان
 مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين . ولم يكن سجودهم لادم ،
 انما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه لله عز وجل ، و كان بذلك معظما
 مبجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد من دون الله ، يخضع له خضوعه
 لله ، ويعظمه بالسجود له كتعظيمه لله . ولو امرت احدا ان يسجد هكذا
 لغير الله ، لامرت ضعفاء شيعتنا و سائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا
 لمن توسط في علوم وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، و محض
 و داد خير خلق الله ، علي بعد محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)
 ، و احتمال المكاره و البلايا في التصريح باظهار حقوق الله ، و لم ينكر
 علي حقا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله . ثم قال رسول الله (صلى
 الله عليه وآله) : عصى الله ابليس ، فهلك لما كانت معصيته بالكبر على
 آدم ، و عصى الله آدم باكل الشجرة ، فسلم و لم يهلك لما لم يقارن
 بمعصية التكبر على محمد و آله الطيبين . و ذلك ان الله تعالى قال له : يا
 آدم ، عصاني فيك ابليس ، و تكبر عليك فهلك ، و لو تواضع لك بامري ، و
 عظم عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت ، و انت عصيتني باكل
 الشجرة ، و بالتواضع لمحمد و آل محمد تفلح كل الفلاح ، و تزول عنك
 وصمة الزلة ، فادعني بمحمد و آله الطيبين لذلك . فدعا بهم فافلح كل

فلاح ، لما تمسك بعروتنا اهل البيت " .

الجلد ١ الصفحة ١٨٣ السطر ٢

٤٠٦ . ٨ - ابن بابويه ، قال : حدثنا ابي ، و محمد بن الحسن ، قالوا :
حدثنا سعد بن عبد الله ، و عبد الله بن جعفر الحميري ، قالوا : حدثنا
احمد بن محمد بن عيسى ، و احمد بن ابي عبد الله البرقي ، و محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب ، قالوا : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن محمد
بن اسحاق ، عن ابي جعفر محمد بن علي ، عن آباءه (عليهم السلام) ،
عن علي (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال : "
انما كان لبث آدم و حواء في الجنة اخرجنا منها سبع ساعات من ايام الدنيا
حتى اهبطهما الله من يومهما ذلك " .

السورة البقرة (٢) آية ٣٧

فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٩١ السطر ١٥

٤١٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي

عمير ، عن ابراهيم صاحب الشعير ، عن كثير بن كلثمة ، عن احدهما (عليهما السلام) ، في قول الله عز و جل : (فتلقى آدم من ربه كلمات) قال : " لا اله الا انت سبحانك اللهم و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي و انت خير الغافرين ، لا اله الا انت سبحانك اللهم و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي و ارحمني و انت خير الراحمين ، لا اله الا انت سبحانك اللهم و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم " . ٤١٧ . ٢ - قال الكليني : و في رواية اخرى : في قوله عز و جل : (فتلقى آدم من ربه كلمات) قال : " ساله بحق محمد و علي و الحسن و الحسين و فاطمة (صلى الله عليهم) " . ٤١٨ . ٣ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن ابان بن عثمان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " ان آدم (عليه السلام) بقي على الصفا اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة و على خروجه من جوار الله عز و جل ، فنزل عليه جبرائيل (عليه السلام) فقال : يا آدم ، ما لك تبكي ؟ فقال : يا جبرائيل ، ما لي لا ابكي و قد اخرجني الله من جواره ، و اهبطني الى الدنيا . قال : يا آدم ، تب اليه ، قال : و كيف اتوب ؟ فانزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت فسطع نورها في جبال مكة فهو الحرم ، فامر الله عز و جل جبرائيل (عليه السلام) ان يضع عليه الاعلام ، قال : قم ، يا آدم ، فخرج به يوم التروية ، و امره ان يغتسل و يحرم . و اخرج من الجنة اول يوم من ذي القعدة ، فلما كان اليوم الثامن من ذي الحجة اخرجه جبرائيل الى منى فبات بها ،

فلما اصبح اخرجته الى عرفات ، و قد كان علمه حين اخرجته من مكة الاحرام وامره بالتلبية ، فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية وامره ان يغتسل ، فلما صلى العصر وقفه بعرفات ، و علمه الكلمات التي تلقاها من ربه ، و هي : سبحانك اللهم و بحمدك لا اله الا انت ، عملت سوءا و ظلمت نفسي و اعترفت بذنبي ، فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم ، سبحانك اللهم و بحمدك لا اله الا انت ، عملت سوءا و ظلمت نفسي و اعترفت بذنبي ، فاغفر لي انك خير الغافرين ، سبحانك اللهم و بحمدك لا اله الا انت ، عملت سوءا و ظلمت نفسي و اعترفت بذنبي ، فاغفر لي انك انت التواب الرحيم . فبقي آدم الى ان غابت الشمس رافعا يديه الى السماء يتضرع و يبكي الى الله ، فلما غربت الشمس رده الى المشعر فبات به ، فلما اصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات و تاب عليه ، ثم افاض الى منى ، و امره جبرئيل ان يحلق الشعر الذي عليه فحلق . ثم رده الى مكة فاتي به الى الجمرة الاولى ، فعرض له ابليس عندها ، فقال : يا آدم ، اين تريد ؟ فامر جبرئيل ان يرميه بسبع حصيات ، و ان يكبر مع كل حصة تكبيرة ففعل ، ثم ذهب فعرض له ابليس عند الجمرة الثانية ، فامر ان يرميه بسبع حصيات ، فرمى و كبر مع كل حصة تكبيرة ، ثم ذهب فعرض له ابليس عند الجمرة الثالثة ، فامر ان يرميه بسبع حصيات و يكبر عند كل حصة ، فرمى و كبر مع كل حصة تكبيرة ، فذهب ابليس لعنه الله . و قال له جبرئيل : انك لن تراه بعد هذا اليوم ابدا ، فانطلق به الى البيت الحرام ، و امره ان يطوف به سبع

مرات ، ففعل . فقال له : ان الله قد قبل توبتك ، و حلت لك زوجتك " .
قال : " فلما قضى آدم حجه لقيته الملائكة بالابطح ، فقالوا : يا آدم ، بر
حجك ، اما انا قد حججنا قبلك هذا البيت بالفى عام " . ٤١٩ . ٤ -
علي بن ابراهيم : و حدثني ابي ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " كان عمر آدم يوم خلقه الله الى يوم قبضه تسعمائة
و ثلاثين سنة ، و دفن بمكة ، و نفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ، ثم برا
زوجته من اسفل اضلاعه ، و اسكنه جنته من يومه ذلك ، فما استقر فيها
الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله ، و اخرجهما من الجنة بعد
غروب الشمس ، فما بات فيها " . ٤٢٠ . ٥ - ابن بابويه ، قال : حدثنا
علي بن الفضل بن العباس البغدادي ، قال : قرأت على احمد بن محمد بن
سليمان بن الحارث ، قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار ، قال
: حدثنا حسين الاشقر ، قال : حدثنا عمر بن ابي المقدام ، عن ابيه ،
عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : سألت النبي (صلى الله عليه و
آله) عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ؟ قال : " ساله بحق
محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين الا تبت علي ، فتاب الله عليه " .
٤٢١ . ٦ - و عنه ، قال : حدثني محمد بن موسى بن المتوكل ، قال :
حدثني محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن العباس بن معروف ،
عن بكر بن محمد ، قال : حدثني ابو سعيد المدائني يرفعه ، في قول الله
عز و جل : (فتلقى آدم من ربه كلمات) قال : " ساله بحق محمد و علي و
فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام) " . ٤٢٢ . ٧ - العياشي :

عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان الله حين اهبط آدم الى الارض ، امره ان يحترث بيده فياكل من كده بعد الجنة و نعيمها ، فلبث يجار و يبكي على الجنة مائتي سنة ، ثم انه سجد لله سجدة فلم يرفع راسه ثلاثة ايام و لياليها . ثم قال : اي رب ، ا لم تخلقني ؟ فقال الله : قد فعلت . قال : ا و لم تسبق لي رحمتك غضبك ؟ قال الله : قد فعلت ، فهل صبرت او شكرت ؟ قال آدم : لا اله الا انت سبحانك اني ظلمت نفسي ، فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم ، فرحمه الله بذلك و تاب عليه ، انه هو التواب الرحيم " . ٤٢٣ .

٨- محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قال : " الكلمات التي تلقاهن آدم من ربه فتاب عليه و هدى ، قال : سبحانك اللهم و بحمدك - رب - اني عملت سوءا و ظلمت نفسي ، فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم ، اللهم انه لا اله الا انت سبحانك و بحمدك (اني عملت سوءا و ظلمت نفسي ، فاغفر لي انك انت خير الغافرين ، اللهم انه لا اله الا انت سبحانك و بحمدك) ، اني عملت سوءا و ظلمت نفسي ، فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم " . ٤٢٤ . ٩- و قال الحسن بن راشد : اذا استيقظت من منامك ، فقل الكلمات التي تلقاها آدم من ربه : " سبح قدوس ، رب الملائكة و الروح ، سبقت رحمتك غضبك ، لا اله الا انت ، اني ظلمت نفسي ، فاغفر لي و ارحمني ، انك انت التواب الرحيم الغفور " . ٤٢٥ . ١٠- عن عبد الرحمن بن كثير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : ان الله تبارك و تعالى عرض على آدم في الميثاق ذريته ، فمر به

النبي (ص) وهو متكئ على علي (عليه السلام) ، و فاطمة (صلوات الله عليها) تتلوهما ، والحسن والحسين (صلوات الله عليهما) يتلوان فاطمة ، فقال الله : يا آدم ، اياك ان تنظر عليهم بحسد ، اهبطك من جواربي . فلما اسكنه الله الجنة ، مثل له النبي و علي و فاطمة و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم) فنظر اليهم بحسد ، ثم عرضت عليه الولاية فانكرها فرمته الجنة باوراقها ، فلما تاب الى الله من حسده و اقر بالولاية و دعا بحق الخمسة ، محمد ، و علي ، و فاطمة ، و الحسن ، و الحسين (صلوات الله عليهم) غفر الله له ، و ذلك قوله : (فتلقى آدم من ربه كلمات) الاية " . ٤٢٦ . ١١ - عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي ، عن ابيه ، عن جده ، عن علي (عليه السلام) قال : " الكلمات التي تلقاها آدم من ربه ، قال : يا رب ، اسالك بحق محمد لما تبت علي ، قال : و ما علمك بمحمد ؟ قال : رايته في سرادقك الاعظم مكتوبا و انا في الجنة " .

الجلد ١ الصفحة ١٩٦ السطر ١٠

٤٢٨ . ١٣ - و قال الامام ابو محمد العسكري (عليه السلام) : " قال علي بن الحسين (عليه السلام) : حدثني ابي ، عن ابيه ، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، قال : يا عباد الله ، ان آدم لما راي النور ساطعا من صلبه ، اذ كان تعالى قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره ، راي النور و لم يتبين الاشباح ، فقال : يا رب ، ما هذه الانوار ؟ قال الله عز و جل : انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ، و لذلك

امرت الملائكة بالسجود لك ، اذ كنت وعاء لتلك الاشباح . فقال آدم :
 يا رب ، لو بينتها لي ؟ فقال الله عز وجل : انظر - يا آدم - الى ذروة
 العرش . فنظر آدم (عليه السلام) ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم (عليه
 السلام) على ذروة العرش ، فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره -
 كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية - فرأى اشباحنا . فقال : ما
 هذه الاشباح ، يا رب ؟ قال الله تعالى : يا آدم ، هذه اشباح افضل
 خلأقي و برياتي ، هذا محمد ، وانا المحمود الحميد في افعالي ،
 شققت له اسما من اسمي ، وهذا علي ، وانا العلي العظيم ، شققت له
 اسما من اسمي ، وهذه فاطمة ، وانا فاطر السماوات والارض ، فاطم
 اعدائي من رحمتي يوم فصل القضاء ، و فاطم اوليائي مما يعترهم و
 يشينهم ، فشققت لها اسما من اسمي ، وهذان الحسن والحسين ، وانا
 المحسن المجمل ، شققت اسمهما من اسمي . هؤلاء خيار خليقتي ، و
 كرام بريتي ، بهم آخذ و بهم اعطي ، و بهم اعاقب و بهم اثيب ، فتوسل بهم
 الي - يا آدم - و اذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك ، فاني آليت على
 نفسي قسما حقا ان لا اخيب لهم آملا ، و لا ارد لهم سائلا . فلذلك حين
 زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم ، فتاب عليه و غفر له " . و
 سيأتي ان شاء الله تعالى في معنى الذي به تاب الله على آدم حديث في قوله
 تعالى : (وقالوا قلونا غلف) الاية . ٤٢٩ . ١٤ - ابن بابويه ،
 باسناده عن معمر بن راشد ، قال : سمعت ابا عبد الله الصادق (عليه
 السلام) يقول : " اتى يهودي الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقام بين

يديه ، و جعل يحد النظر اليه ، فقال : يا يهودي ، ما حاجتك ؟ فقال :
انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله ، و انزل عليه التوراة و
العصا ، و فلق له البحر ، و ظلله الغمام ؟ فقال له النبي (صلى الله عليه و
آله) : يكره للعبد ان يزكي نفسه ، و لكن اقول : ان آدم (عليه السلام)
لما اصاب الخطيئة كانت توبته ﴿ ان قال ﴾ : اللهم اني اسالك بحق محمد و
آل محمد لما غفرت لي ، فغفر الله له ، و ان نوحا لما ركب السفينة و
خاف الغرق ، قال : اللهم اني اسالك بحق محمد و آل محمد لما نجيتني
من الغرق ، فنجاه الله منه ، و ان ابراهيم (عليه السلام) لما القى في النار
، قال : اللهم اني اسالك بحق محمد و آل محمد لما نجيتني منها ، فجعلها
عليه بردا و سلاما ، و ان موسى لما القى عصاه و اوجس في نفسه خيفة ،
قال : اللهم اني اسالك بحق محمد و آل محمد لما نجيتني ، فقال الله جل
جلاله : (لا تخف انك انت الاعلى) . يا يهودي ، لو ادركني موسى و
لم يؤمن بي و بنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ، و لا نفعته النبوة . يا يهودي ، و
من ذريتي المهدي ، اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته ، و قدمه و
صلى خلفه " . ٤٣٠ . ١٥ - ابن شهر آشوب : عن النطنزي في (
الخصائص) انه قال ابن عباس : لما خلق الله آدم و نفخ فيه من روحه
عطس ، فقال : الحمد لله ، فقال له ربه : يرحمك ربك . فلما اسجد له
الملائكة تداخله العجب ، فقال : يا رب ، خلقت خلقا هو احب اليك مني
؟ قال : نعم ، و لولا هم ما خلقتك . قال : يا رب ، فارنيهم ، فاوحى الله
عز و جل الى ملائكة الحجب : ان ارفعوا الحجب ، فلما رفعت اذا آدم

بخمسة اشباح قدام العرش . قال : يا رب ، من هؤلاء ؟ قال : يا آدم ، هذا محمد نبيي ، وهذا علي امير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه ، وهذه فاطمة بنت نبيي ، وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي . ثم قال : يا آدم ، هم ولدك . ففرح بذلك ، فلما اقترب الخطيئة ، قال : يا رب ، اسالك بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين لما غفرت لي ، فغفر الله له . فهذا الذي قال الله تعالى : (فتلقى آدم من ربه كلمات) ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه : اللهم بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين الا تبت علي ، فتاب الله عليه . ٤٣١ . ١٦ - و عن القاضي ابي عمرو عثمان بن احمد احد شيوخ السنة ، يرفعه الى ابن عباس ، عن النبي (صلى الله عليه و آله) : " لما شملت آدم الخطيئة نظر الى اشباح تضيء حول العرش ، فقال : يا رب ، اني ارى انوار اشباح تشبه خلقي ، فما هي ؟ قال : هذه الانوار اشباح اثنين من ولدك : اسم احدهم محمد ابدا النبوة بك و اختمها به ، والاخر اخوه و ابن اخي ابيه اسمه علي ، اؤيد محمدا به و انصره على يده ، و الانوار التي حولهما انوار ذرية هذا النبي من اخيه هذا ، يزوجه ابنته تكون له زوجة ، يتصل بها اول الخلق ايمانا به و تصديقا له ، اجعلها سيدة النسوان ، و افظمها و ذريتها من النيران ، فتنقطع الاسباب و الانساب يوم القيامة الا سببه و نسبه . فسجد آدم شكرا لله ان جعل ذلك في ذريته ، فعوضه الله عن ذلك السجود ان اسجد له ملائكته " . ٤٣٢ . ١٧ - و عن الصادق (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (فتلقى آدم من ربه كلمات) : " ان الكلمات التي تلقاها آدم

من ربه : اللهم بحق محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين الا تبت علي ، فتاب الله عليه " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٨٣ السطر ١٥

٤٠٩ . ١١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا ابو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ﴿ عن ابيه ﴾ ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان الله تبارك و تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام ، فجعل اعلاها و اشرفها ارواح محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمة بعدهم (صلوات الله عليهم) فعرضها على السماوات و الارض و الجبال ، فغشيها نورهم . فقال الله تبارك و تعالى للسماوات و الارض و الجبال : هؤلاء احبائي ، و اوليائي ، و حججي على خلقي ، و ائمتي على بريتي ، ما خلقت خلقا هو احب الي منهم ، لهم و لمن تولاهم خلقت جنتي ، و لمن خالفهم و عاداهم خلقت ناري ، فمن ادعى منزلتهم و محلهم من عظمتي عذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ، و جعلته من المشركين ، في اسفل درك من ناري ، و من اقر بولايتهم و لم يدع منزلتهم مني و مكانهم من عظمتي حططته معهم في

روضات جناتي ، و كان لهم ما يشاءون عندي ، و ابحتهم كرامتي ، و
احللتهم جوارى ، و شفعتهم في المذنبين من عبادي و امائي ، فولايتهم
امانة عند خلقي ، فايكم يحملها باثقالها ، و يدعيها لنفسه دون خيرتي ؟
فابت السماوات و الارض و الجبال ان يحملنها ، و اشفقن من ادعاء
منزلتها ، و تمنى محلها من عظمة ربها . فلما اسكن الله عز و جل آدم و
زوجته الجنة ، قال لهما : (و كلا منها رغدا حيث شئتما و لا تقربا هذه
الشجرة) يعني شجرة الحنطة (فتكونا من الظالمين) فنظرا الى منزلة
محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمة بعدهم (عليهم
السلام) فوجداها اشرف منازل الجنة . فقالا : يا ربنا ، لمن هذه المنزلة
؟ فقال الله جل جلاله : ارفعا رؤوسكما الى ساق العرش . فرفعا
رؤوسهما فوجدا اسماء محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و
الائمة بعدهم (صلوات الله عليهم) مكتوبة على ساق العرش بنور من نور
الله الجبار جل جلاله . فقالا : يا ربنا ، ما اكرم اهل هذه المنزلة عليك و
ما احبهم اليك و ما اشرفهم لديك فقال الله جل جلاله : لولاهم ما
خلقتكما ، هؤلاء خزنة علمي و امنائي على سري ، اياكما ان تنظرا اليهم
بعين الحسد ، و تتمنيا منزلتهم عندي ، و محلهم من كرامتي فتدخلا
بذلك في نهبي و عصياني فتكونا من الظالمين . قالوا : ربنا ، و من
الظالمون ؟ قال : المدعون لمنزلتهم بغير حق . قالوا : ربنا ، فارنا منزلة
ظالمهم في نارك حتى نراها كما راينا منزلتهم في جنتك ، فامر الله تبارك
و تعالى النار فابرزت جميع ما فيها من انواع النكال و العذاب . و قال

الله عز و جل : مكان الظالمين لهم المنزلين لمنزلتهم في اسفل درك منها
(كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها) و (كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) . يا آدم ، ويا حواء لا
تنظرا الى انوارى و حججى بعين الحسد ، فاهبطكما من جوارى ، و احل
بكما هوانى . (فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ورى عنهما من
سواتهما و قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين . و قاسمهما انى لكما لمن الناصحين . فدلاهما
بغرور) ، و حملهما على تمنى منزلتهم ، فنظرا اليهم بعين الحسد ،
فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة ، فعاد مكان ما اكلا شعيرا فاصل
الحنطة كلها مما لم ياكله ، و اصل الشعير كله مما عاد مكان ما اكلاه ،
فلما اكلا من الشجرة طار الحلى و الحلل عن اجسادهما ، و بقيا
عريانين (و طفقا يخرصان عليهما من ورق الجنة و ناداهما ربهما ا لم
انهكما عن تلكما الشجرة و اقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين . قالوا
ربنا ظلمنا انفسنا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين) ،
قال : اهبطا من جوارى ، فلا يجاورنى فى جنتى من يعصينى ، فهبطا
موكولين الى انفسهما فى طلب المعاش . فلما اراد الله عز و جل ان
يتوب عليهما جاءهما جبرائيل (عليه السلام) ، فقال لهما : انكما
ظلمتما انفسكما بتمنى منزلة من فضل عليكما ، فجزاؤكما ما قد
عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز و جل الى ارضه ، فسلا ربكما بحق
الاسماء التى رايتماها على ساق العرش حتى يتوب عليكما . فقالا :

اللهم انا نسالك بحق الاكرميين عليك : محمد ، و علي ، و فاطمة ، و الحسن و الحسين ، و الائمة (عليهم السلام) الا تبت علينا و رحمتنا ، فتاب الله عليهما انه هو التواب الرحيم . فلم يزل انبياء الله يحفظون هذه الامانة ، و يخبرون بها اوصياءهم و المخلصين من اممهم فيابون حملها ، و يشفقون من ادعائها ، و حملها الذي قد عرفت ، فاصل كل ظلم منه الى يوم القيامة ، و ذلك قول الله عز و جل : انا عرضنا الامانة على السماوات و الارض و الجبال فابين ان يحملنها و اشفقن منها و حملها الانسان انه كان ظلوما جهولا .

السورة البقرة (٢) آية ٣٨

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٩٨ السطر ١٣

٤٣٣ . ١٨ - العياشي : عن جابر ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الاية في باطن القرآن : (فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . قال : " تفسير الهدى علي (

عليه السلام) ، قال الله فيه : (فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٨٧ السطر ٥

٤١٣ . ١٥ - عن عطاء ، عن ابي جعفر ، عن ابيه ، عن آباءه ، عن علي (عليهم السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : " انما كان لبث آدم و حواء في الجنة حتى خرجا منها سبع ساعات من ايام الدنيا حتى اكلا من الشجرة ، فاهبطهما الله الى الارض من يومهما ذلك . قال : فحاج آدم ربه ، فقال : يا رب ، ارايتك قبل ان تخلقني كنت قدرت علي هذا الذنب ، و كل ما صرت و انا صائر اليه ، او هذا شيء فعلته انا من قبل ان تقدره علي ، غلبتني شقوتي ، فكان ذلك مني و فعلي ، لا منك و لا من فعلك ؟ قال له : يا آدم ، انا خلقتك ، و علمتك اني اسكنك و زوجتك الجنة ، و بنعمتي و ما جعلت فيك من قوتي ، قويت بجوارحك علي معصيتي ، و لم تغب عن عيني ، و لم يخل علمي من فعلك ، و لا مما انت فاعله . قال آدم : يا رب ، الحجة لك علي - يا رب - حين خلقتني و صورتني و نفخت في من روحي . قال الله تعالى : يا آدم ، اسجدت لك ملائكتي ، و نوهت باسمك في سماواتي ، و ابتدأتك بكرامتي ، و اسكنتك جنتي ، و لم افعل ذلك الا برضا مني عليك ، ابلوك بذلك من غير

ان تكون عملت لي عملا تستوجب ﴿ به ﴾ عندي ما فعلت بك . قال آدم :
يا رب ، الخير منك ، والشر مني . قال الله : يا آدم ، انا الله الكريم ،
خلقت الخير قبل الشر ، و خلقت رحمتي قبل غضبي ، و قدمت بكرامتي
قبل هواني ، و قدمت باحتجاجي قبل عذابي - يا آدم - ا لم انهك عن
الشجرة ؟ و اخبرك ان الشيطان عدو لك و لزوجتك ؟ و احذر كما قبل ان
تصيرا الى الجنة ؟ و اعلمكما انكما ان اكلتما من الشجرة ، كنتما ظالمين
لانفسكما ، عاصيين لي ؟ يا آدم ، لا يجاورني في جنتي ظالم عاص لي
. قال : فقال : بلى - يا رب - الحجة لك علينا ، ظلمنا انفسنا و عصينا
، و ان لم تغفر لنا و ترحمنا نكن من الخاسرين . قال : فلما اقرا لربهما
بذنبهما ، و ان الحجة من الله لهما ، تداركتهما رحمة الرحمن الرحيم ،
فتاب عليهما ربهما ، انه هو التواب الرحيم . قال الله : يا آدم ، اهبط
انت و زوجتك الى الارض ، فاذا اصلحتما اصلحتكما ، و ان عملتما لي
قويتكما ، و ان تعرضتما لرضاي تسارعت الى رضاكما ، و ان خفتما
مني آمنتكما من سخطي . قال : فبكيا عند ذلك ، و قالوا : ربنا ، فاعنا
على صلاح انفسنا ، و على العمل بما يرضيك عنا . قال الله لهما : اذا
عملتما سوءا فتوبا الي منه اتب عليكم ، و انا الله التواب الرحيم . قالوا :
فاهبطنا برحمتك الى احب البقاع اليك ، قال : فاوحى الله الى جبرئيل :
ان اهبطهما الى البلدة المباركة مكة ، قال : فهبط بهما جبرئيل فالقى آدم
على الصفا ، و القى حواء على المروة . قال : فلما القيا قاما على
ارجلهما ، و رفعا رؤوسهما الى السماء ، و رفعوا اصواتهما بالبكاء الى الله

تعالى ، و خضعا باعناقهما . قال : فهتف الله بهما : ما يبكيكما بعد رضاي عنكما ؟ قال : فقالا : ربنا ، ابكتنا خطيئتنا ، وهي التي اخرجتنا من جوار ربنا ، وقد خفي عنا تقديس ملائكتك لك - ربنا - و بدت لنا عوراتنا ، واضطربنا ذنبنا الى حرث الدنيا و مطعمها و مشربها ، و دخلتنا وحشة شديدة لتفريقك بيننا . قال : فرحمهما الرحمن الرحيم عند ذلك ، و اوحى الى جبرائيل : انا الله الرحمن الرحيم ، و اني قد رحمت آدم و حواء لما شكيا الي ، فاهبط عليهما بخيمة من خيام الجنة ، و عزهما عني بفراق الجنة ، و اجمع بينهما في الخيمة ، فاني قد رحمتهما لبكائهما و وحشتهما و وحدتهما ، و انصب لهما الخيمة على الترعة التي بين جبال مكة . قال : و الترعة مكان البيت و قواعده التي رفعتها الملائكة قبل ذلك ، فهبط جبرائيل على آدم بالخيمة على مكان اركان البيت و قواعده فنصبها ، قال : و انزل جبرائيل آدم من الصفا ، و انزل حواء من المروة ، و جمع بينهما في الخيمة ، قال : و كان عمود الخيمة قضيب ياقوت احمر ، فاضاء نوره و ضوءه جبال مكة و ما حولها ، قال : و امتد ضوء العمود ، فجعله الله حرما لحرمة الخيمة و العمود ، لانهما من الجنة . قال : و لذلك جعل الله الحسنات في الحرم مضاعفة ، و السيئات فيه مضاعفة ، قال : و مدت اطناب الخيمة حولها ، فمنتهى اوتادها ما حول المسجد الحرام ، قال : و كانت اوتادها من غصون الجنة ، و اطنابها من ضفائر الارجوان . قال : فاوحى الله الى جبرئيل : اهبط على الخيمة سبعين الف ملك يحرسونها من مردة الجن ، و يؤنسون آدم و

حواء ، و يطوفون حول الخيمة تعظيما للبيت و الخيمة . قال : فهبطت
 الملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشياطين و العتاة ، و
 يطوفون حول اركان البيت و الخيمة كل يوم و ليلة ، كما يطوفون في
 السماء حول البيت المعمور . قال : و اركان البيت الحرام في الارض
 حيال البيت المعمور الذي في السماء ، قال : ثم ان الله اوحى الى جبرئيل
 بعد ذلك : ان اهبط الى آدم و حواء فنحهما عن مواضع قواعد بيتي ، لاني
 اريد ان اهبط في ظلال من ملائكتي الى ارضي ، فارفع اركان بيتي
 لملائكتي و لخلي من ولد آدم . قال : فهبط جبرئيل على آدم و حواء
 فاخرجهما من الخيمة ، ونحاهما عن ترعة البيت الحرام ، ونحى الخيمة
 عن موضع الترعة ، قال : و وضع آدم على الصفا ، و وضع حواء على المروة
 ، و رفع الخيمة الى السماء . فقال آدم و حواء : يا جبرئيل ، بسخط من
 الله حولتنا و فرقت بيننا ، ام برضا و تقدير من الله علينا ؟ فقال لهما :
 لم يكن ذلك سخطا من الله عليكما ، و لكن الله لا يسال عما يفعل -
 يا آدم - ان السبعين الف ملك الذين انزلهم الله الى الارض ليؤنسوك و
 يطوفوا حول اركان البيت و الخيمة ، سالوا الله ان يبنى لهم مكان الخيمة
 بيتا على موضع الترعة المباركة ، حيال البيت المعمور ، فيطوفون حوله
 كما كانوا يطوفون في السماء حول البيت المعمور ، فاوحى الله الي ان
 انحيك و حواء ، و ارفع الخيمة الى السماء . فقال آدم : رضينا بتقدير الله
 و نافذ امره فينا ، فكان آدم على الصفا ، و حواء على المروة ، قال :
 فداخل آدم لفراق حواء وحشة شديدة و حزن . قال : فهبط من الصفا

يريد المروة شوقا الى حواء و ليسلم عليها ، و كان فيما بين الصفا و المروة واد ، و كان آدم يرى المروة من فوق الصفا ، فلما انتهى ﴿ الى ﴾ موضع الوادي غابت عنه المروة ، فسعى في الوادي حذرا لما لم ير المروة مخافة ان يكون قد ضل عن طريقه ، ﴿ فلما ان جاز الوادي ﴾ و ارتفع عنه نظر الى المروة ، فمشى حتى انتهى الى المروة ، فصعد عليها ، فسلم على حواء . ثم اقبلا بوجههما نحو موضع الترعة ينظران هل رفع قواعد البيت ، و يسالان الله ان يردهما الى مكانهما حتى هبط من المروة فرجع الى الصفا فقام عليه ، و اقبل بوجهه نحو موضع الترعة فدعا الله ، ثم انه اشتاق الى حواء ، فهبط من الصفا يريد المروة ، ففعل مثل ما فعله في المرة الاولى ، ثم رجع الى الصفا ففعل عليه مثل ما فعل في المرة الاولى ، ثم انه هبط من الصفا الى المروة ففعل مثل ما فعل في المرتين الاوليين . ثم رجع الى الصفا فقام عليه ، و دعا الله ان يجمع بينه و بين زوجته حواء ، قال : فكان ذهاب آدم من الصفا الى المروة ثلاث مرات ، و رجوعه ثلاث مرات ، فذلك ستة اشواط ، فلما ان ادعوا الله و بكيا اليه و سالاه ان يجمع بينهما ، استجاب الله لهما من ساعتها من يومها ذلك مع زوال الشمس . فاتاه جبرئيل و هو على الصفا واقف يدعو الله مقبلا بوجهه نحو الترعة ، فقال له جبرئيل : انزل - يا آدم - من الصفا فالحق بحواء ، فنزل آدم من الصفا الى المروة ، ففعل ما فعل في الثلاث مرات حتى انتهى الى المروة فصعد عليها ، و اخبر حواء بما اخبره جبرائيل ، ففرحا بذلك فرحا شديدا ، و حمدا لله و شكراه ، فلذلك جرت السنة بالسعي بين الصفا و المروة ، و

لذلك قال الله : (ان الصفا و المروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) . قال : ثم ان جبرائيل اتاهما فانزلهما من المروة ، و اخبرهما ان الجبار تبارك و تعالى قد هبط الى الارض فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا ، و حجر من المروة ، و حجر من طور سيناء و حجر من جبل السلام ، و هو ظهر الكوفة . فاوحى ﴿ الله ﴾ الى جبرائيل ان ابنه و اتمه ، قال : فاقتلع جبرئيل الاحجار الاربعة بامر الله من مواضعهن بجناحيه ، فوضعها - حيث امره الله - في اركان البيت على قواعد التي قدرها الله الجبار ، و نصب اعلامها . ثم اوحى الله الى جبرئيل ان ابنه و اتمه بحجارة من ابي قبيس ، و اجعل له بابين : باب شرقي ، و باب غربي ، قال : فاتمه جبرئيل ، فلما ان فرغ منه طافت الملائكة حوله ، فلما نظر آدم و حواء الى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا بالبيت سبعة اشواط ، ثم خرجا يطلبان ما ياكلان ، و ذلك من يومهما الذي هبط بهما فيه " .

الجلد ١ الصفحة ١٩٥ السطر ١

٤٢٧ . ١٢- و قال الامام ابو محمد العسكري (عليه السلام) : " قال الله تعالى : (فتلقى آدم من ربه كلمات) يقولها ، فقالها (فتاب عليه) بها (انه هو التواب الرحيم) التواب القابل للتوب ، الرحيم بالتائبين (قلنا اهبطوا منها جميعا) كان امر في الاول ان يهبطا ، و في الثاني امرهم ان يهبطوا جميعا ، لا يتقدم احدهم الاخر . و الهبوط انما كان هبوط آدم و حواء من

الجنة ، وهبوط الحية ايضا منها ، فانها كانت من احسن دوابها ، وهبوط ابليس من حواليتها ، فانه كان محرما عليه دخولها . (فاما ياتينكم) ياتيكم واولادكم من بعدكم (منى هدى) يا آدم ، ويا ابليس (فمن تبع هداى فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون) لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ، و لا يحزنون اذ يحزنون " . قال : " فلما زلت من آدم الخطيئة ، واعتذرالى ربه عز و جل ، قال : يا رب ، تب علي ، واقبل معذرتي ، واعدني الى مرتبتي ، و ارفع لديك درجتي ، فلقد تبين نقص الخطيئة و ذلها باعضائي و سائر بدني . قال الله تعالى : يا آدم ، اما تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد و آله الطيبين عند شدائدك و دواهيك ، في النوازل التي تبهظك ؟ قال آدم : يا رب بلى . قال الله عز و جل : فتوسل بمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين خصوصا ، و ادعني اجبك الى ملتمسك ، و ازدك فوق مرادك ، فقال آدم : يا رب ، يا الهي ، و قد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي و تغفر خطيئتي ، و انا الذي اسجدت له ملائكتك ، و اسكنته جنتك ، و زوجته حواء امتك ، و اخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى : يا آدم ، انما امرت الملائكة بتعظيمك - بالسجود لك - اذ كنت و عاء لهذه الانوار ، و لو كنت سالتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها ، و ان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها ، لكنت قد فعلت ذلك ، و لكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي ، و الان فيهم فادعني لاجيبك . فعند ذلك قال آدم :

اللهم ، بجاه محمد و آله الطيبين ، بجاه محمد و علي و فاطمة و الحسن و

الحسين و الطيبين من آلهم لما تفضلت علي بقبول توبتي ، و غفران خطيئتي ، و اعادتي من كراماتك الى مرتبتي . فقال الله عز و جل : قد قبلت توبتك ، و اقبلت برضاي عليك ، و صرفت آلائي و نعمائي اليك ، و اعدتك الى مرتبتك من كراماتي ، و وفرت نصيبك من رحماتي . فذلك قوله عز و جل : (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) . ثم قال الله عز و جل للذين اهبطهم من آدم و حواء و ابليس و الحية : (و لكم فى الارض مستقر) مقام فيها تعيشون ، و تحثكم لياليها و ايامها الى السعي الى الاخرة ، فطوبى لمن تزود منها لدار البقاء (و متاع الى حين) لكم فى الارض منفعة الى حين موتكم ، لان الله تعالى منها يخرج زروعكم و ثماركم ، و بها ينزلكم و ينعمكم ، و فيها ايضا بالبلايا يمتحنكم ، يلذذكم بنعيم الدنيا تارة ليذكركم بنعيم الاخرة الخالص ، مما ينقص نعيم الدنيا و يبطله ، و يزهده فيه و يصغره و يحقره ، و يمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي قد تكون فى خلالها الرحمات ، و فى تضاعيفها النقمات المجحفة التي تدفع عن المبتلى بها مكارهها ، ليحذركم بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه عافية ، و لا يقع فى تضاعيفه راحة و لا رحمة " .

السورة البقرة (٢) آية ٣٩

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٩٨ السطر ١٩

٤٣٤ . ١ - الامام ابو محمد العسكري (عليه السلام) ، قال : " قال الله تعالى : (و الذين كفروا و كذبوا بآياتنا) الدالات على صدق محمد على ما جاء به من اخبار القرون السالفة ، و على ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي و آله الطيبين خير الفاضلين و الفاضلات ، بعد محمد سيد البريات (اولئك) الدافعون لصدق محمد في انبائه ، و المكذبون له في نصب اوليائه : علي سيد الاوصياء ، و المنتجبين من ذريته الطاهرين (اصحاب النار هم فيها خالدون) " .

السورة البقرة (٢) آية ٤٠

يَلْبِنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا
بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِلَيَّ فَارْجِعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ١٩٩ السطر ٥

٤٣٥ . ١- قال الامام ابو محمد العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز وجل : (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم) لما بعثت محمداً و اقررتة في مدينتكم ، و لم اجشمكم الحط و الترحال اليه ، و اوضحت علاماته و دلائل صدقه لئلا يشتهب عليكم حاله . (و اوفوا بعهدى) الذي اخذته على اسلافكم انبياءكم ، و امروا ان يؤدوه الى اخلافهم ، ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي ، المبان بالايات ، و المؤيد بالمعجزات التي منها : ان كلمته ذراع مسمومة ، و ناطقه ذئب ، و حن عليه عود المنبر ، و كثر الله له القليل من الطعام ، و الان له الصلب من الاحجار ، و صلب له المياه السيالة ، و لم يؤيد نبيا من انبيائه بدلالة الا جعل له مثلها او افضل منها . و الذي جعل من اكبر اوليائه علي بن ابي طالب (عليه السلام) شقيقه و رفيقه ، عقله من عقله ، و علمه من علمه ، و حلمه من حلمه ، مؤيد دينه بسيفه الباتر ، بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر ، و علمه الفاضل ، و فضله الكامل . (اوف بعهدكم) الذي اوجبت لكم به نعيم الابد في دار الكرامة ، و مستقر الرحمة . (و اياى فارهبون) في مخالفة محمد (صلى الله عليه و آله) ، فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي ، و هم الذين لا يقدررون على صرف انتقامي عنكم ، اذا آثرتم مخالفتي " . ٤٣٦ . ٢-

ابن بابويه ، قال : حدثنا احمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا الحسن بن

علي السكري ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كان يعقوب و عيص توأمين ، فولد عيص ثم ولد يعقوب ، فسمي يعقوب لانه خرج بعقب اخيه عيص ، و يعقوب هو اسرائيل ، و معنى اسرائيل عبد الله ، لان (اسرا) هو عبد ، و (ئيل) هو الله عز وجل " . ٤٣٧ . ٣- وروي في خبر آخر : " ان (اسرا) هو القوة ، و (ايل) هو الله ، فمعنى اسرائيل قوة الله عز وجل " . ٤٣٨ . ٤- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن محمد بن ابي عمير ، عن جميل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال له رجل : جعلت فداك ، ان الله يقول : (ادعوني استجب لكم) وانا ندعو فلا يستجاب لنا قال : " لانكم لا توفون بعهد الله ، لو وفيتم لوفى الله لكم " . ٤٣٩ . ٥- محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (و اوفوا بعهدى) قال : " بولاية امير المؤمنين (عليه السلام) (اوف بعهدكم) اوف لكم بالجنة " . ٤٤٠ . ٦- ابن بابويه ، قال : حدثنا ابي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن ابي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، قال : حدثنا ابو الربيع الزهراني ، قال : حدثنا حريز ، عن ليث بن ابي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " لما انزل الله تبارك و تعالى : (و اوفوا بعهدى اوف بعهدكم) و الله ، لقد خرج آدم من الدنيا و قد عاهد ﴿ قومه ﴾ على الوفاء لولده شيث ، فما وفى له ، و لقد

خرج نوح من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لولده سام ، فما وفّت امته ،
و لقد خرج ابراهيم من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لولده اسماعيل ،
فما وفّت امته ، و لقد خرج موسى من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء .
لوصيه يوشع بن نون فما وفّت امته ، و لقد رفع عيسى بن مريم الى السماء
و قد عاهد قومه ﴿ على الوفاء ﴾ لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفّت
امته . و اني مفارقكم عن قريب و خارج من بين اظهركم ، و قد عهدت
الى امتي في علي بن ابي طالب ، و انها لراكبة سنن من قبلها من الامم في
مخالفة وصيي و عصيانه ، الا و اني مجدد عليكم عهدي في علي (فمن
نكث فانما ينكث على نفسه و من اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما) . ايها الناس ، ان عليا امامكم من بعدي ، و خليفتي عليكم ،
و هو وصيي و وزيرني و اخي و ناصري ، و زوج ابنتي ، و ابو ولدي ، و
صاحب شفاعتي و حوضي و لوائي ، من انكره فقد انكرني ، و من انكرني
فقد انكر الله عز و جل ، و من اقر بامامته فقد اقر بنبوتي ، و من اقر
بنبوتي فقد اقر بوحدانية الله عز و جل . ايها الناس ، من عصى عليا فقد
عصاني ، و من عصاني فقد عصى الله عز و جل ، و من اطاع عليا فقد
اطاعني ، و من اطاعني فقد اطاع الله عز و جل . يا ايها الناس ، من
رد على علي في قول او فعل فقد رد علي ، و من رد علي فقد رد على الله
عز و جل فوق عرشه . يا ايها الناس ، من اختار منكم على علي اماما
فقد اختار علي نبيا ، و من اختار علي نبيا فقد اختار على الله عز و جل
ربا . يا ايها الناس ، ان عليا سيد الوصيين ، و قائد الغر المحجلين ، و

مولى المؤمنين ، وليه وليي ، ووليي ولي الله ، و عدوه عدوي ، و عدوي
عدو الله عز و جل . ايها الناس ، اوفوا بعهد الله في علي يوف لكم بالجنة
يوم القيامة " . ٤٤١ . ٧ - العياشي : عن سماعة بن مهران ، قال : سالت
ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (اوفوا بعهدى اوف بعهدكم)
؟ قال : " اوفوا بولاية علي فرضا من الله اوف لكم الجنة " .

السورة البقرة (٢) آية ٤١

وَءَامِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ وَلَا
تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٠١ السطر ١٦

٤٤٢ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز و جل
لليهود : (و آمنوا) ايها اليهود (بما انزلت) على محمد من ذكر نبوته ،
و انباء امامة اخيه علي و عترته الطاهرين (مصدقا لما معكم) فان مثل
هذا الذكر في كتابكم : ان محمدا النبي سيد الاولين و الاخرين ،
المؤيد بسيد الوصيين ، و خليفة رسول رب العالمين ، فاروق هذه الامة ،

و باب مدينة الحكمة ، و وصي رسول الرحمة . (و لا تشتروا بآياتي)
المنزلة بنبوة محمد ، و امامة علي و الطيبين من عترته (ثمننا قليلا) بان
تجددوا نبوة النبي محمد (صلى الله عليه و آله) و امامة الائمة (عليهم
السلام) ، و تعاضوا عنها عرض الدنيا ، فان ذلك - و ان كثر - الى
نفاد و خسار و بوار . ثم قال عز و جل : (و اياي فاتقون) في كتمان امر
محمد و امر وصيه ، فانكم ان تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي و لا في
وصية الوصي ، بل حجج الله عليكم قائمة ، و براهينه بذلك واضحة ، قد
قطعت معاذيركم ، و ابطلت تمويهكم . و هؤلاء يهود المدينة جحدوا
نبوة محمد (صلى الله عليه و آله) و خانوه ، و قالوا : نحن نعلم ان محمدا
نبي ، و ان عليا وصيه ، و لكن لست انت ذاك و لا هذا - يشيرون الى
علي - فانطق الله ثيابهم التي عليهم ، و خفافهم التي في ارجلهم ، يقول
كل واحد منهم للابسه : كذبت يا عدو الله ، بل النبي محمد هذا ، و
الوصي علي هذا ، و لو اذن الله لنا لضغطناكم و عقرناكم و قتلناكم .
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان الله عز و جل يمهلهم لعلمه
بانه سيخرج من اصلاهم ذريات طيبات مؤمنات ، و لو تزيلوا لعذب
هؤلاء عذابا اليما ، انما يعجل من يخاف الفوت " . ٤٤٣ . ٢ - العياشي :
عن جابر الجعفي ، قال : سالت ابا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه
الاية في باطن القرآن (و آمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم و لا تكونوا
اول كافرين) ، قال : " يعني فلانا و صاحبه و من تبعهم و دان بدينهم ،
قال الله يعنيهم : (و لا تكونوا اول كافرين) يعني عليا (عليه السلام) " .

السورة البقرة (٢) آية ٤٢

وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٤٣

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٠٣ السطر ١٨

٤٤٥ . ٢ - الشيخ الطوسي : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن اسحاق بن المبارك ، قال : سألت ابا ابراهيم (عليه السلام) عن صدقة الفطرة ، اهي مما قال الله : (اقيموا الصلاة و آتوا الزكاة) ؟ فقال

: " نعم " . ٤٤٦ . ٣- العياشي : عن اسحاق بن عمار ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (واقيموا الصلاة و آتوا الزكاة) ؟ قال : " هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين " . ٤٤٧ . ٤- عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : سألته عن صدقة الفطرة ، ا واجبة هي بمنزلة الزكاة ؟ فقال : " هي مما قال الله : (واقيموا الصلاة و آتوا الزكاة) هي واجبة " . ٤٤٨ . ٥- عن زرارة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) - وليس عنده غير ابنه جعفر - عن زكاة الفطرة ؟ فقال : " يؤدي الرجل عن نفسه و عياله ، و عن رقيقه الذكر منهم و الانثى ، و الصغير منهم و الكبير ، صاعا من تمر عن كل انسان ، او نصف صاع من حنطة ، و هي الزكاة التي فرضها الله على المؤمنين مع الصلاة ، على الغني و الفقير منهم ، و هم جل الناس ، و اصحاب الاموال اجل الناس " . قال : و قلت : على الفقير الذي يتصدق عليه ؟ قال : " نعم ، يعطي ما يتصدق به عليه " . ٤٤٩ . ٦- عن هشام بن الحكم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " نزلت الزكاة و ليس للناس الاموال ، و انما كانت الفطرة " . ٤٥٠ . ٧- عن سالم بن مكرم الجمال ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اعط الفطرة قبل الصلاة ، و هو قول الله (واقيموا الصلاة و آتوا الزكاة) و الذي ياخذ الفطرة عليه ان يؤدي عن نفسه و عن عياله ، و ان لم يعطها حتى ينصرف من صلاته فلا تعد له فطرة " . ٤٥١ . ٨- ابن شهر آشوب : عن ابي عبيدة المرزباني و ابي نعيم الاصفهاني في كتابيهما (في ما نزل من القرآن في علي) و النطنزي في

(الخصائص) و روى اصحابنا عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى :
(و اركعوا مع الراكعين) " نزلت في رسول الله و علي بن ابي طالب ، و
هما اول من صلى و ركع " . و روى موفق بن احمد في كتابه باسناده عن
ابي صالح ، عن ابن عباس ، الحديث بعينه . و روى ايضا الحبري ، عن
ابن عباس ، الحديث بعينه .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٠٢ السطر ١٨

٤٤٤ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " خاطب الله بها قوما
من اليهود البسوا الحق بالباطل بان زعموا ان محمدا نبي ، و ان عليا
وصي ، و لكنهما ياتيان بعد وقتنا هذا بخمسائة سنة . فقال لهم رسول
الله (صلى الله عليه و آله) : اترضون التوراة بيني و بينكم حكما ؟
فقالوا : بلى . فجاءوا بها ، و جعلوا يقرءون منها خلاف ما فيها ، فقلب
الله عز و جل الطومار الذي كانوا يقرءون فيه ، و هو في يد قراءين منهم ،
مع احدهما اوله ، و مع الاخر آخره ، فانقلب ثعبانا له راسان ، و تناول
كل راس منهما يمين من هو في يده ، و جعل يرضضه و يهشمه ، و يصيح
الرجلان و يصرخان . و كانت هناك طوامير اخر ، فنطقت و قالت : لا
تزالان في العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد (صلى الله عليه و
آله) و نبوته ، و صفة علي (عليه السلام) و امامته على ما انزل الله تعالى

، فقرآه صحيحا ، وآمنا برسول الله (صلى الله عليه وآله) ، واعتقدا
امامة علي ولي الله و وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) . فقال الله
عز و جل : (ولا تلبسوا الحق بالباطل) بان تقروا لمحمد (صلى الله
عليه وآله) و علي (عليه السلام) من وجه ، و تجحدوهما من وجه ، و
بان (تكتموا الحق) من نبوة محمد هذا ، و امامة علي هذا (وانتم تعلمون
انكم تكتمون ، و تكابرون علومكم و عقولكم ، فان الله - اذا كان قد
جعل اخباركم حجة ، ثم جحدتم - لم يضيع هو حجته ، بل يقيمها من
غير جهتكم ، فلا تقدرُوا انكم تغالبون ربكم و تقاهرونه . قال الله عز و
جل لهؤلاء : (و اقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اركعوا مع الراكعين) قال :
اقموا الصلاة المكتوبة التي جاء بها محمد (صلى الله عليه وآله) ، و
اقموا ايضا الصلاة على محمد و آله الطيبين الطاهرين الذين علي (عليه
السلام) سيدهم و فاضلهم . (و آتوا الزكاة) من اموالكم اذا وجبت ، و
من ابدانكم اذا لزمتم ، و من معونتكم اذا التمستم . (و اركعوا مع
الراكعين) تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز و جل في الانقياد
لاولياء الله ، محمد نبي الله ، و علي ولي الله ، و الائمة بعدهما سادة
اصفياء الله " .

السورة البقرة (٢) آية ٤٤

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٠٥ السطر ٢

٤٥٢ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال عز و جل لقوم من مردة اليهود و منافقيهم المحتجبين لاموال الفقراء ، المستاكلين للاغنياء ، الذين يامرون بالخير و يتركونه ، و ينهون عن الشر و يرتكبونه ، قال : يا معاشر اليهود ، (ا تامرون الناس بالبر) بالصدقات و اداء الامانات (و تنسون انفسكم و انتم تتلون الكتاب ا فلا تعقلون) ما به تامرون (و انتم تتلون الكتاب) التوراة الامرة بالخيرات و الناهية عن المنكرات ، المخبرة عن عقاب المتمردين ، و ﴿ عن ﴾ عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين المجتهدين (ا فلا تعقلون) ما عليكم من عقاب الله عز و جل في امركم بما به لا تاخذون ، و في نهيككم عما انتم فيه منهمكون . و كان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود و علمائهم احتجبوا اموال الصدقات و المبرات فاكلوها و اقتطعوها ، ثم حضروا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و قد حشروا عليه عوامهم ، يقولون : ان محمدا تعدى طوره ، و ادعى ما ليس له . فجاءوا باجمعهم الى حضرته ، و قد اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله فيقتلوه ، و لو انه في جماهير اصحابه ، لا يباليون بما آتاهم به الدهر ، فلما حضروه و كثروا و كانوا بين يديه ، قال لهم رؤسائهم - و قد

واطاوا عوامهم على انهم اذا افحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم ، فقال رؤسائهم - : يا محمد ، جئت تزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى و سائر الانبياء المتقدمين ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : اما قولني : اني رسول الله فنعم ، و اما ان اقول : اني انا نظير موسى و سائر الانبياء ، فما اقول هذا ، و ما كنت لاصغر ما عظمه الله تعالى من قدري ، بل قال ربي : يا محمد ، ان فضلك على جميع الانبياء و المرسلين و الملائكة المقربين كفضلي - و انا رب العزة - على سائر الخلق اجمعين ، و كذلك ما قال الله تعالى لموسى لما ظن انه قد فضله على جميع العالمين . فغلظ ذلك على اليهود ، و هموا بقتله ، فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم احد الا وجد يديه الى خلفه كالمكتوف ، يابسا لا يقدر ان يحركهما و تحيروا . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) - و راى ما بهم من الحيرة - : لا تجزعوا ، فخير اراده الله بكم ، منعكم من التوثب على وليه ، و حبسكم على استماع حججه في نبوة محمد و وصية اخيه علي . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : معاشر اليهود ، هؤلاء رؤسائكم كفرون ، و لاموالكم محتجبون ، و لحقوقكم باخسون ، و لكم - في قسمة من بعد ما اقتطعوه - ظالمون ، يخفضون فيرفعون . فقالت رؤساء اليهود : حدث عن موضع الحجة ، ا حجة نبوتك و وصية علي اخيك هذا ، دعواك الاباطيل و اغراؤك قومنا بنا ؟ . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لا ، و لكن الله عز و جل قد اذن لنبيه ان يدعو بالاموال التي تختانونها من هؤلاء الضعفاء و من يليهم فيحضرها هاهنا بين يديه ، و

كذلك يدعو حساباتكم فيحضرها لديه ، ثم يدعو من و اطاموه على
اقتطاع اموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم ، و كذلك ينطق
باقتطاعكم جوارحكم . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا
ملائكة ربي ، احضروني اصناف الاموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون
لعوامهم ، فاذا الدراهم في الاكياس ، و الدنانير و الثياب و الحيوانات و
اصناف الاموال منحدره عليهم سرحا حتى استقرت بين ايديهم . ثم قال
(صلى الله عليه و آله) : آتوا بحسابات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها
هؤلاء الفقراء ، فاذا الادراج تنزل عليهم ، فلما استقرت على الارض ،
قال : خذوها ، فاخذوها فقراوا فيها : نصيب كل قوم كذا و كذا . فقال
رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا ملائكة ربي ، اكتبوا تحت اسم كل
واحد من هؤلاء ما سرقوا منه و بينوه ، فظهرت كتابة بينة : لا بل نصيب
كل واحد كذا و كذا ، فاذا انهم قد خانوهم عشرة امثال ما دفعوا اليهم .
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا ملائكة ربي ، ميزوا من هذه
الاموال الحاضرة كل ما فضل مما بينه هؤلاء الظالمون ، لتؤدى الى
مستحقها ، فاضطربت تلك الاموال ، و جعلت تفصل بعضها من بعض حتى
تميزت اجزاؤها كما ظهر في الكتاب المكتوب ، و بين انهم سرقوه و
اقتطعوه ، فدفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى من حضر من
عوامهم نصيبهم ، و بعث الى من غاب فاعطاه ، و اعطى ورثة من قدمات ،
و فضح الله اليهود و الرؤساء ، و غلب الشقاء على بعضهم و بعض العوام ،
و وفق الله بعضهم . فقال الرؤساء الذين هموا بالاسلام : نشهد - يا

محمد - انك النبي الافضل ، وان اخاك هذا هو الوصي الاجل الاكمل ، فقد فضحنا الله بذنوبنا ، ارايت ان تبنا واقلعنا ماذا تكون حالنا ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اذن انتم رفقائونا في الجنان ، وتكونون في الدنيا في دين الله اخواننا ، ويوسع الله تعالى ارزاقكم ، وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم اضعافا ، وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم . فقالوا : انا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وانك - يا محمد - عبده ورسوله و صفيه و خليله ، و ان عليا اخوك و وزيرك ، و القيم بدينك ، و النائب عنك ، و المناضل دونك ، و هو منك بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدك . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فانتم المفلحون " . ٤٥٣ . ٢ - العياشي : عن يعقوب بن شعيب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت : قوله : (ا تامرون الناس بالبر و تنسون انفسكم) ؟ قال : فوضع يده على حلقه ، قال كالذابح نفسه . ٤٥٤ . ٣ - وقال الحجال - عن ابي اسحاق ، عن ذكره - : (و تنسون انفسكم) : اي تتركون . ٤٥٥ . ٤ - وقال علي بن ابراهيم في الاية : نزلت في القصاص و الخطاب ، و هو قول امير المؤمنين (عليه السلام) : " و على كل منبر منهم خطيب مصقع ، يكذب على الله و على رسوله و على كتابه " . و قال الكميت في ذلك : مصيب على الاعواد يوم ركوبها لما قال فيها ، مخطئ حين ينزل و لغيره في هذا المعنى : و غير تقى يامر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس و هو عليل

السورة البقرة (٢) آية ٤٥

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٠٨ السطر ١٧

٤٥٧ . ٢- محمد بن يعقوب : عن محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن شعيب العقرقوفي ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : كان (عليه السلام) اذا اهاله شيء فزع الى الصلاة ، ثم تلا هذه الاية : (واستعينوا بالصبر والصلاة) . ٤٥٨ . ٣- عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن سليمان ، عن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (واستعينوا بالصبر والصلاة) . قال : " الصبر : الصيام " . وقال : " اذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم ، فان الله عز و جل يقول : (واستعينوا بالصبر) يعني الصيام " . ٤٥٩ . ٤- العياشي : عن مسمع ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " يا مسمع ، ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضا ، ثم يدخل مسجده

فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما ؟ اما سمعت الله يقول : (واستعينوا بالصبر والصلاة) " . ٤٦٠ . ٥ - عن عبد الله بن طلحة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (واستعينوا بالصبر والصلاة) . قال : " الصبر : هو الصوم " . ٤٦١ . ٦ - عن سليمان الفراء ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، في قول الله تعالى : (واستعينوا بالصبر والصلاة) . قال : " الصبر : الصوم ، اذا نزلت بالرجل الشدة او النازلة فليصم ، فان الله عز وجل يقول : (واستعينوا بالصبر والصلاة) و الصبر : الصوم " . ٤٦٢ . ٧ - ابن شهر آشوب : عن الباقر (عليه السلام) و ابن عباس ، في قوله : (واستعينوا بالصبر والصلاة و انها لكبيرة الا على الخاشعين) " الخاشع : الذليل في صلاته المقبل عليها ، يعني رسول الله و امير المؤمنين (عليهما السلام) " .

الجلد ١ الصفحة ٢٠٩ السطر ٢٠

٤٤٦ . ١١ - علي بن ابراهيم : قوله تعالى : (و انها لكبيرة الا على الخاشعين) يعني الصلاة .

السورة البقرة (٢) آية ٤٦

الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٠٩ السطر ١١

٤٦٣ . ٨- و روي ذلك من طريق المخالفين ، عن ابن عباس ، بزيادة قوله تعالى : (الذين يظنون انهم ملقوا ربهم وانهم اليه راجعون) نزلت في علي و عثمان بن مظعون و عمار بن ياسر و اصحاب لهم . ٤٦٤ . ٩- ابن بابويه ، قال : حدثنا احمد بن الحسن القطان (رحمه الله) ، قال : حدثنا احمد بن يحيى ، عن بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثني احمد بن يعقوب بن مطر ، قال : حدثني محمد بن الحسن بن عبد العزيز الاحدب الجنديسابوري ، قال : وجدت في كتاب ابي بخطه : حدثنا طلحة بن زيد ، عن عبيد الله بن عبيد ، عن ابي معمر السعداني ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم) " يعني يوقنون انهم يبعثون و يحشرون و يحاسبون ، و يجزون بالثواب و العقاب ، و الظن ها هنا اليقين " . ٤٦٥ . ١٠- العياشي : عن ابي معمر ، عن علي (عليه السلام) ، في قوله : (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم) . يقول : " يوقنون انهم مبعوثون ، و الظن منهم يقين " .

الجلد ١ الصفحة ٢١٠ السطر ١

و قوله : (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم و انهم اليه راجعون) قال علي بن ابراهيم : الظن في كتاب الله على وجهين : فممنه ظن يقين ، و ممنه ظن شك ، ففي هذا الموضع يقين ، و انما الشك قوله : (ان نظن الا ظنا و ما

نحن بمستيقنين (و ظننتم ظن السوء) .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٠٧ السطر ١٧

٤٥٦ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز و جل لسائر اليهود و الكافرين و المشركين : (و استعينوا بالصبر و الصلاة) بالصبر عن الحرام ، و على تادية الامانات ، و بالصبر عن الرئاسات الباطلة ، و على الاعتراف لمحمد بنبوته و لعلي بوصيته . و استعينوا بالصبر على خدمتهما ، و خدمة من يامرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان و الغفران و دائم نعيم الجنان في جوار الرحمن ، و مرافقة خيار المؤمنين ، و التمتع بالنظر الى عترة محمد سيد الاولين و الاخرين ، و علي سيد الوصيين و السادة الاخيار المنتجبين . فان ذلك اقر لعيونكم ، و اتم لسروركم ، و اكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان ، و استعينوا ايضا بالصلوات الخمس ، و بالصلاة على محمد و آله الطيبين سادة الاخيار على قرب الوصول الى جنات النعيم . (و انها) اي هذه الفعلة من الصلوات الخمس ، و الصلاة على محمد و آله الطيبين مع الانقياد لاوامرهم ، و الايمان بسرهم و علانيتهم ، و ترك معارضتهم ؛ (لم و كيف) (لكبيرة) عظيمة (الا على الخاشعين) الخائفين من عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه . ثم وصف الخاشعين فقال : (الذين يظنون انهم ملقوا ربهم

(الذين يقدرون انهم يلقون ربهم ، اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده ، و
انما قال : (يظنون) لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم ، و العاقبة مستورة ﴿
عنهم ﴾ (و انهم اليه راجعون) الى كراماته و نعيم جنانه ، لايمانهم و
خشوعهم ، لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يامنون ان يغيروا و يبدلوا .
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لا يزال المؤمن خائفا من سوء
العاقبة ، لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزوع روحه ، و
ظهور ملك الموت له " .

السورة البقرة (٢) آية ٤٧

يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي
فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢١٠ السطر ٨

٤٦٧ . ١- العياشي : عن هارون بن محمد الحلبي ، قال : سألت ابا عبد
الله (عليه السلام) عن قول الله : (يا بني اسرائيل) . قال : " هم نحن
خاصة " . ٤٦٨ . ٢- عن محمد بن علي ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) ، قال : سألته عن قوله تعالى : (يا بني اسرائيل) . قال : " هي

خاصة بآل محمد " . ٤٦٩ . ٣ - عن ابي داود ، عن سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : " انا عبد الله اسمي احمد ، وانا عبد الله اسمي اسرائيل ، فما امره فقد امرني ، وما عناه فقد عناني " .

السورة البقرة (٢) آية ٤٨

وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢١٠ السطر ١٤

٤٧٠ . ٤ - قال الامام ابو محمد العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز وجل : (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم) ان بعثت موسى و هارون الى اسلافكم بالنبوة ، فهديناهم الى نبوة محمد (صلى الله عليه وآله) و وصيه علي (عليه السلام) و امامة عترته الطيبين ، و اخذنا عليكم بذلك العهود و المواثيق ، التي ان وافيتم بها كنتم ملوكا في

جنان المستحقين لكراماته ورضوانه . (وانى فضلتكم على العالمين)
هناك ، اي فعلته باسلافكم ، فضلتهم دينا و دنيا : فاما تفضيلهم في
الدين فلقبولهم ولاية محمد (صلى الله عليه و آله) و علي و آلهما
الطيبين ، واما في الدنيا فاني ظللت عليهم الغمام ، وانزلت عليهم المن
و السلوى ، واسقيتهم من حجر ماء عذبا ، وفلقت لهم البحر ، وانجيتهم
، و اغرقت اعداءهم فرعون و قومه ، و فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم
الذين خالفوا طرائقهم ، و حادوا عن سبيلهم . ثم قال الله عز و جل :
فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان بقبولهم ولاية محمد ،
فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان ، ان انتم وفيتم بما اخذ من
العهد و الميثاق عليكم . ثم قال الله عز و جل : (و اتقوا يوما لا تجزى
نفس عن نفس شيئا) لا تدفع عنها عذابا قد استحقتة عند النزاع (و لا
يقبل منها شفاعة) يشفع لها بتاخر الموت عنها (و لا يؤخذ منها عدل)
لا يقبل منها فداء مكانه ، يمات و يترك هو فداء . قال الصادق (عليه
السلام) : و هذا اليوم يوم الموت ، فان الشفاعة و الفداء لا تغني عنه ،
فاما في القيامة فانا و اهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ، ليكونن على
الاعراف بين الجنة و النار محمد (صلى الله عليه و آله) و علي و فاطمة و
الحسن و الحسين (عليهم السلام) و الطيبون من آلهم ، فنرى بعض
شيعتنا في تلك العرصات ، ممن كان منهم مقصرا ، فى بعض شدائدها ،
فنبعث عليهم خير شيعتنا كسلمان و المقداد و ابي ذر و عمار و نظرائهم في
العصر الذي يليهم ، و في كل عصر الى يوم القيامة ، فينقضون عليهم

كالبزاة و الصقور فيتناولونهم كما تتناول البزاة و الصقور صيدها ،
 فيزفونهم الى الجنة زفا . و انا لنبعث على آخرين من محبينا و خيار
 شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب ، و
 ينقلونهم الى الجنان بحضرتنا ، و سيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في
 اعماله ، بعد ان قد حاز الولاية و التقية و حقوق اخوانه ، و يوقف بازائه ما
 بين مائة و اكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب ، فيقال له : هؤلاء فداؤك
 من النار ، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة ، و هؤلاء النصاب النار ، و ذلك
 ما قال الله عز و جل : (ربما يود الذين كفروا) يعني بالولاية (لو
 كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ، ليجعل مخالفوهم فداءهم من
 النار " . ٤٧١ . ٥ - ابن بابويه ، باسناده عن امية بن يزيد القرشي ، قال :
 قيل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) : ما العدل ، يا رسول الله ؟ قال
 : " الفدية " . قال : قيل : ما الصرف ، يا رسول الله ؟ قال : " التوبة " .
 قال مؤلف هذا الكتاب : لا منافاة بين التفسيرين في بني اسرائيل بحمل
 احد التفسيرين على الظاهر ، و الاخر على الباطن .

السورة البقرة (٢) آية ٤٩

وَ إِذْ نَجَّيْنٰكُمْ مِنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
 يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢١٢ السطر ٧

٤٧٢ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله : واذكروا ، يا بني اسرائيل (اذ نجينكم) انجينا اسلافكم (من آل فرعون) وهم الذين كانوا يدنون اليه بقرايته و دينه و مذهبه (يسومونكم) يعذبونكم (سوء العذاب) شدة العذاب ، كانوا يحملونه عليكم " . قال : " و كان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء و الطين ، و يخاف ان يهربوا عن العمل ، فامر بتقييدهم ، فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاالم الى السطوح فرما سقط الواحد منهم فمات او زمن و لا يحفلون بهم ، الى ان اوحى الله تعالى الى موسى (عليه السلام) : قل لهم : لا يبتدئون عملا الا بالصلاة على محمد و آله الطيبين ليخف عليهم ، فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم . و امر كل من سقط و زمن ، ممن نسي الصلاة على محمد و آله ، بان يقولها على نفسه ان امكنه - اي الصلاة على محمد و آله - او يقال عليه ان لم يمكنه ، فانه يقوم و لا يضره ذلك ، ففعلوها فسلموا . (يذبون ابناءكم) و ذلك لما قيل لفرعون : انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك ، و زوال ملكك ، فامر بذب ابنائهم ، فكانت الواحدة منهن تصانع القوابل عن نفسها لثلاثم عليها ﴿ و يتم ﴿ حملها ، ثم تلقي ولدها في صحراء ، او غار جبل ، او مكان

غامض ، و تقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد و آله ، فيقيض الله له ملكا يريه ، و يدر من اصبع له لبنا يمسه ، و من اصبع طعاما لنا يتغذاه ، الى ان نشا بنو اسرائيل ، فكان من سلم منهم و نشا اكثر ممن قتل . (و يستحيون نساءكم) ييقونهن و يتخذونهن اماء ، فضجوا الى موسى (عليه السلام) ، و قالوا : يفترشون بناتنا و اخواتنا ؟ فامر الله البنات كلما رابهن ريب من ذلك صلين على محمد و آله الطيبين ، فكان الله يرد عنهن اولئك الرجال ، اما بشغل او بمرض او زمانة او لطف من الطافه ، فلم تفترش منهن امراة ، بل دفع الله عز و جل عنهن بصلاتهن على محمد و آله الطيبين . ثم قال عز و جل : (وفي ذلكم) اي في ذلك الانجاء الذي انجاكم منه ربكم (بلاء) نعمة (من ربكم عظيم) كبير . قال الله عز و جل : (يا بنى اسرائيل اذكروا) اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم و يخفف بالصلاة على محمد و آله الطيبين ، ا فلا تعلمون انكم اذا شاهدتموهم و آمنتم بهم كان النعمة عليكم اعظم و افضل ، و فضل الله لديكم اكثر و اجزل .

السورة البقرة (٢) آية ٥٠

وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ

السورة البقرة (٢) آية ٥١

وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ اَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهَا وَ
اَنْتُمْ ظَالِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢١٧ السطر ٢

٤٧٤ . ٢ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام)
، في قوله : (واذ واعدنا موسى اربعين ليلة) . قال : " كان في العلم و
التقدير ثلاثين ليلة ، ثم بدا لله فزاد عشرا ، فتم ميقات ربه الاول و الاخر
اربعين ليلة " .

السورة البقرة (٢) آية ٥٢

ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٥٣

وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢١٣ السطر ١٥

٤٧٣ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز وجل : و اذكروا (اذ فرقنا بكم البحر) فرقا ، ينقطع بعضه من بعض ، (فانجيناكم) هناك و اغرقنا آل فرعون و قومه (و انتم تنظرون) اليهم و هم يغرقون . و ذلك ان موسى (عليه السلام) لما انتهى الى البحر ، اوحى الله عز وجل اليه : قل لبني اسرائيل : جددوا توحيدى ، و اقرؤا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدى و امائى ، و اعيدوا على انفسكم الولاية لعلى اخي محمد و

آله الطيبين ، و قولوا : اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء ، فان الماء يتحول لكم ارضا . فقال لهم موسى (عليه السلام) ذلك ، فقالوا : ا تورد علينا ما نكره ، وهل فررنا من آل فرعون الا من خوف الموت ؟ وانت تقترح بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات ، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا ؟ فقال لموسى (عليه السلام) كالب بن يوحنا - وهو على دابة له ، و كان ذلك الخليج اربعة فراسخ - : يا نبي الله ، امرك الله بهذا ان نقوله و ندخل الماء ؟ قال : نعم . قال : وانت تامرني به ؟ قال : نعم . فوقف و جدد على نفسه من توحيد الله و نبوة محمد (صلى الله عليه و آله) و ولاية علي (عليه السلام) و الطيبين من آلهم ما امره به ، ثم قال : اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ، ثم اقحم فرسه ، فركض على متن الماء ، فاذا الماء تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ، ثم عاد راكضا . ثم قال لبني اسرائيل : يا بني اسرائيل ، اطيعوا الله و اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفاتيح ابواب الجنان ، و مغاليق ابواب النيران ، و مستنزل الارزاق ، و جالب على عباد الله و امائه رضا المهيمن الخلاق ، فابوا ، و قالوا : نحن لا نسير الا على الارض . فاوحى الله تعالى الى موسى : (ان اضرب بعصاك البحر) و قل : اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما فلقتهم ، ففعل ، فانفلق و ظهرت الارض الى آخر الخليج . فقال موسى (عليه السلام) : ادخلوها ، قالوا : الارض و حلة نخاف ان نرسب فيها . فقال الله عز و جل : يا موسى ، قل : اللهم بحق محمد و آله الطيبين جففها ، فقالتها ، فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت . و قال موسى (عليه السلام

(: ادخلوها ، قالوا : يا نبي الله ، نحن اثنتا عشرة قبيلة ، بنو اثني عشر ابا ، وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ، و لا نامن وقوع الشر بيننا ، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لا منا ما نخافه . فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ، و يقول : اللهم بجاه محمد و آله الطيبين بين الارض لنا و امط الماء عنا ، فصار فيه تمام اثني عشر طريقا ، و جف قرار الارض بريح الصبا . فقال : ادخلوها ، قالوا : كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الاخرين . فقال الله عز و جل : فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك ، فضرب ، فقال : اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا منها ، فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضا منها ، ثم دخلوها . فلما بلغوا آخرها جاء فرعون و قومه ، فدخل بعضهم ، فلما دخل آخرهم ، و هم بالخروج اولهم امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم ، فغرقوا ، و اصحاب موسى ينظرون اليهم ، فذلك قوله عز و جل : (و اغرقنا آل فرعون و انتم تنظرون) اليهم . قال الله عز و جل لبني اسرائيل في عهد محمد (صلى الله عليه و آله) : فاذا كان الله تعالى فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد ، و دعاء موسى ، دعاء تقرب بهم ﴿ الى الله ﴾ ا فلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد و آله اذ شاهدتموه الان ؟ ثم قال الله عز و جل : (و اذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده و انتم ظالمون) . قال الامام (عليه السلام) : " كان موسى بن عمران)

عليه السلام) يقول لبني اسرائيل : اذا فرج الله عنكم و اهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم ، يشتمل على اوامره و نواهيه و مواعظه و عبره و امثاله . فلما فرج الله عنهم ، امر الله عز و جل ان ياتي للميعاد ، و يصوم ثلاثين يوما عند اصل الجبل ، و ظن موسى انه بعد ذلك يعطيه الكتاب ، فصام موسى ثلاثين يوما ، فلما كان في آخر الايام استاك قبل الفطر . فاوحى الله عز و جل اليه : يا موسى ، اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من رائحة المسك ؟ صم عشرة اخر و لا تستك عند الافطار ، ففعل ذلك موسى (عليه السلام) ، و كان وعد الله ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة ، فاعطاه اياه . فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل ، و قال : وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة ، و هذه عشرون ليلة و عشرون يوما تمت اربعون ، اخطا موسى ربه ، و قد اتاكم ربكم ، اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه ، و انه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه ، فظاهر لهم العجل الذي كان عمله ، فقالوا له : كيف يكون العجل هنا ؟ قال لهم : انما هذا العجل مكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة ، فالاله في العجل كما كان في الشجرة ، فضلوا بذلك و اضلوا . فقال موسى (عليه السلام) : يا ايها العجل ، اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء ؟ فنطق العجل ، و قال : عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له ، او شيء من الشجر و الامكنة عليه مشتملا ، و لا له حاويا ، لا - و الله ، يا موسى - ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط ، و حفر في الجانب الاخر في الارض ، و اجلس فيه بعض

مردته ، فهو الذي وضع فاه على دبره ، وتكلم لما قال : (هذا الهكم و
اله موسى) يا موسى بن عمران ، ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها
الا بتهاونهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين ، و جحودهم بموالاتهم ، و
نبوة النبي و وصية الوصي حتى اداهم الى ان اتخذوني الها . قال الله
تعالى : فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على
محمد و وصيه علي ، فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم
لمحمد و علي و قد شاهدتموهما ، و تبينتم آياتهما و دلائلهما ؟ ثم قال
الله عز و جل : (ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون) اي عفونا
عن اوائلكم بعبادتهم العجل ، لعلكم - يا ايها الكائنون في عصر محمد
من بني اسرائيل - تشكرون تلك النعمة على اسلافكم و عليكم بعدهم " .
ثم قال (عليه السلام) : " و انما عفا الله عز و جل عنهم لانهم دعوا الله
بمحمد و آله الطيبين ، و جددوا على انفسهم الولاية لمحمد و علي و
آلهما الطاهرين ، فعند ذلك رحمهم الله و عفا عنهم " . ثم قال عز و جل
: (و اذ آتينا موسى الكتاب و الفرقان لعلكم تهتدون) قال : " و اذكروا اذ
آتينا موسى الكتاب - و هو التوراة - الذي اخذ على بني اسرائيل الايمان
به ، و الانقياد لما يوجبه ، و الفرقان آتيناها ايضا ، فرق به ما بين الحق و
الباطل ، و فرق ما بين المحقين و المبطلين . و ذلك انه لما اكرمهم الله
تعالى بالكتاب و الايمان به ، و الانقياد له ، اوحى الله بعد ذلك الى موسى
(عليه السلام) : هذا الكتاب قد اقرؤا به ، و قد بقي الفرقان ، فرق ما
بين المؤمنين و الكافرين ، و المحقين و المبطلين ، فجدد عليهم العهد به

، فاني قد آليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا و لا عملا
 الا مع الايمان به . قال موسى (عليه السلام) : ما هو يا رب ؟ قال الله
 عز و جل : يا موسى ، تاخذ على بني اسرائيل ان محمدا خير النبيين و
 سيد المرسلين ، و ان اخاه و وصيه علي خير الوصيين ، و ان اولياءه
 الذين يقيمهم سادة الخلق ، و ان شيعته المنقادين له ، المسلمين له و
 لا وامره و نواهيته و لخلفائه ، نجوم الفردوس الاعلى ، و ملوك جنات عدن
 " . قال : " واخذ عليهم موسى (عليه السلام) ذلك ، فمنهم من اعتقده
 حقا ، و منهم من اعطاه بلسانه دون قلبه ، فكان المعتقد منهم حقا يلوح
 على جبينه نور مبين ، و من اعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور ،
 فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز و جل موسى (عليه السلام) ، و هو
 فرق ما بين المحققين و المبطلين . ثم قال الله عز و جل : (لعلكم تهتدون
) اي لعلكم تعلمون ان الذي به يشرف العبد عند الله عز و جل هو اعتقاد
 الولاية ، كما تشرف به اسلافكم " .

السورة البقرة (٢) آية ٥٤

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ لِقَوْمِهِ يَلْقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ
 الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ
 عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢١٧ السطر ٨

٤٧٥ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز و جل : و اذكروا ، يا بني اسرائيل (اذ قال موسى لقومه) عبدة العجل (يا قوم انكم ظلمتم انفسكم) اضررتم بها (باتخاذكم العجل) الها (فتوبوا الى بارئكم) الذي براكم و صوركم (فاقتلوا انفسكم) بقتل بعضكم بعضا ، يقتل من لم يعبد العجل من عبده (ذلكم خير لكم) اي ذلك القتل خير لكم (عند بارئكم) من ان تعيشوا في الدنيا و هو لم يغفر لكم ، فتمت في الحياة الدنيا حياتكم ، و يكون الى النار مصيركم ، و اذا قتلتم و انتم تائبون جعل الله عز و جل ذلك القتل كفارة لكم ، و جعل الجنة منزلكم و منقلبكم .

قال الله عز و جل : (فتاب عليكم) قبل توبتكم ، قبل استيفاء القتل لجماعتكم ، و قبل اتيانه على كافتكم ، و امهلكم للتوبة ، و استبقاكم للطاعة (انه هو التواب الرحيم) " . قال : " و ذلك ان موسى (عليه السلام) لما ابطل الله تعالى على يديه امر العجل ، فانطقه بالخبر عن تمويه السامري ، و امر موسى (عليه السلام) ان يقتل من لم يعبده من يعبده ، تبرا اكثرهم ، و قالوا : لم نعبد . فقال الله عز و جل لموسى (عليه السلام) : ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ، ثم ذره في البحر ، فمن شرب ماءه اسودت شفتاه و انفه و بان ذنبه ، ففعل ، فبان العابدون للعجل . و امر الله تعالى اثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقيين شاهرين السيوف .

يقتلونهم ، و نادى مناديه : الا لعن الله احدا ابقاهم بيد او رجل ، ولعن
الله من تامل المقتول لعله تبينه حميما او قريبا فيتعداه الى الاجنبي ،
فاستسلم المقتولون . فقال القاتلون : نحن اعظم مصيبة منهم ، نقل
بايدنا آباءنا و ابناءنا و اخواننا و قراباتنا ، ونحن لم نعبد ، فقد ساوى
بيننا وبينهم في المصيبة . فاوحى الله تعالى الى موسى (عليه السلام) :
يا موسى ، اني انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ،
و لم يهجروهم ، و لم يعادوهم على ذلك ، قل لهم : من دعا الله بمحمد و
آله الطيبين سهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم ، فقالوها ، سهل
الله عليهم ذلك ، و لم يجدوا لقتلهم لهم الما . فلما استحر القتل فيهم - و
هم ستمائة الف - الا اثني عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل ، وفق الله
بعضهم ، فقال لبعضهم - و القتل لم يفض بعد اليهم ، فقال - : ا و ليس
قد جعل الله التوسل بمحمد و آله الطيبين امرا لا تخيب معه طلبه ، و لا
ترد به مسالة ؟ و هكذا توسلت الانبياء و الرسل ، فما لنا لا نتوسل ؟ " .
قال : " فاجتمعوا و ضجوا : يا ربنا ، بجاه محمد الاكرم ، و بجاه علي
الافضل الاعظم ، و بحق فاطمة الفضلى ، و بجاه الحسن و الحسين
سبطي سيد المرسلين ، و سيدي شباب اهل الجنة اجمعين ، و بجاه
الذرية الطيبة الطاهرة من آل طه و يس لما غفرت لنا ذنوبنا ، و غفرت لنا
عقوبتنا ، و ازلت هذا القتل عنا ، فذاك حين نودي موسى (عليه السلام
) : ان كف القتل ، فقد سألني بعضهم شيئا ، و اقسم علي شيئا ، لو اقسم
به هؤلاء العابدون للعجل ، و سألني العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه ، و

لو اقسم علي بها ابليس لهديته ، و لو اقسم بها علي نمرود او فرعون
لنجيته . فرفع عنهم القتل ، فجعلوا يقولون : يا حسرتنا ، اين كنا عن
هذا الدعاء بمحمد و آله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ، و
يعصمنا بافضل العصمة ؟ " . ٤٧٦ . ٢ - علي بن ابراهيم ، قال : ان
موسى (عليه السلام) لما خرج الى الميقات ، ورجع الى قومه و قد عبدوا
العجل ، قال لهم موسى : (يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم) . فقالوا
: و كيف نقتل انفسنا ؟ فقال لهم موسى : اغدوا - كل واحد منكم - الى
بيت المقدس ، و معه سكين او حديدة او سيف ، فاذا صعدت انا منبر
بني اسرائيل ، فكونوا انتم ملثمين لا يعرف احد صاحبه ، فاقتلوا بعضكم
بعضا . فاجتمع سبعون الف رجل ممن كانوا عبدوا العجل الى بيت
المقدس ، فلما صلى بهم موسى (عليه السلام) و صعد المنبر ، اقبل
بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل (عليه السلام) ، فقال : قل لهم : يا
موسى ، ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم ، فقتل منهم عشرة آلاف ، و
انزل الله (ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم
.

السورة البقرة (٢) آية ٥٥

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٥٦

ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢١٩ السطر ١٠

٤٧٧ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز وجل : (واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) قال اسلافكم (فاخذتكم الصاعقة) اخذت اسلافكم الصاعقة (وانتم تنظرون) اليهم (ثم بعثناكم) بعثنا اسلافكم (من بعد موتكم) من بعد موت اسلافكم (لعلكم تشكرون) اي لعل اسلافكم يشكرون الحياة التي فيها يتوبون و

يقلعون ، و الى ربهم ينيبون ، لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون الى النار
 مصيرهم ، وهم فيها خالدون " . قال : " و ذلك ان موسى (عليه السلام)
 لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان ، فرق ما بين المحقين و المبطلين
 لمحمد (صلى الله عليه و آله) بنبوته ، و لعلي (عليه السلام) بامامته ، و
 للائمة الطاهرين بامامتهم ، قالوا : (لن نؤمن لك) ان هذا امر ربك (حتى
 نرى الله جهرة) عيانا يخبرنا بذلك (فاخذتكم الصاعقة) معاينة ، وهم
 ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم . و قال الله عز و جل له : يا موسى ،
 اني انا المكرم اوليائي و المصدقين باصفيائي و لا ابالي ، و كذلك انا
 المعذب لا عدائي الدافعين لحقوق اصفيائي و لا ابالي . فقال موسى (عليه
 السلام) للباقين الذين لم يصعقوا : ماذا تقولون ، تقبلون ، و تعترفون
 ؟ و الا فانتم بهؤلاء لاحقون . قالوا : يا موسى ، تدري ما حل بهم ،
 لماذا اصابهم ؟ كانت الصاعقة ما اصابتهم لاجلك ، الا انها كانت نكبة
 من نكبات الدهر تصيب البر و الفاجر ، فان كانت انما اصابتهم لردهم
 عليك في امر محمد و علي و آلهما ، فاسال الله ربك بمحمد و آله الذين
 تدعوننا اليهم ان يحيي هؤلاء المصعوقين لنسالهم لماذا اصابتهم . فدعا
 الله عز و جل بهم موسى (عليه السلام) ، و احياهم الله عز و جل ، فقال
 موسى (عليه السلام) : سلوهم لماذا اصابهم ؟ فسالوهم ، فقالوا : يا
 بني اسرائيل ، اصابنا ما اصابنا لا بائنا اعتقاد امامة علي بعد اعتقادنا نبوة
 محمد (صلى الله عليه و آله) ، لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من
 سماواته و حجه و عرشه و كرسيه و جنانه و نيرانه ، فما راينا انفذ امرا

في جميع تلك الممالك و اعظم سلطانا من محمد و علي و فاطمة و الحسن
 و الحسين ، و انا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران ، فناداهم
 محمد و علي : كفوا عن هؤلاء عذابكم ، فهؤلاء يحيون بمسالة سائل
 يسأل ربنا عز و جل بنا و بآلنا الطاهرين ، و ذلك حين لم يقذفونا في
 الهاوية و اخرونا الى بعثتنا بدعائك - يا موسى بن عمران - بمحمد و آله
 الطيبين . فقال الله عز و جل لاهل عصر محمد (صلى الله عليه و آله)
 : فاذا كان بالدعاء بمحمد و آله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين
 بظلمهم ، ا فما يجب عليكم ان لا تتعرضوا الى مثل ما هلكوا به الى ان
 احياهم الله عز و جل ؟ " . ٤٧٨ . ٢ - ابن بابويه : قال : حدثنا تميم بن
 عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) ، قال : حدثني ابي ، عن
 حمدان ابن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم ، قال :
 حضرت مجلس المامون و عنده الرضا علي بن موسى (عليه السلام) ،
 فقال له المامون : يا بن رسول الله ، ا ليس من قولك : ان الانبياء معصومون
 ؟ فقال : " بلى " . فسأله عن آيات من القرآن ، فكان فيما سأله ان قال له
 : فما معنى قوله عز و جل : (و لما جاء موسى لميقاتنا و كلمه ربه قال
 رب ارني انظر اليك قال لن تراني) الاية ، كيف يجوز ان يكون كلهم الله
 موسى بن عمران (عليه السلام) ، لا يعلم ان الله - تعالى ذكره - لا
 تجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال ؟ فقال الرضا (عليه السلام) :
 " ان كلهم الله موسى بن عمران (عليه السلام) علم ان الله عز عن ان يرى
 بالابصار ، و لكنه لما كلمه الله عز و جل و قره نجيا ، رجع الى قومه

فاخبرهم ان الله كلمه وقربه ، وناجاه فقالوا : (لن نؤمن لك) حتى نسمع كلامه كما سمعت ، و كان القوم سبعمائة الف ، فاختر منهم سبعين الفا ، ثم اختار منهم سبعة آلاف ، ثم اختار منهم سبعمائة ، ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه . فخرج بهم الى طور سيناء ، فاقامهم في سفح الجبل ، و صعد موسى (عليه السلام) الى الطور فسال الله تبارك و تعالى ان يكلمه و يسمعهم كلامه ، فكلمه الله تعالى ذكره و سمعوا كلامه من فوق و اسفل و يمين و شمال و وراء و امام ، لان الله عز و جل احثه في الشجرة ، ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه . فقالوا : (لن نؤمن لك) بان الذي سمعناه كلام الله (حتى نرى الله جهرة) فلما قالوا هذا القول العظيم ، و استكبروا و عتوا ، بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا . فقال موسى : يا رب ، ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم ، و قالوا : انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز و جل اياك ، فاحياهم الله و بعثهم بعد ، فقالوا : انك لو سالت الله ان يريك تنظر اليه لا جابك ، و كنت تخبرنا كيف هو ، فنعرفه حق معرفته . فقال موسى (عليه السلام) : يا قوم ، ان الله لا يرى بالابصار و لا كيفية له ، و انما يعرف بآياته و يعلم باعلامه ، فقالوا : لن نؤمن لك حتى تساله . فقال موسى (عليه السلام) : يا رب ، انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل و انت اعلم بصلاحهم ، فاوحى الله عز و جل اليه ، يا موسى ، سلني عما سالوك فلن او آخذك بجهلهم . فعند ذلك قال موسى : (رب ارني انظر اليك قال لن تراني و لكن انظر الى الجبل فان

استقر مكانه) وهو يهوي (فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل) بآية من آياته (جعله دكا و خر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك) يقول : رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي (وانا اول المؤمنين) منهم بانك لا ترى " . فقال المامون : لله درك ، يا ابا الحسن ٤٧٩ .

٣- سعد بن عبد الله : عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن الحسين بن علوان ، عن محمد بن داود العبدى ، عن الاصبغ بن نباتة ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) - في كلامه لابن الكواء - قال له : " اسال عما بدا لك " . فقال : نعم ، ان اناسا من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت ؟ فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : " نعم ، تكلم بما سمعت ، و لا تزيد في الكلام ، فما قلت لهم " . قال : قلت : لا اومن بشيء مما قلت ؟ فقال له امير المؤمنين (صلوات الله عليه) : " ويلك ، ان الله عز و جل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم ، فاماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ، ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا رزقهم ، ثم اماتهم بعد ذلك " . قال : فكبر على ابن الكواء و لم يهتد له ، فقال له امير المؤمنين : " ويلك تعلم ان الله عز و جل قال في كتابه : (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) فانطلق بهم ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملا من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني ، فلو انهم سلموا ذلك له و صدقوه لكان خيرا لهم ، و لكنهم قالوا لموسى (عليه السلام) : (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) قال الله عز و جل : (فاخذتكم الصاعقة) يعني الموت (وانتم تنظرون . ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم

تشكرون) فترى - يا بن الكواء - ان هؤلاء رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا ؟ " . فقال ابن الكواء : و ما ذلك ، ثم اماتهم مكانهم ؟ فقال له امير المؤمنين (عليه السلام) : " لا ، ويلك ا و ليس قد اخبرك في كتاب الله حيث يقول : (و ظللنا عليكم الغمام و انزلنا عليكم المن و السلوى) فهذا بعد الموت اذ بعثهم " .

السورة البقرة (٢) آية ٥٧

وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٢٢ السطر ١٦

٤٨٠ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز و جل : (و) اذكروا - يا بني اسرائيل - اذ (ظللنا عليكم الغمام) لما كنتم في التيه ، يصيبكم حر الشمس و برد القمر (و انزلنا عليكم المن) الترنجبين ، كان يسقط على شجرهم فيتناولونه (و السلوى) السمانى طير ، اطيب طير لحما ، يسترسل لهم فيصطادونه . قال الله عز و جل لهم : (كلوا

من طيبات ما رزقناكم) واشكروا نعمتي ، و عظموا من عظمته ، ووقروا
من وقرة ممن اخذت عليكم العهود و المواثيق لهم محمدا و آله الطيبين .
قال الله عز وجل : (و ما ظلمونا) لما بدلوا ، و قالوا غير ما به امروا ،
و لم يفوا بما عليه عاهدوا ، لان كفر الكافر لا يقدر في سلطاننا و
ممالكنا ، كما ان ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا (و لكن كانوا انفسهم
يظلمون) يضرون بها بكفرهم و تبديلهم " . ثم ﴿ قال (عليه السلام) :
﴿ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : عباد الله ، عليكم باعتقاد
ولايتنا اهل البيت ، و ان لا تفرقوا بيننا ، و انظروا كيف وسع الله عليكم
حيث اوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق ، ثم وسع لكم في التقية
لتسلموا من شرور الخلق ، ثم ان بدلتم و غيرتم عرض عليكم التوبة و
قبلها منكم ، فكونوا لنعم الله شاكرين " . ٤٨١ . ٢ - ابن بابويه : عن
محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثنا علي بن
محمد بن عنبسة ، قال : حدثنا دارم بن قبيصة ، قال : حدثنا علي بن
موسى الرضا ، عن ابيه ، عن آباءه ، عن علي بن ابي طالب (عليهم
السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : الكفاة من المن
الذي نزل على بني اسرائيل ، و هي شفاء للعين ، و العجوة التي من البرني
من الجنة ، و هي شفاء من السم " . ٤٨٢ . ٣ - احمد بن محمد بن خالد
البرقي : عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال : " قال رسول الله
(صلى الله عليه و آله) : الكفاة من المن ، و المن من الجنة و ماؤها شفاء

العين " . ٤٨٣ . ٤ - الشيخ : مرسلا عن الصادق (عليه السلام) ، قال : " نومة الغداة مشؤومة تطرد الرزق ، و تصفر اللون ، و تقبحه و تغيره ، و هو نوم كل مشؤوم ، ان الله تعالى قسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، و اياكم و تلك النومة ، و كان المن و السلوى ينزل على بني اسرائيل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه ، و كان اذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج الى السؤال و الطلب " .

٤٨٤ . ٥ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن محمد بن عبد الله ، عن عبد الوهاب بن بشير ، عن موسى بن قادم ، عن سليمان ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : (و ما ظلمونا و لكن كانوا انفسهم يظلمون) . قال : " ان الله اعظم و اعز و اجل و امنع من ان يظلم ، و لكنه خلطنا بنفسه ، فجعل ظلمنا ظلمه ، و ولايتنا ولايته ، حيث يقول : (انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا) يعني الائمة منا " . ثم قال في موضع آخر : (و ما ظلمونا و لكن كانوا انفسهم يظلمون) ثم ذكر مثله . ٤٨٥ . ٦ - عنه : عن علي بن محمد ، عن بعض اصحابنا ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن الماضي (عليه السلام) ، في قوله : (و ما ظلمونا و لكن كانوا انفسهم يظلمون) . قال : " ان الله اعز و امنع من ان يظلم ، او ينسب نفسه الى الظلم ، و لكن الله خلطنا بنفسه ، فجعل ظلمنا ظلمه ، و ولايتنا ولايته ، ثم انزل بذلك قرآنا على نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال : (و ما ظلمناهم و لكن كانوا انفسهم يظلمون) " . قلت : هذا

تنزيل ؟ قال : " نعم " . ٤٨٦ . ٧ - علي بن ابراهيم - في معنى الآية - :
ان بني اسرائيل لما عبر موسى بهم البحر نزلوا في مفازة ، فقالوا : يا
موسى ، اهلكتنا و قتلتنا و اخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل و لا
شجر و لا ماء ، و كانت تجيء بالنهار غمامة تظلمهم من الشمس ، و ينزل
عليهم بالليل المن فيقع على النبات و الشجر و الحجر فياكلونه ، و بالعشي
ياتيهم طائر مشوي يقع على موئدهم ، فاذا اكلوا و شربوا طار و مر ، و
كان مع موسى حجر يضعه وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتفجر منه اثنتا
عشرة عينا ، كما حكى الله ، فيذهب الى كل سبط في رحله ، و كانوا اثنا
عشر سبطا .

السورة البقرة (٢) آية ٥٨

وَ اِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ
ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ وَ
سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٢٩ السطر ٥

٤٨٩ . ٣ - العياشي : عن سليمان الجعفري ، قال : سمعت ابا الحسن
الرضا (عليه السلام) ، في قول الله (و قولوا حطة نغفر لكم خطاياكم)
فقال : " قال ابو جعفر (عليه السلام) : نحن باب حطتكم " . ٤٩٠ . ٤ -
عن ابي اسحاق ، عن ذكره : (و قولوا حطة) مغفرة ، حطنا : اي اغفر
لنا .

السورة البقرة (٢) آية ٥٩

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٢٩ السطر ١

٤٨٨ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن احمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن
عبد الله ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه
السلام) ، قال : " نزل جبرائيل بهذه الاية على محمد (صلى الله عليه و
آله) هكذا : فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولا غير الذي قيل لهم
، فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا

يفسقون " .

الجلد ١ الصفحة ٢٢٩ السطر ٨

٤٩١ . ٥- عن زيد الشحام ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " نزل جبرئيل بهذه الاية : فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم ، فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون " .

السورة البقرة (٢) آية ٦٠

وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

السورة البقرة (٢) آية ٦١

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَ
بَصَلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا
فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاغَوْا
بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
النَّبِيَّيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٢٩ السطر ١٢

٤٩٣ . ٧ - عن اسحاق بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : انه
تلا هذه الاية : (ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيين بغير
الحق ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون) . فقال : " و الله ، ما ضربوهم
بايديهم ، و لا قتلوهم باسيافهم ، و لكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها ،
فاخذوا عليها ، فقتلوا ، فصار قتلا و اعتداء و معصية " . ٤٩٤ . ٨ -
محمد بن يعقوب : باسناده ، عن يونس ، عن ابن سنان ، عن اسحاق بن
عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، و تلا هذه الاية : (ذلك بانهم
كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا و كانوا
يعتدون) . قال : " و الله ، ما قتلوهم بايديهم ، و لا ضربوهم باسيافهم ، و
لكن سمعوا احاديثهم فاذاعوها ، فاخذوا عليها ، فقتلوا ، فصار قتلا و
اعتداء و معصية " . ٤٩٥ . ٩ - سليم بن قيس الهلالي : عن امير

المؤمنين (عليه السلام) - في حديث له مع معاوية - قال (عليه السلام) :
" يا معاوية ، انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا ، ولم يرض
لنا بالدنيا ثوابا . يا معاوية ، ان نبي الله زكريا قد نشر بالمناشير ، و
يحيى بن زكريا قتله قومه و هو يدعوهم الى الله ، ان اولياء الشيطان قد
حاربوا اولياء الرحمن " .

السورة البقرة (٢) آية ٦٢

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرِيَّ وَالصَّبِيَّيْنَ مِّنْ ءَامِنٍ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٣٠ السطر ٣

٤٩٦ . ١٠ - ابن بابويه ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن
اسحاق الطالقاني ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال
: حدثنا علي بن الحسين بن علي بن فضال ، عن ابيه ، قال : قلت للرضا (عليه السلام) :
لم سمي النصارى نصارى ؟ قال : " لانهم كانوا من قرية

اسمها الناصرة من بلاد الشام ، نزلتها مريم و عيسى (عليهما السلام)
بعد رجوعهما من مصر " . ٤٩٧ . ١١ - علي بن ابراهيم ، قال :
الصائبون : قوم لا مجوس ولا يهود ولا نصارى ولا مسلمون ، وهم قوم
يعبدون الكواكب والنجوم .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٢٥ السطر ١٥

٤٨٧ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله تعالى : و
اذكروا ، يا بني اسرائيل (اذ قلنا) لا سلافكم : (ادخلوا هذه القرية) -
وهي اريحا من بلاد الشام ، و ذلك حين خرجوا من التيه - (فكلوا منها)
من القرية (حيث شئتم رغدا) واسعا ، بلا تعب ولا نصب (و ادخلوا
الباب) باب القرية (سجدا) . مثل الله عز و جل على الباب مثال
محمد (صلى الله عليه و آله) و علي (عليه السلام) و امرهم ان يسجدوا
تعظيما لذلك المثال ، و يجددوا على انفسهم بيعتهما ، و ذكر موالاتهما
، و لذكروا العهد و الميثاق الماخوذين عليهم لهما . (و قولوا حطة) اي
قولوا : ان سجدنا لله تعالى تعظيما لمثال محمد و علي (صلوات الله
عليهما) ، و اعتقادنا لولايتهما ، حطة لذنوبنا ، و محو لسيئاتنا .
قال الله تعالى : (نغفر لكم) بهذا الفعل (خطاياكم) السالفة ، و نزيل
عنكم آثامكم الماضية (و سنزيد المحسنين) من كان منكم لم يقارف

الذنوب التي قارفها من خالف الولاية ، وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية ، فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات و مثوبات ، وذلك قوله : (و سنزيد المحسنين) . قال الله عز و جل : (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم) . لم يسجدوا كما امروا ، و لا قالوا ما امروا ، و ظلموا ، و لكن دخلوها مستقبليها باستاهمهم ، و قالوا : هط سمقانا - يعني حنطة حمراء نتقوتها - احب الينا من هذا الفعل ، و هذا القول . قال الله تعالى : (فانزلنا على الذين ظلموا) غيروا و بدلوا ما قيل لهم ، و لم ينقادوا لولاية الله و ولاية محمد (صلى الله عليه و آله) و علي و آلهما الطيبين الطاهرين (رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) يخرجون من امر الله تعالى و طاعته ، و الرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة و عشرون الفا ، و هم من علم الله انهم لا يؤمنون و لا يتوبون ، و لا ينزل هذا الرجز على من علم الله انه يتوب ، او يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله ، و تؤمن بمحمد ، و تعرف موالاة علي وصيه و اخيه " . قال الله عز و جل : (و اذ استسقى موسى لقومه) قال (عليه السلام) : " و اذكروا ، يا بني اسرائيل (اذ استسقى موسى لقومه) طلب لهم السقيا ، لما لحقهم من العطش في التيه ، و ضجوا بالبكاء ، و قالوا : هلكننا بالعطش . فقال موسى : الهي بحق محمد سيد الانبياء ، و بحق علي سيد الاوصياء ، و بحق فاطمة سيدة النساء ، و بحق الحسن سيد الاولياء ، و بحق الحسين افضل الشهداء ، و بحق عترتهم و خلفائهم سادة الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء . فاوحى الله تعالى اليه : يا موسى (

اضرب بعصاك الحجر) فضربه بها (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم) كل قبيلة من اولاد يعقوب مشربهم ، فلا يزاحمهم الاخرون في مشربهم . قال الله عز وجل : (كلوا واشربوا من رزق الله) الذي آتاكموه (ولا تعثوا في الارض مفسدين) لا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من اقام على ولايتنا اهل البيت ، سقاه الله من محبته كاسا لا يبغون به بدلا ، ولا يريدون سواه كافيا ولا كائنا ولا ناصرا ، ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في مواليتنا ، جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث تقصر كل من تضمنته تلك العرصات ابصارهم مما يشاهدون من درجاتهم ، وان كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته ، كاحاطته في الدنيا بما يتلقاه بين يديه . ثم يقال له : وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين ، فقد جعل الله اليك و مكنك من تخليص كل من تحب تخليصه من اهل الشدائد في هذه العرصات ، فيمد بصره ، فيحيط بهم ، ثم ينقد من احسن اليه او بره في الدنيا بقول او فعل او رد غيبة او حسن محضر او ارفاق ، فينقده من بينهم كما ينقد الدرهم الصحيح من المكسور . ثم يقال له : اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت ، فينزلهم جنات ربنا . ثم يقال له : وقد جعلنا لك ، ومكانا من القاء من تريد في نار جهنم ، فيراهم فيحيط بهم ، وينتقد من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة . ثم يقال له : صيرهم من النيران الى حيث تشاء ، فيصيرهم حيث يشاء من مضائق النار . فيقول الله تعالى لبني اسرائيل الموجودين

في عصر محمد (صلى الله عليه وآله) : فاذا كان اسلافكم انما دعوا الى
 موالاة محمد وآله ، فانتم الان لما شاهدتموهم ، فقد وصلتكم الى الغرض
 والمطلب الافضل ، الى موالاة محمد وآله ، فتقربوا الى الله عز وجل
 بالتقرب الينا ، و لا تتقربوا من سخطه ، و تتباعدوا من رحمته بالازرار
 عنا . ثم قال الله عز وجل : (واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
 واحد) . واذكروا اذ قال اسلافكم : لن نصبر على طعام واحد ، المن و
 السلوى ، و لا بد لنا من خلطة معه (فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
 الارض من بقلها و قثائها و فومها و عدسها و بصلها قال) موسى (ا
 تستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير) يريد استتدعون الادنى ليكون
 لكم بدلا من الافضل ؟ ثم قال : (اهبطوا مصرا) من الامصار من هذا
 التيه (فان لكم ما سألتم) في المصر . قال الله تعالى : (و ضربت
 عليهم الذلة) الجزية ، اخزوا بها عند ربهم و عند مؤمني عباده (و
 المسكنة) هي الفقر و الذلة (و باؤوا بغضب من الله) احتملوا الغضب و
 اللعنة من الله (ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله) قبل ان يضرب عليهم
 الذلة و المسكنة (و يقتلون النبيين بغير الحق) كانوا يقتلونهم بغير حق ،
 بلا جرم كان منهم اليهم ، و لا الى غيرهم . (ذلك بما عصوا) ذلك
 الخذلان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الاثام التي من اجلها ضربت عليهم
 الذلة و المسكنة ، و باؤوا بغضب من الله (و كانوا يعتدون) يتجاوزون امر
 الله تعالى الى امر ابليس . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الا
 فلا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ، و لا تسخطوا الله تعالى ، و لا

تقترحوا على الله تعالى ، و اذا ابتلي احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب ، فلا يحدس شيئا يساله ، لعل في ذلك حتفه و هلاكه ، و لكن ليقل : اللهم بجاه محمد و آله الطيبين ان كان ما كرهته من امري خيرا لي و افضل في ديني ، فصبرني عليه ، و قوني على احتماله ، و نشطني على النهوض بثقل اعبائه ، و ان كان خلاف ذلك خيرا فجد علي به ، و رضني بقضائك على كل حال ، فلك الحمد ، فانك اذا قلت ذلك قدر الله و يسر لك ما هو خير . ثم قال (صلى الله عليه و آله) : يا عباد الله ، فاحذروا الانهماك في المعاصي و التهاون بها ، فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو اعظم منها ، فلا يزال يعصي و يتهاون و يخذل و يقع فيما هو اعظم ، حتى يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله ، و دفع نبوة نبي الله ، و لا يزال ايضا بذلك حتى يوقعه في دفع توحيد الله ، و الالحاد في دين الله . ثم قال الله تعالى : (ان الذين آمنوا) بالله ، و بما فرض الايمان به من الولاية لعلي بن ابي طالب و الطيبين من آله (و الذين هادوا) يعني اليهود (و النصارى) الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون (و الصابئين) الذين زعموا انهم صباوا الى دين الله ، و هم بقولهم كاذبون . (من آمن بالله) من هؤلاء الكفار ، و نزع من كفره ، و من آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل اعمارهم ، و وفى بالعهد و الميثاق الماخوذين عليه لمحمد و علي و خلفائه الطاهرين (و عمل صالحا) من هؤلاء المؤمنين (فلهم اجرهم) ثوابهم (عند ربهم) في الآخرة (و لا خوف عليهم) هناك حين يخاف الفاسقون (و لا هم

يَحْزَنُونَ) اِذَا حَزَنَ الْمُخَالَفُونَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا مِنْ مَخَالَفَةِ اللَّهِ مَا يَخَافُ مِنْ فِعْلِهِ ، وَلَا يَحْزَنُ لَهُ . وَنَظَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى رَجُلٍ ﴿ فَرَأَى ﴾ أَثَرَ الْخَوْفِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا بِكَ ؟ فَقَالَ : أَنِي أَخَافُ اللَّهَ . فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، خَفِ ذُنُوبَكَ ، وَخَفِ عَدْلَ اللَّهِ عَلَيْكَ فِي مَظَالِمِ عِبَادِهِ ، وَاطْعِهِ فِيمَا كَلَّفَكَ ، وَلَا تَعْصِهِ فِيمَا يَصْلِحُكَ ، ثُمَّ لَا تَخَفِ اللَّهَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَظْلِمُ أَحَدًا وَلَا يَعْذِبُهُ فَوْقَ اسْتِحْقَاقِهِ أَبَدًا ، إِلَّا أَنْ تَخَافَ سُوءَ الْعَاقِبَةِ بَانَ تَغْيِيرًا وَتَبَدُّلًا ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُؤْمِنَكَ اللَّهُ سُوءَ الْعَاقِبَةِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ مَا تَأْتِيهِ مِنْ خَيْرٍ فَبِفَضْلِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ ، وَمَا تَأْتِيهِ مِنْ سُوءٍ فَبِإِهْمَالِ اللَّهِ وَانْظَارِهِ إِيَّاكَ وَحِلْمِهِ عِنْدَكَ .

السورة البقرة (٢) آية ٦٣

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٣٠ السطر ١٧

٤٩٨ . ١- ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن علي القزويني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا المظفر بن احمد ابو الفرج القزويني ، قال : حدثنا

محمد بن جعفر الاسدي الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين ابن يزيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس ، قال : انما سمي الجبل الذي كان عليه موسى (عليه السلام) طور سيناء ، لانه جبل كان عليه شجر الزيتون ، و كل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات و الاشجار سمي طور سيناء و طور سينين ، و ما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات او الاشجار من الجبال سمي طور ، و لا يقال له : طور سيناء و طور سينين . ٤٩٩ .

٢- احمد بن محمد بن خالد البرقي : ﴿ عن ابيه ﴾ عن ابن ابي عمير ، عن ابي المغرا ، عن اسحاق ابن عمار ، و يونس ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل : (خذوا ما آتيناكم بقوة) ا قوة ﴿ في ﴾ الابدان ، او قوة ﴿ في ﴾ القلب ؟ قال : " فيهما جميعا " . ٥٠٠ . ٣-

العياشي : عن اسحاق بن عمار ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (خذوا ما آتيناكم بقوة) ا قوة في الابدان ، ام قوة في القلوب ؟ قال : " فيهما جميعا " . ٥٠١ . ٤- عن عبيد الله الحلبي ، قال : قال : " اذكروا ما فيه ، و اذكروا ما في تركه من العقوبة " . ٥٠٢ . ٥-

عن محمد بن ابي حمزة ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل : (خذوا ما آتيناكم بقوة) قال : " السجود ، و وضع اليدين على الركبتين في الصلاة و انت راع " .

السورة البقرة (٢) آية ٦٤

ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ

السورة البقرة (٢) آية ٦٥

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ آَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا
قِرَدَةً خَاسِئِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٣١ السطر ١٣

٥٠٣ . ٦- عن عبد الصمد بن برار ، قال : سمعت ابا الحسن (عليه
السلام) يقول : " كانت القرودة هم اليهود الذين اعتدوا في السبت ،
فمسخهم الله قرودا " .

الجلد ١ الصفحة ٢٣١ السطر ١٧

٥٠٥ . ٨ - محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، عن بعض اصحابه ،
عن آدم بن اسحاق ، عن عبد الرزاق بن مهران ، عن الحسين بن ميمون ،
عن محمد بن سالم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " كان من
السبيل والسنة التي امر الله عز وجل بها موسى (عليه السلام) ان جعل
الله عليهم السب ، فكان من اعظم السبوت ولم يستحل ان يفعل ذلك من
خشية الله ، ادخله الله الجنة ، و من استخف بحقه واستحل ما حرم الله
من العمل الذي نهاه الله عنه فيه ، ادخله الله عز وجل النار ، وذلك حيث
استحلوا الحيتان و احتبسوها و اكلوها يوم السبت ، غضب الله عليهم من
غير ان يكونوا اشركوا بالرحمن ، و لا شكوا في شيء مما جاء به موسى (عليه السلام) ، قال الله عز وجل : (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم
في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) " .

السورة البقرة (٢) آية ٦٦

فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٣١ السطر ١٥

٥٠٤ . ٧- عن زرارة ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ،
في قوله : (فجعلناها نكالا لما بين يديها و ما خلفها و موعظة للمتقين
(. قال : لما معها ، ينظر اليها من اهل القرى ، ولما خلفها - قال - : و
نحن ، ولنا فيها موعظة " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٣٢ السطر ٦

٥٠٦ . ٩- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز و جل : (و
اذ اخذنا) و اذكروا اذ اخذنا (ميثاقكم) و عهدكم ان تعملوا بما في
التوراة ، و ما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر
محمد و علي و الائمة الطيبين من آلهما ، بانهم سادة الخلق ، و القوامون
بالحق . و اذ اخذنا ميثاقكم ان تقروا به ، و ان تؤدوه الى اخلافكم ، و ان
تامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم الى آخر مقرات في الدنيا ، ليؤمنن بمحمد
نبي الله ، و يسلمن له ما يامرهم به في علي ولي الله عن الله ، و ما يخبرهم
به من احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله ، فايتم قبول ذلك ، و
استكبرتموه . (و رفعنا فوقكم الطور) الجبل ، امرنا جبرائيل (عليه
السلام) ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم
فرسحا في فرسخ ، فقطعها ، و جاء بها ، فرفعها فوق رؤوسهم ، و قال
موسى (عليه السلام) لهم : اما ان تاخذوا بما امرتم به فيه ، و اما ﴿ ان ﴾

القي عليكم هذا الجبل ، و الجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العباد ، فانه قبله طائعا مختارا ، ثم لما قبلوه سجدوا و عفروا ، و كثير منهم عفر خديه لا يريد الخضوع لله ، و لكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا ، و آخرون سجدوا طائعين مختارين . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : احمدوا الله - معاشر شيعتنا - على توفيقه اياكم ، فانكم تعفرون في سجودكم لا كما عفر كفرة بني اسرائيل ، و لكن كما عفره خيارهم . قال الله عز و جل : (خذوا ما آتيناكم بقوة) من هذه الاوامر و النواهي ، من هذا الامر الجليل ، من ذكر محمد (صلى الله عليه و آله) و علي و آلهما الطيبين (و اذكروا ما فيه) فيما آتيناكم ، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به ، و شديد عقابنا على اباائكم له (لعلكم تتقون) تتقون المخالفة الموجبة للعقاب ، فتستحقون بذلك جزيل الثواب . قال الله عز و جل : (ثم توليتهم) يعني تولى اسلافكم (من بعد ذلك) عن القيام به ، و الوفاء بما عاهدوا عليه (فلولا فضل الله عليكم و رحمته) يعني على اسلافكم ، لولا فضل الله عليهم بامهاله اياهم للتوبة ، و انظارهم لمحو الخطيئة بالانابة (لكنتم من الخاسرين) المغبونين ، قد خسرتم الاخرة و الدنيا ، لان الاخرة فسدت عليكم بكفركم ، و الدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لا خترامنا لكم ، و تبقى عليكم حسرات نفوسكم و امانيكم التي اقتطعتم دونها ، و لكننا امهلناكم للتوبة ، و انظرناكم للانابة ، اي فعلنا ذلك باسلافكم ، فتاب من تاب منهم ، فسعد ، و خرج من صلبه من قدران تخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها ، و تشرف في

الآخرة بطاعة الله مرتبتها . قال الحسين بن علي (عليهما السلام) : أما
انهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله الطيبين بصدق من نياتهم ، و صحة
اعتقادهم من قلوبهم ، ان يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك
المعجزات الباهرات ، لفعل ذلك بجوده و كرمه ، ولكنهم قصرُوا و آثروا
الهوى بنا ، و مضوا مع الهوى في طلب لذاتهم . قال الله عز و جل : (و
لقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت) لما اصطادوا السمك فيه (
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) مبعدين عن كل خير (فجعلناها) اي
جعلنا تلك المسخة التي اخزيناهم و لعناهم بها (نكالا) عقابا و ردعا)
لما بين يديها (بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها
العقوبات) و ما خلفها (للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن
مثل افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا) و موعظة للمتقين (
يتعظون بها ، فيفارقون المحرمات و يعظون بها الناس ، و يحذرونهم
المؤذيات . قال علي بن الحسين (عليه السلام) : كان هؤلاء قوم
يسكنون على شاطئ البحر ، نهاهم الله و انبياءه عن اصطيد السمك في
يوم السبت ، فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها الى انفسهم ما حرم الله ، فخذوا
اخاديد ، و عملوا طرقا تؤدي الى حياض ، يتهيأ للحيتان الدخول فيها
من تلك الطرق ، و لا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع منها الى اللجج
 . فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان الله لها ، فدخلت
الاخاديد و حصلت في الحياض و الغدران ، فلما كانت عشية اليوم
همت بالرجوع منها الى اللجج لتامن من صائدها ، فرامت الرجوع فلم

تقدر ، و بقيت ليها في مكان يتهيا اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه ، و عجزها عن الامتناع لمنع المكان لها ، فكانوا ياخذونها يوم الاحد ، و يقولون : ما اصطدنا يوم السبت ، و انما اصطدنا في الاحد ، و كذب اعداء الله ، بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم و ثراؤهم ، و تتعموا بالنساء و غيرها لاتساع ايديهم . و كانوا في المدينة نيفا و ثمانين الفا ، فعل هذا منهم سبعون الفا ، و انكر عليهم الباكون ، كما قص الله : (و سالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر) الاية ، و ذلك ان طائفة منهم وعظوهم و زجروهم ، و من عذاب الله خوفوهم ، و من انتقامه و شديد باسه حذروهم ، فاجابوهم عن وعظهم : (لم تعظون قوما الله مهلكهم) بذنوبهم هلاك الاصطلام : (او معذبهم عذابا شديدا) . اجابوا القائلين هذا لهم : (معذرة الى ربكم) اذ كلفنا الامر بالمعروف و النهي عن المنكر ، فنحن ننهي عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم ، و كراحتنا لفعالهم ، قالوا : (ولعلمهم يتقون) و نعظهم ايضا لعله تتجع فيهم المواعظ ، فيتقون هذه الموبقة ، و يحذرون عقوبتها . قال الله عز و جل : (فلما عتوا) حادوا و اعرضوا و تكبروا عن قبولهم الزجر (عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) مبعدين عن الخير ، مقصين . قال : فلما نظر العشرة آلاف و النيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ، و لا يحفلون بتخويفهم اياهم و تحذيرهم لهم ، اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم ، و قالوا : نكره ان ينزل بهم عذاب الله ، و نحن في خلالهم ، فامسوا ليلة ، فمسخهم الله

تعالى كلهم قردة ، و بقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ، و لا يدخل احد . و تسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم ، و تسنموا حيطان البلد ، فاطلعوا عليهم ، فاذا كلهم رجالهم و نساءؤهم قردة ، يموج بعضهم في بعض ، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم و قراباتهم و خلطاءهم ، يقول المطلع لبعضهم : انت فلان ، انت فلانة ؟ فتدمع عينه ، و يومئ براسه ان نعم . فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ، ثم بعث الله عز و جل عليهم مطرا و ريحا فجرفهم الى البحر ، و ما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام ، و انما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها ، لا هي باعيانها ، و لا من نسلها . ثم قال علي بن الحسين (عليه السلام) : ان الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك ، فكيف ترى عند الله عز و جل يكون حال من قتل اولاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هتك حرimeه ؟ ان الله تعالى و ان لم يمسخهم في الدنيا ، فان المعد لهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف هذا المسخ . فقيل : يا ابن رسول الله ، فانا قد سمعنا مثل هذا الحديث ، فقال لنا بعض النصاب : فان كان قتل الحسين باطلا ، فهو اعظم من صيد السمك في السبت ، ا فما كان يغضب الله على قاتليه ، كما غضب على صيادي السمك ؟ قال علي بن الحسين (عليه السلام) : قل لهؤلاء النصاب : فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه ، فاهلك الله من شاء منهم كقوم نوح و قوم فرعون ، فلم لم يهلك ابليس لعنه الله ، و هو اولى بالهلاك ؟ فما باله اهلك هؤلاء الذين قصرُوا عن ابليس لعنه الله في عمل الموبقات ، و امهل ابليس مع ايثاره لكشف

المخزيات ؟ الا كان ربنا عز و جل حكيما و تدبيره حكمة فيمن اهلك و فيمن استبقى ، و كذلك هؤلاء الصائدون في السبت ، و هؤلاء القاتلون للحسين (عليه السلام) ، يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب و الحكمة ، (لا يسال عما يفعل و هم يسالون) . ثم قال علي بن الحسين (عليه السلام) : اما ان هؤلاء الذين اعتدوا في السبت ، لو كانوا حين هموا بقبيح افعالهم ، سالوا ربهم بجاه محمد (صلى الله عليه و آله) و آله الطيبين ان يعصمهم من ذلك لعصمهم ، و كذلك الناهون لهم لو سالوا الله عز و جل ان يعصمهم بجاه محمد و آله الطيبين لعصمهم ، و لكن الله عز و جل لم يلهمهم ذلك ، و لم يوفقهم له ، فجرت معلومات الله تعالى فيه على ما كانت مسطرة في اللوح المحفوظ . و قال الباقر (عليه السلام) : فلما حدث علي بن الحسين (عليهما السلام) بهذا الحديث ، قال له بعض من في مجلسه : يا ابن رسول الله ، كيف يعاقب الله و يوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح اتى بها اسلافهم ، و هو يقول : (و لا تزر وازرة وزر اخرى) ؟ فقال زين العابدين (عليه السلام) : ان القرآن نزل بلغة العرب ، فهو يخاطب العرب فيه - اهل اللسان - بلغتهم ، يقول الرجل التميمي و قد اغار قومه على بلد و قتلوا من فيه : اغرتم على بلد كذا و كذا ، و فعلتم كذا و كذا . و يقول العربي ايضا : نحن فعلنا ببني فلان ، و نحن سبينا آل فلان ، و نحن خربنا بلد كذا ، لا يريد انهم باشروا ذلك ، و لكن يريد هؤلاء بالعدل ، و هؤلاء بالافتخار ان قومهم فعلوا كذا و كذا . و قول الله عز و جل في هذه الايات انما هو توبيخ لاسلافهم ، و توبيخ

العدل على هؤلاء الموجودين ، لان ذلك هو اللغة التي بها نزل القرآن ، و
لان هؤلاء الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم ، مصوبون ذلك لهم ،
فجاز ان يقال : انتم فعلتم اذ رضيتم قبيح فعلهم " .

السورة البقرة (٢) آية ٦٧

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَ
تَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ

السورة البقرة (٢) آية ٦٨

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا
بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافعلوا ما تؤمرون

السورة البقرة (٢) آية ٦٩

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونَهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لُونُهَا تَسْرُ النَّظِيرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٤٥ السطر ٣

٥١١ . ٥ - عن الفضل بن شاذان ، عن بعض اصحابنا ، رفعه الى ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه قال : " من لبس نعلا صفراء لم يزل مسرورا حتى يبليها ، كما قال الله : (صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) " . و قال : " من لبس نعلا صفراء لم يبليها حتى يستفيد علما او مالا " .

السورة البقرة (٢) آية ٧٠

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٧١

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةً لَا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا أَلَّيْنِ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٤٥ السطر ٦

٥١٢ . ٦- عن يونس بن يعقوب ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ان اهل مكة يذبحون البقرة في اللب ، فما ترى في اكل لحومها ؟ قال : فسكت هنيئة ، ثم قال : " قال الله (فذبحوها و ما كادوا يفعلون) لا تاكل الا ما ذبح من مذبحه " .

السورة البقرة (٢) آية ٧٢

وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَ عُنُقَكُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٧٣

فَقُلْنَا أَضْرِبُوهَا بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٣٦ السطر ١٩

٥٠٧ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز و جل
ليهود المدينة : و اذكروا (اذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة) و تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله
تعالى ، و يخبركم بقاتله ، و ذلك حين القي القتيل بين اظهرهم . فالزم
موسى (عليه السلام) اهل القبيلة بامر الله تعالى ان يحلف خمسون من
امثالهم بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل ، مفضل محمد و آله الطيبين

على البرايا اجمعين : انا ما قتلناه ، ولا علمنا له قاتلا ، فان حلفوا بذلك
غرموا دية المقتول ، وان نكلوا نصوا على القاتل ، او اقر القاتل فيقاد منه
، فان لم يفعلوا احبسوا في محبس ضنك الى ان يحلفوا ، او يقرؤا ، او
يشهدوا على القاتل . فقالوا : يا نبي الله ، اما وقت ايماننا اموالنا ، ولا
اموالنا ايماننا ؟ قال : لا ، هذا حكم الله . و كان السبب ان امرأة حسناء
ذات جمال ، و خلق كامل ، و فضل بارع ، و نسب شريف ، و ستر ثخين ،
كثر خطاياها ، و كان لها بنو اعمام ثلاثة ، فرضيت بافضلهم علما ، و
اثخنهم سترا ، و ارادت التزويج ﴿ به ﴾ ، فاشتد حسد ابني عمه الاخيرين
له ، و غبطاه عليها ، لا يثارها من آثرته ، فعمدا الى ابن عمها المرضي
فاخذاه الى دعوتهما ، ثم قتلاه و حملاه الى محلة تشتمل على اكبر قبيلة
من بني اسرائيل ، فالقياه بين اظهرهم ليلا ، فلما اصبحوا وجدوا القاتل
هناك ، فعرف حاله ، فجاء ابنا عمه القاتلان ، فمزقا ثيابهما على انفسهما
، و حثيا التراب على رؤوسهما ، و استعداديا عليهم ، فاحضرهم موسى (عليه السلام)
و سالهم ، فانكروا ان يكونوا قتلوه ، او علموا قاتله " . قال
: " فحكم الله على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه ، فقالوا : يا
موسى ، اي نفع في ايماننا لنا ، اذا لم تدرا عنا الايمان الغرامة الثقيلة ؟
ام اي نفع لنا في غرامتنا اذا لم تدرا عنا الايمان ؟ فقال موسى (عليه السلام)
: كل النفع في طاعة الله ، و الائتثار لامره ، و الانتهاء عما
نهى عنه . فقالوا : يا نبي الله ، غرم ثقيل و لا جناية لنا ، و ايمان غليظة
و لا حق في رقابنا ، لو ان الله عز و جل عرفنا قاتله بعينه ، و كفانا مؤونته

، فادع لنا ربك يبين لنا هذا القاتل لتنزل به ما يستحق من العقاب ، و
ينكشف امره لذوي الالباب . فقال موسى (عليه السلام) : ان الله عز
وجل قد بين ما احكم به في هذا ، فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ،
ولا اعترض عليه فيما امر ، الا ترون انه لما حرم العمل يوم السبت ، و
حرم لحم الجمل ، لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم الله علينا
من ذلك ، بل علينا ان نسلم له حكمه ، و نلتزم ما الزمنا ، وهم ان يحكم
عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم . فاوحى الله
عز وجل اليه : يا موسى ، اجبهم الى ما اقترحوا ، و سلني ان ابين لهم
القاتل ليقتل ، ويسلم غيره من التهمة والغرامة ، فاني انما اريد باجابتهم
الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك ، دينه الصلاة على
محمد وآله الطيبين ، و التفضيل لمحمد و علي بعده على سائر البرايا ،
اغنيه في الدنيا في هذه القصة ، ليكون من بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد
وآله . فقال موسى : يا رب ، بين لنا قاتله ، فاوحى الله تعالى اليه : قل
لبنى اسرائيل : ان الله يبين لكم ذلك ، بان يامرکم ان تذبحوا بقرة ،
فتضربوا ببعضها المقتول فيحيا ، فتقبلوا لرب العالمين ذلك ، و الا فكفوا
عن المسالة ، و التزموا ظاهر حكمي . فذلك ما حكى الله عز وجل :
(و اذ قال موسى لقومه ان الله يامرکم ان تذبحوا بقرة) ان اردتم الوقوف
على القاتل ، تضربوا المقتول ببعضها فيحيا ، و يخبر بالقاتل (قالوا - يا
موسى - اتخذنا هزوا) سخرية ؟ تزعم ان الله امرنا ان نذبح بقرة ، و
ناخذ قطعة من الميت ، و نضرب بها ميتا ، فيحيا احد الميتين بملاقاته

بعض الميت الاخر ، كيف يكون هذا ؟ قال موسى (عليه السلام) : (اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين) انسب الى الله تعالى ما لم يقل لي ، وان اكون من الجاهلين ، اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت ، دافعا لقول الله تعالى و امره . ثم قال موسى (عليه السلام) : ا و ليس ماء الرجل نطفة ميتة ، و ماء المرأة كذلك ، ميتان يلتقيان فيحدث الله تعالى من التقاء الميتين بشرا حيا سويا ؟ ا و ليس بذوركم التي تزرعونها في ارضيكم تتفسخ و تتعفن و هي ميتة ، ثم تخرج منها هذه السنابل الحسنة البهيجة ، و هذه الاشجار الباسقة المؤنقة ؟ فلما بهرهم موسى (عليه السلام) (قالوا) يا موسى (ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) اي ما صفتها ، لنقف عليها ، فسأل موسى ربه عز و جل ، فقال : (انها بقرة لا فارض) كبيرة (و لا بكر) صغيرة لم تفرض (عوان) وسط (بين ذلك) بين الفارض و البكر (فافعلوا ما تؤمرون) اذا ما امرتم به . (قالوا) يا موسى (ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها) اي لون هذه البقرة التي تريد ان تامرنا بذبحها . قال الله جل و عز بعد السؤال و الجواب : (انها بقرة صفراء فاقع) حسنة لون الصفرة ، ليس بناقص يضرب الى البياض ، و لا بمشبع يضرب الى السواد (لونها) هكذا فاقع (تسر الناظرين) اليها ، لبهجتها و حسنها و بريقها . (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) ما صفتها ؟ يزيد في صفتها . قال الله عز و جل : (انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض) لم تدلل لاثارة الارض ، و لم ترض بها (و لا تسقى الحرث) و لا هي مما تجر الدوالي ، و لا تدير النواعير ، قد اعفيت من جميع ذلك (

مسلمة) من العيوب كلها ، لا عيب فيها (لا شية فيها) لا لون فيها من غيرها . فلما سمعوا هذه الصفات ، قالوا : يا موسى ، فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها ؟ قال : بلى ، ولم يقل موسى في الابتداء بذلك ، لانه لو قال : ان الله امركم ، لكانوا اذا قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ، وما لونها ؟ كان لا يحتاج ان يساله ذلك عز وجل ، ولكن كان يجيبهم هو بان يقول : امركم ببقرة ، فاي شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها " . قال : " فلما استقر الامر عليها طلبوا هذه البقرة ، فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل ، اراه الله عز وجل في منامه محمدا و عليا و طيبي ذريتهما ، فقالا له : انك كنت لنا محبا مفضلا ، و نحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا ، فاذا راموا شراء بقرتك فلا تتبعها الا بامر امك ، فان الله عز وجل يلقتها ما يغنيك به و عقبك . ففرح الغلام و جاءه القوم يطلبون بقرته ، فقالوا : بكم تبيع بقرتك ؟ فقال : بدينارين ، و الخيار لامي . قالوا : رضينا بدينار . فسالها فقالت : باربعة . فاخبرهم ، فقالوا : نعطيك دينارين . فاخبر امه فقالت : بثمانية . فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه فتضعف الثمن ، حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملؤه دنانير ، فاجب لهم البيع . ثم ذبحوها و اخذوا قطعة - و هي عجب الذنب الذي منه خلق ابن آدم ، و عليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا - فضربوه بها ، و قالوا : اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما احييت هذا الميت ، و انطقته ليخبر عن قاتله ، فقام سالما سويا ، و قال : يا نبي الله ، قتلني هذان ابنا عمي ، حسداني على بنت

عمي فقتلاني ، و القيانى فى محلة هؤلاء لياخذ ديتى منهم . فاخذ موسى (عليه السلام) الرجلين فقتلتهما ، فكان قبل ان يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحيى ، فقالوا : يا نبي الله ، اين ما وعدتنا عن الله عز وجل ؟ فقال موسى (عليه السلام) : قد صدقت ، وذلك الى الله عز وجل . فاوحى الله عز وجل اليه : يا موسى ، انى لا اخلف وعدي ، و لكن لينقدوا الى الفتى ثمن بقرته ملء مسك ثور دنانير ، ثم احببى هذا الغلام . فجمعوا اموالهم ، فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة آلاف الف دينار ، فقال بعض بني اسرائيل لموسى (عليه السلام) - و ذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة - : لا ندري ايهما اعجب : احياء الله هذا الميت و انطاقه بما نطق ، او اغناء هذا الفتى بهذا المال العظيم فاوحى الله اليه : يا موسى ، قل لبني اسرائيل من احب منكم ان يطيب فى الدنيا عيشه ، و اعظم فى جناني محله ، و اجعل لمحمد فيها منادمته ، فليفعل كما فعل هذا الصبي ، انه قد سمع من موسى بن عمران (عليه السلام) ذكر محمد و علي و آلهما الطيبين ، فكان عليهم مصليا ، و لهم على جميع الخلائق من الجن و الانس و الملائكة مفضلا ، فلذلك صرفت اليه المال العظيم ليتنعم بالطيبات و يتكرم بالهبات و الصلوات ، و يتحجب بمعروفه الى ذوي المودات ، و يكبت بنفقاته ذوي العداوات . فقال الفتى : يا نبي الله ، كيف احفظ هذه الاموال ؟ ام كيف احذر من عداوة من يعادينى فيها ، و حسد من يحسدني من اجلها ؟ قال : قل عليها من الصلاة على محمد

و آله الطيبين ما كنت تقول قبل ان تنالها ، فان الذي رزقها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك ايضا و يدفع عنك ، فقالها الفتى فما رامها حاسد له ليفسدها ، او لص يسرقها ، او غاصب ليغصبها ، الا دفعه الله عز و جل عنها بلطف من الطافه حتى يمتنع من ظلمه اختيارا ، او منعه منه بآفة او داهية حتى يكفه عنه ، فيكف اضطرارا . فلما قال موسى (عليه السلام) للفتى ذلك ، و صار الله عز و جل له لمقالته حافظا ، قال هذا المنشور ، اللهم اني اسالك بما سالك هذا الفتى من الصلاة على محمد و آله الطيبين و التوسل بهم ان تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة عمي ، و تجزي عني اعدائي و حسادي و ترزقني فيها خيرا كثيرا طيبا . فاوحى الله اليه : يا موسى ، انه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة ، و قد وهبته بمسأله و توسله بمحمد و آله الطيبين سبعين سنة ، تمام مائة و ثلاثين سنة صحيحة حواسه ، ثابت فيها جنانه ، قوية فيها شهواته ، يتمتع بحلال هذه الدنيا ، و يعيش و لا يفارقها و لا تفارقه ، فاذا حان حينه حان حينها و ماتا جميعا معا فصارا الى جناتي ، و كانا زوجين فيها ناعمين . و لو سألني - يا موسى - هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده ان اعصمه من الحسد ، و اقنعه بما رزقته - و ذلك هو الملك العظيم - لفعلت . و لو سألني بعد ذلك مع التوبة عن صنيعه ان لا افضحه لما فضحته ، و لصرفت هؤلاء عن اقتراح ابانة القاتل ، و لا غنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال . و لو سألني بعد ما افتضح ، و تاب الي ، و توسل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسي الناس

فعله - بعد ما الطف لا وليائه فيعفون عن القصاص - فعلت ، فكان لا يعيره احد بفعله ، و لا يذكره فيهم ذاكر ، و لكن ذلك فضلي اوتيه من اشاء ، و انا العدل الحكيم . فلما ذبحوها قال الله تعالى : (فذبحوها و ما كادوا يفعلون) فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ، و لكن اللجاج حملهم على ذلك ، و اتهمهم لموسى (عليه السلام) حداثهم عليه " . قال : " فضجوا الى موسى (عليه السلام) ، و قالوا : افتقرت القبيلة و دفعت الى التكفف ، فانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا و كثيرنا ، فادع الله لنا بسعة الرزق . فقال موسى (عليه السلام) : ويحكم ما اعمى قلوبكم ا ما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة ، و ما اورثه الله تعالى من الغنى ؟ ا و ما سمعتم دعاء المقتول المنشور ، و ما اثمر له من العمر الطويل و السعادة و التنعم بحواسه و سائر بدنه و عقله ؟ لم لا تدعون الله بمثل دعائهما ، او تتوسلون الى الله بمثل توسلهما اليه ، ليسد فاقتكم ، و يجبر كسرکم ، و يسد خلتكم ؟ فقالوا : اللهم اليك التجانا ، و على فضلك اعتمدنا ، فازل فقرنا و سد خلتنا بجاه محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم . فاوحى الله اليه : يا موسى ، قل لهم ليذهب رؤسائهم الى خربة بني فلان ، و يكشفوا في موضع كذا و كذا - لموضع عينه - وجه ارضها قليلا ، و يستخرجوا ما هناك ، فانه عشرة آلاف الف دينار ، ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع ، لتعود احوالهم الى ما كانت ، ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل ، و هو خمسة آلاف الف ، على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة ، لتضاعف اموالهم ، جزاء على

توسلهم بمحمد وآله الطيبين ، واعتقادهم لتفضيلهم . فذلك ما قال الله تعالى : (واذ قتلتم نفسا فاداراتم فيها) اختلفتم فيها و تداراتم ، القى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض ، و دراه عن نفسه و ذريته (و الله مخرج) مظهر (ما كنتم تكتمون) ما كان من خبر القاتل ، و ما كنتم تكتمون من ارادة تكذيب موسى (عليه السلام) ، باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه . (فقلنا اضربوه ببعضها) ببعض البقرة) كذلك يحيى الله الموتى) في الدنيا و الاخرة كما احيا الميت بملاقة ميت آخر : اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة ، فيحيي الله الذي كان في الاصلاب و الارحام حيا ، و اما في الاخرة فان الله تعالى ينزل بين نفختي الصور ، بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء الدنيا ، من البحر المسجور الذي قال الله تعالى : (و البحر المسجور) و هو مني كمني الرجل ، فيمطر ذلك على الارض ، فيلقي الماء المنى مع الاموات البالية ، فينبتون من الارض و يحيون . قال الله عز و جل : (و يريكم آياته) سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيدده ، و نبوة موسى (عليه السلام) نبيه ، و فضل محمد (صلى الله عليه و آله) على الخلائق ، سيد امائه و عبيده ، و تبين فضله و فضل آله الطيبين على سائر خلق الله اجمعين (لعلكم تعقلون) تتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يامر الخلق الا بالحكمة ، و لا يختار محمدا الا و هم افضل ذوي الالباب " .

٥٠٨ . ٢- ابن بابويه ، قال : حدثني ابي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن ابي جعفر الكمندانى ، و محمد بن يحيى

الطار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر
البنظي ، قال : سمعت الرضا (عليه السلام) يقول : " ان رجلا من بني
اسرائيل قتل قرابة له ، ثم اخذه و طرحه على طريق افضل سبط من اسباط
بني اسرائيل ، ثم جاء يطلب بدمه . فقالوا لموسى (عليه السلام) : ان
سبط آل فلان قتلوا فلانا ، فاخبرنا من قتله . قال : ائتوني ببقرة . ()
قالوا | اتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين (و لو انهم عمدوا
الى اي بقرة اجزاتهم ، و لكن شددوا فشدد الله عليهم . (قالوا ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض و لا بكر) يعني لا
صغيرة و لا كبيرة (عوان بين ذلك) و لو انهم عمدوا الى اي بقرة اجزاتهم ،
و لكن شددوا فشدد الله عليهم . (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال
انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) و لو انهم عمدوا الى
بقرة لا اجزاتهم ، و لكن شددوا فشدد الله عليهم . (قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي ان البقر تشبه علينا و انا ان شاء الله لمهتدون . قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول تثير الارض و لا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا
الان جئت بالحق) . فطلبوها ، فوجودها عند فتى من بني اسرائيل ، فقال
: لا ابيعها الا بملء مسك ذهباً . فجاءوا الى موسى ، و قالوا له ذلك ،
فقال : اشتروها . فاشتروها و جاءوا بها ، فامر بذبحها ، ثم امر ان يضربوا
الميت بذنبها ، فلما فعلوا ذلك حيي المقتول ، و قال : يا رسول الله ، ان
ابن عمي قتلني دون من يدعي عليه قتلي ، فعلموا بذلك قاتله . فقال
لرسول الله موسى (عليه السلام) بعض اصحابه : ان هذه البقرة لها نبا .

فقال : و ما هو ؟ قالوا : ان فتى من بني اسرائيل كان بارا بابيه ، و انه اشترى بيعا فجاء الى ابيه و الاقاليد تحت راسه ، فكره ان يوقظه ، فترك ذلك البيع ، فاستيقظ ابوه ، فاخبره ، فقال له : احسنت ، خذ هذه البقرة فهي لك عوضا لما فاتك - قال - فقال له رسول الله موسى (عليه السلام) : انظر الى البر ما بلغ اهله " . و روى العياشي هذا الحديث ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، قال : سمعت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) ، و ذكر الحديث . ٥٠٩ . ٣ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن بعض رجاله ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان رجلا من خيار بني اسرائيل و علمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له ، و خطبها ابن عم لذلك الرجل ، و كان فاسقا رديئا ، فلم ينعموا له ، فحسد ابن عمه الذي انعموا له ، فقعد له فقتله غيلة ، ثم حمله الى موسى . فقال : يا نبي الله ، هذا ابن عمي قد قتل . قال موسى : من قتله ؟ قال : لا ادري . و كان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا ، فعظم ذلك على موسى ، فاجتمع اليه بنو اسرائيل ، فقالوا : ما ترى ، يا نبي الله ؟ و كان في بني اسرائيل رجل له بقرة ، و كان له ابن بار ، و كان عند ابنه سلعة ، فجاء قوم يطلبون سلعته ، و كان مفتاح بيته تحت راس ابيه ، و كان نائما ، فكره ابنه ان ينبهه و ينغص عليه نومه ، فانصرف القوم و لم يشتروا سلعته . فلما انتبه ابوه ، قال له : يا بني ، ماذا صنعت في سلعتك ؟ قال : هي قائمة لم ابعها ، لان المفتاح كان تحت راسك ، فكرهت ان انبهك ، و انغص عليك نومك . قال له ابوه : قد جعلت هذه البقرة لك ،

عوضا عما فاتك من ربح سلعتك ، وشكر الله لابنه ما فعل بابيه . فامر موسى بني اسرائيل ، ان يذبحوا تلك البقرة بعينها ، فلما اجتمعوا الى موسى ، وبكوا و ضجوا ، قال لهم موسى : (ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة) فتعجبوا (قالوا اتخذنا هزوا) ناتيک بقتيل ، فتقول : اذبحوا بقرة فقال لهم موسى : (اعود بالله ان اكون من الجاهلين) فعلموا انهم قد اخطؤوا . (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض و لا بكر) الفارض : التي قد ضربها الفحل ، و لم تحمل ، و البكر : التي لم يضربها الفحل . (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها) اي شديدة الصفرة (تسر الناظرين) اليها . (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا و انا ان شاء الله لمهتدون . قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض) اي لم تذلل (و لا تسقى الحرث) اي و لا تسقى الزرع (مسلمة لا شية فيها) اي لا بقع فيها الا الصفرة . (قالوا الان جئت بالحق) هي بقرة فلان ، فذهبوا ليشتروها ، فقال : لا ابيعها الا بملء جلدتها ذهبا . فرجعوا الى موسى فاخبروه ، فقال لهم موسى : لا بد لكم من ذبحها بعينها ، فاشتروها بملء جلدتها ذهبا ، فذبحوها ، ثم قالوا : ما تامرنا ، يا نبي الله . فاوحى الله تعالى اليه : قل لهم : (اضربوه ببعضها) و قولوا : من قتلك ؟ فاخذوا الذنب فضربوه به ، و قالوا : من قتلك يا فلان ؟ فقال : فلان بن فلان ، ابن عمي - الذي جاء به - و هو قوله : (فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى و يريكم آياته لعلكم تعقلون) .

السورة البقرة (٢) آية ٧٤

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ
إِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ
مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٤٥ السطر ١٤

٥١٣ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله تعالى : (ثم قست قلوبكم) عست و جفت و يبست من الخير و الرحمة قلوبكم ، معاشر اليهود (من بعد ذلك) من بعد ما بينت من الايات الباهرات في زمان موسى (عليه السلام) ، و من الايات المعجزات التي شاهدتموها من محمد (صلى الله عليه و آله) . (فهي كالحجارة) اليابسة لا ترشح برطوبة ، و لا ينتفض منها ما ينتفع به ، اي انكم لا حق لله تردون ، و لا من اموالكم ، و لا من حواشيها تتصدقون ، و لا بالمعروف تتكرمون و تجودون ، و لا الضيف تقرون و لا مكروبا تغيثون ، و لا بشيء من الانسانية تعاشرن ، و تعاملون . (او اشد قسوة) انما هي في قساوة

الاحجار ، او اشد قسوة ، ابهم على السامعين ، ولم يبين لهم ، كما قال
 القائل : اكلت خبزا او لحما ، وهو لا يريد به : اني لا ادري ما اكلت ، بل
 يريد ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ما اكل ، وان كان يعلم انه قد اكل
 . وليس معناه بل اشد قسوة ، لان هذا استدراك غلط ، وهو عز وجل
 يرتفع عن ان يغلط في خبر ، ثم يستدرک على نفسه الغلط ، لانه العالم بما
 كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون ، وانما يستدرک
 الغلط على نفسه المخلوق المنقوص . ولا يريد به ايضا فهي كالحجارة
 او اشد ، اي و اشد قسوة ، لان هذا تكذيب الاول بالثاني ، لانه قال : (
 فهي كالحجارة) في الشدة لا اشد منها ولا الين ، فاذا قال بعد ذلك : (
 او اشد) فقد رجع عن قوله الاول : انها ليست باشد . وهو مثل ان يقول
 : لا يجيء من قلوبكم خير ، لا قليل ولا كثير ، فابهم عز وجل في الاول
 حيث قال : (او اشد) وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة ،
 لا بقوله : (او اشد قسوة) ولكن بقوله : (وان من الحجارة لما يتفجر
 منه الانهار) اي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير ، يا يهود ، و
 في الحجارة لما يتفجر منه الانهار ، فيجيء بالخير والغياث لبني آدم . و
 ان منها) من الحجارة (لما يشقق فيخرج منه الماء) وهو ما يقطر منه
 الماء ، فهو خير منها ، دون الانهار التي تتفجر من بعضها ، و قلوبهم لا
 يتفجر منها الخيرات ، ولا تشقق فيخرج منها قليل من الخيرات ، وان
 لم يكن كثيرا . ثم قال الله عز وجل : (وان منها) يعني من الحجارة (
 لما يهبط من خشية الله) اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد

و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم (صلى الله عليهم) ،
و ليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات (و ما الله بغافل عما تعملون) ،
(بل عالم به ، يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم ، و ليس بظالم لكم ،
يشدد حسابكم ، و يؤلم عقابكم . و هذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم
ها هنا نحو ما قال في سورة النساء : (ام لهم نصيب من الملك فاذا لا
يؤتون الناس نقيرا) و ما وصف به الاحجار ها هنا نحو ما وصف في قوله :
(لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله)
و هذا التقريع من الله تعالى لليهود و النواصب ، و اليهود جمعوا الامرين
و اقترفوا الخطيئتين ، فعظم على اليهود ما وبخهم به رسول الله (صلى الله
عليه و آله) . فقال جماعة من رؤسائهم و ذوي اللسن و البيان منهم : يا
محمد ، انك تهجوننا و تدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافة ، ان فيها
خيرا كثيرا ، نصوم و نتصدق و نواسي الفقراء . فقال رسول الله (صلى
الله عليه و آله) : انما الخير ما اريد به وجه الله تعالى ، و عمل على ما امر
الله تعالى ، فاما ما اريد به الرياء و السمعة و معاندة رسول الله ، و اظهار
الغنى له ، و التملك و التشرف عليه ، فليس بخير ، بل هو الشر الخالص
، و وبال على صاحبه ، يعذبه الله به اشد العذاب . فقالوا له : يا محمد ،
انت تقول هذا ، و نحن نقول : بل ما ننفقه الا لابطال امرك ، و دفع رسالتك
، و لتفريق اصحابك عنك ، و هو الجهاد الاعظم ، نامل به من الله تعالى
الثواب الاجل الاجسم ، فاقبل احوالنا انا تساويننا في الدعاوي ، فاي
فضل لك علينا ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا اخوة اليهود

، ان الدعاوى يتساوى فيها المحقون و المبطلون ، و لكن حجج الله و دلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين ، و تبين عن حقائق المحقين ، و رسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ، و لا يكلفكم التسليم له بغير حجة ، و لكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم دفعها ، و لا تطيقون الامتناع من موجبها ، و لو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتكم ، و قلت : انه متكلف مصنوع محتال فيه ، معمول او متواط عليه ، فاذا اقترحتم انتم فاراكم ما تقترحون ، لم يكن لكم ان تقولوا : معمول او متواط عليه او متات بحيلة و مقدمات ، فما الذي تقترحون ؟ فهذا رب العالمين قد وعدني ان يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ، و يزيد في بصائر المؤمنين . قالوا : قد انصفتنا - يا محمد - فان وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف ، و الا فانت اول راجع عن دعواك للنبوّة ، و داخل في غمار الامة ، و مسلم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك ، و ظهور الباطل في دعواك فيما ترومه من جهتك . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : الصدق ينبي عنكم لا الوعيد ، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسالون . فقالوا له : يا محمد ، زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ، و معاونة الضعفاء ، و النفقة في ابطال الباطل ، و اظهار الحق ، و ان الاحجار الين من قلوبنا ، و اطوع لله منا ، و هذه الجبال بحضرتنا ، فهلم بنا الى بعضها ، فاستشهدها على تصديقك و تكذيبنا ، فان نطق بتصديقك فانت المحق ، يلزمنا اتباعك ، و ان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك ،

فاعلم بانك المبطل في دعواك ، المعاند لهواك . فقال رسول الله (صلى
 الله عليه و آله) : نعم ، هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لي
 عليكم ، فخرجوا الى اوعر جبل راوه ، فقالوا : يا محمد ، هذا الجبل
 فاستشهده . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للجبل : اني اسالك
 بجاه محمد و آله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على
 كواهل ثمانية من الملائكة ، بعد ان لم يقدروا على تحريكه و هم خلق كثير
 ، لا يعرف عددهم غير الله عز و جل ، و بحق محمد و آله الطيبين الذين
 بذكر اسمائهم تاب الله على آدم ، و غفر خطيئته ، و اعاده الى مرتبته ، و
 بحق محمد و آله الطيبين الذين بذكر اسمائهم و سؤال الله بهم رفع ادريس
 في الجنة مكانا عليا ، لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على
 هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم و تكذيبهم ، و في جحدهم لقول
 محمد رسول الله . فتحرك الجبل و تزلزل ، و فاض منه الماء ، و نادى :
 يا محمد ، اشهد انك رسول الله رب العالمين ، و سيد الخلق اجمعين ، و
 اشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت : اقسى من الحجارة ، لا يخرج
 منها خير ، كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا ، و اشهد ان
 هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك من الفرية على رب العالمين . ثم
 قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : و اسالك - ايها الجبل - امرك الله
 بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد و آله الطيبين الذين بهم نجى الله
 نوحا من الكرب العظيم ، و برد النار على ابراهيم (عليه السلام) و جعلها
 عليه بردا و سلاما ، و مكنه في جوف النار على سرير و فراش وثير ، لم

ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين ، و انبت حوالبه من الاشجار الخضرة النضرة النزهة ، و غمر ما حوله من انواع المنثور ، بما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة ؟ قال الجبل : بلى ، اشهد لك - يا محمد - بذلك ، و اشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قرودا و خنازير لفعل ، او يجعلهم ملائكة لفعل ، و ان يقلب النيران جليدا ، و الجليد نيرانا لفعل ، او يهبط السماء الى الارض ، او يرفع الارض الى السماء لفعل ، او يصير اطراف المشارق و المغارب و الوهاد كلها صرة كصرة الكيس لفعل ، و انه قد جعل الارض و السماء طوعك ، و الجبال و البحار تنصرف بامرک ، و سائر ما خلق الله من الرياح و الصواعق ، و جوارح الانسان و اعضاء الحيوان لك مطيعة ، و ما امرتها به من شيء ائتمرت . فقال اليهود : يا محمد : علينا تلبس و تشبه ؟ قد اجلست مرده من اصحابك خلف صخور على هذا الجبل ، فهم ينطقون بهذا الكلام ، و نحن لا ندري ا نسمع من الرجل ام من الجبل ؟ لا يغتر بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تبجح في عقولهم ، فان كنت صادقا فتتح عن موضعك هذا الى ذلك القرار ، و مر هذا الجبل ان ينقلع من اصله ، فيسير اليك الى هناك ، فاذا حضرک - و نحن نشاهده - فمره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ، ثم ترتفع السفلى من قطعيه فوق العليا ، و تنخفض العليا تحت السفلى ، فاذا اصل الجبل قلته ، و قلته اصله ، لنعلم انه من الله ، لا يتفق بمواطاة و لا بمعاونة مموهين متمردين . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) - و اشار الى حجر فيه قدر خمسة

ارطال - : يا ايها الحجر ، تدحرج ، فتدحرج . ثم قال لمخاطبه : خذه
وقربه من اذنك ، فسيعيد عليك ما سمعته ، فانه جزء من ذلك الجبل ،
فاخذه الرجل ، فادناه الى اذنه ، فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا
من تصديق رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما ذكر عن قلوب اليهود
، و فيما اخبر به من ان نفاقهم في دفع امر محمد (صلى الله عليه وآله)
باطل ، و وبال عليهم . فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ا
سمعت هذا ؟ ا خلف هذا الحجر احد يكلمك ، و يوهمك انه يكلمك ،
قال : لا ، فآتني بما اقترحت في الجبل . فتباعد رسول الله (صلى الله
عليه وآله) الى فضاء واسع ، ثم نادى الجبل : يا ايها الجبل ، بحق محمد
و آله الطيبين ، الذين بجاههم و مسالة عباد الله بهم ارسل الله على قوم
عاد ريحا صرصرا عاتية ، تنزع الناس كانهم اعجاز نخل خاوية ، و
امر جبرائيل ان يصيح صيحة هائلة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم
المحتظر ، لما انقلعت من مكانك باذن الله ، و جئت الى حضرتي هذه ، و
وضع يده على الارض بين يديه ، فتزلزل الجبل ، و سار كالقارح الهملاج
حتى صار بين يديه ، و دنا من اصبعه اصله فلزق بها ، و وقف و ناداها : انا
لك سامع طائع - يا رسول رب العالمين - و ان رغمت انوف هؤلاء
المعاندين ، مرني بامرک . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان
هؤلاء المعاندين اقترحوا علي ان آمرک ان تنقلع من اصلک ، فتصير نصفين
، ثم ينحط اعلاک ، و يرتفع اسفلک ، فتصير ذروتک اصلک ، و اصلک
ذروتک . فقال الجبل : ا تا مرني بذلك ، يا رسول الله ؟ قال : بلى ،

فانقطع الجبل نصفين ، و انحط اعلاه الى الارض ، و ارتفع اصله فوق اعلاه ، فصار فرعه اصله ، و اصله فرعه . ثم نادى الجبل : معاشر اليهود ، هذا الذي ترون دون معجزات موسى (عليه السلام) الذي تزعمون انكم به مؤمنون . فنظر اليهود بعضهم الى بعض ، فقال بعضهم : ما عن هذا محيص ، و قال آخرون منهم : هذا رجل مبخوت يؤتى له ، و المبخوت تتاتي له العجائب ، فلا يغرنكم ما تشاهدون . فناداهم الجبل : يا اعداء الله ، قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى ، هلا قلتم لموسى : ان قلب العصا ثعبانا ، و انفلاق البحر طرقا ، و وقوف الجبل كالظلة فوقكم ، انك يؤتى لك ، ياتيك جدك بالعجائب ، فلا يغرنا ما نشاهده ، فالقمتهم الجبال - بمقاتلها - الصخور ، و لزمتهم حجة رب العالمين " .

السورة البقرة (٢) آية ٧٥

أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يُسْمَعُونَ
كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٧٦

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِغُضُوبِهِمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٥٥ السطر ٢١

٥١٥ . ٢ - قال ابو علي الطبرسي في (مجمع البيان) : روي عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) انه قال : " كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين ، اذا لقوا المسلمين حدثوهم بما في التوراة من صفة محمد (صلى الله عليه وآله) ، فنهاهم كبرائوهم عن ذلك ، وقالوا : لا تخبروهم بما في التوراة من صفة محمد فيحاجوكم به عند ربكم ، فنزلت الاية " .

السورة البقرة (٢) آية ٧٧

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٥١ السطر ٤

٤١٤ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " فلما بهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، هؤلاء اليهود بمعجزته ، و معاذيرهم بواضح دلالة ، لم يمكنهم مراجعته في حجته ، و لا ادخال التلبيس عليه في معجزته ، قالوا : يا محمد ، قد آمننا بانك الرسول الهادي المهدي ، و ان عليا اخاك هو الوصي و الولي . و كانوا اذا خلوا باليهود الاخرين يقولون لهم : ان اظهرنا له الايمان به امكن لنا على دفع مكروهه ، و اعون لنا على اصطلامه و اصطلام اصحابه ، لانهم عند اعتقادهم اننا معهم يقفوننا على اسرارهم ، و لا يكتموننا شيئا ، فنطلع عليهم اعداءهم ، فيقصدون اذاهم بمعاونتنا و مظاهرتنا ، في اوقات اشتغالهم و اضطرابهم ، و في احوال تعذر المدافعة و الامتناع من الاعداء عليهم . و كانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود اخبار الناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ، و يعاينونه من معجزاته ، فظهر الله تعالى محمدا رسوله (صلى الله عليه وآله) على سوء اعتقادهم ، و قبح دخائلهم ، و على انكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد (صلى الله عليه وآله) و واضح بيناته ، و باهر معجزاته . فقال عز و جل : يا محمد (افتطمعون) انت و اصحابك من

علي و آله الطيبين (ان يؤمنوا لكم) هؤلاء اليهود الذي هم بحجج الله قد بهرتموهم ، و آيات الله و دلائله الواضحة قد قهرتموهم (ان يؤمنوا لكم) و يصدقكم بقلوبهم ، و يبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم . (و قد كان فريق منهم) يعني من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل (يسمعون كلام الله) في اصل جبل طور سيناء ، و اوامره و نواهيه (ثم يحرفونه) عما سمعوه ، اذا ادوه الى من ورائهم من سائر بني اسرائيل (من بعد ما عقلوه و علموا انهم فيما يقولونه كاذبون) و هم يعلمون (انهم في قلوبهم كاذبون . و ذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل ، فسمعوا كلام الله ، و وقفوا على اوامره و نواهيه ، رجعوا فادوه الى من بعدهم فشق عليهم ، فاما المؤمنون منهم فثبتوا على ايمانهم ، و صدقوا في نياتهم ، و اما اسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) في هذه القصة ، فانهم قالوا لبني اسرائيل : ان الله تعالى قال لنا هذا ، و امرنا بما ذكرناه لكم و نهانا ، و اتبع ذلك بانكم ان صعب عليكم ما امرتكم به فلا عليكم ان لا تفعلوه ، و ان صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه و تواقعوه ، و هم يعلمون انهم بقولهم هذا كاذبون . ثم اظهر الله على نفاقهم الاخر مع جهلهم ، فقال الله عز و جل : (و اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنوا) كانوا اذا لقوا سلمان و المقداد و ابا ذر و عمارا ، قالوا : آمنة كمايمانكم ، آمنة بنبوة محمد (صلى الله عليه و آله) مقرونة بالايمان بامامة اخيه علي بن ابي طالب ، و بانه اخوه الهادي ، و وزيره الموالي ، و خليفته على امته ، و منجز عدته ، و الوافي بدمته ، و الناهض باعباء

سياسته ، وقيم الخلق ، الذائد لهم عن سخط الرحمن ، الموجب لهم - ان اطاعوه - رضا الرحمن ، و ان خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة ، و الاقمار المنيرة ، و الشمس المضيئة الباهرة ، و ان اولياءهم اولياء الله ، و ان اعداءهم اعداء الله . و يقول بعضهم : نشهد ان محمدا (صلى الله عليه و آله) صاحب المعجزات ، و مقيم الدلالات الواضحات ، هو الذي لما تواطت قريش على قتله ، و طلبوه فقدا لروحه ، يبس الله ايديهم فلم تعمل ، و ارجلهم فلن تنهض ، حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين ، و لو شاء محمد وحده قتلهم اجمعين ، و هو الذي لما جاءته قريش ، و اشخصته الى هبل ليحكم عليه بصدقهم و كذبه خر هبل لوجهه ، و شهد له بنبوته ، و لعلي اخيه بامامته ، و لاولياؤه من بعده بوراثته ، و القيام بسياسته و امامته . و هو الذي لما الجاته قريش الى الشعب ، و وكلوا ببابه من يمنع من ايصال قوت ، و من خروج احد عنه ، خوفا ان يطلب لهم قوتا ، غذا هناك كافرهم و مؤمنهم افضل من المن و السلوى ، و كل ما اشتهى كل واحد منهم من انواع الاطعمات الطيبات ، و من اصناف الحلوات ، و كساهم احسن الكسوات . و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين اظهرهم اذ يراهم و قد ضاقت لضيق فجهم صدورهم ، قال بيده هكذا بيمناه الى الجبال ، و هكذا بيسراه الى الجبال ، و قال لها : اندفعي ، فتندفع و تتاخر حتى يصيروا بذلك في صحراء لا ترى اطرافها ، ثم يقول بيده هكذا ، و يقول : اطلعي - يا ايتها المودعات لمحمد و انصاره - ما اودعها الله من الاشجار و الاثمار و الانهار و انواع الزهر و النبات ،

فتطلع الاشجار الباسقة ، و الرياحين المؤنقة و الخضروات النزهة ما تتمتع به القلوب و الابصار ، و تنجلي به الهموم و الغموم و الافكار ، و هم يعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل صحرائهم ، على ما تشتمل عليه من عجائب اشجارها ، و تهدل ثمارها ، و اطراد انهارها ، و غضارة رياحينها ، و حسن نباتها . و محمد هو الذي لما جاءه رسول ابي جهل يتهدده و يقول : يا محمد ، ان الخيوط التي في راسك هي التي ضيقت عليك مكة ، و رمت بك الى يثرب ، و انها لا تزال بك حتى تنفرك و تحثك على ما يفسدك و يتلفك ، الى ان تفسدها على اهلها ، و تصليهم حر نار تعديلك طورك ، و ما ارى ذلك الا و سيؤول الى ان تثور عليك قريش ثورة رجل واحد بقصد آثارك ، و دفع ضررك و بلائك ، فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ، و يساعدك على ذلك من هو كافر بك و مبغض لك ، فيلجئه الى مساعدتك و مظافرتك خوفا لان يهلك بهلاكك ، و تعطب عياله بعطبك ، و يفتقر هو و من يليه بفقرك ، و بفقر شيعتك ، او يعتقدون ان اعداءك اذا قهروك و دخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك و عاداك ، و اصطلموهم باصطلامهم لك ، و اتوا على عيالاتهم و اموالهم بالسبي و النهب ، كما ياتون على اموالك و عيالك ، و قد اعذر من انذر ، و بالغ من اوضح . اديت هذه الرسالة الى محمد (صلى الله عليه و آله) و هو بظاهر المدينة ، بحضرة كافة اصحابه ، و عامة الكفار من يهود بني اسرائيل ، و هكذا امر الرسول ، ليجنبوا المؤمنين ، و يغروا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للرسول :

قد اطريت مقالتك ، واستكملت رسالتك ؟ قال : بلى . قال : فاسمع
الجواب : ان ابا جهل بالمكارة والعطب يهددني ، ورب العالمين بالنصر و
الظفر يعدني ، و خبر الله اصدق ، و القبول من الله احق ، لن يضر
محمدا من خذله ، او يغضب عليه بعد ان ينصره الله ، و يتفضل بجوده و
كرمه عليه ، قل له : يا ابا جهل ، انك راسلتي بما القاه في خلدك الشيطان
، و انا اجيبك بما القاه في خاطري الرحمن ، ان الحرب بيننا و بينك كائنة
الى تسعة و عشرين يوما ، و ان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي ، و
ستلقى انت و عتبة و شيبه و الوليد و فلان و فلان - و ذكر عددا من
قريش - في قلب بدر مقتلين ، اقتل منكم سبعين ، و أسر منكم سبعين
، احملهم على الفداء الثقيل . ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين
و اليهود و النصارى و سائر الاخلاط : ا لا تحبون ان اريكم مصرع كل
واحد من هؤلاء ؟ هلموا الى بدر ، فان هناك الملقى و المحشر ، و هناك
البلاء الاكبر ، لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ، ثم ستجدونها لا
تزيد و لا تنقص ، و لا تتغير و لا تتقدم ، و لا تتأخر لحظة ، و لا قليلا و
لا كثيرا ، فلم يخف ذلك على احد منهم و لم يجبه الا علي بن ابي طالب (عليه السلام) وحده ، و قال : نعم ، بسم الله ، فقال الباقر : نحن
نحتاج الى مركوب و آلات و نفقات ، فلا يمكننا الخروج الى هناك و هو
مسيرة ايام . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لسائر اليهود : فانتم
، ماذا تقولون ؟ قالوا : نحن نريد ان نستقر في بيوتنا ، و لا حاجة لنا في
مشاهدة ما انت في ادعائه محيل . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله

(لا نصب عليكم في المسير الى هناك ، اخطوا خطوة واحدة فان الله يطوي الارض لكم ، و يوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك ، فقال المؤمنون : صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلنتشرف بهذه الاية ، و قال الكافرون و المنافقون : سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد ، و تصير دعواه حجة عليه ، و فاضحة له في كذبه " . قال : " فخطا القوم خطوة ، ثم الثانية ، فاذا هم عند بئر بدر فعجبوا من ذلك ، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : اجعلوا البئر العلامة ، و اذرعوا من عندها كذا ذراعا ، فذرعوا ، فلما انتهوا الى آخرها ، قال : هذا مصرع ابي جهل ، يجرحه فلان الانصاري ، و يجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي . ثم قال : اذرعوا من البئر من جانب آخر ، ثم جانب آخر ، كذا و كذا ذراعا ، و ذكر اعداد الاذرع مختلفة ، فلما انتهى كل عدد الى آخره قال محمد (صلى الله عليه وآله) : هذا مصرع عتبة ، و ذاك مصرع شيبة ، و ذاك مصرع الوليد ، و سيقتل فلان و فلان - الى ان سمى تمام سبعين منهم باسمائهم - و سيؤسر فلان و فلان ، الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم و اسماء آبائهم و صفاتهم ، و نسب المنسويين الى الاباء منهم ، و نسب الموالي منهم الى مواليهم . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا : بلى ، قال : و ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية و عشرين يوما ، في اليوم التاسع و العشرين ، وعدا من الله مفعولا ، و قضاء حتما لازما . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معشر المسلمين و اليهود ، اكتبوا ما سمعتم ،

فقالوا : يا رسول الله ، قد سمعنا ووعينا و لا ننسى . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : الكتابة افضل و اذكر لكم ، فقالوا : يا رسول الله ، و اين الدواة و الكتف ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك للملائكة ، ثم قال : يا ملائكة ربي ، اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في اکتاف ، و اجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك . ثم قال : معاشر المسلمين ، تاملوا اكمامكم و ما فيها ، و اخرجوه و اقرءوه ، فتاملوها فاذا في كم كل واحد منهم صحيفة ، قراها ، و اذا فيها ذكر ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في ذلك سواء ، لا يزيد و لا ينقص ، و لا يتقدم و لا يتاخر . فقال : اعيدوها في اكمامكم تكن حجة عليكم ، و شرفا للمؤمنين منكم ، و حجة على اعدائكم ، فكانت معهم ، فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها ببدر ، و وجدوها كما قال لا تزيد و لا تنقص ، و لا تتقدم و لا تتاخر ، قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبتة الملائكة فيها ، لا تزيد و لا تنقص ، و لا تتقدم و لا تتاخر ، فقبل المسلمون ظاهرهم ، و وكلوا باطنهم الى خالقهم . فلما افضى بعض هؤلاء اليهود الى بعض ، قال : اي شيء صنعتم ؟ اخبرتموهم (بما فتح الله عليكم) من الدلالات على صدق نبوة محمد ، و امامة اخيه علي (ليحاجوكم به عند ربكم) بانكم كنتم قد علمتم هذا و شاهدتموه ، فلم تؤمنوا به و لم تطيعوه ، و قدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الايات لم يكن له عليهم حجة في غيرها . ثم قال عز و جل : (افلا تعقلون) ان هذا الذي تخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد (صلى

الله عليه وآله) حجة عليكم عند ربكم ؟ قال الله تعالى : (ا و لا يعلمون) - يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم : (ا تحدثونهم بما فتح الله عليكم) - (ان الله يعلم ما يسرون) من عداوة محمد و يضمرونه من ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه ، و ابادة اصحابه (و ما يعلنون) من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ، و يقفوا به على اسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم ، و ان الله لما علم ذلك دبر لمحمد (صلى الله عليه و آله) تمام امره ، و بلوغ غاية ما اراده ببعثه ، و انه يتم امره ، و ان نفاقهم و كيدهم لا يضره " .

الجلد ١ الصفحة ٢٥٦ السطر ١

٥١٦ . ٣- و قال علي بن ابراهيم : انها نزلت في اليهود ، و قد كانوا اظهروا الاسلام و كانوا منافقين ، و كانوا اذا راوا رسول الله قالوا : انا معكم ، و اذا راوا اليهود ، قالوا : انا معكم ، و كانوا يخبرون المسلمين بما في التوراة من صفة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و اصحابه ، فقال لهم كبرائهم و علماءهم : (ا تحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم ا فلا تعقلون) فرد الله عليهم ، فقال : (ا و لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون و ما يعلنون) .

السورة البقرة (٢) آية ٧٨

وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٍّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ

السورة البقرة (٢) آية ٧٩

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رَأْيًا بِه تَمَنَّا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٥٩ السطر ٢

٥١٨ . ٢ - العياشي : عن محمد بن سالم ، عن ابي بصير ، قال : قال جعفر بن محمد (عليه السلام) : " خرج عبد الله ابن عمرو بن العاص من عند عثمان ، فلقي امير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال له : يا علي ، بيتنا الليلة في امر ، نرجوان يثبت الله هذه الامة . فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : لن يخفى علي ما بيتم فيه ، حرفتم و غيرتم و بدلتم تسعمائة حرف : ثلاثمائة حرفتم ، وثلاثمائة غيرتم ، وثلاثمائة بدلتم)

فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله (" الى آخر الاية .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٥٦ السطر ١٠

٥١٧ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز وجل : يا محمد ، و من هؤلاء اليهود (اميون) لا يقرءون الكتاب و لا يكتبون ، فالامي منسوب الى امه ، اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ و لا يكتب (لا يعلمون الكتاب) المنزل من السماء و لا المكذب به ، و لا يميزون بينهما (الا امانى) اي الا ان يقرأ عليهم ، و يقال لهم : ان هذا كتاب الله و كلامه ، و لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه (و ان هم الا يظنون) اي ما يقول لهم رؤسائهم من تكذيب محمد في نبوته ، و امامة علي سيد عترته ، و هم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم " . قال : " فقال رجل للصادق (عليه السلام) : فاذا كان هؤلاء القوم لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره ، فكيف ذمهم بتقليدهم و القبول من علمائهم ؟ و هل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم ، فان لم يجز لا ولئك القبول من علمائهم ، لم يجز لعوامنا القبول من علمائهم ؟ فقال (عليه السلام) : بين عوامنا و علمائنا و بين عوام اليهود و علمائهم فرق من جهة ، و تسوية من جهة ، اما من حيث انهم

استووا ، فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم ، كما قد ذم عوامهم ، و
اما من حيث انهم افترقوا فلا . قال : بين لي ذلك ، يا بن رسول الله .
قال (عليه السلام) : ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب
الصراح ، و ياكل الحرام و الرشا ، و بتغيير الاحكام عن واجبها
بالشفاعات و العنايات و المصانعات ، و عرفوهم بالتعصب الشديد الذي
يفارقون به اديانهم ، و انهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه ، و
اعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم ، و ظلموهم من اجلهم
، و عرفوهم بانهم يقارفون المحرمات ، و اضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من
فعل ما يفعلونه فهو فاسق ، لا يجوز ان يصدق على الله تعالى ، و لا على
الوسائط بين الخلق و بين الله ، فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ، و
من قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ، و لا تصديقه في حكايته ، و لا
العمل بما يؤديه اليهم عن من لم يشاهدوه ، و وجب عليهم النظر بانفسهم في
امر رسول الله (صلى الله عليه و آله) اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى
، و اشهر من ان لا تظهر لهم . و كذلك عوام امتنا ، اذا عرفوا من فقهاءهم
الفسق الظاهر ، و العصبية الشديدة ، و التكالب على حطام الدنيا و
حرامها ، و اهلاك من يتعصبون عليه ، و ان كان لا صلاح امره مستحقا ، و
بالترفرف بالبر و الاحسان على من تعصبوا له ، و ان كان للاذلال و
الاهانة مستحقا ، فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود
الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهاءهم . فاما من كان من الفقهاء
صائنا لنفسه ، حافظا لدينه ، مخالفا لهواه ، مطيعا لامر مولاه فللعوام ان

يقلدوه ، و ذلك لا يكون الا في بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم ، فانه من ركب من القبائح و الفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئاً ، و لا كرامة لهم ، و انما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت لذلك ، لان الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه باسره لجهلهم ، و يضعون الاشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم ، و آخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم . و منهم قوم نصاب لا يقدرّون على القدرح فينا ، يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا ، و ينتقصون بنا عند نصابنا ، ثم يضيفون اليه اضعافه و اضعاف اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن براء منها ، فيتقبله المسلمون المستسلمون من شيعتنا على انه من علومنا فضلوا و اضلوا ، و هم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد - عليه اللعنة و العذاب - على الحسين بن علي (عليه السلام) و اصحابه ، فانهم يسلبونهم الارواح و الاموال ، و للمسلوبين عند الله افضل الاحوال لما لحقهم من اعدائهم . و هؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بانهم لنا موالون ، و لا عدائنا معادون ، يدخلون الشك و الشبهة على ضعفاء شيعتنا ، فيضلونهم و يمنعونهم عن قصد الحق المصيب ، لا جرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد الا صيانة دينه و تعظيمه و ليه ، لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ، و لكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب ، ثم يوفقه الله للقبول منه ، فيجمع له بذلك خير الدنيا و الاخرة ، و يجمع على من اضله لعن الدنيا و عذاب الاخرة " . ثم قال : " قال رسول الله (صلى

الله عليه وآله) : شرار علماء امتنا المضلون عنا ، القاطعون للطرق الينا ،
 المسمون اضدادنا باسمائنا ، الملقبون بالقابنا ، يصلون عليهم وهم
 للعن مستحقون ، و يلعنوننا و نحن بكرامات الله مغمورون ، و بصلوات
 الله و صلوات ملائكته المقربين علينا ، عن صلواتهم علينا مستغنون " .
 ثم قال : " قيل لامير المؤمنين (عليه السلام) : من خير الخلق بعد ائمة
 الهدى و مصابيح الدجى ؟ قال : العلماء اذا صلحوا . قيل : فمن شرار
 خلق الله بعد ابليس و فرعون و نمرود ، و بعد المتسمين باسمائكم ، و
 المتلقبين بالقابكم ، و الاخذين لامكنتكم ، و المتامررين في ممالككم
 ؟ قال : العلماء اذا فسدوا ، و انهم المظهرون للباطيل ، الكاتمون
 للحقائق ، و فيهم قال الله عز و جل : (اولئك يلعنهم الله و يلعنهم
 اللاعنون . الا الذين تابوا) الاية " . ثم قال الله عز و جل : (فويل
 للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
 قليلا) . قال الامام (عليه السلام) : " قال الله عز و جل ﴿ هذا ﴾ لقوم
 من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة النبي (صلى الله عليه و آله)
 ، و هي خلاف صفته ، و قالوا للمستضعفين منهم : هذه صفة النبي
 المبعوث في آخر الزمان : انه طويل ، عظيم البدن و البطن ، اصهب
 الشعر ، و محمد خلفه ، و هو يجيء بعد هذا الزمان بخمسائة سنة . و
 انما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم ، و تدوم لهم منهم
 اصابتهم ، و يكفوا انفسهم مؤنة خدمة محمد (صلى الله عليه و آله) و
 خدمة علي (عليه السلام) و اهل خاصته . فقال الله عز و جل : (فويل

لهم مما كتبت ايديهم) من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد و علي (عليهما السلام) ، الشدة لهم من العذاب في اشق بقاع جهنم (وويل لهم) من الشدة في العذاب ثانية ، مضافة الى الاولى (مما يكسبون) من الاموال التي ياخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والجحد بوصية اخيه علي ولي الله " .

السورة البقرة (٢) آية ٨٠

وَ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٨١

بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٦١ السطر ١

٥٢٠ . ٢- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبد الله بن محمد اليماني ، عن منيع بن الحجاج ، عن يونس ، عن صباح المزني ، عن ابي حمزة ، عن احدهما (عليهما السلام) في قوله الله عز و جل : (بلى من كسب سيئة و احاطت به خطيئته) قال : " اذا جحدوا امامة امير المؤمنين (عليه السلام) (فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) " . ٥٢١ . ٣- الشيخ في (اماليه) باسناده عن علي (عليه السلام) ، عن النبي (صلى الله عليه و آله) انه تلا هذه الاية : (فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) قيل : يا رسول الله ، من اصحاب النار ؟ قال : " من قاتل عليا بعدي ، فاولئك اصحاب النار مع الكفار ، فقد كفروا بالحق لما جاءهم ، الا و ان عليا بضعة مني ، فمن حاربه فقد حاربنى و اسخط ربي " . ثم دعا عليا فقال : " يا علي ، حربك حربي ، و سلمك سلمتي ، و انت العلم فيما بيني و بين امتي " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٥٩ السطر ١٣

٥١٩ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز و جل : (

و قالوا) يعني اليهود المصرون للشقاوة ، المظهرون للايمان ، المسرون للنفاق ، المدبرون على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم : (لن تمسنا النار الا اياما معدودة) و ذلك انه كان لهم اصهار و اخوة رضاع من المسلمين ، يسترون كفرهم عن محمد (صلى الله عليه وآله) و صحبه ، و ان كانوا به عارفين ، صيانة لهم لارحامهم و اصهارهم . قال لهم هؤلاء : لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون ؟ اجابهم هؤلاء اليهود : بان مدة ذلك العقاب الذي نعذب به لهذه الذنوب (اياما معدودة) تنقضي ، ثم نصير بعد في النعمة في الجنان ، فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا ، فانها تفتى و تنقضي ، و نكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ، و لذات نعم الدنيا ، ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد ، فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فنى . فقال الله عز و جل : (قل) يا محمد : (اتخذتم عند الله عهدا) ان عذابكم على كفركم بمحمد و دفعكم لاياته في نفسه ، و في علي و سائر خلفائه و اوليائه ، منقطع غير دائم ؟ بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاذ له ، فلا تجترئوا على الاثام و القبائح من الكفر بالله و برسوله و بوليّه المنصوب بعده على امته ، ليسوسهم و يرعاهم بسياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ، و رعاية الحذب المشفق على خاصته . (فلن يخلف الله عهده) فكذلك انتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز (ام تقولون على الله ما لا تعلمون) اتخذتم عهدا ، ام تقولون ؟ بل انتم - في ايهما ادعيتم - كاذبون " . ثم قال الله عز

و جل : (بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) . قال الامام (عليه السلام) : " السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله ، و تنزعه عن ولاية الله ، و ترميه في سخط الله ، و هي الشرك بالله ، و الكفر به ، و الكفر بنبوته محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و الكفر بولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، كل واحدة من هذه سيئة تحيط به ، اي تحيط باعماله فتبطلها و تمحقها (فاولئك) عاملو هذه السيئة المحيطة (اصحاب النار هم فيها خالدون) . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات و ان جلت ، الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا ، و ببعض العذاب في الاخرة الى ان ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين ، و ان ولاية اصدقاء علي و مخالفة علي (عليه السلام) سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم لطاعتهم في الدنيا بالنعمة و الصحة و السعة ، فيردون الاخرة و لا يكون لهم الا دائم العذاب . ثم قال : ان من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه ابدا الا ما يراه بما يعرف به انه لو كان يواليه لكان ذلك محله و ماواه و منزله ، فيزداد حسرات و ندامات ، و ان من توالى عليا ، و برئ من اعدائه ، و سلم لاوليائه ، لا يرى النار بعينه ابدا الا ما يراه ، فيقال له : لو كنت على غير هذا لكان ذلك ماواك ، و الا ما يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الا ان ينظف بجهنم ، كما ينظف درنه بالحمام الحامي ، ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه " .

السورة البقرة (٢) آية ٨٢

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٨٣

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٦١ السطر ١٤

٥٢٢ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز و جل

لبنى اسرائيل : واذكروا (اذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل) عهدهم المؤكد
عليهم : (لا تعبدون الا الله) اي بان لا تعبدوا الا الله ، اي لا تشبهوه
بخلقه ، و لا تجوروه في حكمه ، و لا تعملوا بما يراد به وجهه تريدون به
وجه غيره . (و بالوالدين احسانا) و اخذنا ميثاقهم بان يعملوا بوالديهم
احسانا ، مكافاة عن انعامهما عليهم ، و احسانهما اليهم ، و احتمال
المكروه الغليظ فيهم ، لترفيهما و توديعهما (و ذى القربى) قرابات
الوالدين بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين (و اليتامى) اي و ان يحسنوا
الى اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافلين لهم امورهم ، السائقين لهم
غذاءهم و قوتهم ، المصلحين لهم معاشهم . (و قولوا للناس) الذين لا
مؤونة لهم عليكم (حسنا) عاملوهم بخلق جميل (و اقيموا الصلاة)
الصلوات الخمس ، و اقيموا ايضا الصلاة على محمد و آل محمد الطيبين
عند احوال غضبكم و رضاكم ، و شدتكم و رخائكم ، و همومكم المعلقة
بقلوبكم . (ثم توليتم) ايها اليهود عن الوفاء بما قد نقل اليكم من العهد
الذي اداه اسلافكم اليكم (و انتم معرضون) عن ذلك العهد ، تاركون له ،
غافلون عنه " . ٥٢٣ . ٢ - ابن الفارسي في (روضة الواعظين) قال : قال
الصادق (عليه السلام) قوله تعالى : (و بالوالدين احسانا) قال :
الوالدان محمد و علي (عليهما السلام) " . ٥٢٤ . ٣ - محمد بن يعقوب
: بسنده عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معاوية بن عمار ، عن
ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل : (و قولوا للناس
حسنا) . قال : " قولوا للناس حسنا ، و لا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا

ما هو " . ٥٢٥ . ٤- و عنه : بسنده عن ابن ابي نجران ، عن ابي جميلة
 المفضل بن صالح ، عن جابر بن يزيد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ،
 في قول الله تعالى : (و قولوا للناس حسنا) . قال : " قولوا للناس احسن
 ما تحبون ان يقال فيكم " . ٥٢٦ . ٥- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن
 ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن سدير الصيرفي ، قال : قلت
 لابي عبد الله (عليه السلام) : اطعم سائلا لا اعرفه مسلما ؟ فقال : "
 نعم ، اعط من لا تعرفه بولاية و لا عداوة للحق ، ان الله عز و جل يقول : (و
 قولوا للناس حسنا) و لا تعط من نصب لشيء من الحق ، او دعا الى
 شيء من الباطل " . ٥٢٧ . ٦- و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و
 علي بن محمد القاساني ، جميعا ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان
 بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
 ، في قوله تعالى : (و قولوا للناس حسنا) . قال : " نزلت هذه الاية في
 اهل الذمة ، ثم نسخها قوله عز و جل : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا
 باليوم الاخر و لا يحرمون ما حرم الله و رسوله و لا يدينون دين الحق من
 الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد و هم صاغرون) فمن كان
 منهم في دار الاسلام فلن يقبل منه الا الجزية او القتل ، و ما لهم فيء ، و
 ذراريهم سبي ، و اذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم ، و
 حرمت اموالهم ، و حلت لنا مناكحتهم ، و من كان منهم في دار الحرب
 حل لنا سبيهم و اموالهم ، و لم تحل لنا مناكحتهم ، و لم يقبل من احدهم
 الا الدخول في الاسلام ، او الجزية ، او القتل " . ٥٢٨ . ٧- ابن بابويه

: عن محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثني عمي محمد بن ابي القاسم
 ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن المفضل ، عن
 جابر ، عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (
 و قولوا للناس حسنا) . قال : " قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم
 ، فان الله عز وجل يبغض اللعان السباب ، الطعان على المؤمنين ،
 الفاحش المتفحش ، السائل الملحف ، و يحب الحيي الحليم ، العفيف
 المتعفف " . ٥٢٩ . ٨ - العياشي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه
 السلام) ، في قوله : (و قولوا للناس حسنا) . قال : " قولوا للناس
 احسن ما تحبون ان يقال لكم ، فان الله يبغض اللعان السباب ، الطعان على
 المؤمنين ، المتفحش ، السائل الملحف ، و يحب الحيي الحليم ، العفيف
 المتعفف " . ٥٣٠ . ٩ - عن حريز ، عن بريد ، قال : قلت لابي عبد الله
 (عليه السلام) : اطعم رجلا سائلا لا اعرفه مسلما ؟ قال : " نعم ،
 اطعمه ما لم تعرفه بولاية و لا بعداوة ، ان الله يقول : (و قولوا للناس حسنا
) و لا تطعم من نصب لشيء من الحق ، او دعا الى شيء من الباطل " .
 ٥٣١ . ١٠ - عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
 قال : سمعته يقول : " اتقوا الله و لا تحملوا الناس على اكتافكم ، ان الله
 يقول في كتابه (و قولوا للناس حسنا) - قال - : و عودوا مرضاهم ، و
 اشهدوا جنائزهم ، و صلوا معهم في مساجدهم حتى ﴿ ينقطع ﴾ النفس ،
 و حتى تكون المباينة " . ٥٣٢ . ١١ - عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن
 محمد (عليه السلام) ، قال : " ان الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله

(بخمسة اسيف ... ، فسيف على اهل الذمة ، قال الله : (و قولوا للناس حسنا) نزلت في اهل الذمة ، ثم نسختها اخرى ، قوله : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله) " الاية . ٥٣٣ . ١٢ - وقال الامام العسكري (عليه السلام) : " اما قوله : (لا تعبدون الا الله) فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : من شغلته عبادة الله عن مسالته ، اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين . وقال علي (عليه السلام) : قال الله عز وجل من فوق عرشه : يا عبادي ، اعبدوني فيما امرتكم به و لا تعلموني ما يصلحكم ، فاني اعلم به ، و لا ابخل عليكم بصلاحكم " . ٥٣٤ . ١٣ - و قال الامام العسكري (عليه السلام) : " و قد قال الله عز وجل : (و بالوالدين احسانا) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : افضل والديكم و احقهما لشكركم محمد و علي . و قال علي بن ابي طالب (عليه السلام) : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : انا و علي ابوا هذه الامة ، و لحقنا عليهم اعظم من حق والديهم ، فانا ننقذهم - ان اطاعونا - من النار الى دار القرار ، و لنلحقهم من العبودية بخيار الاحرار . و اما قوله عز وجل : (و ذى القربى) فهم من قراباتك من ابيك و امك ، قيل لك : اعرف حقهم كما اخذ به العهد على بني اسرائيل ، و اخذ عليكم - معاشرامة محمد (صلى الله عليه وآله) - بمعرفة حق قرابات محمد (صلى الله عليه وآله) الذين هم الائمة بعده ، و من يليهم بعد من خيار اهل دينهم " . قال الامام (عليه السلام) : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من رعى حق قرابات والديه اعطي في الجنة الف

درجة ، بعدما بين الدرجتين حضر الفرس الجواد المضمرة مائة سنة ،
احدى الدرجات من فضة ، والاخرى من ذهب ، والاخرى من لؤلؤ ، و
الاخرى من زمرد ، واخرى من زبرجد ، واخرى من مسك ، واخرى من
عنبر ، واخرى من كافور ، وتلك الدرجات من هذه الاصناف . و من
رعى حق قربي محمد و علي ، اعطي من فضائل الدرجات و زيادة
المثوبات على قدر زيادة فضل محمد و علي على ابوي نسبه " . ٥٣٥ .
١٤- وقال الامام (عليه السلام) : " واما قول الله عز وجل : (واليتامى
) فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : حث الله عز وجل على بر
اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم ، فمن صانهم صانه الله ، و من اكرمهم اكرمه
الله ، و من مسح يده براس يتيم رفقا به ، جعل الله له في الجنة بكل شعرة
مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها ، وفيها ما تشتهي الانفس
و تلذ الاعين ، و هم فيها خالدون " . ٥٣٦ . ١٥- وقال الامام (عليه
السلام) : " و اشد من يتم هذا اليتيم ، يتيم ينقطع عن امامه لا يقدر على
الوصول اليه ، و لا يدري كيف حكمه فيما يتلي به من شرائع دينه ، الا
فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا ، و هذا الجاهل بشريعتنا ، المنقطع
عن مشاهدتنا يتيم في حجره ، الا فمن هداه و ارشده و علمه شريعتنا كان
معنا في الرفيق الاعلى ، حدثني بذلك ابي ، عن آباءه ، عن رسول الله (صلى
الله عليه وآله) " . ٥٣٧ . ١٦- وقال علي بن ابي طالب (عليه
السلام) : " من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا ، فاخرج ضعفاء شيعتنا
من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه ، جاء يوم القيامة و على راسه

تاج من نور يضيء لاهل جميع تلك العرصات ، و حلة لا يقوم لاقبل سلك
منها ، الدنيا بحذافيرها . ثم ينادي مناد من عند الله : يا عباد الله ،
هذا عالم من بعض تلامذة آل محمد ، الا فمن اخرجته في الدنيا من حيرة
جهله فليتثبت بنوره ، ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزهة
الجنان ، فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا ، او فتح عن قلبه من
الجهل قفلا ، او اوضح له عن شبهة " . ٥٣٨ . ١٧ - و قال الامام
العسكري (عليه السلام) : " و اما قوله عز و جل : (و المساكين) فهو
من سكن الضر و الفقر حركته ، الا فمن واساهم بحواشي ماله ، وسع الله
عليه جناحه ، و اناله غفرانه و رضوانه " . و قال الامام (عليه السلام) : "
و ان من محبي محمد (صلى الله عليه و آله) و علي (عليه السلام)
مساكين ، مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء ، و هم الذين
سكنت جوارحهم ، و ضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم
بدينهم ، و يسفهن احلامهم . الا فمن قواهم بفقهم ، و علمهم حتى ازال
مسكنتهم ، ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب ، و على
الاعداء الباطنين ، ابليس و مردته ، حتى يهزموهم عن دين الله ، و
يدودوهم عن اولياء الله (صلى الله عليه و آله) ، حول الله تلك المسكنة
الى شياطينهم ، فاعجزهم عن اضلالهم ، قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا
على لسان رسول الله (صلى الله عليه و آله) . و قال علي بن ابي طالب
(عليه السلام) : من قوى مسكينا في دينه ، ضعيفا في معرفته ، على
ناصب مخالف ، فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول : الله ربي ، و

محمد نبوي ، و علي وليي ، و الكعبة قبلتي ، و القرآن بهجتي و عدتي ،
 و المؤمنون اخواني ، فيقول الله : ادليت بالحجة ، فوجبت لك اعالي
 درجات الجنة ، فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة " . ٥٣٩ .
 ١٨- و قال الامام (عليه السلام) : " قوله عز و جل : (و قولوا للناس
 حسنا) قال الصادق (عليه السلام) : (و قولوا للناس) كلهم (حسنا)
 مؤمنهم و مخالفهم : اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه ، و اما المخالفون
 فيكلمهم بالمدارة لاجتذابهم الى الايمان ، فان يياس من ذلك يكف
 شرورهم عن نفسه ، و عن اخوانه المؤمنين " . ٥٤٠ . ١٩- قال الامام (
 عليه السلام) : " و اما قوله عز و جل : (و اقيموا الصلاة) فهو اقيموا
 الصلاة بتمام ركوعها و سجودها و مواقيتها ، و اداء حقوقها التي اذا لم تؤد
 لم يتقبلها رب الخلائق ، ا تدررون ما تلك الحقوق ؟ فهي اتباعها بالصلاة
 على محمد و علي و آلهما (عليهم السلام) ، منطويا على الاعتقاد بانهم
 افضل خيرة الله ، و القوام بحقوق الله ، و النصارى لدين الله " . ٥٤١ .
 ٢٠- قال الامام (عليه السلام) : " (و آتوا الزكاة) من المال و الجاه و قوة
 البدن : فمن المال مواساة اخوانك المؤمنين ، و من الجاه ايصالهم الى ما
 يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المترددة في صدورهم ، و بالقوة
 معونة اخ لك قد سقط حماره او جملة في صحراء او طريق ، و هو يستغيث
 فلا يغاث ، تعينه حتى يحمل عليه متاعه ، و تركبه و تنهضه حتى يلحق
 القافلة ، و انت في ذلك كله معتقد لموالاته محمد و آله الطيبين ، فان الله
 يزيك اعمالك و يضاعفها بموالاتك لهم ، و براءتك من اعدائهم " . ٥٤٢ .

٢١- قال الامام (عليه السلام) : " قال الله عز و جل : (ثم توليتم الا قليلا منكم) يا معشر اليهود ، الماخوذ عليكم من هذه العهود ، كما اخذ على اسلافكم (وانتم معرضون) عن امر الله عز و جل الذي فرضه " . قال مؤلف الكتاب : الحديث اختصرناه من كلام الامام العسكري (عليه السلام) في (تفسيره) وهو حديث حسن ، فلتقف عليه من هناك .

السورة البقرة (٢) آية ٨٤

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَدْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٨٥

ثُمَّ أَنْتُمْ هَلَاءَ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ

دِيرِهِمْ تَظْهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَى
تُفْلِدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ فَتَوَمَّنُونَ بِبَعْضِ
الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا
خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا
اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٨٦

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ
الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٦٧ السطر ١٧

٥٤٣ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " (واذ اخذنا ميثاقكم
(واذكروا - يا بني اسرائيل - حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم ، و

على كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم الذين انتم منهم (لا
تسفكون دماءكم) لا يسفك بعضكم دماء بعض (و لا تخرجون انفسكم
من دياركم) و لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم . (ثم اقررتم) بذلك
الميثاق ، كما اقر به اسلافكم ، و التزمتوه كما التزموه (و انتم تشهدون)
بذلك على اسلافكم و انفسكم (ثم انتم) معاشر اليهود (تقتلون انفسكم
) يقتل بعضكم بعضا (و تخرجون فريقا منكم من ديارهم) غصبا و قهرا
(تظاهرون عليهم) يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من
ديارهم ، و قتل من تقتلونه منهم بغير حق (بالاثم و العدوان) بالتعدي
تتعاونون و تتظاهرون . (و ان ياتوكم) يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ، اي
ترومون اخراجهم و قتلهم ظلما ، ان ياتوكم (اسارى) قد اسرهم اعداؤكم
و اعداؤهم (تفادوهم) من الاعداء باموالكم (و هو محرم عليكم
اخراجهم) اعاد قوله عز و جل : (اخراجهم) و لم يقتصر على ان يقول :
(و هو محرم عليكم) لانه لو قال ذلك لراى ان المحرم انما هو مفاداتهم .
ثم قال عز و جل : (ا فتؤمنون ببعض الكتاب) و هو الذي اوجب عليكم
المفاداة (و تكفرون ببعض) و هو الذي حرم قتلهم و اخراجهم ، فقال :
فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس و الاخراج من الديار كما فرض
فداء الاسراء ، فما بالكم تطيعون في بعض ، و تعصون في بعض ، كانكم
ببعض كافرون ، و ببعض مؤمنون ؟ ثم قال عز و جل : (فما جزاء من
يفعل ذلك منكم) يا معاشر اليهود (الا خزي) ذل (فى الحياة الدنيا)
جزية تضرب عليه ، و يذل بها (و يوم القيامة يردون الى اشد العذاب) الى

جنس اشد العذاب ، يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم (و ما الله بغافل عما تعملون) يعمل هؤلاء اليهود . ثم وصفهم فقال عز وجل : (اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) رضوا بالدنيا و حطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) لا ينصرهم احد يرفع عنهم العذاب . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) - لما نزلت هذه الآية في اليهود ، هؤلاء اليهود ﴿ الذين ﴾ نقضوا عهد الله ، و كذبوا رسل الله ، و قتلوا اولياء الله - : ا فلا انبئكم بمن يضاھئهم من يهود هذه الامة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : قوم من امتي ينتحلون بانهم من اهل ملتي ، يقتلون افاضل ذريتي ، و اطايب ارومتي ، و يبدلون شريعتي و سنتي ، و يقتلون ولدي الحسن و الحسين ، كما قتل اسلاف هؤلاء اليهود زكريا و يحيى . الا و ان الله يلعنهم كما لعنهم ، و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم ، يحرفهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم . الا و لعن الله قتلة الحسين و محبيهم و ناصرهم ، و الساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم . الا و صلى الله على الباكين على الحسين بن علي رحمة و شفقة ، و اللاعنين لاعدائهم و الممتلئين عليهم غيظا و حنقا . الا و ان الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته . الا و ان قتلته و اعوانهم و اشياعهم و المقتدين بهم برآء من دين الله . الا و ان الله ليامر الملائكة المقربين ان ينقلوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان في الجنان ، فيمزجونها بماء الحيوان ، فتزيد في عدوتها و طيبها الف ضعفها ، و ان الملائكة

ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين فيلقونها في الهاوية ، و
يمزجونها بحميمها و صديدها و غساقها و غسلينها ، فتزيد في شدة
حرارتها و عظيم عذابها الف ضعفها ، يشدد بها على المنقولين اليها من
اعداء آل محمد عذابهم " .

السورة البقرة (٢) آية ٨٧

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهَا بِالرِّسْلِ وَ آتَيْنَا
عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَتَ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ
رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ أَسْتَكْبِرْتُمْ فَفَرِقْنَا كَذِبْتُمْ وَ فَرِيقًا
تَقْتُلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٦٩ السطر ١٧

٥٤٦ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز و جل - و
هو يخاطب اليهود الذي اظهر محمد (صلى الله عليه و آله) المعجزات
لهم عند تلك الجبال و يوبخهم - : (و لقد آتينا موسى الكتاب) التوراة ،
المشتمل على احكامنا ، و على ذكر فضل محمد و آله الطيبين ، و امامة
علي بن ابي طالب (عليه السلام) و خلفائه بعده ، و شرف احوال

المسلمين له ، و سوء احوال المخالفين عليه . (و قفينا من بعده بالرسول
 جعلنا رسولا في اثر رسول (و آتينا) اعطينا (عيسى ابن مريم البيئات
) الايات الواضحات ، مثل : احياء الموتى ، و ابراء الاكمه و الابرص ، و
 الانباء بما ياكلون و ما يدخرون في بيوتهم (و ايدناه بروح القدس) و هو
 جبرائيل (عليه السلام) ، و ذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء ، و
 القى شبهه على من رام قتله ، فقتل بدلا منه ، و قيل : هو المسيح " . و
 قال الامام (عليه السلام) : " ثم وجه الله عز و جل العذل نحو اليهود
 المذكورين في قوله : (ثم قست قلوبكم) فقال : (ا فكلما جاءكم
 رسول بما لا تهوى انفسكم) فاخذ عهودكم و موثيقكم بما لا تحبون : من
 بذل الطاعة لا وليائه الله الافضلين و عباده المنتجبين محمد و آله الطيبين
 الطاهرين ، لما قالوا لكم ، كما اداه اليكم اسلافكم الذين قيل لهم : ان
 ولاية محمد و آل محمد هي الغرض الاقصى و المراد الافضل ، ما خلق
 الله احدا من خلقه و لا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد
 و علي و خلفائه (عليهم السلام) ، و ياخذ بها عليهم العهد ليقيموا عليه
 ، و ليعمل به سائر عوام الامم ، فلهذا (استكبرتم) كما استكبروا ائلكم
 حتى قتلوا زكريا و يحيى ، و استكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد و علي
 (عليهما السلام) ، فخبب الله تعالى سعيكم ، و رد في نحوركم كيدكم .
 و اما قوله عز و جل : (تقتلون) فمعناه : قتلتم ، كما تقول لمن توبخه :
 ويلك كم تكذب و كم تخرق ، و لا تريد ما لم يفعله بعد ، و انما تريد :
 كم فعلت و انت عليه موطن " . ٥٤٧ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن احمد

بن ادريس ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن علي ، عن عمار بن مروان ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ا فكلما جاءكم محمد (صلى الله عليه وآله) بما لا تهوى انفسكم بولاية علي (عليه السلام) استكبرتم ، ففريقا من آل محمد (عليهم السلام) كذبتهم ، وفريقا تقتلون " . ٥٤٨ . ٣ - العياشي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : اما قوله : (ا فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم) قال ابو جعفر : " ذلك مثل موسى و الرسل من بعده و عيسى (صلوات الله عليهم) ، ضرب مثلا لامة محمد (صلى الله عليه وآله) ، فقال الله لهم : فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاته علي استكبرتم ، ففريقا من آل محمد كذبتهم ، و فريقا تقتلون ، فذلك تفسيرها في الباطن " .

السورة البقرة (٢) آية ٨٨

وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٧١ السطر ٧

٥٤٩ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز وجل : (وقالوا) يعني هؤلاء اليهود الذي اراهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المعجزات المذكورات عند قوله : (فهي كالحجارة) الاية (قلوبنا غلف) اوعية للخير والعلوم ، قد احاطت بها واشتملت عليها ، ثم هي مع ذلك لا تعرف لك - يا محمد - فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ، ولا على لسان احد من انبياء الله . فقال الله تعالى ردا عليهم : (بل) ليس كما يقولون اوعية للعلوم ، ولكن قد (لعنهم الله) ابعدهم الله من الخير) فقليل ما يؤمنون (قليل ايمانهم ، يؤمنون ببعض ما انزل الله ، و يكفرون ببعض ، فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول : فقد صار ما كذبوا به اكثر ، و ما صدقوا به اقل . و اذا قرئ (غلف) فانهم قالوا : قلوبنا غلف في غطاء ، فلا نفهم كلامك و حديثك ، نحو ما قال الله عز وجل : (و قالوا قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه و فى آذاننا وقر و من بيننا و بينك حجاب) و كلا القراءتين حق ، و قد قالوا بهذا و بهذا جميعا . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : معاشر اليهود ، تعاندون رسول الله رب العالمين ، و تابون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين ، ان الله لا يعذب بها احدا ، و لا يزيل عن فاعل هذا عذابه ابدا ، ان آدم (عليه السلام) لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه الا بالتوبة ، فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم ؟ قيل : و كيف كان ذاك ، يا رسول الله ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لما زلت الخطيئة من آدم (عليه السلام) و اخرج من الجنة و عوتب و وبخ ، قال : يا رب ، ان تبت و اصلحت ، ا

تردني الى الجنة ؟ قال : بلى . قال آدم : فكيف اصنع - يا رب - حتى
اكون تائباً و تقبل توبتي ؟ فقال الله عز و جل : تسبحني بما انا اهله ، و
تعترف بخطيئتك كما انت اهله ، و تتوسل الي بالفاضلين الذين علمتك
اسماءهم ، و فضلتك بهم على ملائكتي ، و هم محمد و آله الطيبون ، و
اصحابه الخيرون . فوفقه الله تعالى ، فقال : يا رب ، لا اله الا انت
سبحانك و بحمدك ، عملت سوءا و ظلمت نفسي ، فارحمني و انت ارحم
الراحمين ، بحق محمد و آله الطيبين و خيار اصحابه المنتجبين ، سبحانك
و بحمدك لا اله الا انت ، عملت سوءا و ظلمت نفسي ، فتب علي انك
انت التواب الرحيم ، بحق محمد و آله الطيبين و خيار اصحابه المنتجبين
فقال الله تعالى : لقد قبلت توبتك ، و آية ذلك ان انقي بشرتك فقد
تغيرت - و كان ذلك لثلاثة عشر من شهر رمضان - فصم هذه الثلاثة ايام
التي تستقبلك ، فهي ايام البيض ، ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك ،
فصامها فنقى في كل يوم منها ثلث بشرته . فعند ذلك قال آدم : يا رب ،
ما اعظم شان محمد و آله و خيار اصحابه ؟ فاوحى الله اليه : يا آدم ، انك
لو عرفت كنه جلال محمد عندي و آله و خيار اصحابه ، لاحبته حبا
يكون افضل اعمالك ، قال : يا رب ، عرفني لاعرف . قال الله تعالى :
يا آدم ، ان محمدا لو وزن به جميع الخلق من النبيين و المرسلين و
الملائكة المقربين و سائر عبادي الصالحين من اول الدهر الى آخره و من
الشرى الى العرش لرجح به ، و ان رجلا من خيار آل محمد لو وزن به جميع
آل النبيين لرجح بهم ، و ان رجلا من خيار اصحاب محمد لو وزن به جميع

اصحاب المرسلين لرجح بهم . يا آدم ، لو احب رجل من الكفار او جميعهم رجلا من آل محمد و اصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بان يختم له بالتوبة و الايمان ، ثم يدخله الله الجنة ، ان الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد و آل محمد و اصحابه من الرحمة ما لو قسمت على عدد عدد كل ما خلق الله تعالى من اول الدهر الى آخره - وان كانوا كفارا - لكفاهم ، و لاداهم الى عاقبة محمودة : الايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة ، و ان رجلا ممن يبغض آل محمد و اصحابه الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد ما خلق الله لاهلكهم اجمعين " .

السورة البقرة (٢) آية ٨٩

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٧٣ السطر ٢

٥٥٠ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " ذم الله اليهود ، فقال : (ولما جاءهم) يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم ، واخوانهم من اليهود ، جاءهم (كتاب من عند الله) القرآن (مصدق) ذلك الكتاب (لما معهم) من التوراة التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسماعيل ، المؤيد بخير خلق الله بعده : علي ولي الله (و كانوا) يعني هؤلاء اليهود (من قبل) ظهور محمد (صلى الله عليه وآله) بالرسالة (يستفتحون) يسألون الله الفتح والظفر (على الذين كفروا) من اعدائهم والمناوئين لهم ، و كان الله يفتح لهم وينصرهم . قال الله عز وجل : (فلما جاءهم) جاء هؤلاء اليهود (ما عرفوا) من نعت محمد (صلى الله عليه وآله) و صفته (كفروا به) جحدوا نبوته حسدا له ، و بغيا عليه ، قال الله عز وجل : (فلعنة الله على الكافرين) . قال امير المؤمنين (عليه السلام) : ان الله تعالى اخبر رسوله بما كان من ايمان اليهود بمحمد (صلوات الله عليه وآله) قبل ظهوره ، و من استفتحهم على اعدائهم بذكره ، و الصلاة عليه و على آله " . قال (عليه السلام) : " و كان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى (عليه السلام) و بعده اذا دهمهم امر ، او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد و آله الطيبين ، و ان يستنصروا بهم ، و كانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد (صلى الله عليه وآله) بسنين كثيرة يفعلون ذلك ، فيكفون البلاء و الدهماء و الداهية . و كانت اليهود قبل ظهور محمد (صلى الله عليه وآله) بعشر سنين تعاديهم اسد و غطفان - قوم من المشركين - و يقصدون اذاهم ،

فكانوا يستدفعون شرورهم و بلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد و آله الطيبين ، حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد و غطفان في ثلاثة آلاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالي المدينة ، فتلقاهم اليهود و هم ثلاثمائة فارس ، و دعوا الله بمحمد و آله فهزموهم و قطعوهم . فقالت اسد و غطفان بعضهما لبعضهم : تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل ، فاستعانوا عليهم بالقبائل و اكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين الفا ، و قصدوا هؤلاء الثلاثمائة في قريتهم ، فاجاؤهم الى بيوتها ، و قطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ، و منعوا عنهم الطعام ، و استامن اليهود فلم يامنوهم ، و قالوا : لا ، الا ان نقتلكم و نسبيكم و ننهبكم . فقالت اليهود بعضها لبعض : كيف نضع ؟ فقال لهم امثالهم و ذوو الراي منهم : ا ما امر موسى اسلافكم و من بعدهم بالاستنصار بمحمد و آله الطيبين ؟ ا ما امركم بالابتغال الى الله عز و جل عند الشدائد بهم ؟ قالوا : بلى ، قالوا : فافعلوا . فقالوا : اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما سقيتنا ، فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا ، و تماوت ولدانا ، و اشرفنا على الهلكة ، فبعث الله تعالى لهم وابلا هظلا سحا ، ملا حياضهم و آبارهم و انهارهم و اوعيتهم و ظروفهم ، فقالوا : هذه احدى الحسنين ، ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم ، فاذا المطر قد آذاهم غاية الاذى ، و افسد امتعتهم و اسلحتهم و اموالهم ، فانصرف عنهم لذلك بعضهم ، لان ذلك المطر اتاهم في غير اوانه ، في حمارة القيظ ، حين لا يكون مطر . فقال الباكون من العساكر : هبكم سقيتم ، فمن اين تاكلون ؟

و لئن انصرف عنكم هؤلاء ، فلسنا ننصرف حتى نقهركم على انفسكم و عيالائكم ، و اهلاليكم و اموالكم ، و نشفي غيظنا منكم . فقالت اليهود : ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد و آله قادر على ان يطعمنا ، و ان الذي صرف عنا من صرفه ، قادر على ان يصرف عنا الباقيين . ثم دعوا الله بمحمد و آله ان يطعمهم ، فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل و بغل و حمار موقرة حنطة و دقيقا ، و هم لا يشعرون بالعساكر ، فانتهوا اليهم و هم نيام ، و لم يشعروا بهم ، لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ، و لم يمنعوهم ، و طرحوا امتعتهم و باعوها منهم فانصرفوا و بعدوا ، و تركوا العساكر نائمة ليس في اهلها عين تطرف ، فلما بعدوا انتبهوا ، و نابذوا اليهود الحرب ، و جعل يقول بعضهم لبعض : الوحي الوحي ، فان هؤلاء اشتد بهم الجوع و سيدلون لنا . قال لهم اليهود : هيهات ، بل قد اطعمنا ربنا و كنتم نياما ، جاءنا من الطعام كذا و كذا ، و لو اردنا قتالكم في حال نومكم لتها لنا ، و لكننا كرهنا البغي عليكم ، فانصرفوا عنا ، و الا دعونا عليكم بمحمد و آله ، و استنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا و سقانا ، فابوا الا طغيانا ، فدعوا الله تعالى بمحمد و آله و استنصروا بهم ، ثم برز الثلاثمائة الى ثلاثين الفا ، فقتلوا منهم و اسروا و طحطحوهم ، و استوثقوا منهم باسرائهم ، فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم ، لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود ، فلما ظهر محمد (صلى الله عليه و آله) حسدوه ، اذ كان من العرب ، فكذبوه . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : هذه نصره الله تعالى لليهود على

المشركين بذكرهم لمحمد وآله ، الا فاذكروا - يا امة محمد - محمدا
وآله عند نوابكم و شدايدكم ، لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين
الذين يقصدونكم ، فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب
حسانته ، و ملك عن يساره يكتب سيئاته ، و معه شيطانان من عند
ابليس يغويانه ، فاذا وسوسا في قلبه ، ذكرا الله ، وقال : لا حول و لا قوة
الا بالله العلي العظيم ، و صلى الله على محمد و آله الطيبين ، خنس
الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه ، و قالوا له : قد اعيانا امره ،
فامددنا بالمردة ، فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بالف مارد فياتونه ،
فكلما راموه ذكر الله ، و صلى على محمد و آله الطيبين لم يجدوا عليه
طريقا و لا منفذا . قالوا لابليس : ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه
و تغويه ، فيقصده ابليس بجنوده ، فيقول الله تعالى للملائكة : هذا
ابليس قد قصد عبدي فلانا ، او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوهم ،
فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك ، وهم على افراس من
نار ، بايدهم سيوف من نار و رماح من نار ، و قسي و نشايب و
سكاكين ، و اسلحتهم من نار ، فلا يزالون يخرجونهم و يقتلونهم بها ، و
ياسرون ابليس ، فيضعون عليه تلك الاسلحة ، فيقول : يا رب ، وعدك
وعدك ، قد اجلنتني الى يوم الوقت المعلوم . فيقول الله تعالى للملائكة :
وعدته ان لا اميته ، و لم اعده ان لا اسلط عليه السلاح و العذاب و الالام ،
اشتفوا منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته ، فيثخنونه بالجراحات ، ثم
يدعونه ، فلا يزال سخين العين على نفسه و اولاده المقتولين ، و لا

يندمل شيء من جراحاته الا بسماعه اصوات المشركين ، بكفرهم . فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله و ذكره و الصلاة على محمد و آله ، بقي على ابليس تلك الجراحات ، و ان زال العبد عن ذلك ، و انهمك في مخالفة الله عز و جل و معاصيه ، اندملت جراحات ابليس ، ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه و يسرج على ظهره و يركبه ، ثم ينزل عنه و يركب على ظهره شيطانا من شياطينه ، و يقول لاصحابه : ا ما تذكرون ما اصابنا من شان هذا ؟ ذل و انقاد لنا الان حتى صار يركبه هذا . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : فان اردتم ان تديموا على ابليس سخينة عينه و الم جراحاته فدوموا على طاعة الله و ذكره ، و الصلاة على محمد و آله ، و ان زلتم عن ذلك كنتم اسراء ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته " . ٥٥١ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن زرعة بن محمد ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) . قال : " كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد (صلى الله عليه و آله) ما بين غير واحد ، فخرجوا يطلبون الموضع ، فمروا بجبل يسمى حددا ، فقالوا : حدد و احد سواء ، فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء ، و بعضهم بفدك ، و بعضهم بخيبر ، فاشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم ، فمر بهم اعرابي من قيس فتكاروا منه ، و قال لهم : امر بكم ما بين غير واحد ؟ فقالوا له : اذا مررت بهما

فآذنا بهما . فلما توسط بهم ارض المدينة ، قال لهم : ذاك غير ، وهذا احد ، فنزلوا عن ظهر ابله ، وقالوا : قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في ابلك ، فاذهب حيث شئت . فكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك و خيبر : انا قد اصبنا الموضوع فهلّموا الينا . فكتبوا اليهم : انا قد استقرت بنا الدار و اتخذنا الاموال و ما اقربنا منكم ، فاذا كان ذلك فما اسرعنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال ، فلما كثرت اموالهم بلغ تبع فغزاهم ، فتحصنوا منه فحاصرهم ، و كانوا يرقون لضعفاء اصحاب تبع ، فيلقون اليهم بالليل التمر و الشعير ، فبلغ ذلك تبع فرق لهم و آمنهم فنزلوا اليه ، فقال لهم : اني قد استطبت بلادكم ، و لا اراني الا مقيما فيكم . فقالوا : انه ليس ذاك لك ، انها مهاجر نبي ، و ليس ذلك لاحد حتى يكون ذلك . فقال لهم : اني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك يساعده و ينصره ، فخلف حين : الاوس ، و الخزرج . فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود ، و كانت اليهود تقول لهم : اما لو قد بعث محمد لنخرجنكم من ديارنا و اموالنا ، فلما بعث الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) آمنت به الانصار ، و كفرت به اليهود ، و هو قول الله عز و جل : (و كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) . و روى العياشي ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) الحديث بعينه . ٥٥٢ . ٣ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن اسحاق بن عمار ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تبارك و تعالى : (و كانوا من

قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) ؟ قال : " كان قوم فيما بين محمد و عيسى (صلوات الله عليهما) ، كانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي (صلى الله عليه و آله) ، و يقولون : ليخرجن نبي ، و ليكسرن اصنامكم ، و ليفعلن بكم ما يفعلن ، فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) كفروا به " . ٥٥٣ .

٤- العياشي : عن جابر ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن هذه الاية ، عن قول الله : (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) . قال : " تفسيرها في الباطن : لما جاءهم ما عرفوا في علي (عليه السلام) كفروا به ، فقال الله فيهم : (فلعنة الله على الكافرين) في باطن القرآن " . قال ابو جعفر (عليه السلام) : " يعني بني امية ، هم الكافرون في باطن القرآن "

السورة البقرة (٢) آية ٩٠

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٧٧ السطر ١٢

٥٥٤ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " ذم الله تعالى اليهود و عاب فعلهم في كفرهم بمحمد (صلى الله عليه و آله) ، فقال : (بئسما اشتروا به انفسهم) اي اشتروها بالهدايا و الفضول التي كانت تصل اليهم ، و كان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ، ليجعل لهم انفسهم و الانتفاع بها دائما في نعيم الاخرة فلم يشتروها ، بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليبقى لهم عزهم في الدنيا ، و رئاستهم على الجهال ، و ينالوا المحرمات ، و اصابوا الفضولات من السفلة و صرفوهم عن سبيل الرشاد ، و وقفوهم على طريق الضلالات . ثم قال الله عز و جل : (ان يكفروا بما انزل الله بغيا) اي بما انزل الله على موسى (عليه السلام) من تصديق محمد (صلى الله عليه و آله) بغيا (ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده) " . قال : " و انما كان كفرهم لبغيهم و حسدهم له ، لما انزل الله من فضله عليه ، و هو القرآن الذي ابان فيه نبوته ، و اظهر به آيته و معجزته ، ثم قال : (فباؤوا بغضب على غضب) يعني رجعوا و عليهم الغضب من الله على غضب في اثر غضب - قال - : " و الغضب الاول حين كذبوا بعيسى بن مريم (عليه السلام) ، و الغضب الثاني حين كذبوا محمد (صلى الله عليه و آله) " . قال : " و الغضب الاول ان جعلهم قردة خاسئين ، و لعنهم على لسان عيسى (عليه السلام) ، و الغضب الثاني حين سلط الله عليهم سيوف محمد و آله و اصحابه و

امته حتى ذلّهم بها ، فاما دخلوا في الاسلام طائعين ، واما ادوا الجزية
 صاغرین داخرین " . ۵۵۵ . ۲ - محمد بن یعقوب : عن علي بن ابراهيم ،
 عن احمد بن محمد البرقي ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان ، عن عمار
 بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال
 : " نزل جبرائیل (عليه السلام) بهذه الاية علی محمد (صلى الله عليه
 وآله) هكذا : بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي
 بغيا " . ۵۵۶ . ۳ - العياشي : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " نزلت
 هذه الاية علی رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿ هكذا ﴾ : بئسما
 اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي بغيا ، وقال الله في علي
 (عليه السلام) : (ان ينزل الله من فضله علی من يشاء من عباده) يعني
 عليا ، قال الله : (فباؤوا بغضب علی غضب) يعني بني امية (و للكافرين
) يعني بني امية (عذاب مهين) " .

السورة البقرة (۲) آية ۹۱

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَ
 يَكْفُرُونَ بِمَا وَزَّاءُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ
 أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٧٨ السطر ١٧

٥٥٧ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " (واذا قيل) لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم (آمنوا بما انزل الله) على محمد من القرآن المشتمل على الحلال و الحرام ، و الفرائض و الاحكام (قالوا نؤمن بما انزل علينا) و هو التوراة (و يكفرون بما وراءه) يعني ما سواه ، لا يؤمنون به (و هو الحق) و الذي يقول هؤلاء اليهود : انه وراءه ، هو الحق ، لانه هو الناسخ و المنسوخ الذي قدمه الله عز و جل . قال الله تعالى : (قل فلم تقتلون) اي : لم كان يقتل اسلافكم (انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين) بالتوراة ، اي ليست التوراة الامرة بقتل الانبياء ، فاذا كنتم تقتلون) الانبياء ، فما آمنتكم بما انزل عليكم من التوراة ، لان فيها تحريم قتل الانبياء ، كذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد ، و بما انزل عليه و هو القرآن ، و فيه الامر بالايمان به ، فانتم ما آمنتكم بعد بالتوراة . قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : اخبر الله تعالى ان من لا يؤمن بالقرآن ، فما آمن بالتوراة ، لان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما ، لا يقبل الايمان باحدهما الا مع الايمان بالآخر . فكذلك فرض الله الايمان بولاية علي بن ابي طالب كما فرض الايمان بمحمد ، فمن قال : آمنت بنبوة محمد و كفرت بولاية علي بن ابي طالب ، ، فما آمن بنبوة محمد . ان الله تعالى اذا بعث الخلائق يوم القيامة ، نادى منادي ربنا نداء تعريف الخلائق في

ايمانهم و كفرهم ، فقال : الله اكبر ، الله اكبر ، و مناد آخر ينادي :
 معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة ، فاما الدهرية و المعطلة
 فيخرسون عن ذلك ، و لا تنطق السننهم ، و يقولها سائر الناس من الخلائق
 ، فيمتاز الدهرية و المعطلة من سائر الناس بالخرس . ثم يقول المنادي :
 : اشهد ان لا اله الا الله ، فيقول الخلائق كلهم ذلك ، الا من كان يشرك
 بالله تعالى من المجوس و النصارى و عبدة الاوثان ، فانهم يخرسون
 فيتبينون بذلك من سائر الخلائق . ثم يقول المنادي : اشهد ان محمدا
 رسول الله ، فيقولها المسلمون اجمعون ، و تخرس عنها اليهود و النصارى
 و سائر المشركين . ثم ينادي مناد آخر من عرصات القيامة : الا
 فسوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة ، فاذا النداء من قبل الله
 تعالى : لا ، بل (و قفوهم انهم مسؤولون) . يقول الملائكة - الذين
 قالوا : سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة : لماذا يوقفون ، يا ربنا
 ؟ فاذا النداء من قبل الله تعالى : قفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي بن
 ابي طالب و آل محمد - يا عبادي و امائي - اني امرتهم مع الشهادة
 بمحمد بشهادة اخرى ، فان جاؤوا بها يعطوا ثوابهم ، و اكرموا ما بهم ، و ان
 لم ياتوا بها ، لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة و لا لي بالربوبية ، فمن
 جاء بها فهو من الفائزين ، و من لم يات بها فهو من الهالكين " . قال :
 فمنهم من يقول : قد كنت لعلي بن ابي طالب بالولاية شاهدا ، و لال
 محمد محبا ، و هو في ذلك كاذب ، يظن ان كذبه ينجيه . فيقال له :
 سوف نستشهد على ذلك عليا . فتشهد انت - يا ابا حسن - فتقول :

الجنة لا وليائي شاهدة ، و النار على اعدائي شاهدة ، فمن كان منهم
 صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتلمته ، فاوردته علالي الجنة
 و غرفها ، و احلته دار المقامة من فضل ربه ، لا يمسه فيها نصب ، و لا
 يمسه فيها لغوب ، و من كان منهم كاذبا ، جاءته سموم النار و حميمها و
 ظلها الذي هو ثلاث شعب ، لا ظليل و لا يغنى من اللهب فتحمله ،
 فترفعه في الهواء ، و تورده في نار جهنم . ثم قال رسول الله (صلى الله
 عليه و آله) : فلذلك انت قسيم الجنة و النار ، تقول لها : هذا لي ، و هذا
 لك " . ٥٥٨ . ٢ - العياشي : قال جابر : قال ابو جعفر (عليه السلام) :
 " نزلت هذه الاية على محمد (صلى الله عليه و آله) هكذا و الله (و اذا
 قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي) يعني بني امية ، (قالوا نؤمن بما انزل
 علينا) يعني في قلوبهم ، بما انزل الله عليه (و يكفرون بما وراءه) بما
 انزل الله في علي (و هو الحق مصدقا لما معهم) يعني عليا " . ٥٥٩ .
 ٣ - عن ابي عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال
 الله في كتابه يحكي قول اليهود : (ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول
 حتى ياتينا بقربان) الاية ، و قال : (فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان
 كنتم مؤمنين) و انما انزل هذا في قوم يهود ، و كانوا على عهد محمد (صلى
 الله عليه و آله) لم يقتلوا انبياء الله بايديهم ، و لا كانوا في زمانهم ،
 و انما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم ، فنزلوا بهم اولئك القتلة ، فجعلهم
 الله منهم ، و اضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم و تولوهم " .

السورة البقرة (٢) آية ٩٢

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهَا وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٨٠ السطر ١٩

٥٦٠ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز و جل لليهود الذين تقدم ذكرهم : (ولقد جاءكم موسى بالبينات) الدلالات على نبوته ، و على ما وصفه من فضل محمد (صلى الله عليه و آله) ، و شرفه على الخلائق ، و ابان عنه من خلافة علي و وصيته ، و امر خلفائه بعده (ثم اتخذتم العجل) الها (من بعده) بعد انطلاقه الى الجبل ، و خالفتم خليفته الذي نص عليه و تركه عليكم ، و هو هارون (عليه السلام) (و انتم ظالمون) كفرون بما فعلتم من ذلك " .

السورة البقرة (٢) آية ٩٣

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ
بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٨١ السطر ٩

٥٦١ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز وجل : و
اذكروا اذ فعلنا ذلك باسلافكم لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى (عليه
السلام) من دين الله و احكامه ، و من الامر بتفضيل محمد و علي (
صلوات الله عليهما) و خلفائهما على سائر الخلق . (خذوا ما آتيناكم
(قلنا لهم : خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض (بقوة) قد جعلناها لكم ،
و مكناكم بها ، و ازحنا عللكم في تركيبها فيكم (و اسمعوا) ما يقال
لكم ، و تؤمرون به (قالوا سمعنا) قولك (و عصينا) امرك ، اي انهم
عصوا بعد ، و اضمروا في الحال ايضا العصيان (و اشربوا في قلوبهم العجل
(امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا
بشربه ، ليتبين من عبده ممن لم يعبده (بكفرهم) لاجل كفرهم ، امروا
بذلك . (قل) يا محمد (بئسما يامرکم به ايمانکم) بموسى كفرکم
بمحمد و علي و اولياء الله من آلهما (ان كنتم مؤمنين) بتوراة موسى ، و
لكن معاذ الله ، لا يامرکم ايمانکم بالتوراة الكفر بمحمد و علي (عليهما

(السلام) . قال الامام (عليه السلام) : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : ان الله تعالى ذكر بني اسرائيل في عصر محمد (صلى الله عليه وآله) احوال آبائهم الذين كانوا في ايام موسى (عليه السلام) ، كيف اخذ عليهم العهد و الميثاق لمحمد و علي و آلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ، و لاصحابهما و شيعتهما و سائر امة محمد (صلى الله عليه وآله) . فقال : (و اذا اخذنا ميثاقكم) اذكروا لما اخذنا ميثاق آبائكم (و رفعنا فوقكم الطور) الجبل ، لما ابوا قبول ما اريد منهم و الاعتراف به (خذوا ما آتيناكم) اعطيناكم (بقوة) يعني بالقوة التي اعطيناكم تصلح لذلك (و اسمعوا) اي اطيعوا فيه . (قالوا سمعنا) بأذاننا (و عصينا) بقلوبنا ، فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين ، ثم قال : (و اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) عرضوا الشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه ﴿ من ﴾ ذلك الى قلوبهم " . وقال : " ان بني اسرائيل لما رجع اليهم موسى و قد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلك ، فقال لهم موسى : من الذي عبده منكم حتى انفذ فيه حكم الله ؟ خافوا من حكم الله الذي ينفذه فيهم ، فجحذوا ان يكونوا عبدوه ، و جعل كل واحد منهم يقول : انا لم اعبده و انما عبده غيري ، و وشى بعضهم ببعض ، فذلك ما حكى الله عز و جل عن موسى من قوله للسامري : (و انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا) فامر الله ، فبرده بالمبارد ، و اخذ سحالته فذراها في البحر العذب ، ثم قال لهم : اشربوا منه ، فاشربوا ، فكل من كان عبده

اسودت شفثاه و انفه ممن كان ابيض اللون ، و من كان منهم اسود اللون ابيضت شفثاه و انفه ، فعند ذلك انفذ فيهم حكم الله " . ٥٦٢ . ٢ - العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (و اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) . قال : " لما ناجى موسى (عليه السلام) ، ربه اوحى اليه : ان يا موسى ، قد فتنت قومك . قال : وبماذا ، يا رب ؟ قال : بالسامري . قال : وما ﴿ فعل ﴾ السامري ؟ قال : صاغ لهم من حليهم عجلا . قال : يا رب ، ان حليهم لتحتمل ﴿ ان يصاغ ﴾ منها غزال او تمثال او عجل ، فكيف يفتنهم ؟ قال : انه صاغ لهم عجلا فخار . قال : يا رب ، و من اخاره ؟ قال : انا . فقال عندها موسى : (ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء و تهدي من تشاء) - قال - : فلما انتهى موسى الى قومه و رأهم يعبدون العجل ،لقى الالواح من يده فتكسرت " . قال ابو جعفر (عليه السلام) : " كان ينبغي ان يكون ذلك عند اخبار الله اياه - قال - : فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ، ثم احرقه بالنار فذره في اليم ، فكان احدهم ليقع في الماء و ما به اليه من حاجة ، فيتعرض بذلك للرماد فيشربه ، و هو قول الله : (و اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم) " .

السورة البقرة (٢) آية ٩٤

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ
فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

السورة البقرة (٢) آية ٩٥

وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

السورة البقرة (٢) آية ٩٦

وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ
أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضِيهِ مِنَ الْعَذَابِ إِنَّ
يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٨٣ السطر ١٠

٥٦٣ . ١- قال الامام العسكري (ع) : " قال الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهما السلام) : ان الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد (صلى الله عليه و آله) و قطع معاذيرهم ، و اقام عليهم الحجج الواضحة بان محمدا سيد النبيين ، و خير الخلائق اجمعين ، و ان عليا سيد الوصيين ، و خير من يخلفه بعده في المسلمين و ان الطيبين من آله هم القوام بدين الله ، و الائمة لعباد الله عز و جل ، و انقطعت معاذيرهم ، و هم لا يمكنهم ايراد حجة و لا شبهة ، فجاؤوا الى ان تكاثروا ، فقالوا : ما ندري ما نقول ، و لكننا نقول : ان الجنة خالصة لنا من دونك - يا محمد - و دون علي ، و دون اهل دينك و امتك ، و انا بكم مبتلون ممتحنون ، و نحن اولياء الله المخلصون ، و عباده الخيرون ، و مستجاب دعاؤنا ، غير مردود علينا شيء من سؤالنا ربنا . فلما قالوا ذلك ، قال الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) قل : يا محمد ، هؤلاء اليهود : (ان كانت لكم الدار الآخرة) الجنة و نعيمها (خالصة من دون الناس) محمد و علي و الائمة ، و سائر الاصحاب و مؤمني الامة ، و انكم بمحمد و ذريته ممتحنون ، و ان دعاءكم مستجاب غير مردود (فتمنوا الموت) للكاذبين منكم و من مخالفكم . فان محمدا و عليا و

ذريتهما يقولون : انهم هم اولياء الله عز و جل من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم ، وهم المجاب دعائهم ، فان كنتم - يا معشر اليهود - كما تزعمون ، فتمنوا الموت للكاذبين منكم و من مخالفيكم (ان كنتم صادقين) بانكم انتم المحقون المجاب دعائكم على مخالفيكم ، فقولوا : اللهم امت الكاذب منا و من مخالفينا ، ليستريح منه الصادقون ، و لتزداد حجتكم وضوحا بعد ان صحت و وجبت . ثم قال لهم رسول الله محمد (صلى الله عليه و آله) بعد ما عرض هذا عليهم : لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه ، و كانت اليهود علماء بانهم هم الكاذبون ، و ان محمدا (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) و مصدقيهما هم الصادقون ، فلم يجسروا ان يدعوا بذلك ، لعلمهم بانهم ان دعوا فهم الميتون . فقال الله تعالى : (و لن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم) يعني اليهود ، لن يتمنوا الموت بما قدمت ايديهم من الكفر بالله ، و بمحمد رسوله و نبيه و صفيه ، و بعلي اخي نبيه و وصيه ، و بالظاهرين من الائمة المنتجبين . قال الله تعالى : (و الله عليم بالظالمين) اليهود ، انهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت للكاذب ، لعلمهم انهم هم الكاذبون ، و لذلك آمرک ان تبهرهم بحجتك ، و تامرهم ان يدعوا على الكاذب ، ليمتنعوا من الدعاء ، و يبين للضعفاء انهم هم الكاذبون . ثم قال : يا محمد (و لتجدنهم) يعني تجد هؤلاء اليهود (احرص الناس على حياة) و ذلك لياسهم من نعيم الاخرة ، لانهما كهم في كفرهم ، الذين يعلمون انهم لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة . (و من الذين اشركوا) قال تعالى : هؤلاء

اليهود (احرص الناس على حياة) و احرص (من الذين اشركوا) على حياة - يعني المجوس - لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ، و لا ياملون خيرا في الاخرة ، فلذلك هم اشد الناس حرصا على حياة . ثم وصف اليهود فقال : (يود) يتمنى (احدهم لو يعمر الف سنة و ما هو) التعمير الف سنة (بمزحزحه) بمباعده (من العذاب ان يعمر) تعميره . و انما قال : (و ما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر) و لم يقل : (و ما هو بمزحزحه) فقط ، لانه لو قال : و ما هو بمزحزحه من العذاب و الله بصير ، لكان يحتمل ان يكون (و ما هو) يعني وده و تمنيه (بمزحزحه) فلما اراد و ما تعميره ، قال : (و ما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر) ثم قال : (و الله بصير بما يعملون) فعلى حسبه يجازيهم ، و يعدل فيهم و لا يظلمهم " . ٥٦٤ . ٢ - قال الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) : " لما كاعت اليهود عن هذا التمني ، و قطع الله معاذيرهم ، قالت طائفة منهم ، و هم بحضرة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد كاعوا و عجزوا : يا محمد ، فانت و المؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم ، و علي اخوك و وصيك افضلهم و سيدهم ؟ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : بلى . قالوا : يا محمد ، فان كان هذا كما زعمت ، فقل لعلي يدعو لابن رئيسنا هذا ، فقد كان من الشباب جميلا نبیلا و سيما قسيما ، لحقه برص و جذام ، و قد صار حمى لا يقرب ، و مهجورا لا يعاشر ، يتناول الخبز على اسنة الرماح . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ائتوني به . فاتي به ، فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و اصحابه

منه الى منظر فظيع ، سمج ، قبيح ، كريه . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا ابا حسن ، ادع الله له بالعافية ، فان الله تعالى يجيبك فيه . فدعا له . فلما كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال عنه كل مكروه ، و عاد الى افضل ما كان عليه من النبل و الجمال و الوسامة و الحسن في المنظر . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للفتى : يا فتى آمن بالذي اغاثك من بلائك . قال الفتى : قد آمنت ، و حسن ايمانه . فقال ابوه : يا محمد ، ظلمتني و ذهبت مني بابني ، ليته كان اجذم و ابرص كما كان و لم يدخل في دينك ، فان ذلك كان احب الي . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لكن الله عز و جل قد خلصه من هذه الافة ، و اوجب له نعيم الجنة . قال ابوه : يا محمد ، ما كان هذا لك و لا لصاحبك ، انما جاء وقت عافيته فعوفي ، و ان كان صاحبك هذا - يعني عليا (عليه السلام) - مجابا في الخير ، فهو ايضا مجاب في الشر ، فقل له يدعو علي بالجذام و البرص ، فاني اعلم انه لا يصيبني ، ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك ان زواله عن ابني لم يكن بدعائه . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا يهودي ، اتق الله ، و تهنا بعافية الله اياك ، و لا تتعرض للبلاء و لما لا تطيقه ، و قابل النعمة بالشكر ، فان من كفرها سلبها ، و من شكرها امترى مزيدها . فقال اليهودي : من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفترى عليه ، و انما اريد بهذا ان اعرف ولدي انه ليس مما قلت له و ادعيته قليل و لا كثير ، و ان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك . فتبسم رسول الله (

صلى الله عليه وآله) ، وقال : يا يهودي ، هبك قلت ان عافية ابنك لم تكن بدعاء علي ، وانما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته ، ارايت لو دعا عليك علي بهذا البلاء الذي اقترحته فاصابك ، ا تقول : ان ما اصابني لم يكن بدعائه ، ولكن لانه صادف دعاؤه وقت بلائي ؟ فقال : لا اقول هذا ، لان هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله ، واحتجاج منه علي ، والله احكم من ان يجيب الى مثل هذا ، فيكون قد فتن عباده ، ودعاهم الى تصديق الكاذبين . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك ، لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه ، ويصدق به الكاذب عليه . فتحير اليهودي لما ابطلت عليه شبهته ، وقال : يا محمد ، ليفعل علي هذا بي ان كنت صادقا . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : يا ابا الحسن ، قد ابى الكافر الا عتوا وطغيانا وتمردا ، فادع عليه بما اقترح ، وقل : اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل . فقالها ، فاصاب اليهودي داء ذلك الغلام ، مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص ، واستولى عليه الالم والبلاء ، وجعل يصرخ ويستغيث ، ويقول : يا محمد ، قد عرفت صدقك فاقلني . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لو علم الله تعالى صدقك لنجاك ، ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذا الحال الا ازددت كفرا ، ولو علم انه ان نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة ، فانه الجواد الكريم " . ثم قال : " فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص اربعين سنة آية للناظرين ، وعبرة للمعتبرين ، وعلامة وحجة بينة لمحمد)

صلى الله عليه وآله) باقية في الغابرين ، و بقي ابنه كذلك معافى صحيح الاعضاء و الجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين ، و ترغيبا للكافرين في الايمان ، و تزهيدا لهم في الكفر و العصيان . و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه : عباد الله ، اياكم و الكفر بنعم الله ، فانه مشؤوم على صاحبه ، الا و تقربوا الى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات ، و قصرُوا اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد ، لتنالوا طول الاعمار في الآخرة ، في النعيم الدائم الخالد ، و ابذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة . فقام اناس ، فقالوا : يا رسول الله ، نحن ضعفاء الابدان ، قليلو الاموال ، لا نفي بمجاهدة الاعداء ، و لا تفضل اموالنا عن نفقات العيالات ، فماذا نضع ؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم و سنتكم . قالوا : كيف يكون ذلك ، يا رسول الله ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : اما القلوب فتقطعونها على حب الله ، و حب محمد رسول الله ، و حب علي ولي الله و وصي رسول الله ، و حب المنتجبين للقيام بدين الله ، و حب شيعتهم و محبيهم ، و حب اخوانكم المؤمنين ، و الكف عن اعتقادات العداوة و الشحناء و البغضاء ، و اما الالسنه فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو اهله ، و الصلاة على نبيه محمد و على آله الطيبين ، فان الله تعالى بذلك يبلغكم افضل الدرجات ، و ينيلكم به المراتب العاليات .

السورة البقرة (٢) آية ٩٧

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ

السورة البقرة (٢) آية ٩٨

مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ
عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٨٧ السطر ١٤

٥٦٥ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الحسن بن علي (عليه السلام) : ان الله تعالى ذم اليهود في بعضهم لجبرائيل (عليه السلام)

السلام) الذي كان ينفذ قضاء الله تعالى فيهم بما يكرهون ، و ذمهم ايضا
و ذم النواصب في بغضهم لجبرائيل و ميكائيل و ملائكة الله النازلين
لتأييد علي بن ابي طالب (عليه السلام) على الكافرين حتى اذلهم بسيفه
الصارم . فقال : قل : يا محمد (من كان عدوا لجبريل) من اليهود ،
لدفعه عن بخت نصر ان يقتله دانيال ، من غير ذنب كان جناه بخت نصر ،
حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله ، و حل بهم ما جرى في سابق علمه . و
من كان ايضا عدوا لجبرائيل من سائر الكافرين و اعداء محمد و علي
الناصبين ، لان الله تعالى بعث جبرائيل لعلي (عليه السلام) مؤيدا ، و
له على اعدائه ناصرا ، و من كان عدوا لجبرائيل لمظاهرتة محمدا و عليا (
عليهما السلام) ، و معاونته لهما ، و انقياده لقضاء ربه عز و جل في
اهلاك اعدائه على يد من يشاء من عباده . (فانه) يعني جبرائيل (نزله)
يعني نزل هذا القرآن (على قلبك) يا محمد (باذن الله) بامر الله ، و هو
كقوله : (نزل به الروح الامين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان
عربي مبين) . (مصدقا لما بين يديه) موافقا لما بين يديه من التوراة و
الانجيل و الزبور ، و صحف ابراهيم ، و كتب شيث و غيرهم من الانبياء .
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان هذا القرآن هو النور المبين ، و
الحبل المتين ، و العروة الوثقى ، و الدرجة العليا ، و الشفاء الاشفى ، و
الفضيلة الكبرى ، و السعادة العظمى ، من استضاء به نوره الله ، و من عقد
به اموره عصمه الله ، و من تمسك به انقذه الله ، و من لم يفارق احكامه
رفعه الله ، و من استشفى به شفاه الله ، و من آثره على ما سواه هداه الله ،

و من طلب الهدى في غيره اضله الله ، و من جعله شعاره و دثاره اسعده الله ، و من جعله امامه الذي يقتدي به ، و معوله الذي ينتهي اليه ، آواه الله الى جنات النعيم ، و العيش السليم . فلذلك قال : (و هدى) يعني هذا القرآن هدى (و بشرى للمؤمنين) يعني بشارة لهم في الاخرة ، و ذلك ان القرآن ياتي يوم القيامة بالرجل الشاحب ، يقول لربه عز و جل : يا رب ، هذا اظلمات نهاره ، و اسهرت ليله ، و قويت في رحمتك طمعه ، و فسحت في مغفرتك امله ، فكن عند ظني فيك و ظنه . يقول الله تعالى : اعطوه الملك بيمينه ، و الخلد بشماله ، و اقرنوه بازواجه من الحور العين ، و اكسوا والديه حلة لا تقوم لها الدنيا بما فيها . فتنظر اليهما الخلائق فيغبطونهما ، و ينظران الى انفسهما فيعجبان منها ، و يقولان : يا ربنا ، انى لنا هذه و لم تبلغهما اعمالنا ؟ فيقول الله عز و جل : و مع هذا تاج الكرامة ، لم ير مثله الراؤون ، و لا يسمع بمثله السامعون ، و لا يتفكر في مثله المتفكرون . فيقال : هذا بتعليمكما ولدكما القرآن ، و تبصيركما اياه بدين الاسلام ، و رياضتكما اياه على حب رسول الله ، و علي ولي الله ، و تفقيهما كما اياه بفقهما . لانهما اللذان لا يقبل الله لاحد عملا الا بولايتهما ، و معاداة اعدائهما ، و ان كان ملء ما بين الثرى الى العرش ذهباً يتصدق به في سبيل الله ، فتلك من البشارات التي يبشرون بها ، و ذلك قوله عز و جل : (و بشرى للمؤمنين) شيعة محمد و علي و من تبعهم من اخلافهم و ذراريهم . ثم قال : (من كان عدوا لله) لانعامه على محمد و علي ، و على آلهم الطيبين ، و هؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان

قالوا : نحن نبغض الله الذي اكرم محمدا و عليا بما يدعيان . (و جبريل
و من كان عدوا لجبرائيل ، لان الله تعالى جعله ظهيرا لمحمد و علي)
عليهما السلام) على اعداء الله ، و ظهيرا لسائر الانبياء و المرسلين
كذلك . (و ملائكته) يعني و من كان عدوا لملائكة الله المبعوثين لنصرة
دين الله ، و تاييد اولياء الله ، و ذلك قول بعض النصاب المعاندين : برئت
من جبرائيل الناصر لعلي . و قوله تعالى : (و رسله) و من كان عدوا
لرسل الله موسى و عيسى ، و سائر الانبياء الذين دعوا الى نبوة محمد و
امامة علي ، و ذلك قول النواصب : برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا الى
امامة علي . ثم قال : (و جبريل و ميكال) اي و من كان عدوا لجبرائيل
و ميكائيل ، و ذلك كقول من قال من النصاب ، لما قال النبي (صلى الله
عليه و آله) في علي (عليه السلام) : جبرائيل عن يمينه ، و ميكائيل عن
يساره ، و اسرافيل من خلفه ، و ملك الموت امامه ، و الله تعالى من فوق
عرشه ناظر بالرضوان اليه و ناصره . قال بعض النواصب : فانا ابرا من الله
و من جبرائيل و ميكائيل و الملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله
محمد . فقال : من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن ابي طالب)
عليه السلام) (فان الله عدو للكافرين) فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو
من احلال النقمات ، و تشديد العقوبات . و كان سبب نزول هاتين
الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من قول سيء في الله تبارك و تعالى و
في جبرائيل و ميكائيل و سائر ملائكة الله ، و ما كان من اعداء الله
النصاب من قول اسوء منه في الله تبارك و تعالى و في جبرائيل و ميكائيل

و سائر ملائكة الله . اما ما كان من النصاب ، فهو ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما كان لا يزال يقول في علي (عليه السلام) الفضائل التي خصه الله عز و جل بها ، و الشرف الذي اهله الله تعالى له ، و كان في كل ذلك يقول : اخبرني به جبرائيل عن الله . و يقول في بعض ذلك : جبرئيل عن يمينه ، و ميكائيل عن يساره ، و يفتخر جبرائيل على ميكائيل في انه عن يمين علي (عليه السلام) الذي هو افضل من اليسار ، كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على النديم الاخر الذي يجلسه على يساره ، و يفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة ، و ملك الموت الذي امامه بالخدمة ، و ان اليمين و الشمال اشرف من ذلك ، كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم . و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول في بعض احاديثه : ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها لعلي بن ابي طالب حبا ، و ان قسم الملائكة فيما بينهم : و الذي شرف عليا على جميع الوري بعد محمد المصطفى . و يقول مرة ﴿ اخرى ﴾ : ان ملائكة السماوات و الحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن ابي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق ، آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم . فكان هؤلاء النصاب يقولون : الى متى يقول محمد : جبرئيل و ميكائيل و الملائكة ، كل ذلك تفخيم لعلي و تعظيم لشانه ؟ و يقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق ؟ برئنا من رب و من ملائكة و من جبرائيل و ميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون ، و برئنا من رسل الله الذين هم لعلي

بن ابي طالب بعد محمد مفضلون . واما ما قاله اليهود ، فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينة اتوه بعبد الله بن سوريا ، فقال : يا محمد ، كيف نومك ، فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في آخر الزمان ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : تنام عيني و قلبي يقظان . قال : صدقت ، يا محمد . قال : فاخبرني - يا محمد - الولد يكون من الرجل ، او من المرأة ؟ فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : اما العظام و العصب و العروق فمن الرجل ، و اما اللحم و الدم و الشعر فمن المرأة . قال : صدقت ، يا محمد . ثم قال : فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ، و يشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له . قال : صدقت - يا محمد - فاخبرني عن لا يولد له ، و من يولد له ؟ فقال : اذا مغرت النطفة لم يولد له - اي اذا احمرت و كدرت - فاذا كانت صافية ولد له . قال : فاخبرني عن ربك ، ما هو ؟ فنزلت : (قل هو الله احد) الى آخرها . قال ابن سوريا : صدقت - يا محمد - و بقيت واحدة ان قلتها آمنت بك و اتبعتك ، اي ملك ياتيكم بما تقولون عن الله ؟ قال : جبرائيل . قال ابن سوريا : ذلك عدونا من بين الملائكة ، ينزل بالقتال و الشدة و الحرب ، و رسولنا ميكائيل ياتي بالسرور و الرخاء ، فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيكم آمننا بك ، لان ميكائيل كان يشدد ملكنا ، و جبرائيل كان يهلك ملكنا ، فهو عدونا لذلك . ثم ذكر احتجاج سلمان على ابن سوريا :

ثم قال سلمان : فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرائيل ، فانه عدو لميكائيل ، وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما ، سلمان لمن سالمهما ، فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان (رحمة الله) : (قل من كان عدوا لجبريل) في مظاهرتة لاولياء الله على اعداء الله ، و نزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله (فانه نزله) فان جبرائيل نزل هذا القرآن من عند الله (على قلبك باذن الله) بامرہ (مصدقا لما بين يديه) من سائر كتب الله (و هدى) من الضلالة (و بشرى للمؤمنين) بنبوة محمد و ولاية علي و من بعده الائمة بانهم اولياء الله حقا ، اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد و علي و آلهما الطيبين . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا سلمان ، ان الله صدق قيلك و وثق رايك " . ثم ذكر حديثا طويلا يؤخذ من تفسير مولانا الامام العسكري (عليه السلام) .

السورة البقرة (٢) آية ٩٩

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٩١ السطر ٨

٥٦٦ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله تعالى : (و

لقد انزلنا اليك (يا محمد) آيات (دالات) على صدقك في نبوتك (بينات) عن امامة علي اخيك و وصيك و صفيك ، موضحات عن كفر من يشك فيك او في اخيك ، او قابل امر كل واحد منكما بخلاف القبول و التسليم ، ثم قال : (وما يكفر بها) بهذه الايات الدالات على تفضيلك ، و تفضيل علي بعدك على جميع الوري (الا الفاسقون) عن دين الله و طاعته ، من اليهود الكاذبين ، والنواصب المتشبهين بالمسلمين " .

السورة البقرة (٢) آية ١٠٠

أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِلِأَكْثَرِهِمْ لَا يُؤْمِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٩١ السطر ١٥

٥٦٧ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الباقر (عليه السلام) : قال الله عز و جل ، و هو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم ، و هؤلاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ من العهد عليهم ، فقال : (او كلما عاهدوا عهدا) واثقوا وعاقدوا ليكونوا لمحمد (صلى الله عليه و آله) طائعين ، و لعلي (عليه السلام) بعده مؤتمرين ، و الى امره

صائرين (نبذه) نبذ العهد (فريق منهم) و خالفه . قال الله : (بل اكثرهم) اكثر هؤلاء اليهود و النواصب (لا يؤمنون) اي في مستقبل اعمارهم لا يراعون ، و لا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات ، و معاينتهم للدلالات " .

السورة البقرة (٢) آية ١٠١

وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٩٢ السطر ٤

٥٦٨ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الصادق (عليه السلام) : (و لما جاءهم) هؤلاء اليهود ، و من يليهم من النواصب (رسول من عند الله مصدق لما معهم) القرآن مشتملا على وصف فضل محمد و علي ، و ايجاب ولايتهما ، و ولاية اوليائهما ، و عداوة اعدائهما (نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب) كتاب اليهود التوراة ، و كتب

انبياء الله (عليهم السلام) (وراء ظهورهم) تركوا العمل بما فيها ، و
حسدوا محمدا على نبوته ، و عليا على وصيته ، و جحدوا ما وقفوا عليه
من فضائلهما (كأنهم لا يعلمون) فعلوا فعل من جحد ذلك و الرد له فعل
من لا يعلم ، مع علمهم بانه حق .

السورة البقرة (٢) آية ١٠٢

وَ اتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانِ عَلَىٰ مَلِكِ سُلَيْمَانَ وَ مَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ
وَ لَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرِ وَ مَا أَنْزَلَ عَلَى
الْمَلَائِكَةِ بَابِلَ هَرُوتَ وَ مَرُوتَ وَ مَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ
يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ
الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ
يَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ
فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَ لَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٩٥ السطر ٨

٥٧٠ . ٢ - ابن بابويه ، قال : حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) ، قال : حدثني ابي ، عن احمد ابن علي الانصاري ، عن علي بن محمد بن الجهم ، قال : سمعت المامون يسأل الرضا علي بن موسى (عليه السلام) عما يرويه الناس من امر الزهرة ، وانها كانت امرأة فتن بها هاروت و ماروت ، و ما يروونه من امر سهيل ، و انه كان عشارا باليمن . فقال الرضا (عليه السلام) : " كذبوا في قولهم : انهما كوكبان ، و انما كانتا دابتين من دواب البحر ، و غلط الناس ﴿ و ظنوا ﴾ انهما كوكبان ، و ما كان الله تعالى ليمسح اعداءه انوارا مضيئة ، ثم يبقيهما ما بقيت السماء و الارض ، و ان المسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة ايام حتى تموت ، و ما تناسل منها شيء ، و ما على وجه الارض اليوم مسخ ، و ان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القردة و الخنزير و الدب و اشباهاها ، انما هي مثل ما مسخ الله على صورها قوما غضب الله عليهم و لعنهم بانكارهم توحيد الله ، و تكذيبهم رسله . و اما هاروت و ماروت ، فكانا ملكين علما الناس السحر ، ليحترزوا به من سحر السحرة ، و ييطلوا به كيدهم ، و ما علما احدا من ذلك شيئا الا قالوا له : (انما نحن فتنة فلا تكفر) فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه ، و جعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء و زوجته ، قال الله تعالى : (و ما هم بضارين به من احد الا باذن الله) يعني بعلمه " . ٥٧١ . ٣ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن ابان بن عثمان ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان سليمان بن داود (عليهما السلام

(، امر الجن ان يبنوا له بيتا من قوارير - قال - : فبينما هو متكئ على عصاه ينظر الى الشياطين كيف يعملون ، وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة ، فاذا هو برجل معه في القبة ففرع منه ، وقال : من انت ؟ قال : انا الذي لا اقبل الرشا ، و لا اهاب الملوك ، انا ملك الموت ، فقبضه و هو متكئ على عصاه . فمكثوا سنة بينون و ينظرون اليه ، ويدانون له ، و يعملون حتى بعث الله الارضة ، فاكلت منساته - وهي العصا - فلما خر تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ، ما لبثوا سنة في العذاب المهين ، فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان ، فلا تكاد تراها في مكان الا وجد عندها ماء و طين . فلما هلك سليمان وضع ابليس السحر و كتبه في كتاب ، ثم طواه و كتب على ظهره : هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ، و من اراد كذا و كذا فليفعل كذا و كذا ، ثم دفنه تحت السرير ، ثم استثاره لهم فقراه ، فقال الكافرون : ما كان سليمان يغلبنا الا بهذا ، وقال المؤمنون : بل هو عبد الله و نبيه ، فقال الله جل ذكره : (و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان و ما كفر سليمان و لكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر و ما انزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت - الى قوله - : فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجته و ما هم بضارين به من احد الا باذن الله) . العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، و ذكر الحديث بعينه .

السورة البقرة (٢) آية ١٠٣

وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٩٢ السطر ١٩

٥٦٩ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) في (تفسيره) : " قال الصادق (عليه السلام) : (واتبعوا) هؤلاء اليهود والنواصب (ما تتلوا) ما تقرا (الشياطين على ملك سليمان) وزعموا ان سليمان بذلك السحر و التدبير و النيرنجات ، نال ما ناله من الملك العظيم ، فصدوهم به عن كتاب الله و ذلك ان اليهود الملحدين و النواصب المشاركين لهم في الحادهم لما سمعوا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فضائل علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، و شاهدوا منه و من علي (عليهما السلام) المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم على ايديهما ، افضى بعض اليهود و النصاب الى بعض ، و قالوا : ما محمد الا طالب الدنيا بحيل و مخاريق و

سحر و نيرنجات تعلمها ، و علم عليا بعضها ، فهو يريد ان يملك علينا
 في حياته ، و يعقد الملك لعلي بعده ، و ليس ما يقوله عن الله بشيء ،
 انما هو قوله ، فيعقد علينا و على ضعفاء عباد الله بالسحر و النيرنجات
 التي يستعملها . و اوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود
 ، الذي ملك بسحره الدنيا كلها من الجن و الانس و الشياطين ، و نحن
 اذا تعلمنا بعض ما كان تعلمه سليمان بن داود ، تمكنا من اظهار مثل ما
 يظهره محمد و علي ، و ادعينا لانفسنا بما يجعله محمد لعلي ، و قد
 استغنيا عن الانقياد لعلي . فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود و
 النواصب ، فقال الله عز و جل : (نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
 كتاب الله) الامر بولاية محمد و علي (وراء ظهورهم) فلم يعملوا به)
 و اتبعوا ما تتلوا (كفرة (الشياطين) من السحر و النيرنجات (على ملك
 سليمان) الذين يزعمون ان سليمان به ملك ، و نحن ايضا به نظهر
 العجائب حتى ينقاد لنا الناس ، و نستغني عن الانقياد لعلي . قالوا : و
 كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا ، بسحره ملك ما ملك ، و قدر على ما قدر
 ، فرد الله تعالى عليهم ، و قال : (و ما كفر سليمان) و لا استعمل
 السحر ، كما قال هؤلاء الكافرون (و لكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
 السحر) اي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان كفروا . ثم
 قال عز و جل : (و ما انزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت) قال :
 كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر ، و بتعليمهم اياهم بما انزل على
 الملكين ببابل هاروت و ماروت ، اسم الملكين . قال الصادق (عليه

السلام) : و كان بعد نوح (عليه السلام) قد كثر السحرة و المموهون ، فبعث الله تعالى ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة ، و ذكر ما يبطل به سحرهم ، و يرد به كيدهم ، فتلقاه النبي عن الملكين ، و اذاه الى عباد الله بامر الله ، و امرهم ان يقفوا به على السحر و ان يبطلوه ، و نهاهم ان يسحروا به الناس ، و هذا كما يدل على السم ما هو ، و على ما يدفع به غائلة السم ، ثم يقال لمتعلم ذلك : هذا السم فمن رايته سم فادفع غائلته بكذا ، و اياك ان تقتل بالسم احدا . ثم قال : (و ما يعلمان من احد) و هو ان ذلك النبي امر الملكين ان يظهر للناس بصورة بشرين ، و يعلماهم ما علمهما الله تعالى من ذلك و يعظاهم ، فقال الله تعالى : (و ما يعلمان من احد) ذلك السحر و ابطاله (حتى يقولوا) للمتعلم : (انما نحن فتنة) امتحان للعباد ، ليطيعوا الله تعالى فيما يتعلمون من هذا ، و يبطلوا به كيد السحرة ، فلا يسحرونها . قوله تعالى : (فلا تكفر) باستعمال هذا السحر و طلب الاضرار به و دعاء الناس الى ان يعتقدوا به انك تحيي و تميت ، و تفعل ما لا يقدر عليه الا الله تعالى ، فان ذلك كفر . قال الله تعالى : (فيتعلمون) يعني طالبي السحر (منهما) يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات ، و ما انزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت ، فيتعلمون من هذين الصنفين (ما يفرقون به بين المرء و زوجته) هذا يتعلم للاضرار بالناس ، يتعلمون التفريق بضروب من الحيل و التمام ، و الايهام انه قد دفن كذا و عمل كذا ، ليغضب قلب المرأة على الرجل ، و قلب الرجل على المرأة ، و يؤدي

الى الفراق بينهما . ثم قال الله عز و جل : (و ما هم بضارين به من احد الا باذن الله) اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله ، بتخليفة الله و علمه ، فانه لو شاء لمنعهم بالجبر و القهر . ثم قال : (و يتعلمون ما يضرهم و لا ينفعهم) لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به و يضروا ، فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم و لا ينفعهم فيه ، بل ينسلخون عن دين الله بذلك (و لقد علموا) هؤلاء المتعلمون (لمن اشتراه) بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه (ما له في الاخرة من خلاق) نصيب في ثواب الجنة . (و لبئس ما شروا به انفسهم) رهنوها بالعذاب (لو كانوا يعلمون) اي لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة ، و تركوا نصيبهم من الجنة ، لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ، و لا اله ، و لا بعث ، و لا نشور . فقال : (و لقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق) لانهم يعتقدون ان لا آخرة ، و هم يعتقدون انها اذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا ، و ان كانت آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها . ثم قال : (و لبئس ما شروا به انفسهم) باعوا به انفسهم ، اذ باعوا الاخرة بالدنيا ، و رهنوا بالعذاب انفسهم (لو كانوا يعلمون) انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ، و لكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به ، لما تركوا النظر في حجج الله تعالى حتى يعلموا ، عذبهم على اعتقادهم الباطل ، و جحدتهم الحق " . قال ابو يعقوب و ابو الحسن : قلنا للحسن ابي القائم (عليهم السلام) : فان عندنا قوما يزعمون ان هاروت و ماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم ، و انزلهما

الله تعالى مع ثالث لهما الى الدنيا ، وانهما افتتنا بالزهرة ، و ارادا الزنا بها ، و شربا الخمر ، و قتلا النفس المحرمة ، و ان الله يعذبهما ببابل ، و ان السحرة منهما يتعلمون السحر ، و ان الله تعالى مسح تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة . فقال الامام (عليه السلام) : " معاذ الله من ذلك ، ان الملائكة معصومون من الخطا محفوظون من الكفر و القبائح بالطاف الله تعالى ، فقال الله عز و جل فيهم : (لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون) و قال : (و له من فى السماوات و الارض و من عنده) يعنى الملائكة (لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون . يسبحون الليل و النهار لا يفترون) . و قال فى الملائكة : (بل عباد مكرمون . لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون . يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم و لا يشفعون الا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون) . ثم قال (عليه السلام) : لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الارض ، فكانوا كالانبياء فى الدنيا او كالاائمة ، ا فيكون من الانبياء و الاائمة قتل النفس و فعل الزنا ؟ " . ثم قال : " ا و لست تعلم ان الله تعالى لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر ؟ ا و ليس الله تعالى يقول : (و ما ارسلنا من قبلك) يعنى الى الخلق (الا رجالا نوحى اليهم من اهل القرى) فاخبر الله انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة و حكاما ، و انما ارسلوا الى انبياء الله " . قالوا : قلنا له (عليه السلام) : فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا ؟ فقال : " لا ، بل كان من الجن ، اما تسمعان ان الله تعالى يقول : (و اذ قلنا للملائكة

اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن) فاخبرانه كان من الجن ، وهو الذي قال الله تعالى : (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) . ثم قال الامام (عليه السلام) : " حدثني ابي ، عن جدي ، عن الرضا (عليهم السلام) ، عن آبائه (صلوات الله عليهم) ، عن علي (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ان الله اختارنا معاشر آل محمد ، واختار النبيين ، واختار الملائكة المقربين ، وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته ، و ينقطعون به عن عصمته ، و ينضمون به الى المستحقين لعذابه و نقمته " .

قالا : فقلنا : لقد روي لنا ان عليا (عليه السلام) لما نص عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالولاية و الامامة عرض الله في السماوات و لايته على فئام و فئام و فئام من الملائكة ، فابوها فمسخهم الله تعالى ضفادع . فقال : " معاذ الله ، هؤلاء المكذبون علينا ، الملائكة هم رسل الله ، فهم كسائر انبياء الله الى الخلق ، افيكون منهم الكفر بالله ؟ " قلنا : لا . قال : " فكذلك الملائكة ، ان شان الملائكة عظيم ، وان خطبهم جليل " .

السورة البقرة (٢) آية ١٠٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا زِعْنًا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَ
لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٩٦ السطر ١٥

٥٧٢ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال موسى بن جعفر (عليهما السلام) : ان رسول الله (صلى الله عليه و آله قدم المدينة كثر حوله المهاجرون و الانصار ، و كثرت عليه المسائل ، و كانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذي يليق به ، و ذلك ان الله تعالى كان قال لهم : (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي و لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم و انتم لا تشعرون) . و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهم رحيمًا ، و عليهم عطوفًا ، و في ازالة الاثام عنهم مجتهدًا ، حتى انه كان ينظر الى كل من كان يخاطبه فيعمد على ان يكون صوته (صلى الله عليه و آله) مرتفعًا على صوته ، ليزيل عنه ما توعدده الله به من احباط اعماله ، حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما و هو خلف حائط بصوت له جهوري : يا محمد ، فاجابه بارفع من صوته ، يريد ان لا ياثم الاعرابي بارتفاع صوته . فقال له الاعرابي : اخبرني عن التوبة الى متى تقبل ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا اخا العرب ، ان بابها مفتوح لابن آدم ، لا ينسد حتى تطلع الشمس من مغربها ، و ذلك قوله عز و جل : (هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك يوم ياتي بعض آيات ربك) و هو طلوع الشمس من مغربها (لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او

كسبت في ايمانها خيرا) . وقال موسى بن جعفر (عليهما السلام)
: و كانت هذه اللفظة (راعنا) من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها
رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، يقولون : راعنا ، اي اراع احوالنا ، و
اسمع منا كما نسمع منك ، و كان في لغة اليهود معناها : اسمع ، لا
سمعت . فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله
عليه و آله) يقولون : راعنا ، و يخاطبون بها ، قالوا : كنا نشتم محمدا
الى الان سرا ، فتعالوا الان نشتمه جهرا ، و كانوا يخاطبون رسول الله (صلى
الله عليه و آله) و يقولون : راعنا ، يريدون شتمه . ففطن لهم
سعد بن معاذ الانصاري ، فقال : يا اعداء الله ، عليكم لعنة الله ، اراكم
تريدون سب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، توهمونا انكم تجرون في
مخاطبته مجرانا ، و الله ، لا اسمعها من احد منكم الا ضربت عنقه ، و
لولا اني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم و الاستئذان له و لاخيه و وصيه
علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، القيم بامور الامة نائبا عنه فيها ،
لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا . فانزل الله : يا محمد (من
الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه و يقولون سمعنا و عصينا و اسمع
غير مسمع و راعنا ليا بالسنتهم و طعنا في الدين و لو انهم قالوا سمعنا و
اطعنا و اسمع و انظرنا لكان خيرا لهم و اقوم و لكن لعنهم الله بكفرهم فلا
يؤمنون الا قليلا) . و انزل : (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا)
فانها لفظة يتوصل بها اعداؤكم من اليهود الى سب رسول الله (صلى الله
عليه و آله) و سبكم (و قولوا انظرنا) اي قولوا بهذه اللفظة ، لا بلفظة

راعنا ، فانه ليس فيها ما في قولكم : راعنا ، ولا يمكنهم ان يتوصلوا بها الى الشتم ، كما يمكنهم بقولكم : راعنا . (واسمعوا) اذا قال لكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قولا ، واطيعوا . (وللكافرين) يعني اليهود الشاتميين لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (عذاب اليم) وجيع في الدنيا ان عادوا لشتمهم ، وفي الآخرة بالخلود في النار " .

السورة البقرة (٢) آية ١٠٥

مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٩٨ السطر ٩

٥٧٣ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال علي بن موسى الرضا (عليه السلام) : ان الله تعالى ذم اليهود ﴿ و النصارى ﴾ و المشركين و النواصب فقال : (ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب) اليهود و النصارى (ولا المشركين) ولا من المشركين الذين هم نواصب

، يغتاظون لذكر الله و ذكر محمد و فضائل علي (عليهما السلام) ، و ابانته عن شريف فضله و محله (ان ينزل عليكم) لا يودون ان ينزل عليكم (من خير من ربكم) من الايات الزائدات في شرف محمد و علي و آلهما الطيبين (عليهم السلام) ، و لا يودون ان ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد و علي و آلهما . فهم لاجل ذلك يمنعون اهل دينهم من ان يحاجوك ، مخافة ان تبهرهم حجتك ، و تفحمهم معجزتك ، فيؤمن بك عوامهم ، او يضطربون على رؤسائهم ، فلذلك يصدون من يريد لقاءك - يا محمد - ليعرف امرك ، بانه لطيف خلاق ساحر اللسان ، لا تراه و لا يراك خير لك ، و اسلم لدينك و دنياك ، فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك . ثم قال الله عز و جل : (و الله يختص برحمته) و توفيقه لدين الاسلام ، و موالاة محمد و علي (عليهما السلام) (من يشاء و الله ذو الفضل العظيم) على من يوفقه لدينه ، و يهديه لموالاتك و موالاة علي بن ابي طالب (عليه السلام) . قال : " فلما قرعهم بهذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، حضره منهم جماعة فعاندوه ، و قالوا : يا محمد ، انك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها ، ما نكره ان تنزل عليك حجة تلزم الانقياد لها فننقاد . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لئن عاندم ها هنا محمدا ، فستعاندون رب العالمين اذا انطق صحائفكم باعمالكم ، و تقولون : ظلمتنا الحفظة ، فكتبوا علينا ما لم نفعل ، فعند ذلك يستشهد جوارحكم ، فتشهد عليكم . فقالوا : لا تبعد شاهدك ، فانه فعل الكذابين ، بيننا و بين القيامة بعد ، ارنا في انفسنا ما تدعي لنعلم

صدقك ، و لن تفعله لانك من الكذابين . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : استشهد جوارحهم . فاستشهدها علي (عليه السلام) فشهدت كلها عليهم انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد ، على لسان محمد خير من عند ربكم آية بينة ، و حجة معجزة لنبوته ، و امامة اخيه علي (عليه السلام) ، مخافة ان تبهرهم حجته ، و يؤمن به عوامهم ، و يضطرب عليهم كثير منهم . فقالوا : يا محمد ، لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي ان جوارحنا تشهد بها . فقال : يا علي ، هؤلاء من الذين قال الله : (ان الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون . و لو جاءتهم كل آية) ادع عليهم بالهلاك ، فدعا عليهم علي (عليه السلام) بالهلاك ، فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتحت حتى مات مكانه . فقال قوم آخرون حضروا من اليهود : ما اقساك - يا محمد - قتلتهم اجمعين فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما كنت لالين على من اشتد عليه غضب الله تعالى ، اما انهم لو سألوا الله تعالى بمحمد و علي و آلهما الطيبين ان يمهلهم و يقيلهم لفعل بهم ، كما كان فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد و علي و آلهما الطيبين ، و قال الله لهم على لسان موسى : لو كان دعا بذلك على من قد قتل لاعفاه الله من القتل كرامة لمحمد و علي و آلهما الطيبين " .

٥٧٤ . ٢ - الحسن بن ابي الحسن الديلمي : عن رواه ، باسناده عن ابي صالح ، عن حماد بن عثمان ، عن ابي الحسن الرضا ، عن ابيه موسى ، عن ابيه جعفر (صلوات الله عليهم اجمعين) ، في قوله تعالى : (يختص

برحمته من يشاء) . قال : " المختصون بالرحمة نبي الله و وصيه و
عترتهما ، ان الله تعالى خلق مائة رحمة ، فتسع و تسعون رحمة عنده
مذخورة لمحمد و علي و عترتهما ، و رحمة واحدة مبسوطة على سائر
الموجودين " .

السورة البقرة (٢) آية ١٠٦

مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٠٢ السطر ١

٥٧٦ . ٢- العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام)
، في قوله : (ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها) . قال
: " الناسخ ما حول ، و ما ينساها مثل الغيب الذي لم يكن بعد ، كقوله :
(يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب) " . قال : " فيفعل الله
ما يشاء و يحول ما يشاء ، مثل قوم يونس اذ بدا له فرحمهم ، و مثل قوله :
(فتول عنهم فما انت بملوم) - قال - : ادركهم برحمته " . ٥٧٧ .

٣- عن عمر بن يزيد ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) ، عن قول الله : (ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها) ؟ فقال : " كذبوا ما هكذا هي ، اذا كان ينسخها وياتي بمثلها لم ينسخها " . قلت : هكذا قال الله قال : " ليس هكذا قال تبارك وتعالى " . قلت : فكيف ؟ قال : " ليس فيها الف و لا واو ، قال : (ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها مثلها) ، يقول : ما نمت من امام او ننس ذكره نات بخير منه من صلبه مثله " . ٥٧٨ . ٤- الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن يونس ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " الرجم في القرآن في قوله تعالى : الشيخ و الشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة " .

السورة البقرة (٢) آية ١٠٧

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

التفسير العام البرهان

٥٧٥ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال محمد بن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) : (ما ننسخ من آية) اي نرفع حكمها (او ننسها) بان نرفع رسمها ، و نزيل عن القلوب حفظها ، و عن قلبك - يا محمد - كما قال الله تعالى : (سنقرئك فلا تنسى . الا ما شاء الله) ان ينسبك ، فرفع ذكره عن قلبك (نات بخير منها) يعني بخير لكم ، فهذه الثانية اعظم لثوابكم ، و اجل لصلاحكم من الاية الاولى المنسوخة (او مثلها) من مثلها في الصلاح لكم ، اي انا لا ننسخ و لا نبذل الا و غرضنا في ذلك مصالحكم . ثم قال : يا محمد (ا لم تعلم ان الله على كل شىء قدير) فانه يقدر على النسخ و غيره (ا لم تعلم ان الله له ملك السماوات و الارض) و هو العالم بتدبيرها و مصالحها ، و هو يدبركم بعلمه (و ما لكم من دون الله من ولى) يلي صلاحكم اذ كان العالم بالمصالح هو الله عز و جل دون غيره (و لا نصير) و ما لكم من ناصر ينصركم من مكروه ان اراد الله انزاله بكم ، او عقاب ان اراد احلاله بكم . و قال محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) : و ربما قدر الله عليه النسخ و التنزيل لمصالحكم و منافعكم ، لتؤمنوا بها ، و يتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها ، فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم و الخيرة لكم . ثم قال : (ا لم تعلم ان الله له ملك السماوات و الارض) فهو يملكهما بقدرته ، و يصلحهما بحسب مشيئته ، لا مقدم لما اخر ، و لا مؤخر لما

قدم . ثم قال الله تعالى : (و ما لكم) يا معشر اليهود ، و المكذبين
بمحمد (صلى الله عليه و آله) ، و الجاحدين لنسخ الشرائع (من دون
الله) سوى الله تعالى (من ولى) يلي مصالحكم ، ان لم يدلکم ربکم
للمصالح (ولا نصير) ينصرکم من دون الله ، فيدفع عنکم عذابه " .

السورة البقرة (٢) آية ١٠٨

أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ
يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٠٢ السطر ١٦

٥٧٩ . ١- قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال علي بن محمد بن
علي بن موسى الرضا (عليهم السلام) : (ام تريدون) بل تريدون ، يا
كفار قريش و اليهود (ان تسالوا رسولكم) ما تقترحونه من الايات التي لا
تعلمون هل فيها صلاحكم او فسادكم (كما سئل موسى من قبل) و
اقترح عليه ، لما قيل له : (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم
الصاعقة) . (و من يتبدل الكفر بالايمان) بعد جواب الرسول له : ان
ما ساله لا يصلح اقتراحه على الله ، او بعد ما يظهر الله تعالى له ما اقترح

، ان كان صوابا . (و من يتبدل الكفر بالايمان) بان لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الايات ، او لا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح ، وانه يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله تعالى من الدلالات ، و اوضحه من الايات البيئات ، فيتبدل الكفر بالايمان بان يعاند و لا يلتزم الحجة القائمة عليه (فقد ضل سواء السبيل) اخطا قصد الطريق المؤدية الى الجنان ، و اخذ في الطريق المؤدية الى النيران " . قال (عليه السلام) : " قال الله عز و جل لليهود : يا ايها اليهود (ام تريدون) بل تريدون من بعد ما آتيناكم (ان تسالوا رسولكم) و ذلك ان النبي (صلى الله عليه و آله) قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعننوه ، و يسالوه عن اشياء يريدون ان يعاننوه بها ، فبينما هم كذلك اذ جاء اعرابي كانه يدفع في قفاه ، قد علق على عصا - على عاتقه - جرابا مشدود الراس ، فيه شيء قد ملاه ، لا يدرون ما هو ، فقال : يا محمد ، اجنبي عما اسالك . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا اخا العرب ، قد سبقك اليهود ليسالوا ، افتاذن لهم حتى ابدأ بهم ؟ فقال الاعرابي : لا ، فاني غريب مجتاز . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : فانت اذن احق منهم لغربتك و اجتيازك . فقال الاعرابي : و لفظة اخرى . قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ما هي ؟ قال : ان هؤلاء اهل كتاب ، يدعونهم بزعمهم حقا ، و لست آمن ان تقول شيئا يواطئونك عليه و يصدقونك ، ليفتن الناس عن دينهم ، و انا لا اقنع بمثل هذا ، لا اقنع الا بامر بين . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : اين علي بن ابي طالب ؟ فدعي بعلي فجاء حتى قرب من رسول

الله (صلى الله عليه وآله) . فقال الاعرابي : يا محمد ، وما تصنع بهذا
في محاورتي اياك ؟ قال : يا اعرابي ، سألت البيان ، وهذا البيان الشافي
، و صاحب العلم الكافي ، انا مدينة الحكمة و هذا بابها ، فمن اراد
الحكمة و العلم فليات الباب . فلما مثل بين يدي رسول الله (صلى الله
عليه وآله) ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) باعلى صوته : يا عباد
الله ، من اراد ان ينظر الى آدم في جلالته ، و الى شيث في حكمته ، و الى
ادريس في نباهته و مهابته ، و الى نوح في شكره لربه و عبادته ، و الى
ابراهيم في وفائه و خلته ، و الى موسى في بغض كل عدو لله و منابذته ، و
الى عيسى في حب كل مؤمن و حسن معاشرته ، فلينظر الى علي بن ابي
طالب هذا . فاما المؤمنون فازدادوا بذلك ايمانا ، و اما المنافقون فازداد
نفاقهم ، فقال الاعرابي : يا محمد ، هكذا مدحك لابن عمك ، ان شرفه
شرفك ، و عزه عزك ، و لست اقبل من هذا شيئا الا بشهادة من لا تحمل
شهادته بطلانا و لا فسادا ، بشهادة هذا الضب . فقال رسول الله (صلى
الله عليه وآله) : يا اخا العرب ، فاخرجه من جرابك لتستشهده ، فيشهد
لي بالنبوة ، و لآخي هذا بالفضيلة . فقال الاعرابي : لقد تعبت في
اصطياده ، و انا خائف ان يطفر و يهرب . فقال رسول الله (صلى الله
عليه وآله) : لا تخف ، فانه لا يطفر ، بل يقف و يشهد لنا بتصدقنا و
تفضيلنا . فقال الاعرابي : اني اخاف ان يطفر . فقال رسول الله (صلى
الله عليه وآله) : فان طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا ، و احتجاجا علينا ،
و لن يطفر ، و لكنه سيشهد لنا بشهادة الحق ، فاذا فعل ذلك فخل سبيله

فان محمدا يعوضك عنه ما هو خير لك منه . فاخرجه الاعرابي من الجراب ، و وضعه على الارض ، فوقف و استقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و مرغ خديه في التراب ، ثم رفع راسه ، و انطقه الله تعالى ، فقال : اشهد ان اله الا الله ، وحده لا شريك له ، و اشهد ان محمدا عبده و رسوله و صفيه و سيد المرسلين ، و افضل الخلق اجمعين ، و خاتم النبيين ، و قائد الغر المحجلين ، و اشهد ان اخاك علي بن ابي طالب على الوصف الذي وصفته ، و بالفضل الذي ذكرته ، و ان اولياءه في الجنان مكرمون ، و ان اعداءه في النار خالدون . فقال الاعرابي و هو يبكي : يا رسول الله ، و انا اشهد بما شهد به هذا الضب ، فقد رايت و شاهدت و سمعت ما ليس لي عنه معدل و لا محيص . ثم اقبل الاعرابي الى اليهود ، فقال : ويلكم ، اي آية بعد هذه تريدون ؟ و معجزة بعد هذه تقترحون ؟ ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين ، فآمن اولئك اليهود كلهم ، و قالوا : عظمت بركة ضبك علينا ، يا اخا العرب . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا اخا العرب ، خل الضب على ان يعوضك الله عز و جل عنه ما هو خير منه ، فانه ضب مؤمن بالله و برسوله ، و باخي رسوله ، شاهد بالحق ، ما ينبغي ان يكون مصيدا و لا اسيرا ، لكنه يكون مخلي سره ﴿ تكون له مزية ﴾ على سائر الضباب ، بما فضله الله اميرا . فناداه الضب : يا رسول الله ، فخلني و ولني تعويضه لا عوضه . فقال الاعرابي : و ما عساك تعوضني ؟ قال : تذهب الى الجحر الذي اخذتني منه ففيه عشرة آلاف دينار خسروانية ، و ثمانمائة الف درهم ، فخذها . فقال

الاعرابي : كيف ا صنع ؟ قد سمع هذا من الضب جماعات الحاضرين
هاهنا ، وانا تعب ، فان من هو مستريح يذهب الى هناك فياخذه . فقال
الضب : يا اخا العرب ، ان الله قد جعله لك عوضا مني ، فما كان ليترك
احدا يسبقك اليه ، ولا يروم احد اخذه الا اهلكه الله . و كان الاعرابي
تعبا فمشى قليلا ، و سبقه الى الجحر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة
رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فادخلوا ايديهم الى الجحر ليتناولوا
منه ما سمعوا فخرجت عليهم افعى عظيمة ، فلسعتهم و قتلتهم ، و وقفت
حتى حضر الاعرابي ، فنادته : يا اخا العرب ، انظر الى هؤلاء ، كيف
امرني الله بقتلهم دون مالك ، الذي هو عوض ضبك ، و جعلني حافظته ،
فتناوله . فاستخرج الاعرابي الدراهم و الدنانير ، فلم يطق احتمالها ،
فنادته الافعى : خذ الحبل الذي في وسطك ، و شده بالكيسين ، ثم شد
الحبل في ذنبي فاني ساجره لك الى منزلك ، و انا فيه خادمك و حارسة
مالك ، فجاءت الافعى ، فما زالت تحرسه و المال الى ان فرقه الاعرابي
في ضياع و عقار و بساتين اشتراها ، ثم انصرفت الافعى " .

السورة البقرة (٢) آية ١٠٩

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا

حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَأَعْفُوا وَ
أَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٠٤ السطر ١٩

٥٨٠ . ١ - قال الامام الحسن بن علي العسكري ابو القائم (عليهما السلام) ، في قوله تعالى : (ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا) . " بما يوردونه عليكم من الشبهة (حسدا من عند انفسهم) لكم ، بان اكرمكم بمحمد و علي و آلهما الطيبين (من بعد ما تبين لهم الحق) المعجزات الدالات على صدق محمد (صلى الله عليه و آله) ، و فضل علي (عليه السلام) و آلهما . (فاعفوا و اصفحوا) عن جهلهم و قابلوهم بحجج الله ، و ادفعوا بها باطلهم (حتى ياتي الله بامرهم) فيهم بالقتل يوم فتح مكة ، فحينئذ تحولونهم عن بلد مكة و عن جزيرة العرب ، و لا تقرون بها كافرا . (ان الله على كل شيء قدير) و لقدرته على الاشياء ، قدر ما هو اصلح لكم في تعبه اياكم من مداراتهم و مقابلتهم بالجدال بالتي هي احسن " .

السورة البقرة (٢) آية ١١٠

وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٠٥ السطر ١٠

٥٨١ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " (اقيموا الصلاة) باتمام وضوئها و تكبيراتها و قيامها و قراءتها و ركوعها و سجودها و حدودها (و آتوا الزكاة) مستحقيها ، لا تؤتوها كافرا و لا منافقا ، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم الله . (و ما تقدموا لانفسكم من خير) من مال تنفقونه في طاعة الله ، فان لم يكن لكم مال ، فمن جاهكم تبذلونه لخوانكم المؤمنين ، تجرون به اليهم المنافع ، و تدفعون به عنهم المضار (تجدوه عند الله) ينفعكم الله تعالى بجاه محمد و علي و آلهما الطيبين يوم القيامة ، فيحط به عن سيئاتكم ، و يضاعف به حسناتكم ، و يرفع به درجاتكم . (ان الله بما تعملون بصير) عالم ليس يخفى عليه ظاهر بطن ، و لا باطن ظهر ، فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم و نياتكم ، و ليس هو كملوك الدنيا الذين يلبس على بعضهم ، فينسب فعل بعض الى غير فاعله ، و جناية بعض الى غير جانيه ، فيقع ثوابه و عقابه - بجهله بما لبس عليه - بغير مستحقه . و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : مفتاح الصلاة

الطهور ، و تحريمها التكبير ، و تحليلها التسليم ، و لا يقبل الله الصلاة
بغير طهور ، و لا صدقة من غلول ، و ان اعظم طهور الصلاة الذي لا تقبل
الصلاة الا به ، و لا شيء من الطاعات مع فقد ه ، موالاة محمد ، و انه
سيد المرسلين و موالاة علي ، و انه سيد الوصيين ، و موالاة اوليائهما ،
و معاداة اعدائهما " .

السورة البقرة (٢) آية ١١١

وَقَالُوا لَنْ نَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ
قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ

السورة البقرة (٢) آية ١١٢

بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٠٦ السطر ١٠

٥٨٢ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : (وقالوا) يعني اليهود والنصارى ، قالت اليهود : (لن يدخل الجنة الا من كان هودا) ، وقوله : (او نصارى) يعني وقالت النصارى : لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا . قال امير المؤمنين (عليه السلام) : وقد قال غيرهم ، قالت الدهرية : الاشياء لا بدء لها ، و هي دائمة ، و من خالفنا في هذا فهو ضال مخطئ مضل . وقالت الثنوية : النور والظلمة هما المدبران ، و من خالفنا في هذا فقد ضل . وقال مشركو العرب : ان اوثاننا آلهة ، من خالفنا في هذا ضل . فقال الله تعالى : (تلك امانيتهم) التي يتمنونها (قل) لهم : (هاتوا برهانكم) على مقاللكم (ان كنتم صادقين) . وقال الصادق (عليه السلام) ، وقد ذكر عنده الجدل في الدين ، وان رسول الله و الائمة (صلوات الله عليهم) قد نهوا عنه ، فقال الصادق (عليه السلام) : لم ينه عنه مطلقا ، لكنه نهى عن الجدل بغير التي هي احسن ، اما تسمعون الله عز وجل يقول : (ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن) وقوله تعالى : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي احسن)

. فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين ، و الجدل بغير التي هي احسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا ، و كيف يحرم الله الجدل جملة ، و هو يقول : (و قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى) و قال الله تعالى : (تلك امانيتهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) ؟ فجعل الله علم الصدق و الايمان بالبرهان ، ﴿ و هل يؤتى بالبرهان ﴾ الا في الجدل بالتي هي احسن . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لاصحابه : قولوا : (اياك نعبد) اي نعبد واحدا ، لا نقول كما قالت الدهرية : ان الاشياء لا بدء لها و هي دائمة ، و لا كما قالت الثنوية الذين قالوا : ان النور و الظلمة هما المدبران ، و لا كما قال مشركو العرب : ان اوثاننا آلهة ، فلا نشرك بك شيئا ، و لا ندعو من دونك الها ، كما يقول هؤلاء الكفار ، و لا نقول كما قالت اليهود و النصارى : ان لك ولدا ، تعاليت عن ذلك ﴿ علوا كبيرا ﴾ . قال : " فذلك قوله : (و قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى) و قال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا ، قال الله تعالى : يا محمد (تلك امانيتهم) التي يتمنونها بلا حجة (قل هاتوا برهانكم) حجتكم على دعواكم (ان كنتم صادقين) كما اتى محمد ببراهينه التي سمعتموها . ثم قال : (بلى من اسلم وجهه لله) يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) لما سمعوا براهينه و حججه (و هو محسن) في عمله لله (فله اجره) ثوابه (عند ربه) يوم فصل القضاء (و لا خوف عليهم) حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العذاب (و لا هم يحزنون) عند الموت ، لان البشارة

بالجنان تاتيهم " . و سيأتي - ان شاء الله تعالى - معنى الجدال بالتي هي احسن في تفسير قوله تعالى : (و جادلهم بالتي هي احسن) من سورة النحل عن الصادق (عليه السلام) و الحديث طويل مذكور في تفسير العسكري (عليه السلام) ، في تفسير قوله تعالى : (و قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى) اختصرناه مخافة الاطالة .

السورة البقرة (٢) آية ١١٣

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرِيُّ عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرِيُّ لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٠٨ السطر ٢

٥٨٣ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال الله عز وجل : (و قالت اليهود ليست النصرى على شيء) و قالت النصرى ليست اليهود على شيء) من الدين ، بل دينهم باطل و كفر (و قالت النصرى ليست اليهود على شيء) من الدين ، بل دينهم باطل و كفر (و هم) اليهود (يتلون الكتاب) التوراة " . فقال : " هؤلاء

و هؤلاء مقلدون بلا حجة ، و هم يتلون الكتاب فلا يتاملونه ، ليعملوا بما
يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ، ثم قال : (كذلك قال الذين لا يعلمون)
الحق ، و لم ينظروا فيه من حيث امرهم الله ، فقال بعضهم لبعض و هم
مختلفون ، كقول اليهود و النصارى بعضهم لبعض ، هؤلاء يكفر هؤلاء ، و
هؤلاء يكفر هؤلاء . ثم قال الله تعالى : (فالله يحكم بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون) في الدنيا يبين ضلالتهم و فسقهم ، و يجازي
كل واحد منهم بقدر استحقاقه . و قال الحسن بن علي بن ابي طالب (
عليهما السلام) : انما انزلت الاية لان قوما من اليهود ، و قوما من
النصارى جاؤوا الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقالوا : يا
محمد ، اقض بيننا . فقال (صلى الله عليه و آله) : قصوا علي قصتكم .
فقالت اليهود : نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم و اوليائه ، و ليست
النصارى على شيء من الدين و الحق . و قالت النصارى : بل نحن
المؤمنون بالاله الواحد الحكيم و اوليائه ، و ليست اليهود على شيء من
الدين و الحق . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : كلكم
مخطئون مبطلون ، فاسقون عن دين الله و امره . فقالت اليهود : كيف
نكون كافرين و فينا كتاب الله التوراة نقرؤه ؟ و قالت النصارى : كيف
نكون كافرين و لنا كتاب الله الانجيل نقرؤه ؟ فقال رسول الله (صلى الله
عليه و آله) : انكم خالفتم - ايها اليهود و النصارى - كتاب الله و لم
تعملوا به ، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة ،
لان كتب الله انزلها شفاء من العمى ، و بياننا من الضلالة ، يهدي العاملين

بها الى صراط مستقيم ، و كتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم ، و حجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ، و لسخطه متعرضين . ثم اقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على اليهود ، فقال : احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله و بخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم : (فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم) و امروا بان يقولوه . قال الله تعالى : (فانزلنا على الذين ظلموا رجلاً من السماء) عذاباً من السماء ، طاعونا نزل بهم فمات منهم مائة و عشرون الفا ، ثم اخذهم بعد ذلك فمات منهم مائة و عشرون الفا ايضاً ، و كان خلافهم انهم لما بلغوا الباب راوا باباً مرتفعاً ، فقالوا : ما بالنا نحتاج الى ان نركع عند الدخول ها هنا ، ظننا انه باب منحط لا بد من الركوع فيه ، و هذا باب مرتفع ، الى متى يسخر بنا هؤلاء ؟ - يعنون موسى و يوشع بن نون - و يسجدوننا في الابطال ، و جعلوا استاههم نحو الباب ، و قالوا بدل قولهم : حطة ، الذى امروا به : هطاً سمقانا - يعنون حنطة حمراء - فذلك تبديلهم . و قال امير المؤمنين (عليه السلام) : فهؤلاء بنو اسرائيل نصب لهم باب حطة ، و انتم - يا معاشر امة محمد - نصب لكم باب حطة اهل بيت محمد (عليه و عليهم السلام) ، و امرتم باتباع هداهم و لزوم طريقتهم ، ليغفر لكم بذلك خطاياكم و ذنوبكم ، و ليزداد المحسنون منكم ، و باب حطتكم افضل من باب حطتهم ، لان ذلك كان باب خشب ، و نحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون ، كما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان النجوم في السماء امان من الغرق ، و ان اهل بيتي

امان لامتي من الضلالة في اديانهم ، لا يهلكون فيها ما دام فيهم من يتبعون هداة وسنته . اما ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد قال : من اراد ان يحيا حياتي ، وان يموت مماتي ، وان يسكن جنة عدن التي وعدني ربي ، وان يمسك قضيبا غرسه بيده ، وقال له : كن فكان ، فليتول علي بن ابي طالب ، و ليوال وليه ، و ليعاد عدوه ، و ليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده ، فانهم خلقوا من طينتي ، فرزقوا فهمي و علمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي ، لا انالهم الله شفاعتي " .

الجلد ١ الصفحة ٤٥٠ السطر ٩

١١٠٤ . ١ - محمد بن يعقوب : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن احمد بن عديس ، عن ابان بن عثمان ، عن يعقوب بن شعيب ، انه سال ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (كان الناس امة واحدة) . فقال : " كان الناس امة واحدة قبل نوح (عليه السلام) امة ضلال ، فبدا لله فبعث المرسلين ، و ليس كما يقولون : لم يزل . و كذبوا ، يفرق الله في كل ليلة قدر ما كان من شدة او رخاء او مطر بقدر ما يشاء الله عز وجل ان يقدر الى مثلها من قابل " . ١١٠٥ .

٢ - العياشي : عن زرارة ، و حمران ، و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر ، و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، عن قوله : (كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين) . قال : " كانوا ضلالا ، فبعث الله فيهم انبياء ، و لو سالت الناس لقالوا : قد فرغ من الامر " . ١١٠٦ . ٣ - عن يعقوب بن

شعيب ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (كان الناس امة واحدة) . قال : " كان هذا قبل نوح امة واحدة ، فبدا لله فارسل الرسل قبل نوح " . قلت : ا على هدى كانوا ام على ضلالة ؟ قال : " بل كانوا ضلالا ، كانوا لا مؤمنين ، ولا كافرين ، ولا مشركين " .

١١٠٧ . ٤ - عن يعقوب بن شعيب ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الاية : (كان الناس امة واحدة) . قال : " قبل آدم و بعد نوح (عليهما السلام) ضلالا فبدا لله ، فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين ، اما انك لو لقيت هؤلاء قالوا : ان ذلك لم يزل ، و كذبوا ، انما هو شيء بدا لله فيه " . ١١٠٨ . ٥ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين) . فقال : " كان هذا قبل نوح (عليه السلام) كانوا ضلالا ، فبدا لله ، فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين " . ١١٠٩ . ٦ - عن مسعدة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله : (كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين) . فقال : " كان ذلك قبل نوح " . فقيل : فعلى هدى كانوا ؟ قال : " بل كانوا ضلالا ، وذلك انه لما انقرض آدم (عليه السلام) و صالح ذريته ، بقي شيث وصيه لا يقدر على اظهار دين الله الذي كان عليه آدم (عليه السلام) و صالح ذريته ، و ذلك ان قابيل توعدده بالقتل ، كما قتل اخاه هابيل ، فسار فيهم بالتقية و الكتمان ، فازدادوا كل يوم ضلالة حتى لم يبق على الارض معهم الا من هو سلف ، و لحق الوصي بجزيرة في البحر يعبد الله ، فبدا لله تبارك و تعالى

ان يبعث الرسل ، و لو سئل هؤلاء الجهال لقالوا : قد فرغ من الامر ، و كذبوا ، انما شيء يحكم به الله في كل عام " . ثم قرأ : (فيها يفرق كل امر حكيم) " فيحكم الله تبارك و تعالى ما يكون في تلك السنة من شدة او رخاء او مطر او غير ذلك " . قلت : افضلالا كانوا قبل النبيين ام على هدى ؟ قال : " لم يكونوا على هدى ، كانوا على فطرة الله التي فطرهم عليها ، لا تبديل لخلق الله ، و لم يكونوا ليهدوا حتى يهديهم الله ، اما تسمع ، يقول ابراهيم : (لئن لم يهدني ربي لا كونن من القوم الضالين) اي ناسيا للميثاق " . ١١١٠ . ٧ - ابو علي الطبرسي : روى اصحابنا ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، انه قال : " كان قبل نوح (عليه السلام) امة واحدة على فطرة الله ، لا مهتدين ، و لا ضلالا ، فبعث الله النبيين . و روى ذلك ايضا ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، محمد الشيباني في (نهج البيان) ، الا ان فيه زيادة : (بل في حيرة) بعد قوله : لا مهتدين و لا ضلالا .

السورة البقرة (٢) آية ١١٤

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي

الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣١٠ السطر ١٩

٥٨٤ . ١ - قال الامام العسكري (عليه السلام) : قال الحسن بن علي (عليهما السلام) : لما بعث الله محمدا (صلى الله عليه وآله) بمكة و اظهر بها دعوته ، و نشر بها كلمته ، و عاب اديانهم في عبادتهم الاصنام ، و اخذوه و اساؤوا معاشرته ، و سعوا في خراب المساجد المبنية ، كانت لقوم من خيار اصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) و شيعة علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما اماته المبطلون ، فسعى هؤلاء المشركون في خرابها ، و اذى محمد (صلى الله عليه وآله) و سائر اصحابه ، و الجاوه الى الخروج من مكة نحو المدينة ، التفت خلفه اليها ، فقال : الله يعلم اني احبك ، و لولا ان اهلك اخرجوني عنك لما آثرت عليك بلدا ، و لا ابتغيت عنك بدلا ، و اني لمغتم على مفارقتك . فاوحى الله تعالى اليه : يا محمد ، ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ، و يقول : ساردك الى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا ، و ذلك قوله تعالى : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) يعني الى مكة ظافرا غانما ، و اخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) اصحابه ، فاتصل باهل مكة ، فسخروا منه . فقال الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه وآله) : سوف اظفرك بمكة ، و اجري

عليهم حكمي ، و سوف امنع من دخولها المشركين حتى لا يدخلها احد منهم الا خائفا ، او دخلها مستخفيا من انه ان عشر عليه قتل . فلما حتم قضاء الله بفتح مكة و استوسقت له ، امر عليهم عتاب بن اسيد ، فلما اتصل بهم خبره ، قالوا : ان محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حدث السن ابن ثمانى عشرة سنة ، ونحن مشايخ ذوو الاسنان ، و خدام بيت الله الحرام ، و جيران حرمه الامن ، و خير بقعة له على وجه الارض . و كتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعتاب بن اسيد عهدا على ﴿ اهل ﴾ مكة ، و كتب في اوله : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله الى جيران بيت الله ، و سكان حرم الله . اما بعد " و ذكر العهد و قرأه عتاب بن اسيد على اهل مكة . ثم قال الامام (عليه السلام) بعد ذلك : " ثم بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعشر آيات من سورة براءة مع ابي بكر بن ابي قحافة ، و فيها ذكر نبذ العهود الى الكافرين ، و تحريم قرب مكة على المشركين ، و امر ابا بكر على الحج ، ليحج بمن ضمه الموسم ، و يقرأ الايات عليهم ، فلما صدر عنه ابو بكر جاءه المطوق بالنور جبرائيل (عليه السلام) ، فقال : يا محمد ، ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ، و يقول : يا محمد ، انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك ، فابعث عليا ليتناول الايات ، فيكون هو الذي ينبذ العهود و يقرأ الايات . و قال جبرائيل : يا محمد ، ما امرك ربك بدفعها الى علي (عليه السلام) و نزعها من ابي بكر سهوا و لا شكا ، و لا استدراكا على نفسه غلطا ، و لكن اراد ان يبين لضعفاء المسلمين ان

المقام الذي يقومه اخوك علي (عليه السلام) لن يقومه غيره سواك - يا محمد - و ان جلت في عيون هؤلاء الضعفاء مرتبته ، و عرفت عندهم منزلته . فلما انتزع علي (عليه السلام) الايات من يده ، لقي ابو بكر بعد ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال : بابي انت وامي - يا رسول الله - انت امرت عليا ان ياخذ هذه الايات من يدي ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لا ، و لكن العلي العظيم امرني ان لا ينوب عني الا من هو مني ، و اما انت فقد عوضك الله بما حملك من آياته ، و كلفك من طاعاته الدرجات الرفيعة ، و المراتب الشريفة ، اما انك ان دمت على موالاتنا ، و وافيتنا في عرصات القيامة ، و فيا بما اخذنا به عليك من العهود و المواثيق ، ﴿ فانت ﴾ من خيار شيعتنا ، و كرام اهل مودتنا ، فسري بذلك عن ابي بكر " . قال : " فمضى علي (عليه السلام) لا امر الله ، و نبذ العهود الى اعداء الله ، و ايس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله ، و كانوا عددا كثيرا و جما غفيرا ، غشاه الله نوره ، و كساه فيهم هيبة و جلالا ، لم يجسروا معها على اظهار خلاف و لا قصد بسوء - قال - : و ذلك قوله : (و من اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه) . و هي مساجد خيار المؤمنين بمكة ، لما منعوهم من التعبد فيها بان الجاوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى الخروج عن مكة (و سعى في خرابها) خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله ، قال الله تعالى : (اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين) ان يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم الا خائفين من عذابه و حكمه

النافذ عليهم ، ان يدخلوها كافرين ، بسيوفه و سياطه (لهم فى الدنيا خزى) و هو طرده اياهم عن الحرم ، و منعهم ان يعودوا اليه (و لهم فى الاخرة عذاب عظيم) " . ٥٨٥ . ٢ - ابو علي الطبرسي - فى معنى الاية - عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " انهم قريش حين منعوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) دخول مكة والمسجد الحرام " .

السورة البقرة (٢) آية ١١٥

وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثُمَّ وَجَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣١٣ السطر ٢

٥٨٦ . ١ - علي بن ابراهيم : قال العالم (عليه السلام) : " فانها نزلت فى صلاة النافلة ، فصلها حيث توجهت اذا كنت فى سفر ، واما الفرائض فقوله : (و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) يعنى الفرائض ، لا تصلحها الا الى القبلة " . ٥٨٧ . ٢ - الشيخ فى (التهذيب) ، باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحسين ، قال : كتبت الى العبد

الصالح (عليه السلام) : الرجل يصلي في يوم غيم في فلاة من الارض و لا يعرف القبلة ، فيصلّي حتى اذا فرغ من صلاته بدت له الشمس ، فاذا هو قد صلى لغير القبلة ايعتد بصلاته ، ام يعيدها ؟ فكتب : " يعيدها ما لم يفت الوقت ، ا و لم يعلم ان الله يقول وقوله الحق : (فايما تولوا فثم وجه الله) " . ٥٨٨ . ٣ - عنه : باسناده عن احمد بن الحسين ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن عبد الله بن مروان ، قال : رايت يونس بمنى يسال ابا الحسن (عليه السلام) عن الرجل اذا حضرته صلاة الفريضة و هو في الكعبة ، فلم يمكنه الخروج من الكعبة ؟ قال : " استلقى على قفاه و صلى ايماء " و ذكر قوله تعالى : (فايما تولوا فثم وجه الله) . ٥٨٩ . ٤ - ابن بابويه ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله) ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الرجل يقرأ السجدة و هو على ظهر دابته ؟ قال : " يسجد حيث توجهت به ، فان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يصلي على ناقته و هو مستقبل المدينة ، يقول الله عز و جل : (فايما تولوا فثم وجه الله) " . ٥٩٠ . ٥ - العياشي : عن حريز ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " انزل الله هذه الاية في التطوع خاصة (فايما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم) و صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ايماء على راحلته اينما توجهت به حين خرج الى خيبر ، و حين رجع من مكة ، و جعل الكعبة خلف ظهره " . ٥٩١ . ٦ - قال : قال

زرارة : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : الصلاة في السفر في السفينة
والمحمل سواء ؟ قال : " النافلة كلها سواء تومئ ايماء اينما توجهت
دابتك و سفينتك ، و الفريضة تنزل لها من المحمل الى الارض الا من
خوف ، فان خفت اومات ، و اما السفينة فصل فيها قائما و توجه الى القبلة
بجهدك ، فان نوحا (عليه السلام) قد صلى الفريضة فيها قائما متوجها
الى القبلة و هي مطبقة عليهم " . قال : و ما كان علمه بالقبلة فيتوجهها و
هي مطبقة عليهم ؟ قال : " كان جبرائيل (عليه السلام) يقومه نحوها " .
قال : قلت : فاتوجه نحوها في كل تكبيرة ؟ قال : " اما في النافلة فلا ،
انما تكبر في النافلة على غير القبلة ، الله اكبر " . ثم قال : " كل ذلك
قبلة للمتأمل ، فانه تعالى قال : (فايما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع
عليم) " . ٥٩٢ . ٧ - عن حماد بن عثمان ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) ، قال : سألته عن رجل يقرأ السجدة و هو على ظهر دابته ، قال
: " يسجد حيث توجهت ، فان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان
يصلي على ناقته النافلة و هو مستقبل المدينة ، يقول : (فايما تولوا فثم
وجه الله ان الله واسع عليم) " .

السورة البقرة (٢) آية ١١٦

وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
كُلُّ لَّهُ قَلْبٰتُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣١٤ السطر ١٤

٥٩٣ . ١ - محمد بن يعقوب : عن احمد بن مهران ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن علي بن اسباط ، عن سليمان مولى طربال ، عن هشام الجواليقي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول : سبحان الله ، ما يعنى به ؟ قال : " تنزيهه " . و ستاتي - ان شاء الله - في ذلك الروايات بكثرة في معنى قوله تعالى : (و سبحان الله و ما انا من المشركين) في سورة يوسف .

السورة البقرة (٢) آية ١١٧

بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣١٥ السطر ٣

٥٩٤ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن سدير الصيرفي ، قال : سمعت حمران بن اعين يسأل ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (بديع السماوات والارض) ؟ فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " ان الله عز وجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله ، فابتدع السماوات والارضين ولم يكن قبلهن سماوات ولا ارضون ، اما تسمع لقوله : (و كان عرشه على الماء) " .

و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات) عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن سدير ، قال : سمعت حمران بن اعين يسأل ابا جعفر (عليه السلام) الحديث . ٥٩٥ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن احمد بن ادريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، قال : قلت لابي الحسن (عليه السلام) : اخبرني عن الارادة من الله و من الخلق ؟ قال : فقال : " الارادة من الخلق الضمير ، و ما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل ، و اما من الله تعالى فارادته للفعل احداثه لا غير ذلك ، لانه لا يروي و لا يهم و لا يتفكر ، و هذه الصفات منفية عنه ، و هي صفات الخلق ، فارادة الله الفعل لا غير ذلك ، يقول له : كن فيكون بلا لفظ و لا نطق بلسان ، و لا همة و لا تفكر ، و لا كيف لذلك ، كما انه لا كيف له " .

السورة البقرة (٢) آية ١١٨

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يُوقِنُونَ

السورة البقرة (٢) آية ١١٩

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ
الْجَحِيمِ

السورة البقرة (٢) آية ١٢٠

وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ

السورة البقرة (٢) آية ١٢١

الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣١٥ السطر ١٨

٥٩٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابي ولاد ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز وجل : (الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به) ؟ قال : " هم الائمة (عليهم السلام) " . ٥٩٧ . ٢ - العياشي : عن ابي ولاد ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) (الذين

آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به) . قال : فقال : " هم
الائمة (عليهم السلام) " . ٥٩٨ . ٣ - عن منصور ، عن ابي بصير ، عن
ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (يتلونه حق تلاوته) . فقال
: " الوقوف عند الجنة و النار " . ٥٩٩ . ٤ - الحسن بن ابي الحسن
الديلمي : عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، في قوله تعالى :
(الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته) . قال : " يرتلون آياته ، و
يتفقهون به ، و يعملون باحكامه ، و يرجون وعده ، و يخافون وعيده ، و
يعتبرون بقصصه ، و ياتمرون باوامره ، و ينتهون بنواهيه ، ما هو - و الله -
حفظ آياته ، و درس حروفه ، و تلاوة سوره ، و درس اعشاره و اخماسه ،
حفظوا حروفه و اضاعوا حدوده ، و انما هو تدبر آياته و العمل باحكامه ،
قال الله تعالى : (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته) " .

السورة البقرة (٢) آية ١٢٢

يَلْبِنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي
فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ

السورة البقرة (٢) آية ١٢٣

وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَ
لَا تَنْفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣١٦ السطر ١٦

تقدم تفسير الآية في صدر السورة ، و نزيد هاهنا في معنى العدل : ٦٠٠
١ - العياشي : عن يعقوب الاحمر ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
قال : " العدل : الفريضة " . ٦٠١ . ٢ - عن ابراهيم بن الفضيل ، عن ابي
عبد الله (عليه السلام) ، قال : " العدل في قول ابي جعفر (عليه السلام
(: الفداء " . ٦٠٢ . ٣ - ورواه اسباط الزطي ، قال : قلت لابي عبد
الله (عليه السلام) : قول الله : " لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا " ؟
قال : " الصرف : النافلة ، والعدل : الفريضة " .

السورة البقرة (٢) آية ١٢٤

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ
إِمَامًا قَالِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣١٧ السطر ٦

٦٠٣ . ١ - محمد بن علي بن بابويه : قال : حدثنا علي بن احمد بن
محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا حمزة بن
القاسم العلوي العباسي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي
الفزاري ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات ، قال : حدثنا
محمد بن زياد الازدي ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن
محمد (عليه السلام) ، قال : سأله عن قول الله عز وجل : (واذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات) ما هذه الكلمات ؟ قال : " هي الكلمات التي
تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، وهو انه قال : يا رب ، اسالك بحق محمد و
علي و فاطمة و الحسن و الحسين الا تبت علي ، فتاب الله عليه انه هو
التواب الرحيم " . فقلت له : يا بن رسول الله ، فما يعني عز وجل بقوله :
(فاتمهن) ؟ قال : " يعني فاتمهن الى القائم (عليه السلام) اثني عشر
اماما ، تسعة من ولد الحسين (عليه السلام) " . قال المفضل : فقلت له
: يا بن رسول الله ، فاخبرني عن قول الله عز وجل : و جعلها كلمة باقية
في عقبه ؟ قال : " يعني بذلك الامامة ، جعلها الله في عقب الحسين

الى يوم القيامة " . قال : فقلت له : يا بن رسول الله ، فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن ، وهم جميعا ولدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسبطاه ، وسيدا شباب اهل الجنة ؟ فقال (عليه السلام) : " ان موسى و هارون كانا نبيين مرسلين اخوين ، فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ، ولم يكن لاحد ان يقول : لم فعل الله ذلك ؟ وان الامامة خلافة الله عز وجل ، ليس لاحد ان يقول : لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن ؟ لان الله هو الحكيم في افعاله (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) " . ولقول الله تبارك وتعالى : (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن) وجه آخر ، وما ذكرناه اصله . و الابتلاء على ضربين : احدهما مستحيل على الله تعالى ذكره ، والآخر جائز . فاما ما يستحيل : فهو ان يختبره ليعلم ما تكشف الايام عنه ، وهذا ما لا يصلح لانه عز وجل علام الغيوب . والضرب الاخر من الابتلاء : ان يتلوه حتى يصبر فيما يتلوه به ، فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق ، و لينظر اليه الناظر فيقتدي به ، فيعلم من حكمة الله تعالى انه لم يكمل اسباب الامامة الا الى الكافي المستقل ، الذي كشفت الايام عنه بخير . فاما الكلمات ، فمنها ما ذكرناه ، ومنها : اليقين ، وذلك قول الله عز وجل : (و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين) . ومنها : المعرفة بقدم بارئه ، و توحيده و تنزيهه من التشبيه : حين نظر الى الكواكب والقمر و الشمس ، و استدل باقول كل واحد منها على حدوثه ، و بحدوثه على

محدثه . ثم علمه (عليه السلام) بان الحكم بالنجوم خطأ : في قوله عز و
جل : (فنظر نظرة فى النجوم . فقال انى سقيم) و انما قيده الله
سبحانه بالنظرة الواحدة ، لان النظرة الواحدة لا توجب الخطا الا بعد
النظرة الثانية ، بدلالة قول النبي (صلى الله عليه و آله) لما قال لامير
المؤمنين (عليه السلام) : " يا علي اول النظرة لك ، والثانية عليك لا لك "
و منها : الشجاعة : و قد كشفت الايام عنه ، بدلالة قوله عز و جل : (
اذ قال لابيہ و قومہ ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون . قالوا وجدنا
آباءنا لها عابدين . قال لقد كنتم انتم و آباؤكم فى ضلال مبين . قالوا ا
جئتنا بالحق ام انت من اللاعبين . قال بل ربكم رب السماوات و الارض
الذى فطرهن و انا على ذلكم من الشاهدين . و تالله لا كيدن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين . فجعلهم جزاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون) و
مقاومة الرجل الواحد الوفا من اعداء الله عز و جل تمام الشجاعة . ثم
الحلم : مضمن معناه في قوله عز و جل : (ان ابراهيم لحليم اواه منيب)
. ثم السخاء : و بيانه في حديث ضيف ابراهيم المكرميين . ثم العزلة عن
اهل البيت و العشيرة : مضمن معناه في قوله : (و اعتزلکم و ما تدعون
من دون الله) الاية . و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر : بيان ذلك
في قوله عز و جل : (يا ابت لم تعبد ما لا يسمع و لا يبصر و لا يغنى
عنك شيئا . يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم ياتك فاتبعنى اهدك
صراطا سويا . يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا .
يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا) .

و دفع السيئة بالحسنة : و ذلك لما قال له ابوه : (ا راغب انت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك و اهجرنى مليا) فقال في جواب ابيه : (سلام عليك ساستغفر لك ربى انه كان بى حفيا) . و التوكل : بيان ذلك في قوله : (الذى خلقنى فهو يهدين . و الذى هو يطعمنى و يسقيني . و اذا مرضت فهو يشفين . و الذى يميتنى ثم يحيين . و الذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين) . ثم الحكم و الانتماء الى الصالحين : في قوله : (رب هب لى حكما و الحقنى بالصالحين) يعنى بالصالحين الذين لا يحكمون الا بحكم الله عز و جل ، و لا يحكمون بالاراء و المقاييس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق ، بيان ذلك في قوله : (و اجعل لى لسان صدق فى الاخرين) اراد في هذه الامة الفاضلة ، فاجابه الله و جعل له و لغيره من الانبياء لسان صدق فى الاخرين ، و هو علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، و ذلك قوله : (و جعلنا لهم لسان صدق عليا) . و المحنة في النفس : حين جعل في المنجنيق و قذف به في النار . ثم المحنة في الولد : حين امر بذبح ولده اسماعيل . ثم المحنة بالاهل : حين خلص الله عز و جل حرمة من عرارة القبطي ، في الخبر المذكور في القصة . ثم الصبر على سوء خلق سارة . ثم استقصار النفس في الطاعة : في قوله : (و لا تخزنى يوم يبعثون) . ثم النزاهة : في قوله عز و جل : (ما كان ابراهيم يهوديا و لا نصرانيا و لكن كان حنيفا مسلما و ما كان من المشركين) . ثم الجمع لاشراط الطاعات : في قوله : (ان صلاتى و نسكى و محياى و مماتى لله رب العالمين . لا

شريك له و بذلك امرت و انا اول المسلمين) فقد جمع في قوله : (محياى و مماتى لله رب العالمين) جميع اشراط الطاعات كلها حتى لا تعزب عنها عازبة ، و لا تغيب عن معانيها غائبة . ثم استجابة الله دعوته : حين قال : (رب ارنى كيف تحى الموتى) و هذه الاية متشابهة ، و معناها انه سال عن الكيفية ، و الكيفية من فعل الله عز و جل ، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ، و لا عرض له في توحيدہ نقص . فقال الله عز و جل : (ا و لم تؤمن قال بلى) هذا شرط عام لمن آمن به ، متى سئل واحد منهم : ا و لم تؤمن ؟ و جب ان يقول : بلى ، كما قال ابراهيم ، و لما قال الله عز و جل لجميع ارواح بني آدم : (ا لست بربكم قالوا بلى) كان اول من قال : بلى ، محمد (صلى الله عليه و آله) ، فصار بسبقه الى بلى سيد الاولين و الاخيرين ، و افضل النبيين و المرسلين ، فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب ابراهيم (عليه السلام) فقد رغب عن ملته ، قال الله عز و جل : (و من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) . ثم اصطفاء الله عز و جل اياه في الدنيا ، ثم شهادته له في العاقبة انه من الصالحين : في قوله عز و جل : (و لقد اصطفيناه فى الدنيا و انه فى الاخرة لمن الصالحين) و الصالحون هم النبي و الائمة (صلوات الله عليهم) ، الاخذون عن الله امره و نهيه ، الملتمسون للصلاح من عنده ، و المجتنبون للرأي و القياس في دينه ، في قوله عز و جل : (اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين) . ثم اقتداء من بعده من الانبياء (عليهم السلام) به : في قوله : (و وصى بها ابراهيم بنيه و يعقوب يا بنى ان

الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون) ، وفي قوله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله) : (ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) ، وفي قوله عز وجل : (ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) . و اشراط كلمات الامام ماخوذة من جهته مما تحتاج اليه الامة من مصالح الدنيا والاخرة . وقول ابراهيم (عليه السلام) : (ومن ذريتي) من : حرف تبعيض ، ليعلم ان من الذرية من يستحق الامامة ، و منهم من لا يستحقها ، هذا من جملة المسلمين ، و ذلك انه يستحيل ان يدعو ابراهيم بالامامة للكافر او للمسلم الذي ليس بمعصوم ، فصح ان باب التبعيض وقع على خواص المؤمنين ، و الخواص انما صاروا خواصا بالبعد عن الكفر ، ثم من اجتنب الكبائر صار من جملة الخواص . اخص ، ثم المعصوم هو الخاص الاخص ، و لو كان للتخصيص صورة اربى عليه ، لجعل ذلك من اوصاف الامام . و قد سمى الله عز وجل عيسى من ذرية ابراهيم ، و كان ابن بنته من بعده ، و لما صح ان ابن البنت ذرية ، و دعا ابراهيم لذريته بالامامة ، و جب على محمد (صلى الله عليه وآله) الاقتداء به في وضع الامامة في المعصومين من ذريته حذو النعل بالنعل بعد ما اوحى الله عز وجل اليه ، و حكم عليه بقوله : (ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا) الاية ، و لو خالف ذلك لكان داخلا في قوله : (و من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) جل نبي الله عن ذلك . قال الله عز وجل : (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا) و امير المؤمنين (عليه

السلام) ابو ذرية النبي (صلى الله عليه و آله) ، و وضع الامامة فيه
وضعها في ذريته المعصومين بعده . و قوله عز و جل : (لا ينال عهدى
الظالمين) يعني بذلك ان الامامة لا تصلح لمن قد عبد وثنا او صنما ، او
اشرك بالله طرفة عين ، و ان اسلم بعد ذلك ، و الظلم وضع الشيء في غير
موضعه ، و اعظم الظلم الشرك ، قال الله عز و جل : (ان الشرك لظلم
عظيم) و كذلك لا يصلح للامامة من قد ارتكب من المحارم شيئا صغيرا
كان او كبيرا ، و ان تاب منه بعد ذلك ، و كذلك لا يقيم الحد من في جنبه
حد ، فاذن لا يكون الامام الا معصوما ، و لا تعلم عصمته الا بنص الله
عز و جل عليه على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله) ، لان العصمة ليست
في ظاهر الخلقة فترى كالسواد و البياض و ما اشبه ذلك ، و هي مغيبة لا
تعرف الا بتعريف علام الغيوب عز و جل . ٦٠٤ . ٢ - محمد بن يعقوب
: عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابي يحيى الواسطي ،
عن هشام ابن سالم ، و درست بن ابي منصور ، عنه ، قال : قال ابو عبد
الله (عليه السلام) : " قد كان ابراهيم نبيا و ليس بامام حتى قال الله له :
(انى جاعلك للناس اماما قال و من ذريتى) فقال الله : (لا ينال عهدى
الظالمين) من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما " . ٦٠٥ . ٣ - عنه :
عن محمد بن الحسن ، عن ذكره ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن
سنان ، عن زيد الشحام ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول
: " ان الله تبارك و تعالى اتخذ ابراهيم (عليه السلام) عبدا قبل ان يتخذه
نبيا ، و ان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا ، و ان الله اتخذه رسولا قبل

ان يتخذه خليلا ، وان الله اتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما ، فلما جمع له الاشياء قال : (انى جاعلك للناس اماما) . قال : " فمن عظمها في عين ابراهيم (عليه السلام) : (قال و من ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) - قال - : لا يكون السفية امام التقي " . ٦٠٦ . ٤ - وعنه : عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين ، عن اسحاق بن عبد العزيز ابى السفاتج ، عن جابر ، عن ابى جعفر (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " ان الله اتخذ ابراهيم (عليه السلام) ، عبدا قبل ان يتخذه نبيا ، واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا ، واتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا ، واتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما ، فلما جمع له هذه الاشياء - و قبض يده - قال له : يا ابراهيم (انى جاعلك للناس اماما) فمن عظمها في عين ابراهيم ، قال : يا رب (و من ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) " . ٦٠٧ . ٥ - ابن بابويه ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا ابو احمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني ، قال : حدثنا ابو حامد عمران بن موسى بن ابراهيم ، عن الحسن بن القاسم الرقام ، قال : حدثني القاسم بن مسلم ، عن اخيه عبد العزيز بن مسلم ، قال : كنا في ايام على بن موسى الرضا (عليه السلام) بمرور ، فاجتمعنا في مسجد جامعها يوم الجمعة في بدء مقدمنا ، فادار الناس امر الامامة ، و ذكروا كثرة اختلاف الناس فيها . فدخلت على سيدي و مولاي الرضا (عليه السلام) فاعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم (عليه السلام) ، ثم قال :

يا عبد العزيز ، جهله القوم و خدعوا عن اديانهم ، ان الله عز و جل لم يقبض نبيه (صلى الله عليه و آله) حتى اكمل له الدين ، و انزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء ، بين فيه الحلال و الحرام ، و الحدود و الاحكام ، و جميع ما يحتاج اليه الناس كمالا ، فقال عز و جل (ما فرطنا فى الكتاب من شيء) و انزل في حجة الوداع و هي آخر عمره (صلى الله عليه و آله) : (اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلام ديناً) فامر الامامة من تمام الدين ، و لم يمض (صلى الله عليه و آله) حتى بين لامته تمام دينهم ، و اوضح لهم سبيلهم ، و تركهم على قصد الحق ، و اقام لهم عليا (عليه السلام) علما و اماما ، و ما ترك شيئا تحتاج اليه الامة الا بينه . فمن زعم ان الله عز و جل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله و من رد كتاب الله فهو كافر ، هل يعرفون قدر الامامة و محلها من الامة ، فيجوز فيها اختيارهم ؟ ان الامامة اجل قدرا ، و اعظم شانا ، و اعلى مكانا ، و امنع جانبا ، و ابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم ، او ينالوها بآرائهم ، او يقيموا اماما باختيارهم . ان الامامة خص الله بها ابراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوة ، و الخلة مرتبة ثالثة ، و فضيلة شرفه بها ، و اشاد بها ذكره ، فقال عز و جل : (انى جاعلك للناس اماما) فقال الخليل (عليه السلام) مسرورا بها : (و من ذريتى) قال الله تبارك و تعالى : (لا ينال عهدى الظالمين) فابطلت هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيامة فصارت في الصفوة (عليهم السلام) " الحديث . ٦٠٨ . ٦ - العياشي : رواه باسانيد عن صفوان

الجمال ، قال : كنا بمكة فجرى الحديث في قول الله : (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن) قال : اتمهن بمحمد و علي و الائمة من ولد علي (صلى الله عليهم) في قول الله : (ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم) ، ثم قال : (انى جاعلك للناس اماما قال و من ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) قال : يا رب ، و يكون من ذريتى ظالم ؟ قال : نعم ، فلان و فلان و فلان و من اتبعهم . قال : يا رب ، فاجعل لمحمد و علي ما وعدتني فيهما ، و عجل نصرک لهما ، و اليه اشار بقوله : (و من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه و لقد اصطفيناه فى الدنيا و انه فى الاخرة لمن الصالحين) فالملة : الامامة . فلما اسكن ذريته بمكة ، قال : (رب اجعل هذا بلدا آمنا و ارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله و اليوم الاخر) ، فاستثنى (من آمن) خوفا ان يقول له : لا ، كما قال له فى الدعوة الاولى : (قال و من ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) . فلما قال الله : (و من كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار و بئس المصير) قال : يا رب ، و من الذي متعتهم ؟ قال : الذين كفروا بآياتي فلان و فلان و فلان . ٦٠٩ . ٧ - عن حريز ، عن ذكره ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، فى قول الله : (لا ينال عهدى الظالمين) ، اي لا يكون اماما ظالما . ٦١٠ . ٨ - عن هشام بن الحكم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، فى قول الله : (انى جاعلك للناس اماما) . قال : فقال : " لو علم الله ان اسما افضل منه لسمانا به " . ٦١١ . ٩ - سعد بن عبد الله : عن احمد بن محمد بن عيسى ، و

محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن فضالة بن ايوب ،
 عن عبد الحميد بن النضر ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : "
 ينكرون الامام المفروض الطاعة و يجحدونه ؟ و الله ، ما في الارض
 منزلة عند الله اعظم من منزلة مفترض الطاعة ، لقد كان ابراهيم (عليه
 السلام) دهرا ينزل عليه الوحي ﴿ و الامر من الله و ما كان مفترض
 الطاعة ﴾ حتى بدا لله ان يكرمه و يعظمه فقال : (انى جاعلك للناس
 اماما) فعرف ابراهيم (عليه السلام) ما فيها من الفضل فقال : (و من
 ذريتي) اي و اجعل ذلك في ذريتي ، قال الله عز و جل : (لا ينال
 عهدى الظالمين) . قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " انما هو في
 ذريتي لا يكون في غيرهم " . ٦١٢ . ١٠ - الشيخ المفيد : عن ابي
 الحسن الاسدي ، عن ابي الخير صالح بن ابي حماد الرازي ، يرفعه ،
 قال : سمعت ابا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول : " ان الله اتخذ
 ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا ، و ان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا
 ، و ان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا ، و ان الله اتخذه خليلا قبل
 ان يتخذه اماما ، فلما جمع له الاشياء ، قال : (انى جاعلك للناس اماما
) " . قال : " فمن عظمها في عين ابراهيم (عليه السلام) : (قال و من
 ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين) - قال - : لا يكون السفية امام
 التقي . ٦١٣ . ١١ - و عنه : عن ابي محمد الحسن بن حمزة الحسيني ،
 عن محمد بن يعقوب ، عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن
 عيسى ، عن ابي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم و درست بن ابي

منصور ، عنهم - في حديث - قال : " قد كان ابراهيم نبيا و ليس بامام حتى قال الله تبارك و تعالى : (انى جاعلك للناس اماما) قال و من ذريتى (فقال الله تبارك و تعالى : (لا ينال عهدى الظالمين) من عبد صنما او وثنا او مثالا لا يكون اماما " . ٦١٤ . ١٢ - عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " ان الله اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا ، واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا ، واتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا ، و ان الله اتخذ ابراهيم خليلا قبل ان يتخذه اماما ، فلما جمع له الاشياء - و قبض يده - قال له : يا ابراهيم (انى جاعلك للناس اماما) فمن عظمها في عين ابراهيم (عليه السلام) قال : يا رب (و من ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين) " . ٦١٥ . ١٣ - الشيخ في (اماليه) : عن الحفار ، قال : حدثنا اسماعيل ، قال : حدثنا ابي و اسحاق بن ابراهيم الدبري ، قال حدثنا عبد الرزاق ، قال : حدثنا ابي ، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " انا دعوة ابي ابراهيم " . قلنا : يا رسول الله ، و كيف صرت دعوة ابيك ابراهيم ؟ قال : " اوحى الله عز و جل الى ابراهيم : (انى جاعلك للناس اماما) فاستخف ابراهيم الفرح ، فقال : يا رب ، و من ذريتى ائمة مثلي ؟ فاوحى الله عز و جل اليه : ان - يا ابراهيم - انى لا اعطيك عهدا لا افى لك به . قال : يا رب ، ما العهد الذي لا تفي لي به ؟ قال : لا اعطيك عهدا لظالم من ذريتك . قال : يا رب ، و من الظالم من ولدي الذي لا ينال عهدك ؟ قال : من سجد لصنم من دوني لا

اجعله اماما ابدا ، و لا يصلح ان يكون اماما . قال ابراهيم : (و اجنبنى و بنى ان نعبد الاصنام . رب انهن اضلن كثيرا من الناس) .
 قال النبي (صلى الله عليه و آله) : " فانتهدت الدعوة الي و الي اخي علي ، لم يسجد احد منا لصنم قط ، فاتخذني الله نبيا و عليا وصيا " . ٦١٦ .
 ١٤ - و من طريق المخالفين : ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب (المناقب) باسناده ، يرفعه الى عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " انا دعوة ابي ابراهيم (عليه السلام) " . قلت : يا رسول الله ، و كيف صرت دعوة ابراهيم ابيك (عليه السلام) ؟ و ساق الحديث السابق بعينه الى قوله (صلى الله عليه و آله) : " فانتهدت الدعوة الي و الي علي (عليه السلام) لم يسجد احدنا لصنم قط ، فاتخذني الله نبيا و اتخذ عليا وصيا " .

السورة البقرة (٢) آية ١٢٥

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ
 مُصَلًّى وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ
 وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٢٦ السطر ٩

٦١٧ . ١- قال علي بن ابراهيم : المثابة : العود اليه . ٦١٨ . ٢- محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الصباح الكناني ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسي ان يصلي الركعتين عند مقام ابراهيم (عليه السلام) في طواف الحج والعمرة ؟ فقال : " ان كان بالبلد صلى الركعتين عند مقام ابراهيم (عليه السلام) ، فان الله عز و جل يقول : (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وان كان قد ارتحل فلا أمره ان يرجع " . ٦١٩ . ٣- الشيخ في (التهذيب) : باسناده ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن حدثه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ليس لاحد ان يصلي ركعتي طواف الفريضة الا خلف المقام ، لقول الله : (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) ان صليتهما في غيره فعليك اعادة الصلاة " . ٦٢٠ . ٤- و عنه : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسي ان يصلي ركعتي طواف الفريضة خلف المقام ، وقد قال الله تعالى : (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) حتى ارتحل . فقال : " ان كان ارتحل فاني لا اشق عليه ولا أمره ان يرجع ، ولكن يصلي حيث يذكر " . ٦٢١ . ٥- و عنه : عن موسى بن القاسم ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله

بن مسكان ، عن ابي عبد الله الابراري ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسي ان يصلي ركعتي طواف الفريضة في الحجر . قال : " يعيدهما خلف المقام ، لان الله يقول : (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة " . ٦٢٢ . ٦ - و عنه :

باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، قال حدثني من ساله عن الرجل ينسى ركعتي طواف الفريضة حتى يخرج . فقال : " يوكل " . قال ابن مسكان : وفي حديث آخر : " ان كان جاوز ميقات اهل ارضه فليرجع و ليصلهما ، فان الله تعالى يقول : (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) " . ٦٢٣ . ٧ - العياشي : عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الصباح ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسي ان يصلي ركعتين عند مقام ابراهيم (عليه السلام) في الطواف ، في الحج او العمرة . فقال : " ان كان بالبلد صلى ركعتين عند مقام ابراهيم ، فان الله يقول : (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) ، وان كان ارتحل و سار ، فلا آمره ان يرجع " . ٦٢٤ . ٨ - عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن رجل طاف بالبيت طواف الفريضة ، في حج كان او عمرة ، و جهل ان يصلي ركعتين عند مقام ابراهيم (عليه السلام) . قال : " يصلها و لو بعد ايام ، لان الله يقول : (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) " .

الجلد ١ الصفحة ٣٢٧ السطر ٢٠

٦٢٥ . ١ - علي بن ابراهيم : قال الصادق (عليه السلام) : " يعني نحيا

عنه المشركين " . وقال : " لما بنى ابراهيم البيت و حج الناس ، شكت
 الكعبة الى الله تبارك و تعالى ما تلقاه من ايدي المشركين و انفاسهم ،
 فاوحى الله اليها ، قري كعبتي ، فاني ابعث في آخر الزمان قوما يتنظفون
 بقضبان الشجر و يتخللون " . ٦٢٦ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن حميد
 بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن غير واحد ، عن ابان بن عثمان ، عن
 محمد بن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الله عز و
 جل يقول في كتابه : (طهرا بيتي للطائفين و العاكفين و الركع السجود)
 فينبغي للعبد ان لا يدخل مكة الا و هو طاهر ، قد غسل عرقه و الاذى و
 تطهر " . ٦٢٧ . ٣ - الشيخ : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن حماد
 بن عيسى ، عن عمران الحلبي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام)
 : ا تغتسل النساء اذا اتين البيت ؟ فقال : " نعم ، ان الله تعالى يقول : (ان
 طهرا بيتي للطائفين و العاكفين و الركع السجود) و ينبغي للعبد ان لا
 يدخل الا و هو طاهر ، قد غسل عنه العرق و الاذى و تطهر " . ٦٢٨ . ٤
 - محمد بن علي بن بابويه : عن محمد بن الحسن (رحمه الله) ، قال :
 حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد و عبد الله ابني محمد بن
 عيسى ، عن محمد بن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله بن
 علي الحلبي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) : ا تغتسل النساء
 اذا اتين البيت ؟ قال : " نعم ، ان الله عز و جل يقول : (ان طهرا بيتي
 للطائفين و العاكفين و الركع السجود) فينبغي للعبد ان لا يدخل الا و هو
 طاهر ، قد غسل عنه العرق و الاذى و تطهر " . ٦٢٩ . ٥ - العياشي :

عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته : ا تغتسل النساء اذا اتين البيت ؟ قال : " نعم ، ان الله يقول : (ان طهرا بيتي للطائفين و العاكفين و الركع السجود) ينبغي للعبد ان لا يدخل الا و هو طاهر ، قد غسل عنه العرق و الاذى و تطهر " . ٦٣٠ . ٦ - ابو علي الطبرسي في (مجمع البيان) : سبب النزول ، عن ابن عباس ، قال : لما اتى ابراهيم باسماعيل و هاجر فوضعهما بمكة و اتت على ذلك مدة و نزلها الجرهميون ، و تزوج اسماعيل امرأة منهم ، و ماتت هاجر و استاذن ابراهيم سارة ان ياتي هاجر فاذنت له ، و شرطت عليه ان لا ينزل ، فقدم ابراهيم (عليه السلام) ، و قد ماتت هاجر ، فذهب الى بيت اسماعيل ، فقال لامراته : " اين صاحبك ؟ " قالت : له ليس هاهنا ، ذهب يتصيد ، و كان اسماعيل يخرج من الحرم يتصيد و يرجع . فقال لها ابراهيم : " هل عندك ضيافة ؟ " قالت : ليس عندي شيء ، و ما عندي احد . فقال لها ابراهيم : " اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام و قولني له : فليغير عتبة بابي " و ذهب ابراهيم (عليه السلام) ، فجاء اسماعيل (عليه السلام) و وجد ريح ابيه ، فقال لامراته : " هل جاءك احد ؟ " . قالت : جاءني شيخ صفته كذا و كذا ، كالمستخفة بشانه . قال : " فما قال لك ؟ " قالت : قال لي : اقرئي زوجك السلام ، و قولني له : فليغير عتبة بابي . فطلقها و تزوج اخرى ، فلبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ، ثم استاذن سارة ان يزور اسماعيل (عليه السلام) فاذنت له ، و اشترطت عليه ان لا ينزل ، فجاء ابراهيم (عليه السلام) حتى انتهى الى باب اسماعيل (عليه السلام) ،

فقال لامراته : " اين صاحبك ؟ " . قالت : يتصيد ، وهو يجيئني الان -
ان شاء الله - فانزل يرحمك الله . فقال لها : " هل عندك ضيافة ؟ " .
قالت : نعم ، فجاءت باللبن واللحم ، فدعا لها بالبركة ، فلو جاءت يومئذ
بخبز او بر او شعير او تمر لكانت اكثر ارض الله برا و شعيرا و تمرا .
فقالت له : انزل حتى اغسل راسك ، فلم ينزل ، فجاءت بالمقام فوضعت
على شقه الايمن فوضع قدمه عليه ، فبقي اثر قدمه عليه ، فغسلت شق
راسه الايمن ، ثم حولت المقام الى شقه الايسر ، فبقي اثر قدمه عليه ،
فغسلت شق راسه الايسر . فقال لها : " اذا جاء زوجك فاقرئيه مني
السلام ، وقولي له : قد استقامت عتبة بابك " . فلما جاء اسماعيل وجد
ريح ابيه ، فقال لامراته : " هل جاءك احد ؟ " . قالت : نعم ، شيخ احسن
الناس وجها ، واطيبهم ريحا ، وقال لي : كذا و كذا ، وقلت له : كذا ،
و غسلت راسه ، و هذا موضع قدميه على المقام ، فقال لها اسماعيل (
عليه السلام) : " ذاك ابراهيم (عليه السلام) " . ٦٣١ . ٧ - ثم قال ابو
علي : و قد روى هذه القصة بعينها علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي
عمير ، عن ابان ، عن الصادق (عليه السلام) ، و ان اختلفت بعض
الفاظه ، و قال في آخرها : " اذا جاء زوجك ، فقولي له : قد جاء ها هنا
شيخ و هو يوصيك بعتبة بابك خيرا ، فاكب اسماعيل (عليه السلام) على
المقام يبيكي و يقبله " . ٦٣٢ . ٨ - ثم قال : و في رواية اخرى ، عنه (
عليه السلام) : " ان ابراهيم (عليه السلام) استاذن سارة ان يزور
اسماعيل (عليه السلام) ، فاذنت له على ان لا يلبث عنها و ان لا ينزل

من حمارة ، فقيل : كيف كان ذلك ؟ فقال : ان الارض طويت له " .

السورة البقرة (٢) آية ١٢٦

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٣٠ السطر ١٤

٦٣٤ . ٢ - علي بن ابراهيم ، قال : دعا ابراهيم ربه ان يرزق من آمن منهم ، فقال الله : يا ابراهيم (و من كفر - ايضا ارزقه - فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار و بئس المصير) . ٦٣٥ . ٣ - ابو علي الطبرسي في (مجمع البيان) ، قال : روي عن ابي جعفر (عليه السلام) : " ان المراد بذلك ان الثمرات تحمل اليهم من الافاق " . و روي عن الصادق (عليه السلام) انه قال : " انما هي ثمرات القلوب ، اي حبيبهم الى الناس لثوبوا اليهم " .

الجلد ١ الصفحة ٣٣٣ السطر ١٢

٦٣٩ . ٧ - عن عبد الله بن غالب ، عن ابيه ، عن رجل ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) : " قول ابراهيم : (رب اجعل هذا بلدا آمنا و ارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله) ايانا عنى بذلك و اولياءه و شيعة وصيه " . قال : " (و من كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار) قال : عنى بذلك من جحد وصيه و لم يتبعه من امته ، و كذلك و الله حال هذه الامة " .

السورة البقرة (٢) آية ١٢٧

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٣٣ السطر ٢

٦٣٧ . ٥ - العياشي : عن المنذر الثوري ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن الحجر . فقال : " نزلت ثلاثة احجار من الجنة : الحجر الاسود استودعه ابراهيم (عليه السلام) ، و مقام ابراهيم ، و حجر بني اسرائيل " . قال ابو جعفر (عليه السلام) : " ان الله استودع ابراهيم

الحجر الابيض ، و كان اشد بياضا من القراطيس ، فاسود من خطايا بني آدم " . ٦٣٨ . ٦ - عن جابر الجعفي ، قال : قال محمد بن علي (عليهما السلام) : " يا جابر ، ما اعظم فرية اهل الشام على الله ، يزعمون ان الله تبارك و تعالى حيث سعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ، و لقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر ، فامرنا الله تبارك و تعالى ان نتخذه مصلى . يا جابر ، ان الله تبارك و تعالى لا نظير له و لا شبيه ، تعالى الله عن صفة الواصفين ، و جل عن اوهام المتوهمين ، و احتجب عن عين الناظرين ، لا يزول مع الزائلين ، و لا يافل مع الافلين ، ليس كمثل شيء ، و هو السميع العليم " .

الجلد ١ الصفحة ٣٣٣ السطر ١٦

٦٤٠ . ٨ - عن احمد بن محمد ، عنه (عليه السلام) ، قال : " ان ابراهيم لما ان دعا ربه ان يرزق اهله من الثمرات قطع قطعة من الاردن ، فاقبلت حتى طافت بالبيت سبعا ، ثم اقرها الله في موضعها ، و انما سميت الطائف للطواف بالبيت " . ٦٤١ . ٩ - عن ابي سلمة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " ان الله انزل الحجر الاسود من الجنة لادم ، و كان البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء و بقي اساسه ، فهو حيال هذا البيت " . و قال : " يدخله كل يوم سبعون الف ملك ، لا يرجعون اليه ابدا ، فامر الله ابراهيم و اسماعيل (عليهما السلام) ان بينيا البيت على القواعد " . ٦٤٢ . ١٠ - قال الحلبي : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن البيت ، ا كان يحج قبل ان يبعث النبي (صلى الله عليه و آله) ؟ قال

: " نعم ، و تصديقه في القرآن قول شعيب حين قال لموسى (عليهما السلام) حيث تزوج : (على ان تاجرني ثمانى حجج) ولم يقل ثمانى سنين ، وان آدم ونوحا (عليهما السلام) حجا ، وسليمان بن داود (عليهما السلام) قد حج البيت بالجن و الانس و الطير و الريح ، و حج موسى (عليه السلام) على جمل احمر ، يقول : لبيك لبيك . وانه كما قال الله : (ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً و هدى للعالمين) و قال : (و اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت و اسماعيل) و قال : (ان طهرا بيتى للطائفين و العاكفين و الركع السجود) و ان الله انزل الحجر لادم و كان البيت " . ٦٤٣ . ١١ - عن ابي الورقاء ، قال : قلت لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) اول شيء نزل من السماء ، ما هو ؟ قال : " اول شيء نزل من السماء الى الارض فهو البيت الذي بمكة ، انزله الله يا قوتة حمراء ، ففسق قوم نوح في الارض ، فرفعه حيث يقول : (و اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت و اسماعيل) " .

السورة البقرة (٢) آية ١٢٨

رَبَّنَا وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَ اٰرِنَا مَنَاسِكَنَا وَ تَبَّ عَلَيْنَا اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٣٠ السطر ٤

٦٣٣ . ١ - محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، والحسين بن محمد ، عن عبدويه بن عامر ، و محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، جميعا ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ابان بن عثمان ، عن عقبه ابن بشير ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : " ان الله عز و جل امر ابراهيم (عليه السلام) ببناء الكعبة ، و ان يرفع قواعدها و ير الناس مناسكهم ، فبنى ابراهيم و اسماعيل (عليهما السلام) البيت كل يوم سافا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود " . و قال ابو جعفر (عليه السلام) " فنادى ابو قبيس ابراهيم (عليه السلام) : ان لك عندي وديعة ، فاعطاه الحجر ، فوضعه موضعه ، ثم ان ابراهيم (عليه السلام) اذن في الناس بالحج ، فقال : ايها الناس ، اني ابراهيم خليل الله ، و ان الله يامركم ان تحجوا هذا البيت فحجوه ، فاجابه من يحج الى يوم القيامة ، و كان اول من اجابه من اهل اليمن - قال : و حج ابراهيم (عليه السلام) هو و اهله و ولده ، فمن زعم ان الذبيح هو اسحاق فمن هاهنا كان ذبحه " . و ذكر عن ابي بصير انه سمع ابا جعفر و ابا عبد الله (عليهما السلام) يزعمان انه اسحاق ، فاما زرارة فزعم انه اسماعيل .

٦٣٦ . ٤ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان ابراهيم (عليه السلام) كان نازلا في بادية الشام ، فلما ولد له من هاجر اسماعيل (عليه السلام) اغتمت سارة من ذلك غما شديدا ، لانه لم يكن له منها ولد ، و كانت تؤذي ابراهيم (عليه السلام) في هاجر و تغمه ، فشكا ابراهيم (عليه السلام) ذلك الى الله عز و جل ، فاوحى الله اليه : انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ، ان تركتها استمتعت بها ، و ان اقمتهما كسرتها ، ثم امره ان يخرج اسماعيل (عليه السلام) و امه . فقال : يا رب الى اي مكان ؟ قال : الى حرمي و امني ، و اول بقعة خلقتها من الارض ، و هي مكة . فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق ، فحمل هاجر و اسماعيل و ابراهيم (عليهما السلام) ، و كان ابراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر و نخل و زرع الا و قال : يا جبرئيل ، الى هاهنا ، الى هاهنا ، فيقول جبرئيل : لا ، امض ، امض ، حتى وافى مكة ، فوضعه في موضع البيت ، و قد كان ابراهيم (عليه السلام) عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها . فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه شجر ، فالقت هاجر على ذلك الشجر كساءا كان معها ، فاستظلوا تحته ، فلما سرحهم ابراهيم و وضعهم و اراد الانصراف عنهم الى سارة ، قالت له هاجر : يا ابراهيم ، ا تدعنا في موضع ليس فيه انيس و لا ماء و لا زرع ؟ فقال ابراهيم : الله الذي امرني ان

اضعكم في هذا المكان هو يكفيكم . ثم انصرف عنهم ، فلما بلغ كداء -
و هو جبل بذي طوى - التفت اليهم ابراهيم ، فقال : (ربنا انى اسكنت
من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
افئدة من الناس تهوى اليهم و ارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون) ثم
مضى ، و بقيت هاجر . فلما ارتفع النهار عطش اسماعيل و طلب الماء ،
فقامت هاجر في الوادي في موضع السعي ، و نادت : هل في الوادي من
انيس ؟ فغاب عنها اسماعيل (عليه السلام) فصعدت على الصفا ، و لمع
لها السراب في الوادي ، فظنت انه ماء ، فنزلت في بطن الوادي و سعت ،
فلما بلغت المسعى غاب عنها اسماعيل (عليه السلام) ، ثم لمع لها
السراب في ناحية الصفا ، فهبطت الى الوادي تطلب الماء ، فلما غاب
عنها اسماعيل (عليه السلام) عادت حتى بلغت الصفا ، فنظرت حتى
فعلت ذلك سبع مرات ، فلما كانت في الشوط السابع و هي على المروة ،
نظرت الى اسماعيل (عليه السلام) و قد ظهر الماء من تحت رجليه ،
فعادت حتى جمعت حوله رملا ، فانه كان سائلا ، فزمته بما جعلته حوله
، فلذلك سميت زمزم . و كانت جرهم نازلة بذي المجاز و عرفات ، فلما
ظهر الماء بمكة عكفت الطير و الوحش على الماء ، فنظرت جرهم الى
تعكف الطير و الوحش على ذلك المكان ، فاتبعوها حتى نظروا الى امراة و
صبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة ، و قد ظهر الماء لهما ،
فقالوا لهاجر : من انت ، و ما شانك و شان هذا الصبي ؟ قالت : انا ام
ولد ابراهيم خليل الرحمن ، و هذا ابنه ، امره الله ان ينزلنا هاهنا . فقالوا

لها : ا تاذنين لنا ان نكون بالقرب منكما ؟ فقالت لهم : حتى ياتي ابراهيم . فلما زارهما ابراهيم (عليه السلام) في اليوم الثالث ، قالت هاجر : يا خليل الله ، ان هاهنا قوما من جرهم يسالونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا ، ا فتاذن لهم في ذلك ؟ فقال ابراهيم : نعم ، فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم و ضربوا خيامهم ، فانست هاجر و اسماعيل بهم ، فلما زارهم ابراهيم في المرة الثانية نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا ، فلما ترعرع اسماعيل (عليه السلام) ، و كانت جرهم قد وهبوا لاسماعيل كل واحد منهم شاة او شاتين ، فكانت هاجر و اسماعيل يعيشان ﴿ بها ﴾ . فلما بلغ اسماعيل (عليه السلام) مبلغ الرجال امر الله ابراهيم (عليه السلام) ان يبني البيت ، فقال : يا رب ، في اي بقعة ؟ قال : في البقعة التي انزلت على آدم القبة فاضاء لها الحرم ، فلم تزل القبة التي انزلها الله على آدم (عليه السلام) قائمة حتى كان ايام الطوفان ايام نوح (عليه السلام) ، فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة و غرقت الدنيا الا موضع البيت ، فسميت البيت العتيق ، لانه اعتق من الغرق . فلما امر الله عز و جل ابراهيم (عليه السلام) ان يبني البيت لم يدر في اي مكان بينيه ، فبعث الله عز و جل جبرئيل (عليه السلام) فخط له موضع البيت ، فانزل الله عليه القواعد من الجنة ، و كان الحجر الذي انزله الله على آدم (عليه السلام) اشد بياضا من الثلج ، فلما مسته ايدي الكفار اسود . فبنى ابراهيم (عليه السلام) البيت ، و نقل اسماعيل (عليه السلام) الحجر من ذي طوى ، فرفعه في السماء تسعة

اذرع ، ثم دله على موضع الحجر ، فاستخرجه ابراهيم (عليه السلام) و
وضعه في موضعه الذي هو فيه الان ، وجعل له بابين : بابا الى الشرق ، و
بابا الى الغرب ، و الباب الذي الى الغرب يسمى المستجار ، ثم القى عليه
الشجر و الاذخر ، و اوقت هاجر على بابه كساء كان معها ، و كانوا
يكنون تحته . فلما بناه و فرغ منه حج ابراهيم و اسماعيل (عليهما
السلام) ، و نزل عليهما جبرائيل (عليه السلام) يوم التروية لثمان من
ذي الحجة ، فقال : يا ابراهيم قم فارتو من الماء . لانه لم يكن بمنى و
عرفات ماء . فسميت التروية لذلك ، ثم اخرجه الى منى فبات بها ، ففعل
به ما فعل بآدم (عليه السلام) . فقال ابراهيم (عليه السلام) لما فرغ
من بناء البيت و الحج : (رب اجعل هذا بلدا آمنا و ارزق اهله من الثمرات
من آمن منهم بالله و اليوم الاخر) : قال : من ثمرات القلوب ، اي حبهم
الى الناس لينتابوا اليهم و يعودوا اليهم " .

السورة البقرة (٢) آية ١٢٩

رَبَّنَا وَابْحَثْ فِيهِمْ ذُرُوسًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَ يَعْلَمُهُمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٣٤ السطر ١٨

٦٤٥ . ١٣ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (ربنا و ابعث فيهم رسولا منهم) قال : يعني من ولد اسماعيل (عليه السلام) ، فلذلك قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " انا دعوة ابي ابراهيم (عليه السلام) " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٣٤ السطر ١٠

٦٤٤ . ١٢ - عن ابي عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : اخبرني عن امة محمد (عليه الصلاة و السلام) ، من هم ؟ قال : " امة محمد بنو هاشم خاصة " . قلت : فما الحجة في امة محمد انهم اهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم ؟ قال : " قول الله : (و اذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت و اسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا و اجعلنا مسلمين لك و من ذريتنا امة مسلمة لك و ارنا مناسكنا و تب علينا انك انت التواب الرحيم) فلما اجاب الله ابراهيم و اسماعيل ، و جعل من ذريتهم امة مسلمة ، و بعث فيها رسولا منها - يعني من تلك الامة - يتلو عليهم آياته و يزيكهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة ، ردف ابراهيم (عليه السلام) دعوته الاولى بدعوته الاخرى ، فسأل لهم تطهيراً من الشرك و من عبادة الاصنام ، ليصح امره فيهم ، و لا يتبعوا غيرهم ، فقال : (و اجنبنى و بنى ان نعبد الاصنام . رب انهن اضللن كثيرا من

الناس فمن تبعني فانه مني و من عصاني فانك غفور رحيم) ففي هذه دلالة على انه لا تكون الائمة و الامة المسلمة التي بعث فيها محمدا (صلى الله عليه و آله) الا من ذرية ابراهيم (عليه السلام) ، لقوله : (اجنبنى و بنى ان نعبد الاصنام) .

السورة البقرة (٢) آية ١٣٠

وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

السورة البقرة (٢) آية ١٣١

إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

السورة البقرة (٢) آية ١٣٢

وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَبْنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ
الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٣٦ السطر ٢

٦٤٧ . ٢ - ابن شهر آشوب وغيره ، عن صاحب (شرح الاخبار) قال ابو
جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى : (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا و انتم مسلمون) قال : "
بولاية علي (عليه السلام) . "

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٣٥ السطر ٧

٦٤٦ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا حمزة ابن القاسم العلوي
العباسي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري ، قال :
حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات ، عن محمد بن زياد الازدي ،

عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) - في حديث له ﴿ ذكر فيه الكلمات التي ابتلى الله بهن ابراهيم (عليه السلام) ﴾ - قال : ﴿ ثم استجابة الله دعوته حين قال : (رب ارني كيف تحي الموتى) وهذه آية متشابهة ، ومعناها انه سال عن الكيفية ، والكيفية من فعل الله عز وجل ، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ، ولا عرض في توحيدہ نقص ، فقال الله عز وجل : (ا ولم تؤمن قال بلى) . هذه شرط عام ، لمن آمن به ، متى سئل واحد منهم : ا ولم تؤمن ؟ وجب ان يقول : بلى ، كما قال ابراهيم (عليه السلام) ، ولما قال الله عز وجل لجميع ارواح بني آدم : (ا لست بربكم قالوا بلى) ، كان اول من قال بلى ، محمد (صلى الله عليه وآله) ، فصار بسبقه الى بلى سيد الاولين و الاخرين ، و افضل النبيين والمرسلين ، فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب ابراهيم فقد رغب عن ملته ﴿ ، قال الله عز وجل : (و من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) . ثم اصطفاه الله عز وجل اياه في الدنيا ، ثم شهادته له في العاقبة انه من الصالحين في قوله عز وجل : (و لقد اصطفيناه في الدنيا و انه في الاخرة لمن الصالحين) . و الصالحون هم النبي و الائمة (صلوات الله عليهم) ، الاخذون عن الله امره ونهيه ، و الملتمسون الصلاح من عنده ، و المجتنبون للراي و القياس في دينه في قوله عز وجل : (اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين) . ثم اقتداء من بعده من الانبياء (عليهم السلام) به في قوله عز وجل : (و وصى بها ابراهيم بنيه و يعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا

تموتن الا وانتم مسلمون) " .

السورة البقرة (٢) آية ١٣٣

أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ
مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَ
إِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٣٦ السطر ٨

٦٤٨ . ١ - العياشي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال :
سالته عن تفسير هذه الاية من قول الله : (اذ قال لبنيه ما تعبدون من
بعدي قالوا نعبد الهك و اله آباءك ابراهيم و اسماعيل و اسحاق الها واحدا)
، قال : " جرت في القائم (عليه السلام) " .

السورة البقرة (٢) آية ١٣٤

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

السورة البقرة (٢) آية ١٣٥

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٣٦ السطر ١٤

٦٤٩ . ١ - العياشي : عن الوليد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال
: " ان الحنيفية هي الاسلام " . ٦٥٠ . ٢ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) :
" ما ابقت الحنيفية شيئا ، حتى ان منها قص الشارب و قلم
الاذفار و الختان " . ٦٥١ . ٣ - علي بن ابراهيم : انزل الله تعالى على
ابراهيم (عليه السلام) الحنيفية ، وهي الطهارة ، وهي عشرة اشياء :
خمسة في الراس ، و خمسة في البدن ، فاما التي في الراس : فاخذ
الشارب ، و اعفاء اللحي ، و طم الشعر ، و السواك ، و الخلال ، و اما

التي في البدن : فحلق الشعر من البدن ، و الختان ، و قلم الاظفار ، و
الغسل من الجنابة ، و الطهور بالماء ، و هي الحنيفية الطاهرة التي جاء
بها ابراهيم فلم تنسخ و لا تنسخ الى يوم القيامة .

السورة البقرة (٢) آية ١٣٦

قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ
إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ وَ مَا أُوتِيَ
النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٣٧ السطر ١٣

٦٥٣ . ٢ - عن حنان بن سدير ، عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام)
، قال : قلت له : كان ولد يعقوب انبياء ؟ قال : " لا ، و لكنهم كانوا
اسباط اولاد الانبياء ، و لم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا و تذكروا
ما صنعوا " . و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب باسناده عن حنان ،
عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) بزيادة بعد قوله : " و تذكروا ما
صنعوا " و هي قوله (عليه السلام) : " الا الشيخين ، فارقا الدنيا و لم يتوبا

و لم يذكر ما صنعا بامير المؤمنين (عليه السلام) ، فعليهما لعنة الله و
الملائكة و الناس اجمعين " .

السورة البقرة (٢) آية ١٣٧

فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي
شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٣٨ السطر ٥

٦٥٥ . ٤ - قال علي بن ابراهيم : قوله (فانما هم في شقاق) يعني في كفر
. و رواه في (مجمع البيان) عن ابي عبد الله (عليه السلام) .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٣٧ السطر ١٠

٦٥٢ . ١ - العياشي : عن المفضل بن صالح ، عن بعض اصحابه ، في قوله
تعالى : (قولوا آمنة بالله و ما انزل الينا و ما انزل الى ابراهيم و اسماعيل و

اسحاق و يعقوب و الاسباط) اما قوله : (قولوا) منه آل محمد (صلى الله عليه و آله) و قوله : (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا) سائر الناس .

الجلد ١ الصفحة ٣٣٧ السطر ١٨

٦٥٤ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد ابن النعمان ، عن سلام ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (آمنا بالله و ما انزل الينا) . قال : " انما عنى بذلك عليا و فاطمة و الحسن و الحسين ، و جرت بعدهم في الائمة (عليهم السلام) ، ﴿ ثم ﴾ يرجع القول من الله في الناس ، فقال : (فان آمنوا) يعني الناس (بمثل ما آمنتم به) يعني عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الائمة (عليهم السلام) : (فقد اهتدوا و ان تولوا فانما هم فى شقاق) " . العياشي : عن سلام ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، و ذكر الحديث بعينه .

السورة البقرة (٢) آية ١٣٨

صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٣٨ السطر ٩

٦٥٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (صبغة الله و من احسن من الله صبغة) . قال : " صبغ المؤمن بالولاية في الميثاق " . ٦٥٧ . ٢ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، جميعا عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (صبغة الله و من احسن من الله صبغة) قال : " الاسلام " . ٦٥٨ . ٣ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن داود بن سرحان ، عن عبد الله بن فرقد ، عن حمران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل (صبغة الله و من احسن من الله صبغة) قال : " الصبغة هي الاسلام " . ٦٥٩ . ٤ - و عنه : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن ابان ، عن محمد ابن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، في قول الله : (صبغة الله و من احسن من الله صبغة) قال : " الصبغة هي الاسلام " . ٦٦٠ . ٥ - ابن بابويه : عن ابيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ، عن ابيه ، عن فضالة ، عن ابان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (صبغة الله و من احسن من الله صبغة) قال : " هي الاسلام " . ٦٦١ . ٦ .

- العياشي : عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، و حمران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " الصبغة الاسلام " . ٦٦٢ . ٧ - وعن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي - مولى ابي جعفر - ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (صبغة الله و من احسن من الله صبغة) قال : " الصبغة امير المؤمنين (عليه السلام) بالولاية في الميثاق " .

السورة البقرة (٢) آية ١٣٩

قُلْ اَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا اَعْمَلُنَا وَلَكُمْ اَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ

السورة البقرة (٢) آية ١٤٠

اَمْ تَقُولُونَ اِنَّ اِبْرَاهِمَ وَاِسْمَاعِيلَ وَاِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَاَلْسَباطَ كَانُوا هُودًا اَوْ نَصْرٰى قُلْ ءَاَنْتُمْ اَعْلَمُ اَمَّ اللّٰهِ وَ مَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ

كُتِمَ شَهَادَةٌ عِنْدَهُ مِنْ أَللّهِ وَمَا أَللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

السورة البقرة (٢) آية ١٤١

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

السورة البقرة (٢) آية ١٤٢

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتُمْ هَؤُلَاءَ مِنْ قَبْلِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا
قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٣٩ السطر ١١

٦٦٣ . ١ - الشيخ باسناده عن الطاطري ، عن وهيب ، عن ابي بصير ، عن احدهما (عليهما السلام) ، في قوله : (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق و المغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) . فقلت له : امره الله ان يصلي الى بيت المقدس ؟ قال : " نعم ، الا ترى ان الله تعالى يقول : (و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه و ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله و ما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم) ؟ قال : " ان بني عبد الاشهل اتوهم و هم في الصلاة ، و قد صلوا ركعتين الى بيت المقدس ، فقيل لهم : ان نبيكم قد صرف الى الكعبة ، فتحول النساء مكان الرجال ، و الرجال مكان النساء ، و صلوا الركعتين الباقيتين الى الكعبة ، فصلوا صلاة واحدة الى قبلتين ، فلذلك سمي مسجدهم مسجد القبلتين " . ٦٦٤ . ٢ - ابو علي الطبرسي ، عن علي بن ابراهيم ، باسناده عن الصادق (عليه السلام) ، قال : " تحولت القبلة الى الكعبة بعد ما صلى النبي (صلى الله عليه و آله) بمكة ثلاث عشرة سنة الى بيت المقدس ، و بعد مهاجرته الى المدينة صلى الى بيت المقدس سبعة اشهر - قال - : ثم وجهه الله الى الكعبة ، و ذلك ان اليهود كانوا يعيرون رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، ويقولون له : انت تابع لنا ، تصلي الى قبلتنا ، فاغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلك غما شديدا ، و خرج في جوف الليل ينظر الى آفاق السماء ، ينتظر من الله في ذلك امرا ، فلما اصبح و حضر وقت صلاة الظهر ،

كان في مسجد بني سالم قد صلى من الظهر ركعتين ، فنزل عليه جبرائيل و اخذ بعضديه و حوله الى الكعبة ، وانزل عليه : (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) و كان قد صلى ركعتين الى بيت المقدس ، و ركعتين الى الكعبة ، فقالت اليهود و السفهاء : (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) . ٦٦٥ .

٣- الامام ابو محمد العسكري (عليه السلام) قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما كان بمكة امره ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته ، و يجعل الكعبة بينه و بينها اذا امكن ، و اذا لم يكن استقبال بيت المقدس كيف كان ، فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة . فلما كان بالمدينة ، و كان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله و انحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا ، و جعل قوم من مردة اليهود يقولون : و الله ، ما درى محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ، و ياخذ في صلاته بهدينا و نسكنا ، فاشتد ذلك على رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما اتصل به عنهم ، و كره قبلتهم و احب الكعبة ، فجاءه جبرائيل (عليه السلام) ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا جبرائيل ، لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة ، فقد تاذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم . فقال جبرائيل : فاسال ربك ان يحولك اليها ، فانه لا يردك عن طلبتك ، و لا يخيبك من بغيتك . فلما استتم دعاءه صعد جبرائيل (عليه السلام) ، ثم عاد من ساعته ، فقال : اقرا ، يا محمد : (قد نرى تقلب وجهك في

السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرة) الايات . فقال اليهود عند ذلك : (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) . فاجابهم الله احسن جواب ، فقال : (قل لله المشرق و المغرب) و هو يملكهما ، و تكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر (يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) هو مصلحهم و مؤديهم بطاعتهم الى جنات النعيم . و جاء قوم من اليهود الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا : يا محمد ، هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان ، ا فحقا كان ما كنت عليه ، فقد تركته الى باطل ؟ فان ما يخالف الحق فهو باطل ، او كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة ؟ فما يامنا ان تكون الان على باطل ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : بل ذلك كان حقا ، و هذا حق ، يقول الله تعالى : (قل لله المشرق و المغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم) اذا عرف صلاحكم - يا ايها العباد - في استقبال المشرق امركم به ، و اذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به ، و ان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به ، فلا تتكروا تدبير الله في عباده ، و قصده الى مصالحكم . ثم قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لقد تركتم العمل يوم السبت ، ثم عملتم بعده في سائر الايام ، و تركتموه في يوم السبت ، ثم عملتم بعده ، ا فتركتم الحق الى الباطل ، او الباطل الى الحق ؟ او الباطل الى الباطل او الحق الى الحق ؟ قولوا كيف شئتم فهو قول محمد و جوابه لكم . قالوا : بل ترك العمل في السبت حق ، و العمل بعده

حق . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : فكذلك قبلة بيت المقدس في وقتها حق ، ثم قبلة الكعبة في وقتها حق . فقالوا : يا محمد : ا فبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلاة الى بيت المقدس حتى نقلك الى الكعبة ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ما بدا له عن ذلك ، لانه العالم بالعواقب ، و القادر على المصالح ، لا يستدرک على نفسه غلطا ، و لا يستحدث له رايا بخلاف المتقدم ، جل عن ذلك ، و لا يقع ايضا عليه مانع يمنعه عن مراده ، و ليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه ، و هو عز و جل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا . ثم قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ايها اليهود ، اخبروني عن الله ، ا ليس يمرض ثم يصح ، و يصح ثم يمرض ، ا بدا له في ذلك ؟ ا ليس يحيى و يميت ، ا ليس ياتي بالليل في اثر النهار ، ثم النهار في اثر الليل ، ا بدا له في كل واحد من ذلك ؟ قالوا : لا . قال : فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلاة الى الكعبة بعد ان كان تعبد بالصلاة الى بيت المقدس ، و ما بدا له في الاول ، ثم قال : ا ليس الله ياتي بالشتاء في اثر الصيف ، و الصيف في اثر الشتاء ، ا بدا له في كل واحد منهما ؟ قالوا : لا . قال : فكذلك لم يبد له في القبلة " . قال : " ثم قال : ا ليس قد الزمكم ان تحترزوا في الشتاء من البرد بالثياب الغليظة ، و الزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر ، ا فبدا له في الصيف حين امركم بخلاف ما امركم به في الشتاء ؟ قالوا : لا . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : فكذلك تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ، ثم بعده في وقت آخر لصلاح آخر بشيء آخر ،

فان اطعمتم في الحالين استحققتم ثوابه ، فانزل الله : (و لله المشرق و المغرب فايما تولوا فثم وجه الله) اي اذا توجهتم بامرہ فثم الوجه الذي تقصدون منه الله تعالى ، و تؤملون ثوابه . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا عباد الله ، انتم كالمرضى ، و الله رب العالمين كالطبيب ، فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب و يدبره به ، لا فيما يشتهي المريض و يقترحه ، الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين " . فقيل : يا بن رسول الله ، فلم امر بالقبلة الا ولى ؟ فقال : " لما قال الله عز و جل : (و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها) و هي بيت المقدس (الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبه) الا لنعلم ذلك منه موجودا بعد ان علمناه سيوجد ، و ذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة ، فاراد الله يبين متبع محمد (صلى الله عليه و آله) من مخالفه باتباع القبلة التي كرهها ، و محمد (صلى الله عليه و آله) يامر بها ، و لما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها و التوجه الى الكعبة ، ليعلم من يوافق محمدا (صلى الله عليه و آله) في ما يكرهه ، فهو مصدقه و موافقه . ثم قال : (و ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله) اي كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة الا على من يهدي الله ، فعرف ان الله يتعبد بخلاف ما يريد المرء ليعتلي طاعته في مخالفة هواه "

السورة البقرة (٢) آية ١٤٣

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ
يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ
لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ
إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٤٢ السطر ١٨

٦٦٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن احمد بن عائد ، عن عمر بن اذينة ، عن بريد العجلي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) . فقال : " نحن الامة الوسطى ، ونحن شهداء الله على خلقه ، و حججه في ارضه " . ٦٦٧ . ٢ - عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن ابن اذينة ، عن بريد العجلي ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : قول الله تبارك و تعالى : (و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا) ؟

قال : " نحن الامة الوسط ، ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه ، و حججه في ارضه " . ٦٦٨ . ٣ - محمد بن الحسن الصفار : عن احمد بن محمد ، عن ابيه ، عن محمد بن ابي عمير ، ﴿ عن ابن اذينة ﴾ ، عن بريد العجلي ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى : (و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) . قال : " نحن امة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه ، و حججه في ارضه " . ٦٦٩ . ٤ - و عنه : عن عبد الله بن محمد ، عن ابراهيم بن محمد الثقفي ، قال : في (كتاب بندار بن عاصم) عن الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله تبارك وتعالى : (و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) . قال : " نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام ، وبما ضيعوا منه " . ٦٧٠ . ٥ - و عنه : عن يعقوب بن يزيد ، و محمد بن الحسين ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن بريد ابن معاوية العجلي ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : قوله تعالى (و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) ؟ قال : " نحن الامة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه " . ٦٧١ . ٦ - سعد بن عبد الله القمي : عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، و محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن علي بن النعمان ، عن هارون بن خارجة ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل (و كذلك

جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا) . قال : " نحن الشهداء على الناس بما عندنا من الحلال و الحرام " . ٦٧٢ . ٧ - العياشي : عن بريد بن معاوية ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : (و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا) ؟ قال : " نحن الامة الوسطى ، و نحن شهداء الله على خلقه ، و حججه في ارضه " . ٦٧٣ .

٨ - عن ابي بصير ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " نحن نمط الحجاز " فقلت : و ما نمط الحجاز ؟ قال : " اوسط الانماط ، ان الله يقول : (و كذلك جعلناكم امة وسطا) - ثم قال - الينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصر " . ٦٧٤ . ٩ - و قال ابو بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : (لتكونوا شهداء على الناس) ، قال : " بما عندنا من الحلال و الحرام ، و بما ضيعوا منه " . ٦٧٥ . ١٠ - و روى عمر بن حنظلة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " هم الائمة " . ٦٧٦ . ١١ - عن ابي عمرو الزيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال الله تعالى : (و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا) فان ظننت ان الله عنى بهذه الاية جميع اهل القبلة من الموحدين ، ا فترى ان من لا تجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر ، يطلب الله شهادته يوم القيامة و يقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية ؟ كلا ، لم يعن الله مثل هذا من خلقه ، يعنى الامة التي وجبت لها دعوة ابراهيم (عليه السلام) : (كنتم خیرامة اخرجت للناس) و

هم الامة الوسطى ، وهم خیرامة اخرجت للناس " .

الجلد ١ الصفحة ٣٤٥ السطر ٢

قد تقدم من تفسير هذه الاية في قوله تعالى : (سيقول السفهاء من الناس) الاية ، ونزید هاهنا : ٦٧٧ . ١ - الشيخ ، باسناده عن الطاطري ، عن محمد بن ابي حمزة ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سالته عن قوله الله : (و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبه) امره به ؟ قال : " نعم ، ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقلب وجهه في السماء ، فعلم الله ما في نفسه ، فقال : (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها) " . ٦٧٨ . ٢ - عنه : عن الطاطري ، عن وهيب ، عن ابي بصير ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : قلت له : الله امره ان يصلي الى البيت المقدس ؟ قال : " نعم ، الا ترى ان الله تعالى يقول : (و ما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبه و ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله و ما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم) " .

٦٧٩ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، قال : حدثنا ابو عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لما صرف الله نبيه (صلى الله عليه وآله) الى الكعبة عن بيت المقدس ، انزل الله عز وجل : (و ما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم) فسمى الصلاة ايماننا " . ٦٨٠

٤ - العياشي : قال ابو عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
قال : قلت له : ا لا تخبرني عن الايمان ، اقول هو و عمل ، ام قول بلا
عمل ؟ فقال : " الايمان عمل كله ، والقول بعض ذلك العمل ، مفروض
من الله ، مبين في كتابه ، واضح نوره ، ثابتة حجته ، يشهد له بها الكتاب
و يدعو اليه . ولما ان صرف الله نبيه (صلى الله عليه و آله) الى الكعبة
عن بيت المقدس ، قال المسلمون للنبي (صلى الله عليه و آله) : ا رايت
صلاتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ، ما حالنا فيها ، و ما حال من
مضي من امواتنا و هم يصلون الى بيت المقدس ؟ فانزل الله : (و ما كان
الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم) فسمى الصلاة ايماننا ،
فمن اتقى الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه بما فرض
الله عليه ، لقي الله مستكملا لايمانه من اهل الجنة ، و من خان في شيء
منها ، او تعدى ما امر فيها ، لقي الله ناقص الايمان " .

السورة البقرة (٢) آية ١٤٤

قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ
وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ

بِخَفْلِ عَمَّا يَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٤٦ السطر ٤

٦٨١ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " اذا استقبلت القبلة بوجهك فلا تقلب وجهك عن القبلة فتفسد صلاتك ، فان الله عز و جل قال لنبيه (صلى الله عليه و آله) في الفريضة : (فول وجهك شطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرة) و اخشع ببصرك و لا ترفعه الى السماء ، و ليكن حذاء وجهك في موضع سجودك " . ٦٨٢ . ٢ - العياشي : عن حريز ، قال ابو جعفر (عليه السلام) : " استقبل القبلة بوجهك و لا تقلب وجهك عن القبلة فتفسد صلاتك ، فان الله يقول لنبيه (صلى الله عليه و آله) في الفريضة : (فول وجهك شطر المسجد الحرام و حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) " .

السورة البقرة (٢) آية ١٤٥

وَلَيْنُ اتُّتِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا

أَنْتَ بِتَابِعِ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعِ قِبَلَةِ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَّبَعْتَ
أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ

السورة البقرة (٢) آية ١٤٦

الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا
مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٤٧ السطر ٤

٦٨٤ . ٢ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " نزلت هذه الاية في اليهود و النصارى ، يقول الله تبارك و تعالى : (الذين آتيناهم الكتاب) يعني التوراة و الانجيل (يعرفونه) يعني يعرفون رسول الله (كما يعرفون ابناهم) لان الله عز و جل قد انزل عليهم في التوراة و الانجيل و الزبور صفة محمد (صلى الله عليه و آله) و صفة اصحابه و مهاجرته ، و هو قول الله تعالى : (محمد رسول الله و الذين معه اشداء على الكفار

رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة و مثلهم في الانجيل) و هذه صفة محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) في التوراة ﴿ و الانجيل ﴾ و صفة اصحابه ، فلما بعثه الله عز و جل عرفه اهل الكتاب ، كما قال جل جلاله : (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) " .

السورة البقرة (٢) آية ١٤٧

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٤٦ السطر ١٥

٦٨٣ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه رفعه ، عن محمد ابن داود الغنوي ، عن الاصبغ نباتة ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : " اما اصحاب المشامة فهم اليهود و النصارى ، يقول الله عز و جل : (الذين آتيناهم

الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم) يعرفون محمدا و الولاية في التوراة و الانجيل ، كما يعرفون ابناءهم في منازلهم (و ان فريقا منهم ليكتمون الحق و هم يعلمون . الحق من ربك) انك انت الرسول اليهم (فلا تكونن من الممترين) . فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الايمان ، و اسكن ابدانهم ثلاثة ارواح : روح القوة ، و روح الشهوة ، و روح البدن ، ثم اضافهم الى الانعام ، فقال : (انهم الا كالانعام) لان الدابة انما تحمل بروح القوة ، و تعتلف بروح الشهوة ، و تسير بروح البدن .

السورة البقرة (٢) آية ١٤٨

وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيٰهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ اِنَّ مَّا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ
 اللّٰهُ جَمِيعًا اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٤٧ السطر ١٥

٦٨٥ . ١ - محمد بن ابراهيم - المعروف بابن زينب - قال : اخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن محمد بن سنان ،

عن ضريس ، عن ابي خالد الكابلي ، عن علي بن الحسين ، او عن محمد بن علي (عليهما السلام) ، انه قال : " الفقهاء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة ، وهو قول الله عز و جل : (اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا) ، وهم اصحاب القائم (عليه السلام) " . ٦٨٦ . ٢ -
و عنه ، قال : اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي ، قال : حدثنا الحسن و محمد ابنا علي بن يوسف ، عن سعدان بن مسلم ، عن رجل ، عن المفضل بن عمر ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " اذا اذن الامام دعا الله عز و جل باسمه العبراني ، فانتجب له اصحابه ، الثلاثمائة و ثلاثة عشر ، قزعا كقزع الخريف ، و هم اصحاب الالوية ، منهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكة ، و منهم من يرى يسير في السحاب نهارا ، يعرف باسمه و اسم ابيه و حسبه و نسبه " . قلت : جعلت فداك ، ايها اعظم ايماننا ؟
قال : " الذي يسير في السحاب نهارا ، و هم المفقودون ، و فيهم نزلت هذه الاية : (اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا) " . ٦٨٧ . ٣ - و عنه ، قال : اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني احمد بن يوسف ، قال : حدثنا اسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي ، عن ابيه و وهيب ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا) قال : " نزلت في القائم (عليه السلام) و اصحابه يجتمعون على غير ميعاد " . ٦٨٨ . ٤ -
و عنه ، قال : اخبرنا محمد بن يعقوب الكليني ابو جعفر ، قال :

حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه . قال : وحدثني محمد بن يحيى بن عمران ، عن احمد بن محمد بن عيسى . وحدثني علي بن محمد و غيره ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب . وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي ، عن ابي علي احمد بن محمد بن ابي ناشر ، عن احمد بن هلال ، عن الحسن بن محبوب ، قال : حدثنا عمرو بن ابي المقدام ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه علامات القائم (عليه السلام) ، الى ان قال - : " فيجمع الله له اصحابه ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا ، و يجمعهم الله له على غير ميعاد ، قزعا كقزع الخريف ، و هم - يا جابر - الاية التي ذكرها الله في كتابه : (اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير) فيبايعونه بين الركن و المقام ، و معه عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد توارثته الابناء من الاباء " . ٦٨٩ .

٥ - ابن بابويه ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا ابي ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن ابي خالد القماط ، عن ضريس ، عن ابي خالد الكابلي ، عن سيد العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) قال : " المفقودون من فرشهم ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا ، عدة اهل بدر ، فيصبحون بمكة ، و هو قوله عز و جل : (اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا) و هم اصحاب القائم " . ٦٩٠ . ٦ - عنه ، قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) ، قال : حدثني عمي محمد بن ابي

القاسم ، عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لقد نزلت هذه الاية في المفقودين من اصحاب القائم (عليه السلام) ، قوله عز وجل : (اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا) انهم المفقودون في فرشهم ليلا فيصبحون بمكة ، وبعضهم يسير في السحاب نهارا ، يعرف باسمه واسم ابيه و حليته ونسبه " . قال : فقلت : جعلت فداك ، ايهم ، اعظم ايمانا ؟ قال : " الذي يسير في السحاب نهارا " . ٦٩١ . ٧ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن اسماعيل بن جابر ، عن ابي خالد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا) . قال : " الخيرات الولاية ، وقوله : (اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا) يعني اصحاب القائم (عليه السلام) الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا - قال - " هم والله الامة المعدودة - قال - : يجتمعون والله في ساعة واحدة قرعا كقرع الخريف " . ٦٩٢ . ٨ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن ابي خالد الكابلي ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه خروج القائم (عليه السلام) - قال : " ثم ينتهي الى المقام فيصلي ركعتين ، وينشد الله حقه " . ثم قال ابو جعفر (عليه السلام) : هو - والله - المضطر في قوله : (امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء) ويجعلكم خلفاء الارض) فيكون اول من يبايعه

جبرائيل ، ثم الثلاثمائة و الثلاثة عشر رجلا ، فمن كان ابتلى بالمسير وافاه ، و من لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه ، و هو قول امير المؤمنين (عليه السلام) : هم المفقودون عن فرشهم ، و ذلك قول الله : (فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا) - قال - : الخيرات الولاية " . ٦٩٣ . ٩ - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في (مسند فاطمة) ، قال : حدثني ابو الحسين محمد بن هارون ، قال : حدثنا ابي هارون بن موسى بن احمد (رحمه الله) ، قال : حدثنا ابو علي الحسن بن محمد النهاوندي ، قال : حدثنا ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن عبيد الله القمي القطان - المعروف بابن الخزاز - قال : حدثنا محمد بن زياد ، عن ابي عبد الله الخراساني ، قال : حدثنا ابو الحسين عبد الله بن الحسن الزهري ، قال : حدثنا ابو حسان سعيد ابن جناح ، عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) - في حديث يذكر فيه رجال القائم (عليه السلام) من البلدان - قال (عليه السلام) : " ان اصحاب القائم (ع) يلقي بعضهم بعضا كأنهم بنو اب و ام ، و ان افرقوا افرقوا عشاء و التقوا غدوة ، و ذلك تاويل هذه الاية : (فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا) . قال ابو بصير : قلت : جعلت فداك ، ليس على الارض يومئذ مؤمن غيرهم ؟ قال : " بلى ، و لكن هذه التي يخرج الله فيها القائم ، و هم النجباء و القضاة و الحكام و الفقهاء في الدين ، يمسح الله بطونهم و ظهورهم فلا يشتهب عليهم حكم " . ٦٩٤ . ١٠ - العياشي : عن جابر الجعفي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، يقول : "

الزم الارض ، لا تحرك يدك و لا رجلك ابدا حتى ترى علامات اذكرها
لك في سنة و ترى مناديا ينادي بدمشق ، و خسفا بقرية من قراها ، و
تسقط طائفة من مسجدها ، فاذا رايت الترك جازوها ، فاقبلت الترك
حتى نزلت الجزيرة ، و اقبلت الروم حتى نزلت الرملة ، و هي سنة اختلاف
في كل ارض من ارض العرب . و ان اهل الشام يختلفون عند ذلك على
ثلاث رايات : الاصهب ، و الابقع ، و السفياي ، مع بني ذنب الحمار
مضر ، و مع السفياي اخواله من كلب ، فيظهر السفياي و من معه على بني
ذنب الحمار حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شيء قط . و يحضر رجل بدمشق ،
فيقتل هو و من معه قتلا لم يقتله شيء قط ، و هو من بني ذنب الحمار ، و
هي الاية التي يقول الله تبارك و تعالى : (فاختلف الاحزاب من بينهم
فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم) . و يظهر السفياي ، و من معه
حتى لا يكون له همة الا آل محمد (صلى الله عليه و آله) و شيعتهم ،
فيبعث - و الله - بعثا الى الكوفة ، فيصاب باناس من شيعة آل محمد
بالكوفة قتلا و صلبا ، و تقبل راية من خراسان حتى تنزل ساحل الدجلة ،
يخرج رجل من الموالي ضعيف و من تبعه فيصاب بظهر الكوفة ، و يبعث
بعثا الى المدينة فيقتل بها رجلا ، و يهرب المهدي و المنصور منها ، و
يؤخذ آل محمد صغيرهم و كبيرهم ، لا يترك منهم احد الا حبس ، و
يخرج الجيش في طلب الرجلين . و يخرج المهدي (عليه السلام)
منها على سنة موسى (عليه السلام) خائفا يترقب حتى يقدم مكة ، و
يقبل الجيش حتى اذا نزلوا البيداء - و هو جيش الهلاك - خسف بهم ،

فلا يفلت منهم الا مخبر ، فيقوم القائم بين الركن و المقام فيصلني و ينصرف ، و معه وزيره ، فيقول : يا ايها الناس ، انا نستنصر الله على من ظلمنا و سلب حقنا ، من يحاجنا في الله فانا اولى بالله ، و من يحاجنا في آدم (عليه السلام) فانا اولى الناس بآدم (عليه السلام) ، و من يحاجنا في نوح (عليه السلام) فانا اولى الناس بنوح (عليه السلام) ، و من يحاجنا في ابراهيم (عليه السلام) فانا اولى الناس بابراهيم (عليه) و من يحاجنا في محمد (صلى الله عليه و آله) فانا اولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله) ، و من يحاجنا في النبيين فنحن اولى الناس بالنبيين ، و من يحاجنا في كتاب الله فنحن اولى الناس بكتاب الله . انا نشهد و كل مسلم اليوم انا قد ظلمنا ، و طردنا ، و بغى علينا ، و اخرجنا من ديارنا و اموالنا و اهلينا ، و قهرنا ، الا انا نستنصر الله اليوم و كل مسلم . و يجي - و الله - ثلاث مائة و بضعة عشر رجلا ، فيهم خمسون امرأة ، يجتمعون بمكة على غير ميعاد ، قزعا كقزاع الخريف ، يتبع بعضهم بعضا ، و هي الاية التي قال الله : (اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير) فيقول رجل من آل محمد (صلى الله عليه و آله) : اخرج منها ، فهي القرية الظالم اهلها . ثم يخرج من مكة هو و من معه الثلاثمائة و بضعة عشر يبائعونه بين الركن و المقام ، و معه عهد نبي الله (صلى الله عليه و آله) و رايته ، و سلاحه ، و وزيره معه ، فينادي المنادي بمكة باسمه و امره من السماء ، حتى يسمعه اهل الارض كلهم : اسمه اسم نبي ، ان اشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبي الله (صلى الله

عليه وآله) ، ورايته ، وسلاحه ، و النفس الزكية من ولد الحسين (عليه السلام) ، فان اشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه وامره ، و اياك و شذاذا من آل محمد ، فان لال محمد و علي (عليهم السلام) راية ، و لغيرهم رايات ، فالزم الارض و لا تتبع منهم رجلا ابدا حتى ترى رجلا من ولد الحسين (عليه السلام) ، معه عهد نبي الله (صلى الله عليه وآله) ورايته و سلاحه ، فان عهد نبي الله (صلى الله عليه وآله) صار عند علي بن الحسين (عليهما السلام) ، ثم صار عند محمد بن علي ، (عليهما السلام) ، و يفعل الله ما يشاء ، فالزم هؤلاء ابدا ، و اياك و من ذكرت لك . فاذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة و بضعة عشر رجلا ، و معه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، عامدا الى المدينة حتى يمر بالبيداء حتى يقول : هذا مكان القوم الذين يخسف بهم ، و هي الاية التي قال الله : (ا فامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون . او ياخذهم في قلبهم فما هم بمعجزين) . فاذا قدم المدينة اخرج محمد بن الشجري على سنة يوسف (عليه السلام) ، ثم ياتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله ان يمكث حتى يظهر عليها ، ثم يسير حتى ياتي العذراء هو و من معه ، و قد لحق به ناس كثير ، و السفيناني يومئذ بوادي الرملة ، حتى اذا التقوا - و هو يوم الابدال - يخرج اناس كانوا مع السفيناني من شيعة آل محمد ، و يخرج ناس كانوا مع آل محمد الى السفيناني ، فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ، و يخرج كل اناس الى رايتهم ،

و هو يوم الابدال . قال امير المؤمنين (عليه السلام) : و يقتل يومئذ
 السفيناني و من معه حتى لا يترك منهم مخبر ، و الخائب يومئذ من خاب
 من غنيمة بني كلب ، ثم يقبل الى الكوفة فيكون منزله بها ، فلا يترك عبدا
 مسلما الا اشتراه و اعتقه ، و لا غارما الا قضى دينه ، و لا مظلمة لاحد
 من الناس الا ردها ، و لا يقتل منه عبد الا ادى ثمنه ، دية مسلمة الى اهله
 ، و لا يقتل قتيل الا قضى عنه دينه ، و الحق عياله في العطاء ، حتى
 يملا الارض قسطا و عدلا ، كما ملئت ظلما و جورا و عدوانا . و
 يسكن هو و اهل بيته الرحبة ، و الرحبة انما كانت مسكن نوح (عليه
 السلام) ، و هي ارض طيبة ، و لا يسكن الرجل من آل محمد (عليهم
 السلام) و لا يقتل الا بارض طيبة زاكية ، فهم الاوصياء الطيبون " .
 ٦٩٥ . ١١ - عن ابي سمينة ، عن مولى لابي الحسن (عليه السلام) ،
 قال : سالت ابا الحسن (عليه السلام) عن قوله : (اين ما تكونوا يات
 بكم الله جميعا) . قال : " و ذلك - و الله - ان لو قد قام قائمنا يجمع الله
 اليه شيعتنا من جميع البلدان " . ٦٩٦ . ١٢ - عن المفضل بن عمر ، قال
 : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " اذا اذن الامام دعا الله باسمه
 العبراني الاكبر ، فانتجب له اصحابه الثلاث مائة و الثلاثة عشر ، قزعا
 كقزع الخريف ، و هم اصحاب الولاية ، و منهم من يفتقد من فراشه ليلا
 فيصبح بمكة ، و منهم من يرى يسير في السحاب نهارا ، يعرف باسمه و
 اسم ابيه و حسبه و نسبه " . قلت : جعلت فداك ، ايهم اعظم ايماننا ؟
 قال : " الذي يسير في السحاب نهارا ، و هم المفقودون ، و فيهم نزلت هذه

الآية : (اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا) . ٦٩٧ . ١٣ - الشيخ
 المفيد في كتاب (الاختصاص) عن عمرو بن ابي المقدام ، عن جابر
 الجعفي ، قال : قال لي ابو جعفر (عليه السلام) : " يا جابر ، الزم
 الارض ، و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك ان
 ادركتها : اولها اختلاف ولد فلان ، و ما اراك تدرك ذلك ، و لكن حدث
 به بعدي ، و مناد ينادي من السماء ، و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق
 بالفتح ، و يخسف بقرية من قرى الشام تسمى الجابية ، و تسقط طائفة من
 مسجد دمشق الايمن ، و مارقة تمرق من ناحية الترك ، و تعقبها من
 ناحية الروم ، و يستقبل اخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة ، و يستقبل
 مارقة الروم حتى تنزل الرملة . فتلك السنة - يا جابر - فيها اختلاف
 كثير في كل ارض من ناحية المغرب ، فاول ارض المغرب تخرب الشام ،
 يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات : راية الاصهب ، و راية الابقع ، و راية
 السفياي ، فيلقى السفياي الابقع فيقتتلون فيقتله و من معه ، و يقتل
 الاصهب ، ثم لا يكون همه الا الاقبال نحو العراق ، و يمر جيشه
 بقرقيسيا فيقتلون بها مائة الف رجل من الجبارين . و يبعث السفياي
 جيشا الى الكوفة و عدتهم سبعون الف رجل ، فيصيبون من اهل الكوفة
 قتلا و صلبا و سبيا ، فبينما هم كذلك اذ اقبلت رايات من ناحية خراسان ،
 تطوي المنازل طيا حثيثا ، و معهم نفر من اصحاب القائم (عليه السلام
) ، و خرج رجل من موالي اهل الكوفة فيقتله امير جيش السفياي بين
 الحيرة و الكوفة . و يبعث السفياي بعثا الى المدينة فيفر المهدي منها

الى مكة ، فبلغ امير جيش السفيناني ان المهدي قد خرج من المدينة ،
فبيعت جيشا على اثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة
موسى بن عمران (عليه السلام) ، وينزل امير جيش السفيناني البيداء ،
فينادي مناد من السماء : يا بيداء ، ايدي القوم . فتخسف بهم البيداء ،
فلا ينفلت منهم الا ثلاثة ، يحول الله وجوههم في اقفيتهم ، وهم من كلب ،
و فيهم نزلت هذه الاية : (يا ايها الذين اتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا
مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها) الاية "
. قال : " والقائم يومئذ بمكة ، قد اسند ظهره الى البيت الحرام مستجيرا
به ، ينادي : يا ايها الناس ، انا نستنصر الله ، ومن اجابنا من الناس فانا
اهل بيت نبيكم ، ونحن اولى الناس بالله وبمحمد (صلى الله عليه وآله)
، فمن حاجني في آدم (عليه السلام) فانا اولى الناس بآدم (عليه
السلام) ، ومن حاجني في نوح (عليه السلام) فانا اولى الناس بنوح (عليه
السلام) حاجني في ابراهيم (عليه السلام) فانا اولى الناس بابراهيم
(عليه السلام) ، ومن حاجني في محمد (صلى الله عليه وآله) فانا
اولى الناس بمحمد (صلى الله عليه وآله) ، ومن حاجني في النبيين
فانا اولى الناس بالنبيين . ا ليس الله يقول في محكم كتابه : (ان الله
اصطفى آدم ونوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين . ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم) فانا بقية من آدم (عليه السلام) وخيرة من
نوح (عليه السلام) ، ومصطفى من ابراهيم (عليه السلام) ، و صفوة
من محمد (صلى الله عليه وآله) . الا و من حاجني في كتاب الله فانا

اولى الناس بكتاب الله ، الا و من حاجني في سنة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سيرته فانا اولى الناس بسنة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سيرته ، فانشد الله من سمع كلامي اليوم لما ابلغه الشاهد منكم الغائب ، و اسالكم بحق الله و حق رسوله و حقي - فان لي عليكم حق القربى برسوله - لما اعنتمونا و منعتمونا ممن يظلمنا ، فقد اخفنا ، و ظلمنا ، و طردنا من ديارنا و ابنائنا ، و بغي علينا ، و دفعنا عن حقنا ، و اثر علينا اهل الباطل ، الله الله فينا ، لا تخذلونا ، و انصرونا ينصركم الله . فيجمع الله له اصحابه الثلاثمائة و الثلاثة عشر رجلا ، فيجمعهم الله له على غير ميعاد ، قزعا كقزع الخريف ، و هي - يا جابر - الاية التي ذكرها الله : (اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير) فيبايعونه بين الركن و المقام ، و معه عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد توارثه الابناء عن الاباء . و القائم - يا جابر - رجل من ولد الحسين بن علي (صلى الله عليهما) ، يصلح الله له امره في ليلة واحدة ، فما اشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يشكل عليهم و لادته من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و وراثته العلماء عالما بعد عالم ، فان اشكل عليهم هذا كله فان الصوت من السماء لا يشكل عليهم ، اذا نودي باسمه و اسم ابيه و اسم امه " . و سيأتي - ان شاء الله - هذا الحديث مسندا من طريق محمد بن ابراهيم النعماني ، في قوله تعالى : (يا ايها الذين اتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم) الاية ، من سورة النساء . ٦٩٨ . ١٤ - الطبرسي في (الاحتجاج) عن عبد

العظيم الحسيني (رضي الله عنه) ، قال : قلت لمحمد بن علي بن موسى (عليه السلام) : اني لارجو ان تكون القائم من اهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) ، الذي يملا الارض قسطا و عدلا ، كما ملئت ظلما و جورا ؟ . فقال (عليه السلام) : " ما منا الا قائم بامر الله ﴿ و هاد الى دين الله ﴾ ، و لكن القائم الذي يطهر الله به الارض من الكفر و الجحود ، و يملاها قسطا و عدلا ، هو الذي تخفى على الناس ولادته ، و يغيب عنهم شخصه ، و تحرم عليهم تسميته ، و هو سمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) و كنيه ، و هو الذي تطوى له الارض و يذل له كل صعب . يجتمع اليه من اصحابه عدة اهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا من اقاصي الارض ، و ذلك قوله الله عز و جل : (اين ما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير) فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الارض اظهر الله امره ، فاذا اكمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله ، فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز و جل " . قال عبد العظيم : ﴿ فقلت له : يا سيدي ، و كيف يعلم ان الله قد رضي ؟ قال : " يلقي في قلبه الرحمة ، فاذا دخل المدينة اخرج اللات و العزى فاحرقهما " . و سيأتي - ان شاء الله تعالى - حديث يوافق ما هنا في معنى الاية ، في قوله تعالى : (و لو ترى اذ فزعوا فلا فوت و اخذوا من مكان قريب) من سورة سبا ، حديث عن الباقر (عليه السلام) .

السورة البقرة (٢) آية ١٤٩

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ
لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

السورة البقرة (٢) آية ١٥٠

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ
حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ
حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تُمَنَّ
نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٥٥ السطر ١٨

٦٩٩ . ١ - علي بن ابراهيم : يعني : ولا الذين ظلموا منهم ، و (الا) في
موضع (ولا) وليست هي استثناء .

السورة البقرة (٢) آية ١٥١

كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رُسُلًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ
وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا
تَعْلَمُونَ

السورة البقرة (٢) آية ١٥٢

فَاذْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٥٦ السطر ٣

٧٠٠ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا
احمد بن ادريس ، عن محمد بن احمد ، قال : حدثنا ابو محمد جعفر

بن احمد بن سعيد البجلي ابن اخي صفوان بن يحيى ، عن علي بن اسباط ،
 عن سيف بن عميرة ، عن ابي الصباح بن نعيم العبدي ، عن محمد بن
 مسلم ، في حديث يقول في آخره : " تسبيح فاطمة الزهراء (عليها
 السلام) ذكر الله الكثير ﴿ الذي ﴾ قال الله عز وجل : (اذكروني اذكركم
) " . ٧٠١ . ٢ - العياشي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ،
 قال : " قال النبي (صلى الله عليه وآله) : ان الملك ينزل الصحيفة اول
 النهار و اول الليل ، يكتب فيها عمل ابن آدم ، فاعملوا في اولها خيرا و في
 آخرها خيرا ، يغفر لكم ما بين ذلك - ان شاء الله - فان الله قال : (اذكروني اذكركم) " . ٧٠٢ . ٣ - عن سماعة بن مهران ، عن ابي عبد الله
 (عليه السلام) ، قال : قلت له : للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا
 ، قال : " نعم " قلت : و ما هو ؟ قال : " الحمد لله على كل نعمة انعمها
 علي ، و ان كان لكم فيما انعم عليه حق اداه - قال - و منه ﴿ قوله تعالى ﴾
 (سبحان الذي سخر لنا هذا) " حتى عد آيات . ٧٠٣ . ٤ - عن ابي
 عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الكفر في
 كتاب الله على خمسة اوجه ، فمنها : كفر النعم ، و ذلك قول الله يحكي
 قول سليمان (عليه السلام) : (هذا من فضل ربي ليبلوني ا اشكر ام
 اكفر) الاية ، و قال : (لئن شكرتم لازيدنكم) ، ﴿ و قال : ﴾ (اذكروني اذكركم و اشكروا لي و لا تكفرون) " . ٧٠٤ . ٥ - عن محمد
 بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " تسبيح فاطمة الزهراء
 (عليها السلام) من ذكر الله الكثير الذي قال : (اذكروني اذكركم) " .

٧٠٥ . ٦ - عمر بن ابراهيم الاوسي ، قال : نزل جبرائيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : ان الله عز وجل يقول لك : اعطيت امتك ما لم اعطه احدا من الامم ، قال : " وما هو ، يا اخي ؟ " قال : قوله تعالى : (اذكروني اذكركم) و لقد اجزل العطاء و الموهبة من جلالك بهذه المنقبة حيث يخلق الفلك و النور العلوي و السفلي ، و العرش و الكرسي ، و البهائم و الهوام ، و الوحش و الانعام ، و لم يقل لصنف منهم : (اذكروني اذكركم) فمتى تؤدي شكر مولاك على ما اولاك ، انعم عليك و اعطاك .

السورة البقرة (٢) آية ١٥٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٥٧ السطر ٩

٧٠٦ . ١ - العياشي : عن الفضيل ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قال : " يا فضيل ، بلغ من لقيت من موالينا عنا السلام ، و قل لهم : اني

اقول : اني لا اغني عنكم من الله شيئاً الا بورع ، فاحفظوا سنتكم ، و
كفوا ايديكم ، و عليكم بالصبر و الصلاة ، ان الله مع الصابرين " . ٧٠٧ .
٢ - عن عبد الله بن طلحة ، قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " الصبر
هو الصوم " . ٧٠٨ . ٣ - صحيفة الامام الرضا (عليه السلام) : " ليس
في القرآن آية (يا ايها الذين آمنوا) الا في حقنا " . ٧٠٩ . ٤ - و من
طريق المخالفين : روى موفق بن احمد ، و هو من اعيان علماء المخالفين
، باسناده عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله
عليه و آله) : " ما انزل الله آية فيها (يا ايها الذين آمنوا) الا علي راسها
و اميرها " . ٧١٠ . ٥ - و عنه ايضا ، باسناده عن عكرمة ، عن ابن
عباس ، قال : ما انزل الله تعالى في القرآن آية يقول فيها (يا ايها الذين
آمنوا) الا كان علي بن ابي طالب (عليه السلام) شريفها و اميرها .

السورة البقرة (٢) آية ١٥٤

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَمْوَاتٌ وَلَٰكِن لَّا
تَشْعُرُونَ

السورة البقرة (٢) آية ١٥٥

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٥٨ السطر ٦

٧١١ . ١ - محمد بن ابراهيم النعماني - المعروف بابن زينب - قال :
حدثنا محمد بن همام ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال
: حدثنا احمد بن هلال ، قال : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن علي بن
رئاب ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما
السلام) ، قال : " ان قدام ﴿ قيام ﴾ القائم علامات ، بلوى من الله تعالى
لعباده المؤمنين " . قلت : وما هي ؟ قال : " فذلك قول الله عز وجل :
و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الاموال و الانفس و
الثمرات و بشر الصابرين) - قال - : (لنبلونكم) يعني المؤمنين (بشيء
من الخوف) من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم (و الجوع) بغلاء
اسعارهم (و نقص من الاموال) فساد التجارات و قلة الفضل فيها (و
الانفس) موت ذريع (و الثمرات) قلة ريع ما يزرع و قلة بركة الثمار (و

بشر الصابرين) عند ذلك بخروج القائم (عليه السلام) . ثم قال : " يا محمد ، هذا تاويله ، ان الله عز وجل يقول : (وما يعلم تاويله الا الله و الراسخون في العلم) " . ٧١٢ . ٢ - و عنه ، قال : اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : اخبرني احمد بن يوسف بن يعقوب ابو الحسن الجعفي من كتابه ، قال : حدثنا اسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن ابي حمزة ، عن ابيه ، عن ابي بصير ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لا بد ان يكون قدام قيام القائم سنة يجوع فيها الناس ، و يصيبهم خوف شديد من القتل ، و نقص من الاموال و الانفس و الثمرات ، و ان ذلك في كتاب الله لبين " ثم تلا هذه الاية : (و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الاموال و الانفس و الثمرات و بشر الصابرين) . و رواه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في (مسند فاطمة) عليها (السلام) . قال : اخبرني ابو الحسين محمد بن هارون ، قال حدثني ابي ، قال : حدثنا ابو علي ، محمد بن همام ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا احمد بن هلال ، قال : حدثني الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، و ابي ايوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان لقيام قائمنا علامات " و ذكر الحديث الى آخره . ٧١٣ . ٣ - ابن بابويه ، قال : حدثني ابي (رضي الله عنه) ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر الحميري ، عن احمد بن هلال ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي ايوب الخزاز ، و العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام)

يقول : " ان قبل قيام القائم علامات تكون من الله عز و جل للمؤمنين " .
قلت : و ما هي جعلني الله فداك ؟ قال : " يقول الله عز و جل : (و
لنبلونكم) يعني المؤمنين قبل خروج القائم (بشيء من الخوف و الجوع و
نقص من الاموال و الانفس و الثمرات و بشر الصابرين) - قال - : يبلوهم
بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم ، و الجوع بغلاء
اسعارهم ، و نقص من الاموال - قال - : كساد التجارات و قلة الفضل ،
و نقص من الانفس - قال - : موت ذريع ، و نقص من الثمرات ، قلة ربيع
ما يزرع ، (و بشر الصابرين) عند ذلك بتعجيل الفرج " . ثم قال لي :
يا محمد ، هذا تاويله ، ان الله عز و جل يقول : (و ما يعلم تاويله الا الله
و الراسخون فى العلم) " .

الجلد ١ الصفحة ٣٦٠ السطر ١٦

٧١٩ . ٩ - العياشي : عن الثمالي ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام
) عن قول الله : (و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع) . قال : " ذلك
جوع خاص ، و جوع عام ، فاما بالشام فانه عام ، و اما الخاص بالكوفة
يخص و لا يعم و لكنه يخص بالكوفة اعداء آل محمد (صلى الله عليه و
آله) فيهلكهم الله بالجوع ، و اما الخوف فانه عام بالشام ، و ذلك الخوف
اذا قام القائم (عليه السلام) ، و اما الجوع فقبل قيام القائم ، و ذلك قوله
: (و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع) " .

الجلد ١ الصفحة ٣٦٢ السطر ٢

٧٢٥ . ١٥ - و عن الصادق (عليه السلام) : " قال الله عز و جل : (و

بشر الصابرين (اي بالجنة والمغفرة " .

السورة البقرة (٢) آية ١٥٦

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٦٠ السطر ٢

٧١٥ . ٥ - و عنه : عن علي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن داود بن زربي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " من ذكر مصيبته ، ولو بعد حين ، فقال : انا لله وانا اليه راجعون ، و الحمد لله رب العالمين ، اللهم اجرني على مصيبي ، واخلف علي منها ، كان له من الاجر مثل ما كان عند اول صدمة " . ٧١٦ . ٦ - و عنه : عن علي بن محمد ، عن صالح بن ابي حماد ، رفعه ، قال : جاء امير المؤمنين (عليه السلام) الى الاشعث بن قيس يعزيه باخ له ، يقال له : عبد الرحمن ، فقال له امير المؤمنين : " ان جزعت فحق الرحم اتيت ، وان صبرت فحق الله اديت ، على انك ان صبرت جرى عليك القضاء و انت محمود ، وان جزعت جرى عليك القضاء و انت مذموم " . فقال له الاشعث : انا لله وانا اليه راجعون

فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : " ا تدري ما تاويلها ؟ " فقال
الاشعث : انت غاية العلم ومنتهاه . فقال له : " اما قولك : انا لله ، فاقرار
منك بالملك ، و اما قولك : و انا اليه راجعون ، فاقرار منك بالهلاك " .
٧١٧ . ٧ - السيد الرضي في (الخصائص) : قال علي (عليه السلام) و
قد سمع رجلا يقول : انا لله و انا اليه راجعون : " يا هذا ، ان قولنا : انا
لله ، اقرارنا بالملك ، و قولنا : اليه راجعون ، اقرارنا بالهلاك " .

الجلد ١ الصفحة ٣٦١ السطر ٩

٧٢١ . ١١ - عن اسماعيل بن زياد السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن
ابيه ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه
وآله) اربع من كن فيه كتبه الله من اهل الجنة : من كانت عصمته شهادة ان
لا اله الا الله ، و من اذا انعم الله عليه النعمة ، قال : الحمد لله ، و من اذا
اصاب ذنبا ، قال : استغفر الله ، و من اذا اصابته مصيبة ، قال : انا لله و
انا اليه راجعون " . ٧٢٢ . ١٢ - عن ابي علي المهلبى ، عن ابي عبد الله
(عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : اربع من
كن فيه كان في نور الله الاعظم : من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا
الله ، و ان محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و من اذا اصابته
مصيبة ، قال : انا لله و انا اليه راجعون ، و من اذا اصاب خيرا ، قال :
الحمد لله ، و من اذا اصاب خطيئة ، قال : استغفر الله و اتوب اليه " .

السورة البقرة (٢) آية ١٥٧

أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٥٩ السطر ١٦

٧١٤ . ٤ - محمد بن يعقوب : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن اسحاق بن عمار ، و عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قال الله عز و جل : ا جعلت الدنيا بين عبادي قرضا ، فمن اقرضني منها قرضا ، اعطيته بكل واحدة عشرة الى سبع مائة ضعف ، و ما شئت من ذلك ، و من لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه شيئا قسرا فصبر ، اعطيته ثلاث خصال ، لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني " . قال : ثم قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " قول الله تعالى : (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم) فهذه واحدة من ثلاث خصال (و رحمة) اثنتان (و اولئك هم

المهتدون) ثلاث - ثم قال ابو عبد الله (عليه السلام) - هذا لمن اخذ الله منه شيئا قسرا فصبر " .

الجلد ١ الصفحة ٣٦٠ السطر ١٤

٧١٨ . ٨ - ابن شهر آشوب ، قال : لما نعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) بحال جعفر في ارض مؤتة ، قال : " انا لله و انا اليه راجعون " فانزل الله : (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون . اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) الاية .

الجلد ١ الصفحة ٣٦١ السطر ٣

٧٢٠ . ١٠ - عن اسحاق بن عمار ، قال : لما قبض ابو جعفر (عليه السلام) جعلنا نعزي ابا عبد الله (عليه السلام) ، فقال بعض من كان معنا في المجلس : رحمه الله عبدا و صلى عليه ، كان اذا حدثنا قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) . قال : فسكت ابو عبد الله (عليه السلام) طويلا و نكت في الارض ، ثم التفت الينا ، فقال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : قال الله تبارك و تعالى : اني اعطيت الدنيا بين عبادي قرضا ، فمن اقرضني منها قرضا ، اعطيته لكل واحدة منهن عشرا الى سبع مائة ضعف ، و ما شئت ، فمن لم يقرضني منها قرضا فاخذتها منه قسرا فصبر ، اعطيته ثلاث خصال ، لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي رضوا بها " . ثم قال : (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا

اليه راجعون) الى قوله : (واولئك هم المهتدون) .

الجلد ١ الصفحة ٣٦١ السطر ١٧

٧٢٣ . ١٣ - عن عبد الله بن صالح الخثعمي ، عن ابي عبد الله (ع) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قال الله : عبدي المؤمن ، ان خولته و اعطيته و رزقته و استقرضته ، فان اقرضني عفوا اعطيته مكان الواحد مائة الف فما زاد ، و ان لا يفعل اخذته قسرا بالمصائب في ماله ، فان يصبر اعطيته ثلاث خصال ، ان اخير الواحدة منهن ملائكتي اختاروها " . ثم تلا هذه الاية : (الذين اذا اصابتهم - الى قوله - المهتدون) . ٧٢٤ . ١٤ - قال اسحاق بن عمار : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " هذا ان اخذ الله منه شيئا فصبر و استرجع " .

السورة البقرة (٢) آية ١٥٨

إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٦٢ السطر ٧

٧٢٦ . ١- ابن بابويه ، قال : حدثني ابي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، و عبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن ابي الديلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " سمي الصفا صفا ، لان المصطفى آدم (عليه السلام) هبط عليه ، فقطع للجبل اسم من اسم آدم (عليه السلام) ، يقول الله عز و جل : (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين) و هبطت حواء على المروة ، و انما سميت المروة ، لان المرأة هبطت عليها ، فقطع للجبل اسم من اسم المرأة " . ٧٢٧ . ٢- و عنه ، قال : حدثني ابي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد ابن ابي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان ابراهيم (عليه السلام) لما خلف اسماعيل (عليه السلام) بمكة عطش الصبي ، و كان فيما بين الصفا و المروة شجر ، فخرجت امه حتى قامت على الصفا ، فقالت : هل بالوادي من انيس ؟ فلم يجبها احد ، فمضت حتى انتهت الى المروة ، فقالت : هل بالوادي من انيس ؟ فلم يجبها احد ، ثم رجعت الى الصفا ، فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا ، فاجرى الله ذلك سنة . فاتاها جبرئيل ، فقال لها : من انت ؟ فقالت : انا ام ولد ابراهيم ، فقال لها : الى من وكلكم ؟ فقالت : اما اذا قلت ذلك ، فقد قلت له حيث اراد الذهاب : يا ابراهيم ، الى من تكلنا ؟ فقال : الى الله عز و

جل ، فقال جبرئيل : لقد وكلكم الى كاف . قال : " و كان الناس يتجنبون الممر بمكة لمكان الماء ، ففحص الصبي برجله فنبعت زمزم ، و رجعت من المروة الى الصبي و قد نبع الماء ، فاقبلت تجمع التراب حوله مخافة ان يسيح الماء ، و لو تركته لكان سيحا " . قال : " فلما راته الطير حلقت عليه - قال - : فمر ركب من اليمن ، فلما راوا الطير حلقت عليه ، قالوا : ما حلقت الا على الماء ، فاتوهم ليستقوهم فسقوهم من الماء ، و اطعمهم الركب من الطعام ، و اجرى الله عز و جل لهم بذلك رزقا ، فكان الركب يمر بمكة فيطعمونهم من الطعام ، و يسقونهم من الماء " . ٧٢٨ .

٣ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن معاوية بن حكيم ، عن محمد ابن ابي عمير ، عن الحسن بن علي الصيرفي ، عن بعض اصحابنا ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن السعي بين الصفا و المروة ، فريضة ام سنة ؟ فقال : " فريضة " . قلت : ا و ليس قال الله عز و جل : (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) ؟ قال : " كان ذلك في عمرة القضاء ، ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا و المروة ، فتشاغل رجل و ترك السعي حتى انقضت الايام ، و اعيدت الاصنام ، فجاؤوا اليه ، فقالوا : يا رسول الله ، ان فلانا لم يسع بين الصفا و المروة ، و قد اعيدت الاصنام ؟ فانزل الله عز و جل : (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) ﴿ اي و عليهما الاصنام ﴾ " . ٧٢٩ . ٤ - عنه : عن علي بن ابراهيم ، عنه ابيه ، و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعا ، عن ابن ابي عمير ، عن

معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) - في حديث حج النبي (صلى الله عليه وآله) - : " انه (عليه السلام بعد ما طاف بالبيت و صلى ركعتيه ، قال (صلى الله عليه وآله) : ان الصفا و المروة من شعائر الله ، فابدا بما بدا الله عز و جل به ، و ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بين الصفا و المروة شيء صنعته المشركون ، فانزل الله عز و جل : (ان الصفا و المروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) " . ٧٣٠ . ٥ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة تطوف بين الصفا و المروة و هي حائض ؟ قال : " لا ، لان الله تعالى يقول : (ان الصفا و المروة من شعائر الله) " . ٧٣١ . ٦ - و قال علي بن ابراهيم في (تفسيره) : ان قريشا كانت وضعت اصنامها بين الصفا و المروة ، و كانوا يتمسحون بها اذا سعوا ، فلما كان من امر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما كان في غزوة الحديبية ، و صدوه عن البيت ، و شرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته ثلاثة ايام ، ثم يخرج عنها ، فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة ، و قال لقريش : " ارفعوا اصنامكم من بين الصفا و المروة حتى اسعى " فرفعوها ، فسعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الصفا و المروة ، و قد رفعت الاصنام . و بقي رجل من المسلمين من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يطف ، فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الطواف ردت قريش

الاصنام بين الصفا و المروة ، فجاء الرجل الذي لم يسع الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال : قد ردت قريش الاصنام بين الصفا و المروة ، و لم اسع ؟ فانزل الله عز و جل : (ان الصفا و المروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) و الاصنام فيهما . ٧٣٢ . ٧ - العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (ان الصفا و المروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) " اي لا حرج عليه ان يطوف بهما " . ٧٣٣ . ٨ - عن عاصم بن حميد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، (ان الصفا و المروة من شعائر الله) ﴿ يقول : " لا حرج عليه ان يطوف بهما ﴾ فنزلت هذه الاية " . فقلت : هي خاصة ، او عامة ؟ قال : " هي بمنزلة قوله : (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فمن دخل فيهم من الناس كان بمنزلتهم ، يقول الله : (و من يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا) . ٧٣٤ . ٩ - عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن السعي بين الصفا و المروة ، فريضة هو او سنة ؟ قال : " فريضة " . قال : قلت : ا ليس الله يقول : فلا جناح عليه ان يطوف بهما ؟ قال : " كان ذلك في عمرة القضاء ، و ذلك ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان شرطه عليهم ان يرفعوا الاصنام ، فتشاغل رجل من اصحابه حتى اعيدت الاصنام . ﴿ فجاءوا الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسالوه ، و قيل له : ان فلانا لم يطف ، و قد اعيدت

الاصنام ؟ ﴿ - قال - فانزل الله : (ان الصفا و المروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) اي و الاصنام عليهما " . ٧٣٥ . ١٠ - عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، قال : سألته ، فقلت : و لم جعل السعي بين الصفا و المروة ؟ قال : " ان ابليس تراءى لابراهيم (عليه السلام) في الوادي ، فسعى ابراهيم (عليه السلام) منه كراهية ان يكلمه ، و كان منازل الشياطين " . ٧٣٦ . ١١ - و قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) في خبر حماد بن عثمان : " انه كان على الصفا و المروة اصنام ، فلما ان حج الناس لم يدروا كيف يصنعون ، فانزل الله هذه الاية ، فكان الناس يسعون و الاصنام على حالها ، فلما حج النبي (صلى الله عليه و آله) رمى بها " .

السورة البقرة (٢) آية ١٥٩

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكُتُبِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٦٥ السطر ٤

٧٣٧ . ١ - العياشي : عن ابن ابي عمير ، عن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى) في علي (عليه السلام) " . ٧٣٨ . ٢ - عن حمران ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) " يعني بذلك نحن ، والله المستعان " . ٧٣٩ . ٣ - عن زيد الشحام ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن عذاب القبر ، فقال : " ان ابا جعفر (عليه السلام) حدثنا ان رجلا اتى سلمان الفارسي ، فقال : حدثني ، فسكت عنه ، ثم عاد فسكت ، فادبر الرجل وهو يقول ، ويتلو هذه الاية : (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) فقال له : اقبل ، انا لو وجدنا امينا لحدثناه ، ولكن اعد لمنكر و نكير اذا اتياك في القبر فسالاك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فان شككت او التويت ، ضرباك على راسك بمطرقة معهما تصير منها رمادا ، فقلت : ثم مه ؟ قال : يعود ، ثم يعذب ، قلت : وما منكر و نكير ؟ قال : هما قعيدا القبر ، قلت : ا ملكان يعذبان الناس في قبورهم ؟ قال : نعم " . ٧٤٠ . ٤ - عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال قلت له : اخبرني عن قول الله : (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) . قال : " نحن يعني بها ، والله المستعان ، ان الرجل منا اذا صارت اليه ، لم يكن له - او لم يسعه - الا ان يبين للناس من يكون بعده " . ٧٤١ . ٥ - ورواه محمد بن مسلم ، قال : هم اهل

الكتاب . ٧٤٢ . ٦ - عن عبد الله بن بكير ، عمن حدثه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون) قال : " نحن هم . وقد قالوا : هوام الارض " . ٧٤٣ . ٧ - الامام ابو محمد العسكري (عليه السلام) ، قال : " قيل لامير المؤمنين (عليه السلام) : من خير الخلق بعد ائمة الهدى ، و مصاييح الدجى ؟ قال : العلماء اذا صلحوا . قيل : فمن شرار خلق الله بعد ابليس و فرعون ، و بعد المتسمين باسمائكم ، و المتلقبين بالقابكم ، و الاخذين لامكنتكم ، و المتامررين في ممالككم ؟ قال : العلماء اذا فسدوا ، و انهم المظهرون للباطيل ، الكاتمون للحقائق ، و فيهم قال الله عز و جل : (اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون) " . ٧٤٤ . ٨ - ابو علي الطبرسي : في معنى الاية ، قال : روي عن النبي (صلى الله عليه و آله) ، قال : " من سئل عن علم يعلمه فكتمه ، الجم يوم القيامة بلجام من نار ، و هو قوله : (اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون) " . ٧٤٥ . ٩ - علي بن ابراهيم ، قال : كل من قد لعنه الله من الجن و الانس يلعنهم .

السورة البقرة (٢) آية ١٦٠

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيْنَا وَأَوْلِيكَ تَوْبٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ

السورة البقرة (٢) آية ١٦١

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

السورة البقرة (٢) آية ١٦٢

خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ

السورة البقرة (٢) آية ١٦٣

وَاللَّهُمَّ إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٦٦ السطر ١٨

٧٤٧ . ٢ - ابن بابويه ، قال : حدثني ابي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن احمد بن محمد ابن عيسى ، عن ابي هاشم الجعفري ، قال : سألت ابا جعفر محمد بن علي الثاني (عليه السلام) ، ما معنى الواحد ؟ فقال : " المجتمع عليه جميع الالسن بالوحدانية " .

٧٤٨ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، و محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، جميعا ، عن ابي هاشم الجعفري ، قال : سألت ابا جعفر الثاني ، ما معنى الواحد ؟ فقال : " اجماع الالسن عليه بالوحدانية ، كقوله : (و لئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) " . ٧٤٩ . ٤ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزوري ، قال حدثنا ابراهيم بن الهيثم البلدي ، قال : حدثنا ابي ، عن المعافى بن عمران ، عن اسرائيل ، عن المقدم بن شريح بن هاني ، عن ابيه ، قال : ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال : يا امير المؤمنين ، ا تقول : ان الله

واحد ؟ قال : فحمل الناس عليه ، وقالوا : يا اعرابي ، ا ما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب ؟ فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : دعوه ، فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم " ثم قال : " يا اعرابي ، ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام : فوجهان منها لا يجوزان على الله عز و جل ، ووجهان يثبتان فيه ، فاما اللذان لا يجوزان عليه : فقول القائل : واحد ، يقصد به باب الاعداد ، فهذا ما لا يجوز ، لان من لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد ، ا ما ترى انه كفر من قال : ثالث ثلاثة ؟ و قول القائل : هو واحد من الناس ، يريد به النوع من الجنس ، فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه ، و جل ربنا عن ذلك و تعالى . و اما الوجهان اللذان يثبتان فيه : فقول القائل : هو واحد ليس له في الاشياء شبه ، كذلك ربنا ، و قول القائل : انه ربنا احدي المعنى ، يعني به انه لا ينقسم في وجود ، و لا عقل ، و لا وهم ، كذلك ربنا عز و جل " .

السورة البقرة (٢) آية ١٦٤

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ
الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ

مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ
الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٦٦ السطر ١٢

٧٤٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن ابي عبد الله الاشعري ، عن بعض اصحابنا ، ﴿ رفعه ﴾ ، عن هشام بن الحكم ، قال : قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) : " ان الله تبارك و تعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ، و نصر النبيين بالبينات ، و دلهم على ربوبيته بالادلة ، فقال : (و الهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم . ان في خلق السماوات و الارض و اختلاف الليل و النهار و الفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس و ما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها و بث فيها من كل دابة و تصريف الرياح و السحاب المسخر بين السماء و الارض لآيات لقوم يعقلون) " .

السورة البقرة (٢) آية ١٦٥

وَمِنَ النَّاسِ مَنُ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ
وَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ
الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٦٩ السطر ١٠

٧٥٣ . ٤ - عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي
عبد الله (عليهما السلام) ، في قول الله : (و من الناس من يتخذ من
دون الله اندادا يحبونهم كحب الله و الذين آمنوا اشد حبا لله) قالوا : " هم
آل محمد (صلى الله عليه وآله) " .

السورة البقرة (٢) آية ١٦٦

إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ ذَاوَا الْعَذَابِ وَ تَقَطَّعَتْ
بِهِمُ الْأَسْبَابُ

السورة البقرة (٢) آية ١٦٧

وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٦٩ السطر ١٣

٧٥٤ . ٥ - الشيخ المفيد في (اماليه) : قال : حدثني احمد بن محمد ، عن ابيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن القاسم بن عروة ، عن رجل ، عن احدهما (عليهما السلام) ، في معنى قوله عز و جل : (كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم) . قال : " الرجل يكسب مالا فيحرم ان يعمل فيه خيرا فيموت ، فيرثه غيره ، فيعمل فيه عملا صالحا ، فيرى الرجل ما كسب حسنات في ميزان غيره " . ٧٥٥ . ٦ - محمد بن يعقوب : باسناده عن احمد بن ابي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، عن حدثه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم) . قال : " هو الرجل يدع ماله

لا ينفقه في طاعة الله بخلا ، ثم يموت ، فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله ، او في معصية الله ، فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره ، فزاده حسرة و قد كان المال له ، و ان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله " . ٧٥٦ . ٧ - العياشي : عن عثمان بن عيسى ، عن حدثه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم) . قال : " هو الرجل يدع المال لا ينفقه في طاعة الله بخلا ، ثم يموت فيدعه لمن يعمل به في طاعة الله ، او في معصيته ، فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره ، فزاده حسرة و قد كان المال له ، و ان عمل به في معصية الله قواه بذلك حتى عمل به في معاصي الله " . ٧٥٧ . ٨ - عن منصور بن حازم ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : (و ما هم بخارجين من النار) ؟ قال : " اعداء علي (عليه السلام) هم المخلدون في النار ابد الابدين ، و دهر الدهارين " . ٧٥٨ . ٩ - ابو علي الطبرسي : في معنى الاية ، قال : روى اصحابنا عن ابي جعفر (عليه السلام) انه قال : " هو الرجل يكسب المال و لا يعمل فيه خيرا ، فيرثه من يعمل فيه عملا صالحا ، فيرى الاول ما كسبه حسرة في ميزان غيره " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٦٨ السطر ٣

٧٥٠ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (و من الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله) . قال : " هم و الله اولياء فلان و فلان ، اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما ، فلذلك قال : (و لو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا و ان الله شديد العذاب . اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و راوا العذاب و تقطعت بهم الاسباب . و قال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبراوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النار) " . ثم قال ابو جعفر (عليه السلام) : " هم - و الله ، يا جابر - ائمة الظلمة و اشياعهم " . و روى هذا الحديث الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص) .

الجلد ١ الصفحة ٣٦٨ السطر ١٢

٧٥١ . ٢ - (امالي الشيخ) : قال : اخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ، قال : اخبرنا ابو جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه (رحمه الله) ، قال : حدثني ابي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن ايوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابان بن عثمان ، عن ابي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : " اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : اين خليفة الله في ارضه ؟ فيقوم النبي داود (عليه

السلام) ، فياتي النداء من عند الله عز و جل : لسنا اياك اردنا ، وان كنت لله تعالى خليفة . ثم ينادي ثانية : اين خليفة الله في ارضه . فيقوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فياتي النداء من قبل الله عز و جل : يا معشر الخلائق ، هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه ، و حجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ، ليستضيء بنوره ، و ليتبعه الى الدرجات العلى من الجنات . فيقوم الناس الذين تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة . ثم ياتي النداء من عند الله جل جلاله : الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب ، فحينئذ (تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و راوا العذاب و تقطعت بهم الاسباب . و قال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النار) . و روى هذا الحديث الشيخ المفيد في (اماليه) .

الجلد ١ الصفحة ٣٦٩ السطر ٤

٧٥٢ . ٣ - العياشي : عن جابر ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (و من الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله) . قال : فقال : " هم اولياء فلان و فلان و فلان ، اتخذوهم ائمة من دون الامام الذي جعله الله للناس اماما ، فلذلك قال الله تبارك و تعالى : (و لو يري الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله

جميعا وان الله شديد العذاب . اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا -
الى قوله - من النار) " . قال : ثم قال ابو جعفر (عليه السلام) : " والله
- يا جابر - هم ائمة الظلم و اشياعهم " .

السورة البقرة (٢) آية ١٦٨

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ
الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٧٠ السطر ١٣

٧٥٩ . ١ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن
ابي خالد الكوفي ، رفعه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال
رسول الله (صلى الله عليه و آله) : العبادة سبعون جزءا افضلها طلب
الحلال " . ٧٦٠ . ٢ - و عنه : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن
القاسم بن محمد و فضالة ، عن ابان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن ابي
عبد الله ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجل حلف ان
ينحر ولده ، قال : " ذلك من خطوات الشيطان " . ٧٦١ . ٣ - و عنه :
باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن منصور بن حازم ، قال :

قال لي ابو عبد الله (عليه السلام) : " ا ما سمعت بطارق ؟ ان طارقا كان نخاسا بالمدينة فاتي ابا جعفر (عليهم السلام) ، فقال : يا ابا جعفر ، اني هالك ، اني حلفت بالطلاق والعقاق والنذر ، فقال له : يا طارق ، ان هذه من خطوات الشيطان " . ٧٦٢ . ٤ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن ابان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا حلف الرجل على شيء ، والذي حلف عليه اتيانه خير من تركه ، فليات الذي هو خير ولا كفارة عليه ، وانما ذلك من خطوات الشيطان " . ٧٦٣ . ٥ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : انه سئل عن رجل يقول : علي الف بدنة ، وهو محرم بالف حجة . قال (عليه السلام) : " ذلك من خطوات الشيطان " . ٧٦٤ . ٦ - العياشي : عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) : انه سئل عن امرأة جعلت ما لها هديا ، و كل مملوك لها حرا ، ان كلمت اختها ابدا ؟ قال : " تكلمها وليس هذا بشيء ، انما هذا واشباهه من خطوات الشيطان " . ٧٦٥ . ٧ - عن محمد بن مسلم : ان امرأة من آل المختار حلفت على اختها ، او ذات قرابة لها ، قالت : ادني - يا فلانة - فكلي معي ، فقالت : لا . فحلفت عليها بالمشي الى بيت الله ، وعتق ما تملك ، ان لم تدني فتاكلي معي ، ان لا يظلني واياك سقف بيت ، او اكلت معك على خواني ابدا ؟ قال : فقالت الاخرى مثل

ذلك ، فحمل عمر بن حنظلة الى ابي جعفر (عليه السلام) مقالتهما ، فقال : " انا اقضي في ذا ، قل لها : فلتاكل معها ، وليظلها واياها سقف بيت ، ولا تمشي ، ولا تعتق ، ولتق الله ربها ولا تعود الى ذلك ، فان هذا من خطوات الشيطان " . ٧٦٦ . ٨ - عن منصور بن حازم ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ا ما سمعت بطارق ؟ وان طارقا كان نخاسا بالمدينة فاتي ابا جعفر (عليه السلام) ، فقال : يا ابا جعفر ، اني هالك ، حلفت بالطلاق والعقاق والنذر ، فقال له : يا طارق ، ان هذه من خطوات الشيطان " . ٧٦٧ . ٩ - عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله ، قال سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجل حلف ان ينحر ولده . فقال : " ذلك من خطوات الشيطان " . ٧٦٨ . ١٠ - عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " لا تتبعوا خطوات الشيطان) - قال - كل يمين بغير الله فهي من خطوات الشيطان " .

السورة البقرة (٢) آية ١٦٩

إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

السورة البقرة (٢) آية ١٧٠

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ

السورة البقرة (٢) آية ١٧١

وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَ
نِدَاءً صُمُّ بكم عمى فهم لا يعقلون

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٧٢ السطر ١٤

٧٧٠ . ٢ - علي بن ابراهيم : في قوله تعالى : (و مثل الذين كفروا كمثل
الذى ينعق بما لا يسمع) الاية . قال : ان البهائم اذا زجرها صاحبها

فانها تسمع الصوت ، و لا تدري ما يريد ، و كذلك الكفار اذا قرأت عليهم
و عرضت عليهم الايمان لا يعلمون مثل البهائم .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٧٢ السطر ٨

٧٦٩ . ١ - محمد بن يعقوب : عن ابي عبد الله الاشعري ، عن بعض
اصحابنا ، ﴿ رفعة ﴾ ، عن هشام بن الحكم ، قال : قال لي ابو الحسن
موسى بن جعفر (عليه السلام) : " يا هشام ، ان الله تبارك و تعالى بشر
اهل العقل و الفهم في كتابه ، فقال : (فبشر عباد . الذين يستمعون
القول) " الاية . و ذكر الحديث بطوله الى ان قال : " و ذم الذين لا
يعقلون ، فقال : (و اذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا
عليه آباءنا ا و لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا و لا يهتدون) وقال : (و مثل
الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء و نداء صم بكم عمى
فهم لا يعقلون) " .

السورة البقرة (٢) آية ١٧٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّهُ

كُنْتُمْ آيَاةً تَعْبُدُونَ

السورة البقرة (٢) آية ١٧٣

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ
لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٧٣ السطر ٢

٧٧١ . ١ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) . قال : " الباغي باغي الصيد ، والعادي السارق ، ليس لهما ان ياكلا الميتة ، اذا اضطرا اليها ، هي حرام عليهما ، ليس هي عليهما كما هي على المسلمين ، وليس لهما ان يقصرا في الصلاة " . ٧٧٢ . ٢ - ابن بابويه : عن ابيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ، عن

البنزطي ، عن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) . قال : " الباغي الذي يخرج على الامام ، والعادي الذي يقطع الطريق ، لا تحل لهما الميتة " . و يروى ان العادي اللص ، و الباغي الذي يبغي الصيد ، لا يجوز لهما التقصير في السفر ، و لا اكل الميتة في حال الاضطرار . ٧٧٣ . ٣ - العياشي : عن محمد بن اسماعيل ، رفعه الى ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) . قال : " الباغي الظالم ، و العادي الغاصب " . ٧٧٤ . ٤ - عن ابي بصير ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " المضطر لا يشرب الخمر ، لانها لا تزيد الا شرا ، فان شربها قتلتها ، فلا يشرب منها قطرة " . ٧٧٥ . ٥ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في المرأة او الرجل يذهب بصره ، فياتيه الاطباء ، فيقولون : نداويك شهرا او اربعين ليلة مستلقيا ، كذلك يصلي ؟ فرجعت اليه له ، فقال : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) . ٧٧٦ . ٦ - عن حماد بن عثمان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) قال : " الباغي الخارج على الامام ، والعادي اللص " . ٧٧٧ . ٧ - عن بعض اصحابنا ، قال : اتت امرأة الى عمر ، فقالت : يا امير المؤمنين ، اني فجرت ، فاقم في الحد ، فامر برجمها ، و كان علي امير المؤمنين (عليه السلام) حاضرا ، قال : فقال له : " سلها كيف فجرت ؟ " قالت : كنت في فلاة من الارض ، اصابني عطش شديد ، فرفعت لي خيمة فاتيتها ، فاصبت فيها رجلا

اعرابيا ، فسألته الماء ، فابى علي الا ان امكنه من نفسي ، فوليت عنه هاربة ، فاشتد بي العطش حتى غارت عيناى ، وذهب لسانى ، فلما بلغ ذلك منى اتيته فسقاني ووقع علي . فقال له علي (عليه السلام) : " هذه التي قال الله : (فمن اضطر غير ﴿ باغ ولا عاد فلا اثم عليه) وهذه غير ﴿ باغية ولا عادية ، فخل سبيلها " . فقال عمر : لولا علي لهلك عمر .

٧٧٨ . ٨ - عن حماد بن عثمان ، عن ابي عبد الله في قوله : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد) . قال : " الباغي : طالب الصيد ، والعادي : السارق ، ليس لهما ان يقصرا من الصلاة ، وليس لهما - اذا اضطررا الى الميتة - ان ياكلها ، ولا يحل لهما ما يحل للناس اذا اضطروا " .

٧٧٩ . ٩ - ابو علي الطبرسي : عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) : " غير باغ على امام المسلمين ، ولا عاد بالمعصية طريق المحقين " .

السورة البقرة (٢) آية ١٧٤

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

السورة البقرة (٢) آية ١٧٥

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٧٤ السطر ١٤

٧٨٠ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله الله عز و جل : (فما اصبرهم على النار) . قال : " ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار " . ٧٨١ . ٢ - العياشي : عن ابن مسكان ، رفعه الى ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (فما اصبرهم على النار) . قال : " ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار " . ٧٨٢ . ٣ - ابو علي الطبرسي : عن علي بن ابراهيم ، باسناده عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " ما اجراهم على النار " . ٧٨٣ . ٤ - و عن ابي عبد الله

عليه السلام) " ما اعملهم باعمال اهل النار " .

السورة البقرة (٢) آية ١٧٦

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي
الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ

السورة البقرة (٢) آية ١٧٧

لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ
مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآلَمَلِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَ
ءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ
السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَ
الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَ
حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٧٥ السطر ٩

٧٨٤ . ١ - علي بن ابراهيم : شرط الايمان الذي هو التصديق بالملائكة و الكتاب والنبیین . ٧٨٥ . ٢ - ابو علي الطبرسي : المروي عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) " ذوي القربى : قرابة النبي (صلى الله عليه وآله) " . ٧٨٦ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قول الله عز و جل : (انما الصدقات للفقراء والمساكين) ؟ قال : " الفقير الذي لا يسأل الناس ، والمسكين اجهد منه ، والبائس اجهدهم " . ٧٨٧ . ٤ - ابو علي الطبرسي : " ابن السبيل : المنقطع به " عن ابي جعفر (عليه السلام) . ٧٨٨ . ٥ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن ابي اسحاق ، عن بعض اصحابنا ، عن الصادق (عليه السلام) ، قال : سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته و قد ادى بعضها . قال : " يؤدي عنه من مال الصدقة ، فان الله عز و جل يقول : (وفي الرقاب) " .

الجلد ١ الصفحة ٣٧٦ السطر ٦

٧٨٩ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : في الجوع و العطش و الخوف (و حين الباس) قال : عند القتل .

السورة البقرة (٢) آية ١٧٨

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرِّ بِالْحُرِّ
وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أُخِيهِ شَيْءٌ
فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَ آدَاءِ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ
رَحْمَةٌ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ بِعَدَاةٍ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٧٦ السطر ١٢

٧٩٠ . ١ - محمد بن يعقوب : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن
عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن
احدهما (عليهما السلام) ، قال : قلت له : قول الله عز و جل : (كتب
عليكم القصاص في القتل الحر بالحر و العبد بالعبد و الانثى بالانثى)
؟ . قال : فقال : " لا يقتل حر بعبد ، و لكن يضرب ضربا شديدا ، و
يغرم ثمنه دية العبد " . ٧٩١ . ٢ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه
، عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن ابي عبد
الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : (فمن تصدق

به فهو كفارة له) . فقال : " يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا " . و
سألته عن قوله عز و جل : (فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف و
إداء إليه بإحسان) . فقال : " ينبغي للذي له الحق أن لا يعسر أخاه إذا
كان قد صالحه على دية ، و ينبغي للذي عليه الحق أن لا يمتل أخاه إذا
قدر على ما يعطيه ، و يؤدي إليه بإحسان " . و سألته عن قول الله عز و
جل : (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) . فقال : " هو الرجل يقبل
الدية أو يعفو أو يصالح ، ثم يعتدي فيقتل : (فله عذاب اليم) كما قال
الله عز و جل " . ٧٩٢ . ٣ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن
محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ،
قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (فمن
تصدق به فهو كفارة له) . قال : " يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من
جراح أو غيره " . قال : و سألته عن قول الله عز و جل : (فمن عفى له
من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وإداء إليه بإحسان) . قال : " هو الرجل
يقبل الدية ، فينبغي للطالب أن يرفق به و لا يعسره ، و ينبغي للمطلوب أن
يؤدي إليه بإحسان ، و لا يمتله إذا قدر " . ٧٩٣ . ٤ - و عنه : عن عدة
من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن
أبي جميلة ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله
عز و جل : (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) . قال : " الرجل
يعفو أو يأخذ الدية ، ثم يجرح صاحبه أو يقتله (فله عذاب اليم) " .
٧٩٤ . ٥ - و عنه : عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبد الكريم ،

عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل :
(فمن عفى له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف و اداء اليه باحسان) ما ذلك
الشيء ؟ قال : " هو الرجل يقبل الدية ، فامر الله عز وجل الرجل الذي
له الحق ان يتبعه بمعروف و لا يعسره ، و امر الذي عليه الحق ان يؤدي اليه
باحسان اذا ايسر " . قلت : ارايت قوله عز وجل (فمن اعتدى بعد ذلك
فله عذاب اليم) ؟ قال : " هو الرجل يقبل الدية او يصالح ، ثم يجيء بعد
ذلك فيمثل او يقتل ، فوعده الله عذابا اليما " . ٧٩٥ . ٦ - العياشي :
عن سماعة بن مهران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (
الحر بالحر و العبد بالعبد و الانثى بالانثى) . قال : " لا يقتل حرب عبد ،
و لكن يضرب ضربا شديدا ، و يغرم دية العبد ، و ان قتل رجل امرأة ،
فاراد اولياء المقتول ان يقتلوا ، ادوا نصف ديته الى اهل الرجل " . ٧٩٦ .
٧ - محمد بن خالد البرقي : عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) ، في قوله : (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص) هي
لجماعة المسلمين ؟ قال : " هي للمؤمنين خاصة " . ٧٩٧ . ٨ - عن
الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (
فمن عفى له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف و اداء اليه باحسان) . قال :
" ينبغي للذي له الحق ان لا يضر اخاه اذا كان قادرا على ديته ، و ينبغي
للذي عليه الحق ان لا يمطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه ، و يؤدي اليه
باحسان " . قال : " يعني اذا وهب القود اتبعوه بالدية الى اولياء المقتول ،
لكي لا ييطل دم امرئ مسلم " . ٧٩٨ . ٩ - عن ابي بصير ، عن احدهما

(عليهما السلام) ، في قوله : (فمن عفى له من أخيه شيء) ما ذلك ؟ قال : " هو الرجل يقبل الدية ، فامر الله الذي له الحق ان يتبعه بمعروف و لا يعسره ، و امر الله الذي عليه الدية ان لا يمطله ، و ان يؤدي اليه باحسان اذا ايسر " . ٧٩٩ . ١٠ - عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم) . قال : " هو الرجل يقبل الدية ، او يعفو ، او يصالح ، ثم يعتدي فيقتل (فله عذاب اليم) " . و في نسخة اخرى : " فيلقى صاحبه بعد الصلح فيمثل به (فله عذاب اليم) " .

السورة البقرة (٢) آية ١٧٩

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٧٨ السطر ١٦

٨٠٠ . ١ - (احتجاج الطبرسي) : بالاسناد عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، في تفسير قوله تعالى : (و لكم فى القصاص حياة) الآية . قال : " (و لكم) يا امة محمد (فى القصاص حياة) لان من هم

بالقتل فعرف انه يقتص منه ، فكف لذلك عن القتل ، كان حياة للذي كان هم بقتله ، و حياة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل ، و حياة لغيرهما من الناس ، اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص (يا اولى الالباب) اولى العقول (لعلكم تتقون) . ثم قال (عليه السلام) : " عباد الله ، هذا قصاص قتلکم لمن تقتلونه في الدنيا و تفنون روحه ، اولاً انبئکم باعظم من هذا القتل ، و ما يوجب الله على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص ؟ " . قالوا : بلى ، يا بن رسول الله . قال : " اعظم من هذا القتل ان يقتله قتلاً لا ينجبر و لا يحيا بعده ابداً " . قالوا : ما هو ؟ قال : " ان يضل عن نبوة محمد ، و عن ولاية علي بن ابي طالب (صلى الله عليهما) ، و يسلك به غير سبيل الله ، و يغريه باتباع طريق اعداء علي (عليه السلام) و القول بامامتهم ، و رفع علي (عليه السلام) عن حقه ، و جحد فضله ، و ان لا يبالي باعطائه واجب تعظيمه ، فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم ، خالداً مخلداً ابداً ، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم " . ٨٠١ . ٢ - علي بن ابراهيم ، قال : لولا القصاص لقتل بعضكم بعضاً .

السورة البقرة (٢) آية ١٨٠

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ
لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٧٩ السطر ١٥

٨٠٢ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ،
عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم ،
عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن الوصية للوارث ، فقال : "
تجوز " . قال : ثم تلا هذه الآية : (ان ترك خيرا الوصية للوالدين و
الاقربين) . الشيخ في (التهذيب) باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن
احمد بن محمد ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام)
مثله . ٨٠٣ . ٢ - ابن بابويه في (الفقيه) : باسناده عن
محمد بن احمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد ابن سنان ،
عن عمار بن مروان ، عن سماعة بن مهران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
في قول الله عز و جل : (الوصية للوالدين و الاقربين
بالمعروف حقا على المتقين) . قال : " هو شيء جعله الله عز و جل
لصاحب هذا الامر " . قال : قلت : فهل لذلك حد ؟ قال : " نعم " .
قلت : وما هو ؟ قال : " ادنى ما يكون ثلث الثلث " . ٨٠٤ . ٣ - العياشي
: عن عمار بن مروان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن
قول الله : (ان ترك خيرا الوصية) . قال : " حق جعله الله في اموال

الناس لصاحب هذا الامر " . قال : قلت : لذلك حد محدود ؟ قال : " نعم " . قلت : كم ؟ قال : " ادناه السدس ، واكثره الثلث " . ٨٠٥ . ٤ -

عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن الوصية ، تجوز للوارث ؟ قال : " نعم " . ثم تلا هذه الآية : (ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين) . ٨٠٦ . ٥ - عن محمد بن قيس ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " من اوصى بوصية لغير الوارث من صغير او كبير بالمعروف غير المنكر ، فقد جازت وصيته " . ٨٠٧ . ٦ - عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن علي (عليه السلام) ، قال : " من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث ، فقد ختم عمله بمعصية " . ٨٠٨ . ٧ - عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن احدهما (عليهما السلام) ، في قوله تعالى : (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) . قال : " هي منسوخة ، نسختها آية الفرائض التي هي الموارث (فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه) يعني بذلك الوصي " . ٨٠٩ . ٨ - عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) قال : " شيء جعله الله لصاحب هذا الامر " . قال : قلت : فهل لذلك حد ؟ قال : " نعم " . قلت : وما هو ؟ قال : " ادنى ما يكون ثلث الثلث " .

السورة البقرة (٢) آية ١٨١

فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٨١ السطر ٧

٨١٠ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجل اوصى بماله في سبيل الله . فقال : " اعطه لمن اوصى به له ، وان كان يهوديا او نصرانيا ، ان الله تعالى يقول : (فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم) " . ٨١١ . ٢ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن الحكم ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، في رجل اوصى بماله في سبيل الله . قال : " اعط لمن اوصى به له ، وان كان يهوديا او نصرانيا ، ان الله تبارك و تعالى يقول : (فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه) " . ٨١٢ . ٣ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن مهزيار ، قال : كتب ابو

جعفر (عليه السلام) الى جعفر و موسى : " وفيما امرتكما من الاشهاد
بكذا و كذا ، نجات لكما في آخرتكما ، و انفاذا لما اوصى به ابواكما ، و
برا منكما لهما ، و احذرا ان تكونا بدلتما وصيتهما او غيرتماها عن
حالتها ، لانهما قد خرجا من ذلك (رضي الله عنهما) ، و صار ذلك في
رقابكما ، و قد قال الله تبارك و تعالى في كتابه في الوصية : (فمن بدله
بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم) " . ٨١٣ .
٤ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن
الوليد ، عن يونس بن يعقوب : ان رجلا كان بهمذان ، ذكر ان اباها مات ،
و كان لا يعرف هذا الامر ، فاوصى بوصيته عند الموت ، و اوصى ان يعطى
شيء في سبيل الله ، فسئل عنه ابو عبد الله (عليه السلام) ، كيف يفعل
به ؟ و اخبرناه انه كان لا يعرف هذا الامر . فقال : " لو ان رجلا اوصى
الي ان اضع في يهودي او نصراني لوضعتة فيهما ، ان الله عز و جل يقول : (
فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم)
فانظروا الى من يخرج الى هذا الوجه - يعني الثغور - فابعثوا به اليه " .
٨١٤ . ٥ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن عيسى
، عن علي بن الحكم ، عن حجاج الخشاب ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) ، قال : سالت عن امرأة اوصت الي بمال ان يجعل في سبيل الله ،
فقيل لها : نحج به ؟ فقالت : اجعله في سبيل الله . فقالوا لها : نعطيه آل
محمد (عليهم السلام) ؟ قالت : اجعله في سبيل الله . فقال ابو عبد
الله (عليه السلام) : " اجعله في سبيل الله كما امرت " . قلت : مرني

كيف اجعله ؟ قال : " اجعله كما امرتك ، ان الله تبارك و تعالى يقول : (فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم) (رايتك لو امرتك ان تعطيه يهوديا كنت تعطيه نصرانيا ؟ " . قال : فمكثت بعد ذلك ثلاث سنين ، ثم دخلت عليه ، فقلت له مثل الذي قلت اول مرة ، فسكت هنيئة ، ثم قال : " هاتها " قلت : من اعطيها ؟ قال : " عيسى شلقان " . ٨١٥ . ٦ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن ابي سعيد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سئل عن رجل اوصى بحجة ، فجعلها وصيه في نسمة . فقال : " يغرما وصيه ، و يجعلها في حجة كما اوصى به ، فان الله تبارك و تعالى يقول : (فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه) " . ٨١٦ . ٧ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن رجل اوصى بما له في سبيل الله . قال : " اعطه لمن اوصى له ، و ان كان يهوديا او نصرانيا ، لان الله يقول : (فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه) " . ٨١٧ . ٨ - عن ابي سعيد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه سئل عن رجل اوصى بحجة ، فجعلها وصيه في نسمة . قال : " يغرما وصيه ، و يجعلها في حجة كما اوصى به ، ان الله يقول : (فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه) " . ٨١٨ . ٩ - عن مثنى بن عبد السلام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن رجل اوصى له بوصية ، فمات قبل ان يقبضها و لم يترك عقبا . قال : " اطلب له وارثا او مولى

فادفعها اليه ، فان الله يقول : (فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على
الذين يبدلونه) " . قلت : ان الرجل كان من اهل فارس ، دخل في
الاسلام ، لم يسم ، ولا يعرف له ولي ؟ قال : " اجهد ان تقدر له على ولي
، فان لم تجده و علم الله منك الجهد ، تتصدق بها " .

السورة البقرة (٢) آية ١٨٢

فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٨٣ السطر ١٥

٨٢٠ . ١١ - عن يونس ، رفعه الى ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله
: (فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه) . قال :
" يعني اذا ما اعتدى في الوصية و زاد في الثلث " . ٨٢١ . ١٢ - محمد
بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن رجاله ، قال : " ان الله عز
و جل اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف ، و كان
فيها حيف ، و يردها الى المعروف ، لقوله عز و جل : (فمن خاف من

موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه) " .

الجلد ١ الصفحة ٣٨٤ السطر ٥

٨٢٣ . ١٤ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، رفعه الى ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله عز وجل : (فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه) . قال : يعني اذا اعتدى في الوصية ، اذا ازاد على الثلث " .

الجلد ١ الصفحة ٣٨٤ السطر ١٤

٨٢٥ . ١٦ - ابو علي الطبرسي ، قال : الجنف ان يكون على جهة الخطا من حيث لا يدري انه يجوز . قال : روي ذلك عن ابي جعفر (عليه السلام) . (

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٨٣ السطر ١٠

٨١٩ . ١٠ - عن محمد بن سودة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : (فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه) . قال : " نسختها التي بعدها (فمن خاف من موص جنفا او اثما) يعني الموصى اليه ، ان خاف جنفا من الموصى اليه في ثلثه جميعا ، فيما اوصى به اليه ، مما لا يرضى الله به في خلاف الحق ، فلا اثم على الموصى

اليه ان يبدله الى الحق ، والى ما يرضى الله به من سبيل الخير " .

الجلد ١ الصفحة ٣٨٣ السطر ٢٠

٨٢٢ . ١٣ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي ايوب ، عن محمد بن سوقة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى : (فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه) . قال : " نسختها ﴿ الاية ﴾ التي بعدها قوله عز و جل : (فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه) اي على الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه ، مما لا يرضى الله به من خلاف الحق ، فلا اثم عليه - اي على الموصى اليه - ان يبدله الى الحق ، والى ما يرضى الله به من سبيل الخير " .

الجلد ١ الصفحة ٣٨٤ السطر ٩

٨٢٤ . ١٥ - وقال علي بن ابراهيم : قال الصادق (عليه السلام) : " اذا اوصى الرجل بوصية ، فلا يحل للوصي ان يغير وصية يوصيها ، بل يمضيها على ما اوصى ، الا ان يوصي بغير ما امر الله ، فيعصي في الوصية ويظلم ، فالموصى اليه جائز له ان يرده الى الحق ، مثل رجل يكون له ورثة ، فيجعل المال كله لبعض ورثته و يحرم بعضا ، فالوصي جائز له ان يرده الى الحق ، و هو قوله : (جنفا او اثما) و الجنف : الميل الى بعض ورثته

دون بعض ، و الاثم ان يامر بعمارة بيوت النيران و اتخاذ المسكر ، فيحل
للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك " .

السورة البقرة (٢) آية ١٨٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٨٥ السطر ١٢

٨٢٧ . ٢ - و عنه ، في (الفقيه) : باسناده عن سليمان بن داود المنقري
، عن حفص بن غياث النخعي ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام
) يقول : " ان شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على احد من الامم قبلنا "
. فقلت له : فقول الله عز و جل : (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) ؟ قال : " انما فرض الله عز و
جل صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ، ففضل الله به هذه الامة ،
و جعل صيامه فرضا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على امته "
. ٨٢٨ . ٣ - العياشي : عن البرقي ، عن بعض اصحابنا ، عن ابي عبد
الله (عليه السلام) ، في قوله : (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام

(قال : " هي للمؤمنين خاصة " . ٨٢٩ . ٤ - عن جميل بن دراج ، قال :
سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (كتب عليكم القتال)
و (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) . قال : فقال : " هذه كلها
تجمع الضلال و المنافقين ، و كل من اقر بالدعوة الظاهرة " .

السورة البقرة (٢) آية ١٨٤

أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ
خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٨٦ السطر ٥

٨٣٠ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن القاسم
بن محمد الجوهرى ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن داود ، عن
سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ،
قال : " فاما صوم السفر و المرض ، فان العامة قد اختلفت في ذلك ،
فقال قوم : يصوم ، و قال آخرون : لا يصوم ، و قال قوم : ان شاء صام ، و

ان شاء افطر ، و اما نحن فنقول يفطر في الحالين جميعا ، فان صام في السفر او في حال المرض فعليه القضاء ، فان الله عز وجل يقول : (فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر) " . ٨٣١ . ٢ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصوم في السفر تطوعا و لا فريضة ، يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، نزلت هذه الاية و رسول الله (صلى الله عليه و آله) بكراع الغميم عند صلاة الفجر ، فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) باناء فشرب ، و امر الناس ان يفطروا ، فقال قوم : قد توجه النهار ، و لو صمنا يومنا هذا ؟ فسماهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) العصاة ، فلم يزالوا يسمون بذلك الاسم حتى قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) " . ٨٣٢ . ٣ - و عن الصباح بن سيابة ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ان ابن ابي يعفور امرني ان اسالك عن مسائل ، فقال : " و ما هي ؟ " . قال : يقول لك : اذا دخل شهر رمضان و انا في منزلي ، الي ان اسافر ؟ قال : " ان الله يقول : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) فمن دخل عليه شهر رمضان و هو في اهله ، فليس له ان يسافر الا لحج ، او عمرة ، او في طلب مال يخاف تلفه " . ٨٣٣ . ٤ - و عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) . قال : فقال : " ما ابينها لمن عقلها - قال - من شهد رمضان فليصمه ، و من سافر فيه فليفطر " . ٨٣٤ . ٥ - و عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه

السلام) عن حد المرض الذي يجب على صاحبه فيه الافطار ، كما يجب عليه في السفر ﴿ في ﴾ قوله : (و من كان مريضا او على سفر) . قال : " هو مؤتمن عليه ، مفوض اليه ، فان وجد ضعفا فليفطر ، وان وجد قوة فليصم ، كان المريض على ما كان " . ٨٣٥ . ٦ - وعن الزهري ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، قال : " صوم السفر والمرض ، ان العامة اختلفت في ذلك ، فقال قوم : يصوم ، وقال قوم : لا يصوم ، و قال قوم : ان شاء صام ، و ان شاء افطر ، و اما نحن فنقول : يفطر في الحالين جميعا ، فان صام في السفر او حال المرض فعليه قضاء ذلك ، فان الله يقول : (فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر) ، و قوله : (يريد الله بكم اليسر و لا يريد بكم العسر) " . ٨٣٦ . ٧ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد العزيز العبدي ، عن عبيد بن زرارة ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قوله عز و جل : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) ؟ قال : " ما ابينها من شهد فليصمه ، و من سافر فلا يصمه " . ٨٣٧ . ٨ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) . قال : " الشيخ الكبير ، و الذي ياخذه العطاش " . و عن قوله عز و جل : (فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا) قال : " ﴿ من ﴾ مرض او عطاش " . ٨٣٨ . ٩ - و عنه : عن

احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن بعض اصحابنا ، عن
ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (و على الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين) . قال : " الذين كانوا يطيقون الصوم
فاصابهم كبر او عطاش او شبه ذلك ، فعليهم لكل يوم مد " . ٨٣٩ . ١٠ .
- الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ،
عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في
قول الله عز و جل : (و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) . قال : "
الشيخ الكبير ، والذي ياخذه العطاش " . و عن قوله تعالى : (فمن لم
يستطع فاطعام ستين مسكينا) قال : " من مرض او عطاش " . ٨٤٠ .
١١ - ابن بابويه : باسناده عن ابن بكير ، انه سال الصادق (عليه السلام)
عن قول الله عز و جل : (و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) .
قال : " على الذين كانوا يطيقون الصوم ثم اصابهم كبر او عطاش او شبه ذلك
، فعليهم لكل يوم مد " . ٨٤١ . ١٢ - ابو علي الطبرسي ، قال : روى
علي بن ابراهيم باسناده عن الصادق (عليه السلام) ، قال : " (و على
الذين يطيقونه فدية) من مرض في شهر رمضان فافطر ، ثم صح فلم يقض
ما فاته حتى جاء شهر رمضان آخر ، فعليه ان يقضي و يتصدق لكل يوم
مدا من طعام " . ٨٤٢ . ١٣ - العياشي : عن سماعة ، عن ابي بصير ،
قال : سألته عن قول الله : (و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) .
قال : " هو الشيخ الكبير الذي لا يستطيع ، والمريض " . ٨٤٣ . ١٤ -
و عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (و

على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) . قال : " الشيخ الكبير ، و الذي ياخذه العطاش " . ٨٤٤ . ١٥ - وعن ابي بصير ، قال : سألته عن رجل مرض من رمضان الى رمضان قابل ، ولم يصح بينهما ، ولم يطق الصوم . قال : " تصدق مكان كل يوم افطر على مسكين مدا من طعام ، و ان لم يكن حنطة فمد من تمر ، و هو قول الله : (فدية طعام مسكين) فان استطاع ان يصوم رمضان الذي يستقبل ، و الا فليترص الى رمضان قابل فيقضيه ، فان لم يصح حتى جاء رمضان قابل ، فليصدق - كما تصدق - مكان كل يوم افطر مدا ، و ان صح فيما بين الرمضانين فتوانى ان يقضيه حتى جاء رمضان الاخر ، فان عليه الصوم و الصدقة جميعا ، يقضي الصوم و يتصدق ، من اجل انه ضيع ذلك الصيام " . ٨٤٥ . ١٦ - و عن العلاء ، عن محمد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) . قال : " الشيخ الكبير ، و الذي ياخذه العطاش " . ٨٤٦ . ١٧ - و عن رفاة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (و على الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) . قال : " المرأة تخاف على ولدها ، و الشيخ الكبير " .

٨٤٧ . ١٨ - و عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " الشيخ الكبير ، و الذي به العطاش ، لا حرج عليهما ان يفطرا في رمضان ، و تصدق كل واحد منهما في كل يوم بمد من طعام ، و لا قضاء عليهما ، فان لم يقدر فلا شيء عليهما " .

الجلد ٤ الصفحة ١٨٨ السطر ٩

٢ - علي بن ابراهيم ايضا قوله : و اتقوا الذى خلقكم و الجبله الاولين قال
قال الخلق الاولين

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٨٤ السطر ١٩

٨٢٦ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه
محمد بن ابي القاسم ، عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابي الحسن
علي بن الحسين البرقي ، عن عبد الله بن جبلة ، عن معاوية بن عمار ،
عن الحسن بن عبد الله ، عن ابيه ، عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب
(عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، في مسائل
سال عنها اليهود ، منها : قال اليهودي : يا محمد ، فاخبرني لاي شيء
فرض الله الصوم على امتك بالنهار ثلاثين يوما ، و فرض على الامم اكثر
من ذلك ؟ قال النبي (صلى الله عليه و آله) : " ان آدم (عليه السلام) لما
اكل من الشجرة بقيت في بطنه ثلاثين يوما ، ففرض الله على ذريته الجوع
و العطش ثلاثين يوما ، و الذي ياكلونه تفضل من الله عز و جل عليهم ، و
كذلك كان على آدم (عليه السلام) ، ففرض الله عز و جل على امتي ذلك
" ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذه الاية : (كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . اياما معدودات) .
قال اليهودي : صدقت - يا محمد - فما جزاء من صامها ؟ قال النبي (

صلى الله عليه وآله) : " ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا ، الا اوجب الله له سبع خصال : اولها : يذوب الحرام في جسده ، والثانية : يقرب من رحمة الله ، والثالثة : يكون قد كفر خطيئة ابيه آدم (عليه السلام) ، والرابعة : يهون الله عليه سكرات الموت ، والخامسة : امان من الجوع والعطش يوم القيامة ، والسادسة : يعطيه الله براءة من النار ، والسابعة : يطعمه الله من ثمرات الجنة " . قال : صدقت ، يا محمد .

السورة البقرة (٢) آية ١٨٥

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَ مَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَ لِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَ لِتَكْبُرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٨٩ السطر ١٥

٨٤٨ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن عمرو الشامي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،

قال : " ان الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض ، فغرة الشهور شهر الله عز ذكره وهو شهر رمضان ، وقلب شهر رمضان ليلة القدر ، ونزل القرآن في اول ليلة من شهر رمضان ، فاستقبل الشهر بالقرآن " . ٨٤٩ . ٢ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و علي بن محمد ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) وانما انزل في عشرين سنة بين اوله و آخره . فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ، ثم نزل في طول عشرين سنة " . ثم قال : " قال النبي (صلى الله عليه وآله) : نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان ، و انزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان ، و انزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، و انزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان ، و انزل القرآن في ثلاث و عشرين من شهر رمضان " . ٨٥٠ . ٣ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن هشام بن سالم ، عن سعد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : كنا عنده ثمانية رجال ، فذكرنا رمضان ، فقال : " لا تقولوا : هذا رمضان ، و لا ذهب رمضان ، و لا جاء رمضان ، فان رمضان اسم من اسماء الله عز و جل لا يجيء و لا يذهب ، و انما يجيء و يذهب الزائل ، و لكن قولوا : شهر رمضان ، فالشهر مضاف الى الاسم ، و الاسم اسم الله عز ذكره ، و

هو الشهر الذي انزل فيه القرآن جعله مثلاً و عيداً " . ٨٥١ . ٤ - و عنه
: عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن سنان - او عن غيره - عن ذكره
، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن والفرقان ، اهما
شيئان ، او شيء واحد ؟ فقال (عليه السلام) : " القرآن : جملة
الكتاب ، والفرقان : المحكم الواجب العمل به " . ٨٥٢ . ٥ - الشيخ في
(التهذيب) : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن
علي ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " نزلت
التوراة في ست مضين من شهر رمضان ، و نزل الانجيل في اثنتي عشرة
مضت من شهر رمضان ، و نزل الزبور في ثماني عشرة مضت من شهر
رمضان ، و نزل القرآن في ليلة القدر " . ٨٥٣ . ٦ - و عنه : باسناده عن
علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن خالد الاصم ، عن ثعلبة بن
ميمون ، عن معمر بن يحيى ، انه سمع ابا جعفر (عليه السلام) يقول : "
لا يسأل الله عز و جل عبداً عن صلاة بعد الفريضة ، و لا عن صدقة بعد
الزكاة ، و لا عن صوم بعد شهر رمضان " . ٨٥٤ . ٧ - و عنه : باسناده
عن علي بن الحسن بن فضال ، عن احمد بن صبيح ، عن الحسين بن
علوان ، عن عبد الله بن الحسن ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و
آله) : " شهر رمضان نسخ كل صوم ، و النحر نسخ كل ذبيحة ، و الزكاة
نسخت كل صدقة ، و غسل الجنابة نسخ كل غسل " . ٨٥٥ . ٨ -
العياشي : عن الحارث البصري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال :
قال في آخر شعبان : " ان هذا الشهر المبارك الذي انزلت فيه القرآن ، و

جعلته هدى للناس ، و بينات من الهدى و الفرقان ، قد حضر ، فسلمنا فيه ، و سلمه لنا ، و سلمه منا في يسر منك و عافية " . ٨٥٦ . ٩ - عن عبدوس العطار ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا حضر شهر رمضان ، فقل : اللهم قد حضر شهر رمضان ، و قد افتحصت علينا صيامه ، و انزلت فيه القرآن هدى للناس ، و بينات من الهدى و الفرقان ، اللهم اعنا على صيامه و تقبله منا ، و سلمنا فيه ، و سلمه منا ، و سلمنا له في يسر منك و عافية ، انك على كل شيء قدير ، يا ارحم الراحمين " . ٨٥٧ . ١٠ - عن ابراهيم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قوله : (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن) كيف انزل فيه القرآن ، و انما انزل القرآن في طول عشرين سنة من اوله الى آخره ؟ فقال (عليه السلام) : " نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ، ثم انزل من البيت المعمور في طول عشرين سنة " . ثم قال : " قال النبي (صلى الله عليه و آله) : نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان ، و انزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان ، و انزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، و انزل الزبور لثمانى عشرة من رمضان ، و انزل القرآن لاربع و عشرين من رمضان " . ٨٥٨ . ١١ - عن ابن سنان ، عن ذكره ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان ، اهما شيئان ، او شيء واحد ؟ قال : فقال : " القرآن : جملة الكتاب ، و الفرقان : المحكم الواجب العمل به " . ٨٥٩ . ١٢ - ابو علي الطبرسي ، قال : روى الثعلبي ، باسناده عن ابي ذر

، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، انه قال : " انزلت صحف ابراهيم (عليه السلام) ثلاث مضيّن من شهر رمضان - وفي رواية الواحدي : في اول ليلة منه - و انزلت توراة موسى (عليه السلام) لست مضيّن من رمضان ، و انزل انجيل عيسى لثلاث عشرة خلت من رمضان ، و انزل زبور داود لثمانى عشرة ليلة خلت من رمضان ، و انزل الفرقان على محمد لاربع و عشرين من شهر رمضان " . ثم قال ابو علي : و هذا بعينه رواه العياشي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) . ٨٦٠ . ١٣ - و روى علي بن ابراهيم في (تفسيره) ، قال : روي عن العالم (عليه السلام) انه قال : " نزلت صحف ابراهيم (عليه السلام) اول شهر رمضان ، و نزلت التوراة لست خلون من شهر رمضان ، و نزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، و نزل القرآن لاربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان " . ٨٦١ . ١٤ - و قال علي بن ابراهيم : اول ما فرض الله الصوم ، لم يفرضه الله في شهر رمضان ، قال : و قال العالم (عليه السلام) : فرض الله شهر رمضان على الانبياء و لم يفرضه على الامم ، فلما بعث الله نبيه (صلى الله عليه وآله) خصه بفضل شهر رمضان هو و امته ، و كان الصوم قبل ان ينزل شهر رمضان يصوم الناس اياما " .

الجلد ١ الصفحة ٣٩٢ السطر ١٤

٨٦٢ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد العزيز العبدى ، عن عبيد بن زرارة ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قوله عز و جل : (فمن شهد

منكم الشهر فليصمه) ؟ قال : " ما اينها من شهد فليصمه ، و من سافر فلا يصمه " . ٨٦٣ . ٢ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن اسباط ، عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا دخل شهر رمضان فله فيه شرط ، قال الله تعالى : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) فليس للرجل - اذا دخل شهر رمضان - ان يخرج الا في حج او عمرة ، او مال يخاف تلفه ، او اخ يخاف هلاكه ، و ليس له ان يخرج في اتلاف مال اخيه ، فاذا مضت ليلة ثلاث و عشرين فليخرج حيث شاء " . ٨٦٤ . ٣ - و عنه : باسناده عن هارون بن الحسن بن جبلة ، عن سماعة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : جعلت فداك ، يدخل علي شهر رمضان فاصوم بعضه ، فتحضرنى نية زيارة قبر ابي عبد الله الحسين (عليه السلام) ، فازوره و افطر ذاهبا و جائيا ، او اقيم حتى افطر ، و ازوره بعد ما افطر بيوم او يومين . فقال : " اقم حتى تفطر " . قلت له : جعلت فداك ، فهو افضل . قال : " نعم ، ا ما تقرا في كتاب الله : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) " . ٨٦٥ . ٤ - العياشي : عن الصباح بن سيابة ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ان ابن ابي يعفور امرني ان اسالك عن مسائل ، فقال : " و ما هي ؟ " . قال : يقول لك : اذا دخل شهر رمضان و انا في منزلي الي ان اسافر ؟ قال : " ان الله يقول : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) فمن دخل عليه شهر رمضان و هو في اهله ، فليس له ان يسافر الا لحج او عمرة ، او في طلب مال يخاف تلفه " . ٨٦٦ . ٥ -

عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) . قال : فقال : " ما ابينها لمن عقلها - قال - من شهد رمضان فليصمه ، و من سافر فيه فليفطر " . ٨٦٧ . ٦ - و عنه : قال ابو عبد الله (عليه السلام) (فليصمه) قال : " الصوم فوه لا يتكلم الا بالخير " .

الجلد ١ الصفحة ٣٩٣ السطر ١٧

٨٦٨ . ١ - ابن شهر آشوب : عن الباقر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) . قال : " اليسر : امير المؤمنين ، والعسر : فلان و فلان " . ٨٦٩ . ٢ - العياشي : عن الثمالي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) . قال : " اليسر : علي (عليه السلام) ، و فلان و فلان العسر ، فمن كان من ولد آدم (عليه السلام) لم يدخل في ولاية فلان و فلان " . ٨٧٠ . ٣ - احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن بعض اصحابه ، رفعه ، في قول الله عز و جل : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) " اليسر : الولاية ، والعسر : الخلاف ، و موالاته اعداء الله " . ٨٧١ . ٤ - و عنه : عن بعض اصحابنا ، رفعه ، في قول الله عز و جل : (و لتكبروا الله على ما هديكم) . قال : " التكبير : التعظيم ، و الهداية : الولاية " . ٨٧٢ . ٥ - محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، عن احمد بن ابي عبد الله ، ﴿ عن ابيه ﴾ ، عن خلف بن حماد ، عن سعيد النقاش ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) لي : " اما ان في

ليلة الفطر تكبيرا ، ولكنه مسنون " . قال : قلت : واين هو ؟ قال : " في ليلة الفطر ، في المغرب والعشاء الاخرة ، وفي صلاة الفجر ، وفي صلاة العيد ، ثم يقطع " . قال : قلت : كيف اقول ؟ قال : " تقول : الله اكبر ، الله اكبر ، لا اله الا الله ، والله اكبر ، والله الحمد ، الله اكبر على ما هدانا ، وهو قول الله عز وجل : (ولتكملوا العدة) يعني الصيام (ولتكبروا الله على ما هديكم) " . ٨٧٣ . ٦ - العياشي : عن سعيد النقاش ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان في الفطر لتكبيرا ، ولكنه مسنون ، كبر في المغرب ليلة الفطر ، وفي العتمة ، و الفجر ، وفي صلاة العيد ، وهو قول الله تعالى : (ولتكبروا الله على ما هديكم) والتكبير ان تقول : الله اكبر ، الله اكبر ، لا اله الا الله ، والله اكبر ، الله اكبر ، والله الحمد " . قال : وفي رواية ابي عمرو : التكبير الاخير اربع مرات . ٨٧٤ . ٧ - عن ابي عمير ، عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : جعلت فداك ، ما يتحدث به عندنا ان النبي (صلى الله عليه وآله) صام تسعة وعشرين اكثر مما صام ثلاثين ، احق هذا ؟ قال : " ما خلق الله من هذا حرفا ، ما صامه النبي (صلى الله عليه وآله) الا ثلاثين ، لان الله يقول : (ولتكملوا العدة) فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينقصه ؟ " . ٨٧٥ . ٨ - عن سعيد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان في الفطر تكبيرا " . قال : قلت : ما التكبير الا في يوم النحر . قال : " فيه تكبير و لكنه مسنون : في المغرب والعشاء والفجر والظهر والعصر وركعتي العيد " .

السورة البقرة (٢) آية ١٨٦

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٩٥ السطر ٧

٨٧٦ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حماد ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : اشغل نفسي بالدعاء لاخواني و لاهل الولاية ، فما ترى في ذلك ؟ قال : " ان الله تبارك و تعالى يستجيب دعاء غائب لغائب ، و من دعا للمؤمنين و المؤمنات و لاهل مودتنا ، رد الله عليه من آدم الى ان تقوم الساعة ، لكل مؤمن حسنة " . ثم قال : " ان الله فرض الصلوات في افضل الساعات ، فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات " ثم دعا لي و لمن حضره . ٨٧٧ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، قال : قلت لابي الحسن (عليه السلام) : جعلت فداك ، اني قد سالت الله حاجة منذ كذا

و كذا سنة ، و قد دخل قلبي من ابطائها شيء . فقال : " يا احمد ، اياك و الشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ، ان ابا جعفر (صلوات الله عليه) كان يقول : ان المؤمن يسأل الله عز و جل حاجة ، فيؤخر عنه تعجيل اجابتها ، حبا لصوته و استماع نحيبه " . ثم قال : " و الله ، ما اخر الله عز و جل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا ، خير لهم مما عجل لهم فيها ، و اي شيء الدنيا ان ابا جعفر (عليه السلام) كان يقول : ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه ، في الرخاء نحو من دعائه في الشدة ، ليس اذا اعطي فتر ، فلا تمل الدعاء ، فانه من الله عز و جل بمكان . و عليك بالصبر ، و طلب الحلال ، و صلة الرحم ، و اياك و مكاشفة الناس ، فانا اهل بيت نصل من قطعنا ، و نحسن الى من اساء الينا ، فنرى - و الله - في ذلك العاقبة الحسنة . ان صاحب النعمة في الدنيا اذا سال فاعطي طلب غير الذي سال ، و صغرت النعمة في عينه ، فلا يشبع من شيء ، و ان كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه ، و ما يخاف من الفتنة فيها ، اخبرني عنك لو اني قلت لك قولاً ا كنت تثق به مني ؟ " . فقلت : جعلت فداك ، اذا لم اثق بقولك فبمن اثق و انت حجة الله على خلقه ؟ قال : " فكن بالله اوثق ، فانك على موعد من الله عز و جل ، ا ليس الله عز و جل يقول : (و اذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان) و قال : (لا تقنطوا من رحمة الله) و قال : (و الله يعدكم مغفرة منه و فضلا) فكن بالله عز و جل اوثق منك بغيره ، و لا تجعلوا في انفسكم الا خيراً ،

فانه يغفر لكم " . ٨٧٨ . ٣ - عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن حدثه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : آيتان في كتاب الله عز وجل اطلبهما فلا اجدهما . قال : " و ما هما ؟ " قلت : قول الله عز وجل : (ادعوني استجب لكم) فندعوه ولا نرى اجابة قال : " افترى الله عز وجل اخلف وعده ؟ " قلت : لا . قال : " فمم ذلك ؟ " فقلت : لا ادري . قال : " لكنني اخبرك : من اطاع الله عز وجل فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه " . قلت : و ما جهة الدعاء ؟ قال : " تبدا فتحمد الله ، و تذكر نعمه عندك ، ثم تشكره ، ثم تصلي على النبي (صلى الله عليه و آله) ، ثم تذكر ذنوبك فتقربها ، ثم تستعيد منها ، فهذا جهة الدعاء " . ثم قال : " و ما الاية الاخرى ؟ " . قلت : قول الله عز وجل : (و ما انفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين) فاني انفق و لا ارى خلفا قال : " افترى الله عز وجل اخلف وعده ؟ قلت : لا . قال : " مم ذلك ؟ " قلت : لا ادري . قال : " لو ان احدكم اكتسب المال من حله ، و انفقه في ذلك ، لم ينفق درهما الا اخلف عليه " . ٨٧٩ . ٤ - العياشي : عن ابن ابي يعفور ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي) . قال : " يعلمون اني اقدر على ان اعطيهم ما يسألون " . ٨٨٠ . ٥ - ابو علي الطبرسي : روي عن النبي (صلى الله عليه و آله) انه قال : " اعجز الناس من عجز عن الدعاء ، و ابخل الناس من بخل بالسلام " . ٨٨١ . ٦ - و روي عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه قال : " (وليؤمنوا بي) اي و

ليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سالوه (لعلهم يرشدون) اي لعلهم
يصيبون الحق ، اي يهتدون اليه " .

السورة البقرة (٢) آية ١٨٧

أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ
لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ
وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْعَنَ بَشَرُوهُنَّ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا
وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ
الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ وَلَا تَبَشَرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ
فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٣٩٧ السطر ١٤

٨٨٢ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن
شاذان ، و احمد بن ادريس ، عن محمد ابن عبد الجبار ، جميعا ، عن
صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن احدهما (عليهما

(السلام) ، في قول الله عز و جل : (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) . قال : " نزلت في خوات بن جبير الانصاري ، و كان مع النبي (صلى الله عليه و آله) في الخندق و هو صائم ، فامسى و هو على تلك الحال ، و كانوا قبل ان تنزل هذه الاية ، اذا نام احدهم حرم عليه الطعام و الشراب ، فجاء خوات الى اهله حين امسوا ، فقال : هل عندكم طعام ؟ فقالوا : لا ، لا تتم حتى نصلح لك طعاما فاتكا فنام ، فقالوا له : قد فعلت ، قال : نعم . فبات على تلك الحال فاصبح ، ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه ، فمر به رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فلما راى الذي به اخبره كيف كان امره ، فانزل الله عز و جل فيه الاية : (و كلوا و اشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) .

٨٨٣ . ٢ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، جميعا ، عن ابن ابي عمير ، عن الحلبي ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى : (الخيط الابيض من الخيط الاسود) . فقال : " بياض النهار من سواد الليل " . ٨٨٤ . ٣ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " حدثني ابي ، عن جدي ، عن آباءه (عليهم السلام) : ان عليا (صلوات ال عليه) قال : يستحب للرجل ان ياتي اهله اول ليلة من شهر رمضان ، لقول الله عز و جل : (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) و الرفث : المجامعة " . ٨٨٥ . ٤ - و عنه : عن محمد بن

يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، قال :
سألته عن قوم صاموا شهر رمضان ، فغشيهم سحاب اسود عند غروب
الشمس ، فظنوا انه ليل فافطروا ، ثم ان السحاب انجلى فاذا الشمس .
فقال : " على الذي افطر قضاء ذلك اليوم ، ان الله عز و جل يقول : (ثم
اتموا الصيام الى الليل) " . ٨٨٦ . ٥ - وعنه : عن علي بن ابراهيم ، عن
محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن ابي بصير ، وسماعة ، عن
ابي عبد الله (عليهم السلام) ، في قوم صاموا شهر رمضان ، فغشيهم
سحاب اسود عند غروب الشمس ، فراوا انه الليل ، فافطر بعضهم ، ثم ان
السحاب انجلى فاذا الشمس . قال : " على الذي افطر صيام ذلك اليوم ،
ان الله عز و جل يقول : (تم اتموا الصيام الى الليل) ، فمن اكل قبل ان
يدخل الليل فعليه قضاؤه ، لانه اكل متعمدا " . ٨٨٧ . ٦ - الشيخ في (
التهذيب) : باسناده عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن
سعيد ، عن الحصين بن ابي الحصين ، قال : كتبت الى ابي جعفر (عليه
السلام) : جعلت فداك ، اختلف مواليك في صلاة الفجر ، فمنهم من
يصلي اذا طلع الفجر الاول المستطيل في السماء ، و منهم من يصلي اذا
اعترض في اسفل الارض واستبان . و ذكر الحديث الى ان قال : فكتب
بخطه (عليه السلام) : " الفجر - رحمك الله - الخيط الابيض ، و ليس
هو الابيض صعداء ، و لا تصل في سفر و لا حضر حتى تتبينه - رحمك
الله - فان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا ، فقال : (كلوا و اشربوا
حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) فالخيط

الابيض هو الفجر الذي يحرم به الاكل والشرب في الصيام ، و كذلك هو
 الذي يوجب الصلاة " . ٨٨٨ . ٧ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ،
 رفعه ، قال : قال الصادق (عليه السلام) : " كان الاكل والنكاح محرمين
 في شهر رمضان بالليل بعد النوم ، يعني كل من صلى العشاء و نام و لم
 يفطر ثم انتبه ، حرم عليه الافطار ، و كان النكاح حراما في الليل و النهار
 في شهر رمضان . و كان رجل من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و
 آله) يقال له : خوات بن جبير الانصاري ، اخو عبد الله بن جبير ، الذي
 كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كله بفم الشعب يوم احد مع
 خمسين من الرماة ، ففارقه اصحابه و بقي في اثني عشر رجلا ، فقتل
 على باب الشعب . و كان اخوه هذا خوات بن جبير شيخا كبيرا ضعيفا ،
 و كان صائما مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) في الخندق ، ف جاء
 الى اهله حين امسى ، فقال : عندكم طعام ؟ فقالوا : لا تتم حتى نصنع لك
 طعاما فابطاط عليه اهله بالطعام ، فنام قبل ان يفطر ، فلما انتبه قال
 لاهله : قد حرم علي الاكل في هذه الليلة . فلما اصبح حضر حفر
 الخندق ، فاغمي عليه ، فرآه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فرق له .
 و كان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان ، فانزل الله عز
 و جل : (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) الاية ، فاحل الله
 تبارك و تعالى النكاح بالليل في شهر رمضان ، و الاكل بعد النوم الى طلوع
 الفجر ، لقوله : (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
 الفجر) - قال - : هو بياض النهار من سواد الليل " . ٨٨٩ . ٨ -

العياشي : عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قوله الله : (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نساءكم) الى قوله : (و كلوا و اشربوا) . قال : " نزلت في خوات بن جبير ، و كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) في الخندق و هو صائم ، فامسى على ذلك ، و كانوا من قبل ان تنزل هذه الاية ، اذا نام احدهم حرم عليه الطعام ، فرجع خوات الى اهله حين امسى ، فقال : عندكم طعام ؟ فقالوا : الا تتم حتى نضع لك طعاما ، فاتكا فنام ، فقالوا : قد فعلت ؟ قال : نعم . فبات على ذلك و اصبح ، فغدا الى الخندق ، فجعل يغشى عليه ، فمر به رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فلما راى الذي به ، ساله ، و اخبره كيف كان امره ، فنزلت هذه الاية : (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نساءكم) الى قوله : (و كلوا و اشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) " . ٨٩٠ . ٩ - عن سعد ، عن بعض اصحابه ، عنهما ، في رجل تسحر و هو يشك في الفجر . قال : " لا باس (و كلوا و اشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر) و ارى ان يستظهر في شهر رمضان و يتسحر قبل ذلك " . ٨٩١ . ١٠ - عن ابي بصير ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين قاما في شهر رمضان ، فقال احدهما : هذا الفجر ، و قال الاخر : ما ارى شيئا . قال " لياكل الذي لم يستيقن الفجر ، و قد حرم الاكل على الذي زعم قد راى ، ان الله يقول : (و كلوا و اشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل) " . ٨٩٢ . ١١ - عن ابي بصير ، قال :

سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن اناس صاموا في شهر رمضان ،
فغشيهم سحاب اسود عند مغرب الشمس ، فظنوا انه الليل ، فافطروا ،
او افطر بعضهم ، ثم ان السحاب فصل عن السماء ، فاذا الشمس لم تغب
. قال : " على الذي افطر قضاء ذلك اليوم ، ان الله يقول : (ثم اتموا
الصيام الى الليل) فمن اكل قبل ان يدخل الليل فعليه قضاؤه ، لانه اكل
متعمدا " . ٨٩٣ . ١٢ - عن القاسم بن سليمان ، عن جراح ، عن
الصادق (عليه السلام) ، قال : " قال الله تعالى : (ثم اتموا الصيام الى
الليل) يعني صوم شهر رمضان ، فمن راى هلالا بالنهار فليتم صيامه " .
٨٩٤ . ١٣ - عن سماعة ، قال : " على الذي افطر القضاء لان الله يقول :
(ثم اتموا الصيام الى الليل) ، فمن اكل قبل ان يدخل الليل فعليه قضاؤه
، لانه اكل متعمدا " . ٨٩٥ . ١٤ - عن عبيد الله الحلبي ، عن ابي عبد
الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الخيط الابيض ، و عن الخيط
الاسود ؟ فقال : " بياض النهار من سواد الليل " .

السورة البقرة (٢) آية ١٨٨

وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ
لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٠١ السطر ٧

٨٩٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن زياد بن عيسى ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل) . فقال : " كانت قريش تقامر الرجل باهله و ماله ، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك " . ٨٩٧ . ٢ - عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله بن بحر ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قول الله عز وجل في كتابه : (ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل و تدلوا بها الى الحكام) . فقال : " يا ابا بصير ، ان الله عز وجل قد علم ان في الامة حكاما يجورون ، اما انه لم يعن حكام اهل العدل ، ولكنه عنى حكام اهل الجور . يا ابا محمد ، انه لو كان ﴿ لك ﴾ على رجل حق ، فدعوته الى حكام اهل العدل ، فابى عليك الا ان يرافعك الى حكام اهل الجور ليقضوا له ، لكان ممن حاكم الى الطاغوت ، وهو قول الله عز وجل : (ا لم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك و ما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت) " . ٨٩٨ . ٣ - الشيخ ، باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، قال : قرأت في كتاب ابي الاسد الى ابي

الحسن الثاني (عليه السلام) وقراته بخطه : ما تفسير قوله : (و لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل و تدلوا بها الى الحكام) ؟ قال : فكتب اليه بخطه : " الحكام : القضاة " ثم كتب تحته : " هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي ، فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي يحكم له به اذ قد علم انه ظالم " . ٨٩٩ . ٤ - العياشي : عن زياد بن عيسى ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (و لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل) . قال : " كانت قريش تقامر الرجل في اهله و ماله ، فنهاهم الله عن ذلك " . ٩٠٠ . ٥ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : قول الله : (و لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل و تدلوا بها الى الحكام) ؟ فقال : " يا ابا بصير ، ان الله قد علم ان في الامة حكاما يجورون ، اما انه لم يعن حكام اهل العدل ، ولكنه عنى حكام اهل الجور . يا ابا محمد ، اما انه لو كان لك على رجل حق ، فدعوته الى حكام اهل العدل ، فابى عليك الا ان يرافعك الى حكام اهل الجور ليقضوا له ، كان ممن يحاكم الى الطاغوت " . ٩٠١ . ٦ - عن الحسن بن علي ، قال : قرأت في كتاب ابي الاسد الى ابي الحسن الثاني (عليه السلام) و جوابه بخطه ، سال ما تفسير قوله : (و لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل و تدلوا بها الى الحكام) ؟ قال : فكتب اليه : " الحكام : القضاة " . قال : ثم كتب تحته : " هو ان يعلم الرجل انه ظالم عاص ، ﴿ وهو ﴾ غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له به ، اذا كان قد علم انه ظالم " . ٩٠٢ . ٧ - عن سماعة ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : الرجل يكون

عنده الشيء يتبلغ به و عليه الدين ، ا يطعمه عياله حتى ياتيه الله بميسرة فيقضي دينه ، او يستقرض على ظهره ؟ فقال : " يقضي بما عنده دينه ، و لا ياكل اموال الناس الا و عنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ، ان الله يقول : (و لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل) " . ٩٠٣ . ٨ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابي ايوب ، عن سماعة ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به و عليه دين ، ا يطعمه عياله حتى ياتي الله عز و جل بميسرة فيقضي دينه ، او يستقرض على ظهره في خبث الزمان و شدة المكاسب ، او يقبل الصدقة . قال : " يقضي بما عنده دينه ، و لا ياكل اموال الناس ﴿ الا و عنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ، ان الله عز و جل يقول : (لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ﴾ الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) . و لا يستقرض على ظهره الا و عنده وفاء ، و لو طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة و اللقمتين و التمرة و التمرتين ، الا ان يكون له ولي يقضي عنه ، فيقضي دينه و عدته ، ليس منا من ميت الا جعل الله له وليا يقوم في عدته و دينه من بعده " . ٩٠٤ .

٩ - علي بن ابراهيم : قال العالم (عليه السلام) : " قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق ، فنهى ان يتحاكموا اليهم ، لانهم لا يحكمون بالحق ، فتبطل الاموال " . ٩٠٥ . ١٠ - ابو علي الطبرسي ، قال : روي عن ابي جعفر (عليه السلام) : انه يعني بالباطل : اليمين الكاذبة تققطع بها الاموال .

السورة البقرة (٢) آية ١٨٩

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٠٣ السطر ١٥

٩٠٦ . ١ - الشيخ ، باسناده عن ابي الحسن محمد بن احمد بن داود ، قال : اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد ، عن الحسن بن القاسم ، عن علي بن ابراهيم ، قال : حدثني احمد بن عيسى بن عبد الله ، عن عبد الله بن علي بن الحسين ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) ، في قوله عز وجل : (قل هي مواقيت للناس والحج) . قال : " لصومهم وفطرم وحجهم " . ٩٠٧ . ٢ - العياشي : عن زيد بن ابي اسامة ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن الاهلة . قال : " هي الشهور ، فاذا رايت الهلال فصم ، واذا رايته فافطر " . قلت : ا رايت ان كان الشهر تسعة و عشرين ، ا يقضى ذلك اليوم ؟ . قال : " لا ، الا ان يشهد ثلاثة عدول ،

فانهم ان شهدوا انهم راوا الهلال قبل ذلك ، فانه يقضى ذلك اليوم " . ٩٠٨ .
٣ - عن زياد بن المنذر ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول :
" صم حين يصوم الناس ، وافطر حين يفطر الناس ، فان الله جعل الالهة
مواقيت " . ٩٠٩ . ٤ - علي بن ابراهيم : ان المواقيت منها معروفة مشهورة
، و منها مبهمه . فاما المواقيت المعروفة المشهورة فاربعة : الاشهر
الحرم التي ذكرها الله في قوله : (منها اربعة حرم) . و الاثنا عشر
شهرها التي خلقها الله تعرف بالهلال ، اولها المحرم ، و اخرها ذو الحجة .
و الاربعة الحرم : رجب مفرد ، و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم متصلة ،
حرم الله فيها القتال ، و يضاعف فيها الذنوب ، و كذلك الحسنات . و
اشهر السياحة معروفة : و هي عشرون من ذي الحجة ، و المحرم ، و صفر
، و ربيع الاول ، و عشر من ربيع الاخر ، و هي التي اجل الله فيها قتال
المشركين في قوله : (فسيحوا في الارض اربعة اشهر) . و اشهر
الحج معروفة : و هي شوال ، و ذو القعدة و ذو الحجة ، ﴿ و انما صارت
اشهر الحج ، لانه من اعتمر في هذه الاشهر في شوال او في ذي القعدة او
في ذي الحجة ، و نوى ان يقيم بمكة حتى يحج ، فقد تمتع بالعمرة الى
الحج ﴾ و من اعتمر في غير هذه الاشهر ، ثم نوى ان يقيم الى الحج او لم
ينو ، فهو ليس ممن تمتع بالعمرة الى الحج ، لانه لم يدخل مكة في اشهر
الحج ، فسميت هذه : اشهر الحج ، قال الله تبارك و تعالى : (الحج
اشهر معلومات) ، و شهر رمضان معروف . و اما المواقيت المبهمه
التي اذا حدث الامر وجب فيها انتظار تلك الاشهر : فعدة النساء في

الطلاق ، و المتوفى عنها زوجها ، فاذا طلقها زوجها ، ان كانت تحيض
تعتد بالاقراء التي قال الله عز وجل وان كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة
اشهر بيض لا دم فيها ، و عدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر و عشر ، و
عدة المطلقة الحبلى ان تضع ما في بطنها ، و عدة الايلاء اربعة اشهر .
و كذلك في الديون الى الاجل الذي يكون بينهم ، و شهران متتابعان في
الظهار ، و شهران متتابعان في كفارة قتل الخطا ، و ايام الصوم في الحج
لمن لم يجد الهدي ، و صيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين واجب ، فهذه
المواقيت المعروفة و المبهمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه : (
يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس و الحج) . فائدة في معرفة
الهلال ، بقواعد ذكرها السيد الاجل ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن طاوس في كتاب (الاقبال) القاعدة الاولى : ٩١٠ - ١ -
قال بعضهم : دخلت على الحسن العسكري (عليه السلام) في اول شهر
رمضان و الناس بين شاك و متيقن ، فلما نظر الي ، قال : " تحب ان
اعطيك شيئا تعرف به شهر رمضان ، لم تشك فيه ابدا ؟ " . فقلت : بلى -
يا مولاي - من علي بذلك . فقال : " تعرف اي يوم دخل المحرم به ، فانك
اذا عرفت ذلك كفيت الشك في هلال رمضان " . قلت : و كيف تجزئ
معرفة هلال المحرم عن طلب هلال رمضان ؟ قال : " انه يدلك عليه ،
فتستغني عن ذلك " . قلت : يا سيدي ، بين لي كيف ذلك ؟ فقال لي :
" انظر اي يوم يدخل المحرم به ، فان كان اوله الاحد فخذ واحدا ، و ان
كان اوله الاثنين فخذ اثنين ، و ان كان الثلاثاء فخذ ثلاثة ، و ان كان

الاربعاء فخذ اربعة ، وان كان الخميس فخذ خمسة ، وان كان الجمعة
 فخذ ستة ، وان كان السبت فخذ سبعة . ثم احفظ ما يكون ، وزد عليه
 عدد ائمتك - وهو اثنا عشر - ثم اطرح مما معك سبعة سبعة ، فما بقي
 مما لا يتم سبعة ، فانظر كم هو ، فان كان سبعة فالصوم السبت ، وان كان
 ستة فالصوم الجمعة ، وان كان خمسة فالصوم الخميس ، وان كان اربعة
 فالصوم الاربعاء ، وان كان ثلاثة فالصوم الثلاثاء ، وان كان اثنين فالصوم
 الاثنين وان كان واحدا فالصوم الاحد ، وعلى هذا فان حسابك تصبه ،
 وفقك الله للحق ، ان شاء الله تعالى " . القاعدة الثانية : ٩١١ . ٢ -
 قال ايضا : وجدنا تعليقة غريبة على ظهر كتاب عتيق ، وصل الينا رابع
 عشر من صفر ، سنة ستين و ستمائة ، ونحن ذاكروها حسب ما رايناها
 قريبة من الصواب ، وهذا لفظها : اذا اردت ان تعرف الوقفة ، و اول شهر
 رمضان من كل شهر في السنة ، فارتقب هلال محرم ، فاذا رايتة فعد منه
 اربعة ايام ، خامسه الوقفة ، و سادسه اول شهر رمضان . فاذا استتر عنك
 هلال محرم ، فارتقب هلال صفر ، و عد منه يومين ، و ثالثة الوقفة ، و
 رابعه اول شهر رمضان . فاذا استتر عنك هلال صفر ، فارتقب هلال شهر
 ربيع الاول ، فاذا رايتة فعد منه يوما واحدا ، و ثانيه الوقفة ، و ثالثة اول
 شهر رمضان . فاذا استتر عنك هلال شهر ربيع الاول ، فارتقب شهر ربيع
 الاخر ، فاذا رايتة فعد منه ستة ايام ، و سابعه الوقفة ، و ثامنه اول شهر
 رمضان . فاذا استتر عنك شهر ربيع الاخر ، فارتقب هلال جمادى
 الاولى ، فاذا رايتة فعد منه خمسة ايام ، و سادسه الوقفة ، و سابعه اول

شهر رمضان . فاذا استتر عنك هلال جمادى الاولى ، فارتقب هلال جمادى الاخرى ، فاذا رايته فعد منه ثلاثة ايام ، و رابعه الوقفة ، و خامسة اول شهر رمضان . فاذا استتر عنك هلال جمادى الاخرى ، فارتقب هلال رجب ، فعد منه يومين ، و ثالثة الوقفة ، و رابعه اول شهر رمضان . فاذا استتر عنك هلال رجب ، فارتقب هلال شعبان ، اوله الوقفة ، و ثانيه اول شهر رمضان . فاذا استتر عنك هلال شعبان ، فارتقب هلال شهر رمضان ، فاذا رايته فعد منه ستة ايام و سابعه الوقفة ، و ثامنه شهر رمضان . فاذا استتر عنك هلال شهر رمضان ، فارتقب هلال شوال ، فاذا رايته فعد منه اربعة ايام ، و خامسه الوقفة و سادسه اول شهر رمضان . فاذا استتر عنك هلال شوال ، فارتقب هلال ذي القعدة ، فاذا رايته فعد منه ثلاثة ايام ، و رابعه الوقفة ، و خامسه اول شهر رمضان . فاذا استتر عنك هلال ذي القعدة ، فارتقب هلال ذي الحجة ، فعد منه ثمانية ايام و تاسعه الوقفة و عاشره اول شهر رمضان . هذا آخر ما وجدنا فصنه الا عمّن يستحق التحديث . القاعدة الثالثة : ٩١٢ . ٣ - ثم قال ابن طاوس : و من ذلك ما سمعناه ، و لم نقف على اسناده عن احدهم (عليهم السلام) : " يوم صومكم يوم نحركم " . انتهى كلام ابن طاوس (رحمة الله تعالى) .

الجلد ١ الصفحة ٤٠٧ السطر ١٦

٩١٣ . ١ - احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابيه ، عن احمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ،

في قول الله عز و جل : (واتوا البيوت من ابوابها) . قال : " يعني ان ياتي
 الامر من وجهه ، اي الامور كان " . ٩١٤ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن
 الحسين بن محمد الاشعري ، عن معلى ، عن محمد بن جمهور ، عن
 سليمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم ، عن ابي بصير ، قال : قال
 ابو عبد الله (عليه السلام) : " الاوصياء هم ابواب الله عز و جل التي
 يؤتى منها ، و لولا هم ما عرف الله عز و جل ، و بهم احتج الله تبارك و
 تعالى على خلقه " . ٩١٥ . ٣ - محمد بن الحسن الصفار : عن احمد بن
 محمد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن محمد بن حمران ، عن
 اسود بن سعيد ، قال : كنت عند ابي جعفر (عليه السلام) ، فانشا يقول
 ابتداء من غير ان اساله : " نحن حجة الله ، و نحن باب الله ، و نحن لسان
 الله ، و نحن وجه الله ، و نحن عين الله ﴿ في خلقه ﴾ ، و نحن ولاة امر الله
 في عباده " . ٩١٦ . ٤ - الطبرسي في (الاحتجاج) : عن الاصبغ بن
 نباتة ، قال : كنت جالسا عند امير المؤمنين (عليه السلام) فجاءه ابن
 الكواء ، فقال : يا امير المؤمنين ، ﴿ من البيوت في ﴾ قول الله عز و جل (و
 ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها و لكن البر من اتقى و اتوا البيوت
 من ابوابها) ؟ فقال (عليه السلام) : " نحن البيوت التي امر الله بها ان
 تؤتى من ابوابها ، نحن باب الله و بيوته التي يؤتى منها ، فمن بايعنا و اقر
 بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ، و من خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد
 اتى البيوت من ظهورها " . ٩١٧ . ٥ - العياشي : عن سعد ، عن ابي
 جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن هذه الاية : (و ليس البر بان

تاتوا البيوت من ظهورها و لكن البر من اتقى و اتوا البيوت من ابوابها) .
فقال : " آل محمد (صلى الله عليه و آله) ابواب الله و سبيله ، و الدعاة
الى الجنة ، و القادة اليها ، و الادلاء عليها الى يوم القيامة " . ٩١٨ . ٦ .
- عن جابر بن يزيد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (و ليس
البر بان تاتوا البيوت من ظهورها) الاية . قال : " يعني ان ياتي الامور عن
وجهها ، في اي الامور كان " . ٩١٩ . ٧ - و عنه ، قال : و روى سعيد بن
منخل ، في حديث له رفعه ، قال : " البيوت الائمة (عليهم السلام) ، و
الابواب ابوابها " . ٩٢٠ . ٨ - عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام)
، (و اتوا البيوت من ابوابها) قال : " اتوا الامور من وجهها " . ٩٢١ . ٩ .
- ابو علي الطبرسي : كان المحرمون لا يدخلون بيوتهم من ابوابها ، و لكن
كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم - اي في مؤخرها - نقبا يدخلون و يخرجون
منه ، فنهوا عن التدين بذلك . قال : و رواه ابو الجارود عن ابي جعفر (عليه
السلام) . ٩٢٢ . ١٠ - و عنه ، قال : و قال ابو جعفر (عليه
السلام) : " آل محمد ابواب الله و سبيله ، و الدعاة الى الجنة ، و القادة
اليها ، و الادلاء عليها الى يوم القيامة " . ٩٢٣ . ١١ - علي بن ابراهيم ،
قال : نزلت في امير المؤمنين (عليه السلام) لقول رسول الله (صلى الله
عليه و آله) : " انا مدينة العلم ، و علي بابها ، و لا تاتوا المدينة الا من
بابها " . ٩٢٤ . ١٢ - سعد بن عبد الله : عن محمد بن الحسين بن ابي
الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي ،
عن بعض اصحابه ، عن ظريف ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال :

قال : " من اتى آل محمد (صلوات الله عليهم) اتى عينا صافية ، تجري بعلم الله ، ليس لها نفاذ و لا انقطاع ، ذلك بان الله لو شاء لاراهم شخصه حتى ياتوه من بابه ، و لكن جعل آل محمد (صلوات الله عليهم) ابوابه التي يؤتى منها ، و ذلك قوله عز و جل : (و ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها و لكن البر من اتقى و اتوا البيوت من ابوابها) " .

السورة البقرة (٢) آية ١٩٠

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

السورة البقرة (٢) آية ١٩١

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَفْتَنُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُمْ
وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

حَتَّىٰ يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ
الْكَافِرِينَ

السورة البقرة (٢) آية ١٩٢

فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

السورة البقرة (٢) آية ١٩٣

وَقَتَلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَلَا
عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٠٩ السطر ١٣

٩٢٥ . ١ - ابو علي الطبرسي : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) اي شرك . قال : و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) . ٩٢٦ . ٢ - ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه : عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن الحسين ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (فلا عدوان الا على الظالمين) . قال : " اولاد قتلة الحسين (عليه السلام) " . ٩٢٧ . ٣ - العياشي : عن الحسن بياع الهروي ، يرفعه ، عن احدهما (عليهما السلام) ، في قوله : (فلا عدوان الا على الظالمين) . قال : " الا على ذرية قتلة الحسين (عليه السلام) " . ٩٢٨ . ٤ - عن ابراهيم ، قال : اخبرني من رواه عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : قلت : (فلا عدوان الا على الظالمين) ؟ قال : " لا يعتدي الله سبحانه على احد ، الا على نسل قتلة الحسين (عليه السلام) " . ٩٢٩ . ٥ - ابن بابويه محمد بن علي ، قال : حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت لابن الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) : يا بن رسول الله ، ما تقول في حديث روي عن الصادق (عليه السلام) ، انه قال : " اذا قام القائم (عليه السلام) قتل ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائها ؟ " فقال (عليه السلام) : " هو كذلك " . قلت : فقول الله عز و جل : (و لا تزر وازرة وزر اخرى) ما معناه ؟ فقال : " صدق الله في جميع اقواله ، لكن ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) يرضون افعال آبائهم ، و

يفتخرون بها ، و من رضي شيئاً كان كمن اتاه ، و لو ان رجلاً قتل في
المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب ، لكان الراضي عند الله عز و جل
شريك القاتل ، و انما يقتلهم بالقائم (عليه السلام) اذا خرج ، لرضاهم
بفعل آبائهم " . قال : فقلت له : باي شيء ييدا القائم (عليه السلام)
فيهم اذا قام (عليه السلام) ؟ قال : " ييدا بني شيبه و يقطع ايديهم ،
لانهم سراق بيت الله عز و جل " .

السورة البقرة (٢) آية ١٩٤

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتِ قِصَاصٌ فَمَنْ اَعْتَدَى
عَلَيْكُمْ فَاَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَ
اعْلَمُوا انَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤١١ السطر ٢

٩٣٠ . ١ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن احمد بن محمد بن
عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن العلاء بن الفضيل ، قال : سألته عن
المشركين ، ا يبتدئهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام ؟ فقال : " اذا

كان المشركون يبتدئونهم باستحلاله ، ثم رأى المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه ، وذلك قول الله عز وجل : (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) و الروم في هذه بمنزلة المشركين ، لانهم لم يعرفوا للشهر الحرام حرمة ولا حقا ، فهم يبتدئون بالقتال فيه ، و كان المشركون يرون له حقا و حرمة فاستحلوه ، فاستحل منهم ، و اهل البغي يبتداون بالقتال " .

٩٣١ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعا ، عن ابن ابي عمير ، عن معاوية بن عمار ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجل قتل رجلا في الحل ، ثم دخل الحرم . فقال : " لا يقتل ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع ولا يؤوى حتى يخرج من الحرم فيقام عليه الحد " . قال : قلت : فما تقول في رجل قتل في الحرم او سرق ؟ قال : " يقام عليه الحد في الحرم ، لانه لم ير للحرم حرمة ، و قد قال الله عز وجل : (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) - فقال - : هذا هو في الحرم - فقال - (فلا عدوان الا على الظالمين) " . ٩٣٢ . ٣ -

العياشي : عن العلاء بن الفضيل ، قال : سألته عن المشركين ، ا يبتدئ بهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام ؟ فقال : " اذا كان المشركون ابتداوهم باستحلالهم ، و راي المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه ، و ذلك قوله تعالى : (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) " . ٩٣٣

٤ . - ابو علي الطبرسي (الحرمات قصاص) بالمراغمة بدخول البيت في الشهر الحرام . قال مجاهد : لان قريشا فخرت بردها رسول الله (صلى

الله عليه وآله) عام الحديبية محرما في ذي القعدة عن البلد الحرام ،
فادخله الله تعالى مكة في العام المقبل في ذي القعدة وقضى عمرته ، و
اقصه بما حيل بينه وبينه ، وهو معنى قول قتادة والضحاك والربيع وعبد
الرحمن بن يزيد ، و روي عن ابن عباس و ابي جعفر (عليه السلام) ،
مثله .

السورة البقرة (٢) آية ١٩٥

وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤١٢ السطر ٤

٩٣٤ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن
محمد ، و سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، عن
حماد اللحام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لو ان رجلا انفق
ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان احسن و لا وفق ، ا ليس يقول
الله تعالى : (و لا تلقوا بايديكم الى التهلكة و احسنوا ان الله يحب

المحسنين) يعني المقتصدين " . ٩٣٥ . ٢ - العياشي : عن حماد اللحام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبل الله ما كان احسن ولا وفق ، ا ليس الله يقول : (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين) يعني المقتصدين " . ٩٣٦ . ٣ - عن حذيفة ، قال : (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) قال : هذا في النفقة . ٩٣٧ . ٤ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن علي بن بشار (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم القطان ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، قال : حدثنا احمد بن بكر ، قال : حدثنا محمد بن مصعب ، قال : حدثنا حماد ابن سلمة ، عن ثابت ، عن انس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " طاعة السلطان واجبة ، ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله عز وجل ، ودخل في نهيه ، ان الله عز وجل يقول : (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) " .

السورة البقرة (٢) آية ١٩٦

وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَ
لَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ

مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا
أَمْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ
لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ
عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤١٣ السطر ٢

٩٣٨ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
(رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد
بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن حماد بن عيسى ، عن حماد بن عثمان ،
عن اخبره ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : لم سمي
الحج حجا ؟ قال : " حج فلان : اي افلح فلان " . ٩٣٩ . ٢ - محمد بن
يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن
اذينة ، قال : كتبت الى ابي عبد الله (عليه السلام) مسائل بعضها مع ابن
بكير ، وبعضها مع ابي العباس ، فجاء الجواب باملائه : " سالت عن قول
الله عز و جل : (و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)
يعني به الحج و العمرة جميعا ، لانهما مفروضان " . و سالته عن قول
الله عز و جل : (و اتموا الحج و العمرة لله) . قال : " يعني بتمامهما :
ادائهما ، و اتقاء ما يتقي المحرم فيهما " . و سالته عن قوله تعالى :

الحج الاكبر ما يعني بالحج الاكبر ؟ قال : " الحج الاكبر : الوقوف بعرفة ورمي الجمار ، والحج الاصغر : العمرة " . ٩٤٠ . ٣ - عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، في قول الله عز وجل : (واتموا الحج والعمرة لله) . قال : " اتمامهما ان لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج " . ٩٤١ . ٤ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن احمد بن محمد ، عن الحسين ، عن فضالة ، عن ابان ، عن الفضل ابي العباس ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (واتموا الحج والعمرة لله) . قال : " هما مفروضان " . ٩٤٢ . ٥ - عنه : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة بن اعين ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : ما الذي يلي الحج في الفضل ؟ قال : " العمرة المفردة ، ثم يذهب حيث شاء " . وقال : " العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج ، لان الله تعالى يقول : (واتموا الحج والعمرة لله) وانما نزلت العمرة بالمدينة ، فافضل العمرة عمرة رجب " . وقال : " المفرد للعمرة اذا اعتمر في رجب ثم اقام للحج بمكة ، كانت عمرته تامة ، و حجته ناقصة " . ٩٤٣ . ٦ - و عنه : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، و ابن ابي عمير ، عن يعقوب بن شعيب ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (واتموا الحج والعمرة لله) : يكفي الرجل اذا تمتع بالعمرة الى الحج مكان العمرة المفردة ؟ قال : " كذلك امر رسول الله (صلى الله عليه وآله) اصحابه " .

٩٤٤ . ٧ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن ابي عمير ، وحماد ، و صفوان بن يحيى ، و فضالة بن ايوب ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج ، من استطاع ، لان الله عز و جل يقول : (و اتموا الحج و العمرة لله) و انما نزلت العمرة بالمدينة ، و افضل العمرة عمرة رجب " . ٩٤٥ . ٨ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن معاوية بن عمار ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " المحصور غير المصدود " . و قال : " المحصور : هو المريض ، و المصدود : هو الذي يردده المشركون ، كما ردوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و انه ليس من مرض ، و المصدود تحل له النساء ، و المحصور لا تحل له النساء " . ٩٤٦ . ٩ - عنه : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن عبد الرحمن ، عن مثنى ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " اذا حصر الرجل فبعث بهديه ، و آذاه راسه قبل ان ينحر فحلق راسه ، فانه يذبح في المكان الذي احصر فيه ، او يصوم ، او يطعم ستة مساكين " . ٩٤٧ . ١٠ - و عنه : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن الحسن ، عن زرعة ، قال : سألته عن رجل احصر في الحج . قال : " فليبعث بهديه اذا كان مع اصحابه ، و محله ان يبلغ الهدي محله ، و محله منى يوم النحر اذا كان في الحج ، و ان كان في

عمرة نحر بمكة ، و انما عليه ان يعدهم لذلك يوما ، فاذا كان ذلك اليوم
 فقد وفى ، وان اختلفوا في الميعاد لم يضره ، ان شاء الله تعالى " . ٩٤٨ .
 ١١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و محمد بن
 يحيى ، عن احمد بن محمد ، جميعا ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ،
 عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان رسول الله (
 صلى الله عليه و آله) حين حج حجة الاسلام ، خرج في اربع بقين من ذي
 القعدة ، حتى اتى الشجرة و صلى بها ، ثم قاد راحلته حتى اتى البيداء
 فاحرم منها ، و اهل بالحج و ساق مائة بدنة ، و احرم الناس كلهم بالحج ،
 لا ينوون عمرة ، و لا يدرون ما المتعة ، حتى اذا قدم رسول الله (صلى
 الله عليه و آله) مكة طاف بالبیت ، و طاف الناس معه ، ثم صلى ركعتين
 عند المقام ، و استلم الحجر . ثم قال : ابدأوا بما بدا الله عز و جل به ،
 فاتى الصفا فبدأ بها ، ثم طاف بين الصفا و المروة سبعا ، فلما قضى
 طوافه عند المروة قام خطيبا ، و امرهم ان يحلوا و يجعلوها عمرة ، و هو
 شيء امر الله عز و جل به ، فاحل الناس . و قال رسول الله (صلى الله
 عليه و آله) : لو كنت استقبلت من امري ما استدبرت ، لفعلت كما
 امرتكم ، و لم يكن يستطيع ان يحل من اجل الهدى الذي كان معه ، ان
 الله عز و جل يقول : (و لا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله) .
 فقال سراقه بن مالك بن جعشم الكناني : يا رسول الله ، علمنا كانا خلقنا
 اليوم ، ا رايت هذا الذي امرتنا به لعامنا هذا ، او لكل عام ؟ فقال رسول
 الله (صلى الله عليه و آله) : لا ، بل للابد . و ان رجلا قام فقال : يا

رسول الله ، نخرج حجاجا و رؤوسنا تقطر ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) انك لن تؤمن بها ابدا " . قال : " واقبل علي (عليه السلام) من اليمن حتى وافى الحج ، فوجد فاطمة (عليها السلام) قد احلت ، و وجد ريح الطيب ، فانطلق الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مستفتيا ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي ، باي شيء اهلت ، فقال : اه بما اهل به النبي (صلى الله عليه وآله) . فقال : لا تحل انت ، فاشركه في الهدى ، و جعل له سبعا و ثلاثين ، و نحر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثا و ستين ، فنحرها بيديه ، ثم اخذ من كل بدنة بضعة ، فجعلها في قدر واحد ، ثم امر به فطبخ ، فاكل منه و حسا من المرق ، و قال : قد اكلنا الان منها جميعا ، و المتعة خير من القارن السائق ، و خير من الحاج المفرد " . قال : و سألته ليل الاحرم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ام نهارا ، فقال : " نهارا " . فقلت : اية ساعة ، قال : " صلاة الظهر " . ٩٤٩ . ١٢ - عنه : عن علي ، عن ابيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن اخبره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) على كعب بن عجرة و القمل يتناثر من راسه و هو محرم ، فقال : ا تؤذيك هوامك ؟ فقال : نعم ، فانزلت هذه الاية : (فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك) فامر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يحلق ، و جعل الصيام ثلاثة ايام ، و الصدقة على ستة مساكين ، لكل مسكين مدان ، و النسك شاة " . قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " و

كل شيء من القرآن (او) فصاحبه بالخيار و يختار ما شاء ، و كل شيء في القرآن (فمن لم يجد كذا ﴿ فعليه كذا ﴾) فالاولى الخيار " . الشيخ ، باسناده عن موسى بن القاسم ، عن عبد الرحمن ، ﴿ عن حماد ﴾ ، عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، و ذكر الحديث بعينه . ٩٥٠ . ١٣ - عنه : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن محمد بن عمر بن يزيد ، عن محمد بن عذافر ، عن عمر ابن يزيد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال الله تعالى في كتابه : (فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك) فمن عرض له اذى او وجع ، فتعاطى ما لا نبغي للمحرم اذا كان صحيحا ، فالصيام : ثلاثة ايام ، و الصدقة : على عشرة مساكين ، شبعهم من الطعام ، و النسك : شاة يذبحها فياكل و يطعم ، و انما عليه واحد من ذلك " . ٩٥١ . ١٤ - العياشي : عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان العمرة واجبة بمنزلة الحج ، لان الله يقول : (و اتموا الحج و العمرة لله) هي واجبة مثل الحج ، و من تمتع اجزائه ، و العمرة في اشهر الحج متعة " . ٩٥٢ . ١٥ - عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (و اتموا الحج و العمرة لله) . قال : " اتمامهما : اذا اداهما ، يتقي ما يتقي المحرم فيهما " . ٩٥٣ . ١٦ - عن ابي عبيدة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (و اتموا الحج و العمرة لله) . قال : " الحج : جميع المناسك ، ﴿ و العمرة ﴾ : لا يجاوز بها مكة " . ٩٥٤ . ١٧ - عن يعقوب بن شعيب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، (و اتموا الحج و

العمرة لله) قلت : يكتفي الرجل اذا تمتع بالعمرة الى الحج مكان ذلك العمرة المفردة ؟ قال : " نعم ، كذلك امر رسول الله (صلى الله عليه وآله) " . ٩٥٥ . ١٨ - عن معاوية بن عمار الدهني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج ، لان الله تعالى يقول : (واتموا الحج والعمرة لله) وانما نزلت العمرة بالمدينة ، و افضل العمرة عمرة رجب " . ٩٥٦ . ١٩ - عن ابان ، عن الفضل ابي العباس ، في قول الله : (واتموا الحج والعمرة لله) . قال : " هما مفروضان " . ٩٥٧ . ٢٠ - عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، قالوا : سألناهما عن قوله تعالى : (واتموا الحج والعمرة لله) قالوا : " فان تمام الحج والعمرة ان لا يرفث و لا يفسق و لا يجادل " . ٩٥٨ . ٢١ - عن عبد الله بن فرقد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " الهدى : من الابل و البقر و الغنم ، و لا يجب حتى يعلق عليه ، يعني اذا قلده فقد وجب - قال - و ما استيسر من الهدى : شاة " . ٩٥٩ . ٢٢ - عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (فان احصرتم فما استيسر من الهدى) . قال : " يجزيه شاة ، و البدنة و البقرة افضل " . ٩٦٠ . ٢٣ - عن زيد بن ابي اسامة ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن رجل بعث بهدي مع قوم يساق فواعدهم يوم يقلدون فيه هديهم و يحرمون فيه ؟ قال : " يحرم عليه ما يحرم على المحرم في اليوم الذي واعدهم حتى يبلغ الهدى محله " . قلت : ارايت ان اختلفوا في ميعادهم ، او ابطاوا في السير ،

عليه جناح ان يحل في اليوم الذي واعدهم ؟ قال : " لا " . ٩٦١ . ٢٤ .
- عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " خرج رسول الله
(صلى الله عليه وآله) حين حج حجة الوداع ، خرج في اربع بقين من
ذي القعدة حتى اتى الشجرة فصلى ، ثم قاد راحلته حتى اتى البيداء فاحرم
منها ، و اهل بالحج و ساق مائة بدنة ، و احرم الناس كلهم بالحج لا
يريدون عمرة ، و لا يدرون ما المتعة حتى اذا قدم رسول الله (صلى الله
عليه وآله) مكة طاف بالبيت ، و طاف الناس معه ، ثم صلى عند مقام
ابراهيم (عليه السلام) فاستلم الحجر ، ثم قال : ابدأ بما بدأ الله به . ثم
اتى الصفا فبدأ بها ، ثم طاف بين الصفا و المروة ، فلما قضى طوافه ختم
بالمروة ، قام يخطب اصحابه ، و امرهم ان يحلوا و يجعلوها عمرة و هي
شيء امر الله به ، فاحل الناس . و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)
: لو كنت استقبلت من امري ما استدبرت ، لفعلت ما امرتكم ، و لم يكن
يستطيع ان يحل من اجل الهدى الذي كان معه ، لان الله يقول : (و لا
تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله) . فقال سراقه بن جعشم الكناني
: يا رسول الله ، علمنا ديننا كما خلقنا اليوم ، ارايت لهذا الذي امرتنا به
لعامنا هذا اول لكل عام ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا ،
بل للابد " . ٩٦٢ . ٢٥ - عن حريز ، عن رواه ، عن ابي عبد الله (صلى الله
عليه وآله) ، في قول الله : (فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
) . قال : " مر رسول الله (صلى الله عليه وآله) على كعب بن عجرة و
القمل يتناثر من راسه و هو محرم ، فقال له : ا تؤذيك هوامك ؟ قال : نعم

، فانزل الله هذه الاية : (فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك) فامر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان يحلق راسه ، و جعل الصيام ثلاثة ايام ، و الصدقة على ستة مساكين ، مدان لكل مسكين ، و النسك شاة " . قال : و قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " كل شيء في القرآن (او) فصاحبه بالخيار ، يختار ما شاء ، و كل شيء في القرآن (فان لم يجد) فعليه ذلك " .

الجلد ١ الصفحة ٤١٨ السطر ٦

٩٦٣ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن سعيد الاعرج ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ليس لاهل سرف و لا لاهل مر ، و لا لاهل مكة متعة ، لقول الله تعالى : (ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) " . ٩٦٤ . ٢ - عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت : لاهل مكة متعة ؟ قال : " لا ، و لا لاهل بستان ، و لا لاهل ذات عرق ، و لا لاهل عسفان و نحوها " . ٩٦٥ . ٣ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) . قال : " من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من بين يديها ، و ثمانية عشر ميلا من خلفها ، و ثمانية عشر ميلا عن يمينها ، و ثمانية

عشر ميلا عن يسارها ، فلا متعة له ، مثل مر و اشباهه " . ٩٦٦ . ٤ -
الشيخ : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، و ابن ابي
عمير ، عن عبد الله بن مسكان ، عن عبيد الله بن علي الحلبي ، و
سليمان بن خالد ، و ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال :
" ليس لاهل مكة ، و لا لاهل مر ، و لا لاهل سرف متعة ، و ذلك لقول
الله عز و جل : (ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) " .
٩٦٧ . ٥ - و عنه : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر ،
قال : قلت لاهل مكة ان يتمتعوا
بالعمرة الى الحج ؟ فقال : " لا يصلح ان يتمتعوا لقول الله عز و جل : (ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) " . ٩٦٨ . ٦ - و عنه :
باسناده عن موسى بن القاسم ، عن عبد الرحمن بن ابي نجران ، عن حماد
بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال
: قلت لاهل مكة ان يتمتعوا ؟ قال : " لا يصلح ان يتمتعوا لقول الله عز و جل : (ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) ؟ قال : " يعني اهل مكة
ليس عليهم متعة ، كل من كان اهله دون ثمانية و اربعين ميلا : ذات عرق و
عسفان ، كما يدور حول مكة فهو ممن دخل في هذه الاية ، و كل من
كان اهله وراء ذلك فعليه المتعة " . ٩٦٩ . ٧ - و عنه : باسناده عن موسى
بن القاسم ، عن ابي الحسن النخعي ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن
الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في (حاضري المسجد
الحرام) . قال : " ما دون المواقيت الى مكة فهو حاضري المسجد الحرام

و ليس له متعة " . ٩٧٠ . ٨ - وعن : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، عن آباءه (عليهم السلام) ، قال : " لما فرغ رسول الله (ص) من سعيه بين الصفا و المروة ، اتاه جبرائيل (عليه السلام) عند فراغه من السعي ، و هو على المروة ، فقال : ان الله يامرک ان تامر الناس ان يحلوا الا من ساق الهدى . فاقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الناس بوجهه ، فقال : يا ايها الناس ، هذا جبرئيل - و اشار بيده الى خلفه - يامرني عن الله عز و جل ان امر الناس ان يحلوا الا من ساق الهدى . فامرهم بما امر الله به ، فقام اليه رجل ، و قال : يا رسول الله ، نخرج الى منى و رؤوسنا تقطر من النساء ؟ و قال آخرون : يامر بالشيء و يصنع هو غيره ؟ فقال : يا ايها الناس ، لو استقبلت من امري ما استدبرت ، صنعت كما يصنع الناس ، و لكني سقت الهدى ، فلا يحل لمن ساق الهدى حتى يبلغ الهدى محله ، فقصر الناس و احلوا و جعلوها عمرة . فقام اليه سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي ، فقال : يا رسول الله ، هذا الذي امرتنا به لعامنا هذا ام للابد ؟ فقال : بل للابد الى يوم القيامة - و شبك بين اصابعه - و انزل الله في ذلك قرآنا : (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى) . ٩٧١ . ٩ - و عنه : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة ، لان الله تعالى يقول : (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما

استيسر من الهدى) فليس لاحد الا ان يتمتع ، لان الله انزل ذلك في كتابه ، و جرت به السنة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) " . ٩٧٢ . ١٠ .

- و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن الحسين ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في : (حاضرى المسجد الحرام) . قال : ما دون الاوقات ﴿ الى مكة ﴾ " . ٩٧٣ .

١١ - ابن بابويه ، قال : حدثني ابي (رحمه الله) ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن عبيد الله بن علي الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الحج متصل بالعمرة ، لان الله عز و جل يقول : (فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى) فليس ينبغي لاحد ان لا يتمتع ، لان الله عز و جل انزل ذلك في كتابه و سنة رسوله (صلى الله عليه وآله) " . ٩٧٤ . ١٢ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، و سهل بن زياد ، جميعا ، عن رفاعة بن موسى ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن المتمتع لا يجد الهدى ، قال : " يصوم قبل يوم التروية بيوم ، و يوم التروية ، و يوم عرفة " . قلت : فان قدم يوم التروية ؟ قال : " يصوم ثلاثة ايام بعد التشريق " . قلت : فان لم يقم عليه جماله ؟ قال : " يصوم يوم الحصة و بعده يومين " . قال : قلت : و ما الحصة ؟ قال : " يوم نفره " . قلت : يصوم و هو مسافر ؟ قال : " نعم ، ا ليس ﴿ هو ﴾ يوم عرفة مسافرا ؟ انا اهل بيت نقول ذلك لقول الله عز و جل : (فصيام ثلاثة ايام في الحج) يقول : في ذي الحجة " . ٩٧٥ . ١٣ -

عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، رفعه ، في قوله عز وجل : (فمن لم
 يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج و سبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة) .
 قال : " كمالها كمال الاضحية " . ٩٧٦ . ١٤ - الشيخ : باسناده عن
 موسى بن القاسم ، عن ابي الحسين النخعي ، عن صفوان بن يحيى ، عن
 عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : كنت قائما اصلي ، و ابو الحسن (عليه
 السلام) قاعدا قدامي ، و انا لا اعلم ، فجاءه عباد البصري ، قال :
 فسلم ثم جلس ، فقال له : يا ابا الحسن ، ما تقول في رجل تمتع و لم يكن
 له هدي ؟ قال : " يصوم الايام التي قال الله تعالى " . قال : فجعلت
 اصغي اليهما ، فقال له عباد : و اي الايام هي ؟ قال : " قبل يوم التروية
 بيوم ، و يوم التروية ، و يوم عرفة " . قال : فان فاته ذلك ؟ قال : " يصوم
 صبيحة الحصة ، و يومين بعد ذلك " . قال : ا فلا تقول كما قال عبد الله
 بن الحسن ؟ قال : " فاي شيء قال ؟ " . قال : قال : يصوم ايام التشريق .
 قال : " ان جعفر كان يقول : ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) امر
 بديلا ان ينادي : ان هذه ايام اكل و شرب ، فلا يصومن احد " . قال :
 يا ابا الحسن ، ان الله قال : (فصيام ثلاثة ايام في الحج و سبعة اذا رجعتم
) ؟ قال : " كان جعفر (عليه السلام) يقول : ذو الحجة كله من اشهر
 الحج " . ٩٧٧ . ١٥ - عنه : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان
 و فضالة ، عن رفاعة بن موسى ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام
) عن متمتع لا يجد هديا ؟ قال : " يصوم يوما قبل يوم التروية ، و يوم
 التروية ، و يوم عرفة " . قلت : فانه قدم يوم التروية ، فخرج الى عرفات ؟

قال : " يصوم ثلاثة ايام بعد النفر " . قلت : فان جماله لم يقيم عليه ؟ قال : " يصوم يوم الحصبه ، وبعده يومين " . قلت : يصوم وهو مسافر ؟ قال : " نعم ، ا ليس هو يوم عرفة مسافرا ؟ والله تعالى يقول : (ثلاثة ايام فى الحج) " . قال : قلت : قول الله (فى الحج) ؟ قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ونحن اهل البيت نقول فى ذي الحجة " . ٩٧٨ . ١٦ - وعنه : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن محمد ، عن زكريا المؤمن ، عن عبد الرحمن بن عتبة ، عن عبد الله بن سليمان الصيرفي ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) لسفيان الثوري : " ما تقول فى قول الله عز وجل : (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام فى الحج و سبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة) اي شيء يعنى بكاملة ؟ " . قال : سبعة و ثلاثة . قال : " ويخفى ذا على ذي حجا ، ان سبعة و ثلاثة عشرة ؟ " . قال : فاي شيء هو ، اصلحك الله . قال : ﴿ انظر " قال : لا علم لي ، فاي شيء هو ، اصلحك الله ؟ قال : ﴿ الكامل كمالها كمال الاضحية ، سواء اتيت بها او اتيت بالاضحية ، تمامها كمال الاضحية " . ٩٧٩ . ١٧ - العياشي : عن ابي بصير ، عنه (عليه السلام) ، قال : " ان استمتعت بالعمرة الى الحج فان عليك الهدى ، ما استيسر من الهدى ، اما جزور ، واما بقرة ، واما شاة ، فان لم تقدر فعليك الصيام ، كما قال الله " . ٩٨٠ . ١٨ - وذكر ابو بصير ، عنه (عليه السلام) ، قال : " نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) المتعة و هو على المروة بعد فراغه من السعي " . ٩٨١ . ١٩ - عن معاوية بن عمار ، عن

ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما
 استيسر من الهدى) . قال : " ليكن كبشا سميئا ، فان لم يجد فعجلا
 من البقر ، والكبش افضل ، فان لم يجد فموجوءا من الضان ، والا ما
 استيسر من الهدى شاة " . ٩٨٢ . ٢٠ - عن عبد الرحمن بن الحجاج ،
 قال : كنت قاعدا اصلي ، و ابو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)
 قاعدا قدامي ، و انا لا اعلم ، قال : فجاءه عباد البصري ، فسلم عليه و
 جلس ، و قال : يا ابا الحسن ، ما تقول في رجل تمتع و لم يكن له هدي
 ؟ قال : " يصوم الايام التي قال الله " . قال : فجعلت سمعي اليهما ، قال
 عباد : و اي ايام هي ؟ قال : " قبل التروية ، و يوم التروية ، و يوم عرفة " .
 قال : فان فاته ؟ قال : " يصوم الحصة ، و يومين بعده " . قال : افلا
 تقول كما قال عبد الله بن الحسن ؟ قال : " و اي شيء قال ؟ " . قال : قال
 : يصوم ايام التشريق . قال : " ان جعفرا (عليه السلام) كان يقول : ان
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) امر بلالا ينادي : ان هذه ايام اكل و
 شرب ، فلا يصومن احد " . فقال : يا ابا الحسن ، ان الله قال : (
 فصيام ثلاثة ايام في الحج و سبعة اذا رجعتن) ؟ قال : " كان جعفر (عليه
 السلام) يقول : ذو القعدة و ذو الحجة كلتان اشهر الحج " . ٩٨٣ . ٢١ -
 عن منصور بن حازم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا تمتع
 بالعمرة الى الحج و لم يكن معه هدي ، صام قبل يوم التروية بيوم ، و يوم
 التروية ، و يوم عرفة فان لم يصم هذه الايام صام بمكة ، فان اعجلوا صام
 في الطريق ، و ان اقام بمكة قدر مسيره الى بلده ، فشاء ان يصوم السبعة

ايام فعل " . ٩٨٤ . ٢٢ - عن رعي بن عبد الله بن الجارود ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (فصيام ثلاثة ايام في الحج) . قال : " قبل التروية يصوم ، ويوم التروية ، ويوم عرفة ، فمن فاته ذلك فليقض ذلك في بقية ذي الحجة ، فان الله يقول في كتابه : (الحج اشهر معلومات) " . ٩٨٥ . ٢٣ - عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (فصيام ثلاثة ايام في الحج و سبعة اذا رجعت) . قال : " اذا رجعت الى اهلك " . ٩٨٦ . ٢٤ - عن حفص بن البختري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، فيمن لم يصم الثلاثة ايام في ذي الحجة حتى يهل الهلال ؟ قال : " عليه دم ، لان الله يقول : (فصيام ثلاثة ايام في الحج) في ذي الحجة " . قال ابن ابي عمير : و سقط عنه السبعة ايام . ٩٨٧ . ٢٥ - عن علي بن جعفر ، عن اخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، قال : سألته عن صوم ثلاثة ايام في الحج ، والسبعة ، ا يصومها متواليه ام يفرق بينهما ؟ قال : " يصوم الثلاثة لا يفرق بينها ، و السبعة لا يفرق بينها ، و لا يجمع الثلاثة و السبعة جميعا " . ٩٨٨ . ٢٦ - عن علي بن جعفر ، عن اخيه (عليه السلام) ، قال : سألته عن صوم الثلاثة ايام في الحج ، و السبعة ، ا يصومها متواليه او يفرق بينها ؟ قال : " يصوم الثلاثة و السبعة لا يفرق بينها ، و لا يجمع السبعة و الثلاثة جميعا " . ٩٨٩ . ٢٧ - عن عبد الرحمن بن محمد العرزمي ، عن ابي عبد الله ، عن ابيه ، عن علي (عليهم السلام) ، في صيام ثلاثة ايام في الحج . قال : " قبل التروية بيوم ، ويوم التروية ، ويوم

عرفة ، فان فاته ذلك تسحر ليلة الحصة " . ٩٩٠ . ٢٨ - عن غياث بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن علي (عليه السلام) ، قال : " صيام ثلاثة ايام في الحج : قبل التروية بيوم ، و يوم التروية ، و يوم عرفة ، فان فاته ذلك تسحر ليلة الحصة ، فصيام ثلاثة ايام و سبعة اذا رجع " . و قال علي (عليه السلام) : " اذا فات الرجل الصيام فليبدأ صيامه من ليلة النفر " .

٩٩١ . ٢٩ - عن ابراهيم بن ابي يحيى ، عن ابي عبد الله ، عن ابيه ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : " يصوم المتمتع قبل التروية بيوم ، و يوم التروية ، و يوم عرفة ، فان فاته ان يصوم ثلاثة ايام في الحج و لم يكن عنده دم ، صام اذا انقضت ايام التشريق ، تسحر ليلة الحصة ثم يصبح صائماً " .

٩٩٢ . ٣٠ - عن حريز ، عن زرارة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) . قال : " هو لاهل مكة ، ليست لهم متعة و لا عليهم عمرة " . قلت : فما حد ذلك ؟ قال : " ثمانية و اربعين ميلاً من نواحي مكة ، كل شيء دون عسفان و دون ذات عرق فهو من حاضري المسجد الحرام " . ٩٩٣ . ٣١ - عن حماد بن عثمان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في : (حاضري المسجد الحرام) . قال : " دون المواقيت الى مكة فهم من حاضري المسجد الحرام ، و ليس لهم متعة " . ٩٩٤ . ٣٢ - عن علي بن جعفر ، عن اخيه موسى بن جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن اهل مكة ، هل يصلح لهم ان يتمتعوا في العمرة الى الحج ؟ قال : " لا يصلح لاهل مكة المتعة ، و ذلك قول الله : (ذلك لمن لم يكن

اهله حاضرى المسجد الحرام) " . ٩٩٥ . ٣٣ - عن سعيد الاعرج ،
عنه (عليه السلام) ، قال : " ليس لاهل سرف ، ولا لاهل مر ، ولا
لاهل مكة متعة ، يقول الله تعالى : (ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى
المسجد الحرام) " .

السورة البقرة (٢) آية ١٩٧

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا
فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَ
تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٢٦ السطر ١٣

٩٩٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ،
عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن مثنى الحنات ، عن زرارة ، عن ابي
جعفر (عليه السلام) ، قال : " (الحج اشهر معلومات) : شوال ، وذو
القعدة ، وذو الحجة ، ليس لاحد ان يحج فيما سواهن " . ٩٩٧ . ٢ -
وعنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل

بن شاذان ، جميعا ، عن ابن ابي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج) . : " والفرض : التلبية والاشعار والتقليد ، فاي ذلك فعل فقد فرض الحج ، ولا يفرض الحج الا في هذه الشهور التي قال الله عز وجل : (الحج اشهر معلومات) : وهو شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة " . ٩٩٨ . ٣ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، باسناده ، قال : " اشهر الحج : شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة ، واشهر السياحة : عشرون من ذي الحجة ، والمحرم ، وصفر ، وشهر ربيع الاول ، وعشر من شهر ربيع الثاني " . ٩٩٩ . ٤ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل : (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) . فقال : " ان الله عز وجل اشترط على الناس شرطا ، و شرط لهم شرطا " . قلت : فما الذي اشترط عليهم ، وما الذي شرط لهم ؟ قال : فاما الذي اشترط عليهم ، فانه قال : (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) ، واما الذي شرط لهم ، فانه قال : (فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه و من تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى) - قال - يرجع لا ذنب له " . قلت : ارايت من ابتلي بالفسوق ما عليه ؟ قال : " لم يجعل له حد ، يستغفر الله ويلبي " . قلت : فمن ابتلي بالجدال ما عليه ؟ قال : " اذا جادل فوق مرتين ، فعلى

المصيب دم يهريقه ، وعلى المخطئ بقرة " . ١٠٠٠ . ٥ - وعنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، ومحمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، وابن ابي عمير ، عن معاوية بن عمار ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " اذا احرمت فعليك بتقوى الله ، وذكر الله كثيرا ، وقلة الكلام الا بخير ، فان من تمام الحج و العمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير ، كما قال الله عز وجل ، فان الله عز وجل يقول : (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) . والرفث : الجماع ، والفسوق : الكذب والسباب ، والجدال : قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، واعلم ان الرجل اذا حلف ثلاث ايمان ولاء في مقام واحد وهو محرم ، فقد جادل ، فعليه دم يهريقه ، وليتصدق به ، ﴿ و اذا حلف يمينا واحدة كاذبة فقد جادل ، و عليه دم يهريقه و يتصدق به ﴾ . وقال : " اتق المفاخرة ، و عليك بورع يحجزك عن معاصي الله ، فان الله عز وجل يقول : (ثم ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم و ليطوفوا بالبیت العتيق) " . - قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " من التفث ان تتكلم في احرامك بكلام قبيح ، فاذا دخلت مكة و طفت بالبیت و تكلمت بكلام طيب فكان ذلك كفارة " . قال : و سألته عن الرجل يقول : لا لعمرى ، وبلى لعمرى ؟ قال : " ليس هو من الجدال ، انما الجدال : لا والله ، وبلى والله " . ١٠٠١ . ٦ - الشيخ : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر ، قال : سالت اخي موسى (عليه السلام) عن الرفث والفسوق والجدال ما هو ، وما على

من فعله ؟ قال : " الرفث : جماع النساء ، و الفسوق : الكذب و المفاخرة ، و الجدال : قول الرجل : لا والله ، و بلى والله . فمن رفث فعليه بدنة ينحرها ، و ان لم يجد فشاة ، و كفارة الفسوق يتصدق به اذا فعله و هو محرم " . ١٠٠٢ . ٧ - ابن بابويه في (الفقيه) : باسناده عن ابان ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (الحج اشهر معلومات) . قال : " شوال ، و ذو القعدة ، و ذو الحجة ، ليس لاحد ان يحرم بالحج فيما سواهن " . ١٠٠٣ . ٨ - عنه : باسناده عن محمد بن مسلم ﴿ و الحلبي ، جميعا ﴾ ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث و لا فسوق و لا جدال في الحج) . فقال : " ان الله عز و جل اشترط على الناس شرطا ، و شرط لهم شرطا ، فمن وفى لله وفى الله له " . فقالا له : فما اشترط عليهم ، و ما اشترط لهم ؟ فقال : " اما الذي اشترط عليهم ، فانه قال : (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث و لا فسوق و لا جدال في الحج) و اما الذي شرط لهم ، فانه قال : (فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه و من تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى) - قال - : يرجع لا ذنب له " . قال : ارايت من ابتلي بالفسوق ما عليه ؟ قال : " لم يحد الله عز و جل له حدا ، يستغفر الله و يلبي " . فقالا : من ابتلي بالجدال فما عليه . فقال : " اذا جادل فوق مرتين ، فعلى المصيب دم شاة يهريقه ، و على المخطئ بقرة " . ١٠٠٤ . ٩ - و عنه ، قال : حدثنا ابي (رحمه الله) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن

عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابي جميلة المفضل بن صالح ،
عن زيد الشحام ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الرفث و
الفسوق والجدال . قال : " اما الرفث : فالجماع ، واما الفسوق : فهو
الكذب ، الا تسمع قول الله عز وجل : (يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنباء فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة) والجدال : هو قول الرجل :
لا والله ، وبلى والله " . ١٠٠٥ . ١٠ - و عنه : قال : حدثنا ابي (
رحمة الله) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن
عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن المثنى ، عن زرارة ، عن
ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (الحج اشهر
معلومات) . قال : " شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة " . وفي حديث
آخر : " و شهر مفرد العمرة رجب " . ١٠٠٦ . ١١ - العياشي : عن
معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (الحج
اشهر معلومات) ، قال : " هو شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة " .
١٠٠٧ . ١٢ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : (الحج
اشهر معلومات) - قال - شوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، وليس
لاحد ان يحرم بالحج فيما سواهن " . ١٠٠٨ . ١٣ - عن الحلبي ، عن
ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (الحج اشهر معلومات فمن
فرض فيهن الحج) ، قال : " الالهة " . ١٠٠٩ . ١٤ - عن معاوية بن
عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (الحج اشهر
معلومات فمن فرض فيهن الحج) . قال : " والفرض فرض الحج :

التلبية ، و الاشعار ، و التقليد ، فاي ذلك فعل فقد فرض الحج ، و لا يفرض الحج الا في هذه الشهور التي قال الله : (الحج اشهر معلومات) و هي : شوال ، و ذو القعدة و ذو الحجة " . ١٠١٠ . ١٥ - عن ابراهيم بن عبد الحميد ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : " من جادل في الحج فعليه اطعام ستة مساكين ، لكل مسكين نصف صاع ، ان كان صادقا او كاذبا ، فان عاد مرتين ، فعلى الصادق شاة ، و على الكاذب بقرة ، لان الله عز و جل يقول : (فلا رث و لا فسوق و لا جدال في الحج) و الرث : الجماع ، و الفسوق : الكذب ، و الجدال : قول الرجل : لا والله ، و بلى والله . و المفاخرة " . ١٠١١ . ١٦ - عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قول الله : (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رث و لا فسوق و لا جدال في الحج) و الرث هو الجماع ، و الفسوق : الكذب و السباب ، و الجدال : قول الرجل : لا والله ، و بلى والله " . ١٠١٢ . ١٧ - عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : (فمن فرض فيهن الحج فلا رث و لا فسوق و لا جدال في الحج) . قال : " يا محمد ، ان الله اشترط على الناس شرطا ، و شرط لهم شرطا ، و من وفى لله وفى الله له " . قلت : فما الذي اشترط عليهم ، و ما الذي شرط لهم ؟ قال : " اما الذي اشترط عليهم ، فانه قال : (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رث و لا فسوق و لا جدال في الحج) و اما ما شرط لهم ، فانه قال : (فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه و من تاخر فلا اثم عليه لمن

اتقى) - قال - : يرجع لا ذنب له " . ١٠١٣ . ١٨ - عن ابي بصير ،
 عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا حلف ثلاث ايمان متتابعات
 صادقا فقد جادل ، فعليه دم ، واذا حلف بواحدة كاذبا فقد جادل ،
 فعليه دم " . ١٠١٤ . ١٩ - عن محمد بن مسلم ، عن احدهما ، عن
 رجل محرم قال لرجل : لا ، لعمرى ؟ قال : " ليس ذلك بجдал ، انما
 الجدل : لا والله ، وبلى والله " . ١٠١٥ . ٢٠ - عن محمد بن مسلم ،
 قال : سالت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : (الحج اشهر
 معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رث ولا فسوق ولا جدال فى الحج
) . فقال : " يا محمد ، ان الله اشترط على الناس ، و شرط لهم ، فمن
 وفى لله وفى الله له " . قال : قلت : ما الذي اشترط عليهم ، و شرط لهم ؟
 قال : " اما الذي اشترط فى الحج ، فانه قال : (الحج اشهر معلومات فمن
 فرض فيهن الحج فلا رث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) و اما الذي
 شرط لهم ، فانه قال : (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه و من تاخر
 فلا اثم عليه لمن اتقى) يرجع لا ذنب له " . قلت : ا اريت من ابتلي
 بالرفث - و الرفث : هو الجماع - ما عليه ؟ قال : " يسوق الهدي ، و
 يفرق ما بينه و بين اهله حتى يقضيا المناسك ، و حتى يعودا الى المكان
 الذي اصابا فيه ما اصابا " . قلت : ا رايك ان ارادا ان يرجعا فى غير ذلك
 الطريق الذي ابتليا فيه ؟ قال : " فليجتعا ، اذا قضيا المناسك " . قلت :
 فمن ابتلي بالفسوق - و الفسوق : الكذب - و لم يجعل له حد ؟ قال : "
 يستغفر الله ، و يلبي " . قلت : فمن ابتلي بالجدال - و الجدل : قول

الرجل : لا والله ، وبلى والله - ما عليه ؟ قال : " اذا جادل قوما مرتين ، فعلى المصيب دم شاة ، وعلى المخطئ دم بقرة " . ١٠١٦ . ٢١ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، عن الرجل المحرم قال لآخيه : لا ، لعمرى . قال : " ليس هذا بجَدال ، انما الجَدال : لا والله وبلى والله " .

السورة البقرة (٢) آية ١٩٨

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَاِذَا اَفْضُتُمْ مِنْهُ عَرَفْتُمْ فَاذْكُرُوا اللّٰهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوْهُ كَمَا هَدٰٓكُمْ وَاِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضّٰلِّينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٣١ السطر ١٧

١٠١٧ . ١ - العياشي : عن عمر بن يزيد بياع السابري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم) : " يعني الرزق ، اذا احل الرجل من احرامه وقضى نسكه ، فليشتر وليبع في الموسم " . ١٠١٨ . ٢ - ابو علي الطبرسي : قيل : كانوا

يتاثمون بالتجارة في الحج ، فرفع الله سبحانه بهذه اللفظة ﴿ الاثم ﴾ عن
يتجر في الحج " وفي هذا تصريح بالاذن في التجارة ، قال : وهو المروي
عن ائمتنا (عليهم السلام) . وقال : وقيل : معناه لا جناح عليكم ان
تطلبوا المغفرة من ربكم . قال : ورواه جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام
.

السورة البقرة (٢) آية ١٩٩

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٣٢ السطر ٤

١٠١٩ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و محمد
بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعا ، عن ابن ابي عمير ، عن
معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان رسول الله
(صلى الله عليه وآله) - وذكر (عليه السلام) حج النبي (صلى الله
عليه وآله) ، الى ان قال - : وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع

، ويمنعون الناس ان يفيضوا منها ، فاقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، وقريش ترجوان تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون ، فانزل الله عز و جل عليه : (ثم افيضوا من حيث افاض الناس و استغفروا الله) يعني ابراهيم و اسماعيل و اسحاق في افاضتهم منها ، و من كان بعدهم " .

١٠٢٠ . ٢ - عنه : باسناده عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن غالب ، عن ابيه ، عن سعيد بن المسيب ، قال : سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول : " ان رجلا جاء الى امير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال : اخبرني - ان كنت عالما - عن الناس ، و اشباه الناس ، و عن النسناس . فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : يا حسين ، اجب الرجل ، فقال الحسين (عليه السلام) : اما قولك : اخبرني عن الناس . فنحن الناس ، فلذلك قال الله تبارك و تعالى ذكره في الكتاب : (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذي افاض بالناس . و اما قولك : اشباه الناس . فهم شيعتنا و موالينا ، و هم منا ، و لذلك قال ابراهيم (عليه السلام) : (فمن تبعني فانه مني) .

و اما قولك : النسناس . فهم السواد الاعظم - و اشار بيده الى جماعة الناس ، ثم قال - : (ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا) .

١٠٢١ . ٣ - العياشي : عن زيد الشحام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قال : " اولئك قریش ، كانوا يقولون : نحن اولى الناس بالبيت ، و لا يفيضون الا من المزدلفة ، فامرهم الله ان يفيضوا من عرفة " . ١٠٢٢ . ٤ - عن

رفاعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله تعالى : (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) . قال : " ان اهل الحرم كانوا يقفون على المشعر الحرام ، ويقف الناس بعرفة ، ولا يفيضون حتى يطلع عليهم اهل عرفة ، و كان رجل يكنى ابا سيار ، و كان له حمار فاره ، و كان يسبق اهل عرفة ، فاذا طلع عليهم ، قالوا : هذا ابو سيار ، ثم افاضوا ، فامرهم الله ان يقفوا بعرفة ، و ان يفيضوا منه " . ١٠٢٣ . ٥ - عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) . قال : " يعني ابراهيم و اسماعيل " . ١٠٢٤ . ٦ - عن علي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) . قال : " كانت قريش تفيض من المزدلفة في الجاهلية ، يقولون : نحن اولى بالبيت من الناس ، فامرهم الله ان يفيضوا من حيث افاض الناس ، من عرفة " . ١٠٢٥ . ٧ - و في رواية حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان قريشا كانت تفيض من جمع ، و مضر و ربيعة من عرفات " . ١٠٢٦ . ٨ - عن ابي الصباح ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان ابراهيم اخرج اسماعيل الى الموقف فافاضا منه ، ثم ان الناس كانوا يفيضون منه ، حتى اذا كثرت قريش ، قالوا : لا نفيض من حيث افاض الناس ، و كانت قريش تفيض من المزدلفة ، و منعوا الناس ان يفيضوا معهم الا من عرفات ، فلما بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) امره ان يفيض من حيث افاض الناس ، و عنى بذلك ابراهيم و اسماعيل (عليهما السلام) " . ١٠٢٧ .

٩ - عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله : (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) . قال : " هم اهل اليمن " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٠٠

فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ
أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي
الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٣٤ السطر ٦

١٠٢٨ . ١ - محمد بن يعقوب : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل : (و اذكروا الله في ايام معدودات) . قال : " هي ايام التشريق ، و كانوا اذا قاموا بمنى بعد النحر تفاخروا ، فقال الرجل منهم : كان ابي يفعل كذا و كذا ، فقال الله جل ثناؤه : (فاذا افضتم من عرفات ... فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا) " . قال : " والتكبير : الله اكبر ، الله اكبر ، لا اله الا الله ،

و الله اكبر ، و لله الحمد ، الله اكبر على ما هدانا ، الله اكبر على من بهيمة الانعام " .

الجلد ١ الصفحة ٤٣٥ السطر ١٢

١٠٣١ . ٤ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) في قول الله : (فاذكروا الله كذركم آباءكم او اشد ذكرا) . قال : " كان الرجل في الجاهلية يقول : كان ابي ، و كان ابي ، فانزلت هذه الاية في ذلك " . ١٠٣٢ . ٥ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) . والحسين ، عن فضالة بن ايوب ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله ، مثله سواء : " اي كانوا يفتخرون بأبائهم ، يقولون : ابي الذي حمل الديات ، والذي قاتل كذا و كذا . اذا قاموا بمنى بعد النحر ، و كانوا يقولون ايضا - يحلفون بأبائهم - : لا و ابي ، لا و ابي " . ١٠٣٣ . ٦ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قوله : (فاذكروا الله كذركم آباءكم او اشد ذكرا) . قال : " ان اهل الجاهلية كان من قولهم : كلا و ابيك ، بلى و ابيك . فامروا ان يقولوا : لا والله ، و بلى والله " . ١٠٣٤ . ٧ - و روى عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (فاذكروا الله كذركم آباءكم او اشد ذكرا) . قال : " كان الرجل يقول : كان ابي ، و كان ابي . فنزلت عليهم في ذلك " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٠١

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٣٤ السطر ١١

١٠٢٩ . ٢ - عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (ربنا آتنا في الدنيا حسنة و في الاخرة حسنة) . قال : " رضوان الله و الجنة في الاخرة ، و المعاش و حسن الخلق في الدنيا "

الجلد ١ الصفحة ٤٣٦ السطر ١

١٠٣٥ . ٨ - عن عبد الاعلى ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (ربنا آتنا في الدنيا حسنة و في الاخرة حسنة و قنا عذاب النار) . قال : " رضوان الله و الجنة في الاخرة ، و السعة في المعيشة و حسن الخلق في الدنيا " . ١٠٣٦ . ٩ - عن عبد الاعلى ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " رضوان الله ، و التوسعة في المعيشة ، و حسن الصحبة ، و في الاخرة الجنة " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٠٢

أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٣٦ السطر ٦

١٠٣٧ . ١٠ - ابو علي الطبرسي : في قوله تعالى : (اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب) عن امير المؤمنين (عليه السلام) انه قال : " معناه انه يحاسب الخلق دفعة ، كما يرزقهم دفعة " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٣٤ السطر ١٤

١٠٣٠ . ٣ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و علي بن محمد القاشاني ، جميعا ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " سال رجل ابي بعد منصرفه من الموقف ، فقال : ا ترى الله يجيب هذا

الخلق كله ؟ فقال ابي : ما وقف بهذا الموقف احد الا غفر الله له ، مؤمنا
كان او كافرا ، الا انهم في مغفرتهم على ثلاث منازل : مؤمن غفر الله له
ما تقدم من ذنبه و ما تاخر ، واعتقه من النار ، و ذلك قوله عز و جل : (
ربنا آتنا فى الدنيا حسنة و فى الاخرة حسنة و قنا عذاب النار . اولئك
لهم نصيب مما كسبوا و الله سريع الحساب) . و منهم من غفر الله له ما
تقدم من ذنبه ، و قيل له : احسن فيما بقي من عمرك ، و ذلك قوله عز و
جل : (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه و من تاخر فلا اثم عليه)
يعنى من مات قبل ان يمضي فلا اثم عليه ، و من تاخر فلا اثم عليه لمن
اتقى الكبائر . و اما العامة ، فيقولون : (فمن تعجل فى يومين فلا اثم
عليه) يعنى فى النفر الاول : (و من تاخر فلا اثم عليه) يعنى لمن
اتقى الصيد ، افترى ان الصيد يحرمه الله بعد ما احله فى قوله عز و جل :
(و اذا حللتهم فاصطادوا) و فى تفسير العامة معناه : فاذا حللتهم فاتقوا
الصيد . و كافر وقف هذا الموقف يريد زينة الحياة الدنيا ، فغفر الله له ما
تقدم من ذنبه ان تاب من الشرك فيما بقي من عمره ، و ان لم يتب وافاه
اجره و لم يحرمه اجر هذا الموقف ، و ذلك قوله عز و جل : (من كان
يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف اليهم اعمالهم فيها و هم فيها لا يبخسون
. اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار و حبط ما صنعوا فيها و باطل
ما كانوا يعملون) .

السورة البقرة (٢) آية ٢٠٣

وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٣٦ السطر ١٢

١٠٣٨ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (واذكروا الله في ايام معدودات) . قال : " التكبير في ايام التشريق ، من صلاة الظهر من يوم النحر الى صلاة الفجر من اليوم الثالث ، و في الامصار عشر صلوات ، فاذا نفر بعد الاولى امسك اهل الامصار ، و من اقام بمنى فصلى بها الظهر و العصر فليكبّر " . ١٠٣٩ . ٢ - عنه : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (واذكروا الله في ايام معدودات) . قال : " هي ايام التشريق - و ساق الحديث الى ان قال - : والتكبير : الله اكبر ، الله اكبر ، لا اله الا الله ، والله اكبر ، الله اكبر ، والله الحمد ، الله اكبر على ما هدانا ، الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة

الانعام " . ١٠٤٠ . ٣ - عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن داود بن النعمان ، عن ابي ايوب ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : انا نريد ان نتعجل السير - و كانت ليلة النفر حين سألته - فاي ساعة ننفر ؟ فقال لي : " اما اليوم الثاني ، فلا تنفر حتى تزول الشمس ، و كانت ليلة النفر ، و اما اليوم الثالث ، فاذا ابيضت الشمس فانفر على بركة الله ، فان الله جل ثناؤه يقول : (فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه) فلو سكت لم يبق احد الا تعجل ، ولكنه قال : (و من تاخر فلا اثم عليه) " . ١٠٤١ . ٤ - و عنه : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن احمد بن الحسن الميثمي ، عن معاوية بن وهب ، عن اسماعيل بن نجيح الرماح ، قال : كنا عند ابي عبد الله (عليه السلام) بمنى ليلة من الليالي ، فقال : " ما يقول هؤلاء ﴿ في ﴾ : (فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه) ؟ " . قلنا : ما ندري . قال : " بلى ، يقولون : فمن تعجل من اهل البادية فلا اثم عليه ، و من تاخر من اهل الحضر فلا اثم عليه ، وليس كما يقولون ، قال الله جل ثناؤه : (فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه و من تاخر فلا اثم عليه) الا لا اثم عليه لمن اتقى ، انما هي لكم ، و الناس سواد ، و انتم الحاج " . ١٠٤٢ . ٥ - ابن بابويه في (الفقيه) : باسناده عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا اردت ان تنفر في يومين فليس لك حتى تزول الشمس ، فان تاخرت الى آخر ايام التشريق - و هو يوم النفر الاخير - فلا عليك اي ساعة نفرت ، و رميت قبل الزوال او بعده " . قال : و

سمعتة يقول في قول الله عز و جل : (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه و من تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى) قال : " يتقى الصيد حتى ينفراهل منى " . ١٠٤٣ . ٦ - ثم قال ابن بابويه : و في رواية ابن محبوب ، عن ابي جعفر الاحول ، عن سلام بن المستنير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، انه قال : " لمن اتقى الرفث و الفسوق و الجدال و ما حرم الله ﴿ عليه ﴾ في احرامه " . ١٠٤٤ . ٧ - و قال : في رواية علي بن عطية ، عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : " لمن اتقى الله عز و جل " . ١٠٤٥ . ٨ - و قال : في رواية سليمان بن داود المنقري ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه) : " يعني من مات فلا اثم عليه (و من تاخر فلا اثم عليه) لمن اتقى الكبائر " . ١٠٤٦ . ٩ - و قال : و سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه) قال : " ليس هو على ان ذلك واسع ان شاء صنع ذا ، ﴿ و ان شاء صنع ذا ﴾ ، لكنه يرجع مغفورا له لا اثم عليه و لا ذنب له " . ١٠٤٧ . ١٠ - و عنه ، قال : حدثني ابي (رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد بن علي بن احمد بن علي بن الصلت ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن المفضل بن صالح ، عن زيد الشحام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) (، في قول الله تبارك و تعالى : (و اذكروا الله فى ايام معدودات) . قال : " المعلومات و المعدودات واحدة ، و هي ايام التشريق " . ١٠٤٨ . ١١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ،

عن علي بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن عبد الاعلى ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " كان ابي يقول : من ام هذا البيت حاجا او معتمرا مبرءا من الكبر ، رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه " ثم قرا : (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه و من تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى) . قلت : ما الكبر ؟ قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان اعظم الكبر غمص الخلق ، و سفه الحق " . قلت : ما غمص الخلق و سفه الحق ؟ قال : " يجهل الحق ، و يطعن على اهله ، و من فعل ذلك نازع الله رداءه " . ١٠٤٩ . ١٢ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن العباس ، و علي بن السندي ، جميعا ، عن حماد بن عيسى ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول في قول الله عز و جل : (و يذكروا اسم الله فى ايام معلومات) قال : " ايام العشر " . و قوله : (و اذكروا الله فى ايام معدودات) قال : " ايام التشريق " . ١٠٥٠ . ١٣ - عنه : باسناده عن محمد بن الحسين ، عن يعقوب بن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن محمد بن يحيى الصيرفي ، عن حماد بن عثمان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه و من تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى) : " الصيد ، يعني في احرامه ، فان اصابه لم يكن له ان ينفر في النفر الاول " . ١٠٥١ . ١٤ - و عنه : باسناده عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن حماد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا اصاب المحرم الصيد فليس له ان ينفر في النفر الاول ، و من نفر في النفر الاول

فليس له ان يصيب الصيد حتى ينفرا الناس ، وهو قول الله : (فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه و من تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى) - قال - : اتقى الصيد " . ١٠٥٢ . ١٥ - العياشي : عن رفاة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الايام المعدودات ، قال : " هي ايام التشريق " . ١٠٥٣ . ١٦ - عن زيد الشحام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " المعدودات والمعلومات هي واحدة ، ايام التشريق " . ١٠٥٤ . ١٧ - عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (و اذكروا الله في ايام معدودات) . قال : " التكبير في ايام التشريق في دبر الصلوات " . ١٠٥٥ . ١٨ - عن حماد بن عيسى ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " قال علي (عليه السلام) في قول الله : (و اذكروا الله في ايام معدودات) قال : " ايام التشريق " . ١٠٥٦ . ١٩ - عن سلام بن المستنير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه و من تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى) : " منهم الصيد ، واتقى الرفث والفسوق والجدال ، و ما حرم الله عليه في احرامه " . ١٠٥٧ . ٢٠ - عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه و من تاخر فلا اثم عليه) . قال : " يرجع مغفورا له ، لا ذنب له " . ١٠٥٨ . ٢١ - عن ابي ايوب الخزاز ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : انا نريد ان نتعجل ؟ فقال : " تنفروا في اليوم الثاني حتى تزول الشمس ، فاما اليوم الثالث ، فاذا انتصف فانفروا ، فان الله يقول :

(فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه) فلو سكت لم يبق احد الا تعجل ، و لكنه قال جل و عز : (ومن تاخر فلا اثم عليه) " . ١٠٥٩ . ٢٢ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان العبد المؤمن حين يخرج من بيته حاجا لا يخطو خطوة و لا تخطوبه راحلته الا كتب الله له بها حسنة ، و محا عنه سيئة ، و رفع له بها درجة ، فاذا وقف بعرفات ، فلو كانت له ذنوب عدد الثرى ، رجع كما ولدته امه ، يقال له : استانف العمل ، يقول الله : (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه و من تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى) " . ١٠٦٠ . ٢٣ - عن ابي بصير ، فى رواية اخرى : نحوه ، و زاد فيه : " فاذا حلق راسه لم تسقط شعرة الا جعل الله له بها نورا يوم القيامة ، و ما انفق من نفقة كتبت له ، فاذا طاف بالبیت رجع كما ولدته امه " . ١٠٦١ . ٢٤ - عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، فى قوله : (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه و من تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى) الاية . قال : " انتم - و الله - هم ، ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال : لا يثبت على ولاية علي الا المتقون " .

١٠٦٢ . ٢٥ - عن حماد ، عنه ، فى قوله : (لمن اتقى) : " الصيد ، فان ابتلي بشيء من الصيد ففداه ، فليس له ان ينفر فى يومين " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٠٤

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٤١ السطر ٩

١٠٦٨ . ٦ - عن سعد الاسكاف ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال :
" ان الله يقول في كتابه : (وهو الالذ الخصام) بل هم يختصمون " . قال :
قلت : ما الالذ ؟ قال : " شديد الخصومة " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٠٥

وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٤٠ السطر ١٧

١٠٦٣ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد

، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سليمان الازدي ، عن ابي الجارود ،
عن ابي اسحاق ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) : (واذا تولى سعى
فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل) بظلمه و سوء سيرته (و
الله لا يحب الفساد) .

الجلد ١ الصفحة ٤٤١ السطر ٤

١٠٦٥ . ٣ - عن زرارة ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ،
قال : سالتهما عن قوله : (واذا تولى سعى فى الارض) الى آخر الاية .
فقالا : " النسل : الولد ، والحرث : الارض " . ١٠٦٦ . ٤ - و عنه :
قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " الحرث : الذرية " . ١٠٦٧ . ٥ - عن
ابي اسحاق السبيعي ، عن امير المؤمنين علي (عليه السلام) ، فى قوله :
(واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل) بظلمه
و سوء سيرته (والله لا يحب الفساد) .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٤١ السطر ١

١٠٦٤ . ٢ - العياشي : عن الحسين بن بشار ، قال : سالت ابا الحسن (عليه السلام)
عن قول الله : (و من الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا) . قال : " فلان و فلان " . (ويهلك الحرث والنسل) : " النسل :
هم الذرية ، والحرث : الزرع " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٠٦

وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ
الْمِهَادُ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٤١ السطر ١٢

١٠٦٩ . ٧ - ابو علي الطبرسي : قال ابن عباس : نزلت الايات الثلاث في
المرائي ، لانه يظهر خلاف ما يبطن قال : و هو المروي عن الصادق (عليه السلام) .
١٠٧٠ . ٨ - و عنه : قال : و روي عن الصادق (عليه السلام) : " ان الحرث في هذا الموضوع : الدين ، و النسل : الناس " .
١٠٧١ . ٩ - و ذكر علي بن ابراهيم ذلك ، ثم قال : و نزلت في الثاني ، و
يقال : في معاوية .

السورة البقرة (٢) آية ٢٠٧

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٤١ السطر ١٨

١٠٧٢ . ١ - الشيخ في (اماليه) ، قال : حدثنا جماعة ، عن ابي المفضل ، قال : حدثنا محمد بن احمد بن يحيى ابن صفوان الامام بانطاكية ، قال : حدثنا محفوظ بن بحر ، قال : حدثنا الهيثم بن جميل ، قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليه) ، في قول الله عز و جل : (و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) . قال : " نزلت في علي (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) " . ١٠٧٣ . ٢ - الشيخ في (مجالسه) ، قال : اخبرنا جماعة ، عن ابي المفضل ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصي ، قال : حدثنا احمد بن عبيد الله الغداني ، قال : حدثنا الربيع بن سيار ، قال : حدثنا الاعمش عن سالم بن ابي الجعد ، يرفعه الى ابي ذر (رضي الله عنه) : ان عليا (عليه السلام) و عثمان و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ابي وقاص ، امرهم عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتا و يغلق عليهم بابه ، و يتشاوروا في امرهم ، و اجلهم ثلاثة ايام ، فان توافق خمسة على قول

واحد و ابي رجل منهم ، قتل ذلك الرجل ، و ان توافق اربعة و ابي اثنان ،
قتل الاثنان . فلما توافقوا جميعا على راي واحد ، قال لهم علي بن ابي
طالب (عليه السلام) : " اني احب ان تسمعوا مني ما اقول لكم ، فان
يكن حقا فاقبلوه ، و ان يكن باطلا فانكروه " قالوا : قل . فذكر فضائله (عليه السلام) ،
و يقولون بالموافقة ، و ذكر علي (عليه السلام) في ذلك
: " فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية : (و من الناس من يشرى نفسه
ابتغاء مرضات الله) لما وقيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليلة
الفراش غيري " قالوا : لا . ١٠٧٤ . ٣ - و عنه في (اماليه) ، قال :
اخبرنا جماعة ، عن ابي المفضل ، قال : حدثنا محمد بن محمد بن
سليمان الباغندي ، قال : حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي ، قال :
حدثني محمد بن كثير الملائي ، عن عوف الاعرابي من اهل البصرة ،
عن الحسن بن ابي الحسن ، عن انس بن مالك ، قال : لما توجه رسول الله
(صلى الله عليه و آله) الى الغار و معه ابو بكر ، امر النبي (صلى الله عليه
و آله) عليا (عليه السلام) ان ينام على فراشه ، ببردته ، فبات علي (عليه
السلام) موطنا نفسه على القتل ، و جاءت رجال من قريش ، من
بطونها ، يريدون قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فلما ارادوا ان
يضعوا عليه اسيافهم ، لا يشكون انه محمد (صلى الله عليه و آله) ،
فقالوا : ايقظوه ، ليجد الم القتل ، ويرى السيوف تاخذه ، فلما ايقظوه و
راوه عليا تركوه ، و تفرقوا في طلب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ،
فانزل الله عز و جل : (و من الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله و

الله رءوف بالعباد) . ١٠٧٥ . ٤ - و عنه : باسناده ، قال : اخبرنا ابو
 عمر ، قال : اخبرنا احمد ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الرحمن ابن
 محمد الازدي ، قال : حدثنا ابي ، قال : حدثنا عبد النور بن عبد الله بن
 المغيرة القرشي ، عن ابراهيم بن عبد الله بن معبد ، عن ابن عباس ، قال
 : بات علي (عليه السلام) ليلة خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)
 عن المشركين على فراشه ليعمي على قريش ، وفيه نزلت هذه : (و من
 الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) . ١٠٧٦ . ٥ - ابن الفارسي
 في (الروضة) ، قال : قال ابن عباس : ان النبي (صلى الله عليه و آله)
 امر عليا (عليه السلام) ان ينام على فراشه ، فانطلق النبي (صلى الله
 عليه و آله) و قريش يختلفون ، فينظرون الى علي (عليه السلام) نائما
 على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و عليه برد اخضر لرسول
 الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال بعضهم : شدوا عليه ، فقالوا : الرجل
 نائم ، يريد ﴿ ان ﴾ يهرب لفعل . فلما اصبح قام علي (عليه السلام)
 فاخذوه ، فقالوا : اين صاحبك ؟ فقال : " ما ادري " فانزل الله تعالى في
 علي (عليه السلام) حين نام على الفراش : (و من الناس من يشرى
 نفسه ابتغاء مرضات الله) . ١٠٧٧ . ٦ - العياشي : عن جابر عن ابي
 جعفر (عليه السلام) قال : " و اما قوله : (و من الناس من يشرى نفسه
 ابتغاء مرضات الله و الله رءوف بالعباد) فانها نزلت في علي بن ابي طالب
 (عليه السلام) حين بذل نفسه لله و لرسوله ، ليلة اضطلع على فراش
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما طلبته كفار قريش " . ١٠٧٨ . ٧ -

عن ابن عباس ، قال : شرى علي (عليه السلام) نفسه ، فلبس ثوب النبي (صلى الله عليه و آله) ، ثم نام مكانه ، فكان المشركون يرمون رسول الله (صلى الله عليه و آله) . قال : فجاء ابو بكر و علي (عليه السلام) نائم ، و ابو بكر يحسب انه نبي الله ، فقال : اين نبي الله ؟ فقال علي (عليه السلام) : " ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون ، فادرك " قال : فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار . وجعل (عليه السلام) يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و هو يتضور ، قد لف راسه ، فقالوا : انك لكنه كان صاحبك لا يتضور ، قد استنكرنا ذلك ؟ و روى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن احمد ، باسناده عن ابن عباس ، و ذكر الحديث بعينه . ١٠٧٩ . ٨ - ابن شهر آشوب في (المناقب) ، قال : نزل قوله : (و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) ، في علي (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) . و رواه ابراهيم الثقفي ، و الفلكي الطوسي ، بالاسناد عن الحكم ، عن السدي ، و عن ابي مالك ، عن ابن عباس . و رواه ابو المفضل الشيباني باسناده عن زين العابدين (عليه السلام) ، و عن الحسن البصري ، عن انس ، و عن ابي زيد الانصاري ، عن ابي عمرو بن العلاء . و رواه الثعلبي عن ابن عباس ، و السدي ، و معبد : انها نزلت في علي (عليه السلام) ، بين مكة و المدينة ، لما بات علي (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) . ١٠٨٠ . ٩ - (فضائل الصحابة) : عن عبد الملك العكبري ، و عن ابي المظفر السمعاني

، باسنادهما عن علي ابن الحسين (عليه السلام) ، قال : " اول من شرى نفسه علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، كان المشركون يطلبون رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقام من فراشه وانطلق هو و ابو بكر ، واضطجع علي (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فجاء المشركون فوجدوا عليا (عليه السلام) ، و لم يجدوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) . ١٠٨١ . ١٠ - الثعلبي في (تفسيره) ، و ابن عقب في (ملحمته) ، و ابو السعادات (في فضائل العشرة) ، و الغزالي في (الاحياء) برواياتهم عن ابي اليقظان . و جماعة من اصحابنا ، نحو : ابن بابويه ، و ابن شاذان ، و الكليني ، و الطوسي ، و ابن عقدة ، و البرقي ، و ابن فياض ، و العبدكي ، و الصفواني ، و الثقفي ، باسانيدهم عن ابن عباس ، و ابي رافع ، و هند بن ابي هالة : انه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " اوحى الله الى جبرائيل و ميكائيل : اني اخيت بينكما ، و جعلت عمر احدكما اطول من عمر صاحبه ، فايكما يؤثر اخاه ؟ فكلاهما كرها الموت . فاوحى الله اليهما : ا لا كنتما مثل ولي علي بن ابي طالب ، اخيت بينه و بين محمد نبيي ، فأثره بالحياة على نفسه ، ثم ظل راقدا على فراشه ، يقيه بمهجته ، اهبطا الى الارض جميعا و احفظاه من عدوه . فهبط جبرائيل فجلس عند راسه ، و ميكائيل عند رجله ، و جعل جبرئيل يقول : بخ بخ ، من مثلك يا بن ابي طالب ، و الله يباهي بك الملائكة فانزل الله : (و من الناس من يشري نفسه) " الاية .

١٠٨٢ . ١١ - و قال علي بن ابراهيم ، في معنى الاية ، قال : ذاك امير

المؤمنين ، و معنى (يشرى نفسه) : اي يذل . ١٠٨٣ . ١٢ - وفي (نهج البيان) : نزلت هذه الاية في امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) و ذلك ان قريشا تحالفوا على قتله ليلا ، و اجمعوا امرهم بينهم ، ان ينتدب له من كل قبيلة شاب ، فيكبسوا عليه ليلا و هو نائم ، فيضربوه ضربة رجل واحد ، فلا يؤخذ بثاره من حيث ان قاتله لا يعرف بعينه ، و لا يقوم احد منهم بذلك من حيث ان له في ذلك مماسة . فنزل جبرائيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فاخبره بذلك و امره ان يبيت ابن عمه عليا (عليه السلام) على فراشه ، و يخرج هو مهاجرا الى المدينة ، ففعل ذلك ، و جاءت الفتية - لما تعاهدوا عليه و تعاقدوا - يطلبونه ، فكبسوا عليه البيت ، فوجدوا عليا (عليه السلام) نائما على فراشه ، فتنحنح فعرفوه ، فرجعوا خائبين خاسرين ، و نجى الله نبيه (صلى الله عليه وآله) من كيدهم . روي ذلك عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) .

١٠٨٤ . ١٣ - الموفق بن احمد الخوارزمي في (المناقب) : باسناده عن حكيم بن جبير ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) ، قال : " ان اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي بن ابي طالب (عليه السلام) " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٠٨

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٤٤ السطر ٢١

١٠٨٥ . ١ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن مثنى الحناط ، عن عبد الله بن عجلان ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة و لا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين) . قال : " في ولايتنا " . ١٠٨٦ . ٢ - الشيخ في (اماليه) : عن ابي محمد الفحام ، قال : حدثني محمد بن عيسى بن هارون ، قال : حدثني ابو عبد الصمد ابراهيم ، عن ابيه ، عن جده محمد بن ابراهيم ، قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول في قوله تعالى : (ادخلوا في السلم كافة) ، قال : " في ولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام) " . (و لا تتبعوا خطوات الشيطان) قال : " لا تتبعوا غيره " . ١٠٨٧ . ٣ - سعد بن عبد الله القمي : عن علي بن اسماعيل بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن النعمان ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (ادخلوا في السلم كافة) . قال : " هي ولايتنا " . ١٠٨٨ . ٤

- العياشي : عن ابي بصير ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة و لا تتبعوا خطوات الشيطان) قال : " اتدري ما السلم ؟ " قال : قلت : انت اعلم . قال : " ولاية علي و الائمة الاوصياء من بعده - قال - و خطوات الشيطان - و الله - ولاية فلان و فلان " . ١٠٨٩ . ٥ - عن زرارة ، و حمران ، و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر ، و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، قالوا : سالناهما عن قول الله : (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) ؟ قالوا : امروا بمعرفتنا " . ١٠٩٠ . ٦ - عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) . قال : " السلم : هم آل محمد (صلى الله عليه و آله) ، امر الله بالدخول فيه " . ١٠٩١ . ٧ - عن ابي بكر الكلبي ، عن جعفر ، عن ابيه (عليهما السلام) ، في قوله : (ادخلوا في السلم كافة) : " هو ولايتنا " . ١٠٩٢ . ٨ - و روى جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " السلم : هو آل محمد ، امر الله بالدخول فيه ، و هم حبل الله الذي امر بالاعتصام به ، قال الله : (و اعتصموا بحبل الله جمعا و لا تفرقوا) " . ١٠٩٣ . ٩ - و في رواية ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (و لا تتبعوا خطوات الشيطان) . قال : " هي ولاية الثاني و الاول " . ١٠٩٤ . ١٠ - عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن جده ، قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : الا ان العلم الذي هبط به آدم ، و جميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين و المرسلين في عترة

خاتم النبيين و المرسلين ، فاين يتاه بكم ؟ و اين تذهبون ، يا معاشر من
فسخ من اصلاب اصحاب السفينة ؟ فهذا مثل ما فيكم ، فكما نجا في
هاتيك منهم من نجا ، فكذلك ينجو في هذه منكم من نجا ، و رهن ذمتي ،
و ويل لمن تخلف عنهم ، انهم فيكم كاصحاب الكهف ، و مثلهم باب حطة
، و هم باب السلم ، فادخلوا في السلم كافة و لا تتبعوا خطوات الشيطان "
. ١٠٩٥ . ١١ - ابن شهر آشوب : عن زين العابدين ، و جعفر الصادق (
عليهما السلام) ، قال : (ادخلوا في السلم كافة) : " في ولاية علي (
عليه السلام) " (و لا تتبعوا خطوات الشيطان) قال : " لا تتبعوا غيره " .
١٠٩٦ . ١٢ - عن ابي جعفر (عليه السلام) (ادخلوا في السلم كافة) :
" في ولايتنا " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٠٩

فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ

السورة البقرة (٢) آية ٢١٠

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَ
قُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٤٦ السطر ١٥

١٠٩٧ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس
المعادي ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ،
قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن ابيه ، قال : سألت الرضا علي
بن موسى (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) . قال : " يقول : هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام ، وهكذا نزلت " . و عن
قول الله عز و جل : (وجاء ربك والملك صفا صفا) . فقال : " ان الله
عز و جل لا يوصف بالمجيء و الذهاب ، تعالى عن الانتقال ، و انما
يعني بذلك : و جاء امر ربك و الملك صفا صفا " . ١٠٩٨ . ٢ - سعد بن
عبد الله : عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ،
عن عبد الله بن القاسم الحضرمي ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي ،
قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان ابليس قال : (

انظرني الى يوم يبعثون) فابى الله ذلك عليه ، فقال : (فانك من المنظرين . الى يوم الوقت المعلوم) فاذا كان يوم ﴿ الوقت ﴾ المعلوم ظهر ابليس (لعنه الله) في جميع اشياعه ، منذ خلق الله آدم (عليه السلام) الى يوم الوقت المعلوم ، وهي آخر كرة يكرها امير المؤمنين (عليه السلام) . فقلت : وانها لكرات ؟ قال : " نعم ، انها لكرات وكرات ، ما من امام في قرن ، الا ويكر في قرنه ، يكر معه البر والفاجر في دهره ، حتى يدبيل الله عز وجل المؤمن من الكافر ، فاذا كان يوم الوقت المعلوم كرامير المؤمنين (عليه السلام) في اصحابه ، وجاء ابليس واصحابه ، ويكون ميقاتهم في ارض من اراضي الفرات ، يقال لها : روحاء ، قريب من كوفتكم ، فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين . فكانني انظر الى اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) قد رجعوا الى خلفهم القهقري مائة قدم ، وكانني انظر اليهم وقد وقعت بعض ارجلهم في الفرات ، فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده حربة من نور ، فاذا نظر اليها ابليس رجع القهقري ، ناكصا على عقبه ، فيقول له اصحابه : اين تريد وقد ظفرت ؟ فيقول : اني ارى ما لا ترون ، اني اخاف الله رب العالمين ، فيلحقه النبي (صلى الله عليه وآله) فيطعنه طعنة بين كتفيه ، فيكون هلاكه وهلاك جميع اشياعه ، فعند ذلك يعبد الله عز وجل ، ولا يشرك به شيئا ، ويملك امير المؤمنين (عليه السلام) (اربعا واربعين الف سنة ، حتى يلد الرجل من شيعة علي (عليه السلام

(الف ولد من صلبه ذكرا ، في كل سنة ذكر ، و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله " . ١٠٩٩ . ٣ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن عمرو بن ابي شيبه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول ابتداء منه : " ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه و يجمعهم لما لا بد منه ، امر مناديا ينادي فتجتمع الانس و الجن في اسرع من طرفه عين ، ثم اذن للسماء الدنيا فتنزل ، و كانت من وراء الناس ، و اذن للسماء الثانية فتنزل ، و هي ضعف التي تليها ، فاذا رآها اهل السماء الدنيا ، قالوا : جاء ربنا ، و هو آت ، يعني امره ، حتى تنزل كل سماء ، تكون كل واحدة منها من وراء الاخرى ، و هي ضعف التي تليها ، ثم ينزل امر الله : (فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الامر و الى الله ترجع الامور) " . و للحديث تنمة ، تاتي - انشاء الله تعالى - في قوله : (لا يحزنهم الفرع الاكبر) من سورة الانبياء . ١١٠٠ . ٤ - العياشي : عن جابر ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الامر) . قال : " ينزل في سبع قباب من نور ، لا يعلم في ايها هو ، حين ينزل في ظهر الكوفة ، فهذا حين ينزل " . ١١٠١ . ٥ - عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " يا ابا حمزة ، كاني بقائم اهل بيتي قد علا نجفكم ، فاذا علا فوق نجفكم ، نشر راية رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر " . و قال ابو جعفر (عليه السلام) : " انه نازل في قباب من نور ، حين

ينزل بظهر الكوفة على الفاروق ، فهذا حين ينزل ، واما (قضى الامر)
: فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر " .

السورة البقرة (٢) آية ٢١١

سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ عَائِيَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَمَنْ يَبْدُلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٤٨ السطر ١٨

١١٠٢ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن علي بن اسباط ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : (واتبعوا ما تتلوا الشياطين) بولاية الشياطين (على ملك سليمان) . و يقرا ايضا : (سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة) فمنهم من آمن ، ومنهم من جحد ، ومنهم من اقر ، ومنهم من بدل (و من يبدل نعمة الله من بعدما جاءته فان الله شديد العقاب) . ١١٠٣ .
٢ - العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة) : " فمنهم من آمن ، و

منهم من جحد ، و منهم من اقر ، و منهم من انكر ، و منهم من يبدل نعمة الله .

السورة البقرة (٢) آية ٢١٢

ذِينَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَ
الَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

السورة البقرة (٢) آية ٢١٣

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ وَ
أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ
مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا
بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَ

اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

السورة البقرة (٢) آية ٢١٤

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ إِلَّا إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٥٢ السطر ٩

١١١١ . ١ - العياشي : عن محمد بن سنان ، قال : حدثني المعافى بن
اسماعيل ، قال : لما قتل الوليد ، خرج من هذه العصابة نفر بحيث
أحدث القوم ، قال : فدخلنا على ابي عبد الله (عليه السلام) ، فقال :
" ما الذي أخرجكم عن غير الحج والعمرة ؟ " قال : فقال القائل منهم :
الذي شئت الله من كلمة اهل الشام ، وقتل خليفتهم ، واختلافهم فيما
بينهم . قال : " ما تجدون اعينكم اليهم ؟ - فاقبل يذكر حالاتهم - ا
ليس الرجل منكم يخرج من بيته الى سوقه فيقضي حوائجه ، ثم يرجع ولم

تختلف ، ان كان لمن كان قبلكم اتي هو على مثل ما انتم عليه ، لياخذ الرجل منهم فيقطع يديه ورجليه ، وينشره بالمناشير ، و يصلب على جذع النخلة ، ولا يدع ما كان عليه " . ثم ترك هذا الكلام ، ثم انصرف الى آية من كتاب الله : (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء و الضراء و زلزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب)

السورة البقرة (٢) آية ٢١٥

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَ
الْأَقْرَبِينَ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ وَ مَا تَفْعَلُوا مِنْ
خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

السورة البقرة (٢) آية ٢١٦

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٢١٧

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن
سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ
عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّىٰ
يَرُدُّوكُم عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن
دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ
الْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٥٣ السطر ٥

١١١٢ . ١ - علي بن ابراهيم : انه كان سبب نزولها : انه لما هاجر رسول
الله (صلى الله عليه وآله) الى المدينة ، بعث السرايا الى الطرقات التي

تدخل مكة ، تتعرض لعير قريش ، حتى بعث عبد الله بن جحش في نفر من اصحابه الى نخلة - وهي بستان بني عامر - لياخذوا عير قريش ﴿ حين ﴾ اقبلت من الطائف . عليها الزبيب والادم والطعام ، فوافوها وقد نزلت العير ، وفيها عمرو بن عبد الله الحضرمي ، و كان حليفا لعتبة بن ربيعة . فلما نظر الحضرمي الى عبد الله بن جحش واصحابه ، فزعوا و تهايوا للحرب ، وقالوا : هؤلاء اصحاب محمد ، وامر عبد الله بن جحش اصحابه ان ينزلوا و يحلقوا رؤوسهم ، فنزلوا و حلقوا رؤوسهم . فقال ابن الحضرمي : هؤلاء قوم عباد ليس علينا منهم ﴿ باس ﴾ ، فلما اطمانوا و وضعوا السلاح ، حمل عليهم عبد الله بن جحش ، فقتل ابن الحضرمي ، و قتل اصحابه ، و اخذوا العير بما فيها ، و ساقوها الى المدينة ، و كان ذلك في اول يوم من رجب من اشهر الحرم ، فعزلوا العير و ما كان عليها ، و لم ينالوا منها شيئا . فكتبت قريش الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) انك استحللت الشهر الحرام ، و سفكت فيه الدم ، و اخذت المال ، و كثر القول في هذا ، و جاء اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا : يا رسول الله ، ا يحل القتل في الشهر الحرام ؟ فانزل الله : (يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير و صد عن سبيل الله و كفر به و المسجد الحرام و اخراج اهله منه اكبر عند الله و الفتنة اكبر من القتل) . قال : القتال في الشهر الحرام عظيم ، و لكن الذي فعلت بك قريش - يا محمد - من الصد عن المسجد الحرام ، و الكفر بالله ، و اخراجك منه اكبر عند الله ، و الفتنة - يعني الكفر بالله - اكبر من القتل

. ثم انزلت عليه : (الشهر الحرام بالشهر الحرام و الحرمان قصاص
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) . ١١١٣ .
٢ - وفي (نهج البيان) عن ابي جعفر (عليه السلام) : " الفتنة هنا هنا :
الشرك " . ١١١٤ . ٣ - محمد بن يعقوب : باسناده عن ابان ، عن عمر
بن يزيد ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ان المغيرة
يزعمون ان هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلية . فقال : " كذبوا ، هذا اليوم
لليلة الماضية ، لان اهل بطن نخلة حيث راوا الهلال ، قالوا : قد دخل
الشهر الحرام " .

السورة البقرة (٢) آية ٢١٨

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ
يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

السورة البقرة (٢) آية ٢١٩

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ
وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ
كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٥٤ السطر ٩

١١١٥ . ١ - محمد بن يعقوب : عن ابي علي الاشعري ، عن بعض اصحابنا ، و علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، جميعا ، عن الحسن بن علي بن ابي حمزة ، عن ابيه ، عن علي بن يقطين ، قال : قال المهدي ابا الحسن (عليه السلام) عن الخمر ، قال : هل هي محرمة في كتاب الله عز و جل ، فان الناس انما يعرفون النهي عنها ، و لا يعرفون التحريم لها ؟ فقال له ابو الحسن (عليه السلام) : " بل هي محرمة في كتاب الله " . فقال : في اي موضع ﴿ هي ﴾ محرمة في كتاب الله جل اسمه ، يا ابا الحسن ؟ فقال : " قول الله جل و عز : (انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الاثم و البغى بغير الحق) . فاما قوله : (ما ظهر منها) يعني الزنا المعلن ، و نصب الرايات التي كانت تعرف بها الفواحش في الجاهلية . و اما قوله تعالى : (ما بطن) يعني ما نكح آباءكم ، لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي (صلى الله عليه و آله) اذا كان للرجل زوجة و مات عنها ، تزوج بها ابنه من بعده ، اذا لم تكن امه ، فحرم الله عز

و جل ذلك . و اما الاثم : فانها الخمرة بعينها ، و قد قال الله عز و جل في موضع آخر : (يسالونك عن الخمر و الميسر قل فيهما اثم كبير و منافع للناس) فاما الاثم في كتاب الله عز و جل فهي الخمرة و الميسر و اثمهما اكبر ، كما قال الله تعالى " . فقال المهدي : يا علي بن يقطين ، هذه و الله فتوى هاشمية . قال : قلت له : صدقت - و الله - يا امير المؤمنين ، الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت . قال : فوالله ، ما صبر المهدي ان قال لي : صدقت ، يا رافضي . ١١١٦ . ٢ - و عنه : عن بعض اصحابنا ، مرسلا ، قال : " ان اول ما نزل في تحريم الخمر ، قول الله جل و عز : (يسالونك عن الخمر و الميسر قل فيهما اثم كبير و منافع للناس) فلما نزلت هذه الاية احس القوم بتحريمها و تحريم الميسر و الانصاب و الازلام ، و علموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ، و لا يحمل الله عز و جل عليهم من كل طريق ، لانه قال : (و منافع للناس) . ثم انزل الله عز و جل : (انما الخمر و الميسر و الازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) فكانت هذه الاية اشد من الاولى و اغلظ في التحريم . ثم ثلث بآية اخرى ، فكانت اغلظ من الاولى و الثانية ﴿ و اشد ﴾ ، فقال الله عز و جل : (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و البغضاء في الخمر و الميسر و يصدكم عن ذكر الله و عن الصلاة فهل انتم منتهون) فامر الله عز و جل باجتنابها ، و فسر عللها التي لها و من اجلها حرمها . ثم بين الله عز و جل تحريمها و كشفه في الاية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الاية المذكورة المتقدمة ، بقوله عز و

جل : (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الاثم و البغي
 بغير الحق) . و قال الله عز و جل في الاية الاولى : (يسألونك عن
 الخمر و الميسر قل فيهما اثم كبير و منافع للناس) ثم قال في الاية
 الرابعة : (قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و الاثم) .
 فخير عز و جل ان الاثم في الخمر و غيرها ، و انه حرام ، و ذلك ان الله
 عز و جل اذا اراد ان يفترض فريضة ، انزلها شيئاً بعد شيء حتى يوطن
 الناس انفسهم عليها ، و يسكنوا الى امر الله جل و عز و نهيه فيها ، و كان
 ذلك من ﴿ فعل ﴾ الله عز و جل على وجه التدبير فيهم اصوب و اقرب لهم
 الى الاخذ بها ، و اقل لنفارهم عنها " . ١١١٧ . ٣ - و عنه : عن عدة من
 اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الوشاء ، عن ابي الحسن (عليه السلام)
 ، قال : سمعته يقول : " الميسر : هو القمار " . ١١١٨ . ٤ - و عنه :
 عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن احمد بن النضر ،
 عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال :
 " لما نزل قول الله عز و جل على رسوله (صلى الله عليه و آله) : (انما
 الخمر و الميسر و الانصاب و الازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه)
 قيل : يا رسول الله ، ما الميسر ؟ قال : كل ما تقوم به حتى الكعاب و
 الجوز . قيل : فما الانصاب ؟ قال : ما ذبحوا لالهتهم . قيل : فما
 الازلام ؟ قال : قداحهم التي يستقسمون بها " . ١١١٩ . ٥ - العياشي :
 عن حمدويه : عن محمد بن عيسى ، قال : سمعته يقول : كتب اليه
 ابراهيم بن عنبسة - يعني الى علي بن محمد (عليه السلام) - : ان راى

سيدي و مولاي ان يخبرني عن قول الله : (يسالونك عن الخمر و الميسر
(الاية ، فما الميسر ، جعلت فداك ؟ فكتب : " كل ما قומר به فهو
الميسر ، و كل مسكر حرام " . ١١٢٠ . ٦ - الحسين ، عن موسى بن
القاسم البجلي ، عن محمد بن علي بن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن
اخيه موسى ، عن ابيه جعفر (عليهم السلام) ، قال : " النرد و الشطرنج
من الميسر " . ١١٢١ . ٧ - عن عامر بن السمط ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) ، قال : " الخمر من ستة : التمر ، والزبيب ، والحنطة ، و
الشعير ، والعسل ، والذرة " .

الجلد ١ الصفحة ٤٥٧ السطر ٣

١١٢٢ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن
ابي عمير ، عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) . في قوله عز و
جل : (و يسالونك ماذا ينفقون قل العفو) . قال : " العفو : الوسط " .
١١٢٣ . ٢ - العياشي : عن جميل بن دراج ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) ، قال : سألته عن قوله : (و يسالونك ماذا ينفقون قل العفو) .
قال : " العفو : الوسط " . ١١٢٤ . ٣ - عن عبد الرحمن ، قال : سألت
ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوله : (و يسالونك ماذا ينفقون قل العفو
(. قال : " (الذين اذا انفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا و كان بين ذلك قواما
(- قال - : نزلت هذه بعد هذه ، هي الوسط " . ١١٢٥ . ٤ - عن
يوسف ، عن ابي عبد الله ، او ابي جعفر (عليهما السلام) ، في قوله
تعالى : (و يسالونك ماذا ينفقون قل العفو) . قال : " الكفاف " . وفي

رواية ابي بصير : " القصد " . ١١٢٦ . ٥ - ابو علي الطبرسي : العفو :
الوسط ، من غير اسراف ولا اقتار . قال : وهو المروي عن ابي عبد الله
(عليه السلام) . ١١٢٧ . ٦ - وعنه ، قال : وعن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) : " العفو : ما فضل عن قوت السنة " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٢٠

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمَىٰ قُلُوبُهُمْ خَيْرٌ وَّ
إِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٥٨ السطر ٢

١١٢٨ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن
محمد ، عن محمد بن اسماعيل ، عن حنان بن سدير . قال : قال ابو
عبد الله (عليه السلام) : " سألني عيسى بن موسى عن القيم للايتام في
الابل وما يحل له منها ؟ فقلت : اذا لاط حوضها ، و طلب ضالتها ، و
هنا جرابها ، فله ان يصيب من لبنها في غير نهك لضرع ، و لا فساد

لنسل " . ١١٢٩ . ٢ - احمد بن محمد : عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الصباح الكناني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (و من كان فقيرا فلياكل بالمعروف) . قال : " ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة ، فلا باس ان ياكل بالمعروف ، اذا كان يصلح لهم اموالهم ، فان كان المال قليلا فلا ياكل منه شيئا " . قال : قلت : ا رايت قول الله عز وجل : (و ان تخالطوهم فاخوانكم) ؟ قال : " تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم ، وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ، ثم تنفقه " . قلت : ا رايت ان كانوا يتامى صغارا و كبارا ، وبعضهم اعلا كسوة من بعض ، وبعضهم آكل من بعض ، و مالهم جميعا ؟ فقال : " اما الكسوة ، فعلى كل انسان منهم ثمن كسوته ، و اما الطعام فاجعلوه جميعا ، فان الصغير يوشك ان ياكل مثل الكبير " . ١١٣٠ . ٣ - الشيخ : باسناده عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (و ان تخالطوهم فاخوانكم) . قال : " يعني اليتامى ، اذا كان الرجل يلي الايتام في حجره فليخرج من ماله على قدر ما يحتاج اليه ، على قدر ما يخرج له لكل انسان منهم ، فيخالطوهم ، و ياكلون جميعا ، و لا يرزان من اموالهم شيئا ، انما هي النار " . ١١٣١ . ٤ - عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي ، قال : قيل لابي عبد الله (عليه السلام) : انا ندخل على اخ لنا في بيت ايتام ، و معهم خادم لهم ، فنقعد على بساطهم ، و نشرب من مائهم ، و يخدمنا خادمهم ، وربما

طعمنا من الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم ، فما ترى في ذلك ؟
 فقال : ان كان دخولكم عليهم منفعة لهم فلا بأس ، وان كان فيه ضرر فلا
 - وقال - : (بل الانسان على نفسه بصيرة) وانتم لا يخفى عليكم ،
 وقد قال الله عز و جل : (وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد
 من المصلح) " . ١١٣٢ . ٥ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن
 صفوان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : "
 انه لما نزلت : (ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في
 بطونهم نارا و سيصلون سعيرا) خرج كل من كان عنده يتيم ، و سالوا
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) في اخراجهم ، فانزل الله تعالى : (و
 يسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير و ان تخالطوهم فاخوانكم و الله
 يعلم المفسد من المصلح) " . ١١٣٣ . ٦ - وقال علي بن ابراهيم : وقال
 الصادق (عليه السلام) : " لا بأس بان تخلط طعامك بطعام اليتيم ، فان
 الصغير يوشك ان ياكل كما ياكل الكبير ، و اما الكسوة و غيرها فيحسب
 على كل راس صغير و كبير كما يحتاج اليه " . ١١٣٤ . ٧ - العياشي :
 عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله تبارك
 و تعالى : (وان تخالطوهم فاخوانكم) . قال : " تخرج من اموالهم قدر
 ما يكفيهم ، و خرج من مالك قدر ما يكفيك " . قلت : ارايت ايتاما
 صغارا و كبارا ، و بعضهم اعلى في الكسوة من بعض ؟ فقال : " اما الكسوة
 فعلى كل انسان من كسوته ، و اما الطعام فاجعله جميعا ، فاما الصغير
 فانه اوشك ان ياكل كما ياكل الكبير " . ١١٣٥ . ٨ - عن سماعة ، عن

ابي عبد الله ، او ابي الحسن (عليهما السلام) ، قال : سألته عن قول الله
 : (وان تخالطوهم) . قال : " يعني اليتامى ، يقول : اذا كان الرجل
 يلي يتامى و هو في حجره ، فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكل
 انسان منهم ، فيخالطهم ، فياكلون جميعا ، و لا يرزان من اموالهم شيئا ،
 فانما هونار " . ١١٣٦ . ٩ - عن الكاهلي ، قال : كنت عند ابي عبد الله
 (عليه السلام) ، فسأله رجل ضير البصر ، فقال : انا ندخل على اخ
 لنا في بيت ايتام معهم خادم لهم ، فنقعد على بساطهم ، ونشرب من مائهم
 ، ويخدمنا خادمهم ، وربما طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من
 طعامهم ، فما ترى ، اصلحك الله ؟ فقال : " قد قال الله : (بل الانسان
 على نفسه بصيرة) فانتم لا يخفى عليكم ، وقد قال الله : (وان
 تخالطوهم فاخوانكم) الى (لا اعتكم) " . ثم قال : " ان يكن دخولكم
 عليهم فيه منفعة لهم فلا بأس ، وان كان فيه ضرر فلا " . ١١٣٧ . ١٠ -
 عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " جاء رجل الى
 النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال : يا رسول الله ، ان اخي هلك ، و
 ترك ايتاما ولهم ماشية ، فما يحل لي منها ؟ فقال رسول الله (صلى الله
 عليه وآله) : ان كنت تليط حوضها ، وترد نادتها ، وتقوم على رعيها ،
 فاشرب من البانها غير مجتهد للحلب ، و لا ضار بالولد (والله يعلم
 المفسد من المصلح) " . ١١٣٨ . ١١ - عن محمد بن مسلم ، قال :
 سأله عن رجل بيده الماشية لابن اخ له يتيم في حجره ، ا يخلط امرها
 بامر ماشيته ؟ قال : " فان كان يليط حوضها ، ويقوم على هنائها ، ويرد

نادتها ، فليشرب من البانها غير مجتهد للحلاب ، ولا مضر بالولد " .
 ثم قال : (و من كان غنيا فليستعفف و من كان فقيرا فلياكل بالمعروف)
 ، (و الله يعلم المفسد من المصلح) . ١١٣٩ . ١٢ - عن محمد
 الحلبي ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قول الله : (و ان
 تخالطوهم فاخوانكم و الله يعلم المفسد من المصلح) . ؟ قال : " تخرج
 من اموالهم قدر ما يكفيهم ، و تخرج من مالك قدر ما يكفيك ، ثم تنفقه "
 . عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، مثله . ١١٤٠ .
 ١٣ - عن علي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول
 الله في اليتامى : (و ان تخالطوهم فاخوانكم) . قال : " يكون لهم التمر
 و اللبن ، و يكون لك مثله ، على قدر ما يكفيك و يكفيهم ، و لا يخفى
 على الله المفسد من المصلح " . ١١٤١ . ١٤ - عن عبد الرحمن بن
 الحجاج ، عن ابي الحسن موسى (عليه السلام) ، قال : قلت له : يكون
 لليتيم عندي الشيء و هو في حجري انفق عليه منه ، و ربما اصبحت مما
 يكون له من الطعام ، و ما يكون مني اليه اكثر ؟ فقال : " لا باس بذلك ،
 ان الله يعلم المفسد من المصلح " . قوله تعالى :

السورة البقرة (٢) آية ٢٢١

وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ
مُّشْرِكَةٍ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَ
لَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا تُعْجَبُكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى
النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٦١ السطر ١٠

١١٤٢ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد
، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، قال : قال لي ابو الحسن الرضا
(عليه السلام) : " يا ابا محمد ، ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على
مسلمة ؟ " قلت : جعلت فداك ، و ما قولي بين يديك ؟ قال : " لتقولن
فان ذلك تعلم به قولي " . قلت : لا يجوز تزوج نصرانية على مسلمة ، ولا
على غير مسلمة . قال : " ولم ؟ " . قلت : لقول الله عز وجل : (ولا
تنكحوا المشركات حتى يؤمن) . قال : " فما تقول في هذه الاية : (و
المحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) . قلت : فقوله : (ولا
تنكحوا المشركات) نسخت هذه الاية . فتبسم ثم سكت .

السورة البقرة (٢) آية ٢٢٢

وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٦٢ السطر ٢

١١٤٣ . ١ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن احمد بن محمد ، عن البرقي ، عن عمر بن يزيد ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ما للرجل من الحائض ؟ قال : " ما بين اليتيها ، ولا يوقب " . ١١٤٤ . ٢ - ابن بابويه ، في (الفقيه) : باسناده ، قال : قال عبيد الله بن علي الحلبي ابا عبد الله (عليه السلام) عن الحائض ، ما يحل لزوجها منها ؟ قال : " تنزر بازار الى الركبتين وتخرج سرتها ، ثم له ما فوق الازار " . ١١٤٥ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في آخر ايامها . قال : " اذا اصاب زوجها شبق ، فليامرها فلتغسل فرجها ثم يمسها - ان شاء - قبل ان تغتسل " .

الجلد ١ الصفحة ٤٦٣ السطر ١

١١٤٩ . ٧ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و محمد ابن يحيى ، عن احمد بن محمد ، جميعا ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن النعمان الاحول ، عن سلام بن المستنير ، قال : كنت عند ابي جعفر (عليه السلام) فدخل عليه حمران بن اعين ، و ساله عن اشياء ، فلما هم حمران بالقيام ، قال لابي جعفر (عليه السلام) : اخبرك - اطال الله بقاءك لنا ، و امتعنا بك - انا ناتيک فما نخرج من عندک حتى ترق قلوبنا ، و تسلو انفسنا عن الدنيا ، و يهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ، ثم نخرج من عندک ، فاذا صرنا مع الناس و التجار احبنا الدنيا . قال : فقال ابو جعفر (عليه السلام) : " انما هي القلوب ، مرة تصعب ، و مرة تسهل " . ثم قال ابو جعفر (عليه السلام) : " اما ان اصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) قالوا : يا رسول الله ، نخاف علينا من النفاق - قال - : فقال : و لم تخافون ذلك ؟ قالوا : اذا كنا عندک فذكرتنا و رغبتنا ، و جلنا و نسينا الدنيا ، و زهدنا حتى كانا نعاين الاخرة و الجنة و النار و نحن عندک ، فاذا خرجنا من عندک ، و دخلنا هذه البيوت ، و شممنا الاولاد ، و راينا العيال و الاهل ، يكاد ان نحول عن الحالة التي كنا عليها عندک ، و حتى كانا لم نكن على شيء ، ا فتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا ؟ فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) : كلا ، ان هذه خطوات الشيطان فيرغبکم في الدنيا ، و الله لو تدومون على الحالة التي وصفتم انفسکم بها لصافحتکم الملائكة ، و مشيتم على الماء ، و لولا انکم تذبون

فتستغفرون الله تعالى ، لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم ، ان المؤمن مفتن تواب ، اما سمعت قول الله عز وجل : (ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين) وقال تعالى : (واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه) ؟ " . ١١٥٠ . ٨ - عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن بعض اصحابنا ، رفعه ، قال : " ان الله عز وجل اعطى التوابين ثلاث خصال ، لو اعطى خصلة منها جميع اهل السماوات و الارض لنجوا بها ، قوله عز وجل : (ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين) فمن احبه الله تعالى لم يعذبه " الحديث . و ذكر فيه الثلاث ، و سيأتي - ان شاء الله تعالى - تمامه في قوله تعالى : (و الذين لا يدعون مع الله الها آخر) من سورة الفرقان . ١١٥١ . ٩ - العياشي : عن جميل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : " كان الناس يستنجون بالحجارة و الكرسف ، ثم احدث الوضوء ، و هو خلق حسن ، فامر به رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صنعه ، و انزل الله في كتاب : (ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين) " . ١١٥٢ . ١٠ - عن سلام ، قال : كنت عند ابي جعفر (عليه السلام) فدخل عليه حمران بن اعين ، و ساله عن اشياء ، فلما هم حمران بالقيام ، قال لابي جعفر (عليه السلام) : اخبرك - اطال الله بقاءك ، و امتعنا بك - انا ناتيک فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا ، و تسلو انفسنا عن الدنيا ، و يهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ، ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس و التجار احببنا الدنيا . قال : فقال ابو جعفر (عليه السلام) : "

انما هي القلوب ، مرة يصعب عليها الامر ، و مرة يسهل " . ثم قال ابو جعفر (عليه السلام) : " اما ان اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالوا : يا رسول الله ، نخاف علينا النفاق - قال - : فقال لهم : ولم تخافون ذلك ؟ قالوا : انا اذا كنا عندك فذكرتنا ، روعنا ووجلنا ، ونسينا الدنيا ، وزهدنا فيها حتى كانا نعاين الاخرة والجنة والنار ونحن عندك ، فاذا خرجنا من عندك ، ودخلنا هذه البيوت ، وشممنا الاولاد ، و راينا العيال و الاهل و المال ، يكاد ان نحول عن الحال التي كنا عليها عندك ، حتى كانا لم نكن على شيء ، ا فتخاف علينا ان يكون هذا النفاق ؟ فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كلا ، هذا من خطوات الشيطان ليرغبكم في الدنيا ، والله لو انكم تدومون على الحال التي تكونون عليها و انتم عندي ، في الحال التي وصفتكم انفسكم بها ، لصافحتكم الملائكة ، و مشيتم على الماء ، و لولا انكم تذبون فتستغفرون الله ، لخلق الله خلقا لكي يذنبوا ثم يستغفروا فيغفر لهم ، ان المؤمن مفتن تواب ، ا ما تسمع لقوله : (ان الله يحب التوابين) ، (و استغفروا ربكم ثم توبوا اليه) ؟ " . ١١٥٣ . ١١ - عن ابي خديجة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كانوا يستنجون بثلاثة احجار ، لانهم كانوا ياكلون البسر ، و كانوا يبعرون بعرا ، فاكل رجل من الانصار الدباء ، فلان بطنه واستنجى بالماء ، فبعث اليه النبي (صلى الله عليه وآله) - قال - : فجاء الرجل و هو خائف ان يكون قد نزل فيه امر يسوء في استنجائه بالماء - قال - : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هل

عملت في يومك هذا شيئاً ؟ فقال : نعم - يا رسول الله - اني و الله ما حملني على الاستنجاء بالماء الا اني اكلت طعاما فلان بطني ، فلم تغني الحجارة ، فاستنجيت بالماء . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : هنيئاً لك ، فان الله عز و جل قد انزل فيك آية : (ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين) فكنت اول من صنع ذا ، و اول التوابين ، و اول المتطهرين " . ١١٥٤ . ١٢ - عن عيسى بن عبد الله ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " المرأة تحيض تحرم على زوجها ان ياتيها في فرجها ، لقول الله تعالى : (و لا تقربوهن حتى يطهرن) ، فيستقيم للرجل ان ياتي امراته و هي حائض فيما دون الفرج " .

الجلد ١ الصفحة ٤٦٦ السطر ٦

١١٦٢ . ٢٠ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، و علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين) . قال : " كان الناس يستنجون بالكرسف و الاحجار ، ثم احدث الوضوء ، و هو خلق كريم ، فامر به رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صنعه ، فانزل الله في كتابه : (ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين) " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٢٣

نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوَةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٦٢ السطر ١٤

١١٤٧ . ٥ - عنه : باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن
خلاد ، قال : قال ابو الحسن (عليه السلام) : " اي شيء يقولون في
اتيان النساء في اعجازهن ؟ " . قلت : انه بلغني ان اهل المدينة لا يرون به
باسا . فقال : " ان اليهود كانت تقول : اذا اتى الرجل المرأة من خلفها
خرج الولد احوول ، فانزل الله عز و جل : (نساؤكم حرث لكم فاتوا
حرثكم انى شئتم) من خلف او قدام ، خلافا لقول اليهود ، ولم يعن في
ادبارهن " . ١١٤٨ . ٦ - علي بن ابراهيم ، قال : قال الصادق (عليه
السلام) : " (انى شئتم) اي متى شئتم في الفرج " .

الجلد ١ الصفحة ٤٦٥ السطر ٩

١١٥٥ . ١٣ - عن عبد الله بن ابي يعفور ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه
السلام) عن اتيان النساء في اعجازهن . قال : " لا باس " ثم تلا هذه
الاية : (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) . ١١٥٦ . ١٤ -
عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى : (نساؤكم

حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) . قال : " حيث شاء " . ١١٥٧ . ١٥ .
 - عن صفوان بن يحيى ، عن بعض اصحابنا ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) . فقال : " من قدامها ومن خلفها ، في القبل " . ١١٥٨ . ١٦ .
 - عن معمر بن خلاد ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، انه قال : " اي شيء يقولون في اتيان النساء في اعجازهن ؟ " . قلت : بلغني ان اهل المدينة لا يرون به باسا . قال : " ان اليهود كانت تقول اذا اتى الرجل من خلفها خرج ولده احوال ، فانزل الله : (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) يعني من خلف او قدام ، خلافا لقول اليهود ، ولم يعن في ادبارهن " . و عن الحسن بن علي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، مثله . ١١٥٩ . ١٧ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله تعالى : (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) . قال : " من قبل " . ١١٦٠ . ١٨ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الرجل ياتي اهله في دبرها ، فكره ذلك ، وقال : " و اياكم و محاشي النساء " . وقال : " انما معنى : (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) اي ساعة شئتم " . ١١٦١ . ١٩ - عن الفتح بن يزيد الجرجاني ، قال : كتبت الى الرضا (عليه السلام) في مثله ، فورد الجواب : " سألت عن اتي جاريتيه في دبرها ، والمرأة لعبة الرجل فلا تؤذى ، وهي حرث كما قال الله تعالى " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٦٢ السطر ٩

١١٤٦ . ٤ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن اسباط ، عن محمد ابن حمران ، عن عبد الله بن ابي يعفور ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل ياتي المرأة في دبرها . قال : " لا باس ، اذا رضيت " . قلت : فابن قول الله : (فاتوهن من حيث امركم الله) ؟ قال : " هذا في طلب الولد ، فاطلبوا الولد من حيث امركم الله ، ان الله تعالى يقول : (نساءؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم) " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٢٤

وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٦٦ السطر ١٤

١١٦٣ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ،

عن علي بن اسماعيل ، عن اسحاق بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (ولا تجعلوا الله عرضة ليمانكم ان تبروا و تتقوا و تصلحوا بين الناس) . قال : " اذا دعيت لتصلح بين اثنين ، فلا تقل : علي يمين ان لا افعل " . ١١٦٤ . ٢ - عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابي ايوب الخزاز ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " لا تحلفوا بالله صادقين و لا كاذبين ، فانه عز وجل يقول : (ولا تجعلوا الله عرضة ليمانكم) " . ١١٦٥ . ٣ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن يحيى بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابي سلام المتعبد ، انه سمع ابا عبد الله (عليه السلام) يقول لسدير : " يا سدير ، من حلف بالله كاذبا كفر ، و من حلف بالله صادقا اثم ، ان الله عز وجل يقول : (ولا تجعلوا الله عرضة ليمانكم) " . و روى هذا الحديث الشيخ المفيد في (الاختصاص) عن الصادق (عليه السلام) .

١١٦٦ . ٤ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى و لا اله غيره : (ولا تجعلوا الله عرضة ليمانكم ان تبروا و تتقوا و تصلحوا بين الناس) . قال : " هو قول الرجل : لا والله ، و بلى والله " . ١١٦٧ . ٥ - عن زرارة ، و حرمان ، و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) : (ولا تجعلوا الله عرضة ليمانكم) . قالوا : " هو الرجل يصلح بين الرجلين ، فيحمل ما بينهما من الاثم " . ١١٦٨ . ٦ - عن منصور بن

حازم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل : (و لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم) . قال : " يعني الرجل يحلف ان لا يكلم اخاه ، و ما اشبه ذلك ، او لا يكلم امه " . ١١٦٩ . ٧ - عن ايوب ، قال : سمعته يقول : " لا تحلفوا بالله صادقين و لا كاذبين ، فان الله يقول : (و لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم) - قال - : اذا استعان رجل برجل على صلح بينه و بين رجل ، فلا يقولن : ان علي يمينا ان لا افعل ، و هو قول الله : (و لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا و تتقوا و تصلحوا بين الناس) " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٢٥

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَّ لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَّ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٦٧ السطر ١٩

١١٧٠ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال :

سمعته يقول في قول الله عز و جل : (لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم)
 قال " اللغو : قول الرجل : لا والله ، وبلى والله ، ولا يعقد على شيء
 " . ١١٧١ . ٢ - العياشي : عن ابي الصباح ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم) . قال :
 " هو لا والله ، وبلى والله ، وكلا والله ، ولا يعقد عليها ، او لا يعقد
 على شيء " . ١١٧٢ . ٣ - ابو علي الطبرسي ، قال : اختلفوا في يمين
 اللغو ، فقيل : ما يجري على عادة الناس ، من قول : لا والله ، وبلى و
 الله ، من غير عقد على يمين يقتطع بها مال ، ولا يظلم بها احد . قال :
 وهو المروي عن ابي جعفر ، و ابي عبد الله (عليهما السلام) .

السورة البقرة (٢) آية ٢٢٦

لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٦٨ السطر ١١

١١٧٣ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن

الحسين بن سيف ، عن محمد بن سليمان ، عن ابي جعفر الثاني (عليه السلام) ، قال : قلت له : جعلت فداك ، كيف صارت عدة المطلقة ثلاث حيض ، او ثلاثة اشهر ، و صارت عدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر و عشرا ؟ فقال : " اما عدة المطلقة ثلاثة قروء فلاستبراء الرحم من الولد ، و اما عدة المتوفى عنها زوجها ، فان الله عز و جل شرط للنساء شرطا ، و شرط عليهن شرطا ، فلم يحابهن فيما شرط لهن ، و لم يجر فيما شرط عليهن ، فاما ما شرط لهن في الايلاء اربعة اشهر ، ان الله عز و جل يقول : (للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر) فلم يجوز لاحد اكثر من اربعة اشهر في الايلاء ، لعلمه تبارك و تعالى انه غاية صبر المرأة عن الرجل ، و اما ما شرط عليهن ، فانه امرها ان تعتد اذا مات عنها زوجها اربعة اشهر و عشرا ، فاخذ منها له عند موته ما اخذها منه في حياته عند ايلائه ، قال الله تبارك و تعالى : (يتربصن بانفسهن اربعة اشهر و عشرا) و لم يذكر العشرة ايام في العدة الا مع الاربعة اشهر ، و علم ان غاية صبر المرأة الاربعة اشهر في ترك الجماع ، فمن ثم اوجبه لها و عليها

السورة البقرة (٢) آية ٢٢٧

وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٦٩ السطر ١

١١٧٤ . ٢ - عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يهجر امراته من غير طلاق ولا يمين سنة لم يقرب فراشها . قال : " ليات اهلها " . وقال : " ايما رجل آلى من امراته - والايلاء : ان يقول : لا والله لا اجامعك كذا وكذا ، ويقول : والله ، لا غيظنك . ثم يغاضبها - فانه يترصص بها اربعة اشهر ، ثم يؤخذ بعد الاربعة اشهر فيوقف ، فان فاء - والايفاء : ان يصلح اهلها - فان الله غفور رحيم ، فان لم يفئ جبر على ان يطلق ، ولا يقع بينهما طلاق حتى يوقف ، وان كان ايضا بعد الاربعة اشهر يجبر على ان يفئ او يطلق " . ١١٧٥ . ٣ - و عنه : عن علي ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن اذينة ، عن بكير بن اعين ، و بريد بن معاوية ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) انهما قالا : " اذا آلى الرجل ان لا يقرب امراته ، فليس لها قول ولا حق في الاربعة اشهر ، ولا اثم عليه في كفه عنها في الاربعة اشهر ، فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسه ، فما سكتت ورضيت فهو في حل وسعة ،

فان رفعت امرها ، قيل له : اما ان تفيء فتمسها ، واما ان تطلق ، و عزم الطلاق ان يخلي عنها ، فاذا حاضت و طهرت طلقها ، و هو احق برجعتها ما لم تمض ثلاثة قروء ، فهذا الايلاء الذي انزل الله تبارك و تعالى في كتابه و سنة رسول الله (صلى الله عليه و آله) " . ١١٧٦ . ٤ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الصباح الكناني ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجل آلى من امراته بعد ما دخل بها . فقال : " اذا مضت اربعة اشهر وقف ، و ان كان بعد حين ، فان فاء فليس بشيء و هي امراته ، و ان عزم الطلاق فقد عزم " . و قال : " الايلاء ان يقول الرجل لامراته : و الله ، لا غيظنك و لا سوءنك ، ثم يهجرها و لا يجامعها حتى تمضي اربعة اشهر ، فاذا مضت اربعة اشهر فقد وقع الايلاء ، و ينبغي للامام ان يجبره على ان يفيء او يطلق ، فان فاء فان الله غفور رحيم ، و ان عزم الطلاق فان الله سميع عليم ، و هو قول الله عز و جل في كتابه " . ١١٧٧ . ٥ - و عنه : عن ابي علي الاشعري ، و محمد بن عبد الجبار ، و ابي العباس محمد بن جعفر ، عن ايوب ابن نوح ، و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، و حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، جميعا ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن الايلاء ، ما هو ؟ فقال : " هو ان يقول الرجل لامراته : و الله ، لا اجامعك كذا و كذا . و يقول : و الله ، لا غيظنك . فيتربص بها اربعة اشهر ، ثم يؤخذ فيوقف بعد اربعة اشهر

، فان فاء - وهو ان يصلح الرجل اهله - فان الله غفور رحيم ، وان لم يفئ
 جبر على ان يطلق ، و لا يقع طلاق فيما بينهما ، ولو كان بعد الاربعة
 اشهر ، ما لم ترفعه الى الامام " . ١١٧٨ . ٦ - و عنه : عن علي بن
 ابراهيم ، عن ابيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، عن ابي عمرو
 الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قال فيه
 : " فما رجع الى مكانه من قول او فعل فقد فاء ، مثل قول الله عز وجل :
 (فان فاء فان الله غفور رحيم) اي رجعوا ، ثم قال : (وان عزموا الطلاق
 فان الله سميع عليم) " . ١١٧٩ . ٧ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني
 ابي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
 قال : " الايلاء : هو ان يحلف الرجل على امراته ان لا
 يجامعها ، فان صبرت عليه فلها ان تصبر ، وان رافعته الى الامام انظره
 اربعة اشهر ، ثم يقول له بعد ذلك : اما ان ترجع الى المناكحة ، واما ان
 تطلق ، و الا حبستك ابدا " . ١١٨٠ . ٨ - قال : " و روي عن امير
 المؤمنين (عليه السلام) انه بنى حظيرة من قصب ، وجعل فيها رجلا آلى
 من امراته بعد اربعة اشهر ، فقال له : اما ان ترجع الى المناكحة ، واما ان
 تطلق و الا احرقت عليك الحظيرة " . ١١٨١ . ٩ - الشيخ : باسناده عن
 الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، قال : سألته عن
 رجل آلى من امراته . فقال : " الايلاء : ان يقول الرجل : و الله ، لا
 اجامعك كذا و كذا . فانه يتربص اربعة اشهر ، فان فاء - و الا يفاء ان
 يصلح اهله - فان الله غفور رحيم ، وان لم يفئ بعد الاربعة اشهر حبس

حتى يصلح اهله او يطلق ، جبر على ذلك ، و لا يقع طلاق فيما بينهما حتى يوقف ، و ان كان بعد الاربعة اشهر ، فان ابى فرق بينهما الامام " .

١١٨٢ . ١٠ - العياشي : عن بريد بن معاوية ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول في الايلاء : " اذا آلى الرجل من امراته ، لا يقربها و لا يمسه و لا يجمع راسه و راسها ، فهو في سعة ما لم يمض الاربعة اشهر ، فاذا مضى الاربعة اشهر فهو في حل ما سكت عنه ، فاذا طلبت حقها بعد الاربعة اشهر وقف ، فاما ان يفىء فيمسه ، و اما ان يعزم على الطلاق فيخلي عنها ، حتى اذا حاضت و تطهرت من محيضها ، طلقها تطليقة من قبل ان يجامعها بشهادة عدلين ، ثم هو احق برجعتها ما لم يمض الثلاثة اقراء " . ١١٨٣ . ١١ - عن الحلبي ، عن ابى عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ايما رجل آلى من امراته - و الايلاء : ان يقول الرجل : و الله ، لا اجامعك كذا و كذا . و يقول : و الله ، لا غيظنك . ثم يغايظها ، و لا سوءنك . ثم يهجرها فلا يجامعها - فانه يترص بها اربعة اشهر ، فان فاء - و الايفاء : ان يصلح - (فان الله غفور رحيم) و ان لم يفىء جبر على الطلاق ، و لا يقع بينهما طلاق حتى توقف ، و ان عزم الطلاق فهي تطليقة " . ١١٨٤ . ١٢ - عن ابى بصير ، في رجل آلى من امراته حتى مضت اربعة اشهر . قال : " يوقف ، فان عزم الطلاق اعتدت امراته كما تعتد المطلقة ، و ان امسك فلا باس " . ١١٨٥ . ١٣ - عن منصور بن حازم ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجل آلى من امراته ، فمضت اربعة اشهر . قال : " يوقف ، فان عزم الطلاق بانت منه

، و عليها عدة المطلقة ، و الا كفر يمينه و امسكها " . ١١٨٦ . ١٤ -
 عن العباس بن هلال ، عن الرضا (عليه السلام) ، قال : ذكر لنا : " ان
 اجل الايلاء اربعة اشهر بعد ما ياتيان السلطان ، فاذا مضت الاربعة اشهر
 ، فان شاء امسك ، و ان شاء طلق ، و الامساك : المسيس " . ١١٨٧ .
 ١٥ - سئل ابو عبد الله (عليه السلام) : اذا بانث المرأة من الرجل ، هل
 يخطبها مع الخطاب ؟ قال : " يخطبها على تطليقتين ، و لا يقربها حتى
 يكفر عن يمينه " . ١١٨٨ . ١٦ - عن صفوان ، عن بعض اصحابه ، عن
 ابي عبد الله (عليه السلام) ، في المؤلي اذا ابي ان يطلق . قال : " كان
 علي (عليه السلام) يجعل له حظيرة من قصب ، و يحبسها فيها ، و يمنعها
 من الطعام و الشراب حتى يطلق " . ١١٨٩ . ١٧ - عن ابي بصير ، عن ابي
 عبد الله (عليه السلام) ، في الرجل اذا آلى من امراته ، فمضت اربعة
 اشهر و لم يفئ ، فهي مطلقة ، ثم يوقف ، فان فاء فهي عنده على
 تطليقتين ، و ان عزم فهي بائنة منه " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٢٨

وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ
 يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ

مِثْلُ الَّذِي عَلَيَّهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٧٢ السطر ٢

١١٩٠ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن
ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة ، قال : سمعت ربيعة الراي يقول
: من راى الاقراء التي سمى الله عز و جل في القرآن : انما هو الطهر ما
بين الحيضتين . فقال : " كذب لم يقله برايه ، و انما بلغه عن علي (
صلوات الله عليه) " . قلت : اصلحك الله ، ا كان علي (عليه السلام)
يقول ذلك ؟ فقال : " نعم ، انما القرء الطهر ، يقري فيه الدم فيجمعه ، و
اذا جاء المحيض دفعه " . ١١٩١ . ٢ - عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن
ابيه ، عن ابن ابي عمير ، و عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن
ابن ابي نصر ، جميعا ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (
عليه السلام) ، قال : " القرء ما بين الحيضتين " . ١١٩٢ . ٣ - و عنه :
عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل ، عن محمد
بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " القرء ما بين
الحيضتين " . ١١٩٣ . ٤ - و عنه عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن
محمد ، عن الحجال ، عن ثعلبة ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه
السلام) ، قال : " الاقراء : الاطهار " . ١١٩٤ . ٥ - و عنه : عن علي

بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : اصلحك الله ، رجل طلق امراته على طهر من غير جماع بشهادة عدلين ؟ فقال : " اذا دخلت في الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ، و حلت للازواج " . قلت له : اصلحك الله ، ان اهل العراق يروون عن علي (صلوات الله عليه) ، ﴿ انه ﴾ قال : هو احق برجعتها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة ؟ فقال : " كذبوا " .

١١٩٥ . ٦ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " عدة التي تحيض و يستقيم حيضها ثلاثة اقراء ، و هي ثلاث حيض " . قال الشيخ : فالوجه في هذين الخبرين التقية ، لانهما يتضمنان تفسير الاقراء بانها الحيض ، و قد بينا نحن ان الاقراء هي الاطهار . على ان قوله : " ثلاث حيض " يحتمل ان يكون اذا رات الدم من الحيضة الثالثة ، لانه يكون قد مضى لها حيضتان ، و ترى الدم من الثالثة ، فتصير ثلاثة قروء ، و ليس في الخبر انها تستوفي الحيضة الثالثة ، انتهى كلامه . ١١٩٦ . ٧ - عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " العدة و الحيض للنساء " . ١١٩٧ . ٨ - و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن اسماعيل ابن ابي زياد ، عن جعفر ، عن ابيه (عليهما السلام) ، ان امير المؤمنين (عليه السلام) قال في امرأة ادعت انها

حاضت في شهر واحد ثلاث حيض . فقال : " كلفوا نسوة من بطانتها ، ان حيضها كان فيما مضى على ما ادعت ، فان شهدن صدقت ، والا فهي كاذبة " . قال الشيخ في (التهذيب) : الوجه في الجمع ان المرأة اذا كانت مامونة قبل قولها في العدة و الحيض ، و اذا كانت متهمة كلفت نسوة غيرها . ١١٩٨ . ٩ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، و عن زرارة ، قالوا : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " القرء : ما بين الحيضتين " . ١١٩٩ . ١٠ - عن زرارة ، قال : سمعت ربيعة الراي و هو يقول : ان من راى ان الاقراء التي سمى الله في القرآن انما هي الطهر فيما بين الحيضتين ، و ليس بالحيض . قال : فدخلت على ابي جعفر (عليه السلام) فحدثته بما قال ربيعة ، فقال : " كذب ، و لم يقل برايه ، و انما بلغه عن علي (عليه السلام) " . فقلت : اصلحك الله ، ا كان علي (عليه السلام) يقول ذلك ؟ قال : " نعم ، كان يقول : انما القرء الطهر ، تقرا فيه الدم فتجمعه ، فاذا جاءت دفعته " . قلت : اصلحك الله ، رجل طلق امراته ، طاهرا من غير جماع ، بشهادة عدلين ؟ قال : " اذا دخلت في الحيضة الثالثة ، فقد انتقضت عدتها ، و حلت للازواج " . قال : قلت : ان اهل العراق يروون عن علي (عليه السلام) انه كان يقول : هو احق برجعتها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة ؟ فقال : " كذبوا ، و كان يقول علي (عليه السلام) : اذا رات الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها " . و في رواية ربيعة الراي : " و لا سبيل له عليها ، و انما القرء ما بين الحيضتين ، و ليس لها ان تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة ، فانك اذا نظرت في ذلك لم تجد

الاقراء الا ثلاثة اشهر ، فاذا كانت لا تستقيم مما تحيض في الشهر مرارا
 وفي الشهر مرة ، كانت عدتها عدة المستحاضة ثلاثة اشهر ، وان كانت
 تحيض حيضا مستقيما ، فهو في كل شهر حيضة ، بين كل حيضتين شهر
 ، وذلك القرء " . ١٢٠٠ . ١١ - عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، قال :
 عدة التي تحيض و تستقيم حيضها ثلاثة اقراء ، وهي ثلاث حيض .
 ١٢٠١ . ١٢ - و عنه ، قال : احمد بن محمد : القرء : وهو الظهر ، انما
 تقرا فيه الدم حتى اذا جاء الحيض دفعته . ١٢٠٢ . ١٣ - عن محمد بن
 مسلم ، قال : سالت ابا جعفر (عليه السلام) في رجل طلق امراته ، متى
 تبين منه ؟ قال : " حين يطلع الدم من الحيضة الثالثة " . ١٢٠٣ . ١٤ -
 عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله : (و المطلقات
 يترصدن بانفسهن ثلثة قروء و لا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في
 ارحامهن) : " يعني لا يحل لها ان تكتتم الحمل اذا طلقت وهي حبلى ، و
 الزوج لا يعلم بالحمل ، فلا يحل لها ان تكتتم حملها ، و هو احق بها في
 ذلك الحمل ما لم تضع " . ١٢٠٤ . ١٥ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه
 السلام) ، قال : " المطلقة تبين عند اول قطرة من الحيضة الثالثة " .
 ١٢٠٥ . ١٦ - عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله ، عن ابي عبد الله (عليه
 السلام) ، في المرأة اذا طلقها زوجها ، متى تكون املك بنفسها ؟ قال :
 " اذا رات الدم من الحيضة الثالثة فقد بانت " . ١٢٠٦ . ١٧ - قال زرارة :
 قال ابو جعفر (عليه السلام) : " الاقراء : هي الاطهار " و قال : " القرء :
 ما بين حيضتين " .

الجلد ١ الصفحة ٤٧٥ السطر ٤

١٢٠٧ . ١ - ابن بابويه في (الفقيه) : باسناده عن الحسن بن محبوب ،
عن مالك بن عطية ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام)
، قال : " جاءت امرأة الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقالت : يا
رسول الله ، ما حق الزوج على المرأة ؟ فقال لها : تطيعه ولا تعصيه ، و
لا تتصدق من بيتها شيئا الا باذنه ، و لا تصوم تطوعا الا باذنه ، و لا
تمنعه نفسها ، و ان كانت على ظهر قتب ، و لا تخرج من بيتها الا باذنه ،
فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة السماء ، و ملائكة الارض و ملائكة
الغضب و ملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها . فقالت : يا رسول الله ،
من اعظم الناس حقا على الرجل ؟ قال : والداه . قالت : فمن اعظم
الناس حقا على المرأة ؟ قال : زوجها . قالت : فما لي من الحق عليه
مثل ما له علي ؟ قال : لا ، و لا من كل مائة واحدة . فقالت : والذي
بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتى رجل ابدا " . ١٢٠٨ . ٢ - وفي (تفسير
علي بن ابراهيم) قال : حق الرجال على النساء افضل من حق النساء على
الرجال .

السورة البقرة (٢) آية ٢٢٩

الطَّلَقُ مَرَّتَانِ فَمُسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِأَحْسَنِ وَلَا يَحِلُّ
لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا إِلَّا يُقِيمَا
حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا
فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ
اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٧٥ السطر ١٦

١٢٠٩ . ١ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن محمد بن يعقوب ، عن
ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، و محمد بن جعفر ، و
ابي العباس الرزاز ، عن ايوب بن نوح ، و علي بن ابراهيم ، عن ابيه ،
جميعا ، عن ابن ابي نجران ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ،
عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " طلاق
السنة يطلقها تطليقة - يعني على طهر ، من غير جماع ، بشهادة شاهدين
- ثم يدعها حتى تمضي اقراؤها ، فاذا مضت اقراؤها فقد بانت منه ، و
هو خاطب من الخطاب ، ان شاءت نكحته ، وان شاءت فلا . وان اراد ان
يراجعها ، اشهد على رجعتها قبل ان تمضي اقراؤها ، فتكون عنده على
التطليقة الماضية " . ١٢١٠ . ٢ - قال : وقال ابو بصير ، عن ابي عبد الله
(عليه السلام) : " هو قول الله عز و جل : (الطلاق مرتان فامساک
بمعروف او تسريح باحسان) التطليقة الثالثة تسريح باحسان " . ١٢١١ .

٣- ابن بابويه في (الفقيه) : باسناده عن علي بن الحسن بن فضال ، عن ابيه ، قال : سألت الرضا (عليه السلام) عن العلة التي من اجلها لا تحل المطلقة للعدة لزوجها حتى تنكح زوجها غيره . فقال : " ان الله عز و جل انما اذن في الطلاق مرتين ، فقال عز و جل : (الطلاق مرتان فامساک بمعروف او تسريح باحسان) يعني في التطليقة الثالثة ، ولد خوله فيما كره الله عز و جل له من الطلاق الثالث حرما عليه ، فلا تحل له حتى تنكح زوجها غيره ، لئلا يوقع الناس في الاستخفاف بالطلاق ، ولا تضار النساء ، فالمطلقة للعدة اذا رات اول قطرة من الدم الثالث بانت به من زوجها ، ولم تحل له حتى تنكح زوجها غيره " . ١٢١٢ . ٤ - العياشي : عن عبد الرحمن ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول في الرجل اذا تزوج المرأة . قال : " اقرت بالميثاق الذي اخذ الله : (فامساک بمعروف او تسريح باحسان) " . ١٢١٣ . ٥ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " المرأة التي لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجها غيره : التي تطلق ، ثم تراجع ، ثم تطلق ، ثم تراجع ، ثم تطلق الثالثة ، فلا تحل له حتى تنكح زوجها غيره ، ان الله جل و عز يقول : (الطلاق مرتان فامساک بمعروف او تسريح باحسان) و التسريح : هو التطليقة الثالثة " .

الجلد ١ الصفحة ٤٧٧ السطر ٤

١٢١٧ . ٩ - عن ابي القاسم الفارسي ، قال : قلت للرضا (عليه السلام) : جعلت فداك ، ان الله يقول في كتابه : (فامساک بمعروف او تسريح

باحسان) ما يعني بذلك ؟ قال : " اما الامساك بالمعروف فكف الاذى و احباء النفقة ، و اما التسريح باحسان فالطلاق على ما نزل به الكتاب " .

الجلد ١ الصفحة ٤٧٧ السطر ١١

١٢١٨ . ١ - علي بن ابراهيم : هذه الاية نزلت في الخلع . ١٢١٩ . ٢ - و عنه ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الخلع لا يكون الا ان تقول المرأة لزوجها : لا ابر لك قسما ، و لا اخرجن بغير اذنك ، و لا وطئن فراشك غيرك ، و لا اغتسل لك من جنابة ، او تقول : لا اطيع لك امرا او تطلقني . فاذا قالت ذلك ، فقد حل له ان ياخذ منها جميع ما اعطاها ، و كل ما قدر عليه مما تعطيه من مالها ، فاذا تراضيا على ذلك طلقها على طهر بشهود ، فقد بانت منه بواحدة ، و هو خاطب من الخطاب ، فان شاءت زوجته نفسها ، و ان شاءت لم تفعل ، فان تزوجها فهي عنده على اثنتين باقيتين ، و ينبغي له ان يشترط عليها كما اشترط صاحب المباراة : اذا ارتجعت في شيء مما اعطيتني فانا املك ببضعك " . و قال : " لا خلع و لا مباراة و لا تخيير الا على طهر ، من غير جماع ، بشهادة شاهدين عدلين ، و المختلعة اذا تزوجت زوجا آخر ثم طلقها ، تحل للاول ان يتزوج بها " . و قال : " لا رجعة للزوج على المختلعة و لا على المباراة ، الا ان يبدو للمرأة فيرد عليها ما اخذ منها " . ١٢٢٠ . ٣ - ابن بابويه في (الفقيه) : باسناده عن محمد بن حمران ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (

(عليه السلام) ، قال : " اذا قالت المرأة لزوجها جملة : لا اطيع لك امرا .
 مفسرة او غير مفسرة ، حل له ان ياخذ منها ، وليس له عليها رجعة " .
 ١٢٢١ . ٤ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن احمد بن محمد ، عن
 الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
 قال : " لا يرجع الرجل فيما يهب لامراته ، ولا المرأة
 فيما تهب لزوجها ، حيزا ولم يحز ، ليس الله تعالى يقول : (ولا يحل
 لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا) ، وقال : (فان طبن لكم عن
 شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا) ؟ وهذا يدخل في الصداق والهبة " .
 ١٢٢٢ . ٥ - العياشي : عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال
 : " لا ينبغي لمن اعطى الله شيئا ان يرجع فيه ، وما لم يعط لله وفي الله
 فله ان يرجع فيه ، نحلة كانت او هبة ، حيزت او لم تحز ، ولا يرجع الرجل
 فيما يهب لامراته ، ولا المرأة فيما تهب لزوجها . حيزت او لم تحز ، ا
 ليس الله يقول : (ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا) ، وقال
 : (فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا) " . ١٢٢٣ .
 ٦ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن
 المختلعة ، كيف يكون خلعها ؟ فقال : " لا يحل خلعها حتى تقول : و
 الله لا ابر لك قسما ، ولا اطيع لك امرا ، ولا وطن فراشك ، ولا دخلن
 عليك بغير اذنك ، فاذا هي قالت ذلك حل خلعها ، واحل له ما اخذ منها
 من مهرها ، وما زاد ، وهو قول الله : (فلا جناح عليهما فيما افتدت به
) و اذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطبيقه ، وهي املك بنفسها ، ان شاءت

نكحته ، وان شاءت فلا ، فان نكحته فهي عنده على ثنتين " .

الجلد ١ الصفحة ٤٧٩ السطر ٢

١٢٢٤ . ١ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله تبارك و تعالى : (تلك حدود الله فلا تعتدوها و من يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) . فقال : " ان الله غضب على الزاني فجعل له مائة جلدة ، فمن غضب عليه فزاد ، فانا الى الله منه بريء ، فذلك قوله تعالى : (تلك حدود الله فلا تعتدوها) " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٣٠

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٧٩ السطر ١٠

١٢٢٥ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن المثنى ، عن عبد الكريم ، عن

الحسن الصيقل ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امراته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، وتزوجها رجل متعة ، ا يحل له ان ينكحها ؟ قال : " لا ، حتى تدخل في مثل ما خرجت منه " .

١٢٢٦ . ٢ - احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن المثنى ، عن اسحاق بن عمار ، قال سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امراته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، فتزوجها عبد ثم طلقها ، هل يهدم الطلاق ؟ قال : " نعم ، لقول الله عز وجل في كتابه : (حتى تنكح زوجا غيره) " . ١٢٢٧ . ٣ - و عنه : عن الرزاز ، عن ايوب بن نوح ، و ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، و حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، كلهم عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : المرأة التي لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره ؟ قال : " هي التي تطلق ، ثم تراجع ، ثم تطلق ، ثم تراجع ، ثم تطلق الثالثة ، و هي التي لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره و يذوق عسيلتها " .

١٢٢٨ . ٤ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في رجل تزوج امرأة ثم طلقها فبانت ، ثم تزوجها رجل آخر متعة ، هل تحل لزوجها الاول ؟ قال : " لا ، حتى تدخل فيما خرجت منه " . ١٢٢٩ . ٥ - عنه : باسناده عن علي بن الحسن بن فضال ، عن ايوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد

الله بن مسكان ، عن الحسن الصيقل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
 قال : قلت له : رجل طلق امراته ، طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا
 غيره ، فتزوجها رجل متعة ، ا تحل للاول ؟ قال : " لا ، لان الله تعالى
 يقول : (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها
 فلا جناح عليهما ان يتراجعا) والمتعة ليس فيها طلاق " . ١٢٣٠ . ٦ -
 و عنه : باسناده عن محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ،
 عن صفوان ، عن محمد بن مضارب ، قال : سألت الرضا (عليه السلام
) عن الخصي يحلل ؟ قال : " لا يحلل " . ١٢٣١ . ٧ - ابو علي الطبرسي
 ، قال : بين سبحانه حكم التولية الثالثة ، فقال : (فان طلقها) يعني
 التولية الثالثة ، على ما روي عن ابي جعفر (عليه السلام) . ١٢٣٢ .
 ٨ - العياشي : عن عبد الله بن فضالة ، عن العبد الصالح (عليه السلام)
 ، قال : سألته عن رجل طلق امراته عند قرئها تولية ، ثم لم يراجعها ،
 ثم طلقها عند قرئها الثالثة ، فبانت منه ، ا له ان يراجعها ؟ قال : " نعم " .
 قلت : قبل ان تتزوج زوجا غيره ؟ قال : " نعم " . قلت : فرجل طلق
 امراته تولية ، ثم راجعها ، ثم طلقها ، ثم راجعها ، ثم طلقها ؟ قال : " لا
 تحل له حتى تنكح زوجا غيره " . ١٢٣٣ . ٩ - عن ابي بصير ، قال :
 سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن طلاق التي لا تحل له حتى تنكح زوجا
 غيره ؟ قال لي : " اخبرك بما صنعت انا بامرأة كانت عندي ، فاردت ان
 اطلقها ، فتركها حتى اذا طمئت ثم طهرت ، طلقها من غير جماع
 بشاهدين ، ثم تركها حتى اذا كادت ان تنقضي عدتها ، راجعتها ودخلت

بها و مسستها ، و تركتها حتى طمشت و طهرت ، ثم طلقها من غير
جماع بشاهدين ، ثم تركتها حتى اذا كادت ان تنقضي عدتها ، راجعتها
و دخلت بها و مسستها ، ثم تركتها حتى طمشت و طهرت ، ثم طلقها
بشهود من غير جماع ، و انما فعلت ذلك بها لانه لم يكن لي فيها حاجة "
. ١٢٣٤ . ١٠ - عن الحسن بن زياد ، قال : سألته عن رجل طلق امراته
فتزوجت بالمتعة ، ا تحل لزوجها الاول ؟ قال : " لا ، لا تحل له حتى
تدخل في مثل الذي خرجت من عنده ، و ذلك قوله تعالى : (فان طلقها
فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما
ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله) و المتعة ليس فيها طلاق " .
١٢٣٥ . ١١ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال :
سألته عن طلاق التي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره . قال : " هو الذي
يطلق ، ثم يراجع - و الرجعة : هي الجماع - ﴿ ثم يطلق ، ثم يراجع ، ثم
يطلق الثالثة ، فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ﴾ و الا فهي واحدة " .
١٢٣٦ . ١٢ - عن عمر بن حنظلة ، عنه (عليه السلام) ، قال : " اذا قال
الرجل لامراته : انت طالقة . ثم راجعها ، ثم قال : انت طالقة ، ثم
راجعها ، ثم قال : انت طالقة . لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، فان
طلقها و لم يشهد فهو يتزوجها اذا شاء " . ١٢٣٧ . ١٣ - محمد بن
مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في رجل طلق امراته ، ثم تركها
حتى انقضت عدتها ، ثم تزوجها ، ثم طلقها من غير ان يدخل بها ، حتى
فعل ذلك بها ثلاثا . قال : " لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره " . ١٢٣٨

١٤ - عن اسحاق بن عمار ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امراته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، فتزوجها عبد ، ثم طلقها ، هل يهدم الطلاق ؟ قال : " نعم ، لقول الله : (حتى تنكح زوجا غيره) وهو احد الازواج " . ١٢٣٩ . ١٥ - عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : " اذا اراد الرجل الطلاق طلقها من قبل عدتها في غير جماع ، فانه اذا طلقها واحدة ثم تركها حتى يخلو اجلها ، و شاء ان يخطب مع الخطاب فعل ، فان راجعها قبل ان يخلو الاجل او العدة فهي عنده على تطليقة ، فان طلقها الثانية ، فشاء ايضا ان يخطب مع الخطاب ، ان كان تركها حتى يخلو اجلها ، وان شاء راجعها قبل ان ينقضي اجلها ، فان فعل فهي عنده على تطليقتين ، فان طلقها ثلاثا فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ، وهي ترث و تورث ما كانت في الدم في التطليقتين الاولتين " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٧٦ السطر ١٧

١٢١٤ . ٦ - قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) في قوله : (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) : " هي هنا التطليقة الثالثة ، فان طلقها الاخير فلا جناح عليهما ان يتراجعا بتزويج جديد " . ١٢١٥

٧ - عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان الله يقول : (الطلاق مرتان فامساک بمعروف او تسريح باحسان) و التسريح بالاحسان : التولية الثالثة " . ١٢١٦ . ٨ - عن سماعة بن مهران ، قال سألته عن المرأة التي لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره . قال : " هي التي تطلق ، ثم تراجع ، ثم تطلق ، ثم تراجع ، ثم تطلق الثالثة ، فهي التي لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره ، و تذوق عسيلته ، و يذوق عسيلتها ، و هو قول الله : (الطلاق مرتان فامساک بمعروف او تسريح باحسان) التسريح بالاحسان : التولية الثالثة " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٣١

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَازًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٨٢ السطر ٦

١٢٤٠ . ١ - ابن بابويه في (الفقيه) : باسناده عن المفضل بن صالح ، ﴿ عن الحلبي ﴾ ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله تعالى : (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا) . قال : " الرجل يطلق ، حتى اذا كاد ان يخلو اجلها راجعها ، ثم يطلقها ، يفعل ذلك ثلاث مرات ﴿ فنهى الله عز و جل عن ذلك ﴾ " . ١٢٤١ . ٢ - عنه : باسناده عن البنزطي ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن الحسن بن زياد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لا ينبغي للرجل ان يطلق امراته ثم يراجعها ، وليس له فيها حاجة ، ثم يطلقها ، فهذا الضرار الذي نهى الله عز و جل عنه ، الا ان يطلق ثم يراجع و هو ينوي الامساك " . ١٢٤٢ . ٣ - (تفسير علي بن ابراهيم) ، في معنى الاية ، قال : اذا طلقها لم يجز له ان يراجعها ان لم يردها . ١٢٤٣ . ٤ - العياشي : عن زرارة و حمران ابني اعين ، و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) ، قالوا : سالناهما عن قوله : (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا) . فقالا : " هو الرجل يطلق المرأة تطليقة واحدة ، ثم يدعها حتى اذا كان آخر عدتها راجعها ، ثم يطلقها اخرى ، فيتركها مثل ذلك ، فنهى عن ذلك " . ١٢٤٤ . ٥ - عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا) . قال : " الرجل يطلق ، حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ، ثم يطلقها ، ثم يراجعها ، يفعل ذلك ثلاث مرات ، فنهى الله عنه " .

الجلد ١ الصفحة ٤٨٣ السطر ٣

١٢٤٥ . ١ - العياشي : عن عمرو بن جميع ، رفعه الى امير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : " مكتوب في التوراة : من اصبح على الدنيا حزينا ، فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ، و من اصبح يشكو مصيبة نزلت به ، فقد اصبح يشكو الله ، و من اتى غنيا فتواضع لغناه ، ذهب الله بثلثي دينه ، و من قرا القرآن من هذه الامة ثم دخل النار ، فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا . و من لم يستشر يندم ، و الفقر الموت الاكبر " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٣٢

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ
أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ
مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ كَمْ أَذْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٨٣ السطر ١٠

١٢٤٦ . ١ - علي بن ابراهيم : في قوله تعالى : (و اذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن) : اي لا تحبسوهن : (ان ينكحن ازواجهن اذا

تراضوا بينهم بالمعروف) يعني اذا رضيت المرأة بالتزويج الحلال .

السورة البقرة (٢) آية ٢٣٣

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ
الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ دَرَقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا
تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدَةٌ
وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٨٣ السطر ١٨

١٢٤٧ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد
، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن حماد بن عثمان ، قال : سمعت
ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " لا رضاع بعد فطام " . قال : قلت :
جعلت فداك ، وما الفطام ؟ قال : " الحولان اللذان قال الله عز وجل " .

١٢٤٨ . ٢ - عنه : عن علي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الحبل المطلقه ينفق عليها حتى تضع حملها ، وهي احق بولدها ان ترضعه بما تقبله امراة اخرى ، ان الله عز وجل يقول : (لا تضار والدة بولدها و لا مولود له بولده و على الوارث مثل ذلك) " . قال : " كانت امراة منا ترفع يدها الى زوجها ، اذا اراد مجامعتها ، تقول : لا ادعك ، لاني اخاف ان احمل على ولدي . ويقول الرجل : لا اجامعك ، اني اخاف ان تعلقني فاقتل ولدي . فنهى الله عز وجل ان تضار المرأة الرجل ، وان يضار الرجل المرأة " . و اما قوله : (و على الوارث مثل ذلك) فانه نهى ان يضار بالصبي ، او يضار امه في الرضاعة ، وليس لها ان تاخذ في رضاعه فوق حولين كاملين ، و ان ارادا فصالا عن تراض منهما قبل ذلك ، كان حسنا ، و الفصال : هو الفطام " . ١٢٤٩ . ٣ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن اسماعيل و الحسين بن سعيد ، جميعا ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الصباح الكناني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز وجل : (لا تضار والدة بولدها و لا مولود له بولده) . فقال : " كانت المراضع مما تدفع احدهن الرجل اذا اراد الجماع ، تقول : لا ادعك ، اني اخاف ان احبل ، فاقتل ولدي هذا الذي ارضعه . و كان الرجل تدعوه المرأة ، فيقول : اخاف ان اجامعك ، فاقتل ولدي . فيدعها و لم يجامعها ، فنهى الله عز وجل عن ذلك ، ان يضار الرجل المرأة ، و المرأة الرجل " . ١٢٥٠ . ٤ - و عنه : عن علي بن

ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، نحوه ، ﴿ و زاد ﴾ : و اما قوله : (و على الوارث مثل ذلك) فانه نهى ان يضار بالصبي ، او يضار امه في رضاعه ، وليس لها ان تاخذ في رضاعه فوق حولين كاملين ، فان ارادا فصلا عن تراض منهما و تشاور قبل ذلك ، كان حسنا ، و الفصال هو الفطام . ١٢٥١ . ٥ .

- و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في رجل مات و ترك امراته و معها منه ولد ، فالقته على خادم لها ، فارضته ، ثم جاءت تطلب رضاع الغلام من الوصي . فقال : " لها اجر مثلها ، وليس للوصي ان يخرجها من حجرها حتى يدرك ، و يدفع اليه ماله " . ١٢٥٢ .

٦ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الصباح الكناني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " لا ينبغي للرجل ان يمتنع من جماع المرأة فيضارها ، اذا كان لها ولد مرضع ، و يقول لها : لا اقربك ، فاني اخاف عليك الحبل فتقتلين ولدي ، و كذلك المرأة لا يحل لها ان تمتنع على الرجل ، فتقول : اني اخاف ان احبل فاقتل ولدي ، فهذه المضارة في الجماع على الرجل و المرأة " . ١٢٥٣ .

٧ - و قال علي بن ابراهيم ، في قوله : (و على الوارث مثل ذلك) ، قال : لا تضار المرأة التي لها ولد و قد توفي زوجها ، فلا يحل للوارث ان يضار ام الولد في النفقة ، فيضيق عليها . ١٢٥٤ . ٨ - و قال علي بن ابراهيم ايضا : (و على المولود له رزقهن و كسوتهن بالمعروف) ، قال : يعني اذا

مات الرجل و ترك ولدا رضيعا ، لا ينبغي للوارث ان يضر بنفقة المولود
 الرضيع ، و على الولي للمولود ان يجري عليه بالمعروف . ١٢٥٥ . ٩ -
 العياشي : عن داود بن الحصين ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال :
 و الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين . قال : " ما دام الولد في
 الرضاع فهو بين الابوين بالسوية ، فاذا فطم فالوالد احق به ﴿ من الام ، فاذا
 مات الاب فالام احق به ﴾ من العصة . و ان وجد الاب من يرضعه باربعة
 دراهم ، و قالت الام : لا ارضعه الا بخمسة دراهم . فان له ان ينزعه منها
 ، الا ان ذلك اجبر له و اقدم و ارفق به ان يترك مع امه " . ١٢٥٦ . ١٠ -
 عن جميل بن دراج ، قال : سألت ابا عبد الله عن قول الله : (لا تضار
 والدة بولدها و لا مولود له بولده) . قال : " الجماع " . ١٢٥٧ . ١١ -
 عن الحلبي ، قال ابو عبد الله (عليه السلام) : (لا تضار والدة بولدها و
 لا مولود له بولده) . قال : " كانت المرأة ممن ترفع يدها الى الرجل ، اذا
 اراد مجامعتها ، فتقول : لا ادعك ، اني اخاف ان احمل على ولدي ، و
 يقول الرجل للمرأة : لا اجامعك ، اني اخاف ان تعلقني ، فاقتل ولدي ،
 فنهى الله عن ان يضار الرجل المرأة و المرأة الرجل " . ١٢٥٨ . ١٢ -
 عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن احدهما ، قال : سألته عن قوله : (و على
 الوارث مثل ذلك) . قال : " هو في النفقة ، على الوارث مثل ما
 على الولد " . و عن جميل ، عن سورة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ،
 مثله . ١٢٥٩ . ١٣ - عن ابي الصباح ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه
 السلام) عن قول الله : (و على الوارث مثل ذلك) . قال : " لا ينبغي

للوارث ايضا ان يضار المرأة ، فيقول : لا ادع ولدها ياتيها ، ويضار ولدها ان كان لهم عنده شيء ، ولا ينبغي له ان يقتر عليه " . ١٢٦٠ . ١٤ - عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " المطلقة ينفق عليها حتى تضع حملها ، وهي احق بولدها ان ترضعه مما تقبله امراة اخرى ، ان الله يقول : (لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده و على الوارث مثل ذلك) انه نهى ان يضار بالصبي ، او يضار بامه في رضاعه ، و ليس لها ان تاخذ في رضاعه فوق حولين كاملين ، فان ارادا الفصال قبل ذلك عن تراض منهما ، كان حسنا ، والفصال : هو الفطام " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٣٤

وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَ يَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٨٦ السطر ١٤

١٢٦١ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن

الحسين بن سيف ، عن محمد بن سليمان ، عن ابي جعفر الثاني (عليه السلام) ، قال : قلت له : جعلت فداك ، كيف صارت عدة المطلقة ثلاث حيض ، او ثلاثة اشهر ، و عدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر و عشرة ؟ فقال : " اما عدة المطلقة ثلاثة قروء فلاستبراء الرحم من الولد ، و اما عدة المتوفى عنها زوجها ، فان الله عز و جل شرط للنساء شرطا ، و شرط عليهن شرطا ، فلم يحابهن في ما شرط لهن ، و لم يجز في ما شرط عليهن ، فاما ما شرط لهن في الايلاء اربعة اشهر ، اذ يقول الله عز و جل : (للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر) فلم يجوز لاحد اكثر من اربعة اشهر في الايلاء ، لعلمه تبارك و تعالى انه غاية صبر المرأة من الرجل . و اما ما شرط عليهن ، فانه امرها ان تعتد - اذا مات عنها زوجها - اربعة اشهر و عشرة ، فاخذ منها له عند موته ما اخذ منه لها في حياته عند الايلاء ، قال الله تبارك و تعالى : (يتربصن بانفسهن اربعة اشهر و عشرة) و لم يذكر العشرة ايام في العدة الا مع الاربعة اشهر ، و علم ان غاية صبر المرأة الاربعة اشهر في ترك الجماع ، فمن ثم اوجبه عليها و لها " . ١٢٦٢ . ٢ - عنه : عن حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن محمد بن ابي حمزة ، عن ابي ايوب ، عن محمد بن مسلم ، قال : جاءت امرأة الى ابي عبد الله (عليه السلام) تستفتيه في المبيت في غير بيتها ، و قد مات زوجها . فقال : " ان اهل الجاهلية كان اذا مات زوج المرأة احدث عليه امراته اثني عشر شهرا ، فلما بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) رحم ضعفهن ، فجعل عدتهن اربعة اشهر و عشرة ، و انتن لا

تصبرن على هذا " . ١٢٦٣ . ٣ - وعنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة يتوفى عنها زوجها ، وتكون في عدتها ، ا تخرج في حق ؟ فقال : " ان بعض نساء النبي (صلى الله عليه وآله) سألته ، فقالت : ان فلانة توفي عنها زوجها ، فتخرج في حق ينوبها ؟ فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اف لكن ، قد كنتن قبل ان ابعث فيكن ، وان المرأة منكن اذا توفي عنها زوجها ، اخذت بعة فرمت بها خلف ظهرها ، ثم قالت : لا امشط و لا اکتحل و لا اختضب حولا كاملا ، وانما امرتكن باربعة اشهر و عشر ثم لا تصبرن لا تمشط ، و لا تکتحل ، و لا تختضب ، و لا تخرج من بيتها نهارا ، و لا تبیت عن بيتها . فقالت : يا رسول الله ، فكيف تصنع ان عرض لها حق ؟ فقال : تخرج بعد زوال الشمس ، و ترجع عند المساء ، فتكون لم تبیت عن بيتها " . قلت له : فتحج ؟ قال : " نعم " . ١٢٦٤ . ٤ - العياشي : عن ابي بكر الحضرمي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لما نزلت هذه الاية : (و الذين يتوفون منكم و يذرون ازواجا يترصن بانفسهن اربعة اشهر و عشرا) جئن النساء يخاصمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، و قلن : لا نصبر . فقال لهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كانت احداكن اذا مات زوجها ، اخذت بعر فالتقتها خلفها في دويرتها ، في خدرها ، ثم قعدت ، فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول ، اخذتها ففتتها ، ثم اکتحلت بها ، ثم تزوجت ، فوضع الله عنكن ثمانية اشهر " . ١٢٦٥ . ٥ - عن

عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول في امراة توفي عنها زوجها لم يمسه . قال : " لا تنكح حتى تعتد اربعة اشهر و عشرة ، عدة المتوفى عنها زوجها " . ١٢٦٦ . ٦ - عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قوله : (متاعا الى الحول غير اخراج) . قال : " منسوخة ، نسختها : (يترصن بانفسهن اربعة اشهر و عشرة) ، و نسختها آية الميراث " . ١٢٦٧ . ٧ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : جعلت فداك ، كيف صارت عدة المطلقة ثلاث حيض او ثلاثة اشهر ، و صارت عدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر و عشرة ؟ فقال : " اما عدة المطلقة ثلاثة قروء ، فلاجل استبراء الرحم من الولد ، و اما عدة المتوفى عنها زوجها ، فان الله شرط للنساء شرطا و شرط عليهن شرطا ، فلم يحابهن فيما شرط لهن ، و لم يجر فيما شرط عليهن ، اما ما شرط لهن ففي الايلاء اربعة اشهر ، اذ يقول : (للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر) فلن يجوز لاحد اكثر من اربعة اشهر في الايلاء ، لعلمه تبارك و تعالى انها غاية صبر المرأة عن الرجل . و اما ما شرط عليهن فانه امرها ان تعتد اذا مات زوجها اربعة اشهر و عشرة ، فاخذ له منها عند موته ، ما اخذ لها منه في حياته " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٣٥

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمَ اللَّهِ أَنَّكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَآخِذُوا بِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٨٨ السطر ٢٠

١٢٦٨ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، عن قول الله عز و جل : (و لكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا) . قال : " هو الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضي عدتها : او اعدك بيت آل فلان . ليعرض لها بالخطبة . ويعني بقوله : (الا تقولوا قولا معروفا) التعريض بالخطبة ، و لا يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله " . ١٢٦٩ . ٢ - عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (و لكن لا تواعدوهن سرا الا ان

تقولوا قولاً معروفاً ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) .
 فقال : " السر ان يقول الرجل : موعدك بيت آل فلان ، ثم يطلب اليها ان لا
 تسبقه بنفسها ، اذا انقضت عدتها " . قلت : فقوله : (الا ان تقولوا قولاً
 معروفاً) ؟ قال : " هو طلب الحلال في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى
 يبلغ الكتاب أجله " . ١٢٧٠ . ٣ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن
 احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن ابي حمزة ، قال :
 سألت ابا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (ولكن لا
 تواعدوهن سرا) . قال : " يقول الرجل : اواعدك بيت آل فلان . يعرض
 لها بالرفث ويرفث ، يقول الله عز وجل : (الا ان تقولوا قولاً معروفاً) و
 القول المعروف : التعريض بالخطبة على وجهها وحلها (ولا تعزموا عقدة
 النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) " . ١٢٧١ . ٤ - و عنه : عن حميد بن
 زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن ابان ، عن عبد
 الرحمن بن ابي عبد الله ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله
 عز وجل : (الا ان تقولوا قولاً معروفاً) . قال : " يلقاها فيقول : اني
 فيك لراغب ، واني للنساء لمكرم ، فلا تسبقيني بنفسك . والسر : لا
 يخلو معها حيث وعدها " . ١٢٧٢ . ٥ - العياشي : عن عبد الله بن
 سنان ، عن ابيه ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز
 وجل : (ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولاً معروفاً) . قال : " هو
 طلب الحلال : (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) ا
 ليس الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضي عدتها : موعدك بيت فلان . ثم

طلب اليها الا تسبقه بنفسها ، اذا انقضت عدتها ؟ " . قلت : فقوله : (الا ان تقولوا قولا معروفا) ؟ قال : " هو طلب الحلال في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله " . ١٢٧٣ . ٦ - وفي خبر رفاعه ، عنه (عليه السلام) ، (قولا معروفا) ، قال : " يقول خيرا " . ١٢٧٤ . ٧ - وفي رواية ابي بصير ، عنه (عليه السلام) (لا تواعدوهن سرا) . قال : " هو قول الرجل للمرأة قبل ان تنقضي عدتها : او اعدك بيت آل فلان ، او اعدك بيت فلان . لترفت ويرفت معها " . ١٢٧٥ . ٨ - وفي رواية عبد الله بن سنان ، قال : ابو عبد الله (عليه السلام) : " هو الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضي عدتها : موعداك بيت آل فلان . ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها ، اذا انقضت عدتها " . ١٢٧٦ . ٩ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله : (لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا) . قال : " المرأة في عدتها تقول لها قولا جميلا ترغبها في نفسك ، ولا تقول : اني اصنع كذا ، واصنع كذا . القبيح من الامر في البضع ، وكل امر قبيح " . ١٢٧٧ . ١٠ - عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (الا ان تقولوا قولا معروفا) . قال : " يقول الرجل للمرأة وهي في عدتها : يا هذه ، لا احب الا ما اسرك ، ولو قد مضى عدتك لا تفوتيني ان شاء الله ، فلا تسبقيني بنفسك . وهذا كله من غير ان يعزموا عقدة النكاح " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٣٦

لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا
لَهُنَّ فَرِيضَةً وَ مَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرًا وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرًا
مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٩٠ السطر ١٨

١٢٧٨ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن
ابي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
في الرجل يطلق امراته ، ا يمتعها ؟ قال : " نعم ، ا ما يحب ان يكون من
المحسنين ، ا ما يحب ان يكون من المتقين ؟ " . ١٢٧٩ . ٢ - عنه :
عن علي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي
عبد الله (عليه السلام) ، في رجل طلق امراته قبل ان يدخل بها . قال :
" عليه نصف المهر ، ان كان فرض لها شيئاً ، وان لم يكن فرض لها شيئاً
فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء " . ١٢٨٠ . ٣ - الشيخ :
باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن رجل ،
عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن الرجل
يريد ان يطلق امراته قبل ان يدخل . قال : " يمتعها قبل ان يطلقها ، فان

الله تعالى قال : (و متعوهن على الموسع قدره و على المقتر قدره) .

١٢٨١ . ٤ - عنه : باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : سألته عن الرجل يطلق امراته . قال : " يمتعها قبل ان يطلق ، فان الله سبحانه و تعالى يقول : (و متعوهن على الموسع قدره و على المقتر قدره) " .

١٢٨٢ . ٥ - العياشي : عن حفص بن البختري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في الرجل يطلق امراته ، ا يمتعها ؟ فقال : " نعم ، اما تحب ان تكون من المحسنين ا ما تحب ان تكون من المتقين ؟ " . ١٢٨٣ . ٦ - عن ابي الصباح ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا طلق الرجل امراته قبل ان يدخل بها ، فلها نصف مهرها ، وان لم يكن سمي لها مهرا ، فمتاع بالمعروف على الموسع قدره ، و على المقتر قدره ، و ليس لها عدة ، و تتزوج من شاءت من ساعتها " . ١٢٨٤ . ٧ - عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الموسع يمتع بالعبد و الامة ، و المعسر يمتع بالحنطة و الزبيب و الثوب و الدراهم - قال - : ان الحسن بن علي (عليهما السلام) متع امرأه طلقها امة ، و لم يكن يطلق امرأه الا متعها بشيء " . ١٢٨٥ . ٨ - عن ابن بكير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى : (و متعوهن على الموسع قدره و على المقتر قدره) ما قدر الموسع و المقتر ؟ قال : " كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يمتع براحلته " يعني حملها الذي عليها .

١٢٨٦ . ٩ - عن محمد بن مسلم ، قال : سألته عن الرجل يريد ان يطلق

امراته . قال : " يمتعها قبل ان يطلقها ، قال الله في كتابه (و متعوهن على الموسع قدره و على المقتر قدره) " . و سيأتي ان شاء الله تعالى في ما على الموسع و المقتر زيادة على ذلك في قوله تعالى : (و للمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين) .

السورة البقرة (٢) آية ٢٣٧

وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٩٢ السطر ٨

١٢٨٧ . ١ - محمد بن يعقوب : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، و ابي العباس محمد بن جعفر الرزاز ، ﴿ عن ايوب بن نوح ﴾ ، عن ابن سماعه ، جميعا ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا طلق الرجل

امراته قبل ان يدخل بها فقد بانت منه ، و تتزوج ان شاءت من ساعتها ، و ان كان فرض لها مهرا فلها نصف المهر ، و ان لم يكن فرض لها مهرا فليمتعها " . ١٢٨٨ . ٢ - صفوان ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، و علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، جميعا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (و ان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن و قد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح) . قال : " هو الاب او الاخ او الرجل يوصى اليه ، و الذي يجوز امره في مال المرأة ، فيبتاع لها فتجيز ، فاذا عفا فقد جاز " .

١٢٨٩ . ٣ - عنه : عن علي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في رجل طلق امراته قبل ان يدخل بها . قال : " عليه نصف المهر ، ان كان فرض لها شيئا ، و ان لم يكن فرض لها ، فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء " . قال : و قال في قول الله عز و جل : (او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح) ، قال : " هو الاب و الاخ و الرجل يوصى اليه ، و الرجل يجوز امره في مال المرأة ، فيبيع لها و يشتري ، فاذا عفا فقد جاز " . ١٢٩٠ . ٤ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امراته قبل ان يدخل بها . قال : " عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا ، و ان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يمتع

مثلها من النساء " . ١٢٩١ . ٥ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن معاوية بن وهب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ياتي على الناس زمان عضوض ، يعرض كل امرئ على ما في يديه ، وينسى الفضل ، وقد قال الله عز و جل : (و لا تنسوا الفضل بينكم) ينبري في ذلك الزمان اقوام يعاملون المضطرين ، هم شرار الخلق " . ١٢٩٢ . ٦ - الشيخ ، باسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن احمد بن الحسن الميثمي ، عن معاوية بن وهب ، عن ابي ايوب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " ياتي على الناس زمان عضوض ، يعرض كل امرئ على ما في يده ، و ينسى الفضل ، وقد قال الله عز و جل : (و لا تنسوا الفضل بينكم) و لا ينبري في ذلك الزمان اقوام ، يبائعون المضطرين ، اولئك هم شرار الناس " . ١٢٩٣ . ٧ - عنه : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " الذي بيده عقدة النكاح هو ولي امرها " . ١٢٩٤ . ٨ - و عنه : باسناده عن فضالة ، عن رفاعة ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن الذي بيده عقدة النكاح . قال : " الولي الذي ياخذ بعضا و يترك بعضا ، و ليس له ان يدع كله " . ١٢٩٥ . ٩ - و عنه : باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن البرقي ، او غيره ، عن صفوان ، عن عبد الله ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الذي بيده عقدة النكاح . قال : " هو الاب و الاخ و الرجل يوصى اليه ، والذي

يجوز امره في مال المرأة ، فيبتاع لها ويشترى ، فاي هؤلاء عفا فقد جاز " . ١٢٩٦ . ١٠ - و عنه : باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن ابي بصير ، و علاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، كليهما عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن الذي بيده عقدة النكاح . قال : " هو الاب و الاخ و الموصى اليه ، و الذي يجوز امره في مال المرأة من قرابتها ، فيبيع لها ويشترى - قال - : فاي هؤلاء عفا ، فهو جائز في المهر ، اذا عفا عنه " . ١٢٩٧ . ١١ - و عنه : باسناده عن محمد بن ابي عمير ، عن غير واحد من اصحابنا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في رجل قبض صداق ابنته من زوجها ، ثم مات ، هل لها ان تطالب زوجها بصداقها او قبض ابيها قبضها ؟ فقال (عليه السلام) : " ان كانت وكلته يقبض صداقها من زوجها ، فليس لها ان تطالبه ، و ان لم تكن وكلته فلها ذلك ، و يرجع الزوج على ورثة ابيها بذلك ، الا ان تكون صبية في حجره ، فيجوز لابيها ان يقبض عنها ، و متى طلقها قبل الدخول بها ، فلا يبيها ان يعفو عن بعض الصداق ، و ياخذ بعضا ، و ليس له ان يدع ذلك كله ، و ذلك قول الله عز و جل : (الا ان يعفون او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح) يعني الاب و الذي توكله المرأة و توليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما " . ١٢٩٨ . ١٢ - العياشي : عن اسامة بن حفص ، عن موسى بن جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : سله عن رجل يتزوج المرأة و لم يسم لها مهرا . قال : لها الميراث ، و عليها العدة ، و لا مهر لها - و قال - : اما تقرا ما قال الله في كتابه : (

و ان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن و قد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم) " . ١٢٩٩ . ١٣ - عن منصور بن حازم ، قال : قلت له : رجل تزوج امرأة و سمى لها صداقا ثم مات عنها و لم يدخل بها ؟ قال : " لها المهر كاملا ، و لها الميراث " . قلت : فانهم رووا عنك ان لها نصف المهر ؟ قال : " لا يحفظون عني ، انما ذلك للمطلقة " . ١٣٠٠ . ١٤ - عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الذي بيده عقدة النكاح هو ولي امره " . ١٣٠١ . ١٥ - عن زرارة ، و حمران ، و محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) في قوله : (الا ان يعفون او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح) . قال : " هو الولي و الذين يعفون عن الصداق او يحطون منه بعضه او كله " . ١٣٠٢ . ١٦ - عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح) . قال : " هو الاب و الاخ الموصى اليه ، و الذي يجوز امره في مال المرأة ، فيبتاع لها و يشتري ، فاي هؤلاء عفا فقد جاز " . ١٣٠٣ . ١٧ - عن رفاعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " الذي بيده عقدة النكاح هو الولي الذي انكح ، ياخذ بعضا و يدع بعضا ، و ليس له ان يدع كله " . ١٣٠٤ . ١٨ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح) . قال : " هو الاخ و الاب و الرجل يوصى اليه ، و الذي يجوز امره في مال بقيمته " . قلت له : ارايت ان قالت : لا اجيز . ما يصنع ؟ قال : " ليس ذلك لها ، ا تجيز بيعه في مالها ، و لا تجيز هذا ؟ " . ١٣٠٥

١٩ - عن رفاة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن الذي بيده عقدة النكاح . فقال : " هو الذي يزوج ، ياخذ بعضا ويترك بعضا ، وليس له ان يترك كله " . ١٣٠٦ . ٢٠ - عن اسحاق بن عمار ، قال : سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله : (الا ان يعفون) . قال : المرأة تعفو عن نصف الصداق " . قلت : (او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح) ؟ قال : " ابوها اذا عفا جازله ، واخوها اذا كان يقيم بها ، وهو القائم عليها ، وهو بمنزلة الاب يجوز له ، واذا كان الاخ لا يقيم بها ، ولا يقوم عليها ، لم يجز عليها امره " . ١٣٠٧ . ٢١ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (الا ان يعفون او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح) . قال : " الذي يعفو عن الصداق او يحط بعضه او كله " . ١٣٠٨ . ٢٢ - عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) (او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح) . قال : " هو الاب والاخ والرجل الذي يوصى اليه ، والذي يجوز امره في مال المرأة ، فيبتاع لها ويشترى ، فاي هؤلاء عفا فقد جاز " . قلت : ارايت ان قالت : لا اجيز . ما يصنع ؟ قال : " ليس لها ذلك ، ا تجيز بيعة في مالها ، ولا تجيز هذا ؟ " .

١٣٠٩ . ٢٣ - عن بعض بني عطية ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في مال اليتيم يعمل به الرجل . قال : " ينيله من الربح شيئا ، ان الله يقول : (ولا تنسوا الفضل بينكم) " . ١٣١٠ . ٢٤ - عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ياتي على الناس زمان عضوض ، يعض كل امرئ على ما في يديه ، و

ينسون الفضل بينهم ، قال الله : (ولا تنسوا الفضل بينكم) " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٣٨

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٩٦ السطر ٦

١٣١١ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، و محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، و محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعا ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عما فرض الله عز و جل من الصلاة . فقال : خمس صلوات في الليل و النهار . فقلت : فهل سماهن الله و بينهن في كتابه ؟ قال : " نعم ، قال الله تبارك و تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) : (اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل) ، و دلوكها : زوالها ، ففي ما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات سماهن و بينهن و وقتهن ، و غسق الليل : هو انتصافه ، ثم قال تبارك و تعالى : (و قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان

مشهودا) ، فهذه الخامسة . وقال الله تعالى في ذلك : (واقم الصلاة طرفى النهار) ، وطرفاه : المغرب والغداة (وزلفا من الليل) ، و هي صلاة العشاء الاخرة ، وقال الله تعالى : (حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى) ، وهي صلاة الظهر ، وهي اول صلاة صلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، وهي وسط النهار ، و وسط صلاتين بالنهار : صلاة الغداة ، و صلاة العصر " . وفي بعض القراءات : " حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى صلاة العصر و قوموا لله قانتين " . قال : " و نزلت هذه الاية يوم الجمعة ، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) في سفره ، فقنت فيها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تركها على حالها في السفر و الحضر ، و اضاف للمقيم ركعتين ، و انما وضعت الركعتان اللتان اضافهما النبي (صلى الله عليه و آله) يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام ، فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة ، فليصلها اربع ركعات كصلاة الظهر في سائر الايام " . ١٣١٢ . ٢ - ابن بابويه ، قال : حدثني ابي (رحمه الله) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن ابي المغرا حميد بن المثنى العجلي ، عن ابي بصير ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " صلاة الوسطى صلاة الظهر ، و هي اول صلاة انزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) " . ١٣١٣ . ٣ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه قرأ : " حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى صلاة العصر و قوموا لله قانتين " .

١٣١٤ . ٤ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : الصلاة الوسطى ؟ فقال : " حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و صلاة العصر و قوموا لله قانتين . و الوسطى : هي الظهر ، و كذلك كان يقرأها رسول الله (صلى الله عليه و آله) " .

١٣١٥ . ٥ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " (حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى) و الوسطى : هي اول صلاة صلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و هي وسط صلاتين بالنهار : صلاة الغداة ، و صلاة العصر ، و قوموا لله قانتين في الصلاة الوسطى " . و قال : " نزلت هذه الاية يوم الجمعة ، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) في سفر ففقت فيها و تركها على حالها في السفر و الحضر ، و اضاف لمقامه ركعتين ، و انما وضعت الركعتان اللتان اضافهما يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام ، فمن صلى الجمعة في غير الجماعة ، فليصلها اربعا كصلاة الظهر في سائر الايام " . قال : قوله : (و قوموا لله قانتين) قال : " مطيعين راغبين " . ١٣١٦ . ٦ - عن زرارة ، و محمد بن مسلم ، انهما سالا ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : (حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى) . قال : " صلاة الظهر ، و فيها فرض الله الجمعة ، و فيها الساعة التي لا يوافقها عبد مسلم فيسال خيرا الا اعطاه الله اياه " .

١٣١٧ . ٧ - عن عبد الله بن سنان : عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " الصلاة الوسطى : الظهر (و قوموا لله قانتين) اقبال الرجل على صلاته ، و محافظته على وقتها حتى لا يلهيه عنها و لا يشغله شيء " .

١٣١٨ . ٨ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال :
 " الصلاة الوسطى : هي الوسطى من صلاة النهار ، وهي الظهر ، وانما
 يحافظ اصحابنا على الزوال من اجلها " . ١٣١٩ . ٩ - وفي رواية سماعة
 : (و قوموا لله قانتين) قال : " هو الدعاء " . ١٣٢٠ . ١٠ - عن عبد
 الرحمن بن كثير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (حافظوا
 على الصلوات و الصلاة الوسطى و قوموا لله قانتين) . قال : " الصلوات :
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) و امير المؤمنين و فاطمة و الحسن و
 الحسين (سلام الله عليهم) ، و الوسطى : امير المؤمنين و قوموا لله
 قانتين طائعين للائمة " . ١٣٢١ . ١١ - ابو علي الطبرسي ، قال : القنوت
 : هو الدعاء في الصلاة حال القيام . و هو المروي عن ابي جعفر و ابي
 عبد الله (عليهما السلام) .

السورة البقرة (٢) آية ٢٣٩

فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا
 عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٩٨ السطر ١٠

١٣٢٢ . ١ - محمد بن يعقوب : باسناده ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن ابان ، عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (فان خفتم فرجالا او ركباناً) كيف يصلي ، وما يقول اذا خاف من سبع او لص ، كيف يصلي ؟ قال : " يكبر و يومئ ايماء براسه " . ١٣٢٣ . ٢ - العياشي : عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : اخبرني عن صلاة المواقفة . فقال : " فاذا لم يكن النصف من عدوك صليت ايماء ، راجلا كنت او راكبا ، فان الله يقول : (فان خفتم فرجالا او ركباناً) تقول في الركوع : لك ركعت و انت ربي . و في السجود : لك سجدت و انت ربي . اينما توجهت بك دابتك ، غير انك توجه حين تكبر اول تكبيرة " . ١٣٢٤ . ٣ - عن ابان بن منصور ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " فات امير المؤمنين (عليه السلام) و الناس يوما ﴿ بصفين ﴾ - يعني صلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء - فامرهم امير المؤمنين (عليه السلام) ان يسبحوا و يكبروا و يهللوا ، قال : و قال الله : (فان خفتم فرجالا او ركباناً) فامرهم علي (عليه السلام) فصنعوا ذلك ركباناً و رجالاً " . و رواه الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " فات الناس الصلاة مع علي (عليه السلام) يوم صفين " الى آخره . ١٣٢٥ . ٤ - عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (فان خفتم فرجالا او ركباناً) كيف يفعل ، و ما

يقول ، ومن يخاف سبعا او لصا ، كيف يصلي ؟ قال : " يكبر ويومئ ايماء براسه " . ١٣٢٦ . ٥ - عن عبد الرحمن ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في صلاة الزحف ، قال : " يكبر ويهلل ، يقول : الله اكبر . يقول الله : (فان خفتم فرجالا او ركبانا) " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٤٠

وَالَّذِينَ يَتُوفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٩٩ السطر ٩

١٣٢٧ . ١ - العياشي : عن ابن ابي عمير ، عن معاوية بن عمار ، قال : سألته عن قول الله : (و الذين يتوفون منكم و يذرون ازواجا وصية لا زواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) . قال : " منسوخة ، نسختها آية : (يتربصن بانفسهن اربعة اشهر و عشرا) ، و نسختها آية الميراث " .
١٣٢٨ . ٢ - عن ابي بصير ، قال : سألته عن قول الله : (و الذين يتوفون

منكم و يذرون ازواجا وصية لاوزاجهم متاعا الى الحول غير اخرج) .
قال : " هي منسوخة " . قلت : و كيف كانت ؟ قال : " كان الرجل اذا مات
انفق على امراته من صلب المال حولا ، ثم اخرجت بلا ميراث ، ثم
نسختها آية الربع و الثمن ، فالمرأة ينفق عليها من نصيبها " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٤١

وَلِلْمُطَلَّاتِ مَتَعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٤٩٩ السطر ١٨

١٣٢٩ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن
ابي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
في الرجل يطلق امراته ، ا يمتعها ؟ قال : " نعم ، ا ما يحب ان يكون من
المحسنين ، ا ما يحب ان يكون من المتقين " . ١٣٣٠ . ٢ - عنه : عن
علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن
البنزطي ، قال : ذكر بعض اصحابنا : ان متعة المطلقة فريضة . ١٣٣١
٣ - احمد بن محمد بن ابي نصر البنزطي ، عن عبد الكريم ، عن

الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (و للمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين) . قال : " متاعها بعدما تنقضي عدتها ، على الموسع قدره ، وعلى المقتر قدره ، وكيف يمتعها وهي في عدتها ، ترجوه ويرجوها ، ويحدث الله بينهما ما يشاء ؟ " .

قال : " اذا كان الرجل موسعا عليه ، متع امراته بالعبد والامة ، والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدرهم ، وان الحسن بن علي (عليهما السلام) متع امرأة بامة ، ولم يطلق امرأة الا متعها " . ١٣٣٢ . ٤ - عنه :

عن حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن محمد بن زياد ، عن عبد الله بن سنان ، و علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، جميعا ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (و للمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين) . قال : " متاعها بعدما تنقضي عدتها ، على الموسع قدره ، وعلى المقتر قدره - وقال - : كيف يمتعها في عدتها ، وهي ترجوه ويرجوها ، ويحدث الله ما يشاء ؟ اما ان الرجل الموسع يمتع المرأة بالعبد والامة ، ويمتع الفقير بالحنطة والزبيب والثوب والدرهم ، وان الحسن بن علي (عليهما السلام) متع امرأة طلقها بامة ، ولم يكن يطلق امرأة الا متعها " . و عنه ، عن حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن محمد بن زياد ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، مثله ، الا انه قال : " و كان الحسن بن علي (عليهما السلام) يمتع نساءه بالامة " . ١٣٣٣ . ٥ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن ابي نصر ، عن عبد الكريم ، عن

ابي بصير ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : اخبرني عن قول الله عز وجل : (وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين) ما ادنى ذلك المتاع ، اذا كان معسرا لا يجد ؟ قال : خمار ، او شبهه " .
 ١٣٣٤ . ٦ - الشيخ : باسناده عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله ، عن ابي بصير ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : (وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين) ما ادنى ذلك المتاع ، اذا كان الرجل معسرا لا يجد ؟ قال : " الخمار وشبهه " . ١٣٣٥ . ٧ - العياشي : عن ابي بصير ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (و للمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين) : ما ادنى ذلك المتاع ، اذا كان الرجل معسرا لا يجد ؟ قال : " الخمار وشبهه " . ١٣٣٦ . ٨ -
 و عنه : عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (و للمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين) . قال : " متاعها بعد ما تنقضي عدتها ، على الموسع قدره ، وعلى المقتر قدره ، اما في عدتها ، فكيف يمتعها وهي ترجوه ويرجوها ، ويجري الله بينهما ما يشاء ؟ اما و ان الرجل الموسر يمتع المرأة العبد و الامة ، و يمتع الفقير الحنطة و الزبيب و الثوب و الدراهم ، و ان الحسن بن علي (عليهما السلام) متع امرأة كانت له بامة ، و لم يطلق امرأة الا متعها " . ١٣٣٧ . ٩ - و عنه ، قال : و قال الحلبي : متاعها بعد ما تنقضي عدتها ، على الموسع قدره ، و على المقتر قدره . ١٣٣٨ . ١٠ - و عنه : عن ابي عبد الله و ابي الحسن موسى (عليهما السلام) ، ﴿ قال : سألت احدهما ﴾ عن المطلقة مالها

من المتعة ؟ قال : " على قدر مال زوجها " . ١٣٣٩ . ١١ - وعنه : عن الحسن بن زياد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، عن رجل طلق امراته قبل ان يدخل بها . قال : فقال : " ان كان سمى لها مهرا ، فلها نصف المهر ، و لا عدة عليها ، و ان لم يكن سمى لها مهرا ، فلا مهر لها و لكن يمتعها ، فان الله يقول في كتابه : (و للمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين) " . ١٣٤٠ . ١٢ - وعنه : قال احمد بن محمد ، عن بعض اصحابنا : ان متعة المطلقة فريضة .

السورة البقرة (٢) آية ٢٤٢

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٢٤٣

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذِرَ الْمَوْتِ

فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٠٢ السطر ٦

١٣٤١ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، وغيره ، عن بعضهم ، ﴿ عن ابي عبد الله (عليه السلام) ﴾ ، وبعضهم عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم) . فقال : " ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام ، و كانوا سبعين الف بيت ، و كان الطاعون يقع فيهم في كل اوان ، فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم ، و بقي فيها الفقراء لضعفهم ، فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ، و يقل في الذين خرجوا . فيقول الذين خرجوا : لو كنا اقمنا لكثرفينا الموت ، و يقول الذين اقاموا : لو كنا خرجنا لقل فينا الموت " . قال : " فاجتمع رايهم جميعا ، انه اذا وقع الطاعون فيهم و احسوا به خرجوا كلهم من المدينة ، فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا ، و تنحوا عن الطاعون ، حذر الموت ، فساروا في البلاد ما شاء الله ، ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا عنها اهلها و افناهم الطاعون ، فنزلوا بها ، فلما حطوا رحالهم و اطمانوا بها ، قال الله عز وجل : موتوا جميعا . فماتوا من ساعتهم ، و صاروا

رميما يلوح . و كانوا على طريق المارة ، فكنستهم المارة ، فنحوهم ، و جمعوهم في موضع ، فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل ، يقال له : حزقييل ، فلما راى تلك العظام بكى واستعبر ، وقال : يا رب ، لوشئت لاحييتهم الساعة ، كما امتهم ، فعمروا بلادك ، و ولدوا عبادك ، و عبدوك مع من يعبدك من خلقك . فاوحى الله تعالى اليه افتحب ذلك ؟ قال : نعم - يا رب - فاحيهم " . قال : " فاوحى الله عز و جل اليه ، ان قل كذا و كذا . فقال الذي امره الله عز و جل ان يقوله - فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : و هو الاسم الاعظم - فلما قال حزقييل ذلك الكلام ، نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض ، فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض ، يسبحون الله عز و جل ، و يكبرونه ، و يهللونه . فقال حزقييل عند ذلك : اشهد ان الله على كل شيء قدير " . قال عمر بن يزيد : فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " فيهم نزلت هذه الاية " . ١٣٤٢ . ٢ - العياشي : عن حمران بن اعين ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : حدثني عن قول الله : (ا لم تر الى الذين خرجوا من ديارهم و هم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم) قلت : احياهم حتى نظر الناس اليهم ، ثم اماتهم من يومهم ، او ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور ، و اكلوا الطعام ، و نكحوا النساء ؟ قال : بل ردهم الله حتى سكنوا الدور ، و اكلوا الطعام ، و نكحوا النساء ، و لبثوا بذلك ما شاء الله ، ثم ماتوا باجالهم " . و روى هذا الحديث سعد بن عبد الله ، باسناده عن حمران ، عن ابي جعفر (عليه السلام) . ١٣٤٣ . ٣ - الطبرسي في

(الاحتجاج) في حديث عن الصادق (عليه السلام) قال : احيا الله قوما خرجوا من اوطانهم هارين من الطاعون ، لا يحصى عددهم ، فاماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم ، وتقطعت او اوصالهم ، وصاروا ترابا ، فبعث الله - في وقت احب ان يري خلقه قدرته - نبيا ، يقال له : حزقيل فدعاهم فاجتمعت ابدانهم ، ورجعت فيها ارواحهم ، وقاموا كهيئة يوم ماتوا ، لا يفتقدون من اعدادهم رجلا ، فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٤٤

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

السورة البقرة (٢) آية ٢٤٥

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَ

اللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٠٣ السطر ١٨

١٣٤٤ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن عيسى بن سليمان النحاس ، عن المفضل بن عمر ، عن الخيبري و يونس بن ظبيان ، قالوا : سمعنا ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى الامام ، وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد - ثم قال - : ان الله تعالى يقول في كتابه : (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة) - قال - : هو - والله - في صلة الامام " . ١٣٤٥ . ٢ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) ، قال حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابي ايوب الخزاز ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " لما نزلت هذه الاية على النبي (صلى الله عليه وآله) : (من جاء بالحسنة فله خير منها) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اللهم زدني ، فانزل الله تبارك و تعالى عليه : (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اللهم زدني . فانزل الله تبارك و تعالى : (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة) فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ان الكثير من

الله عز و جل لا يحصى ، وليس له منتهى " . ١٣٤٦ . ٣ - العياشي :
 عن علي بن عمار ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لما نزلت
 هذه الاية : (من جاء بالحسنة فله خير منها) قال رسول الله (صلى
 الله عليه و آله) : رب زدني . فانزل الله : (من جاء بالحسنة فله عشر
 امثالها) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : رب زدني . فانزل
 الله : (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة)
 والكثيرة عند الله لا تحصى " . ١٣٤٧ . ٤ - عن اسحاق بن عمار ، قال
 : قلت لابي الحسن (عليه السلام) : (من ذا الذى يقرض الله قرضا
 حسنا) ؟ قال : " هي صلة الامام " . ١٣٤٨ . ٥ - عن محمد بن عيسى
 بن زياد ، قال : كنت في ديوان ابن عباد ، فرايت كتابا ينسخ فسالت عنه ،
 فقالوا : كتاب الرضا الى ابنه (عليهما السلام) من خراسان فسالتهم ان
 يدفعوه الي ، فدفعوه الي ، فاذا فيه : " بسم الله الرحمن الرحيم ، ابقاك
 الله طويلا ، و اعاذك من عدوك - يا ولدي ، فداك ابوك - قد فسرت لك
 مالي و انا حي سوي ، رجاء ان ينميك الله بالصلة لقربتك ، و لموالي
 موسى و جعفر (رضي الله عنهما) ، فاما سعيدة فانها امرأة قوية الجزم في
 النحل ، و الصواب في دقة النظر ، و ليس ذلك كذلك : قال الله : (من ذا
 الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة) ، و قال : (
 لينفق ذو سعة من سعته و من قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) و قد
 اوسع الله عليك كثيرا - يا بني ، فداك ابوك - لا تستر دوني الامور لحبها
 فتخطئ حظك ، و السلام " .

الجلد ١ الصفحة ٥٠٥ السطر ٥

١٣٤٩ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رحمه الله) ، قال : حدثنا احمد بن يحيى ابن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن ابيه ، عن ابي الحسن العبدى ، عن سليمان بن مهران ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (و الله يقبض و يبسط و اليه ترجعون) : " يعني يعطي و يمنع " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٤٦

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ
لَهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا نَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ
عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَنْ تَقْتُلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَنْ نَقْتُلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ
أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا
مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٠٥ السطر ١٣

١٣٥٠ . ١ - ابن بابويه ، عن ابيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن هارون بن خارجة ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم) . قال : " كان القليل ستين الفا " .

الجلد ١ الصفحة ٥٠٩ السطر ١٧

١٣٦١ . ١٢ - عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم) . قال : " كان القليل ستين الفا " .

الجلد ١ الصفحة ٥١١ السطر ٢١

١٣٧٠ . ٢١ - الطبرسي ابو علي ، قيل : ان النبي هو اشموئيل ، و هو بالعربية اسماعيل عن اكثر المفسرين . قال : و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) . ١٣٧١ . ٢٢ - و عنه ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود ، و النبي يقيم له امره و ينبئه بالخبر من عند ربه " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٤٧

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

السورة البقرة (٢) آية ٢٤٨

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَىٰ وَآءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَفَرُوا بِمُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٠٦ السطر ٢٣

١٣٥٢ . ٣ - قال علي بن ابراهيم : و قوله : (فيه سكينه من ركم) فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو و بين المسلمين ، فتخرج منه ريح طيبة ، لها وجه كوجه الانسان .

الجلد ١ الصفحة ٥٠٨ السطر ٨

١٣٥٦ . ٧ - و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن ايوب ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن سليمان ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، انه قال : (ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة) - قال - : كانت تحمله في صورة البقرة " . ١٣٥٧ . ٨ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن اخبره ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله تبارك و تعالى : (ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة) . قال : " رضراض الالواح فيها العلم والحكمة " . ١٣٥٨ . ٩ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن اسباط ، و محمد بن احمد ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن علي بن اسباط ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : قلنا : اصلحك الله ، ما السكينه ؟ قال : " ريح تخرج من الجنة ، لها صورة كصورة الانسان ، ورائحة طيبة ، و هي التي نزلت على ابراهيم (عليه السلام) ، فاقبلت تدور حول اركان الكعبة ، و هو يضع الاساطين " . فقيل له : هي التي قال الله عز و جل : (فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة) ؟ قال : " تلك السكينه في التابوت ، و كانت فيه طست تغسل فيها قلوب الانبياء ، و كان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء " . ثم اقبل علينا ، فقال : " ما تابوتكم ؟ قلنا : السلاح ، قال : " صدقتم ، هو تابوتكم " . ١٣٥٩ . ١٠ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن

بن احمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن اسماعيل بن مرار ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، قال : سألته فقلت : جعلت فداك ، ما كان تابوت موسى (عليه السلام) ، وكم كانت سعته ؟ قال : " ثلاثة اذرع في ذراعين " . قلت : ما كان فيه ؟ قال : " عصا موسى والسكينة " . قلت : و ما السكينة ؟ قال : " روح الله يتكلم ، كانوا اذا اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون " .

الجلد ١ الصفحة ٥١٠ السطر ١

١٣٦٣ . ١٤ - عن حريز ، عن رجل ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله الله : (ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة) . قال : " رضراض الالواح فيها العلم و الحكمة ، العلم جاء من السماء ، فكتب في الالواح ، و جعل في التابوت " . ١٣٦٤ . ١٥ - عن ابي الحسن ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه سئل عن قول الله : (وبقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة) . فقال : " ذرية الانبياء " . ١٣٦٥ . ١٦ - عن العباس بن هلال ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : سمعته و هو يقول للحسن : " اي شيء السكينة عندكم ؟ " و قرا : (فانزل الله سكينته على رسوله) . فقال له الحسن : جعلت فداك ، لا ادري ، فاي شيء هي ؟ قال : " ريح تخرج من الجنة طيبة ، لها صورة كصورة وجه الانسان - قال - : فتكون مع الانبياء " . فقال له علي بن اسباط : تنزل

على الانبياء و الاوصياء ؟ فقال : " تنزل على الانبياء " . قال : " وهي التي نزلت على ابراهيم (عليه السلام) حيث بنى الكعبة ، فجعلت تاخذ كذا و كذا ، و بنى الاساس عليها " . فقال له محمد بن علي : قول الله : (فيه سكينه من ربكم) . قال : " هي من هذا " . ثم اقبل على الحسن ، فقال : " اي شيء التابوت فيكم ؟ " . فقال : السلاح . فقال : " نعم هو تابوتكم " . قال : فاي شيء ﴿ في ﴾ التابوت الذي كان في بني اسرائيل ؟ قال : " كان فيه الواح موسى التي تكسرت ، و الطست التي تغسل فيها قلوب الانبياء " .

الجلد ١ الصفحة ٥١٢ السطر ٣

١٣٧٢ . ٢٣ - و عنه ، قال : قيل : ان السكينه التي كانت فيه ربح هفافة من الجنة ، لها وجه كوجه الانسان . عن علي (عليه السلام) .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٠٥ السطر ١٦

١٣٥١ . ٢ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجه ، عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : " ان بني اسرائيل من بعد موسى (عليه السلام) عملوا بالمعاصي ، و غيروا دين الله ، و عتوا عن امر ربهم ، و كان فيهم نبي يامرهم و ينهاهم فلم يطيعوه ، و روي انه ارميا النبي (عليه السلام) ،

فسلط الله عليهم جالوت ، و هو من القبط ، فاذلهم ، و قتل رجالهم ، و اخرجهم من ديارهم و اموالهم ، و استعبد نساءهم ، ففزعوا الى نبيهم ، و قالوا : سل الله ان يبعث لنا ملكا ، نقاتل في سبيل الله . و كانت النبوة في بني اسرائيل في بيت ، و الملك و السلطان في بيت آخر ، لم يجمع الله تعالى لهم النبوة و الملك في بيت واحد ، فمن ذلك قالوا لنبي لهم : ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله . فقال لهم نبيهم : (هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا و ما لنا الا نقاتل في سبيل الله و قد اخرجنا من ديارنا و ابنائنا) و كان كما قال الله : (فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم و الله عليم بالظالمين) . فقال لهم نبيهم : (ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا) . فغضبوا من ذلك : و قالوا : (انى يكون له الملك علينا و نحن احق بالملك منه و لم يؤت سعة من المال) و كانت النبوة في ولد لاوي ، و الملك في ولد يوسف ، و كان طالوت من ولد بنيامين اخي يوسف لاهمه ، لم يكن من بيت النبوة ، و لا من بيت المملكة . فقال لهم نبيهم : (ان الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم و الله يؤتى ملكه من يشاء و الله واسع عليم) و كان اعظمهم جسما ، و كان شجاعا قويا ، و كان اعلمهم ، الا انه كان فقيرا ، فعابوه بالفقر ، فقالوا : لم يؤت سعة من المال ، (و قال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم و بقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة) . و كان التابوت الذي انزل الله على موسى ، فوضعت فيه امه و القته في اليم ، فكان في بني اسرائيل معظما ، يتبركون به ، فلما حضرت موسى

الوفاة وضع فيه الألواح ، ودرعه ، وما كان عنده من آيات النبوة ، وادعاه يوشع وصيه ، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به ، و كان الصبيان يلعبون به في الطرقات . فلم يزل بنو إسرائيل في عز و شرف ما دام التابوت عندهم ، فلما عملوا بالمعاصي ، واستخفوا بالتابوت ، رفعه الله عنهم ، فلما سألوا النبي بعث الله تعالى طالوت عليهم ملكا ، يقاتل معهم ، فرد الله عليهم التابوت ، كما قال : (ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم و بقية مما ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة) - قال - : البقية ذرية الانبياء " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٤٩

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَ جُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَرُمٌ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥١٠ السطر ١٧

١٣٦٦ . ١٧ - عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني) : " فشربوا منه الا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا ، منهم من اغترف ، و منهم من لم يشرب ، فلما برزوا ، قال الذين اغترفوا : (لا طاقة لنا اليوم بجالوت و جنوده) ، و قال الذين لم يغترفوا : (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله و الله مع الصابرين) . ١٣٦٧ . ١٨ - عن حماد بن عثمان ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لا يخرج القائم (عليه السلام) في اقل من الفئة ، و لا تكون الفئة اقل من عشرة آلاف " .

الجلد ١ الصفحة ٥١١ السطر ١٨

١٣٦٩ . ٢٠ - الطبرسي في (الاحتجاج) : عن ابي بصير ، عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) ، و قد ساله طاوس اليماني ، قال : فاخبرني عن شيء قليله حلال و كثيرة حرام ، ذكره الله عز و جل في كتابه ؟ قال : " نهر طالوت ، قال الله عز و جل : (الا من اغترف غرفة بيده) " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٠٦ السطر ٢٥

١٣٥٣ . ٤ - و قال علي بن ابراهيم : و حدثني ابي ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا (عليه السلام) ، قال : " السكينة ريح من الجنة ، لها وجه

كوجه الانسان ، فكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين و الكفار ، فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ، و من رجع عن التابوت كفر ، و قتله الامام . فاوحى الله الى نبيهم : ان جالوت يقتله من تستوي عليه درع موسى ، و هو رجل من ولد لاوي بن يعقوب (عليه السلام) اسمه داود بن آسي ، و كان آسي راعيا ، و كان له عشرة بنين اصغرهم داود . فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل ، و جمعهم لحرب جالوت ، بعث الى آسي : ان احضر ولدك ، فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده ، فالبسه الدرع ، درع موسى (عليه السلام) ، فمنهم من طالت عليه ، و منهم من قصرت عنه . فقال لآسي : هل خلفت من ولدك احدا ؟ قال : نعم ، اصغرهم تركته في الغنم راعيا ، فبعث اليه ﴿ ابنه ﴾ فجاء به ، فلما دعي اقبل و معه مقلاع - قال - فنادته ثلاث صخرات في طريقه ، قالت : يا داود ، خذنا . فاخذها في مخلاته ، و كان شديد البطش ، قويا في بدنه ، شجاعا . فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوت عليه ، ففصل طالوت بالجنود ، و قال لهم نبيهم : يا بني اسرائيل ، ان الله مبتليكم بنهر ، في هذه المفازة ، فمن شرب منه فليس من حزب الله ، و من لم يشرب فانه من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده . فلما وردوا النهر ، اطلق الله لهم ان يغرف كل واحد منهم غرفة بيده ، فشربوا منه الا قليلا منهم ، فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا ، و هذا امتحان امتحنوا به ، كما قال الله " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٥٠

وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَخْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ
أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

السورة البقرة (٢) آية ٢٥١

فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥١١ السطر ٢

١٣٦٨ . ١٩ - عن محمد الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال :
" كان داود (عليه السلام) و اخوة له اربعة و معهم ابوهم شيخ كبير ، و
تخلف داود في غنم لابييه ، ففصل طالوت بالجنود ، فدعا ابوهم داود (

عليه السلام) ، وهو اصغرهم ، فقال : يا بني ، اذهب الى اخوتك بهذا الذي قد صنعناه لهم ، يتقوون به على عدوهم . و كان رجلا قصيرا ازرق ، قليل الشعر ، طاهر القلب ، فخرج و قد تقارب القوم بعضهم من بعض - فذكر عن ابي بصير ، قال : سمعته يقول - : فمر داود (عليه السلام) على حجر ، فقال : الحجر : يا داود ، خذني فاقتل بي جالوت ، فاني انما خلقت لقتله . فاخذه فوضعه في مخلاته التي تكون فيها حجارته ، التي كان يرمي بها عن غنمه بمقذافه . فلما دخل العسكر سمعهم يتعظمون امر جالوت ، فقال لهم داود : ما تعظمون من امره ؟ فوالله ، لئن عاينته لاقتلنه . فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت ، فقال : يا فتى ، و ما عندك من القوة ، و ما جربت من نفسك ؟ قال : كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي ، فادركه فاخذه براسه ، فافك لحييه عنها ، فاخذها من فيه - قال - : فقال : ادع لي بدرع سابغة . فاتي بدرع فقدفها في عنقه ، فتملا منها حتى راع طالوت و من حضره من بني اسرائيل . فقال طالوت : و الله لعسى الله ان يقتله به " . قال : فلما ان اصبخوا و رجعوا الى طالوت و التقى الناس ، قال داود : اروني جالوت . فلما رآه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به بين عينيه فدمغه و نكس عن دابته . فقال الناس : قتل داود جالوت . و ملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر ، و اجتمعت بنو اسرائيل على داود (عليه السلام) ، و انزل الله عليه الزبور ، و علمه صنعة الحديد فلينه له ، و امر الجبال و الطير يسبحن معه - قال - : و لم يعط احد مثل صوته ، فاقام داود في بني

اسرائيل مستخفيا ، واعطي قوة في عبادته " .

الجلد ١ الصفحة ٥١٢ السطر ٨

١٣٧٣ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن جميل ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ، و لو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا . و ان الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يزكي من شيعتنا ، و لو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا . و ان الله يدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ، و لو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا ، و هو قول الله عز و جل : (و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض و لكن الله ذو فضل على العالمين) " . ١٣٧٤ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن علي بن معبد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن يونس بن ظبيان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ، و لو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا . و ان الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يزكي ، و لو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا . و ان الله يدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ، و لو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا ، و هو قول الله عز و جل : (و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض و لكن الله ذو فضل على العالمين) ، فوالله ما نزلت الا فيكم ، و لا عنى بها غيركم " . ١٣٧٥ . ٣ - العياشي : عن يونس بن ظبيان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا

يصلي من شيعتنا ، و لو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا . و ان الله ليدفع
بمن يصوم منهم عن لا يصوم من شيعتنا ، و لو اجتمعوا على ترك الصيام
لهلكوا . و ان الله يدفع بمن يزكي من شيعتنا عن لا يزكي ، و لو
اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا . و ان الله يدفع بمن يحج من شيعتنا عن
لا يحج منهم ، و لو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا ، و هو قول الله تعالى
: (و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض و لكن الله ذو
فضل على العالمين) ، فوالله ما نزلت الا فيكم ، و لا عنى بها غيركم "
. ١٣٧٦ . ٤ - الزمخشري في (ربيع الابرار) : عن ابن عمر ، قال :
سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول : " ان الله ليدفع بالمسلم
الصالح نحو مائة الف بيت من جيرانه البلاء " ثم قرأ : (و لولا دفع الله
الناس) الاية .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٠٧ السطر ١٣

١٣٥٤ . ٥ - و روي عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال : " القليل
الذين لم يشربوا و لم يغترفوا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا ، فلما جاوزوا
النهر و نظروا الى جنود جالوت ، قال الذين شربوا منه : (لا طاقة لنا اليوم
بجالوت و جنوده) و قال الذين لم يشربوا : (ربنا افرغ علينا صبرا و ثبت
اقدامنا و انصرنا على القوم الكافرين) . فجاء داود حتى وقف بحذاء

جالوت ، و كان جالوت على الفيل ، و على راسه التاج ، و في جبهته ياقوتة ، يلمع نورها ، و جنوده بين يديه . فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا ، فرمى به في ميمنة جالوت ، فمر في الهواء و وقع عليهم فانهمزوا ، و اخذ حجرا آخر ، فرمى به في ميسرة جالوت ، فوقع عليهم فانهمزوا ، و رمى جالوت بحجر ثالث فصك الياقوتة في جبهته ، و وصل الى دماغه ، و وقع الى الارض ميتا " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٥٢

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

السورة البقرة (٢) آية ٢٥٣

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ وَآيَدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ
كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥١٣ السطر ١٠

١٣٧٧ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه ، رفعه ، عن محمد بن داود الغنوي ، عن الاصبغ بن نباتة ، قال : جاء رجل الى امير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال : يا امير المؤمنين ، ان اناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ، و لا يسرق وهو مؤمن ، و لا يشرب الخمر وهو مؤمن ، و لا ياكل الربا وهو مؤمن ، و لا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن . فقد ثقل علي هذا ، و حرج منه صدري حين ازعم ان العبد يصلي صلاتي ، و يدعو دعائي ، و يناكحني و اناكحه ، و يوارثني و اوارثه ، و قد خرج من الايمان لاجل ذنب يسير اصابه . فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : " صدقت ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقوله ، و الدليل عليه كتاب الله جل و عز : خلق الله الناس على ثلاث طبقات ، و انزلهم ثلاث منازل ، و ذلك قول الله عز و جل : (فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة . و اصحاب المشامة ما اصحاب المشامة . و السابقون السابقون) . فاما ما ذكر من امر السابقين ، فانهم انبياء مرسلون و غير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة ارواح : روح القدس ، و روح الايمان ، و روح القوة ، و روح

الشهوة ، وروح البدن ، فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين و غير مرسلين ،
 وبها علموا الاشياء ، و بروح الايمان عبدوا الله ، ولم يشركوا به شيئاً ،
 ، و بروح القوة جاهدوا عدوهم ، و عالجوا معاشهم ، و بروح الشهوة
 اصابوا لذيد الطعام ، و نكحوا الحلال من شباب النساء ، و بروح البدن
 دبوا و درجوا فيها ، فهؤلاء مغفور لهم ، مصفوح عن ذنوبهم " . ثم قال :
 " قال الله عز و جل : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم
 الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى ابن مريم البينات و ايدناه بروح
 القدس) ثم قال في جماعتهم : (و ايدهم بروح منه) يقول : اكرمهم
 بها ، و فضلهم على من سواهم ، فهؤلاء مغفور لهم ، مصفوح عن ذنوبهم " .
 ١٣٧٨ . ٢ - الشيخ في (اماليه) : قال : اخبرنا محمد بن محمد -
 يعني المفيد - قال : حدثنا ابو الحسن علي بن بلال ، ﴿ قال : حدثنا
 محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي ، قال : حدثنا سليمان بن
 الربيع النهدي ، قال : حدثنا نصر بن مزاحم المنقري ، قال ابو الحسن
 علي بن بلال : ﴿ و حدثني علي بن عبد الله بن اسد بن منصور الاصفهاني
 ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن هلال الثقفي ، قال : حدثني محمد بن
 علي ، قال : حدثنا نصر بن مزاحم ، عن يحيى بن يعلى الاسلمي ، عن
 علي بن الحزور ، عن الاصبع بن نباتة ، قال : جاء رجل الى علي (عليه
 السلام) ، فقال : يا امير المؤمنين ، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم ، الدعوة
 واحدة ، و الرسول واحد ، و الصلاة واحدة ، و الحج واحد ، فبم نسميهم
 ؟ فقال : " بما سماهم الله تعالى في كتابه " . فقال : ما كل ما في كتاب

الله اعلمه . قال : " ا ما سمعت الله تعالى يقول في كتابه : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى ابن مريم البينات و ايدناه بروح القدس و لو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر) ، فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز و جل ، و بالنبي (صلى الله عليه و آله) ، و بالكتاب ، و بالحق ، فنحن الذين آمنوا ، و هم الذين كفروا ، و شاء الله قتالهم بمشيئته و ارادته " . و روى هذا الحديث الشيخ المفيد في (اماليه) باسناده عن علي بن الحزور ، قال : جاء الى امير المؤمنين (عليه السلام) ، و ذكر الحديث بعينه . ١٣٧٩ . ٣- العياشي : عن ابي عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال ، " بالزيادة بالايان يتفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله " . قلت : و ان للايمان درجات و منازل يتفاضل بها المؤمنون عند الله ؟ قال : " نعم " . قلت : صف لي ذلك - رحمك الله - حتى افهمه . قال : " ما فضل الله به اولياءه بعضهم على بعض ، فقال : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات) ، الاية ، و قال : (و لقد فضلنا بعض النبيين على بعض) ، و قال : (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و للاخرة اكبر درجات) ، و قال : (هم درجات عند الله) ، فهذا ذكر درجات الايمان و منازلها عند الله " . ١٣٨٠ . ٤ - عن الاصبغ بن نباتة ، قال : كنت واقفا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) يوم الجمل ، فجاء رجل حتى وقف بين يديه ، فقال : يا

امير المؤمنين ، كبر القوم و كبرنا ، و هلل القوم و هللنا ، و صلى القوم و صلينا ، فعلام نقاتلهم ؟ فقال : " على هذه الاية : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى ابن مريم البينات و ايدناه بروح القدس و لو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم) ، فنحن الذين من بعدهم (من بعد ما جاءتهم البينات و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر و لو شاء ما اقتتلوا و لكن الله يفعل ما يريد) فنحن الذين آمننا ، و هم الذين كفروا " . فقال الرجل : كفر القوم ، و رب الكعبة ، ثم حمل فقاتل حتى قتل (رحمه الله) . ١٣٨١ . ٥ - علي بن ابراهيم ، قال : جاء رجل الى امير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمل ، فقال : يا علي ، علام تقاتل اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من شهد ان لا اله الا الله ، و ان محمدا رسول الله ؟ قال : " على آية في كتاب الله ، اباحت لي قتالهم " . فقال : و ما هي ؟ قال : " قوله تعالى : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى ابن مريم البينات و ايدناه بروح القدس و لو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر و لو شاء ما اقتتلوا و لكن الله يفعل ما يريد) " . فقال الرجل : كفر - و الله - القوم .

السورة البقرة (٢) آية ٢٥٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمًا لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةً وَلَا شَفِيعَةً وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥١٥ السطر ٢٢

١٣٨٢ . ١ - علي بن ابراهيم : اي صداقة .

السورة البقرة (٢) آية ٢٥٥

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥١٦ السطر ٤

١٣٨٣ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن الحسين بن خالد :
انه قرا ابو الحسن الرضا (عليه السلام) : " الله لا اله الا هو الحي القيوم
، لا تاخذه سنة - اي نعاس - و لا نوم ، له ما في السماوات و ما في
الارض ، و ما بينهما و ما تحت الثرى ، عالم الغيب و الشهادة ، هو
الرحمن الرحيم ، من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ، يعلم ما بين ايديهم و
ما خلفهم " . قال : " ما بين ايديهم : فامور الانبياء ، و ما كان ، و ما
خلفهم : اي ما لم يكن بعد ، الا بما شاء ، اي بما يوحي اليهم ، و لا
يؤوده حفظهما ، اي لا يثقل عليه حفظ ما في السماوات و الارض " .
١٣٨٤ . ٢ - احمد بن محمد بن خالد البرقي ، باسناده ، قال : قلت لابي
عبد الله (عليه السلام) : قوله تعالى : (من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم) ؟ قال : " نحن اولئك الشافعون " .
١٣٨٥ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن
شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي بن عبد الله ، عن الفضيل ، قال
: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (وسع كرسيه
السماوات و الارض) فقال : " يا فضيل ، كل شيء في الكرسي
السماوات و الارض ، و كل شيء في الكرسي " . ١٣٨٦ . ٤ - عنه : عن
محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجال ، عن ثعلبة
بن ميمون ، عن زرارة بن اعين ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام)
عن قول الله جل و عز : (وسع كرسيه السماوات و الارض) السماوات و

الارض و سعن الكرسي ، ام الكرسي وسع السماوات و الارض ؟ فقال : " بل الكرسي وسع السماوات و الارض و العرش ، و كل شيء وسع الكرسي " . ١٣٨٧ . ٥ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن ايوب ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة بن اعين ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (وسع كرسيه السماوات و الارض) السماوات و الارض و سعن الكرسي ، او الكرسي وسع السماوات و الارض ؟ فقال : " ان كل شيء في الكرسي " . ١٣٨٨ . ٦ - ابن بابويه : قال : حدثنا احمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني ، قال : حدثنا ابو جعفر احمد بن عيسى بن ابي مريم العجلي ، قال : حدثنا محمد بن احمد بن عبد الله بن زياد العرزمي ، قال : حدثنا علي بن حاتم المنقري ، عن المفضل بن عمر ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسي ، ما هما ؟ فقال : " العرش في وجهه : هو جملة الخلق ، و الكرسي وعاءه ، و في وجه آخر : العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه و رسله و حججه . و الكرسي : هو العلم الذي لم يطلع الله عليه احدا من انبيائه و رسله و حججه (عليهم السلام) " . ١٣٨٩ . ٧ - و عنه ، قال : حدثنا ابي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (وسع كرسيه السماوات و الارض) . قال : " علمه " . ١٣٩٠ . ٨ - و عنه ،

قال : حدثنا ابي ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم ، ﴿ عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ﴾ ، عن عبد الله ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (وسع كرسيه السماوات و الارض) . فقال : " السماوات و الارض و ما بينهما في الكرسي ، والعرش : هو العلم الذي لا يقدر احد قدره " . ١٣٩١ . ٩ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن النضر بن سويد ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (وسع كرسيه السماوات و الارض) سألته ايما اوسع ، الكرسي او السماوات و الارض ؟ قال : " بل الكرسي و سع السماوات و الارض ، و كل شيء خلق الله في الكرسي " . ١٣٩٢ . ١٠ - و عنه ، قال : حدثنا ابي ، عن اسحاق بن الهيثم ، عن سعد بن طريف ، عن الاصبغ بن نباتة : ان عليا (عليه السلام) سئل عن قول الله عز و جل : (وسع كرسيه السماوات و الارض) . فقال : " السماوات و الارض و ما فيهما من مخلوق ، في جوف الكرسي ، و له اربعة املاك يحملونه باذن الله : فاما ملك منهم ففي صورة الادميين ، و هي اكرم الصور على الله ، و هو يدعو الله و يتضرع اليه ، و يطلب الشفاعة و الرزق لبني آدم . و الملك الثاني في صورة الثور ، و هو سيد البهائم ، و هو يطلب الرزق من الله و يتضرع اليه ، و يطلب الشفاعة لجميع البهائم . و الملك الثالث في صورة النسر ، و هو سيد الطير ، و هو يتضرع الى الله و يطلب الشفاعة و الرزق لجميع الطير . و الملك الرابع في صورة الاسد ، و هو سيد السباع ، و هو يرغب الى الله و يتضرع اليه ، و يطلب من الله الشفاعة و

الرزق لجميع السباع . و لم يكن في هذه الصور احسن من الثور ، و لا اشد انتصابا منه ، حتى اتخذ الملا من بني اسرائيل العجل ﴿ الها ﴾ ، فلما عكفوا عليه و عبدوه من دون الله ، خفض الملك الذي في صورة الثور راسه ، استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه ، و تخوف ان ينزل به العذاب " . ثم قال (عليه السلام) : " ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد - عز الرحمن و جل ان يكون له ولد - فكادت السماوات ان يتفطرن منه ، و تنشق الارض ، و تخر الجبال هدا ، فعند ذلك اقشعر الشجر ، و صار له شوك ، حذار ان ينزل به العذاب ، فما بال قوم غيروا سنة رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و عدلوا عن وصيته في حق علي و الائمة ، و لا يخافون ان ينزل بهم العذاب ؟ " ثم تلا هذه الاية : (الذين بدلوا نعمت الله كفرا و احلوا قومهم دار البوار . جهنم يصلونها و بئس القرار) ثم قال : " نحن - و الله - نعمة الله التي انعم بها على عباده ، و بنا فاز من فاز " . ١٣٩٣ . ١١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن عبد الرحمن بن ابي نجران ، عن صفوان ، عن خلف بن حماد ، عن الحسين بن زيد الهاشمي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " جاءت زينب العظارة الحولاء الى نساء النبي (صلى الله عليه و آله) و بناته ، و كانت تبيع منهن العطر ، فجاء النبي (صلى الله عليه و آله) و هي عندهن ، فقال : اذا اتيتنا طابت بيوتنا . فقالت : بيوتك بريحك اطيب ، يا رسول الله . قال : فاذا بعث فاحسني ، و لا تغشي ، فانه اتقى ، و ابقى للمال .

فقلت : يا رسول الله ، ما اتيت بشيء من بيعي ، وانما اتيت ان اسالك عن
عظمة الله عز وجل . فقال : جل جلال الله ، ساحدثك عن بعض ذلك .
ثم قال : ان هذه الارض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة
قي ، وهاتان بمن فيهما و من عليهما عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة
قي ، والثالثة ، حتى انتهى الى السابعة ، وتلا هذه الاية : (خلق سبع
سماوات و من الارض مثلهن) . و السبع الارضين بمن فيهن و من
عليهن على ظهر الديك كحلقة ملقاة في فلاة قي ، والديك له جناحان :
جناح في المشرق ، و جناح في المغرب ، و رجلاه في التخوم ، و السبع و
الديك بمن فيه و من عليه على الصخرة كحلقة ملقاة في فلاة قي ، و الصخرة
بمن فيها و من عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاة في فلاة قي ، و السبع
و الديك و الصخرة و الحوت بمن فيه و من عليه على البحر المظلم كحلقة
ملقاة في فلاة قي ، و السبع والديك و الصخرة و الحوت و البحر المظلم على
الهواء الذاهب كحلقة ملقاة في فلاة قي ، و السبع و الديك و الصخرة و
الحوت و البحر المظلم و الهواء على الثرى كحلقة ملقاة في فلاة قي . ثم
تلا هذه الاية : (له ما فى السماوات و ما فى الارض و ما بينهما و ما
تحت الثرى) . ثم انقطع الخبر عند الثرى و السبع و الديك و الصخرة و
الحوت و البحر المظلم و الهواء ، و الثرى و من فيه و من عليه عند السماء
الاولى كحلقة في فلاة قي ، ﴿ و هذا كله و سماء الدنيا بمن عليها و من
فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قي ﴾ و هاتان السماءان و من فيهما و
من عليهما عند التي فوقهما كحلقة في فلاة قي ، و هذه الثلاث بمن فيهن

و من عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة قي ، حتى انتهى الى السابعة . و
هن و من فيهن و من عليهن عند البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة
في فلاة قي ، و هذه السبع و البحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في
فلاة قي ، و تلا هذه الاية : (و ينزل من السماء من جبال فيها من برد)
. و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه
القلوب كحلقة في فلاة قي ، و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد
عند حجب النور كحلقة في فلاة قي ، و هذه السبع و البحر المكفوف و
جبال البرد و الهواء و حجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قي . ثم
تلا هذه الاية : (وسع كرسيه السماوات و الارض و لا يؤده حفظهما و
هو العلى العظيم) . و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء
و حجب النور و الكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي ، و تلا هذه
الاية : (الرحمن على العرش استوى) . و في رواية الحسن :
الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب . ١٣٩٤ . ١٢ - ابن بابويه ، قال
: حدثنا ابي ، قال : حدثنا احمد بن ادريس ، عن الحسين بن عبيد الله ،
عن محمد ابن عبد الله ، و موسى بن عمر ، و الحسن بن علي بن ابي
عثمان ، عن محمد بن سنان ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ،
قال : سألته : هل كان الله عز و جل عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق ؟
قال : " نعم " . قلت : يراها و يسمعها ؟ قال : " ما كان محتاجا الى ذلك
، لانه لم يكن يسالها ، و لا يطلب منها ، هو نفسه ، و نفسه هو ، قدرته
نافذة ، فليس يحتاج ان يسمي نفسه ، و لكنه اختار لنفسه اسما لغيره

يدعوه بها ، لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف ، فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم ، لانها اعلى الاشياء كلها ، فمعناه الله ، واسمه العلي العظيم ، و هذا اول اسمائه ، لانه على كل شيء قدير " . ١٣٩٥ . ١٣ - العياشي : عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت : (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) ؟ قال : " نحن اولئك الشافعون " . ١٣٩٦ . ١٤ - عن حماد ، عنه (عليه السلام) ، قال : رايتہ جالسا متوركا برجله على فخذه ، فقال له رجل عنده : جعلت فداك ، هذه جلسة مكروهة ؟ فقال : " لا ، ان اليهود قالت : ان الرب لما فرغ من خلق السماوات و الارض جلس على الكرسي هذه الجلسة ليستريح ، فانزل الله : (الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة و لا نوم) لم يكن متوركا كما كان " . ١٣٩٧ . ١٥ - عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله : (وسع كرسيه السماوات و الارض) . قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " السماوات و الارض و جميع ما خلق الله في الكرسي " . ١٣٩٨ . ١٦ - عن زرارة ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (وسع كرسيه السماوات و الارض) اوسع الكرسي السماوات و الارض ، ام السماوات و الارض وسع الكرسي ؟ فقال : " ان كل شيء في الكرسي " . ١٣٩٩ . ١٧ - عن الحسن المثنى ، عن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال ابو ذر : يا رسول الله ، ما افضل ما انزل عليك ؟ قال : آية الكرسي ، ما السماوات السبع و الارضون السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة

، ثم وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة " . ١٤٠٠ .

١٨ - عن زرارة ، قال : سألت احدهما (عليهما السلام) عن قوله : (وسع كرسيه السماوات والارض) ايهما وسع الاخر ؟ قال : " الارضون كلها ، والسماوات كلها ، وجميع ما خلق الله في الكرسي " . ١٤٠١ .

١٩ - عن زرارة ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (وسع كرسيه) السماوات والارض وسعن الكرسي ، او الكرسي وسع السماوات والارض ؟ قال : " لا ، بل الكرسي وسع السماوات والارض والعرش ، و كل شيء خلق الله في الكرسي " . ١٤٠٢ . ٢٠ - عن الاصبع بن نباتة ، قال : " سئل امير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله : (وسع كرسيه السماوات والارض) . فقال : " ان السماء والارض وما فيهما من خلق مخلوق في جوف الكرسي ، وله اربعة املاك يحملونه باذن الله " . ١٤٠٣ . ٢١ - (احتجاج الطبرسي) : في حديث عن الصادق (عليه السلام) وقد ساله رجل ، قال له : الكرسي اكبر ام العرش ؟ قال (عليه السلام) : " كل شيء خلق الله في جوف الكرسي ما خلا عرشه ، فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي " . قال : فخلق النهار قبل الليل ؟ قال : " نعم ، خلق النهار قبل الليل ، والشمس قبل القمر ، والارض قبل السماء ، ووضع الارض على الحوت ﴿ والحوت في الماء ، والماء في صخرة مخرمة ، والصخرة على عاتق ملك ، والملك على الثرى ، والثرى على الريح العقيم ، والريح على الهواء ، والهواء تمسكه القدرة ، وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ، ولا وراء ذلك سعة و

لا ضيق ، و لا شيء يتوهم ، ثم خلق الكرسي فحشاه السماوات و الارض ،
و الكرسي اكبر من كل شيء خلق ، ثم خلق العرش فجعله اكبر من
الكرسي " .

الجلد ١ الصفحة ٥٢٦ السطر ٧

١٤٢٣ . ٢ - عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن
الحسن بن علي ، عن الحسن بن الجهم ، عن ابراهيم بن مهزم ، عن رجل
سمع ابا الحسن (عليه السلام) يقول : " من قرا آية الكرسي عند منامه ،
لم يخف الفالج ان شاء الله ، و من قراها في دبر كل فريضة ، لم يضره ذو
حمة " . ١٤٢٤ . ٣ - و عنه : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد
، عن احمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب ابن شعيب ، عن ابي عبد
الله (عليه السلام) ، قال : " لما امر الله عز و جل هذه الايات ان يهبطن
الى الارض ، تعلقن بالعرش ، و قلن : اي رب ، الى اين تهبطنا ، الى اهل
الخطايا و الذنوب ؟ فاوحى الله عز و جل اليهن : ان اهبطن ، فوعزتي و
جلالي لا يقولكن احد من آل محمد و شيعتهم في دبر ما افترضت عليه
﴿ من المكتوبة في كل يوم ﴾ الا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم
سبعين نظرة ، اقضي له في كل نظرة سبعين حاجة ، و قبلته على ما فيه
من المعاصي ، و هي ام الكتاب ، (شهد الله انه لا اله هو) و آية
الكرسي ، و آية الملك " . ١٤٢٥ . ٤ - ابن بابويه ، قال : حدثنا
الحسين بن احمد بن ادريس ، قال : حدثنا ابي ، عن محمد بن الحسين
بن ابي الخطاب ، عن جعفر الازدي ، عن عمرو بن ابي المقدام ، قال :

سمعت ابا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول : " من قرا آية الكرسي مرة ، صرف الله عنه الف مكروه من مكروه الدنيا ، و الف مكروه من مكروه الاخرة ، ايسر مكروه الدنيا الفقر ، و ايسر مكروه الاخرة عذاب القبر " . ١٤٢٦ . ٥ - عنه ، قال : حدثنا علي بن احمد بن موسى (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد ، عن ابي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) ، قال : " سمع بعض آبائي ﴿ رجلا ﴾ يقرأ ام الكتاب ، فقال : شكر و اجر . ثم سمعه يقرأ : (قل هو الله احد) . فقال : آمن و امن . و سمعه يقرأ : (انا انزلناه) . فقال : صدق و غفر له . ثم سمعه يقرأ آية الكرسي ، فقال : بخ بخ ، نزلت براءة هذا من النار " .

الجلد ١ الصفحة ٥٢٧ السطر ١٠

١٤٢٨ . ٧ - العياشي : عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان لكل شيء ذروة ، و ذروة القرآن آية الكرسي ، من قراها مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا ، و الف مكروه من مكاره الاخرة ، ايسر مكروه الدنيا الفقر ، و ايسر مكروه الاخرة عذاب القبر ، و اني لاستعين بها على صعود الدرجة " . ١٤٢٩ . ٨ - (امالي الشيخ) : باسناده عن ابي امامة الباهلي ، انه سمع علي بن ابي طالب (صلوات الله عليه) يقول : " ما ارى رجلا ادرك عقله الاسلام و دله في الاسلام يبيت ليلة ﴿ في ﴾ سوادها - قلت : و ما سوادها ؟ قال : جميعها

- حتى يقرأ هذه الآية : (الله لا اله الا هو الحي القيوم) ، فقرأ الآية الى قوله : (ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم) ، ثم قال : " فلو تعلمون ما هي - او قال : ما فيها - ما تركتموها على حال . ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : اعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش ، ولم يؤتها نبي كان قبلي " . قال علي (عليه السلام) : " فما بت ليلة قط منذ سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى اقرأها " . ثم قال : يا ابا امامة ، اني اقرأها ثلاث مرات في ثلاثة احيين من كل ليلة " . قلت : و كيف تصنع في قراءتك لها ، يا بن عم محمد ؟ قال : " اقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الاخرة ، فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم حتى اخبرتك به " . قال ابو امامة : و الله ، ما تركت قراءتها منذ سمعت الخبر من علي بن ابي طالب (عليه السلام) . ١٤٣٠ . ٩ - و عن الرضا (عليه السلام) ، عن آباءه ، قال : " قال علي بن ابي طالب (عليه السلام) : اذا اراد احدكم الحاجة فليباكر في طلبها يوم الخميس ، وليقرأ اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران و آية الكرسي و (انا انزلناه) و ام الكتاب ، فان فيها حوائج الدنيا والاخرة " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٥٦

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ
بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٢٢ السطر ٣

١٤٠٤ . ١ - علي بن ابراهيم : اي لا يكره احد على دينه الا بعد ان قد تبين له الرشد من الغي .

الجلد ١ الصفحة ٥٢٣ السطر ١

١٤٠٦ . ٢ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، و محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، جميعا ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (فقد استمسك بالعروة الوثقى) . قال : " هي الايمان بالله وحده لا شريك له " .

١٤٠٧ . ٣ - و عنه : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن ابان ، عن محمد ابن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، في قول الله عز و جل : (فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) . قال : " هي الايمان " . ١٤٠٨ . ٤ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثني عمي محمد بن ابي القاسم ، عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابيه ، عن خلف بن حماد الاسدي ، عن ابي الحسن العبدي ، عن الاعمش ، عن

عباية بن رعي ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، فليستمسك بولاية اخي و وصيي علي بن ابي طالب ، فانه لا يهلك من احبه و تولاه ، و لا ينجو من ابغضه و عاداه " . ١٤٠٩ . ٥ - و عنه ، باسناده عن حذيفة بن اسيد ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " يا حذيفة ، ان حجة الله عليكم بعدي علي بن ابي طالب ، الكفر به كفر بالله ، و الشرك به شرك بالله ، و الشك فيه شك في الله ، و الالحاد فيه الحاد في الله ، و الانكار له انكار لله ، و الايمان به ايمان بالله ، لانه اخو رسول الله و وصيه ، و امام امته ، و هو حبل الله المتين ، و عروته الوثقى لا انفصام لها ، و سيهلك فيه اثنان و لا ذنب له : غال ، و مقصر . يا حذيفة ، لا تفارقن عليا فتفارقني ، و لا تخالفن عليا فتخالفني ، ان عليا مني ، و انا منه ، من اسخطه فقد اسخطني ، و من ارضاه فقد ارضاني " . ١٤١٠ . ٦ - و عنه : باسناده ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " الائمة من ولد الحسين ، من اطاعهم فقد اطاع الله ، و من عصاهم فقد عصى الله ، هم العروة الوثقى ، و هم الوسيلة الى الله تعالى " . ١٤١١ . ٧ - و عنه : باسناده ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بحب علي و اهل بيته " . ١٤١٢ . ٨ - سعد بن عبد الله القمي ، باسناده عن اسحاق بن غالب ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال في خطبة طويلة له : " مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، و خلف في امته كتاب الله و وصيه علي بن

ابي طالب (عليه السلام) امير المؤمنين ، و امام المتقين ، و حبل الله
 المتين ، و العروة الوثقى لا انفصام لها ، و عهده المؤكد ، صاحبان
 مؤتلفان ، يشهد كل واحد منهما لصاحبه بالتصديق " . ١٤١٣ . ٩ - و
 من طريق المخالفين ، ما رواه موفق بن احمد ، باسناده عن عبد الرحمن
 بن ابي ليلى ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلي (عليه
 السلام) : " انت العروة الوثقى " . ١٤١٤ . ١٠ - و روى الحسين بن جبير
 في (نخب المناقب) : باسناده الى الرضا (عليه السلام) ، قال : " قال
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) : من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى
 فليستمسك بحب علي بن ابي طالب " . ١٤١٥ . ١١ - ابن شاذان : عن
 الرضا (عليه السلام) ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : " قال رسول
 الله (صلى الله عليه و آله) : ستكون بعدي فتنة مظلمة ، الناجي منها
 من استمسك بالعروة الوثقى . فقيل : يا رسول الله ، و ما العروة الوثقى ؟
 قال : ولاية سيد الوصيين . قيل : يا رسول الله ، و من سيد الوصيين ؟
 قال : امير المؤمنين . قيل : يا رسول الله ، و من امير المؤمنين ؟ قال :
 مولى المسلمين ، و امامهم بعدي . قيل : يا رسول الله ، من مولى
 المسلمين و امامهم بعدك ؟ قال : اخي علي بن ابي طالب (عليه السلام) "
 . ١٤١٦ . ١٢ - العياشي : عن زرارة ، و حمران ، و محمد بن مسلم ،
 عن ابي جعفر (عليه السلام) و ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول
 الله : (بالعروة الوثقى) . قال : " هي الايمان بالله ، يؤمن بالله وحده " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٥٧

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٢٢ السطر ١٠

- ١٤٠٥ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن
محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز ، عن عبد الله بن
ابي يعفور ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : اني اخالط الناس ،
فيكثر عجبني من اقوام لا يتولونكم ، ويتولون فلانا و فلانا ، لهم امانة و
صدق و وفاء ، و اقوام يتولونكم ، و ليس لهم تلك الامانة ، و لا الوفاء ، و
لا الصدق قال : فاستوى ابو عبد الله (عليه السلام) جالسا ، فاقبل
علي كالغضبان ، ثم قال : " لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من
الله ، و لا عتب على من دان بولاية امام عادل من الله " . قلت : لا دين
لاولئك ، و لا عتب على هؤلاء ؟ قال : " نعم ، لا دين لاولئك و لا عتب
على هؤلاء - ثم قال - : الا تسمع لقول الله عز و جل : (الله ولي الذين

آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) يعني من ظلمات الذنوب الى نور التوبة و المغفرة ، بولايتهم كل امام عادل من الله . وقال : (و الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام ، فلما تولوا كل امام جائر ليس من الله عز و جل ، خرجوا بولايتهم اياه من نور الاسلام الى ظلمات الكفر ، فاجب الله لهم النار مع الكفار ، فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون " .

الجلد ١ الصفحة ٥٢٤ السطر ١٧

١٤١٧ . ١٣ - عن عبد الله بن ابي يعفور ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : اني اخالط الناس ، فيكثر عجبى من اقوام لا يتولونكم ، فيتولون فلانا و فلانا ، لهم امانة و صدق و وفاء ، و اقوام يتولونكم ، ليس لهم تلك الامانة ، و لا الوفاء ، و لا الصدق قال : فاستوى ابو عبد الله (عليه السلام) جالسا ، و اقبل علي كالغضبان ، ثم قال : " لا دين لمن دان بولاية امام جائر ليس من الله ، و لا عتب على من دان بولاية امام عدل من الله " . قال : قلت : لا دين لا ولئك ، و لا عتب على هؤلاء ؟ فقال : " نعم ، لا دين لا ولئك ، و لا عتب على هؤلاء - ثم قال - : اما تسمع لقول الله : (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) يخرجهم من ظلمات الذنوب الى نور التوبة و المغفرة ، لولايتهم كل امام عادل من الله ، قال الله تعالى : (و الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) " . قال : قلت : ا ليس الله عنى بها الكفار حين قال : (و الذين كفروا) ؟ قال : قال : " و اى نور للكافر و هو كافر ، فاخرج منه

الى الظلمات ؟ انما عنى الله بهذا انهم كانوا على نور الاسلام ، فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله ، خرجوا بولايتهم اياهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر ، فوجب لهم النار مع الكفار ، فقال : (اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) " . ١٤١٨ . ١٤ - عن مسعدة بن صدقة ، قال : قص ابو عبد الله قصة الفريقين جميعا في الميثاق ، حتى بلغ الاستثناء من الله في الفريقين ، فقال : " ان الخير والشر خلقان من خلق الله ، له فيهما المشيئة في تحويل ما يشاء فيما قدر فيها حال عن حال ، والمشيئة فيما خلق لها من خلقه في منتهى ما قسم لهم من الخير والشرك ، و ذلك ان الله قال في كتابه : (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور و الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) فالنور هم آل محمد (صلوات الله عليهم) ، و الظلمات عدوهم " . ١٤١٩ . ١٥ - عن مهزم الاسدي ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " قال الله تبارك وتعالى : لا عذب كل رعية دانت بامام ليس من الله ، و ان كانت الرعية في اعمالها برة تقية ، و لا غفرن عن كل رعية دانت بكل امام من الله ، و ان كانت الرعية في اعمالها سيئة " . قلت : فيعفو عن هؤلاء ، و يعذب هؤلاء ؟ قال : " نعم ، ان الله يقول : (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) " . ثم ذكر الحديث الاول - حديث ابن ابي يعفور ، برواية محمد بن الحسين - و زاد فيه : " فاعداء علي امير المؤمنين (عليه السلام) هم الخالدون في النار ، و ان كانوا في اديانهم على غاية الورع و الزهد و العبادة ، و المؤمنون

بعلي (عليه السلام) هم الخالدون في الجنة ، وان كانوا في اعمالهم على ضد ذلك " . ١٤٢٠ . ١٦ - ابن شهر آشوب : عن الباقر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (والذين كفروا) بولاية علي بن ابي طالب (عليه السلام) (اولياؤهم الطاغوت) نزلت في اعدائه و من تبعهم ، اخرجوا الناس من النور - والنور : ولاية علي - فصاروا الى ظلمة ولاية اعدائه . ١٤٢١ . ١٧ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت ، يعبد من دون الله عز وجل " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٢٦ السطر ٢

باب فضل آية الكرسي ١٤٢٢ . ١ - محمد بن يعقوب : عن حميد بن زياد ، عن الخشاب ، عن ابن بقاح ، عن معاذ ، عن عمرو بن جميع ، رفعه الى علي بن الحسين (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : من قرأ اربع آيات من اول البقرة ، و آية الكرسي ، و آيتين بعدها ، و ثلاث آيات من آخرها ، لم يرف في نفسه و ماله شيئاً يكرهه ، و لا يقربه شيطان ، و لا ينسى القرآن " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٥٨

الْمُرْتَلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ
فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٢٨ السطر ٨

١٤٣١ . ١ - العياشي : عن ابان ، عن حجر ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " خالف ابراهيم (عليه السلام) قومه ، و عاب الهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم . فقال ابراهيم : (ربى الذى يحيى و يميت) . قال : (انا احىي و اميت) ، قال ابراهيم : (فان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذى كفر و الله لا يهدى القوم الظالمين) " . ١٤٣٢ . ٢ - عن ابي بصير ، قال : لما دخل يوسف على الملك ، قال له : كيف انت يا ابراهيم ؟ قال : " اني لست بابراهيم ، انا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم " . قال : و هو صاحب ابراهيم الذى حاج ابراهيم في ربه . قال : و كان اربعمائة سنة شابا . ١٤٣٣ . ٣ .

- عن حنان بن سدير ، عن رجل من اصحاب ابي عبد الله (عليه السلام)
قال : سمعته يقول : " ان اشد الناس عذابا يوم القيامة سبعة نفر : اولهم
ابن آدم الذي قتل اخاه ، و نمرود بن كنعان الذي حاج ابراهيم في ربه " .
١٤٣٤ . ٤ - علي بن ابراهيم ، قال : انه لما القى نمرود ابراهيم (عليه
السلام) في النار ، و جعلها الله عليه بردا و سلاما ، قال : نمرود : يا
ابراهيم ، من ربك ؟ قال : (ربي الذي يحيى ويميت) . قال له نمرود :
انا احىي و اميت) . فقال له ابراهيم (عليه السلام) : " كيف تحيي و
تميت ؟ " . قال : اعمد الى رجلين ممن قد وجب عليهما القتل فاطلق
عن واحد ، و اقتل واحدا ، فاكون قد احيت و امت . قال ابراهيم (عليه
السلام) : " ان كنت صادقا فاحيي الذي قتلته " ثم قال : " دع هذا ، فان
ربي ياتي بالشمس من المشرق ، فات بها من المغرب " فكان كما قال الله
عز و جل : (فبهت الذي كفر) اي انقطع ، و ذلك انه علم ان الشمس
اقدام منه . ١٤٣٥ . ٥ - ابو علي الطبرسي ، قال : اختلف في وقت هذه
المحاجة : فقيل : عند كسر الاصنام ، قبل القائه في النار عن مقاتل . و
قيل بعد القائه في النار و جعلها عليه بردا و سلاما . عن الصادق (عليه
السلام) . و قال : و روي عن الصادق (عليه السلام) : " ان ابراهيم
عليه السلام) قال له : احيي من قتلته ان كنت صادقا " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٥٩

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٢٩ السطر ١٣

١٤٣٦ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن هارون بن خارجة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لما عملت بنو اسرائيل المعاصي وعتوا عن امر ربهم ، اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم ، فاوحى الله تعالى الى ارميا : يا ارميا ، ما بلد انتجبتة من بين البلدان ، فغرست فيه من كرائم الشجر ، فاخلف فانبث خرنوبا ؟ فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل ، فقالوا له : راجع ربك ، ليخبرنا ما معنى هذا المثل . فصام ارميا سبعا ، فاوحى الله اليه : يا ارميا ، اما البلد فبيت المقدس ، واما ما انبت فيه فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها ، فعملوا بالمعاصي ، وغيروا ديني ، وبدلوا نعمتي كفرا

، فبي حلفت ، لامتحنهم بفتنة يظل الحلیم فيها حیرانا ، ولا سلطن علیهم شر عبادي ولادة ، وشرهم طعاما ، فیسلطن علیهم بالجبرية فیقتل مقاتلیهم ، ویسبي حریمهم ، ویخرب دیارهم التي یغترون بها ، ویلقي حجرهم الذي یفتخرون به علی الناس فی المزابل مائة سنة . فاخبر ارمیا احبار بني اسرائيل ، فقالوا له : راجع ربك ، فقل له : ما ذنب الفقراء و المساكین والضعفاء ؟ فصام ارمیا سبعا ، ثم اكل اكلة فلم یوح الیه شيء ، ثم صام سبعا ، فاوحی الله الیه : یا ارمیا ، لتكفن عن هذا ، او لاردن وجهک الی قفاک " . قال : " ثم اوحی الله تعالی الیه : قل لهم لانکم رايتم المنکر فلم تنکروه . فقال ارمیا : رب ، اعلمنی من هو حتی آتیه ، فأخذ لنفسی و اهل بیتی منه امانا ؟ قال : انت موضع کذا و کذا ، فانظر الی غلام اشد هم زمانة ، و اخبثهم ولادة ، و اضعفهم جسما ، و شرهم غذاء ، فهو ذلك . فاتی ارمیا ذلك البلد فاذا هو بغلام فی خان ، زمن ، ملقی علی مزبلة وسط الخان ، و اذا له ام ترمی بالکسر ، و تفت الکسر فی القصعة ، و تحلب علیه خنزیرة لها ، ثم تدنیه من ذلك الغلام فیاکله . فقال ارمیا : ان کان فی الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا . فدنا منه ، فقال له : ما اسمک ؟ قال : بخت نصر . فعرف انه هو ، فعالجه حتی برئ . ثم قال له : تعرفنی ؟ قال : لا ، انت رجل صالح . قال : انا ارمیا نبی بني اسرائيل ، اخبرنی الله انه سیسلطک علی بني اسرائيل فتقتل رجالهم ، و تفعل بهم کذا و کذا - قال - : فتاه الغلام فی نفسه فی ذلك الوقت ، ثم قال ارمیا : اکتب لی کتابا بامان منک . فکتب له کتابا ، و کان یرجع الی الجبل و

يحتطب ، ويدخله المدينة وبيعه ، فدعا الى حرب بني اسرائيل فاجابوه ، و كان مسكنهم في بيت المقدس ، و اقبل بخت نصر و من اجابه نحو بيت المقدس ، و قد اجتمع اليه بشر كثير ، فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس ، استقبله على حمار له و معه الامان الذي كتبه له بخت نصر ، فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده و اصحابه ، فصير الامان على قصبه او خشبة و رفعها ، فقال : من انت ؟ فقال : انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك سيسلطك الله على بني اسرائيل ، و هذا امانك لي . فقال : اما انت فقد امنتك ، و اما اهل بيتك فاني ارمي من هاهنا الى بيت المقدس ، فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي ، و ان لم تصل فهم آمنون . و انتزع قوسه و رمى نحو بيت المقدس ، فحملت الريح النشابة حتى علقتها في بيت المقدس ، فقال : لا امان لهم عندي . فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة ، و اذا دم يغلي وسطه ، كلما القي عليه التراب خرج و هو يغلي ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : هذا ﴿ دم ﴾ نبي كان لله ، فقتله ملوك بني اسرائيل و دمه يغلي ، و كلما القينا عليه التراب خرج يغلي . فقال بخت نصر : لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم . و كان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا (عليه السلام) ، و كان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل ، و كان يمر بيحيى بن زكريا ، فقال له يحيى : اتق الله - ايها الملك - لا يحل لك هذا . فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر : ايها الملك اقتل يحيى . فامر ان يؤتى براسه ، فاتي براس يحيى (عليه السلام) في طست ، و كان الراس

يكلمه ، ويقول له : يا هذا ، اتق الله ، لا يحل لك هذا . ثم غلى الدم في الطست حتى فاض الى الارض ، فخرج يغلي ولا يسكن ، و كان بين قتل يحيى وبين خروج بخت نصر مائة سنة . ولم يزل بخت نصر يقتلهم ، و كان يدخل قرية قرية ، فيقتل الرجال والنساء والصبيان ، و كل حيوان ، و الدم يغلي حتى افناهم ، فقال : بقي احد في هذه البلاد ؟ فقالوا : عجوز في موضع كذا و كذا . فبعث اليها فضرب عنقها على الدم فسكن ، و كانت آخر من بقي . ثم اتى بابل فبنى بها مدينة ، و اقام و حفر بئرا ، فالقى فيها دانيال ، و القى معه اللبوة ، فجعلت اللبوة تاكل طين البئر ، و يشرب دانيال لبنها ، فلبث بذلك زمانا . فاوحى الله الى النبي الذي كان في بيت المقدس : ان اذهب بهذا الطعام و الشراب الى دانيال ، و اقرئه مني السلام . قال : و اين دانيال ، يا رب ؟ قال : في بئر بابل في موضع كذا و كذا . فاتاه فاطلع في البئر ، فقال : يا دانيال ؟ فقال : لبيك ، صوت غريب . قال : ان ربك يقرئك السلام ، و قد بعث اليك بالطعام و الشراب . فدلاه اليه - قال - فقال دانيال : الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ، الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه ، الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه ، الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره ، الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا ، الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة ، الحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا ، الحمد لله الذي هو ثقتنا حين تنقطع الحيل منا ، الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا . قال : " فرأى بخت نصر في منامه كان راسه من حديد ، و رجله من نحاس ، و

صدره من ذهب - قال - : فدعا المنجمين ، فقال لهم : ما رايت في المنام ؟ قالوا : ما ندري ، ولكن قص علينا ما رايت . فقال : انا اجري عليكم الارزاق منذ كذا و كذا ، و لا تدرون ما رايت في المنام ؟ و امر بهم فقتلوا " . قال : " فقال له بعض من كان عنده : ان كان عند احد شيء فعند صاحب الجب ، فان اللبوة لم تتعرض له ، و هي تاكل الطين و ترضعه ، فبعث الى دانيال ، فقال : ما رايت في المنام ؟ قال : رايت كان راسك من حديد ، و رجليك من نحاس ، و صدرك من ذهب . فقال : هكذا رايت ، فما ذاك ؟ قال : قد ذهب ملكك ، و انت مقتول الى ثلاثة ايام ، يقتلك رجل من ولد فارس " . قال : " فقال : ان علي سبع مدائن ، على باب كل مدينة حرس ، و ما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة ، لا يدخل غريب الا صاححت عليه ، حتى يؤخذ - قال - فقال له : ان الامر كما قلت لك " . قال : " فبث الخيل ، و قال : لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان . و كان دانيال جالسا عنده ، و قال : لا تفارقني هذه الثلاثة ايام ، فان مضت هذه الثلاثة ايام و انا سالم قتلتك . فلما كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم ، فخرج فتلقيه غلام كان يخدم ابنا له ، من اهل فارس ، و هو لا يعلم انه من اهل فارس ، فدفع اليه سيفه ، و قال : يا غلام ، لا تلقى احدا من الخلق الا و قتلته ، و ان لقيتني انا فاقتلني . فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله . فخرج ارميا على حمار و معه تين قد تزوده ، و شيء من عصير ، فنظر الى سباع البر و سباع البحر و سباع الجو تاكل

الجيف ، ففكر في نفسه ساعة ، ثم قال : (انى يحيى هذه الله بعد موتها)
وقد اكلتهم السباع ، فاماته الله مكانه ، وهو قول الله تبارك وتعالى : (او كالذى مر على قرية و هى خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله
بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه) اي احياه . فلما رحم الله بني
اسرائيل ، واهلك بخت نصر ، رد بني اسرائيل الى الدنيا ، وكان عزيز لما
سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل ، هرب و دخل في عين و غاب فيها
، و بقي ارميا ميتا مائة سنة ، ثم احياه الله تعالى ، فاول ما احيا منه عيناه
في مثل غرقى البيض ، فنظر ، فاوحى الله تعالى اليه : كم لبثت ؟ قال
لبثت يوما . ثم نظر الى الشمس و قد ارتفعت فقال : او بعض يوم . فقال
الله تعالى : (بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك و شرابك لم يتسنه) اي
لم يتغير) و انظر الى حمارك و لنجعلك آية للناس و انظر الى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها لحما) فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع
اليه و الى اللحم الذي قد اكلته السباع يتالف الى العظام من هاهنا و هاهنا
، و يلتزق بها حتى قام ، و قام حماره ، فقال : (اعلم ان الله على كل
شيء قدير) " . ١٤٣٧ . ٢ - العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله
(عليه السلام) ، في قول الله تعالى : (او كالذى مر على قرية و هى
خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها) . فقال : " ان الله
بعث الى بني اسرائيل نبيا يقال له ارميا ، فقال : قل لهم : ما بلد تنقيته من
كرائم البلدان ، و غرست فيه من كرائم الغرس ، و نقيته من كل غريبة ،
فاخلف فانبت خرنوبا ؟ - قال - فضحكوا و استهزءوا به ، فشكاهم الى

الله - قال - : فاوحى الله اليه : ان قل لهم : ان البلد بيت المقدس ، و الغرس بنو اسرائيل تنقيته من كل غريبة ، و نحيت عنهم كل جبار ، فاخلفوا فعملوا بمعاصي الله ، فلا سلطن عليهم في بلدهم من يسفك دماءهم ، و ياخذ اموالهم ، فان بكوا الي فلم ارحم بكاءهم ، وان دعوا لم استجب دعاءهم ثم لاخرينها مائة عام ، ثم لا عمرنها . فلما حدثهم جزعت العلماء ، فقالوا : يا رسول الله ، ما ذنبنا نحن ، و لم نكن نعمل بعملهم ، فعاود لنا ربك . فصام سبعا ، فلم يوح اليه شيء ، فاكل اكلة ثم صام سبعا فلم يوح اليه شيء ، فاكل اكلة ، ثم صام سبعا . فلما كان يوم الواحد و العشرين اوحى الله اليه : لترجعن عما تصنع ، اتراجعني في امر قضيته ، او لاردن وجهك على دبرك . ثم اوحى اليه : قل لهم : لانكم رايتم المنكر فلم تنكروه . فسلط الله عليهم بخت نصر ، فصنع بها ما قد بلغك ، ثم بعث بخت نصر الى النبي (عليه السلام) ، فقال : انك قد نبئت عن ربك ، و حدثتهم بما اصنع بهم ، فان شئت فاقم عندي فيمن شئت ، و ان شئت فاخرج . فقال : لا بل اخرج ، فتزود عصيرا و تينا و خرج . فلما ان كان مد البصر التفت اليها ، فقال : (انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام) ، اماته غدوة ، و بعثه عشية قبل ان تغيب الشمس ، و كان اول شيء خلق منه عينيه في مثل غرقى البيض ، ثم قيل له : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوما . فلما نظر الى الشمس لم تغب ، قال : (او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك و شرابك لم يتسنه و انظر الى حمارك و لنجعلك آية للناس و انظر الى العظام كيف ننشزها ثم

نكسوها لحما) " . قال : " فجعل ينظر الى عظامه ، كيف يصل بعضها الى بعض ، ويرى العروق كيف تجري ، فلما استوى قائما ، قال : (اعلم ان الله على كل شيء قدير) " . وفي رواية هارون : فتزود عصيرا ولبنا . ١٤٣٨ . ٣ - عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " نزلت هذه الاية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) هكذا : الم تر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له - قال : ما تبين لرسول الله (صلى الله عليه وآله) انها في السماوات - قال الرسول : اعلم ان الله على كل شيء قدير . سلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) للرب ، و آمن بقول الله : (فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير) " . ١٤٣٩ . ٤ - ابو طاهر العلوي ، عن علي بن محمد العلوي ، عن علي بن مرزوق ، عن ابراهيم بن محمد ، قال : ذكر جماعة من اهل العلم ان ابن الكواء قال لعلي (عليه السلام) : يا امير المؤمنين ، ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا ؟ قال : " نعم ، اولئك ولد عزيز ، حين مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له ، تحته حمار ، ومعه شنة فيها تين ، وكوز فيه عصير ، فمر على قرية خربة ، فقال : (انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام) فتوالد ولده وتناسلوا ، ثم بعث الله اليه فاحياه في المولد الذي اماته فيه ، فاولئك ولده اكبر من ابيهم " . ١٤٤٠ . ٥ - الطبرسي في (الاحتجاج) : في حديث عن الصادق (عليه السلام) و قد ساله زنديق ، فقال : فلوان الله رد الينا من الاموات في كل مائة عام ﴿ واحدا ﴾ ، لنساله عن مضى منا الى ما صاروا و كيف حالهم ، وماذا لقوا

بعد الموت ، اي شيء صنع بهم ، لعمل الناس على اليقين ، و اضمحل الشك ، و ذهب الغل عن القلوب . قال (عليه السلام) : " ان هذه مقالة من انكر الرسل و كذبهم ﴿ و لم يصدق ﴾ بما جاءوا به من عند الله ، ﴿ اذ ﴾ اخبروا و قالوا : ان الله عز و جل اخبر في كتابه على لسان الانبياء (عليهم السلام) حال من مات منا ، ا فيكون احدا اصدق من الله قولاً و من رسله ، و قد رجع الى الدنيا ممن مات خلق كثير ، منهم : اصحاب الكهف ، اماتهم الله ثلاث مائة عام و تسعة ، ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ، ليقطع حجتهم ، و ليريهم قدرته ، و ليعلموا ان البعث حق . و امات الله ارميا النبي (عليه السلام) الذي نظر الى خراب بيت المقدس و ما حوله حين غزاهم بخت نصر ، فقال : (انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام) ثم احياه و نظر الى اعضاءه كيف تلتئم ، و كيف تلبس اللحم ، و الى مفاصله و عروقه كيف توصل ، فلما استوى قائماً ، قال : (اعلم ان الله على كل شيء قدير) " . ١٤٤١ . ٦ - ابو علي الطبرسي ، قال : الذي مر على قرية هو عزيز . قال : و هو المروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) . قال : و قيل : هو ارميا . و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) . ١٤٤٢ . ٧ - عنه ، قال : و روي عن علي (عليه السلام) : " ان عزيزا خرج من اهله ، و امراته حامل ، و له خمسون سنة ، فاماته الله مائة سنة ، ثم بعثه فرجع الى اهله ابن خمسين سنة ، و له ابن له مائة سنة ، فكان ابنه اكبر منه ، فذلك من آيات الله " . ١٤٤٣ . ٨ - قلت : و روى سعد بن عبد الله القمي في (بصائر الدرجات) عن امير

المؤمنين (عليه السلام) : " ان الاية في عزيز وعزرة " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٦٠

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا قَالَ لِي وَلَٰكِن لِّيَطْمِئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ ۗ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَيَّ كُلَّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّهُ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٣٥ السطر ٣

١٤٤٤ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات ، قال : حدثنا محمد بن زياد الازدي ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : " استجاب الله عز و جل دعوة ابراهيم (عليه السلام) حين قال : رب ارني كيف تحيي الموتى) وهذه آية متشابهة ، ومعناها : انه سال عن

الكيفية ، و الكيفية من فعل الله عز و جل ، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب ، و لا عرض في توحيدده نقص . فقال الله عز و جل : (ا و لم تؤمن قال بلى) هذا شرط عام ، من آمن به متى سئل واحد منهم : ا و لم تؤمن . و جب ان يقول : بلى ، كما قال ابراهيم ، و لما قال الله عز و جل لجميع ارواح بني آدم : (ا لست بربكم قالوا بلى) كان اول من قال : بلى محمد (صلى الله عليه و آله) ، فصار بسبقه الى (بلى) سيد الاولين و الاخرين ، و افضل النبيين و المرسلين . فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب ابراهيم فقد رغب عن ملته ، قال الله عز و جل : (و من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) ثم اصطفاه الله عز و جل في الدنيا " . ١٤٤٥ . ٢ - عنه ، قال : حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي ، قال : حدثني ابي ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المامون و عنده الرضا علي بن موسى (عليه السلام) ، فقال له المامون : يا بن رسول الله ، ا ليس من قولك ان الانبياء معصومون ؟ قال : " بلى " . فساله عن آيات من القرآن ، فكان فيما ساله ان قال له : فاخبرني عن قول الله : (رب ارني كيف تحيي الموتى قال ا و لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي) . قال الرضا (عليه السلام) : " ان الله تبارك و تعالى كان اوحى الى ابراهيم (عليه السلام) : اني متخذ من عبادي خليلا ، ان سالني احياء الموتى اجبته ، فوقع في نفس ابراهيم (عليه السلام) انه ذلك الخليل ، فقال : (رب ارني كيف تحيي الموتى قال ا و لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي)

على الخلة (قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا و اعلم ان الله عزيز حكيم) . فاخذ
ابراهيم (عليه السلام) نسرا و بطا و طاوسا و ديكا فقطعهن و خلطهن ،
ثم جعل على كل جبل من الجبال التي كانت حوله - و كانت عشرة -
منهن جزءا ، و جعل مناقيرهن بين اصابعه ، ثم دعاهن باسمائهن ، و وضع
عنده حبا و ماء ، فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت
الابدان ، و جاء كل بدن حتى انضم الى رقبتة و راسه ، فخلي ابراهيم (عليه
السلام) عن مناقيرهن فطرن ، ثم وقعن و شربن من ذلك الماء ، و التقطن
من ذلك الحب ، و قلن : يا نبي الله ، احييتنا احياك الله . فقال ابراهيم (عليه
السلام) : بل الله يحيي و يميت ، و هو على كل شيء قدير " . قال
المأمون : بارك الله فيك يا ابا الحسن . ١٤٤٦ . ٣ - علي بن ابراهيم ،
قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن ابي ايوب ، عن ابي بصير ، عن
ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان ابراهيم (عليه السلام) نظر الى
جيفة على ساحل البحر تاكلها سباع البر و سباع البحر ، ثم تثب السباع
بعضها على بعض ، فياكل بعضها بعضا ، فتعجب ابراهيم (عليه السلام) ،
فقال : يا رب ، ارني كيف تحيي الموتى ؟ فقال الله تعالى : (ا و لم تؤمن
) ؟ قال : (بلى و لكن ليطمئن قلبي) . قال : (فخذ اربعة من الطير
فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا و
اعلم ان الله عزيز حكيم) . فاخذ ابراهيم (عليه السلام) الطاووس و
الديك و الحمام و الغراب ، فقال الله عز و جل : (فصرهن اليك) اي

قطعهن ، ثم اخلط لحمهن وفرقهن على عشرة جبال ، ثم خذ مناقيرهن و ادعهن ياتينك سعيا . ففعل ابراهيم (عليه السلام) ذلك ، وفرقهن على عشرة جبال ، ثم دعاهن ، فقال : اجيبيني باذن الله تعالى . فكانت تجتمع و تتالف لحم كل واحد و عظمه الى راسه ، فطارت الى ابراهيم (عليه السلام) ، فعند ذلك قال ابراهيم (عليه السلام) : ان الله عزيز حكيم " .

١٤٤٧ . ٤ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن الحكم ، قال : كتبت الى العبد الصالح (عليه السلام) اخبره اني شاك ، و قد قال ابراهيم (عليه السلام) : (رب ارني كيف تحيي الموتى) فاني احب ان تريني شيئا من ذلك . فكتب (عليه السلام) اليه : " ان ابراهيم كان مؤمنا و احب ان يزداد ايمانا ، و انت شاك و الشاك لا خير فيه " . و كتب اليه : " انما الشك ما لم يات اليقين ، فاذا جاء اليقين لم يجز الشك " . و كتب : " ان الله عز و جل يقول : (ما وجدنا لاكثرهم من عهد و ان وجدنا اكثرهم لفاسقين) - قال - نزلت في الشاك " . ١٤٤٨ . ٥ - عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن ابن اذينة ، عن نصر بن قابوس ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " اذا احببت احدا من اخوانك فاعلمه ذلك ، فان ابراهيم (عليه السلام) قال : (رب ارني كيف تحيي الموتى قال ا و لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبى) " . ١٤٤٩ . ٦ - احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن محمد بن عبد الحميد ، عن صفوان بن يحيى ، قال : سألت ابا الحسن الرضا (

عليه السلام) عن قول الله لا ابراهيم : (ا و لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن
 قلبى) ا كان في قلبه شك ؟ قال : " لا ، كان على يقين ، و لكنه اراد من
 الله الزيادة في يقينه " . ١٤٥٠ . ٧ - العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي
 عبد الله (عليه السلام) ، في قول ابراهيم (عليه السلام) : (رب ارنى
 كيف تحيى الموتى) . قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لما راى
 ابراهيم (عليه السلام) ملكوت السماوات و الارض ، راى رجلا يزني ،
 فدعا عليه فمات ، ثم راى آخر ، فدعا عليه فمات ، حتى راى ثلاثة ،
 فدعا عليهم فماتوا . فاوحى الله اليه : ان - يا ابراهيم - ان دعوتك مجابة
 ، فلا تدع على عبادي ، فاني لو شئت لم اخلقهم ، اني خلقت خلقي على
 ثلاثة اصناف : عبدا يعبدني و لا يشرك بي شيئا فاثبه ، و عبدا يعبد
 غيري فلن يفوتني ، و عبدا يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني .
 ثم التفت فراى جيفة على ساحل ، بعضها في الماء ، و بعضها في البر ،
 تجيء سباع البحر فتاكل ما في الماء ، ثم ترجع فيشد بعضها على بعض
 ، و ياكل بعضها بعضا ، و تجيء سباع البر فتاكل منها ، فيشد بعضها
 على بعض و ياكل بعضها بعضا . فعند ذلك تعجب مما راى ، و قال : (رب
 ارنى كيف تحيى الموتى) قال : كيف تخرج ما تناسخ هذه امم اكل
 بعضها بعضا . قال : ا و لم تؤمن ؟ قال : (بلى و لكن ليطمئن قلبى) يعني
 حتى ارى هذا كما ارانى الله الاشياء كلها . قال : (فخذ اربعة من الطير
 فصرهن اليك) تقطعهن و تخلطهن ، كما اخلطت هذه الجيفة في هذه
 السباع التي اكلت بعضها بعضا (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم

ادعهن ياتينك سعيًا) ، فلما دعاهن اجبنه ، و كانت الجبال عشرة " .

١٤٥١ . ٨ - و روى ابو بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " كانت الجبال عشرة ، و كانت الطيور : الديك ، و الحمامة ، و الطاووس ، و الغراب . و قال : فخذ اربعة من الطير فصرهن و قطعهن بلحمهن و عظامهن و ريشهن ثم امسك رؤوسهن ، ثم فرقهن على عشرة جبال ، على كل جبل منهن جزء . فجعل ما كان في هذا الجبل يذهب الى هذا الجبل بريشه و لحمه و دمه ، ثم ياتيه حتى يضع راسه في عنقه حتى فرغ من اربعتهن " . ١٤٥٢ . ٩ - عن معروف بن خربوذ ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " ان الله لما اوحى الى ابراهيم (عليه السلام) : ان خذ اربعة من الطير ، عمد ابراهيم فاخذ النعامة و الطاووس و الوزه و الديك ، فنتف ريشهن بعد الذبح ، ثم جمعهن في مهراصة فهرسهن ، ثم فرقهن على جبال الاردن ، و كانت يومئذ عشرة جبال ، فوضع على كل جبل منهن جزءا ، ثم دعاهن باسمائهن ، فاقبلن اليه سعيًا - يعني مسرعات - فقال ابراهيم عند ذلك : اعلم ان الله على كل شيء قدير " .

١٤٥٣ . ١٠ - عن علي بن اسباط : ان ابا الحسن الرضا (عليه السلام) سئل عن قول الله : (قال بلى و لكن ليطمئن قلبي) ا كان في قلبه شك ؟ قال : " لا ، و لكن اراد من الله الزيادة في يقينه " . قال : و الجزء واحد من عشرة . ١٤٥٤ . ١١ - عن عبد الصمد بن بشير ، قال : جمع لابي جعفر المنصور القضاة ، فقال لهم : رجل اوصى بجزء من ماله ، فكم الجزء ؟ فلم يعلموا كم الجزء و اشتكوا اليه فيه ، فابرد بريدا الى صاحب

المدينة ان يسال جعفر بن محمد (عليه السلام) : رجل اوصى بجزء من ماله فكم الجزء ؟ و قد اشكل ذلك على القضاة ، فلم يعلموا كم الجزء . فان هو اخبرك به و الا فاحمله على البريد و وجهه الي . فاتي صاحب المدينة ابا عبد الله (عليه السلام) فقال له : ان ابا جعفر بعث الي ان اسالك عن رجل اوصى بجزء من ماله ، و سال من قبله من القضاة فلم يخبروه ما هو ، و قد كتب الي ان فسرت ذلك له و الا حملتك على البريد اليه . فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " هذا في كتاب الله بين ، ان الله يقول لما قال ابراهيم : (رب ارني كيف تحيي الموتى) الي قوله تعالى : (ثم اجعل على كل جبل منهن جزء) فكانت الطير اربعة و الجبال عشرة ، يخرج الرجل من كل عشرة اجزاء جزءا واحدا . و ان ابراهيم (عليه السلام) دعا بمهراس فدق فيه الطيور جميعا ، و حبس الرؤوس عنده ، ثم انه دعا بالذي امر به ، فجعل ينظر الي الريش كيف يخرج ، و الي العروق عرقا عرقا حتى تم جناحه مستويا ، فاهوى نحو ابراهيم (عليه السلام) فاخذ ابراهيم ببعض الرؤوس فاستقبله به ، فلم يكن الراس الذي استقبله به لذلك البدن حتى انتقل اليه غيره ، فكان موافقا للرأس ، فتمت العدة ، و تمت الابدان " . ١٤٥٥ . ١٢ - عن عبد الرحمن بن سيابة ، قال : ان امرأة اوصت الي ، و قالت لي : ثلثي تقضي به دين ابن اخي ، و جزء منه لفلانة . فسالت عن ذلك ابن ابي ليلى ، فقال : ما ارى لها شيئا ، و ما ادري ما الجزء . فسالت ابا عبد الله (عليه السلام) و اخبرته كيف قالت المرأة ، و ما قال ابن ابي ليلى . فقال : " كذب ابن ليلى ، لها عشر الثلث

، ان الله امر ابراهيم (عليه السلام) ، فقال : (اجعل على كل جبل منهن جزءا) وكانت الجبال يومئذ عشرة ، وهو العشر من الشيء " . ١٤٥٦ .

١٣ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في رجل اوصى بجزء من ماله . فقال : " جزء من عشرة ، كانت الجبال عشرة ، وكانت الطير : الطاووس ، والحمامة ، والديك ، والهدهد ، فامر الله ان يقطعهن ، وان يضع على كل جبل منهن جزءا ، وان ياخذ راس كل طير منها بيده - قال - : فكان اذا اخذ راس الطير منها بيده ، تطير اليه ما كان منه حتى يعود كما كان " . ١٤٥٧ . ١٤ - عن محمد بن اسماعيل ، عن عبد الله بن عبد الله ، قال : جاءني ابو جعفر بن سليمان الخراساني ، وقال : نزل بي رجل من خراسان من الحجاج فتذاكرنا الحديث ، فقال : مات لنا اخ بمرو ، و اوصى الي بمائة الف درهم ، و امرني ان اعطي ابا حنيفة منها جزءا ، و لم اعرف الجزء كم هو مما ترك ؟ فلما قدمت الكوفة اتيت ابا حنيفة ، فسالته عن الجزء ، فقال لي : الربع . فابى قلبي ذلك ، فقلت : لا افعل حتى احج و استقصي المسالة . فلما رايت اهل الكوفة قد اجمعوا على الربع ، قلت لابي حنيفة : لا سوءة بذلك ، لك اوصى بها يا ابا حنيفة ، ولكن احج و استقصي المسالة . فقال ابو حنيفة : و انا اريد الحج . فلما اتينا مكة ، و كنا في الطواف فاذا نحن برجل شيخ قاعد ، قد فرغ من طوافه ، و هو يدعو و يسبح ، اذ التفت ابو حنيفة ، فلما رآه قال : ان اردت ان تسال غاية الناس فسل هذا ، فلا احد بعده . قلت : و من هذا ؟ قال : جعفر بن محمد . فلما قعدت و استمكنت ، اذ استدار

ابو حنيفة خلف ظهر جعفر بن محمد (عليه السلام) ، فقعد قريبا مني
 فسلم عليه و عظمه ، و جاء غير واحد مزدلفين مسلمين عليه و قعدوا .
 فلما رايت ذلك من تعظيمهم له اشتد ظهري ، فغمزني ابو حنيفة ان تكلم
 . فقلت : جعلت فداك ، اني رجل من اهل خراسان ، و ان رجلا مات و
 اوصى الي بمائة الف درهم ، و امرني ان اعطي منها جزءا ، و سمى لي
 الرجل ، فكم الجزء ، جعلت فداك ؟ فقال جعفر بن محمد (عليهما
 السلام) : " يا ابا حنيفة ، لك اوصى ، قل فيها " فقال : الربع ، فقال لابن
 ابي ليلى : " قل فيها " فقال : الربع . فقال جعفر (عليه السلام) : " من
 اين قلت الربع ؟ " . قال : لقول الله : (فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك
 ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا) . فقال ابو عبد الله (عليه السلام)
 لهم ، و انا اسمع هذا : " قد علمت ان الطير اربعة ، فكم كانت الجبال ،
 انما الاجزاء للجبال ليس للطير ؟ " فقالوا : ظننا انها اربعة . فقال ابو
 عبد الله (عليه السلام) : " و لكن الجبال عشرة " . ١٤٥٨ . ١٥ - عن
 صالح بن سهل الهمداني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله : ()
 فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا) .
 فقال : " اخذ الهدهد و الصرد و الطاوس ، و الغراب ، فذبهن و عزل
 رؤوسهن ، ثم نحز ابدانهم بالمنحاز بريشهن ، و لحومهن ، و عظامهن
 حتى اختلطت ، ثم جزاهن عشرة اجزاء على عشرة جبال ، ثم وضع عنده
 حبا و ماء ، ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ، ثم قال : ائتيني سعيا باذن الله
 ، فتطائرت بعض الى بعض ، اللحوم و الريش و العظام حتى استوت

الابدان كما كانت ، و جاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها المنقار ،
فخلى ابراهيم (عليه السلام) عن مناقيرها ، فرفعن و شرين من ذلك الماء
، و التقطن من ذلك الحب ، ثم قلن : يا نبي الله ، احييتنا احياك الله .
فقال : بل الله يحيي ويميت . فهذا تفسيره في الظاهر ، واما تفسيره في
باطن القرآن ، قال : خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهم علمك ،
ثم ابعثهم في اطراف الارض حججا لك على الناس ، فاذا اردت ان ياتوك
دعوتهم بالاسم الاكبر ياتونك سعيا ، باذن الله تعالى " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٦١

مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ
سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٤٠ السطر ١٧

١٤٥٩ . ١ - احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن ابن محبوب ، عن عمر
بن يزيد ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " اذا احسن

العبد المؤمن عمله ضاعف الله تعالى عمله ، لكل حسنة سبع مائة ، وذلك قول الله : (والله يضاعف لمن يشاء) فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله " . فقلت له : و ما الاحسان ؟ قال : فقال : " اذا صليت فاحسن ركوعك و سجودك ، و اذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك ، و اذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجك و عمرتك - قال - : و كل عمل تعلمه لله فليكن نقياً من الدنس " . ١٤٦٠ . ٢ - الشيخ في (اماليه) : قال : اخبرنا محمد بن محمد ، قال : اخبرنا ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن ابيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي محمد الوابشي ، عن ابي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : " اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبع مائة ضعف ، و ذلك قوله عز و جل : (والله يضاعف لمن يشاء) " . ١٤٦١ .

٣ - العياشي : عن عمر بن يونس ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله تعالى عمله بكل حسنة سبع مائة ضعف ، فذلك قول الله عز و جل : (والله يضاعف لمن يشاء) فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله " . قلت : و ما الاحسان ؟ قال : اذا صليت فاحسن ركوعك و سجودك ، و اذا صمت فتوق ما فيه فساد صومك ، و اذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجتك و عمرتك - قال - و كل عمل تعلمه فليكن نقياً من الدنس " .

٤ . ١٤٦٢ - عن حمران ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له :

اريت المؤمن له فضل على المسلم في شيء من المواريث و القضايا و الاحكام حتى يكون للمؤمن اكثر مما يكون للمسلم في المواريث او غير ذلك ؟ قال : " لا ، هما يجريان في ذلك مجرى واحدا اذا حكم الامام عليهما ، ولكن للمؤمن فضلا على المسلم في اعمالهما ، وما يتقربان به الى الله تعالى " . قال : فقلت : ا ليس الله يقول : (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) ، و زعمت انهم مجتمعون على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج مع المؤمن ؟ قال : فقال : " ا ليس الله قد قال : (و الله يضاعف لمن يشاء) اضعافا كثيرة ؟ فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم الحسنات ، لكل حسنة سبعين ضعفا ، فهذا من فضلهم ، و يزيد الله المؤمن في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا مضاعفة كثيرة ، و يفعل الله بالمؤمن ما يشاء " . ١٤٦٣ . ٥ - عن محمد الواشبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا احسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف ، و ذلك قول الله تبارك و تعالى : (و الله يضاعف لمن يشاء) " . ١٤٦٤ . ٦ - عن المفضل بن محمد الجعفي ، قال : سألت ابا عبد الله عن قول الله : (كمثل حبة انبتت سبع سنابل) . قال : " الحبة : فاطمة (صلى الله عليها) ، و السبع سنابل : سبعة من ولدها ، سابعهم قائمهم " . قلت : الحسن (عليه السلام) ؟ قال : " الحسن امام من الله مفترض طاعته ، و لكن ليس من السنابل السبعة ، اولهم الحسين (عليه السلام) ، و آخرهم القائم " . فقلت : قوله : (في كل سنبله مائة حبة) . قال : يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه ،

وليس ذلك الا هؤلاء السبعة " . ١٤٦٥ . ٧ - ابو علي الطبرسي : الاية عامة في النفقة في جميع ذلك . و هو المروي عن ابي عبد الله (عليه السلام) . وقال : وقيل : هي خاصة بالجهاد ، فاما غيره من الطاعات فانما يجزي بالواحد عشر امثالها . ١٤٦٦ . ٨ - و عنه : قال : و روي عن ابن عمر انه قال : لما نزلت هذه الاية ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " رب زد امتي " فنزل قوله : (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة) قال : " رب زد امتي " فنزل : (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) .

السورة البقرة (٢) آية ٢٦٢

الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٢٦٣

قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ
حَلِيمٌ

السورة البقرة (٢) آية ٢٦٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتِكُمْ بِٱلْمَنِّ وَٱلْأُذَىٰ كَالَّذِي
يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ
صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ
شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٤٢ السطر ١٧

١٤٦٧ . ١ - علي بن ابراهيم : قال : الصادق (عليه السلام) : " قال
رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من اسدى الى مؤمن معروفا ، ثم آذاه
بالكلام او من عليه ، فقد ابطل الله صدقته ، ثم ضرب فيه مثلا ، فقال : (

كالذى ينفق ماله رثاء الناس و لا يؤمن بالله و اليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرين على شىء مما كسبوا و الله لا يهدى القوم الكافرين) . و قال : من كثر امتنانه و اذاه لمن يتصدق عليه بطلت صدقته ، كما يبطل التراب الذى يكون على الصفوان " . و الصفوان : الصخرة الكبيرة التى تكون في المفازة فيجىء المطر فيغسل التراب عنها و يذهب به ، ف ضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفا ثم اتبعه باليمن و الاذى .

الجلد ١ الصفحة ٥٤٣ السطر ١٩

١٤٧٠ . ٤ - العياشي : عن المفضل بن صالح ، عن بعض اصحابه ، عن جعفر بن محمد ، او ابي جعفر (عليهما السلام) ، في قول الله : (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن و الاذى) الى آخر الاية . قال : " نزلت في عثمان ، و جرت في معاوية و اتباعهما " . ١٤٧١ . ٥ - عن سلام بن المستنير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن و الاذى) : " لمحمد و آل محمد (عليه الصلاة و السلام) ، هذا تاويل . قال : انزلت في عثمان " . ١٤٧٢ . ٦ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن و الاذى) الى قوله : (لا يقدرين على شىء مما كسبوا) . قال : " صفوان : اي حجر ، و الذين ينفقون اموالهم رياء الناس : فلان ، و فلان ، و فلان ، و معاوية ، و اشياعهم " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٦٥

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ
أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرْبُورَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ
يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٤٣ السطر ٨

١٤٦٨ . ٢ - وعنه : قال الصادق (عليه السلام) : " ما شيء احب الي من
رجل سلفت مني اليه يد اتبعها اختها و احسنت بها له ، لاني رايت منع
الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل " . ثم ضرب مثل المؤمنين الذين
ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله ، و تثبिता من انفسهم عن المن و الاذى ،
فقال : (و مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله و تثبिता من
انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها و ابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها و
ابل فطل و الله بما تعملون بصير) قال : مثلهم كمثل جنة : اي بستان ، في
موضع مرتفع ، اصابها و ابل : اي مطر ، فآتت اكلها ضعفين : اي
يتضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضاة الله ، و

الطل : ما يقع بالليل على الشجر والنبات .

الجلد ١ الصفحة ٥٤٤ السطر ٦

١٤٧٣ . ٧- عن سلام بن المستنير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله) . قال : " نزلت في علي (عليه السلام) " . ١٤٧٤ . ٨- عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : (مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله) ، قال : " علي امير المؤمنين (عليه السلام) افضلهم ، و هو ممن ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٦٦

أَيُّدٌ أَحَدِكُمْ أَنَّ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٤٣ السطر ١٥

١٤٦٩ . ٣ - و عنه : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " والله يضاعف لمن يشاء : لمن انفق ماله ابتغاء مرضاة الله - قال - فمن انفق ماله ابتغاء مرضاة الله ثم امتن على من تصدق عليه ، كان كما قال الله : (ا يود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات و اصابه الكبر و له ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت) - قال - : الاعصار : الرياح ، فمن امتن على من تصدق عليه ، كان كمن له جنة كثيرة الثمار ، و هو شيخ ضعيف و له اولاد ضعفاء فتجىء ريح او نار فتحرق ماله كله " .

الجلد ١ الصفحة ٥٤٤ السطر ١١

١٤٧٥ . ٩ - عن ابي بصير ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : (اعصار فيه نار) ، قال : " ريح " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٦٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا انْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٤٤ السطر ١٦

١٤٧٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن ابان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم و مما اخرجنا لكم من الارض و لا تيمموا الخبيث منه تنفقون) . قال : " كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) اذا امر بالنخل ان يزكى ، يجيء قوم بالوان من التمر ، و هو من اردا التمر يؤدونه عن زكاتهم تمرا ، يقال له : الجعرور و المعافارة ، قليلة اللحاء ، عظيمة النوى ، و كان بعضهم يجيء بها عن التمر الجيد ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لا تخرصوا هاتين النخلتين ، و لا تجيئوا منها بشيء ، و في ذلك نزل : (و لا تيمموا الخبيث منه تنفقون و لستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه) و الاغماض : ان تاخذ هاتين التمرتين " . ١٤٧٧ .

٢ - و في رواية اخرى : عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى : (انفقوا من طيبات ما كسبتم) . قال : " كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية ، فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها ، فابى الله تبارك و تعالى الا ان يخرجوا من اطيب ما كسبوا " . ١٤٧٨ . ٣ - عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " اذا زنى الزاني فارقه روح الايمان

" قال : فقال : " هو مثل قول الله عز و جل : (و لا تيمموا الخبيث منه تنفقون) - ثم قال - غير هذا ابين منه ، ذلك قول الله عز و جل : (و ايدهم بروح منه) هو الذي فارقه " . ١٤٧٩ . ٤ - العياشي : عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم و مما اخرجنا لكم من الارض و لا تيمموا الخبيث منه تنفقون) . قال : " كان اناس على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتصدقون بشر ما عندهم من التمر الرقيق القشر ، الكبير النوى ، يقال له : المعافاة ، ففي ذلك انزل الله : (و لا تيمموا الخبيث منه تنفقون) " . ١٤٨٠ . ٥ - عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) : (و مما اخرجنا لكم من الارض) ؟ قال : " كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) اذا امر بالنخل ان يزكى ، يجيء قوم باللوان من التمر ، هو من اردا التمر يؤدونه عن زكاتهم تمرا ، يقال له : الجعرور و المعافاة ، قليلة اللحاء ، عظيمة النوى ، فكان بعضهم يجيء بها عن التمر الجيد ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : لا تخرصوا هاتين ، و لا تجيئوا منها بشيء ، وفي ذلك انزل الله : (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم - الى قوله : - الا ان تغمضوا فيه) و الاغماض : ان ياخذ هاتين التمرتين من التمر " . و قال : " لا يصل الى الله صدقة من كسب حرام " . ١٤٨١ . ٦ - عن رفاعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله : (الا ان تغمضوا فيه) . قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعث عبد الله بن رواحة ، فقال : لا

تخرصوا جعرورا ولا معافارة ، و كان اناس يجيئون بتمر سوء ، فانزل الله جل ذكره : (و لستم بأخديه الا ان تغمضوا فيه) ، و ذكر ان عبد الله خرص عليهم تمر سوء ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا عبد الله ، لا تخرصوا جعرورا ولا معافارة " . ١٤٨٢ . ٧ - عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (و لا تيمموا الخبيث منه تنفقون) . قال : " كانت بقايا في اموال الناس اصابوها من الربا ، ﴿ من المكاسب ﴾ الخبيثة قبل ذلك ، فكان احدهم يتيممها فينفقها و يتصدق بها ، فنهاهم الله عن ذلك " . ١٤٨٣ . ٨ - عن ابي الصباح ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (و لا تيمموا الخبيث منه تنفقون) . قال : " كان الناس حين اسلموا عندهم مكاسب من الربا و من اموال خبيثة ، فكان الرجل يتعمدها من بين ماله فيتصدق بها ، فنهاهم الله عن ذلك ، و ان الصدقة لا تصلح الا من كسب طيب " . ١٤٨٤ . ٩ - عن اسحاق بن عمار ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : " كان اهل المدينة ياتون بصدقة الفطر الى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) و فيه عذق يسمى الجعروور ، و يسمى معافارة ، كانا عظيم نواهما ، رقيق لحاؤهما ، في طعمهما مرارة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله (للخارص) : لا تخرص عليهم هذين اللونين ، لعلمهم يستحيون لا ياتون بهما ، فانزل الله : (يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم - الى قوله تعالى : - تنفقون) " . ١٤٨٥ . ١٠ - عن محمد بن خالد الضبي ، قال : مر ابراهيم النخعي على امرأة وهي جالسة على باب دارها

بكرة ، و كان يقال لها : ام بكر ، وفي يدها مغزل تغزل به ، فقال : يا ام بكر ، اما كبرت ، الم يان لك ان تضعي هذا المغزل ؟ فقالت : وكيف اضعه ، و سمعت علي بن ابي طالب امير المؤمنين (عليه السلام) يقول : " هو من طيبات الكسب " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٦٨

الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ
مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٤٧ السطر ٤

١٤٨٦ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثني ابي (رضي الله عنه) ، قال :
حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد ابن احمد بن يحيى
، قال : حدثنا الحسن بن علي ، عن عباس ، عن اسباط ، عن ابي عبد
الرحمن ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : اني ربما حزنت فلا
اعرف في اهل و لا مال و لا ولد ، و ربما فرحت فلا اعرف في اهل و لا
مال و لا ولد . فقال : " انه ليس من احد الا و معه ملك و شيطان ، فاذا

كان فرحه كان من دنو الملك منه ، و اذا كان حزنه كان من دنو الشيطان منه ، و ذلك قول الله تبارك و تعالى : (الشيطان يعدكم الفقر و يامرکم بالفحشاء و الله يعدكم مغفرة منه و فضلا و الله واسع عليم) " . ١٤٨٧ .

٢ - علي بن ابراهيم ، قال : ان الشيطان يقول : لا تنفقوا فانكم تفتقرون (و الله يعدكم مغفرة منه) اي يغفر لكم ان انفقتم لله (و فضلا) ، قال :

يخلف عليكم . ١٤٨٨ . ٣ - العياشي : عن هارون بن خارجة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : اني افرح من غير فرح اراه في نفسي ، و لا في مالي ، و لا في صديقي ، و احزن من غير حزن اراه في نفسي ، و لا في مالي ، و لا في صديقي . قال : نعم ، ان الشيطان يلم بالقلب ، فيقول : لو كان ذلك عند الله خيرا ما ادال عليك عدوك ، و لا جعل بك اليه حاجة ، هل تنتظر الا مثل الذي انتظر الذين من قبلك ، فهل قالوا شيئا ؟ فذلك الذي يحزن من غير حزن . و اما عن الفرح ، فان الملك يلم بالقلب فيقول : ان كان الله ادال عليك عدوك ، و جعل بك اليه حاجة ، فانما هي ايام قلائل ، ابشر بمغفرة من الله و فضل ، و هو قول الله : (الشيطان يعدكم الفقر و يامرکم بالفحشاء و الله يعدكم مغفرة منه و فضلا) " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٦٩

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَ مَن يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا
كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٤٨ السطر ٤

١٤٨٩ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ايوب بن الحر ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل (و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) . فقال : طاعة الله ، و معرفة الامام " . ١٤٩٠ . ٢ - عنه : باسناده ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : (و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) . قال : " معرفة الامام ، و اجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار " . ١٤٩١ . ٣ - احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن ابيه ، عن النضر بن سويد ، عن الحلبي ، عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله عن قول الله عز و جل : (و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) . قال : " هي طاعة الله ، و معرفة الامام (عليه السلام) " . ١٤٩٢ . ٤ - العياشي : عن ابي بصير ، قال : سألته عن قول الله تعالى : (و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) . قال : " هي طاعة الله ، و معرفة الامام " . ١٤٩٣ . ٥ - عن ابي بصير ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه

السلام) يقول : (و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) قال : " المعرفة " . ١٤٩٤ . ٦ - عن ابي بصير ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : (و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) قال : " معرفة الامام و اجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار " . ١٤٩٥ . ٧ - عن سليمان بن خالد ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (و من يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) . فقال : " ان الحكمة : المعرفة و التفقه في الدين ، فمن فقه منكم فهو حكيم ، و ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه " . ١٤٩٦ . ٨ - علي بن ابراهيم ، قال : الخير الكثير : معرفة امير المؤمنين (عليه السلام) ، و الائمة (عليهم السلام) . ١٤٩٧ . ٩ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن بعض اصحابه ، رفعه ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل ، فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل ، و اقامة العاقل افضل من شخوص الجاهل ، و لا بعث الله نبيا و لا رسولا حتى يستكمل العقل ، و يكون عقله افضل من جميع عقول امته ، و ما يضمّر النبي في نفسه افضل من اجتهاد المجتهدين ، و ما ادى العبد فرائض الله حتى عقل عنه ، و لا بلغ جميع العابدين في فضل عباداتهم ما بلغ العاقل ، و العقلاء هم اولوا الالباب ، قال الله تبارك و تعالى : (و ما يذكر الا اولوا الالباب) " . ١٤٩٨ . ١٠ - و عن الصادق (عليه السلام) قال : " الحكمة ضياء المعرفة ، و ميزان التقوى ، و ثمرة الصدق ، و ما انعم الله

على عباده بنعمة اعظم و انعم و ارفع و اجزل و ابهى من الحكمة للقلب ،
قال الله عز وجل : (يوتي الحكمة من يشاء و من يوت الحكمة فقد اوتى
خيرا كثيرا و ما يذكر الا اولوا الالباب) .

السورة البقرة (٢) آية ٢٧٠

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَ مَا
لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ

السورة البقرة (٢) آية ٢٧١

إِنْ تَبَدُّوا لَاصِدَاتٍ فَنِعْمَ هِيَ وَإِنْ تَخْفَوْهَا وَتَوْتُوها الْفُقَرَاءَ فَهُوَ
خَيْرٌ لَكُمْ وَ يُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٤٩ السطر ١٦

١٤٩٩ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن رجل ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله عز و جل : (ان تبدوا الصدقات فنعمما هي) . قال : " يعني الزكاة المفروضة " . قال : قلت : (وان تخفوها و تؤتوها الفقراء) . قال : " يعني النافلة ، انهم يستحبون اظهار الفرائض ، و كتمان النوافل " .

١٥٠٠ . ٢ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن ايوب ، عن ابي المغرا ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (ان تبدوا الصدقات فنعمما هي و ان تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم) . قال : " ليس من الزكاة ، و صلتك قرابتك ليس من الزكاة " . ١٥٠١ . ٣ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن اسحاق بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل : (و ان تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم) . فقال : " هي سوى الزكاة ، ان الزكاة علانية غير سر " . ١٥٠٢ . ٤ - العياشي : عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (و ان تخفوها و تؤتوها الفقراء فهو خير لكم) . قال : " ليس تلك الزكاة ، و لكن الرجل يتصدق لنفسه ، و الزكاة علانية ليس بسر " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٧٢

لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ
خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ
خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٢٧٣

لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي
الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٥٠ السطر ١٢

١٥٠٣ . ١ - قال علي بن ابراهيم : هم الذين لا يسألون الناس الحافا من

الراضين ، و المتجملين في الدين الذين لا يسألون الناس الحافا ، و لا يقدرون ان يضربوا في الارض فيكسبوا ، فيحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف عن السؤال " . ١٥٠٤ . ٢ - ابو علي الطبرسي ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " نزلت الاية في اصحاب الصفة " . قال : و كذلك رواه الكلبي عن ابن عباس ، و هم نحو من اربع مائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة و لا عشائر ياوون اليهم فجعلوا انفسهم في المسجد ، و قالوا : نخرج في كل سرية يبعثها رسول الله (صلى الله عليه و آله) . فحث الله الناس عليهم ، فكان الرجل اذا اكل و عنده فضل اتاهم به اذا امسى . ١٥٠٥ . ٣ - العياشي : عن جابر الجعفي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان الله يبغض الملحف " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٧٤

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٥١ السطر ٤

١٥٠٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن ايوب ، عن ابي المغرا ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت : قوله عز وجل : (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) ؟ قال : " ليس من الزكاة " .

١٥٠٧ . ٢ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن عمر بن محمد الجعابي ، قال : حدثنا ابو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي ، قال : حدثني ابي ، قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا ، عن ابيه ، عن آباءه (عليهم السلام) ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وذكر عدة احاديث ، ثم قال : - قال : " نزلت : (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) في علي " . ١٥٠٨ . ٣ - العياشي عن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قوله : (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) ؟ قال : " ليس من الزكاة " . ١٥٠٩ . ٤ - عن ابي اسحاق ، قال : كان لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) اربعة دراهم ، لم يملك غيرها ، فتصدق بدرهم ليلا ، و بدرهم نهارا ، و بدرهم سرا ، و بدرهم علانية ، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال : " يا علي ، ما حملك على ما صنعت " ؟ قال : " انجاز موعود الله " فانزل الله : (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) الى آخر الايات .

١٥١٠ . ٥ - الشيخ المفيد في (الاختصاص) : باسناده ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " يا علي ما عملت في ليلتك " ؟ قال

: " ولم يا رسول الله ؟ " . قال : " نزلت فيك اربعة معان " . قال : " بابي
انت وامي ، كانت معي اربعة دراهم ، فتصدقت بدرهم ليلا ، و بدرهم نهارا
، و بدرهم سرا ، و بدرهم علانية " . قال : " فان الله انزل فيك : (الذين
ينفقون اموالهم بالليل و النهار سرا و علانية فلهم اجرهم عند ربهم و لا
خوف عليهم و لا هم يحزنون) " . ١٥١١ . ٦ - و من طريق المخالفين ،
ما رواه موفق بن احمد في كتاب (المناقب) : باسناده عن عبد الوهاب بن
مجاهد ، عن ابيه ، قال : كان لعلي (عليه السلام) اربعة دراهم فانفقها
، واحدا ليلا ، و واحدا نهارا ، و واحدا سرا ، و واحدا علانية ، فنزل
قوله تعالى : (الذين ينفقون اموالهم بالليل و النهار سرا و علانية فلهم
اجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون) " . ١٥١٢ . ٧ - و
من طريقهم ما رواه ابن المغازلي ، يرفعه الى ابن عباس ، في قوله تعالى : (الذين
ينفقون اموالهم بالليل و النهار سرا و علانية) . قال : هو علي بن
ابي طالب ، كان له اربعة دراهم ، فانفق درهما سرا ، و درهما علانية ، و
درهما بالليل ، و درهما بالنهار . و من (تفسير الثعلبي) مثل هذا .
١٥١٣ . ٨ - ابن شهر آشوب في (المناقب) : عن ابن عباس ، والسدي
، و مجاهد ، و الكلبي ، و ابي صالح ، و الواحدي ، و الطوسي ، و
الثعلبي ، و الطبرسي ، و الماوردي ، و القشيري ، و الشمالي ، و النقاش ،
و الفتال ، و عبد الله بن الحسين ، و علي بن حرب الطائي في تفاسيرهم
: انه كان عند علي بن ابي طالب (عليه السلام) اربعة دراهم فضة ،
فتصدق بواحد ليلا ، و بواحد نهارا ، و بواحد سرا ، و بواحد علانية ،

فنزل : (الذين ينفقون اموالهم بالليل و النهار سرا و علانية) فسمى كل درهم مالا ، وبشره بالقبول . رواه النطنزي في (الخصائص) . ١٥١٤ .
٩ - ابو علي الطبرسي (رحمه الله) ، قال : سبب النزول ، عن ابن عباس : نزلت هذه الاية في علي (عليه السلام) ، كانت معه اربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا ، وبواحد نهارا ، وبواحد سرا ، وبواحد علانية . قال ابو علي الطبرسي : وهو المروي عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) .

السورة البقرة (٢) آية ٢٧٥

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٥٣ السطر ٢

١٥١٥ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لما اسري بي الى السماء رايت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه ، فقلت : من هؤلاء يا جبرائيل ؟ " . قال هؤلاء : (الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) و اذا هم بسبيل آل فرعون ، يعرضون على النار غدوا و عشيا ، ويقولون : ربنا متى تقوم الساعة ؟ " . ١٥١٦ . ٢ - العياشي : عن شهاب بن عبد ربه ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " آكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان " .

الجلد ١ الصفحة ٥٥٣ السطر ١٤

١٥١٧ . ١ - ابن بابويه في (الفقيه) : باسناده عن عمر بن يزيد بياع السابري ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك ، ان الناس يزعمون ان الربح على المضطر حرام و هو من الربا ؟ فقال : " و هل رايت احدا اشترى - غنيا او فقيرا - الا من ضرورة ؟ يا عمر ، قد احل الله البيع و حرم الربا ، فاربح و لا ترب " . قلت : و ما الربا ؟ قال : " دراهم بدراهم ، مثلان بمثل " . و روى هذا الحديث الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن عمر بن يزيد بياع السابري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، و ذكر مثله ، الا ان في آخره : قلت : و ما الربا ؟ قال : " دراهم بدراهم ، مثلين بمثل ، و حنطة بحنطة ، مثلين بمثل " . ١٥١٨ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن

ابي ايوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام)
 ، في قول الله عز و جل : (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف
) . قال : " الموعظة : التوبة " . ١٥١٩ . ٣ - عنه : باسناده عن عبيد
 بن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لا يكون الربا الا
 فيما يكال او يوزن " . ١٥٢٠ . ٤ - الشيخ : باسناده عن الحسين بن
 سعيد ، عن ابن ابي عمير ، عن ابي ايوب ، عن محمد بن مسلم ، قال :
 دخل رجل على ابي جعفر (عليه السلام) ، من اهل خراسان ، قد عمل
 بالربا حتى كثر ماله ، ثم انه سال الفقهاء ، فقالوا : ليس يقبل منك شيء
 الا ان ترده الى اصحابه ، فجاء الى ابي جعفر (عليه السلام) فقص عليه
 قصته ، فقال له ابو جعفر (عليه السلام) : " مخرجك من كتاب الله عز و
 جل : (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف و امره الى الله) و
 الموعظة : التوبة " . ١٥٢١ . ٥ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن
 ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (فمن جاءه موعظة من ربه
 فانتهى فله ما سلف و امره الى الله) . قال : " الموعظة : التوبة " . ١٥٢٢
 . ٦ - عن زرارة ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لا يكون الربا
 الا فيما يكال او يوزن " . ١٥٢٣ . ٧ - عن محمد بن مسلم : ان رجلا
 سال ابا جعفر (عليه السلام) ، وقد عمل بالربا حتى كثر ماله ، بعد ان
 سال غيره من الفقهاء ، فقالوا له : ليس يقبل منك شيء الا ان ترده الى
 اصحابه . فلما قص على ابي جعفر (عليه السلام) ، قال له ابو جعفر
 (عليه السلام) : " مخرجك في كتاب الله تعالى قوله : (فمن جاءه موعظة

من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله) والموعظة : التوبة " .

الجلد ١ الصفحة ٥٥٥ السطر ١٨

١٥٣٠ . ١٤ - الشيخ في (اماليه) : باسناده عن علي (عليه السلام) ،
عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه تلا هذه الاية : (فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون) قيل : يا رسول الله من اصحاب النار ؟
قال : " من قاتل عليا بعدي فاولئك اصحاب النار مع الكفار ، فقد كفروا
بالحق لما جاءهم ، وان عليا بضعة مني ، فمن حاربه فقد حارمني ، و
اسخط ربي " . ثم دعا عليا (عليه السلام) ، فقال : " يا علي حربك
حربي ، وسلمك سلمتي ، وانت العلم فيما بيني وبين امتي بعدي " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٧٦

يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٥٤ السطر ٢٠

١٥٢٤ . ٨ - الشيخ : باسناده عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى

، عن زرارة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : سمعت
 الله يقول : (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) ، وقد ارى من ياكل الربا
 يربو ماله فقال : " اي محق امحق من درهم الربا ، يمحق الدين ، وان تاب
 منه ذهب ماله وافتقر " . ١٥٢٥ . ٩ - عنه : باسناده عن محمد بن
 الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، قال :
 قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : سمعت الله عز وجل يقول في كتابه :
 (يمحق الله الربوا ويربي الصدقات) ، وقد ارى من ياكل الربا يربو ماله
 فقال : " فاي محق امحق من درهم الربا ، يمحق الدين ، وان تاب ذهب
 ماله وافتقر " . ١٥٢٦ . ١٠ - العياشي : عن سالم بن ابي حفصة ، عن
 ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ان الله يقول : ليس من شيء الا
 وكلت به من يقبضه غيري ، الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا ، حتى ان
 الرجل والمرأة يتصدق بالتمر وبشق تمر ، فاربيها له كما يربي الرجل
 فلوه وفصيله ، فيلقاني يوم القيامة وهي مثل احد ، واعظم من احد " .
 ١٥٢٧ . ١١ - عن محمد القمام ، عن علي بن الحسين (عليه السلام) ،
 عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : " ان الله ليربي لاحدكم الصدقة
 كما يربي احدكم ولده ، حتى يلقاها يوم القيامة وهي مثل احد " . ١٥٢٨
 . ١٢ - عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال الله
 تبارك وتعالى : انا خالق كل شيء ، وكلت بالاشياء غيري الا الصدقة ،
 فاني اقبضها بيدي ، حتى ان الرجل والمرأة يتصدق بشق التمرة ، فاربيها
 له كما يربي الرجل منكم فصيله وفلوه ، حتى اتركها يوم القيامة اعظم من

احد " . ١٥٢٩ . ١٣ - عن علي بن جعفر ، عن اخيه موسى ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انه ليس شيء الا وقد وكل به ملك ، غير الصدقة ، فان الله ياخذها بيده ويربها ، كما يربي احدكم ولده ، حتى يلقاها يوم القيامة وهي مثل احد " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٧٧

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا
الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ

السورة البقرة (٢) آية ٢٧٨

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ

السورة البقرة (٢) آية ٢٧٩

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ
رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٥٦ السطر ٧

١٥٣١ . ١ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابان ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، و ابن ابي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انهما قالا في الرجل يكون عليه الدين الى اجل مسمى ، فيأتيه غريمه ، فيقول له : انقد لي من الذي لي كذا و كذا ، و اضع عندك بقيته ، او يقول : انقد لي بعضا ، و امد لك في الاجل فيما بقي . قال : " لا ارى به باسا ، ما لم يزد على راس ماله شيئا ، يقول الله : (فلکم رؤوس اموالکم لا تظلمون و لا تظلمون) " . ابن بابويه في (الفقيه) :

باسناده عن ابان ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ،
مثله . ١٥٣٢ . ٢ - العياشي : عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) ، عن الرجل يكون عليه الدين الى اجل مسمى فياتيه غريمه ،
فيقول : انقد لي . فقال : " لا ارى به باسا ، لانه لم يزد على راس ماله ،
وقال الله : (فلکم رؤوس اموالکم لا تظلمون ولا تظلمون) " .

الجلد ١ الصفحة ٥٥٧ السطر ١

١٥٣٤ . ٤ - ابو علي الطبرسي ، قال : روي عن الباقر (عليه السلام) : "
ان الوليد بن المغيرة كان يربي في الجاهلية ، وقد بقي له بقايا على ثقيف
، فاراد خالد بن الوليد المطالبة بعد ان اسلم ، فنزلت الاية " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٥٦ السطر ١٨

١٥٣٣ . ٣ - عن ابي عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
قال : " ان التوبة مطهرة من دنس الخطيئة ، قال تعالى : (يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين - الى قوله : -
تظلمون) فهذا ما دعا الله اليه عباده من التوبة ، و وعد عليها من ثوابه ،
فمن خالف ما امر الله به من التوبة سخط الله عليه ، و كانت النار اولى به و
احق " .

الجلد ١ الصفحة ٥٥٧ السطر ٣

١٥٣٥ . ٥ - علي بن ابراهيم : سبب نزولها انه لما انزل الله : (الذين
ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)
قام خالد بن الوليد الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، وقال : يا
رسول الله اربى ابي في ثقيف ، وقد اوصاني عند موته باخذه . فانزل الله
تبارك و تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقى من الربوا ان
كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله و رسوله) . فقال : " من
اخذ من الربا وجب عليه القتل ، و كل من اربى وجب عليه القتل " .

١٥٣٦ . ٦ - علي بن ابراهيم ، قال : اخبرني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن
جميل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " درهم من ربا اعظم
عند الله من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام " . و قال : " ان
الربا سبعون جزءا ، ايسره مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام " .

١٥٣٧ . ٧ - الشيخ : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن ابن ابي عمير ،
عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام
) : " كل الربا اكله الناس بجهالة ثم تابوا ، فانه يقبل منهم اذا عرف منهم
التوبة " . و قال : " لو ان رجلا ورث من ابيه مالا ، و قد عرف ان في ذلك
المال ربا ، و لكن اختلط في التجارة بغيره ، فانه له حلال طيب فلياكله ،
و ان عرف منه شيئا معزولا انه ربا ، فليأخذ راس ماله و ليرد الزيادة " .

١٥٣٨ . ٨ - عنه : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن ابن ابي عمير ،
عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : اتى

رجل الى ابي (عليه السلام) ، فقال : اني ورثت مالا ، و قد علمت ان صاحبه الذي ورثته منه قد كان يربي ، و قد عرفت ان فيه ربا و استيقن ذلك ، و ليس يطيب لي حاله لحال علمي فيه ، و قد سالت فقهاء من اهل العراق ، و اهل الحجاز ، فقالوا : لا يحل لك اكله من اجل ما فيه . فقال له ابو جعفر (عليه السلام) : " ان كنت تعرف ان فيه مالا معروفا ربا ، و تعرف اهله فخذ راس مالك و رد ما سوى ذلك ، و ان كان مختلطا فكله هنيئا مريئا ، فان المال مالك ، و اجتنب ما كان يصنع صاحبه ، فان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد وضع ما مضى من الربا ، و حرم عليهم ما بقي ، فمن جهله وسع له جهله حتى يعرفه ، فاذا عرف تحريمه حرم عليه ، و وجب عليه فيه العقوبة اذا ركبه ، كما يجب على من ياكل الربا " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٨٠

وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٥٨ السطر ٤

١٥٣٩ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد

، عن الحسن بن محبوب ، عن يحيى ابن عبد الله ، عن الحسن بن الحسن ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " سعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنبر ذات يوم فحمد الله و اثنى عليه و صلى على انبيائه (صلى الله عليهم) ، ثم قال : ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، الا و من انظر معسرا ، كان له على الله عز و جل في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه " . ثم قال ابو عبد الله (عليه السلام) : (و ان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة و ان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون) انه معسر ، فتصدقوا عليه بمالكم فهو خير لكم " . ١٥٤٠ . ٢ - عنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سليمان ، عن رجل من اهل الجزيرة يكنى ابا محمد ، قال : سال الرضا (صلوات الله عليه) رجل و انا اسمع ، فقال له : جعلت فداك ، ان الله تبارك و تعالى يقول : (و ان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) اخبرني عن هذه النظرة التي ذكرها الله تعالى في كتابه ، لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر ﴿ اليه ﴾ لا بد له من ان ينظر ، و قد اخذ مال هذا الرجل و انفقه على عياله ، و ليس له غلة ينتظر ادراكها ، و لا دين ينتظر محله ، و لا مال غائب ينتظر قدومه ؟ قال : " نعم ، ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام ، فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة الله عز و جل ، فان كان انفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام " . قلت : فما لهذا الرجل الذي ائتمنه و هو لا يعلم فيما انفقه ، في طاعة الله ام في معصية الله ؟ قال : " يسعى له في ماله فيرده و هو صاغر " . ١٥٤١ .

٣ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن السكوني ، عن مالك بن المغيرة ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة ، انها قالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : " ما من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاية المسلمين و استبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه ، و صار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين " . و قال (عليه السلام) : " و من كان له على رجل مال اخذه و لم ينفقه في اسراف او معصية فعسر عليه ان يقضيه ، فعلى من له المال ان ينظره حتى يرزقه الله فيقضيه ، و ان كان الامام العادل قائما فعليه ان يقضي عنه دينه ، لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من ترك مالا فلورثته ، و من ترك دينا او ضياعا فعلى الامام ما ضمنه الرسول ، و ان كان صاحب المال موسرا و تصدق بماله عليه ، او تركه فهو خير له (و ان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون) " . ١٥٤٢ . ٤ - العياشي : عن معاوية بن عمار الدهني ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من اراد ان يظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ، فلينظر معسرا ، او ليدع له من حقه " . ١٥٤٣ . ٥ - عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من سره ان يقيه الله من نفحات جهنم ، فلينظر معسرا ، او ليدع له من حقه " . ١٥٤٤ . ٦ - عن القاسم بن سليمان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : ان ابا اليسر رجل من الانصار من بني سلمة ، قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله) : " ايكم يحب ان ينفصل من فور جهنم ؟ " فقال القوم : نحن يا رسول الله . فقال : " من انظر غريما او وضع لمعسر " . ١٥٤٥ . ٧ -

عن اسحاق بن عمار ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : ما للرجل ان يبلغ من غريمه ؟ قال : " لا يبلغ به شيئا الله انظره " . ١٥٤٦ .

٨ - عن ابان ، عمن اخبره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم حار : من سره ان يظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ، فلينظر غريما او ليدع لمعسر " . ١٥٤٧

٩ - عن حنان بن سدير ، عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " يبعث الله اقواما من تحت العرش يوم القيامة ، وجوههم من نور ، ولباسهم من نور ، ورياشهم من نور ، جلوسا على كراسي من نور " . قال : " فيشرف الله لهم الخلق فيقولون : هؤلاء الانبياء ، فينادي مناد من تحت العرش : هؤلاء ليسوا بانبياء " . قال : " فيقولون : هؤلاء شهداء ؟ " قال : " فينادي مناد من تحت العرش : ليس هؤلاء شهداء ، ولكن هؤلاء قوم ييسرون على المؤمنين ، وينظرون المعسر حتى ييسر " . ١٥٤٨ . ١٠ -

عن ابن سنان ، عن ابي حمزة ، قال : ثلاثة يظلمهم الله يوم القيامة ﴿ يوم ﴾ لا ظل الا ظله : رجل دعت امراته ذات حسن الى نفسها فتركها ، وقال : اني اخاف الله رب العالمين . ورجل انظر معسرا او ترك له من حقه ورجل معلق قلبه بحب المساجد ، (و ان تصدقوا خير لكم) يعني ان تصدقوا بما لكم عليه فهو خير لكم ، فليدع ﴿ معسرا ﴾ او ليدع له من حقه نظرا . قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

: من انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة ، بمثل ما له عليه ، حتى يستوفي حقه " . ١٥٤٩ . ١١ - عن عمر بن سليمان ، عن رجل من اهل الجزيرة ، قال : سال الرضا (عليه السلام) رجل ، فقال له : جعلت فداك ، ان الله تبارك و تعالى يقول : (فنظرة الى ميسرة) ، فاخبرني عن هذه النظرة التي ذكرها الله ، لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لا بد له من ان ينتظر ، وقد اخذ مال هذا الرجل و انفق على عياله ، وليس له غلة ينتظر ادراكها ، و لا دين ينتظر محله ، و لا مال غائب ينتظر قدومه ؟ قال : " ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام ، فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة الله ، فان كان انفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام " . قلت : فما لهذا الرجل الذي ائتمنه ، و هو لا يعلم فيم انفقه في طاعة الله او في معصيته ؟ قال : " يسعى له في ماله فيرده و هو صاغر " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٨١

وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٦٠ السطر ١٩

١٥٥٠ . ١ - ابن شهر آشوب ، قال : في (اسباب النزول) عن الواحدي ، انه روى عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما اقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غزوة حنين ، وانزل الله سورة الفتح ، قال : يا علي بن ابي طالب ، ويا فاطمة (اذا جاء نصر الله والفتح ...) الى آخر السورة . وقال السدي وابن عباس : ثم نزل (لقد جاءكم رسول من انفسكم) الاية ، فعاش بعدها ستة اشهر ، فلما خرج الى حجة الوداع نزلت عليه في الطريق (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله) الاية ، فسميت آية الصيف ، ثم نزل عليه وهو واقف بعرفة (اليوم اكملت لكم دينكم) فعاش بعدها واحدا وثمانين يوما ، ثم نزلت عليه آيات الربا ، ثم نزل بعدها (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) وهي آخر آية نزلت من السماء ، فعاش بعدها واحدا وعشرين يوما .

السورة البقرة (٢) آية ٢٨٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَ لِيُكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا

عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيُكْتَبْ وَلِيُمَلِّلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا
يُبْخَسُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا
يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَلَّ هُوَ فَلِيُمَلِّلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِدَيْنِ
مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ
تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى
وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ
كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ
إِلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ إِلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٦١ السطر ٩

١٥٥١ . ١ - قال علي بن ابراهيم : اما قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اذا
تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه) فقد روي في الخبر : ان في البقرة
خمس مائة حكم ، وفي هذه الاية خمسة عشر حكما ، وهو قوله : (يا
ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه و ليكتب بينكم
كاتب بالعدل و لا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله) ثلاثة احكام (
فليكتب) اربعة احكام (و ليملل الذي عليه الحق) خمسة احكام ، وهو

اقراره اذا املاه . (و ليق الله ربه و لا يبخر منه شيئاً) و لا يخونه ستة احكام (فان كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو) اي لا يحسن ان يمل (فليمل وليه بالعدل) يعني ولي المال سبعة احكام (و استشهدوا شهيدين من رجالكم) ثمانية احكام (فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى) يعني ان تنسى احدهما فتذكر الاخرى تسعة احكام (و لا ياب الشهداء اذا ما دعوا) عشرة احكام . (و لا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله) اي لا تضجروا ان تكتبوه صغير السن او كبيرا احد عشر حكما (ذلكم اقسط عند الله و اقوم للشهادة و ادنى الا ترتابوا) اي لا تشكوا (الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها) اثنا عشر حكما (و اشهدوا اذا تبايعتم) ثلاثة عشر حكما (و لا يضار كاتب و لا شهيد) اربعة عشر حكما (و ان تفعلوا فانه فسوق بكم) خمسة عشر حكما (و اتقوا الله و يعلمكم الله و الله بكل شىء عليم) . ١٥٥٢ . ٢ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن علي بن الحسن بن فضال ، عن محمد و احمد ابني الحسن ، عن ابيهما ، عن احمد بن عمر ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : ساله ابي و انا حاضر عن قول الله عز و جل : (حتى اذا بلغ اشده) قال : " الاحتلام " . قال : فقال : " يحتلم في ست عشرة و سبع عشرة سنة و نحوها " . قال : اذا اتت عليه ثلاث عشرة سنة و نحوها ؟ فقال : " لا ، اذا اتت ثلاث عشرة سنة كتبت له الحسنات ،

و كتبت عليه السيئات ، و جاز امره الا ان يكون سفيها او ضعيفا " .
فقال : و ما السفيه ؟ فقال : " الذي يشتري الدرهم باضعافه " . فقال : و
ما الضعيف ؟ قال : " الابله " . ١٥٥٣ . ٣ - العياشي : عن ابن سنان ،
قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) متى يدفع الى الغلام ماله ؟ قال :
" اذا بلغ و اونس منه رشد ، و لم يكن سفيها او ضعيفا " . قال : قلت :
فان منهم من يبلغ خمس عشرة سنة و ست عشرة سنة ، و لم يبلغ ؟ قال :
اذا بلغ ثلاث عشرة سنة جاز امره ، الا ان يكون سفيها او ضعيفا " . قال
: قلت : و ما السفيه و الضعيف ؟ قال : " السفيه : شارب الخمر ، و
الضعيف : الذي ياخذ واحدا باثنين " . ١٥٥٤ . ٤ - الشيخ في (
التهذيب) : باسناده عن سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ، عن
محمد بن خالد ، و علي بن حديد ، عن علي بن النعمان ، عن داود بن
الحصين ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (فرجل و
امرأتان) . فقال : " ذلك في الدين اذا لم يكن رجلا و امرأتان ، و
رجل واحد و يمين المدعي اذا لم يكن امرأتان ، قضى بذلك رسول الله (صلى
الله عليه و آله) و امير المؤمنين (عليه السلام) " . ١٥٥٥ . ٥ - و
قال الامام ابو محمد العسكري (عليه السلام) في قوله عز و جل : (و
استشهدوا شهيدين من رجالكم) قال : " قال : امير المؤمنين (عليه
السلام) (شهيدين من رجالكم) قال : من احراركم من المسلمين العدول
قال (عليه السلام) : استشهدوهم لتحوطوا بهم اديانكم و اموالكم ، و
لتستعملوا ادب الله و وصيته ، و ان فيها النفع و البركة ، و لا تخالفوها

فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم . ثم قال امير المؤمنين (عليه السلام) : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، يقول : ثلاثة لا يستجيب الله دعاءهم ، بل يعذبهم ويوبخهم : اما احدهم : فرجل ابتلي بامرأة سوء فهي تؤذيه و تضاره ، و تعيب عليه دنياه فتنغصها و تكدرها ، و تفسد عليه آخرته ، فهو يقول : اللهم يا رب خلصني منها . يقول الله تعالى : يا ايها الجاهل قد خلصتك منها و جعلت بيدك طلاقها ، و التخلص منها طلاقها . و الثاني : رجل مقيم في بلد قد استوبله و لا يحضر له فيه كل ما يريد ، و كل ما التمسه حرمه ، يقول : اللهم خلصني من هذا ﴿ البلد ﴾ الذي استوبلته . يقول الله عز و جل : يا عبدي ، قد خلصتك من هذا البلد ، و قد اوضحت لك طرق الخروج ، و مكنتك من ذلك ، فاخرج منه الى غيره تجتلب عافيتي و تسترزقني . و الثالث : رجل اوصاه الله تعالى بان يحتاط لدينه بشهود ، و كتاب ، فلم يفعل ، و دفع ماله الى غير ثقة ، بغير وثيقة فجحده او بخسه ، و هو يقول : اللهم يا رب ، رد علي مالي . يقول الله عز و جل : يا عبدي ، قد علمتك كيف تستوثق لمالك فيكون محفوظا لئلا يتعرض للتلف فابيت ، فانت الان تدعوني ، و قد ضيعت مالك و اتلفته ، و غيرت وصيتي ، فلا استجيب لك . ثم قال رسول الله (صلوات الله عليه وآله) : الا فاستعملوا وصية الله تفلحوا و تنجحوا ، و لا تخالفوها فتندموا " . ١٥٥٦ . ٦ - و قال الامام العسكري (عليه السلام) : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) في قوله عز و جل : (فان لم يكونا رجلين فرجل و امراتان) قال : عدلت امراتان في الشهادة

برجل واحد ، فاذا كان رجلا ن او رجل و امراتان اقاموا الشهادة قضي
 بشهادتهم . قال امير المؤمنين (عليه السلام) : و بينا نحن مع رسول الله
 (صلى الله عليه و آله) و هو يذاكرنا بقوله تعالى : (و استشهدوا
 شهيدين من رجالكم) قال : احراركم دون عبيدكم ، فان الله عز و جل قد
 شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات ، و عن ادائها ، و
 ليكونوا من المسلمين منكم ، فان الله عز و جل انما شرف المسلمين
 العدول بقبول شهادتهم ، و جعل ذلك من الشرف العاجل لهم ، و من ثواب
 دنياهم قبل ان ينقلوا الى الآخرة . اذ جاءت امرأة فوقفت قبالة رسول الله
 (صلى الله عليه و آله) و قالت : بابي انت و امي ، يا رسول الله ، انا وافدة
 النساء اليك ، فما من امرأة يبلغها مسيري هذا اليك الا سرها ذلك ، يا
 رسول الله ، ان الله عز و جل رب الرجال و النساء ، و انك رسول الله .
 للرجال و النساء ، فما بال المرأتين برجل في الشهادة و في الميراث ؟
 فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا ايها المرأة ، ذلك قضاء من
 عدل حكيم لا يجور و لا يحيف و لا يتحامل ، لا ينفعه ما منعكن ، و لا
 ينقصه ما بذله لكن ، يدبر الامر بعلمه . يا ايها المرأة ، لانكن ناقصات
 الدين و العقل . قالت : يا رسول الله ، و ما نقصان ديننا ؟ قال : ان
 احدا كن تقعد نصف دهرها لا تصلي بحیضة عن الصلاة لله تعالى ، و
 انكن تكثرن اللعن و تكفرن بالعشرة ، تمكث احدا كن عند الرجل عشر
 سنين فصاعدا ، يحسن اليها و ينعم عليها ، فاذا ضاقت يده يوما او
 خاصمها ، قالت له : ما رايت منك خيرا قط . و من لم يكن من النساء هذه

خلقها فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها ، لتصبر ، فيعظم الله تعالى ثوابها ، فابشري . ثم قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : انه ما من رجل ردي الا والمرأة الرديئة ارادا منه ، ولا من امرأة سالحة الا والرجل الصالح افضل منها ، وما ساوى الله قط امرأة برجل الا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي (عليهما السلام) اي في الشهادة " .

الجلد ١ الصفحة ٥٦٤ السطر ١٦

١٥٥٨ . ٨ - عنه : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الصباح ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا) . قال : " لا ينبغي لاحد اذا دعي الى شهادة يشهد عليها ان يقول : لا اشهد لكم عليها " . ١٥٥٩ . ٩ - و عنه : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن جراح المدائني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " اذا دعيت الى الشهادة فاجب " . ١٥٦٠ . ١٠ - و عنه : باسناده عن احمد بن ابي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا) . فقال : " لا ينبغي لاحد اذا دعي الى شهادة يشهد عليها ان يقول : لا اشهد لكم " . ١٥٦١ . ١١ - و عنه : باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا) . فقال : " اذا دعاك الرجل لتشهد له ﴿ على دين ، او حق ﴾ لم ينبغ لكان

تتقاعس عنها " . ١٥٦٢ . ١٢ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الصباح الكناني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا) . قال : " لا ينبغي لاحد اذا دعي الى الشهادة ان يقول . لا اشهد لكم " . ١٥٦٣ . ١٣ - عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، مثله ، وقال : " فذلك قبل الكتاب " . ١٥٦٤ . ١٤ - العياشي : عن زيد ابي اسامة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله : (ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا) . قال : " لا ينبغي لاحد اذا ما دعي الى الشهادة ليشهد عليها ، ان يقول : لا اشهد لكم " . ١٥٦٥ . ١٥ - عن محمد بن الفضيل ، عن ابي الحسن موسى (عليه السلام) ، في قول الله : (ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا) . قال : " اذا دعاك الرجل لتشهد على دين او حق لا ينبغي لاحد ان يتقاعس عنه " . ١٥٦٦ . ١٦ - عن ابي الصباح ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا) . قال : " قيل الشهادة - قال - : لا ينبغي لاحد اذا ما دعي للشهادة ان يشهد عليها ، ان يقول : لا اشهد لكم . وذلك قبل الكتاب " . ١٥٦٧ . ١٧ - عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا) . قال : " قبل الشهادة " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٨٣

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٦٦ السطر ٥

١٥٦٨ . ١ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، و علي بن حديد ، عن علي بن النعمان ، عن داود بن الحصين ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (و ان كنتم على سفر و لم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضاً فليؤد الذي اؤتمن امانته) : " اي ياخذ منه رهنا ، فان امنه و لم ياخذ منه رهنا فليتق الله ربه ، الذي ياخذ المال " . ١٥٦٩ . ٢ - العياشي : عن محمد بن عيسى ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " لا رهن الا مقبوضاً " .

الجلد ١ الصفحة ٥٦٦ السطر ١٢

١٥٧٠ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن
 ابي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في
 قوله عز وجل : (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) . قال : " بعد الشهادة " .
 ١٥٧١ . ٢ - ابن بابويه في (الفقيه) : باسناده عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من كتم
 الشهادة او شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم ، او ليتوي بها مال امرئ مسلم
 اتى يوم القيامة و لوجهه ظلمة مد البصر ، و في وجهه كدوح تعرفه
 الخلائق باسمه و نسبه ، و من شهد شهادة حق ليحيي بها مال امرئ مسلم
 اتى يوم القيامة و لوجهه نور مد البصر ، تعرفه الخلائق باسمه و نسبه " ثم
 قال ابو جعفر (عليه السلام) : " الا ترى ان الله عز وجل يقول : (و
 اقيموا الشهادة لله) " . ١٥٧٢ . ٣ - و عنه : و قال (عليه السلام) ،
 في قوله عز وجل : (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) ، قال : " كافر قلبه " .
 ١٥٧٣ . ٤ - العياشي : عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه
 السلام) ، قال : قلت : (ولا تكتموا الشهادة) ؟ قال : " بعد الشهادة "

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٦٤ السطر ١٣

١٥٥٧ . ٧ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن

ابن ابي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
في قول الله عز وجل : (ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا) ، قال : " قبل
الشهادة " . وقوله : (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) قال : " بعد الشهادة " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٨٤

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ
تُخْفَوْنَ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٧٢ السطر ١٨

١٥٧٩ . ٦ - العياشي : عن سعدان ، عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) ، في قوله تعالى : (وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) . قال : " حقيق على
الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما "
١٥٨٠ . ٧ - عن ابي عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
، قال : " ان الله فرض الايمان على جوارح بني آدم وقسمه عليها وفرقه

فيها ، فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها ، فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم ، وهو امير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر الا عن رايه وامره . واما ما فرض على القلب من الايمان : فالاقرار ، والمعرفة ، والعقد ، والرضا ، والتسليم بان لا اله الا هو وحده لا شريك له الها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، وان محمدا عبده ورسوله ، والاقرار بما جاء من عند الله من نبي او كتاب . فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة ، وهو عمله ، وهو قول الله تعالى : (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا) ، وقال : (الا بذكر الله تطمئن القلوب) ، وقال : (الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) ، وقال : (وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) ، فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة ، وهو عمله ، وهوراس الايمان " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٨٥

عَامِنَ الرَّسُولَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمِنَ بِاللَّهِ وَ
مَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا

وَاطْعُنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٧٠ السطر ٢٣

١٥٧٧ . ٤ - وروى صاحب كتاب (المقتضب في امامة الاثني عشر) : ﴿
عن ابي الحسن علي بن سنان الموصلي المعدل ﴾ ، عن احمد بن ﴿
محمد الخليلي الاملي ، عن ﴿ محمد بن صالح ، عن سليمان بن محمد ،
عن زياد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن سلام بن ابي
عمرة ، عن ابي سلمى راعي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال :
سمعت رسول (صلى الله عليه وآله) يقول : " ليلة اسري بي الى السماء
، قال لي الجليل جل جلاله (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) . فقلت :
والمؤمنون . فقال تعالى : صدقت - يا محمد - من خلفت في امتك ؟
قلت : خيرها . قال الله تعالى علي بن ابي طالب ؟ قلت : نعم . قال : يا
محمد ، اني اطلعت على الارض اطلاعة فاخترتك منها ، فشقت لك
اسما من اسمائي ، فلا اذكرفي موضع الا وذكرت معي ، فانا المحمود و
انت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا ، وشقت له اسما من
اسمائي ، فانا الاعلى وهو علي . يا محمد ، اني خلقتك و خلقت عليا و
فاطمة و الحسن و الحسين و الائمة من ولده من ﴿ سنخ ﴾ نوري ، و
عرضت ولايتكم على اهل السماوات و الارض ، فمن قبلها كان عندي من
المؤمنين ، و من جردها كان عندي من الكافرين . يا محمد ، لو ان

عبدا من عبدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ، ثم اتاني
 جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقربولايتكم . يا محمد ، تحب ان
 تراهم ؟ قلت : نعم . فقال لي : التفت عن يمين العرش . فالتفت فاذا بعلي
 ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن
 علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، و
 محمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدي ، في
 ضحاح من نور ، قيام يصلون ، وهو في وسطهم - يعني المهدي -
 كانه كوكب دري . فقال : يا محمد ، هؤلاء الحجج ، وهو الثائر من
 عترتك ، وعزتي و جلالتي انه الحجة الواجبة لاوليائي ، والمنتقم من
 اعدائي " . و روى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن احمد
 باسناد حذفناه للاختصار ، عن ابي سلمى راعي رسول الله (صلى الله
 عليه وآله) ، وذكر الحديث بعينه . و رواه الشيخ الطوسي في كتاب (
 الغيبة) باسناده عن ابي سلمى راعي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، و
 ذكر الحديث . ١٥٧٨ . ٥ - محمد بن ابراهيم النعماني : باسناده عن
 ابي ايوب المؤدب ، عن ابيه ، و كان مؤدبا لبعض ولد جعفر بن محمد ()
 عليهما السلام) ، قال : قال : " لما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله
) دخل المدينة يهودي - وذكر مسائل مع علي (عليه السلام) - و كان
 فيما ساله اليهودي ان قال له : ما اول حرف كلم به نبيكم لما اسري به و
 رجع من عند ربه ؟ فقال له علي (عليه السلام) : اما اول ما كلم به نبينا
 (عليه وآله السلام) ، قول الله تعالى : (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه

(قال : ليس هذا اردت . قال : فقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
 (و المؤمنون كل آمن بالله) قال : ليس هذا اردت . فقال : اترك الامر
 مستورا . قال : لتخبرني ، ا و لست انت هو ؟ فقال : اما اذا ابيت فان
 رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما رجع من عند ربه ، والحجب ترفع له
 قبل ان يصير الى موضع جبرئيل ، ناداه ملك : يا احمد قال : لبيك ، فقال
 : ان الله يقرا عليك السلام ، ويقول لك : اقرا على السيد الولي السلام .
 فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من السيد الولي ؟ قال الملك :
 علي بن ابي طالب . قال اليهودي : صدقت والله ، اني لاجده في كتاب
 ابي ، و اليهودي من ولد داود " .

السورة البقرة (٢) آية ٢٨٦

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَ عَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ
 رَبَّنَا لَا تَأْخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا
 حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَ
 اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٧٠ السطر ١٨

١٥٧٦ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن ابي داود المسترق ، قال : حدثني عمرو بن مروان ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : رفع عن امتي اربع خصال : خطاها ، ونسيانها ، وما اكرهوا عليه ، وما لم يطيقوا ، وذلك قول الله عز وجل : (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) ، وقوله : (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) . "

الجلد ١ الصفحة ٥٧٥ السطر ٢٢

١٥٨٤ . ١١ - عن زرارة ، و حمران ، و محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، في آخر البقرة ، قال : " لما دعوا اجيبوا لا يكلف الله نفسا الا وسعها) - قال - : ما افترض الله عليها (لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت) ، وقوله : (لا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من قبلنا) " . ١٥٨٥ . ١٢ - عن عمرو بن مروان الخزاز ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : رفعت عن امتي اربع خصال ، ما اخطاوا ، وما نسوا ، وما اكرهوا عليه ، و ما لم يطيقوا ، و ذلك في كتاب الله ، قول تبارك و تعالى : (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرنا كما حملته على

الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، وقوله : (الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان) .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٦٧ السطر ١٢

١٥٧٤ . ١ - (الاحتجاج) : عن موسى بن جعفر ، عن ابيه ، عن آباءه ،
عن الحسين بن علي ، عن ابيه علي بن ابي طالب (عليهم السلام) - في
حديث طويل مع يهودي يساله عن فضائل الانبياء ، وياتيه امير المؤمنين (عليه السلام) بما هو افضل مما
اوتي الانبياء (عليهم السلام) ، فكان فيما ساله اليهودي ، انه قال له :
فان هذا سليمان قد سخرت له الرياح ، فسارت به في بلاده غدوها شهر و
رواحها شهر ؟ فقال له علي (عليه السلام) : " لقد كان كذلك ، و
محمد (صلى الله عليه وآله) اعطي ما هو افضل من هذا : انه اسري به
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر ، و عرج به في
ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة ، حتى
انتهى الى ساق العرش ، فدنا بالعلم فتدلى من الجنة رفر ف اخضر ، و
غشي النور بصره ، فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ، و لم يرها بعينه ،
فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى (فاوحى الى عبده ما اوحى)
فكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة ، قوله تعالى : (لله ما فى

السماوات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به
 الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير) . و
 كانت الاية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم (عليه السلام) الى ان
 بعث الله تبارك اسمه محمدا (صلى الله عليه وآله) ، و عرضت على
 الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها ، وقبلها رسول الله (صلى الله عليه وآله)
 و عرضها على امته فقبلوها ، فلما راي الله تبارك و تعالى منهم القبول علم
 انهم لا يطيقونها ، فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه ،
 فقال : (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) ، فاجاب (صلى الله عليه وآله
) مجيبا عنه و عن امته ، فقال : (و المؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و
 كتبه و رسله لا نفرق بين احد من رسله) فقال جل ذكره : لهم الجنة و
 المغفرة علي ان فعلوا ذلك ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : اما اذا
 فعلت بنا ذلك (غفرانك ربنا و اليك المصير) يعني المرجع في الاخرة .
 قال : فاجابه الله جل ثناؤه : و قد فعلت ذلك بك و بامتك . ثم قال عز و جل
 : اما اذا قبلت الاية بتشديدها و عظم ما فيها ، و قد عرضتها على الامم
 فابوا ان يقبلوها ، و قبلتها امتك ، فحق علي ان ارفعها عن امتك . و قال :
 (لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت) من خير (و عليها ما
 اكتسبت) من شر . فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لما سمع ذلك :
 اما فعلت ذلك بي و بامتي فزدني . قال : سل . قال : (ربنا لا تؤاخذنا ان
 نسينا او اخطانا) ، قال الله عز و جل : لست او آخذ امتك بالنسيان و
 الخطا لكرامتك علي ، و كانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت

عليهم ابواب العذاب ، وقد رفعت ذلك عن امتك ، و كانت الامم السالفة اذا
اخطوا واخذوا بالخطا و عوقبوا عليه ، و قد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك
علي . فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني
. فقال الله تعالى له : سل . قال : (ربنا و لا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا) ، يعني بالاصر : الشدائد التي كانت على من
كان من قبلنا . فاجابه الله عز و جل الى ذلك ، فقال تبارك اسمه : قد
رفعت عن امتك الاصر التي كانت على الامم السالفة : كنت لا اقبل
صلاتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم و ان بعدت ، و قد
جعلت الارض كلها لامتك مسجدا و ترابها طهورا ، فهذه من الاصر التي
كانت على الامم قبلك ، فرفعتها عن امتك كرامة لك . و كانت الامم
السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم ، و قد جعلت
الماء لامتك طهورا ، فهذه من الاصر التي كانت عليهم ، فرفعتها عن
امتك . و كانت الامم السالفة تحمل قرايينها على اعناقها الى بيت
المقدس ، فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ، و
من لم اقبل ذلك منه رجع مثيرا ، و قد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها
و مساكينها ، فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة ، و من
لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا ، و قد رفعت ذلك عن امتك ، و
هي من الاصر التي كانت على الامم من قبلك . و كانت الامم السالفة
صلاتها مفروضة ﴿ عليها ﴾ في ظلم الليل و انصاف النهار ، و هي من
الشدائد التي كانت عليهم ، فرفعتها عن امتك و فرضت صلاتهم في

اطراف الليل و النهار ، و في اوقات نشاطهم . و كانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا ، و هي من الاصار التي كانت عليهم ، فرفعتها عن امتك و جعلتها خمسا في خمسة اوقات ، و هي احدى و خمسون ركعة ، و جعلت لهم اجر خمسين صلاة . و كانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة ، و سيئتهم بسيئة ، و هي من الاصار التي كانت عليهم ، فرفعتها عن امتك ، و جعلت الحسنة بعشرة و السيئة بواحدة . و كانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له ، و ان عملها كتبت له حسنة ، و ان امتك اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة و ان لم يعملها ، و ان عملها كتبت له عشرة ، و هي من الاصار التي كانت عليهم ، فرفعتها عن امتك . و كانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه ، و ان عملها كتبت عليه سيئة ، و ان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة ، و هذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك . و كانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم ، و جعلت توبتهم من الذنوب : ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم ، و قد رفعت ذلك عن امتك ، و جعلت ذنوبهم فيما بيني و بينهم ، و جعلت عليهم ستورا كثيفة ، و قبلت توبتهم بلا عقوبة ، و لا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم . و كانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة ، او ثمانين سنة او خمسين سنة ، ثم لا اقبل توبتهم دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة ، و هي من الاصار التي كانت عليهم ، فرفعتها عن امتك ، و

ان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة ، او ثلاثين سنة ، او اربعين سنة ، او مائة سنة ، ثم يتوب و يندم طرفة عين ، فاغفر له ذلك كله . فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني . قال : (ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به) ، فقال تبارك اسمه : قد فعلت ذلك بامتك ، و قد رفعت عنهم جميع بلايا الامم ، و ذلك حكمي في جميع الامم : ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم . قال (صلى الله عليه و آله) : (واعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا انت مولانا) ، قال الله عز و جل : قد فعلت ذلك بتائبي امتك . ثم قال (صلى الله عليه و آله) : (فانصرنا على القوم الكافرين) قال الله عز اسمه : ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود ، هم القادرون ، و هم القاهرون ، يستخدمون و لا يستخدمون لكرامتك علي ، و حق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض و غربها دين الا دينك ، و يؤدون الى اهل دينك الجزية " .

الجلد ١ الصفحة ٥٧٠ السطر ٦

١٥٧٥ . ٢ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " ان هذه الاية مشافهة الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) ليلة اسري به الى السماء ، قال النبي (صلى الله عليه و آله) : لما انتهيت محل سدرة المنتهى ، فاذا الورقة منها تظل امة من الامم ، فكنت من ربي (قاب قوسين او ادنى) ، كما حكى

الله عز و جل ، فناداني ربي تعالى : (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) .
فقلت : انا مجيب عني و عن امتي : (و المؤمنون كل آمن بالله و ملائكته
و رسله لا نفرق بين احد من رسله و قالوا سمعنا و اطعنا غفرانك ربنا و
اليك المصير) ، فقال الله : (لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما
كسبت و عليها ما اكتسبت) . فقلت : (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطانا) ، و قال الله : لا او آخذك . فقلت : (ربنا و لا تحمل علينا
اصرا كما حملته على الذين من قبلنا) فقال الله : لا احملك . فقلت : (ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به و اعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) فقال الله تعالى : قد اعطيتك ذلك
لك و لامتك " . فقال الصادق (عليه السلام) : " ما وفد الى الله تعالى
احد اكرم من رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث سال لامته هذه
الخصال " .

الجلد ١ الصفحة ٥٧٣ السطر ١٠

١٥٨١ . ٨ - عن عبد الصمد بن بشير ، قال : ذكر عند ابي عبد الله (عليه السلام) بدء الاذان ، فقال : ان رجلا من الانصار راى في منامه
الاذان ، فقصة على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و امره رسول الله (صلى الله عليه و آله) ان يعلمه بلالا فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " كذبوا ، ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان نائما في ظل الكعبة ، فاتاه جبرائيل (عليه السلام) و معه طاس فيه ماء من الجنة ، فايقظه و

امره ان يغتسل ، ثم وضع في محمل له الف الف لون من نور ، ثم صعد به حتى انتهى الى ابواب السماء ، فلما راته الملائكة نفرت عن ابواب السماء ، وقالت : اليهن : اله في الارض ، واله في السماء ؟ فامر الله جبرائيل (عليه السلام) ، فقال : الله اكبر ، الله اكبر . فتراجعت الملائكة نحو ابواب السماء و علمت انه مخلوق ، ففتحت الباب ، فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى الى السماء الثانية ، فنفرت الملائكة عن ابواب السماء ، فقالت : الهين : اله في الارض ، واله في السماء ؟ فقال جبرائيل : اشهد ان لا اله الا الله ، اشهد ان لا اله الا الله ، فتراجعت الملائكة و علمت انه مخلوق ، ثم فتح الباب ، فدخل (صلى الله عليه و آله) ، و مر حتى انتهى الى السماء الثالثة ، فنفرت الملائكة عن ابواب السماء ، فقال جبرئيل : اشهد ان محمدا رسول الله ، اشهد ان محمدا رسول الله ، فتراجعت الملائكة ، و فتح الباب . و مر النبي (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى الى السماء الرابعة ، فاذا هو بملك متكى و هو على سرير ، تحت يده ثلاثمائة الف ملك ، تحت كل ملك ثلاثمائة الف ملك ، فهم النبي (صلى الله عليه و آله) : بالسجود ، و ظن انه هو ، فنودي : ان قم - قال - فقام الملك على رجله - قال - فعلم النبي (صلى الله عليه و آله) انه عبد مخلوق - قال - فلا يزال قائما الى يوم القيامة " . قال : " و فتح الباب ، و مر النبي (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى الى السماء السابعة - قال - و انتهى الى سدرة المنتهى - قال - فقالت السدرة : ما جاوزني مخلوق قبلك ، ثم مضى فتداني فتدلى فكان قاب

قوسين او ادنى ، فاوحى الله الى عبده ما اوحى - قال - فدفع اليه كتابين : كتاب اصحاب اليمين بيمينه ، و ﴿ كتاب ﴾ اصحاب الشمال بشماله ، فاخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه ، و فتحه و نظرفيه ، فاذا فيه اسماء اهل الجنة ، و اسماء آباءهم و قبائلهم - قال - فقال الله : (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) (و المؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرق بين احد من رسله) ، فقال الله : (و قالوا سمعنا و اطعنا) ، فقال النبي (صلى الله عليه و آله) (غفرانك ربنا و اليك المصير) ، قال الله : (لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت) . قال النبي (صلى الله عليه و آله) : (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا) ، - قال - فقال الله : قد فعلت . فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : (ربنا و لا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا) ، قال : قد فعلت . فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : (ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به و اعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) ، كل ذلك يقول الله : قد فعلت . ثم طوى الصحيفة فامسكها بيمينه ، و فتح الاخرى ، صحيفة اصحاب الشمال ، فاذا فيها اسماء اهل النار ، و اسماء آباءهم و قبائلهم ، - قال - فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان هؤلاء قوم لا يؤمنون . فقال الله : يا محمد ، (فاصفح عنهم و قل سلام فسوف يعلمون) " . قال : " فلما فرغ من مناجاة ربه ، رد الى البيت المعمور ، و هو في السماء السابعة بحذاء الكعبة - قال - فجمع له

النبين و المرسلين و الملائكة ، ثم امر جبرائيل فاتم الاذان ، و اقام الصلاة ، و تقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فصلى بهم ، فلما فرغ التفت اليهم ، فقال الله له : (فسال الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) فسألهم يومئذ النبي (صلى الله عليه و آله) ، ثم نزل و معه صحيفتان ، فدفعهما الى امير المؤمنين (عليه السلام) . فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " فهذا كان بدء الاذان " . ١٥٨٢ . ٩ - عن عبد الصمد بن بشير ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " اتى جبرائيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) وهو بالابطح بالبراق ، اصغر من البغل ، و اكبر من الحمار ، عليه الف الف محفة من نور ، فشمس البراق حين ادناه منه ليركبه ، فلطمه جبرائيل (عليه السلام) لطمة عرق البراق منها ، ثم قال : اسكن ، فانه محمد . ثم زف به - اي اسرع به - من بيت المقدس الى السماء ، فتطائرت الملائكة من ابواب السماء ، فقال جبرئيل : الله اكبر . فقالت الملائكة : عبد مخلوق - قال - : ثم لقوا جبرائيل ، فقالوا : يا جبرائيل ، من هذا ؟ قال : هذا محمد . فسلموا عليه . ثم زف به الى السماء الثانية ، فتطائرت الملائكة ، فقال جبرائيل : اشهد ان لا اله الا الله ، اشهد ان لا اله الا الله . فقالت الملائكة : عبد مخلوق . فلقوا جبرائيل ، فقالوا : من هذا ؟ فقال : هذا محمد . فسلموا عليه . و لم يزل كذلك في سماء سماء ، ثم اتم الاذان ، ثم صلى بهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) في السماء السابعة ، و امهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، ثم

مضى به جبرائيل (عليه السلام) حتى انتهى به الى موضع ، فوضع اصبعه على منكبه ثم رفعه ، فقال له : امض ، يا محمد . فقال له : يا جبرائيل ، تدعني في هذا الموضع ؟ - قال - : فقال له : يا محمد ، ليس لي ان اجوز هذا المقام ، ولقد وطئت موضعا ما وطئه احد قبلك ، ولا يطاه احد بعدك " . قال : " ففتح الله له من العظيم ما شاء الله - قال - فكلمه الله : (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) ، قال : نعم ، يا رب (والمؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرق بين احد من رسله و قالوا سمعنا و اطعنا غفرانك ربنا و اليك المصير) ، قال الله تبارك و تعالى : (لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت) ، قال محمد (صلى الله عليه و آله) : (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا و لا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به و اعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) " . قال : " قال الله : يا محمد ، من لامتك بعدك ؟ فقال : الله اعلم . قال : علي امير المؤمنين " . قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " و الله ، ما كانت ولايته الا من الله مشافهة لمحمد (صلى الله عليه و آله) " . ١٥٨٣ . ١٠ - عن قتادة ، قال : كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) اذا قرأ هذه الاية : (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) حتى يختمها ، قال : " و حق الله ، ان لله كتابا قبل ان يخلق السماوات و الارض بالفى سنة ، فوضعه عنده فوق العرش ، فانزل آيتين فختم بهما البقرة ، فايما بيت قرئتا فيه لم يدخله الشيطان " .

البرهان في تفسير القرآن

تأليف

السيد هاشم الحسيني البحراني

سورة آل عمران

إعداد

علي صراط الحق

السورة آل عمران (٣) آية ١ الم

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٩٥ السطر ٥

١٥٨٩ . ١ - ابن بابويه ، قال : اخبرنا ابو الحسن محمد بن هارون الزنجاني ، فيما كتب الي علي يدي علي بن احمد البغدادي الوراق ، قال : حدثنا معاذ بن المثنى العنبري ، قال : حدثنا عبد الله بن اسماء ، قال : حدثنا جويرية ، عن سفيان بن سعيد الثوري ، قال : قلت لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) : ما معنى قول الله عز وجل (الم) ؟ قال (عليه السلام) : " اما (الم) في اول البقرة فمعناه : انا الله الملك ، واما في اول آل عمران فمعناه : انا الله المجيد " .

السورة آل عمران (٣) آية ٢

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

السورة آل عمران (٣) آية ٣

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ

السورة آل عمران (٣) آية ٤

مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٩٥ السطر ١٥

١٥٩١ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن سنان او عن غيره ، عن ذكره ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان ، اهما شيان ، او شيء واحد ؟ فقال (عليه السلام) : " القرآن : جملة الكتاب ، و الفرقان : المحكم الواجب العمل به " . ١٥٩٢ . ٤ - العياشي : عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان . قال : " القرآن : جملة الكتاب و اخبار ما يكون ، و الفرقان : المحكم الذي يعمل به ، و كل محكم فهو فرقان " .

الجلد ١ الصفحة ٥٩٦ السطر ٧

١٥٩٤ . ٦ - ابو علي الطبرسي ، قال : روي عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه قال : " الفرقان هو كل آية محكمة في الكتاب ، وهو الذي يصدق فيه من كان قبله من الانبياء " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٩٥ السطر ١١

١٥٩٠ . ٢ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله تبارك و تعالى : (الم . الله لا اله الا هو الحي القيوم . نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه و انزل التوراة و الانجيل . من

قبل هدى للناس وانزل الفرقان) . قال : " الفرقان : هو كل امر محكم ،
والكتاب : هو جملة القرآن ، الذي يصدقه من كان قبله من الانبياء " .

الجلد ١ الصفحة ٥٩٦ السطر ٤

١٥٩٣ . ٥ - عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
في قول الله تعالى : (الم . الله لا اله الا هو الحي القيوم . نزل عليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل . من قبل هدى
للناس وانزل الفرقان) . قال : " هو كل امر محكم ، والكتاب هو
جملة القرآن الذي يصدق فيه من كان قبله من الانبياء " .

السورة آل عمران (٣) آية ٥

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

السورة آل عمران (٣) آية ٦

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرْكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٩٦ السطر ١١

١٥٩٥ . ١ - علي بن ابراهيم : يعني ذكرا و انثى ، و اسود و ابيض و احمر
، و صحيحا و سقيما .

السورة آل عمران (٣) آية ٧

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ
الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا
تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا
يَذْكُرُوا إِلَّا أُولَ الْأَلْبَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٥٩٧ السطر ٢

١٥٩٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، عن بعض اصحابه ،
عن آدم بن اسحاق ، عن عبد الرزاق ابن مهران ، عن الحسين بن ميمون ،
عن محمد بن سالم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان اناسا
تكلموا في القرآن بغير علم ، و ذلك ان الله تبارك و تعالى يقول : (هو
الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب و اخر
متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و
ابتغاء تاويله و ما يعلم تاويله الا الله) الاية ، فالمنسوخات من
المتشابهات ، و المحكمات من الناسخات " . ١٥٩٧ . ٢ - عنه : عن
الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن اورمة ، عن علي
بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
في قول الله تعالى : (هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ام الكتاب) قال : " امير المؤمنين و الائمة (عليهم السلام) . (و
اخر متشابهات) قال : " فلان و فلان " . (فاما الذين فى قلوبهم زيغ) :
اصحابهم و اهل ولايتهم " . (فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء
تاويله و ما يعلم تاويله الا الله و الراسخون فى العلم) : " امير المؤمنين و
الائمة (عليهم السلام) " . ١٥٩٨ . ٣ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ،
عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن
ايوب بن الحر ، و عمران بن علي ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) قال : " نحن الراسخون فى العلم ، و نحن نعلم تاويله " . ١٥٩٩
. ٤ - و عنه : عن علي بن محمد ، عن عبد الله بن علي ، عن ابراهيم بن

اسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن بريد بن معاوية ، عن احدهما (عليهما السلام) في قول الله عز و جل : (و ما يعلم تاويله الا الله و الراسخون في العلم) : " فرسول الله افضل الراسخين في العلم ، قد علمه الله عز و جل جميع ما انزل عليه من التنزيل و التاويل ، و ما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تاويله ، و اوصياؤه من بعده يعلمونه كله ، و الذين لا يعلمون تاويله اذا قال العالم فيهم بعلم ، فاجابهم الله بقوله : (يقولون آمنا به كل من عند ربنا) و القرآن خاص و عام ، و محكم و متشابه ، و ناسخ و منسوخ ، فالراسخون في العلم يعلمونه " . ١٦٠٠ . ٥ - و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن محمد بن ابي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن ابي الصباح الكناني ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " نحن قوم فرض الله عز و جل طاعتنا ، لنا الانفال و لنا صفو المال ، و نحن الراسخون في العلم " . ١٦٠١ . ٦ - سليم بن قيس الهلالي : عن امير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث له مع معاوية - قال (عليه السلام) : " يا معاوية ، ان القرآن ، حق ، و نور و هدى ، و رحمة و شفاء للمؤمنين الذين آمنوا (و الذين لا يؤمنون في آذانهم و قر و هو عليهم عمى) . يا معاوية ، ان الله عز و جل لم يدع صنفاً من اصناف الضلالة و الدعاة الى النار الا و قد رد عليهم و احتج في القرآن ، و نهى عن اتباعهم ، و انزل فيهم قرآناً ناطقاً عليهم ، علمه من علمه ، و جهله من جهله ، و اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول : ليس من القرآن آية الا و لها ظهر و بطن ، و لا منه حرف الا و له حد ، و لكل حد

مطلع على ظهر القرآن و بطنه و تاويله ، و ما يعلم تاويله الا الله و
الراسخون في العلم ، و امر الله عز و جل سائر الامة ان يقولوا : (آمنا به
كل من عند ربنا) و ان يسلموا لنا ، و ان يردوا علمه الينا ، و قال الله عز و
جل : (و لو رده الى الرسول و الى اولى الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم) و يطلبونه " . ١٦٠٢ . ٧ - علي بن ابراهيم : قال :
حدثنا محمد بن احمد بن ثابت ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن
سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) قال : سمعته يقول : " ان القرآن زاجر و آمر ، يامر بالجنة و
يزجر عن النار ، و فيه محكم و متشابه : فاما المحكم فيؤمن به و يعمل به
و يعتبر به ، و اما المتشابه فيؤمن به و لا يعمل به ، و هو قوله : (فاما
الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاويله و ما
يعلم تاويله الا الله و الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا)
- قال - : آل محمد (عليهم السلام) الراسخون في العلم " . ١٦٠٣ .
٨ - عنه ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن
بريد بن معاوية ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " ان رسول الله (صلى
الله عليه و آله) افضل الراسخين في العلم ، فقد علم جميع ما انزل
الله عليه من التنزيل و التاويل ، و ما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه
التاويل ، و اوصياؤه من بعده يعلمونه كله " . قال : قلت : جعلت فداك ،
ان ابا الخطاب كان يقول فيكم قولا عظيما ، قال : " و ما كان يقول " ؟
قلت : انه يقول : انكم تعلمون علم الحلال و الحرام و القرآن ، قال : " ان

علم الحلال و الحرام و القرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث في الليل و النهار " . ١٦٠٤ . ٩ - العياشي : عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله : (هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) قال : " امير المؤمنين و الائمة (عليهم السلام) (و اخر متشابهات) فلان و فلان (فاما الذين في قلوبهم زيغ) اصحابهم و اهل ولايتهم (فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاويله) " . ١٦٠٥ . ١٠ - و سئل ابو عبد الله (عليه السلام) ، عن المحكم و المتشابه ، فقال : " المحكم ما يعمل به ، و المتشابه ما اشتبه على جاهله " . ١٦٠٦ . ١١ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) يقول : " ان القرآن محكم و متشابه ، فاما المحكم فنؤمن به و نعمل به و ندين به ، و اما المتشابه فنؤمن به و لا نعمل به ، و هو قول الله عز و جل : (فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاويله و ما يعلم تاويله الا الله و الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا) و الراسخون في العلم هو آل محمد (صلوات الله عليهم اجمعين) " . ١٦٠٧ . ١٢ - عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، ان رجلا قال لامير المؤمنين (عليه السلام) : هل تصف ربنا نزداد له حبا و به معرفة ؟ فغضب (عليه السلام) و خطب الناس ، فقال فيما قال : " عليك - يا عبد الله - بما ذلك عليه القرآن من صفته ، و تقدمك فيه الرسول من معرفته ، فائتم به و استضيئ بنور هدايته ، فانما هي نعمة و حكمة اوتيتها ، فخذ ما اوتيت و كن من الشاكرين ، و ما كلفك

الشيطان عليه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ، ولا في سنة الرسول و
 الائمة الهداة اثره ، فكل علمه الى الله ، ولا تقدر عظمة الله ﴿ على قدر
 عقلك فتكون من الهالكين ﴾ . و اعلم - يا عبد الله - ان الراسخين في
 العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب
 ، و اقرؤا بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب ، فقالوا : (آمنة به
 كل من عند ربنا) و قد مدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا
 به علما ، و سمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه ﴿ رسوخا ﴾ .
 ١٦٠٨ . ١٣ - عن بريد بن معاوية ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام
) : قول الله : (و ما يعلم تاويله الا الله و الراسخون في العلم) ؟ قال :
 " يعني تاويل القرآن كله (الا الله و الراسخون في العلم) فرسول الله افضل
 الراسخين ، قد علمه الله جميع ما انزل عليه من التنزيل و التاويل ، و ما
 كان الله منزلا عليه شيئا لم يعلمه تاويله ، و اوصياؤه من بعده يعلمونه كله
 ، فقال الذين لا يعلمون : ما نقول اذا لم نعلم تاويله ؟ فاجابهم الله (يقولون
 آمنة به كل من عند ربنا) و القرآن له خاص و عام ، و ناسخ و منسوخ ، و
 محكم و متشابه ، فالراسخون في العلم يعلمونه " . ١٦٠٩ . ١٤ - عن
 الفضيل بن يسار ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " (و ما يعلم تاويله
 الا الله و الراسخون في العلم) نحن نعلمه " . ١٦١٠ . ١٥ - عن ابي
 بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " نحن الراسخون في العلم ،
 فنحن نعلم تاويله " . ١٦١١ . ١٦ - علي بن ابراهيم في قوله تعالى : (فاما الذين في قلوبهم زيغ) : اي شك .

السورة آل عمران (٣) آية ٨

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٠٠ السطر ٧

١٦١٢ . ١ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا) : اي لا نشك . ١٦١٣ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن ابي عبد الله الاشعري ، عن بعض اصحابنا ، رفعه ، عن هشام بن الحكم ، قال : قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) ، و ذكر الحديث الى ان قال : " يا هشام ، ان الله حكى عن قوم صالحين : انهم قالوا : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب) حين علموا ان القلوب تزيج و تعود الى عماها و رداها ، انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ، و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة ينظرها و يجد حقيقتها في قلبه ، و لا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا ، و سره لعلانيته موافقا ، لان الله تعالى اسمه لم يدل على

الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه و ناطق عنه " . ١٦١٤ . ٣ -
العياشي : عن سماعة بن مهران ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) :
" اكثروا من ان تقولوا : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا) و لا تامنوا
الزيع " .

السورة آل عمران (٣) آية ٩

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٠

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ

السورة آل عمران (٣) آية ١١

كَذَّابٌ عَالٍ فِرْعَوْنٌ وَالَّذِينَ مِّنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ
اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ

السورة آل عمران (٣) آية ١٢

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ

السورة آل عمران (٣) آية ١٣

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ
أُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ
يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٠٠ السطر ١٨

١٦١٥ . ١ - علي بن ابراهيم ، قوله : (و اولئك هم وقود النار) : يعني
حطب النار . و قال : قوله تعالى : (كذاب آل فرعون) : اي فعل آل
فرعون . و قال : قوله تعالى : (قل للذين كفروا ستغلبون و تحشرون الى
جهنم و بئس المهاد) : انها نزلت بعد بدر ، لما رجع رسول الله (صلى
الله عليه و آله) من بدر اتى بني قينقاع و هو يناديهم ، و كان بها سوق
يسمى بسوق النبط ، فاتاهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال : " يا
معشر اليهود ، قد علمتم ما نزل بقريش و هم اكثر عددا و سلاحا و كراعا
منكم ، فادخلوا في الاسلام " . فقالوا : يا محمد ، انك تحسب حربنا
مثل حرب قومك ، و الله لو لقيتنا للقيت رجالا . فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال : يا محمد (قل للذين كفروا ستغلبون و تحشرون الى
جهنم و بئس المهاد . قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئتا تقاتل في سبيل
الله و اخرى كافرة يرونهم مثلهم راي العين) اي لو كانوا مثل المسلمين (

و الله يؤيد بنصره من يشاء) يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر (ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار) .

السورة آل عمران (٣) آية ١٤

زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ
مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٠١ السطر ١٤

١٦١٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن الحسن بن ابي قتادة ، عن رجل ، عن جميل بن دراج ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ما تلذذ الناس في الدنيا والاخرة بلذة اكثر لهم من لذة النساء ، وهو قول الله عز وجل : (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين) الى آخر الاية - ثم قال - : و ان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح ، لا طعام ولا شراب " . العياشي : عن جميل بن دراج ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ما تلذذ الناس ... " و ذكر الحديث بعينه .

١٦١٧ . ٢ - ابو علي الطبرسي : القنطار : ملء مسك ثور ذهباً . وهو المروي عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليه السلام) . ١٦١٨ . ٣ - علي بن ابراهيم ، قال : القناطير : جلود الثيران مملوءة ذهباً (و الخيل المسومة) يعني الراعية (و الانعام و الحرث) يعني الزرع (و الله عنده حسن المآب) اي حسن المرجع اليه .

السورة آل عمران (٣) آية ١٥

قُلْ اُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَاَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ بِالْعِبَادِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٠٢ السطر ١٦

١٦٢٣ . ٥ - العياشي : عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (فيها ازواج مطهرة) . قال : " لا يحضن و لا يحدثن "

السورة آل عمران (٣) آية ١٦

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا عَامِنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَرِقْنَا عَذَابَ النَّارِ

السورة آل عمران (٣) آية ١٧

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقُنُوتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ
بِالْأَسْحَارِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٠٢ السطر ١١

١٦٢١ . ٣ - الشيخ : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن
حسين بن عثمان ، عن سماعة ، عن ابي بصير ، قال : قلت له :
المستغفرين بالاسحار ؟ فقال : " استغفر رسول الله (صلى الله عليه وآله
(في وتره سبعين مرة " . ١٦٢٢ . ٤ - ابن بابويه : باسناده عن عمر بن

يزيد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " من قال في وتره اذا اوتر :
استغفر الله و اتوب اليه ، سبعين مرة ، و واظب على ذلك حتى تمضي سنة
، كتبه الله من المستغفرين بالاسحار ، و وجبت المغفرة له من الله عز و
جل " .

الجلد ١ الصفحة ٦٠٢ السطر ١٨

١٦٢٤ . ٦ - عن زرارة ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " من داوم
على صلاة الليل و الوتر ، و استغفر الله في كل وتر سبعين مرة ، ثم
واظب على ذلك سنة ، كتب من المستغفرين بالاسحار " . ١٦٢٥ . ٧ -
عن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قول الله تبارك
و تعالى : (و المستغفرين بالاسحار) ؟ قال : " استغفر رسول الله (صلى
الله عليه و آله) في وتره سبعين مرة " . ١٦٢٦ . ٨ - عن عمر ، عن
ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " من قال في آخر الوتر في السحر :
استغفر الله و اتوب اليه سبعين مرة و دام على ذلك سنة ، كتبه الله من
المستغفرين بالاسحار " . و في رواية اخرى ، عنه (عليه السلام) : "
وجبت له المغفرة " . ١٦٢٧ . ٩ - عن عمر بن يزيد ، قال : سمعت ابا
عبد الله (عليه السلام) يقول : " من استغفر الله سبعين مرة في الوتر
بعد الركوع ، فدام على ذلك سنة ، كان من المستغفرين بالاسحار " .
١٦٢٨ . ١٠ - عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه
السلام) : جعلت فداك ، تفوتني صلاة الليل فاصلي الفجر ، فلي ان
اصلي بعد صلاة الفجر ما فاتني من صلاة و انا في صلاة قبل طلوع

الشمس ؟ قال : " نعم ، ولكن لا تعلم به اهلك فتنخذه سنة ، فتبطل قول الله عز وجل : (والمستغفرين بالاسحار) " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٠٢ السطر ٥

١٦١٩ . ١ - من طريق المخالفين ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : (قل انبئكم بخير من ذلكم) الايات : نزلت في علي و حمزة و عبيدة بن الحارث . ١٦٢٠ . ٢ - علي بن ابراهيم : قال : (انبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) ثم اخبر ان هذا للذين يقولون : (ربنا اننا آمنة فاغفر لنا ذنوبنا و قنا عذاب النار - الى قوله - و المستغفرين بالاسحار) ثم اخبر ان هؤلاء هم (الصابرين و الصادقين و القانتين و المنفقين و المستغفرين بالاسحار) و هم الدعاؤون .

السورة آل عمران (٣) آية ١٨

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٠٣ السطر ١٦

١٦٢٩ . ١ - محمد بن الحسن الصفار : عن عبد الله بن جعفر ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن ابي الحسن (عليه السلام) قال : على الائمة من الفرائض ما ليس على شيعتهم ، و على شيعتنا ما امرهم الله ما ليس علينا ، ان عليهم ان يسألونا (و اولوا العلم قائما بالقسط) الامام . ١٦٣٠ . ٢ - العياشي : عن جابر ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن هذه الاية : (شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) . قال ابو جعفر (عليه السلام) : " (شهد الله انه لا اله الا هو) فان الله تبارك و تعالى يشهد بها لنفسه ، و هو كما قال . فاما قوله : (و الملائكة) فانه اكرم الملائكة بالتسليم لربهم ، و صدقوا و شهدوا كما شهد لنفسه . و اما قوله : (و اولوا العلم قائما بالقسط) فان اولي العلم الانبياء و الاوصياء ، و هم قيام بالقسط ، و القسط : العدل في الظاهر ، و العدل في الباطن : امير المؤمنين (عليه السلام) " . ١٦٣١ . ٣ - عن مرزبان القمي ، قال : سألت ابا الحسن (عليه السلام) عن قول الله : (شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولوا العلم قائما بالقسط) قال : " هو الامام " . ١٦٣٢ . ٤ - عن اسماعيل ، رفعه الى سعيد بن جبير ، قال : كان على الكعبة ثلاثمائة و ستون صنما ، لكل حي من احياء العرب الواحد و

الاثنان ، فلما نزلت هذه الآية : (شهد الله انه لا اله الا هو) الى قوله (العزيز الحكيم) خرت الاصنام في الكعبة سجدا . ١٦٣٣ . ٥ - سعد بن عبد الله القمي : عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن النضر بن سويد و جعفر بن بشير البجلي ، عن هارون بن خارجة ، عن عبد الملك بن عطاء ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام) يقول : " نحن اولو الذكر ، و نحن اولو العلم ، و عندنا الحرام والحلال " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٩

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٠٤ السطر ١٧

١٦٣٤ . ١ - روى العياشي : عن محمد بن مسلم ، قال : سألته عن قوله تعالى : (ان الدين عند الله الاسلام) فقال : " الذي فيه الايمان " .
١٦٣٥ . ٢ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : "

(ان الدين عند الله الاسلام) - قال - يعني الدين فيه الايمان " .
١٦٣٦ . ٣ - ابن شهر آشوب : عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى :
(ان الدين عند الله الاسلام) . قال : " التسليم لعلي بن ابي طالب (عليه
السلام) بالولاية " . ١٦٣٧ . ٤ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ،
عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن حمران بن اعين ، عن
ابي جعفر (عليه السلام) قال : " ان الله فضل الايمان على الاسلام
بدرجة ، كما فضل الكعبة على المسجد الحرام بدرجة " . ١٦٣٨ . ٥ -
و عنه ، قال : و حدثني محمد بن يحيى البغدادي ، رفع الحديث الى امير
المؤمنين (عليه السلام) انه قال : " لانسب الاسلام نسبة لم ينسبها
احد قبلي ، ولا ينسبها احد بعدي ، الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو
اليقين ، و اليقين هو التصديق ، و التصديق هو الاقرار ، و الاقرار هو
الاداء ، و الاداء هو العمل ، و المؤمن من اخذ دينه عن ربه ، ان المؤمن
يعرف ايمانه في عمله ، و ان الكافر يعرف كفره بانكاره ، يا ايها الناس
دينكم دينكم ، فان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره ، ان السيئة فيه
تغفر ، و ان الحسنة في غيره لا تقبل " .

السورة آل عمران (٣) آية ٢٠

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ
أَوْتُوا الْكُتُبَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ
تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَّغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

السورة آل عمران (٣) آية ٢١

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ
يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٠٥ السطر ١٤

١٦٣٩ . ١ - سليم بن قيس الهلالي : عن امير المؤمنين (عليه السلام) -
في حديث له مع معاوية - قال له : " يا معاوية ، انا اهل بيت اختار الله لنا
الآخرة على الدنيا ، ولم يرض لنا بالدنيا ثوبا . يا معاوية ، ان نبي الله
زكريا قد نشر بالمناشير ، ويحيى بن زكريا قتله قومه و هو يدعوهم الى
الله عز وجل ﴿ و ذلك لهوان الدنيا على الله ﴾ . ان اولياء الشيطان قد
حاربوا اولياء الرحمن ، و قد قال الله عز وجل في كتابه : (ان الذين

يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيين بغير حق و يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعباب اليم) " . ١٦٤٠ . ٢ - ابو علي الطبرسي : روى ابو عبيدة بن الجراح ، قال : قلت : يا رسول الله ، اي الناس اشد عذابا يوم القيامة ؟ قال : " رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف او نهى عن منكر " ثم قرا (عليه السلام) : (و يقتلون النبيين بغير حق و يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس) ثم قال (عليه السلام) : " يا ابا عبيدة ، قتلت بنو اسرائيل ثلاثة و اربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة ، فقام مائة رجل و اثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل ، فامروا من قتلهم بالمعروف و نهوهم عن المنكر ، فقتلوا جميعا في آخر النهار في ذلك اليوم ، و هو الذي ذكره الله " . ١٦٤١ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، عن يونس بن ظبيان ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ان الله عز و جل يقول : ويل للذين يختلون الدنيا بالدين ، و ويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ، و ويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية ، ابي يغترون ، ام علي يجترئون ؟ فبي حلفت لا متحنهم بفتنة تترك الحكيم منهم حيرانا " .

السورة آل عمران (٣) آية ٢٢

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ٢٣

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ٢٤

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي
دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ٢٥

فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا
كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ٢٦

قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ
تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٠٦ السطر ١٣

١٦٤٢ . ١ - محمد بن يعقوب : باسناده عن ابراهيم بن ابي بكر بن ابي
سما ، عن داود بن فرقد ، عن عبد الاعلى مولى آل سام ، عن ابي عبد
الله (عليه السلام) قال : قلت له : (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من
تشاء و تنزع الملك ممن تشاء) ا ليس قد آتى الله عز و جل بني امية
الملك ؟ قال : " ليس حيث تذهب ، ان الله عز و جل آتانا الملك و اخذته
بنو امية ، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فياخذه الاخر ، فليس هو للذي
اخذه " . ١٦٤٣ . ٢ - العياشي : عن داود بن فرقد ، قال : قلت لابي
عبد الله (عليه السلام) : قول الله : (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك
من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء) فقد آتى الله بني امية الملك فقال : "
ليس حيث يذهب الناس اليه ، ان الله آتانا الملك و اخذه بنو امية ، بمنزلة
الرجل يكون له الثوب و ياخذه الاخر ، فليس هو للذي اخذه " .

السورة آل عمران (٣) آية ٢٧

تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَ تَخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٠٧ السطر ٥

١٦٤٤ . ١ - ابن بابويه ، قال : سئل الحسن بن علي بن محمد (عليهم السلام) عن الموت ، ما هو ؟ قال : " هو التصديق بما لا يكون ، حدثني ابي ، عن ابيه ، عن جده الصادق (عليه السلام) قال : ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا ، وان الميت هو الكافر ، ان الله عز وجل يقول : (تخرج الحي من الميت و تخرج الميت من الحي) يعني المؤمن من الكافر ، و الكافر من المؤمن " . ١٦٤٥ . ٢ - ابو علي الطبرسي قيل : معناه يخرج المؤمن من الكافر ، و الكافر من المؤمن . قال : و روي ذلك عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) .

السورة آل عمران (٣) آية ٢٨

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْلَةً وَ يُحِذِّكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٠٧ السطر ١٤

١٦٤٦ . ١ - العياشي : عن الحسين بن زيد بن علي ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه (عليه السلام) قال : " كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لا ايمان لمن لا تقية له ، ويقول : قال الله : (الا ان تتقوا منهم تقاة) " . ١٦٤٧ . ٢ - علي بن ابراهيم : ان هذه الاية رخصة ، ظاهرها خلاف باطنها ، يدان بظاهرها و لا يدان بباطنها الا عند التقية ، لان التقية رخصة للمؤمن يدين بدين الكافر ، ويصلي بصلاته ، ويصوم بصيامه اذا اتقاه في الظاهر ، وفي الباطن يدين الله بخلاف ذلك .

السورة آل عمران (٣) آية ٢٩

قُلْ إِنْ تَخْضَعُوا فِي سُبُوحِ رَبِّكُمْ أَوْ تَسْجُدُوا لِأَيِّ شَيْءٍ مِّن دُونِ اللَّهِ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
وَمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

السورة آل عمران (٣) آية ٣٠

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ زَعُوفٌ بِالْعِبَادِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٠٨ السطر ٤

١٦٤٨ . ١ - محمد بن يعقوب : قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، و علي بن ابراهيم ، ﴿ عن ابيه ﴾ جميعا ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن غالب ، عن ابيه ، عن سعيد بن المسيب ، قال : كان علي بن الحسين (عليه السلام) يعظ الناس ، و يزهدهم في الدنيا ، و يرغبهم في اعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و حفظ عنه و كتب ، كان يقول : " ايها الناس ، اتقوا الله ، و اعلموا انكم اليه ترجعون ، فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضرا ، و ما عملت من سوء تود لو ان بينها و بينه امدا بعيدا ، و يحذرکم الله نفسه ، ويحك يا بن آدم ، الغافل و ليس بمغفول عنه . يا بن آدم ، ان اجلك اسرع شيء اليك ، قد اقبل نحوك حثيثا ، يطلبك و يوشك ان يدركك ، و كان قد اوفيت اجلك و قبض الملك روحك ، و صرت الى قبرك و حيدا ، فرد اليك فيه روحك ، و اقتحم عليك فيه ملكان : نكير ، و ناكر لمساءلتك ، و شديد امتحانك .
الا و ان اول ما يسالناك عن ربك الذي كنت تعبده ، و عن نبيك الذي

ارسل اليك ، و عن دينك الذي كنت تدين به ، و عن كتابك الذي كنت تتلوه ، و عن امامك الذي كنت تتولاه ، ثم عن عمرك فيما كنت افنيته ، و مالك من اين اكتسبته ، و فيما انفقته . فخذ حذرک ، و انظر لنفسك ، و اعد الجواب قبل الامتحان و المساءلة و الاختبار ، فان تك مؤمنا عارفا بدينك ، متبعا للصادقين مواليا لاولياء الله لقاك الله حجتك ، و انطق لسانك بالصواب ، و احسنت الجواب ، و بشرت بالرضوان و الجنة من الله عز و جل ، و استقبلتك الملائكة بالروح و الريحان . و ان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ، و دحضت حجتك ، و عييت عن الجواب ، و بشرت بالنار ، و استقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم ، و تصلية جحيم . و اعلم يا بن آدم ، ان من وراء هذا اعظم و افظع و اوجع للقلوب يوم القيامة (ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود) يجمع الله عز و جل فيه الاولين و الاخرين ، ذلك يوم ينفخ في الصور ، و يبعث فيه من في القبور ، و ذلك (يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين) و ذلك يوم لا تقال فيه عشرة ، و لا يؤخذ من احد فدية ، و لا تقبل من احد معذرة ، و لا لاحد فيه مستقبل توبة ، ليس الا الجزاء بالحسنات ، و الجزاء بالسيئات . فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجدته ، و من كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجدته " .

السورة آل عمران (٣) آية ٣١

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٠٩ السطر ٨

١٦٤٩ . ١ - محمد بن يعقوب : باسناده عن جابر بن يزيد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : قال الله في محكم كتابه : (من يطع الرسول فقد اطاع الله و من تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا) فقرن طاعته بطاعته ، و معصيته بمعصيته ، فكان ذلك دليلا على ما فوض اليه ، و شاهدا له على من اتبعه و عصاه ، و بين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم ، فقال تبارك و تعالى في التحريض على اتباعه ، و الترغيب في تصديقه ، و القبول لدعوته : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم) فاتباعه (صلى الله عليه و آله) محبة الله ، و رضاه غفران الذنوب ، و كمال الفوز ، و وجوب الجنة ، و في التولي عنه و الاعراض محادة الله و غضبه و سخطه ، و البعد منه مسكن النار ، و ذلك قوله : (و من يكفر به من الاحزاب فالنار موعده) يعني الجحود به و العصيان له " . ١٦٥٠ . ٢ - عنه ، قال : حدثني علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن فضال ، عن حفص

المؤذن ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) . و عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في صحيفة اخرجها لاصحابه : " واعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح صدره للاسلام ، فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق ، و عقد قلبه عليه و عمل به ، فاذا جمع الله له ذلك تم له اسلامه ، و كان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقا . و اذا لم يرد الله بعبد خيرا و كله الى نفسه ، و كان صدره ضيقا حرجا ، فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه ، و اذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به ، فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت و هو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين ، و صار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ، و لم يعطه العمل به حجة عليه يوم القيامة . فاتقوا الله و اسالوه ان يشرح صدوركم للاسلام ، و ان يجعل السننكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم و انتم على ذلك ، و ان يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ، و لا قوة الا بالله ، و الحمد لله رب العالمين . و من سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله و لاتبعنا ، ا لم يسمع قول الله عز و جل لنبيه : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم) ؟ و الله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا ، و لا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ، و لا والله لا يدع احد اتباعنا ابدا الا ابغضنا ، و لا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ، و من مات عاصيا لله اخزاه الله و اكبه على وجهه في النار ، و الحمد لله رب العالمين .

١٦٥١ . ٣ - عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن القاسم بن محمد ،
عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " اني لارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة ، الا
لاحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر ، و صاحب هوى ، و الفاسق المعلن
" ثم تلا : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) . ١٦٥٢ . ٤ -
احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن احمد بن محمد بن ابي نصر ،
عن صفوان الجمال ، عن ابي عبيدة زياد الحذاء ، عن ابي جعفر (عليه
السلام) في حديث له ، قال (عليه السلام) : " يا زياد ، ويحك ، و هل
الدين الا الحب ، الا ترى الى قول الله : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم) " . ١٦٥٣ . ٥ - ابن بابويه : عن ابيه ،
عن علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن محمد بن
حمران ، عن سعيد بن يسار ، قال : قال لي ابو عبد الله (عليه السلام)
: " هل الدين الا الحب ، ان الله عز و جل يقول : (قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله) " . ١٦٥٤ . ٦ - عنه : عن محمد بن موسى بن
المتوكل ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن محمد
بن ابي عمير ، قال : حدثني حمران ، عن سمع ابا عبد الله (عليه
السلام) يقول : " ما احب الله عز و جل من عصاه " ثم تمثل فقال :
" تعصي الاله و انت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع لو كان حبك
صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع " . ١٦٥٥ . ٧ - العياشي :
عن زياد ، عن ابي عبيدة الحذاء ، قال : دخلت على ابي جعفر (عليه

السلام) ، فقلت : بابي انت وامي ، ربما خلا بي الشيطان فخبثت نفسي
 ، ثم ذكرت حبي اياكم ، وانقطاعي اليكم فطابت نفسي ، فقال (عليه
 السلام) : " يا زياد ، ويحك ، وما الدين الا الحب ، الا ترى الى قول الله
 تعالى : (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) " . ١٦٥٦ . ٨ -
 عن بشير الدهان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " قد عرفتم في
 منكرين كثيرا ، واحببتم في مبغضين كثيرا ، وقد يكون حبا لله في الله
 ورسوله ، وحبا في الدنيا ، فما كان في الله ورسوله فتوابه على الله تعالى
 ، وما كان في الدنيا فليس في شيء " ثم نفص يده ، ثم قال : " ان هذه
 المرجئة ، وهذه القدرية ، وهذه الخوارج ليس منهم احد الا يرى انه
 على الحق ، وانكم انما احببتمونا في الله " . ثم تلا : (اطيعوا الله و
 اطيعوا الرسول واولى الامر منكم) ، (وما آتاكم الرسول فخذوه وما
 نهكم عنه فانتهوا) و (من يطع الرسول فقد اطاع الله) ، (ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) " . ١٦٥٧ . ٩ - عن بريد بن معاوية
 العجلي ، قال : كنت عند ابي جعفر (عليه السلام) اذ دخل عليه قادم من
 خراسان ماشيا ، فاخرج رجله وقد تغلفتا ، وقال : اما والله ما جاء
 بي من حيث جئت الا حبكم اهل البيت . فقال ابو جعفر (عليه السلام)
 : " والله لو احبنا حجر حشره الله معنا ، وهل الدين الا الحب ، ان الله
 يقول : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وقال : (يحبون
 من هاجر اليهم) وهل الدين الا الحب " . ١٦٥٨ . ١٠ - عن رعي بن
 عبد الله ، قال : قيل لابي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك ، انا

نسمي باسمائكم واسماء آبائكم ، فينفعنا ذلك ؟ فقال : " اي والله ، و هل الدين الا الحب ، قال الله : (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) " .

السورة آل عمران (٣) آية ٣٢

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ٣٣

إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦١٢ السطر ٤

١٦٥٩ . ١ - الشيخ في (اماليه) : عن ابي محمد الفحام ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن هارون ، قال : حدثني ابو عبد الصمد ابراهيم ، عن ابيه ، عن جده - وهو ابراهيم بن عبد الصمد بن محمد بن ابراهيم - قال : سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقرا : (ان الله اصطفى آدم ونوحا و آل ابراهيم و آل عمران - و آل محمد - على العالمين) قال : " هكذا انزلت " . ١٦٦٠ . ٢ - علي بن ابراهيم : قال العالم (عليه السلام) : " نزل (آل ابراهيم و آل عمران - و آل محمد - على العالمين) فاسقطوا (آل محمد) من الكتاب " . ١٦٦١ . ٣ - وقال الطبرسي في (مجمع البيان) : وفي قراءة اهل البيت : " و آل محمد على العالمين " .

الجلد ١ الصفحة ٦١٤ السطر ١٢

١٦٦٧ . ٩ - عن هشام بن سالم ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (ان الله اصطفى آدم ونوحا و آل ابراهيم) . فقال : " هو : آل ابراهيم و آل محمد على العالمين . فوضعوا اسما مكان اسم " .

الجلد ١ الصفحة ٦١٥ السطر ١٥

١٦٧١ . ١٣ - عن ايوب ، قال : سمعتني ابو عبد الله (عليه السلام) وانا اقرا : (ان الله اصطفى آدم ونوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين) فقال لي : " و آل محمد . كانت فمحوها ، وتركوا آل ابراهيم و آل عمران " .

الجلد ١ الصفحة ٦١٦ السطر ٣

١٦٧٣ . ١٥ - و عن الشيخ الطوسي قدس سره ، قال : روى ابو جعفر

القلاسي ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا عمرو بن ابي المقدام ، عن يونس بن حباب ، عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن ابيه ، عن جده ، عن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما بال اقوام اذا ذكروا آل ابراهيم وآل عمران استبشروا ، واذا ذكروا آل محمد اشمازت قلوبهم ؟ و الذي نفس محمد بيده ، لو ان احدهم وافى بعمل سبعين نبيا يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافي بولايتي و ولاية علي بن ابي طالب " .

الجلد ١ الصفحة ٦١٦ السطر ٢١

١٦٧٥ . ١٧ - و من طريق المخالفين ، من (تفسير الثعلبي) رفعه الى ابي وائل ، قال : قرأت في مصحف ابن مسعود : (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم) و آل محمد (على العالمين) .

السورة آل عمران (٣) آية ٣٤

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦١٥ السطر ٥

١٦٦٩ . ١١ - عن احمد بن محمد ، عن الرضا (عليه السلام) ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : " من زعم انه قد فرغ من الامر فقد كذب ، لان المشيئة لله في خلقه ، يريد ما يشاء ، ويفعل ما يريد ، قال الله : (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) آخرها من اولها ، واولها من آخرها ، فاذا اخبرتم بشيء منها بعينه انه كائن و كان في غيره منه ، فقد وقع الخبر على ما اخبرتم عنه " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦١٢ السطر ١١

١٦٦٢ . ٤ - ابن بابويه : قال : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب ، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما) ، قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن ابيه ، عن الريان بن الصلت ، قال : حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المامون ، وقد اجتمع اليه في مجلسه جماعة من اهل العراق و خراسان ، وذكر الحديث الى ان قال فيه : قال المامون : هل فضل الله العترة على سائر الامة ؟ فقال ابو الحسن (عليه السلام) : " ان الله عز و جل ابان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه " . فقال المامون : واين ذلك من كتاب الله ؟ فقال له الرضا (عليه السلام) : " في قوله عز و جل : (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين . ذرية بعضها من بعض) - قال - :

يعني ان العترة داخلون في آل ابراهيم ، لان رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ولد ابراهيم (عليه السلام) ، وهو دعوة ابراهيم على ما تقدم الحديث فيه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وعترة منه (صلى الله عليه وآله) . ١٦٦٣ . ٥ - محمد بن ابراهيم المعروف بابن زينب النعماني : عن ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم ، عنه ابيه ، وحدثني محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، وحدثني علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد جميعا ، عن الحسن بن محبوب ، وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي ، عن ابي علي احمد بن محمد بن ابي ناشر ، عن احمد بن هلال ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن ابي المقدم ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : " يا جابر الزم الارض و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك ان ادركتها " و ذكر علامات القائم (عليه السلام) الى ان قال في الحديث : " فينادي - يعني القائم (عليه السلام) - : يا ايها الناس ، انا نستنصر الله ، فمن اجابنا من الناس فانا اهل بيت نبيكم ، ونحن اولى الناس بالله و بمحمد (صلى الله عليه وآله) ، فمن حاجني في آدم (عليه السلام) فانا اولى الناس بآدم (عليه السلام) ، و من حاجني في نوح (عليه السلام) فانا اولى الناس بنوح (عليه السلام) ، و من حاجني في ابراهيم (عليه السلام) فانا اولى الناس بابراهيم (عليه السلام) ، و من حاجني في محمد (صلى الله عليه وآله) فانا اولى الناس بمحمد (صلى

الله عليه وآله) ، و من حاجني فالنبيين فانا اولى الناس بالنبين ، ا ليس
 الله يقول في محكم كتابه : (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل
 عمران على العالمين . ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم) فانا بقية
 من آدم ، و ذخيرة من نوح ، و مصطفى من ابراهيم ، و صفوة من محمد (
 صلى الله عليهم اجمعين) " . ١٦٦٤ . ٦ - محمد بن الحسن الصفار :
 عن ابراهيم بن هاشم ، عن ابي عبد الله البرقي ، عن خلف بن حماد ،
 عن محمد بن القبطي ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : "
 الناس غفلوا قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) في علي (عليه
 السلام) يوم غدیر خم ، كما غفلوا يوم مشربة ام ابراهيم . اتاه الناس
 يعودونه فجاء علي (عليه السلام) ليدنوا من رسول الله (صلى الله عليه و
 آله) فلم يجد مكانا ، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) انهم لا
 يوسعون لعلي (ع) نادى : يا معشر الناس ، افرجوا لعلي . ثم اخذ بيده و
 اقعده معه على فراشه ، ثم قال : يا معشر الناس ، هؤلاء اهل بيتي
 تستخفون بهم و انا حي بين ظهرانكم ، اما و الله لئن غبت عنكم فان الله
 لا يغيب عنكم ، ان الروح و الراحة ، و الرضوان و البشر و البشارة ، و
 الحب و المحبة لمن ائتم بعلي و ولايته ، و سلم له و للاوصياء من بعده حقا
 لا دخلنهم في شفاعتي لانهم اتباعي ، و من تبعني فانه مني ، مثل جرى
 فيمن اتبع ابراهيم ، ﴿ لاني من ابراهيم ﴾ و ابراهيم مني ، و دينه ديني و
 ديني دينه ، و سنته سنتي ، و فضله من فضلي ، و انا افضل منه ، و فضلي
 من فضله ، و تصديق قولي قوله تعالى : (ذرية بعضها من بعض و الله

سميع سليم) . و كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مشربة ام ابراهيم حين عاده الناس في مرضه ، قال هذا " . ١٦٦٥ . ٧ - احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن علي بن الحكم ، عن سعد بن خلف ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الروح والراحة ، والفالج والفلاح ، والنجاح والبركة ، والعفو والعافية والمعافة ، والبشر والنصرة والرضا ، والقرب والقربة ، والنصر والظفر ، والتمكين والسرور ، والمحبة من الله تبارك وتعالى على من احب علي بن ابي طالب ووالاه واثم به واقرب بفضله وتولى الاوصياء من بعده ، حق علي ان ادخلهم في شفاعتي ، وحق علي ربي ان يستجيب لي فيهم وانهم اتباعي ، ومن تبعتني فانه مني . جرى في مثل ابراهيم (عليه السلام) وفي الاوصياء من بعدي ، لاني من ابراهيم و ابراهيم مني ، ودينه ديني ، وسنته سنتي ، وانا افضل منه ، وفضلي من فضله ، وفضله من فضلي ، وتصديق قولي قول ربي : (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) " . ١٦٦٦ . ٨ - العياشي : عن حنان بن سدير ، عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين . ذرية بعضها من بعض) قال : " نحن منهم ، ونحن بقية تلك العترة " .

الجلد ١ الصفحة ٦١٤ السطر ١٤

١٦٦٨ . ١٠ - عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " لما

قضى محمد (صلى الله عليه وآله) نبوته واستكملت ايامه ، اوحى الله : يا محمد ، قد قضيت نبوتك ، واستكملت ايامك ، فاجعل العلم الذي عندك من الايمان ، والاسم الاكبر ، وميراث العلم ، و آثار علم النبوة في العقب من ذريتك ، فاني لم اقطع العلم ولا الايمان والاسم الاكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة من العقب من ذريتك ، كما لم اقطعها من بيوتات الانبياء الذين كانوا بينك وبين ابيك آدم . وذلك قول الله : (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين . ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم) . و ان الله جل و تعالى لم يجعل العلم جهلا ، و لم يكل امره الى احد من خلقه ، لا الى ملك مقرب ، ولا الى نبي مرسل ، و لكنه ارسل رسلا من ملائكته ، فقال له : كذا و كذا . فامرهم بما يحب ، و نهاهم عما يكره ، فقص عليه امر خلقه بعلم ، فعلم ذلك العلم ، و علم انبياءه و اصفياه من الانبياء و الاعوان و الذرية التي بعضها من بعض ، فذلك قول الله : (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكا عظيما) فاما الكتاب فهو النبوة ، و اما الحكمة فهم الحكماء من الانبياء في الصفوة ، و اما الملك العظيم فهم الائمة الهداة في الصفوة ، و كل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض التي جعل فيهم البقية و فيهم العاقبة ، و حفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا ، و للعلماء و لولاة الامر الاستنباط للعلم و الهداية " .

الجلد ١ الصفحة ٦١٥ السطر ٩

١٦٧٠ . ١٢ - عن ابي عبد الرحمن ، عن ابي كلدة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الروح والراحة ، والرحمة والنضرة ، واليسر واليسار ، والرضا والرضوان ، والمخرج والفلج ، والقرب والمحبة من الله و من رسوله لمن احب عليا و ائتم بالاوصياء من بعده ، حق علي ان ادخلهم في شفاعتي ، و حق على ربي ان يستجيب لي فيهم ، لانهم اتباعي ، و من تبعني فانه مني ، مثل ابراهيم جرى في ، لانه مني ، و انا منه ، دينه ديني ، و ديني دينه ، و سنته سنتي ، و سنتي سنته ، و فضلي فضله ، و انا افضل منه ، و فضلي له فضل ، و ذلك تصديق قول ربي : (ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم) " .

الجلد ١ الصفحة ٦١٥ السطر ١٧

١٦٧٢ . ١٤ - عن ابي عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد هم اهل بيته ؟ قال : " قول الله تبارك و تعالى : (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران) و آل محمد . هكذا نزلت (على العالمين . ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم) و لا تكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلاهم " . و قال : (اعملوا آل داود شكرا و قليل من عبادى الشكور) و آل عمران و آل محمد . رواية ابي خالد القماط ، عنه .

الجلد ١ الصفحة ٦١٦ السطر ٨

١٦٧٤ . ١٦ - وقال ايضا : روى روح بن روح ، عن رجاله ، عن ابراهيم النخعي ، عن ابن عباس (رضي الله عنه) ، قال : دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فقلت : يا ابا الحسن ، اخبرنا بما اوصى اليك رسول الله (صلى الله عليه وآله) . فقال : " ساخبركم ، ان الله اصطفى لكم الدين وارتضاه لكم ، واتم عليكم نعمته ، وكنتم احق بها واهلها ، وان الله اوحى الى نبيه ان يوصي الي ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا علي ، احفظ وصيتي ، وارفع ذمامي ، و اوف بعهدي ، وانجز عداتي ، واقض ديني وقومها ، واحيي سنتي ، و ادع الى ملتي ، لان الله تعالى اصطفاني واختارني ، فذكرت دعوة اخي موسى (عليه السلام) ، فقلت : اللهم اجعل لي وزيرا من اهلى كما جعلت هارون من موسى ، فاوحى الله عز وجل الي : ان عليا وزيرك وناصرك و الخليفة من بعدك . ثم - يا علي - انت من ائمة الهدى و اولادك منك ، فانتم قادة الهدى والتقى ، والشجرة التي انا اصلها ، وانتم فرعها ، فمن تمسك بها فقد نجا ، و من تخلف عنها فقد هلك ، الذين اوجب الله تعالى مودتهم و ولايتهم و الذين ذكرهم الله في كتابه و وصفهم لعباده ، فقال عز وجل : (ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران علي العالمين . ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم) فانتم صفوة الله من آدم و نوح و آل ابراهيم و آل عمران ، و انتم الاسرة من اسماعيل ، و العترة الهادية من محمد " .

السورة آل عمران (٣) آية ٣٥

إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٩٢ السطر ٨

٣٠٧٧ . ١- علي بن ابراهيم ، قال : تقربوا اليه بالامام . ٣٠٧٨ . ٢- ابن شهر آشوب ، قال : قال امير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى : (وابتغوا اليه الوسيلة) : " انا وسيلته " . ٣٠٧٩ . ٣- محمد بن الحسن الصفار : عن ابي الفضل العلوي ، قال : حدثني سعيد بن عيسى الكربزي البصري ، عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير ، عن ابيه ، عن شريك بن عبد الله ، عن عبد الاعلى الثعلبي ، عن ابي تمام ، عن سلمان الفارسي (رحمه الله) ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) ، في قول الله تبارك و تعالى : (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم و من عنده علم الكتاب) قال : " انا هو الذي عنده علم الكتاب " . وقد صدقه الله ، وقد اعطاه الوسيلة في الوصية و لا تخلى امة من وسيلة اليه و الى الله تعالى ، فقال : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و ابتغوا اليه الوسيلة) . حديث الوسيلة ٣٠٨٠ . ١- ابن بابويه ، قال : حدثنا ابي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا

سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا احمد بن محمد ابن عيسى ، قال :
حدثنا العباس بن معروف ، عن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابو
جعفر العبدي ، قال : حدثنا ابو هارون العبدي ، عن ابي سعيد الخدري
، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " اذا سألتم الله لي فسألوه
الوسيلة " فسالنا النبي (صلى الله عليه وآله) عن الوسيلة ، فقال : " هي
درجتي في الجنة ، وهى الف مرقة ، ما بين المرقاة الى المرقاة حضر
الفرس الجواد شهرا ، وهى ما بين مرقة جوهر الى مرقة زبرجد ، الى
مرقاه ياقوت ، الى مرقة ذهب ، الى مرقة فضة . فيؤتى بها يوم القيامة
حتى تنصب مع درجة النبيين ، فهى في درج النبيين كالقمر بين الكواكب ،
فلا يبقى يومئذ نبى ولا صديق ولا شهيد الا قال : طوبى لمن كانت
هذه الدرجة درجته . فياتي النداء من عند الله عز وجل يسمع النبيين و
جميع الخلق : هذه درجة محمد . فاقبل انا يومئذ متزرا بريطة من نور ،
علي تاج الملك و اكليل الكرامة ، و علي بن ابي طالب امامي ، و بيده
لوائي - و هو لواء الحمد - مكتوب عليه : لا اله الا الله ، المفلحون هم
الفائزون بالله . فاذا مررنا بالنبيين قالوا : هذان ملكان مقربان ، لم
نعرفهما ، و لم نرهما . و اذا مررنا بالملائكة قالوا : نبيان مرسلان .
حتى اعلوا الدرجة و علي يتبعني ، حتى اذا صرت في اعلى درجة منها و
علي اسفل منى بدرجة ، فلا يبقى يومئذ نبى ولا صديق ولا شهيد الا
قال : طوبى لهذين العبدین ، ما اكرمهما على الله فياتي النداء من قبل
الله جل جلاله يسمع النبيين و الصديقين و الشهداء و المؤمنين : هذا

حبيبي محمد ، وهذا وليي علي ، طوبى لمن احبه ، وويل لمن ابغضه و كذب عليه . فلا يبقى يومئذ احد احبك يا علي الا استروح الى هذا الكلام و ابيض وجهه ، وفرح قلبه ، و لا يبقى احد ممن عاداك ، او نصب لك حربا ، او جحد لك حقا ، الا اسود وجهه ، واضطربت قدماه .

فبينما انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الي : اما احدهما فرضوان خازن الجنة ، و اما الاخر فمالك خازن النار ، فيدنو رضوان فيقول : السلام عليك ، يا احمد . فاقول : السلام عليك يا ايها الملك ، من انت ؟ فما احسن وجهك ، و اطيب ريحك فيقول : انا رضوان خازن الجنة ، و هذه مفاتيح الجنة بعث بها اليك رب العزة ، فخذها يا احمد . فاقول : قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على ما فضلني به ، ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب (عليه السلام) . ثم يرجع رضوان ، فيدنو مالك ، فيقول : السلام عليك يا احمد . فاقول : السلام عليك ايها الملك ، من انت ؟ فما اقبح وجهك ، و انكر رؤيتك فيقول : انا مالك خازن النار ، و هذه مقاليد النار بعث اليك رب العزة ، فخذها يا احمد . فاقول : قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على ما فضلني به ، ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب .

ثم يرجع مالك ، فيقبل علي و معه مفاتيح الجنة و مقاليد النار ، حتى يقف على عجز جهنم و قد تطاير شررها ، و علا زفيرها ، واشتد حرها ، و علي آخذ بزمامها ، فتقول له جهنم : جزني يا علي ، فقد اطفأ نورك لهبي . فيقول لها علي : قري يا جهنم ، خذي هذا و اتركي هذا ، خذي عدوى ، و اتركي وليي . فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي ﴿ من غلام

احدكم لصاحبه ، فان شاء يذهبها يمينة و ان شاء يذهبها يسرة ، و
لجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي ﴿ فيما يامرها به من جميع الخلائق ﴾ .
٣٠٨١ . ٢- الطبرسي : روي عن النبي (صلى الله عليه و آله) : " سلوا
الله لي الوسيلة ، فانها درجة في الجنة ، لا ينالها الا عبد واحد ، وارجو
ان اكون انا هو " . ٣٠٨٢ . ٣- قال : و روى عن سعد بن طريف ، عن
الاصبغ بن نباتة ، عن علي (عليه السلام) ، قال : " في الجنة لؤلؤتان
الى بطنان العرش ، احدهما بيضاء ، و الاخرى صفراء ، في كل واحدة
منهما سبعون الف غرفة ، ابوابها و اكوابها من عرق واحد ، فالبيضاء :
الوسيلة لمحمد و اهل بيته ، و الصفراء لابراهيم و اهل بيته " .

السورة آل عمران (٣) آية ٣٦

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ انِّي وَضَعْتُهَا انْثَىٰ وَاللَّهُ اَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَ
لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْاُنْثَىٰ وَاِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَاِنِّي اَعِيذُهَا بِكَ وَ
ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦١٩ السطر ٢١

١٦٨٤ . ٩ - ابن بابويه : قال : حدثنا محمد بن احمد السناني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا سهل بن زياد ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، قال : سمعت ابا الحسن علي بن محمد العسكري (عليه السلام) يقول : " معنى الرجيم انه مرجوم باللعن ، مطرود من مواضع الخير ، لا يذكره مؤمن الا لعنه ، وان في علم الله السابق انه اذا خرج القائم (عليه السلام) لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة ، كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن " .

الجلد ١ الصفحة ٦٢١ السطر ١٨

١٦٩٢ . ٨ - عن سعد الاسكاف ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " لقي ابليس عيسى بن مريم (عليه السلام) ، فقال : هل نالني من حباثتك شيء ؟ قال : جدتك التي قالت : (رب انى وضعتها انثى) الى قوله : (الشيطان الرجيم) " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦١٧ السطر ٥

١٦٧٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن ابان بن عثمان ، عن اسماعيل الجعفي ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : ان المغيرة بن سعيد روى عنك انك قلت له : ان الحائض تقضي الصلاة . فقال : " ما له . لا وفقه الله ، ان امرأة

عمران نذرت ما في بطنها محررا ، والمحرر للمسجد يدخله ثم لا يخرج منه ابدا (فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت و ليس الذكر كالانثى) فلما وضعتها ادخلتها المسجد ، فساهمت عليها الانبياء ، فاصابت القرعة زكريا ، فكفلها زكريا ، فلم تخرج من المسجد حتى بلغت ، فلما بلغت ما تبلغ النساء خرجت ، فهل كانت تقدر على ان تقضي تلك الايام التي خرجت ، وهي عليها ان تكون الدهر في المسجد ؟ .

السورة آل عمران (٣) آية ٣٧

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُ انِّى لِكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦١٨ السطر ٢٢

١٦٨٣ . ٨ - الشيخ في (مجالسه) : قال : اخبرنا جماعة ، عن ابي المفضل ، قال : حدثنا عبد الرزاق بن سليمان ابن غالب الازدي بارتاج

قال : حدثنا ابو عبد الغني الحسن بن علي الازدي المعاني ، قال :
حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميري ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان
الضبي البصري - قدم علينا من اليمن - قال : حدثنا ابو هارون العبدي
، عن ربيعة السعدي ، قال : حدثني حذيفة بن اليمان ، قال : لما خرج
جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة الى النبي (صلى الله عليه و آله)
قدم جعفر (رحمه الله) و النبي (عليه السلام) بارض خيبر ، فاتاه
بالقدح من الغالية و القطيفة ، فقال (صلى الله عليه و آله) : " لا تدفن
هذه القطيفة الى رجل يحب الله و رسوله ، و يحبه الله و رسوله " فمد
اصحاب النبي (صلى الله عليه و آله) اعناقهم اليها ، فقال النبي (صلى
الله عليه و آله) : " اين علي " ؟ فوثب عمار بن ياسر (رضي الله عنه عليا
(عليه السلام) ، فلما جاء قال له النبي (صلى الله عليه و آله) : " يا
علي ، خذ هذه القطيفة اليك " ، فاخذها علي (عليه السلام) و امهل حتى
قدم المدينة ، و انطلق الى البقيع - و هو سوق المدينة - فامر صائغا
ففصل القطيفة سلكا سلكا ، فباع الذهب و كان الف مثقال ، ففرقه علي
(عليه السلام) في فقراء المهاجرين و الانصار ، ثم رجع الى منزله و لم
يترك من الذهب قليلا و لا كثيرا ، فلقيه النبي (صلى الله عليه و آله)
من غد في نفر من اصحابه فيهم حذيفة و عمار ، فقال : " يا علي اخذت
بالامس الف مثقال ، فاجعل غدائي اليوم و اصحابي هؤلاء عندك " و لم
يكن علي (عليه السلام) يرجع يومئذ الى شيء من العروض ذهب او
فضة ، فقال حياء منه و تكرما : " نعم ، يا رسول الله ، و في الرحب و

السعة ، ادخل - يا نبي الله - انت و من معك " ، قال : فدخل النبي (صلى الله عليه و آله) ثم قال لنا : ادخلوا " . قال حذيفة : و كنا خمسة نفر : انا و عمار و سلمان و ابو ذر و المقداد (رضي الله عنهم) فدخلنا ، و دخل علي (عليه السلام) علي فاطمة (عليهما السلام) بيتي شيئا من الزاد ، فوجد في وسط البيت جفنة من ثريد تفور و عليها عراق كثير ، و كان رائحتها المسك ، فحملها علي (عليه السلام) حتى وضعها بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من حضر معه ، فاكلنا منها حتى تملانا ، و لا ينقص منها قليل و لا كثير . و قام النبي حتى دخل علي فاطمة (عليها السلام) ، و قال : " انى لك هذا ، يا فاطمة ؟ فردت عليه ، و نحن نسمع قولهما ، فقالت : (هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) فخرج النبي (صلى الله عليه و آله) مستعبرا و هو يقول : " الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايت لابنتي ما راى زكريا لمريم ، كان اذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا ، فيقول : (يا مريم انى لك هذا) فتقول : (هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) " . قلت : و من هذا كثير تركناه مخافة الاطالة .

الجلد ١ الصفحة ٦٢٢ السطر ٢

١٦٩٣ . ٩ - عن سيف ، عن نجم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " ان فاطمة (عليها السلام) ضمنت لعلي (عليه السلام) عمل البيت و العجين و الخبز و قم البيت ، و ضمن لها علي (عليه السلام) ما كان خلف الباب ، نقل الحطب ، و ان يجيء بالطعام ، فقال لها يوما : يا فاطمة ،

هل عندك شيء ؟ قالت : لا ، والذي عظم حقدك ، ما كان عندنا منذ
ثلاثة ايام شيء نقریک به . قال : افلا اخبرتي ؟ قالت : كان رسول الله
(صلى الله عليه وآله) نهاني ان اسالك شيئاً ، فقال : لا تسالي ابن عمك
شيئاً ، ان جاءك بشيء عفوا ، والا فلا تساليه " . قال : " فخرج (
صلوات الله عليه) فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ، ثم اقبل به و قد
امسى ، فلقي المقداد بن الاسود ، فقال للمقداد : ما اخرجك في هذه
الساعة ؟ قال : الجوع ، والذي عظم حقدك ، يا امير المؤمنين - قال :
قلت لابي جعفر (عليه السلام) : و رسول الله (صلى الله عليه وآله)
حي ؟ قال : و رسول الله (صلى الله عليه وآله) حي - قال (عليه السلام
) و قد استقرضت دينارا و ساؤثرک به ، فدفعه اليه فاقبل فوجد رسول الله
(صلى الله عليه وآله) جالسا و فاطمة تصلي و بينهما شيء مغطى ،
فلما فرغت احضرت ذلك الشيء فاذا جفنة من خبز و لحم قال : يا فاطمة
، انى لك هذا ؟ قالت : (هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب) . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الا احدثك بمثلک و
مثلها ؟ قال : بلى ، قال : مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد
عندها رزقا (قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب) فاكلوا منها شهرا ، و هي الجفنة التي ياكل منها
القائم (عليه السلام) و هي عندنا " .

السورة آل عمران (٣) آية ٣٨

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ٢ الصفحة ٢٩٦ السطر ٥

٣٠٩١ . ٧- عن زرارة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، عن رجل سرق فقطعت يده اليمنى ، ثم سرق فقطعت رجله اليسرى ، ثم سرق الثالثة ؟ قال : " كان امير المؤمنين (عليه السلام) يخلده في السجن ، ويقول : اني لا استحيي من ربي ان ادعه بلا يد يستنظف بها ، ولا رجل يمشي بها الى حاجته - وقال - فكان اذا قطع اليد قطعها دون المفصل ، واذا قطع الرجل قطعها دون الكعبين - قال - و كان لا يرى ان يغفل عن شيء من الحدود " ٠ ٣٠٩٢ . ٨- عن سماعة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه قال : " اذا اخذ السارق فقطع وسط الكف ، فان عاد قطعته من وسط القدم ، فان عاد استودع السجن ، فان سرق في السجن قتل " . ٣٠٩٣ . ٩- عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه ، عن علي (عليه السلام) ، انه اتى بسارق فقطع يده ، ثم اتى به مرة اخرى فقطع رجله اليسرى ، ثم اتى به ثالثة ، فقال : اني لا استحيي من ربي ان لا ادع له يدا

ياكل بها ، ويشرب بها ، ويستنجي بها ، ورجلا يمشي عليها . فجلده
و استودعه السجن ، و انفق عليه من بيت المال " . ٣٠٩٤ . ١٠ - عن
جميل ، عن بعض اصحابنا ، عن احدهما (عليهما السلام) ، انه ﴿ قال :
﴿ لا يقطع السارق حتى يقر بالسرقة مرتين ، فان رجع ضمن السرقة ، و
لم يقطع اذا لم يكن له شهود " . ٣٠٩٥ . ١١ - عن السكوني ، عن جعفر
، عن ابيه (عليهما السلام) ، قال : " لا يقطع الا من نقب بيتا ، او كسر
قفلا " . ٣٠٩٦ . ١٢ - عن زرقان صاحب ابن ابي دؤاد و صديقه بشدة ،
قال : رجع ابن ابي دؤاد ذات يوم من عند المعتصم و هو مغتم ، فقلت له
في ذلك ، فقال : وددت اليوم اني قدمت منذ عشرين سنة . قال : قلت له :
و لم ذاك ؟ قال : لما كان من هذا الاسود ابي جعفر محمد بن علي بن
موسى اليوم بين يدي امير المؤمنين المعتصم ، قال : قلت له : و كيف كان
ذلك ؟ قال : ان سارقا اقر على نفسه بالسرقة ، و سال الخليفة تطهيره
باقامة الحد عليه ، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه ، و قد احضر محمد
بن علي ، فسالنا عن القطع في اي موضع يجب ان يقطع . قال : فقلت : من
الكرسوع ﴿ قال : و ما الحجة في ذلك ؟ قال : قلت : لان اليد هي
الاصابع و الكف الى الكرسوع ﴿ لقول الله في التيمم : (فامسحوا
بوجوهكم و ايديكم) ، و اتفق معي على ذلك قوم . و قال آخرون : بل
يجب القطع من المرفق . قال : و ما الدليل على ذلك ؟ قالوا : لان الله لما
قال : (و ايديكم الى المرافق) في الغسل دل ذلك على ان حد اليد هو
المرفق . قال : فالتفت الى محمد بن علي ، فقال : ما تقول في هذا ، يا

ابا جعفر ؟ فقال : " قد تكلم القوم فيه يا امير المؤمنين " . قال : دعنى
 مما تكلموا به ، اي شيء عندك : قال : " اعفني عن هذا ، يا امير
 المؤمنين " . قال : اقسمت عليك بالله لما اخبرت بما عندك فيه . فقال :
 " اما اذا اقسمت علي بالله انى اقول انهم اخطاوا فيه السنة ، فان القطع
 يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع ، فيترك الكف " . قال : و ما
 الحجة في ذلك ؟ قال : " قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : السجود
 على سبعة اعضاء : الوجه ، واليدين ، والركبتين ، والرجلين . فاذا
 قطعت يده من الكرسوع ، او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها ، وقال
 الله تبارك و تعالى : و ان المساجد لله يعنى به هذه الاعضاء السبعة
 التي يسجد عليها ، فلا دعوا مع الله احدا و ما كان لله لم يقطع " . قال
 : فاعجب المعتصم ذلك ، فامر بقطع يد السارق من مفصل الاصابع دون
 الكف . قال ابن ابي دؤاد : قامت قيامتى ، و تمنيت انى لم اك حيا ، قال
 زرقان : ان ابن ابي دؤاد قال : صرت الى المعتصم بعد ثلاثة ، فقلت : ان
 نصيحة امير المؤمنين علي واجبة ، و انا اكلمه بما اعلم انى ادخل به النار ،
 قال : و ما هو ؟ قلت : اذا جمع امير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته و
 علماءهم لا مر واقع من امور الدين فسألهم عن الحكم فيه ، فاخبروه بما
 عندهم من الحكم في ذلك ، و قد حضر المجلس بنوه و قواده و وزراءه و
 كتابه ، و قد تسامع الناس بذلك من وراء بابه ، ثم يترك اقاويلهم كلهم لقول
 رجل يقول شطر هذه الامة بامامته ، و يدعون انه اولى منه بمقامه ، ثم
 يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء ؟ قال : فتغير لونه ، و انتبه لما نبهته له ،

و قال : جزاك الله عن نصيحتك خيرا . قال : فامر اليوم الرابع فلانا من كتاب وزراءه بان يدعوه الى منزله ، فدعاه ، فابى ان يجيبه ، وقال : " قد علمت اني لا احضر مجالسكم " . فقال : اني انما ادعوك الى الطعام و احب ان تظا ثيابي ، و تدخل منزلي ، فاتبرك بذلك . و قد احب فلان بن فلان من وزراء الخليفة ﴿ لقاءك ﴾ ، فصار اليه ، فلما اطعم منها ، احس ما لم السم فدعا بدابته ، فساله رب المنزل ان يقيم ، فقال : " خروجي من دارك خير لك " . فلم يزل يومه ذلك و ليلته في خلفه حتى قبض (صلوات الله عليه) .

السورة آل عمران (٣) آية ٣٩

فَنَادَتْهُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ اَنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ
بِخَيْرٍ مُّصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِّنَ
الصّٰلِحِيْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٢٣ السطر ٩

١٦٩٧ . ١٣ - عن اسماعيل الجعفي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) :

(و سيدا و حصورا) و الحصور : الذي لا ياتي النساء (و نبيا من الصالحين) " . ١٦٩٨ . ١٤ - عن حسين بن احمد ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : " ان طاعة الله خدمته في الارض ، فليس شيء من خدمته تعدل الصلاة ، فمن ثم نادى الملائكة زكريا و هو قائم يصلي في المحراب " .

السورة آل عمران (٣) آية ٤٠

قَالَ رَبِّ اُنِّىْ يَكُوْنُ لِىْ غُلَمٌ وَّ قَدْ بَلَغَنِى الْكِبَرُ وَاْمْرَاَتِىْ عَاْقِرٌ قَالَ
كَذٰلِكَ اَللّٰهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ

السورة آل عمران (٣) آية ٤١

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِىْ اٰيَةً قَالَ اٰيَتُكَ اِلَّا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ اَيَّامٍ اِلَّا
رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيْرًا وَّ سَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَاَلْبَكْرِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٢٣ السطر ٢

١٦٩٥ . ١١ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " ان زكريا لما دعا ربه ان يهب له ذكرا فنادته الملائكة بما نادته به ، فاحب ان يعلم ان ذلك الصوت من الله ، اوحى اليه ان آية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة ايام - قال - : فلما امسك لسانه و لم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله ، و ذلك قول الله : (رب اجعل لى آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا) " . ١٦٩٦ . ١٢ - عن حماد ، عن حدثه ، عن احدهما (عليهما السلام) ، قال : " لما سال زكريا ربه ان يهب له ذكرا ، فوهب الله تعالى له يحيى ، فدخله من ذلك ، فقال : (رب اجعل لى آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا) فكان يومئى براسه ، و هو الرمز " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦١٧ السطر ١٣

١٦٧٧ . ٢ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " ان قلنا لكم في الرجل منا قولاً فلم يكن فيه ، فكان في ولده او ولد

ولده فلا تنكروا ذلك ، ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا مباركا
يبرئ الالكه والابرص ، ويحيي الموتى باذني ، وجاهله رسولا الى بني
اسرائيل ، فحدث امراته حنة بذلك وهي ام مريم ، فلما حملت بها كان
حملها عند نفسها غلاما ذكرا ، فلما وضعتها انثى (قالت رب انى
وضعتها انثى) ، (وليس الذكر كالانثى) لان البنت لا تكون رسولا ،
يقول الله : (والله اعلم بما وضعت) . فلما وهب الله لمريم عيسى (عليه السلام) كان هو الذي بشر الله به عمران و وعده اياه ، فاذا قلنا لكم
في الرجل منا شيئا فكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك . فلما
بلغت مريم صارت في المحراب و ارخت على نفسها سترا و كان لا يراها
احد ، و كان يدخل عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف في
الشتاء ، و فاكهة الشتاء في الصيف ، فكان يقول : (انى لك هذا) فتقول :
(هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب . هنالك دعا زكريا
ربه قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء . فنادته
الملائكة و هو قائم يصلى فى المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة
من الله و سيدا و حصورا و نبيا من الصالحين) . و الحصور : الذي لا
ياتي النساء . قال : (رب انى يكون لى غلام و قد بلغنى الكبر و امراتى
عاقرا) و العاقر : التي قد يئست من المحيض (كذلك الله يفعل ما يشاء)
. قال زكريا : (رب اجعل لى آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا
رمزا) و ذلك ان زكريا ظن ان الذين بشروه هم الشياطين ، فقال : (رب
اجعل لى آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا) فخرس ثلاثة

ايام " .

السورة آل عمران (٣) آية ٤٢

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلِيكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ
عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦١٨ السطر ١٢

١٦٧٩ . ٤ - علي بن ابراهيم : في قوله تعالى : (يا مريم ان الله اصطفاك و
طهرك و اصطفاك على نساء العالمين) قال : اصطفاها مرتين : اما
الاولى : فاصطفاها اي اختارها ، واما الثانية : فانها حملت من غير فحل
، فاصطفاها بذلك على نساء العالمين . ١٦٨٠ . ٥ - ابو علي الطبرسي
: قال ابو جعفر (عليه السلام) : " معنى الاية اصطفاك من ذرية الانبياء ،
و طهرك من السفاح ، و اصطفاك لولادة عيسى (عليه السلام) من غير
فحل " . ١٦٨١ . ٦ - و قال الطبرسي ايضا : (و اصطفاك على نساء
العالمين) اي على نساء عالمي زمانك لان فاطمة بنت رسول الله (صلى
الله عليها و على ابيها و بعلمها و بنيتها) سيدة نساء العالمين . قال : و هو
قول ابي جعفر (عليه السلام) . ١٦٨٢ . ٧ - ابن بابويه ، قال : حدثنا

احمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله) ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : " اخبرني عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فاطمة : " انها سيدة نساء العالمين " اهي سيدة نساء عالمها ؟ قال : " ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها ، و فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين " .

السورة آل عمران (٣) آية ٤٣

يَمْرِيْمُ اَقْنِتِي لِرَبِّكَ وَاَسْجُدِي وَاذْكَعِي مَعَ الرَّاَكِعِيْنَ

السورة آل عمران (٣) آية ٤٤

ذَالِكَ مِنْ اَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوْحِيهِ اِلَيْكَ وَا مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يُلْقُوْنَ اَقْلَمَهُمْ اَيْدِيَهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَا مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ اِذْ يَخْتَصِمُوْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٢٠ السطر ١١

١٦٨٦ . ٢ - علي بن ابراهيم ، قال : لما ولدت اختصموا آل عمران فيها ، فكلهم قالوا : نحن نكفلها . فخرجوا و ضربوا بالسهام بينهم ، فخرج سهم زكريا ، فكفلها زكريا . ١٦٨٧ . ٣ - ابن بابويه : قال : روي عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " اول من سوهم عليه مريم بنت عمران ، وهو قول الله عز و جل : (و ما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم) والسهام ستة " .

الجلد ١ الصفحة ٦٢٤ السطر ٥

١٧٠٠ . ١٦ - و في رواية ابن خرزاد : ايهم يكفل مريم حين ايتمت من ابويها (و ما كنت لديهم) يا محمد (اذ يختصمون) في مريم عند ولادتها بعيسى ايهم يكفلها و يكفل ولدها ، قال : فقلت له : ابقاك الله فمن كفلها ؟ فقال : " اما تسمع لقوله : (و كفلها زكريا) الاية " . و زاد علي بن مهزيار في حديثه : فلما وضعتها (قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى اعيدتها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم) . قال : قلت : ا كان يصيب مريم ما يصيب النساء من الطمث ؟ قال : " نعم ، ما كانت الا امرأة من النساء " . ١٧٠١ . ١٧ - و في رواية اخرى : (اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم) قال : قال : " استهموا عليها فخرج سهم زكريا فكفل بها "

. قال زيد بن ركانة : اختصموا في بنت حمزة كما اختصموا في مريم ،
قال : قلت له : جعلت فداك ، حمزة استن السنن ، والامثال ، كما
اختصموا في مريم اختصموا في بنت حمزة ؟ قال : " نعم " . (و
اصطفاك على نساء العالمين) قال : " نساء عالميها - قال - : و كانت
فاطمة (عليها السلام) سيدة نساء العالمين " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٢٠ السطر ٨

١٦٨٥ . ١ - قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى : (يا مريم اقنتي لربك و
اسجدي واركعي مع الراكعين) انما هو واركعي واسجدي ، ثم قال الله
لنبيه (عليه وآله السلام) : (ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك) يا محمد (و
ما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم و ما كنت لديهم اذ
يختصمون) .

الجلد ١ الصفحة ٦٢٠ السطر ١٥

١٦٨٨ . ٤ - العياشي : عن اسماعيل الجعفي ، عن ابي جعفر (عليه
السلام) قال : قال : " ان امرأة عمران لما نذرت ما في بطنها محررا -
قال - : و المحرر للمسجد اذا وضعته دخل المسجد فلم يخرج ابدا ،
فلما ولدت مريم قالت : (رب انى وضعتها انثى و الله اعلم بما وضعت و

ليس الذكر كالانثى و انى سميتها مريم و انى اعيدتها بك و ذريتها من
الشيطان الرجيم) فساهم عليها النبيون فاصاب القرعة زكريا ، و هو زوج
اختها ، و كفلها و ادخلها المسجد ، فلما بلغت ما تبلغ النساء من
الطمث و كانت اجمل النساء ، فكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها ،
فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف ، و فاكهة الصيف
في الشتاء ، فقال : (انى لك هذا قالت هو من عند الله) فهنا لك دعا
زكريا ربه ، قال : (انى خفت الموالى من ورائى) الى ما ذكر الله من
قصة يحيى و زكريا .

الجلد ١ الصفحة ٦٢٣ السطر ١٤

١٦٩٩ . ١٥ - عن الحكم بن عيينة ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام
) عن قول الله في الكتاب : (واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك
و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين) اصطفاها مرتين ، و الاصطفاء
انما هو مرة واحدة ؟ قال : فقال لي : " يا حكم ، ان لهذا تاويلا و تفسيرا
" . فقلت له : فسر له لنا ، ابقاك الله . قال : " يعني اصطفاها اولاً من ذرية
الانبياء المصطفين المرسلين ، و طهرها من ان يكون في ولادتها من
آبائها و امهاتها سفاح ، و اصطفاها بهذا في القرآن (يا مريم اقنتى لربك و
اسجدى و اركعى) شكرا لله . ثم قال لنبيه محمد (صلى الله عليه و
آله) يخبره بما غاب عنه من خبر مريم و عيسى : يا محمد (ذلك من انبياء
الغيب نوحيه اليك) في مريم و ابنها و بما خصهما الله به و فضلهما و

اكرمهما حيث قال : (و ما كنت لذيهم) يا محمد ، يعني بذلك لرب
الملائكة (اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم) حين ايتمت من ابوها " .

السورة آل عمران (٣) آية ٤٥

إِذْ قَالَتِ الْمَلِكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللّٰهَ بِشَرِّكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ
الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ
الْمُقَرَّبِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٢٤ السطر ١٩

١٧٠٢ . ١ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (وجيها في الدنيا و
الآخرة ومن المقربين) اي ذا وجه وجاه .

السورة آل عمران (٣) آية ٤٦

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصّٰلِحِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ٤٧

قَالَتْ رَبِّ انِّي يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَابِكِ اللَّهُ
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ

السورة آل عمران (٣) آية ٤٨

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْحِيدَ وَالْإِنجِيلَ

السورة آل عمران (٣) آية ٤٩

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي
أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ
اللَّهِ وَابْرَأَى الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَالْحَيَّ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَابْنَيْكُمْ
بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن
كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٢٥ السطر ٤

١٧٠٣ . ١ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (انى اخلق لكم من الطين
كهية الطير) اي اقدر ، و هو خلق تقدير . ١٧٠٤ . ٢ - علي بن
ابراهيم ، قال : حدثنا احمد بن محمد الهمداني ، قال : حدثني جعفر بن
عبد الله ، قال : حدثني كثير بن عياش ، عن زياد بن المنذر ابي الجارود
، عن ابي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) ، في قوله تعالى : (و
ابنائكم بما تاكلون و ما تدخرون في بيوتكم) . قال : " فان عيسى (عليه
السلام) كان يقول لبني اسرائيل : انى رسول الله اليكم (انى اخلق لكم من
الطين كهية الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله و ابرئ الاكمه و
الابرص) الاكمه هو الاعمى ، قالوا : ما نرى الذي تصنع الا سحرا فارنا
آية نعلم انك صادق ؟ قال : ا رايتم ان اخبرتكم بما تاكلون و ما تدخرون في
بيوتكم ، يقول : ما اكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا ، و ما ادخرتم الى

الليل ، تعلمون اني صادق ؟ قالوا : نعم . فكان يقول للرجل : اكلت كذا
و كذا ، و شربت كذا و كذا ، و رفعت كذا و كذا . فمنهم من يقبل منه
فيؤمن ، و منهم من ينكر فيكفر ، و كان لهم في ذلك آية ان كانوا مؤمنين "

الجلد ١ الصفحة ٦٢٦ السطر ١

١٧٠٧ . ٥ - العياشي : عن الهذلي ، عن رجل ، قال : " مكث عيسى (عليه السلام) حتى بلغ سبع سنين او ثمان سنين ، فجعل يخبرهم بما
ياكلون و ما يدخرون في بيوتهم ، فاقام بين اظهرهم يحيي الموتى و يبرئ
الاكمه و الابرص ، و يعلمهم التوراة ، و انزل الله عليهم الانجيل لما اراد
الله عليهم حجة " . ١٧٠٨ . ٦ - عن محمد بن ابي عمير ، عن ذكره ،
رفعه ، قال : " ان اصحاب عيسى (عليه السلام) سألوه ان يحيي لهم ميتا
، قال : فاتي بهم الى قبر سام بن نوح ، فقال له : قم باذن الله ، يا سام بن
نوح . قال : فانشق القبر ، ثم اعاد الكلام فتحرك ، ثم اعاد الكلام
فخرج سام بن نوح ، فقال له عيسى : ايهما احب اليك تبقى او تعود ؟ قال
: فقال : يا روح الله ، بل اعود ، اني لا جد حرقه الموت - او قال : لذعة
الموت - في جوفي الى يومي هذا " . ١٧٠٩ . ٧ - عن ابان بن تغلب ، قال
: سئل ابو عبد الله (عليه السلام) : هل كان عيسى بن مريم احبى احدا
بعد موته حتى كان له اكل و رزق و مدة و ولد ؟ فقال : " نعم ، انه كان له
صديق مواخ له في الله ، و كان عيسى يمر به فينزل عليه ، و ان عيسى
غاب عنه حيناً ثم مر به ليسلم عليه ، فخرجت اليه امه لتسلم عليه ،

فسالها عنه ، فقالت امه : مات ، يا رسول الله . فقال لها : ا تحبين ان تريبه ، قالت : نعم ، قال لها : اذا كان غدا اتيتك حتى احببته لك باذن الله تعالى . فلما كان من الغد اتاها ، فقال لها : انطلقى معي الى قبره ، فانطلقا حتى اتيا قبره ، فوقف عيسى (عليه السلام) ثم دعا الله فانفرج القبر ، و خرج ابنها حيا ، فلما راته امه و رآها بكيا فرحمهما عيسى (عليه السلام) فقال له : ا تحب ان تبقى مع امك في الدنيا ؟ قال : يا رسول الله ، باكل و برزق و مدة ، او بغير مدة و لا رزق و لا اكل ؟ فقال له عيسى : بل برزق و اكل و مدة ، تعمر عشرين سنة ، و تزوج و يولد لك ، قال : فنعم اذن . فدفعه عيسى (عليه السلام) الى امه ، فعاش عشرين سنة و ولد له " .

السورة آل عمران (٣) آية ٥٠

وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ لِأَحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٢٥ السطر ١٥

١٧٠٥ . ٣ - وقال علي بن ابراهيم في قوله تعالى : (و لا حل لكم بعض الذي حرم عليكم) و هو السبت و الشحوم و الطير الذي حرم الله على بني اسرائيل .

الجلد ١ الصفحة ٦٢٦ السطر ١٧

١٧١٠ . ٨ - عن محمد الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " كان بين داود و عيسى بن مريم اربع مائة سنة ، و كانت شريعة عيسى انه بعث بالتوحيد و الاخلاص ، و بما اوصى به نوح و ابراهيم و موسى ، و انزل عليه الانجيل ، و اخذ عليه الميثاق الذي اخذ على النبيين ، و شرع له في الكتاب اقام الصلاة مع الدين و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و تحريم الحرام و تحليل الحلال . و انزل عليه في الانجيل مواعظ و امثال و حدود ، و ليس فيها قصاص و لا احكام حدود ، و لا فرض مواريث ، و انزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى (عليه السلام) في التوراة ، و هو قول الله تعالى في الذي قال عيسى بن مريم لبني اسرائيل : (و لا حل لكم بعض الذي حرم عليكم) و امر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التوراة و الانجيل " .

السورة آل عمران (٣) آية ٥١

إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوا هَذَا صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ

السورة آل عمران (٣) آية ٥٢

فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٢٥ السطر ١٧

١٧٠٦ . ٤ - قال : و روى ابن ابي عمير ، عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل : (فلما احس عيسى منهم الكفر) : " اي لما سمع و رأى انهم يكفرون . و الحواس الخمس التي قدرها الله في الناس : السمع للصوت ، و البصر للالوان و تمييزها ، و الشم لمعرفة الروائح الطيبة و النتنة ، و الذوق للطعوم و تمييزها ، و اللمس لمعرفة الحار و البارد و اللين و الخشن " .

الجلد ١ الصفحة ٦٢٧ السطر ٣

١٧١١ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن

اسحاق الطالقاني ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، قال :
حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن ابيه ، قال : قلت لابي الحسن
الرضا (عليه السلام) : لم سمي الحواريون حواريين ؟ قال : " اما عند
الناس فانهم سمو حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ
بالغسل ، و هو اسم مشتق من الخبز الحواري ، و اما عندنا فسمي
الحواريون حواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم و مخلصين لغيرهم من
اوساخ الذنوب بالوعظ و التذكر " .

السورة آل عمران (٣) آية ٥٣

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ٥٤

وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٢٧ السطر ١١

١٧١٢ . ١ - ابن بابويه : عن محمد بن ابراهيم بن احمد بن يونس المعاذي ، قال : حدثني احمد بن محمد ابن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن ابيه ، قال : سالت الرضا (عليه السلام) عن قوله : (و مكروا و مكر الله) . فقال : " ان الله تبارك و تعالى لا يمكر ، ولكنه عز و جل يجازيهم جزاء المكر " .

السورة آل عمران (٣) آية ٥٥

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنِي مَتْوَفِيكَ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٢٧ السطر ١٧

١٧١٣ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن

جميل بن صالح ، عن حمران بن اعين ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان عيسى (عليه السلام) وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء ، وهم اثنا عشر رجلا ، فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت ، وهو ينفذ راسه من الماء فقال : ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ، و مطهري من اليهود ، فايكم يلقي عليه شبحي فيقتل ، ويصلب ، ويكون معي في درجتي ؟ فقال شاب منهم : انا يا روح الله . قال : فانت هو ذا . فقال لهم عيسى (عليه السلام) : ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة . فقال له رجل منهم : انا هو يا نبي الله . فقال عيسى (عليه السلام) : اتحس بذلك في نفسك ؟ فلتكن هو . ثم قال لهم عيسى (عليه السلام) : انكم ستفترقون بعدي على ثلاث فرق ، فرقتين مفتريتين على الله في النار ، و فرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة . ثم رفع الله تعالى عيسى (عليه السلام) اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه " . ثم قال ابو جعفر (عليه السلام) : ان اليهود جاءت في طلب عيسى (عليه السلام) فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى : ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة ، واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى (عليه السلام) ، فقتل و صلب ، و كفر الذي قال له عيسى : تكفر قبل ان تصبح اثنتي عشرة كفرة " . ١٧١٤ . ٢ - العياشي : عن ابن عمر ، عن بعض اصحابنا ، عن رجل حدثه عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " رفع عيسى بن مريم (عليه السلام) بمدرعة صوف من غزل مريم ، و من نسج مريم ، و

من خياطة مريم ، فلما انتهى الى السماء نودي : يا عيسى ، الق عنك زينة الدنيا " . ١٧١٥ . ٣ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابيه ، عن ابي الحسن علي بن موسى (عليه السلام) ، قال : " انه ما شبه امر احد من انبياء الله و حججه للناس الا امر عيسى (عليه السلام) وحده ، لانه رفع من الارض حيا و قبض روحه بين السماء و الارض ، ثم رفع الى السماء و رد عليه روحه ، و ذلك قوله عز و جل : (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك و رافعك الى و مطهرك) و قال الله تعالى حكاية لقول عيسى يوم القيامة : (و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم و انت على كل شيء شهيد) . "

السورة آل عمران (٣) آية ٥٦

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ٥٧

وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا
يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ٥٨

ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ

السورة آل عمران (٣) آية ٥٩

إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ

كُنْ فَيَكُونُ

السورة آل عمران (٣) آية ٦٠

الْحَقُّ مِّنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ٦١

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ
نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٣٠ السطر ٢

١٧١٧ . ١ - الشيخ في (اماليه) باسناده ، قال : حدثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس ، قال : اخبرنا ابو حامد احمد بن محمد الصائغ ، قال : حدثنا محمد بن اسحاق السراج ، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا حاتم ، عن بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد ، عن ابيه ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلي ثلاثا ، لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم : سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلي و خلفه في بعض مغازيه ، فقال : " يا رسول الله ، تخلفني مع النساء و الصبيان " ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " اما ترى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، الا انه لا بني بعدي " . و سمعته يقول يوم خيبر : " لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله ، و يحبه الله و رسوله " قال : فتناولنا لهذا ، قال : " ادعوا لي عليا " . فاتي علي (عليه السلام) ارمد العينين ، فبصق في عينيه و دفع اليه الراية ففتح الله عليه . و لما نزلت هذه الاية : (ندع ابناؤنا و ابناؤكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم) دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا و فاطمة و حسنا و حسينا (عليهم السلام) ، و قال : " اللهم هؤلاء اهل بيتي " . ١٧١٨ . ٢ - عنه ، قال : اخبرنا جماعة ، عن ابي المفضل ، قال : حدثني ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد ابن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة ، قال : حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم بن قيس الاشعري ، قال : حدثني علي بن حسان الواسطي ، قال : حدثني عبد الرحمن بن كثير ، عن جعفر بن محمد ،

عن ابيه ، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام) ، عن عمه الحسن
(عليه السلام) ، قال : " قال الحسن : قال الله تعالى لمحمد (صلى الله
عليه وآله) حين جحدته كفرة الكتاب و حاجوه : (فقل تعالوا ندع ابناؤنا
و ابناؤكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله
على الكاذبين) فاخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الانفس معه
ابي ، و من البنين انا و اخي ، و من النساء فاطمة امي من الناس جميعا ،
فنحن اهله و لحمه و دمه و نفسه ، و نحن منه و هو منا " . ١٧١٩ . ٣ -
الشيخ المفيد في (الاختصاص) : عن محمد بن الحسن بن احمد -
يعني ابن الوليد - عن احمد ابن ادريس ، عن محمد بن احمد ، عن
محمد بن اسماعيل العلوي ، قال : حدثني محمد بن الزبرقان الدامغاني
الشيخ ، قال : قال ابو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) : " اجتمعت
الامة برها و فاجرها ان حديث النجراني حين دعاه النبي (صلى الله
عليه وآله) الى المباهلة لم يكن في الكساء الا النبي (صلى الله عليه و
آله) و علي و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام) ، فقال الله
تبارك و تعالى : (فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع ابناؤنا و ابناؤكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم) فكان تاويل
ابنائنا الحسن و الحسين ، و نساءنا فاطمة ، و انفسنا علي بن ابي طالب
(عليهم السلام) " . ١٧٢٠ . ٤ - الشيخ في (مجالسه) قال : اخبرنا
جماعة ، عن ابي المفضل ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا
العاصمي ، قال : حدثنا احمد بن عبيد الله الغداني ، قال : حدثنا الربيع

بن سيار ، قال : حدثنا الاعمش ، عن سالم ابن ابي الجعد ، يرفعه الى ابي ذر (رضي الله عنه) : ان عليا (عليه السلام) و عثمان و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ابي وقاص امرهم عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتا و يغلقوا عليهم بابه ، و يتشاوروا في امرهم ، و اجلهم ثلاثة ايام ، فان توافق خمسة على قول واحد و ابي رجل منهم قتل ذلك الرجل ، و ان توافق اربعة و ابي اثنان قتل الاثنان . فلما توافقوا جميعا على رأي واحد ، قال لهم علي بن ابي طالب (عليه السلام) : " اني احب ان تسمعوا مني ما اقول لكم ، فان يكن حقا فاقبلوه ، و ان يكن باطلا فانكروه " قالوا : قل . و ذكر فضائله عليهم و هم يعترفون به . فمما قال لهم : " فهل فيكم احد انزل الله عز و جل فيه و في زوجته و ولديه آية المباهلة ، و جعل الله عز و جل نفسه نفس رسوله غيري ؟ " قالوا : لا .

١٧٢١ . ٥ - و من طريق المخالفين ما رواه موفق بن احمد - و هو من عظماء علمائهم - قال : اخبرنا قتيبة ، قال : حدثنا حاتم بن اسماعيل ، عن بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد بن ابي وقاص ، عن ابيه ، قال : امر معاوية بن ابي سفيان سعدا ، فقال : ما منعك ان تسب ابا تراب ؟ قال : اما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لان تكون لي واحدة احب الي من حمر النعم : سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلي و خلفه في بعض مغازيه : " تكون انت في بيتي الى ان اعود " فقال له علي : " يا رسول الله ، تخلفني مع النساء و الصبيان " ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " ا ما ترضى ان تكون مني

بمنزلة هارون من موسى ، الا انه لا نبوة بعدي " . و سمعته يقول يوم خبير : " لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله " . قال : فتناولنا لها ، فقال : " ادعوا لي عليا " قال : فاتي علي (عليه السلام) وبه رمد ، فبصق في عينيه ، ودفع الراية اليه ، ففتح الله عليه . وانزلت هذه الاية : (فقل تعالوا ندع ابناءنا و ابناءكم و نساءنا و نساءكم) الاية ، و دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) في المباهلة عليا و فاطمة و حسنا و حسينا (عليهم السلام) ، ثم قال : " اللهم هؤلاء اهلي " . قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه . قال (رضي الله عنه) : قوله (صلى الله عليه و آله) : " ا ما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى " اخرجه الشيخان في صحيحهما بطرق كثيرة . انتهى كلام موفق بن احمد . ١٧٢٢ . ٦ - الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص) قال : حدثني ابو بكر محمد بن ابراهيم العلاف الهمداني بهمدان ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان البزاز ، قال : حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز - المعروف بابن المطبقي - و جعفر الدقاق ، قالا : حدثنا ابو الحسن محمد بن الفيض بن فياض الدمشقي بدمشق ، قال : حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن اخي عبد الرزاق ، قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، قال : حدثنا معمر بن راشد ، قال : حدثنا محمد بن المنكدر ، عن ابيه ، عن جده ، قال : لما قدم السيد و العاقب اسقفا نجران في سبعين راكبا و فدا على النبي (صلى الله عليه و آله) كنت معهم ، فبينا كرز يسير - و كرز صاحب

نفقاتهم - اذ عثرت بغلته ، فقال : تعس من تاتيه - يعني النبي (صلى الله عليه وآله) - فقال له صاحبه ، وهو العاقب : ﴿ بل تعست وانتكست ﴾ ، فقال : ولم ذلك ؟ قال : لانك اتعست النبي الامي احمد . قال : و ما علمك بذلك ؟ قال : ا ما تقرا من المفتاح الرابع من الوحي الى المسيح : ان قل لبني اسرائيل : ما اجهلكم ، تتطيبون بالطيب لتطيبوا به في الدنيا عند اهلها و اهلکم ، و اجوافكم عندي كحيفة الميتة ؟ يا بني اسرائيل ، آمنوا برسولي النبي الامي الذي يكون في آخر الزمان ، صاحب الوجه الاقمر ، و الجمل الاحمر ، المشرب بالنور ، ذي الجناح الحسن ، و الثياب الخشن ، سيد الماضين عندي و اكرم الباقيين علي ، المستن بسنتي ، و الصائر في دار جنتي ، و المجاهد بيده المشركين من اجلي ، فبشر به بني اسرائيل ، و مر بني اسرائيل ان يعزروه ، و ان ينصروه . قال عيسى (صلى الله عليه) : قدوس قدوس ، من هذا العبد الصالح الذي قد احبه قلبي و لم تره عيني ؟ قال : هو منك و انت منه ، و هو صهرك على امك ، قليل الاولاد كثير الازواج ، يسكن مكة من موضع اساس وطئ ابراهيم ، نسله من مباركة ، و هي ضرة امك في الجنة ، له شان من الشان ، تنام عيناه و لا ينام قلبه ، ياكل الهدية و لا يقبل الصدقة ، له حوض من شفير زمزم الى مغيب الشمس ، يدفق فيه ميزابان من الرحيق و التسنيم ، فيه اكاويب عدد نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا ، و ذلك بتفضيلي اياه على سائر المرسلين ، يوافق قوله فعله ، و سريرته علانيته ، فطوبى له و طوبى لامته الذين على ملته يحيون ، و على

سنته يموتون ، ومع اهل بيته يميلون ، آمنين مؤمنين ، مطمئنين مباركين ،
 يظهر في زمن قحط و جدب ، فيدعوني فترخي السماء عزاليها حتى
 يرى اثر بركاتهما في اكنافها ، و ابارك فيما يضع فيه يده . قال : الهى سمه
 ؟ قال : نعم ، هو احمد ، وهو محمد ، رسولي الى الخلق كافة ، و اقربهم
 مني منزلة ، و اخصصهم عندي شفاعاة ، لا يامر الا بما احب و ينهى لما
 اكره . قال له صاحبه : فانى تقدم بنا على من هذه صفته ؟ قال : نشهد
 احواله و ننظر آياته ، فان يكن هو ساعدناه بالمسالة ، و نكفه باموالنا عن
 اهل ديننا من حيث لا يشعربنا ، و ان يك كاذبا كفيناه بكذبه على الله عز
 و جل . قال : و لم - اذا رايت العلامة - لا تتبعه ؟ قال : ا ما رايت ما
 فعل بنا هؤلاء القوم ؟ اكرمونا و مولونا ، و نصبوا لنا الكنائس و اعلوا فيها
 ذكرنا ، فكيف تطيب النفس بالدخول في دين يستوي فيه الشريف و
 الوضيع ؟ فلما قدموا المدينة ، قال من رآهم من اصحاب رسول الله (
 صلى الله عليه و آله) : ما راينا وفدا من وفود العرب كانوا اجمل منهم ،
 لهم شعور و عليهم ثياب الحبر ، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله)
 متناء عن المسجد ، و حضرت صلاتهم ، فقاموا فصلوا في مسجد رسول
 الله (صلى الله عليه و آله) تلقاء المشرق ، فهم بهم رجال من اصحاب
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) تمنعهم ، فاقبل رسول الله (صلى الله
 عليه و آله) ، فقال : " دعوهم " فلما قضاوا صلاتهم جلسوا اليه و ناظروه ،
 فقالوا : يا ابا القاسم ، حاجنا في عيسى ؟ قال : " هو عبد الله ، و رسوله
 ، و كلمته القاها الى مريم ، و روح منه " . فقال احدهم : بل هو ولده و

ثاني اثنين . وقال آخر : بل هو ثالث ثلاثة ، اب وابن وروح القدس ، و قد سمعناه في قرآن نزل عليك يقول : فعلنا و جعلنا و خلقنا ، ولو كان واحدا لقال : خلقت و جعلت و فعلت . فتغشى النبي (صلى الله عليه و آله) الوحي فنزل عليه صدر سورة آل عمران الى قوله راس الستين منها : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناؤنا و ابناؤكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم) الى آخر الاية . فقص عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ﴿ القصة و تلا القرآن ، فقال بعضهم لبعض : قد - و الله - اتاكم بالفصل من خبر صاحبكم . فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " ان الله عز و جل قد امرني بمباهلتكم " . فقالوا : اذا كان غدا باهلناك ، فقال القوم بعضهم لبعض : حتى ننظر بما يباهلنا غدا بكثرة اتباعه من اوباش الناس ، ام بالقلة من اهل الصفة و الطهارة ، فانهم وشيخ الانبياء ، و موضع نهلم . فلما كان من الغد غدا النبي (صلى الله عليه و آله) بيمينه علي ، و بيساره الحسن و الحسين ، و من ورائهم فاطمة (صلى الله عليهم) ، عليهم النمار النجرانية ، و على كتف رسول الله (صلى الله عليه و آله) كساء قطواني رقيق خشن ليس بكثيف و لالين ، فامر بشجرتين فكسح ما بينهما ، و نشر الكساء عليهما ، و ادخلهم تحت الكساء ، و ادخل منكبه الايسر معهم تحت الكساء معتمدا على قوسه النبع ، و رفع يده اليمنى الى السماء للمباهلة ، و اشرف الناس ينظرون و اصفر لون السيد و العاقب و زلزلا حتى كادا ان تطيش عقولهما . فقال احدهما لصاحبه : انباهله ؟ قال : ا

و ما علمت انه ما باهل قوم قط نبيا فنشا صغيرهم او بقي كبيرهم ؟ ولكن
اره انك غير مكترث ، و اعطه من المال و السلاح ما اراد ، فان الرجل
محارب ، و قل له : ا بهؤلاء تباهلنا ؟ لئلا يرى انه قد تقدمت معرفتنا
بفضله و فضل اهل بيته . فلما رفع النبي (صلى الله عليه و آله) يده الى
السماء للمباهلة ، قال احدهما لصاحبه : و اي رهبانية ؟ دارك الرجل ،
فانه ان فاه ببهلة لم نرجع الى اهل و لا مال . فقالا : يا ابا القاسم ، ا
فبهؤلاء تباهلنا ؟ قال : " نعم ، هؤلاء اوجه من على وجه الارض بعدي
الى الله عز و جل و جبهة ، و اقربهم اليه وسيلة " . قال : فبصبصا - يعني
ارتعدا و كرا - و قالالا له : يا ابا القاسم ، نعطيك الف سيف ، و الف درع ،
و الف حجة و الف دينار كل عام ، على ان الدرع و السيف و الحجة
عندك اعارة حتى ياتي من ورائنا من قومنا فنعلمهم بالذي راينا و شاهدنا
، فيكون الامر على ملا منهم ، فاما الاسلام ، و اما الجزية ، و اما
المقاطعة في كل عام . فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : " قد قبلت
ذلك منكما ، اما و الذي بعثني بالكرامة ، لو باهلتموني بمن تحت الكساء
لاضرم الله عز و جل عليكم الوادي نارا تاجج تاججا ، حتى يساقها الى
من ورائكم في اسرع من طرفة عين فاحرقتهم تاججا " . فهبط عليه
جبرئيل الروح الامين (عليه السلام) ، فقال : يا محمد ، ان الله يقرئك
السلام ، و يقول لك : و عزتي و جلالتي و ارتفاع مكاني لو باهلت بمن
تحت الكساء اهل السماوات و اهل الارض لتساقطت السماء كسفا
متهاففة ، و لتقطعت الارضون زبرا سابحة ، فلم يستقر عليها بعد ذلك ،

فرجع النبي (صلى الله عليه وآله) يديه حتى رؤي بياض ابطيه . ثم قال :
 " و على من ظلمكم حقمكم ، و بخسني الاجر الذي افترضه الله فيكم
 عليهم ، بهلة الله تتابع الى يوم القيامة " . ١٧٢٣ . ٧ - ابن بابويه ، قال :
 حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب ، و جعفر بن محمد بن مسرور
 (رضي الله عنه) ، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن ابيه ،
 عن الريان بن الصلت ، عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) ، في
 حديثه (عليه السلام) مع المامون و العلماء ، في الفرق بين العترة و الامة
 ، و فضل العترة على الامة ، و اصطفاء العترة - و ذكر الحديث بطوله - و
 في الحديث : قالت العلماء : فاخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في
 الكتاب ؟ فقال الرضا (عليه السلام) : " فسر الاصطفاء في الظاهر
 سوى الباطن ، في اثني عشر موضعا - و ذكر المواضع من القرآن و قال (عليه السلام)
 فيها - و اما الثالثة : حين ميز الله تعالى الطاهرين من خلقه
 ، و امر نبيه (صلى الله عليه وآله) بالمباهلة بهم في آية الابتهاال ، فقال
 عز و جل : (فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
 ابناؤنا و ابناؤكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم) . قالت
 العلماء : عنى به نفسه . قال ابو الحسن (عليه السلام) : " غلطتم ، انما
 عنى به علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، و مما يدل على ذلك قول
 النبي (صلى الله عليه وآله) حين قال : لينتهين بنو وليعة او لا بعثن اليهم
 رجلا كنفسي - يعني علي بن ابي طالب (عليه السلام) - و عنى
 بالابناء الحسن و الحسين ، و عنى بالنساء فاطمة (عليها السلام) ،

فهذه خصوصية لا يتقدم فيها احد ، و فضل لا يلحقهم فيه بشر ، و شرف لا يسبقهم اليه خلق ، اذ جعل نفس علي (عليه السلام) كنفسه (صلوات الله عليه و على آله) ، فهذه الثالثة ، و اما الرابعة " و ذكرها و ما بعدها الى آخر الحديث . ١٧٢٤ . ٨ - عنه ، قال : حدثنا ابو احمد هانئ بن ابي محمد بن محمود العبدي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا ابي باسناده ، رفعه الى موسى بن جعفر (عليهما السلام) في حديث له مع الرشيد ، قال الرشيد له : كيف قلت : انا ذرية النبي ، و النبي (صلى الله عليه و آله) لم يعقب ، و انما العقب للذكر لا للانثى ، و انتم ولد البنت و لا يكون لها عقب ؟ فقلت : " اسالك بحق القرابة و القبر و من فيه الا ما عفيتني عن هذه المسألة " . فقال : تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي ، و انت - يا موسى - يعسوبهم و امام زمانهم كذا انهي الي ، و لست اعفيك في كل ما اسالك عنه حتى تاتيني فيه بحجة من كتاب الله ، و انتم تدعون - معشر ولد علي - انه لا يسقط عنكم منه شيء لا الف و لا واو الا و تاويله عندكم ، و احتججتكم بقوله عز و جل : (ما فرطنا في الكتاب من شيء) و قد استغنيتم عن رأي العلماء و قياسهم . فقلت : " تاذن لي في الجواب " ؟ قال : هات . قلت : " اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم (و من ذريته داود و سليمان و ايوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين . و زكريا و يحيى و عيسى و الياس) من ابو عيسى ، يا امير المؤمنين ؟ " . فقال : ليس له اب . فقلت : " انما الحقه الله بذراري الانبياء (عليهم السلام) من طريق مريم ، و كذلك

الحقنا الله تعالى بذراري النبي (صلى الله عليه و آله) من قبل امنا فاطمة (عليها السلام) ازيدك يا امير المؤمنين " ؟ قال : هات . قلت : " قول الله عز و جل : (فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنا و ابناكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) و لم يدع احد انه اذا دخل النبي (صلى الله عليه و آله) تحت الكساء عند المباهلة مع النصارى الا علي بن ابي طالب ، و فاطمة ، و الحسن ، و الحسين (عليهم السلام) ، فكان تاويل قوله عز و جل : (ابنا و ابنا) الحسن و الحسين (و نساءنا) فاطمة (و انفسنا) علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

الجلد ١ الصفحة ٦٣٦ السطر ١٩

١٧٢٦ . ١٠ - عن محمد بن سعيد الاردني ، عن موسى بن محمد بن الرضا ، عن اخيه ابي الحسن (عليه السلام) : " انه قال في هذه الاية (فقل تعالوا ندع ابنا و ابناكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) و لو قال : تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم ، لم يكونوا يجيبون للمباهلة ، و قد علم ان نبيه مؤد عنه رسالاته ، و ما هو من الكاذبين " . ١٧٢٧ . ١١ - عن ابي جعفر الاحول ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ما تقول قريش في الخمس " ؟ قال : قلت : تزعم انه لها . قال : " ما انصفونا ، و الله لو كان مباهلة لياهلن بنا ، و لئن كان مبارزة ليارزن بنا ، ثم نكون و هم على سواء " . ١٧٢٨ . ١٢ - عن الاحول ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت

له شيئاً مما انكرته الناس ، فقال : " قل لهم : ان قريشا قالوا : نحن اولو القربى الذين هم لهم الغنيمة . فقل لهم : كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يدع للبراز يوم بدر غير اهل بيته ، و عند المباهلة جاء بعلي و الحسن و الحسين و فاطمة (عليهم السلام) ، ا فيكون لنا المر ، و لهم الحلو ؟ " . ١٧٢٩ . ١٣ - عن المنذر ، قال : حدثنا علي (عليه السلام) قال : " لما نزلت هذه الاية (فقل تعالوا ندع ابناؤنا و ابناؤكم) الاية ، قال : اخذ بيد علي و فاطمة و ابنيهما (عليهم السلام) ، فقال رجل من النصارى : لا تفعلوا فيصيبكم عنت . فلم يدعوه " . ١٧٣٠ . ١٤ - عن عامر بن سعد ، قال : قال معاوية لابي : ما يمنعك ان تسب ابا تراب ؟ قال : لثلاث رويتهن عن النبي (صلى الله عليه و آله) : لما نزلت آية المباهلة (تعالوا ندع ابناؤنا و ابناؤكم) الاية ، اخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد علي و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام) قال : " هؤلاء اهلي " . ١٧٣١ . ١٥ - و روي من طريق المخالفين كثير في معنى ذلك ، منها : ما رواه مسلم في (صحيحه) من طرق ، منها : في الجزء الرابع ، في باب فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، في تفسير قوله تعالى : (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناؤنا و ابناؤكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) فرجع مسلم الحديث الى النبي (صلى الله عليه و آله) و هو طويل يتضمن عدة فضائل لعلي (عليه السلام) خاصة يقول في آخره : لما نزلت هذه الاية دعا رسول الله (

صلى الله عليه وآله (عليا و فاطمة و حسنا و حسيننا ، وقال : " اللهم هؤلاء اهل بيتي " . و رواه مسلم ايضا في آخر الجزء المذكور . و رواه الحميدي في (الجمع بين الصحيحين) في مسند سعد بن ابي وقاص ، في الحديث الثالث من افراد مسلم .

الجلد ١ الصفحة ٦٣٨ السطر ٢١

١٧٣٣ . ١٧ - و رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب (المناقب) عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قدم اهل نجران على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، العاقب والسيد ، فدعاهما الى الاسلام ، فقالا : اسلمنا - يا محمد - قبلك . قال : " كذبتما ، ان شئتما اخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام ؟ " . قالوا : هات . قال : " حب الصليب ، وشرب الخمر ، و اكل الخنزير " فدعاهما الى الملاعنة ، فواعداه ان يغادياه بالغداة ، فغدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاخذ بيد علي و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام) ، ثم ارسل اليهما ، فابيا ان يجيباه ، فاقر الخراج عليهما ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : " و الذي بعثني بالحق نبيا لو فعلا لامطر الله عليهما الوادي نارا " . قال جابر : نزلت فيهم هذه الاية (فقل تعالوا ندع ابناؤنا و ابناؤكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم) . قال الشعبي : (ابناؤنا) الحسن و الحسين (و نساءنا) فاطمة (و انفسنا) علي بن ابي طالب (صلوات الله عليهم) . قلت : الاخبار بذلك من الفريقين متضافرة ، اقتصرنا على هذا اليسير مخافة الاطالة ، والله الموفق .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٢٩ السطر ٢

١٧١٦ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كان سيدهم الاهتم و العاقب و السيد ، و حضرت صلاتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس ، و صلوا ، فقال اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) : يا رسول الله ، هذا في مسجدك ؟ فقال : دعوهم . فلما فرغوا دنوا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقالوا له : الى ما تدعوننا ؟ فقال : الى شهادة ان لا اله الا الله ، و اني رسول الله ، و ان عيسى عبد مخلوق ، ياكل و يشرب و يحدث . قالوا : فمن ابوه ؟ فنزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال : قل لهم : ما تقولون في آدم ، ا كان عبدا مخلوقا ياكل و يشرب و يحدث و ينكح ؟ فسألهم النبي (صلى الله عليه و آله) ، فقالوا : نعم . فقال : فمن ابوه ؟ فبهتوا و بقوا ساكتين ، فانزل الله : (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) الى قوله : (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : فباهلوني ، فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم ، و ان كنت كاذبا نزلت علي . فقالوا : انصفت . فتواعدوا للمباهلة ، فلما رجعوا الى

منازلهم ، قال رؤسائهم السيد و العاقب و الاهتم : ان باهلنا بقومه باهلناه ، فانه ليس بنبي ، و ان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم على اهل بيته الا و هو صادق ، فلما اصبحوا جاءوا الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه امير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم) ، فقال النصرارى : من هؤلاء ؟ فقيل لهم : هذا ابن عمه و وصيه و ختنه علي بن ابي طالب ، و هذه ابنته فاطمة ، و هذان ابناه الحسن و الحسين . ففرقوا ، فقالوا لرسول الله : نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة . فصالحهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الجزية و انصرفوا " .

الجلد ١ الصفحة ٦٣٦ السطر ١٤

١٧٢٥ . ٩ - العياشي : عن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " ان امير المؤمنين (عليه السلام) سئل عن فضائله فذكر بعضها ، ثم قالوا له : زدنا . فقال : ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) اتاه حبران من احبار النصرارى من اهل نجران ، فتكلما في امر عيسى ، فانزل الله هذه الاية : (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم) الى آخر الاية ، فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاخذ بيد علي و الحسن و الحسين و فاطمة ، ثم خرج و رفع كفه الى السماء ، و فرج بين اصابعه ، و دعاهم الى المباهلة - قال : و قال ابو جعفر (عليه السلام) : و كذلك المباهلة يشبك يده في يده يرفعهما الى السماء - فلما رآه الحبران ، قال احدهما

لصاحبه : و الله لئن كان نبيا لنهلكن ، و ان كان غير نبي كفانا قومه .
فكفا وانصرفا " .

السورة آل عمران (٣) آية ٦٢

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٣٨ السطر ١

١٧٣٢ . ١٦ - و رواه الثعلبي في تفسير هذه الاية ، عن مقاتل و الكلبي ،
قال : لما قرا رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذه الاية على وفد
نجران و دعاهم الى المباهلة ، فقالوا : نرجع و ننظر في امرنا و ناتيک غدا
فخلا بعضهم الى بعض ، فقالوا للعاقب و كان ديانهم و ذا رايبهم : يا عبد
المسيح ، ما ترى ؟ فقال : و الله لقد عرفتم - يا معاشر النصارى - ان
محمدا نبي مرسل ، و لقد جاءكم بالفضل من امر صاحبكم ، و الله ما
لا عن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم ، و لا نبت صغيرهم ، و لئن فعلتم ذلك

لتهلكن ، و ان ابىتم الا دينكم و الاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم ، فوادعوا الرجل و انصرفوا الى بلادكم . فاتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد غدا محتضنا للحسن و آخذا بيد الحسين و فاطمة تمشي خلفه و علي يمشي خلفها ، و هو يقول لهم : " اذا انا دعوت فامنوا " فقال اسقف نجران : يا معاشر النصارى ، اني لارى وجوها لو اقسموا على الله ان يزيل جبلا لازاله ، فلا تباهلوا فتهلكوا ، و لا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة . فقالوا : يا ابا القاسم ، لقد راينا اننا لا نباهلك ، و ان نتركك على دينك و نثبت على ديننا . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " فان ابىتم المباهلة فاسلموا ، يكن لكم ما للمسلمين و عليكم ما عليهم " . فابوا ، فقال : " اني انا بذكم للحرب " فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ، و لكن نصالحك على ان لا تغزونا ، و لا تخيفنا ، و لا تردنا عن ديننا ، على ان تؤدي اليك في كل عام الفي حلة : الفا في صفر ، و الفا في رجب . فصالحهم النبي (صلى الله عليه و آله) على ذلك . و رواه ايضا ابو بكر بن مردويه باكمل من هذه الالفاظ و هذه المعاني ، عن ابن عباس و الحسن و الشعبي و السدي . و في رواية الثعلبي زيادة ، و هي : قال : " و الذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ، و لو لاعنوا لمسخوا قردة و خنازير ، و لا ضطرم الوادي عليهم نارا ، و لاستاصل الله نجران و اهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، و ما حال الحول على النصارى حتى هلكوا " . فانزل الله تعالى : (ان هذا لهو القصص الحق و ما من اله الا الله) الاية .

السورة آل عمران (٣) آية ٦٣
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ٦٤

**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ
إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٣٩ السطر ١٣

١٧٣٤ . ١ - محمد بن الحسن الشيباني : روي عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) : " ان الكلمة هاهنا هي شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، وان عيسى عبد الله ، وانه

السورة آل عمران (٣) آية ٦٥

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَ
الْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهَا أَفَلَا تَعْقِلُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ٦٦

هَآأَنْتُمْ هَلُولَاءِ حَآجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا
لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ٦٧

مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٤٠ السطر ٥

١٧٣٦ . ٢ - العياشي : عن عبيد الله الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : كان ابراهيم يهوديا و لا نصرانيا (لا يهوديا يصلي الى المغرب ، و لا نصرانيا يصلي الى المشرق) و لكن كان حنيفا مسلما (يقول : كان على دين محمد (صلى الله عليه وآله) " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٣٩ السطر ١٩

١٧٣٥ . ١ - قال علي بن ابراهيم : قوله : (يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم و ما انزلت التوراة و الانجيل الا من بعده ا فلا تعقلون) ثم قال : (ها انتم هؤلاء) اي انتم يا هؤلاء (حاجتكم فيما لكم به علم) يعني بما في التوراة و الانجيل (فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) يعني بما في

صحف ابراهيم (و الله يعلم وانتم لا تعلمون) ثم قال : (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين) .

السورة آل عمران (٣) آية ٦٨

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِّلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٤٠ السطر ١٠

١٧٣٧ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن عمر بن يزيد ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " انتم و الله من آل محمد " . فقلت : من انفسهم ، جعلت فداك ؟ قال : " نعم و الله من انفسهم " ثلاثا . ثم نظر الي و نظرت اليه ، فقال : " يا عمر ، ان الله يقول في كتابه : (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا و الله ولي المؤمنين) " . ١٧٣٨ . ٢ - احمد بن محمد بن خالد : عن ابن فضال ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الله بن سليمان الصيرفي ، قال : سمعت ابا جعفر (عليه السلام)

يقول : " (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبى و الذين آمنوا)
ثم قال : " انتم و الله على دين ابراهيم (عليه السلام) و منهاجه ، و انتم
اولى الناس به " . ١٧٣٩ . ٣ - محمد بن يعقوب : عن الحسين بن محمد
، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى ، عن عبد الله بن عجلان
، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبى و الذين آمنوا) قال : " هم الائمة)
عليهم السلام) و من اتبعهم " . ١٧٤٠ . ٤ - الشيخ في (اماليه) ، قال :
اخبرني محمد بن محمد - يعني المفيد - قال : اخبرني ابو عبد الله
الحسين بن احمد بن المغيرة ، قال : اخبرني حيدر بن محمد السمرقندي
، قال : حدثني محمد بن عمر الكشي ، قال حدثني محمد بن مسعود
العياشي ، قال : حدثني جعفر بن معروف ، قال : حدثني يعقوب بن يزيد
، عن محمد ابن عذافر ، عن عمر بن يزيد ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) :
" يا بن يزيد ، انت و الله منا اهل البيت " . قلت : جعلت
فداك ، من آل محمد ؟ قال : " اي و الله " . قلت : من انفسهم ، جعلت
فداك ؟ قال : " اي و الله من انفسهم - يا عمر - ا ما تقرا كتاب الله عز و
جل (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبى و الذين آمنوا و الله
ولى المؤمنين) ؟ او ما تقرا قول الله عز اسمه : (فمن تبعني فانه مني و
من عصاني فانك غفور رحيم) ؟ " . ١٧٤١ . ٥ - العياشي : عن عمر
بن يزيد ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : قال : " انتم و الله من
آل محمد " . قال : فقلت : جعلت فداك ، من انفسهم ؟ قال : " من

انفسهم والله " قالها ثلاثا . ثم نظر الي فقال لي : " يا عمر ، ان الله يقول : (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولى المؤمنين) " . ١٧٤٢ . ٦ - عن علي بن النعمان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله : (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولى المؤمنين) قال : " هم الائمة واتباعهم " . ١٧٤٣ . ٧ - عن ابي الصباح الكناني ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله : (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولى المؤمنين) - ثم قال : - علي والله على دين ابراهيم و منهاجه ، وانتم اولى الناس به " . ١٧٤٤ . ٨ و روى الشيخ الطبرسي ، قال : قال علي (عليه السلام) : " ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به " ثم تلا (عليه السلام) : (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولى المؤمنين) . ١٧٤٥ . ٩ - الزمخشري في (ربيع الابرار) : قال علي (عليه السلام) : " ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به " ثم تلا : (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه) الاية ، ثم قال : " ان ولي محمد (صلى الله عليه وآله) من اطاع الله وان بعدت لحمته ، وان عدو محمد (صلى الله عليه وآله) من عصى الله وان قربت قرابته " .

السورة آل عمران (٣) آية ٦٩

وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا
أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ٧٠

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ٧١

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ
أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٤١ السطر ٢١

١٧٤٦ . ١٠ - وقال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل و تكتمون الحق و انتم تعلمون) : اي تعلمون ما في التوراة من صفة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تكتمونه .

السورة آل عمران (٣) آية ٧٢

وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامِنُوا وَجِهَ النَّهَارِ وَ أَكْفَرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٤٢ السطر ١

١٧٤٧ . ١١ - وقال علي بن ابراهيم : و في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (و قالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار و اكفروا آخره لعلهم يرجعون) : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قدم المدينة و هو يصلي نحو بيت المقدس ، اعجب ذلك اليهود ، فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى

البيت الحرام وجدت اليهود من ذلك ، و كان صرف القبلة صلاة الظهر ،
فقالوا : صلى محمد الغداة و استقبل قبلتنا ، فأمنوا بالذي انزل على
محمد وجه النهار ، و اكفروا آخره ، يعنون القبلة حين استقبل رسول الله
(صلى الله عليه و آله) المسجد الحرام : (لعلمهم يرجعون) الى قبلتنا " .

السورة آل عمران (٣) آية ٧٣

وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ
أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيَتْمْ أَوْ يُحَاجُّوَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفُضْلَ بِيَدِ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

السورة آل عمران (٣) آية ٧٤

يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

السورة آل عمران (٣) آية ٧٥

وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُودِعُ إِلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُودِعُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بَانْتِهَامُ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِينِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٤٢ السطر ١٠

١٧٤٨ . ١ - قال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (و من اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك و منهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانتهام قالوا ليس علينا في الاميين سبيل) : فان اليهود قالوا : يحل لنا ان نأخذ مال الاميين . و الاميون : الذين ليس معهم كتاب ، فرد الله عليهم فقال : (و يقولون على الله الكذب و هم يعلمون) .

السورة آل عمران (٣) آية ٧٦

بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ٧٧

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٤٢ السطر ١٨

١٧٤٩ . ١ - الشيخ في (اماليه) : عن الحفار ، قال : اخبرنا عثمان بن احمد ، قال : حدثنا ابو قلابة ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، و ابو زيد - يعني الهروي - قالا : حدثنا شعبة ، عن الاعمش ، عن ابي وائل ، عن

عبد الله ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : " من حلف على يمين يقطع بها مال أخيه لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان " فانزل الله تصديق ذلك في كتابه (ان الذين يشترون بعهد الله و ايمانهم ثمنا قليلا) قال : فبرز الاشعث بن قيس ، فقال : في نزلت ، خاصمت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقضى علي باليمين . ١٧٥٠ . ٢ - عنه : عن الحفار ، قال : حدثنا عثمان بن احمد ، قال : حدثنا ابو قلابة ، قال : حدثنا وهب بن جرير ، قال : حدثني ابي ، قال : سمعت عدي بن عدي يحدث عن رجاء بن حيوة ، والعرس بن عميرة ، وقال : حدثنا عدي ابن عدي ، عن ابيه ، قال : اختصم امرؤ القيس و رجل من حضرموت الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ارض ، فقال : " الك بينة ؟ " قال : لا . قال : " فبيمينه " قال : اذن و الله يذهب بارضي قال : " ان ذهب بارضك بيمينه كان ممن لا ينظر الله اليه يوم القيامة ، و لا يزكيه ، و له عذاب اليم " قال : ففزع الرجل و ردها اليه . ١٧٥١ . ٣ - و عنه : عن الحفار ، قال : حدثنا عثمان بن احمد ، قال : حدثنا ابو قلابة ، قال : حدثنا ابو الوليد ، قال : حدثنا ابو عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن علقمة بن وائل ، عن ابيه ، قال : اختصم رجل من حضرموت و امرؤ القيس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ارض ، فقال : ان هذا ابتز ارضي في الجاهلية . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " الك بينة ؟ " قال : لا . قال : " فبيمينه " فقال : يذهب - و الله يا رسول الله - بارضي . فقال : " ان ذهب بارضك كان ممن لا ينظر الله اليه يوم القيامة ، و لا

يزكيه ، وله عذاب اليم " . ١٧٥٢ . ٤ - محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، عن بعض اصحابه ، عن آدم بن اسحاق ، عن عبد الرزاق ابن مهران ، عن الحسين بن ميمون ، عن محمد بن سالم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " انزل في العهد (ان الذين يشترون بعهد الله و ايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة و لا يكلمهم الله و لا ينظر اليهم يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب اليم) و الخلاق : النصيب ، فمن لم يكن له نصيب في الاخرة فباي شيء يدخل الجنة ؟ " . ١٧٥٣

٥ - العياشي : عن علي بن ميمون الصائغ ابي الاكراد ، عن عبد الله بن ابي يعفور ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ، و لا يزكيهم ، و لهم عذاب اليم : من ادعى امامة من الله ليست له ، و من جحد اماما من الله ، و من قال : ان لفلان و فلان في الاسلام نصيبا " . ١٧٥٤ . ٦ - عن ابي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ، قال : " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، و لا ينظر اليهم ، و لا يزكيهم ، و لهم عذاب اليم : من جحد اماما من الله ، او ادعى اماما من غير الله ، او زعم ان لفلان و فلان في الاسلام نصيبا " . ١٧٥٥ . ٧ - عن اسحاق بن ابي هلال ، قال : قال علي (عليه السلام) : " الا اخبركم باكبر الزنا ؟ " قالوا : بلى يا امير المؤمنين . قال : " هي المرأة تفجر و لها زوج ، فتاتي بولد فتلزمه زوجها ، فتلك التي لا يكلمها الله ، و لا ينظر اليها ، و لا يزكيها ، و لها عذاب اليم " . ١٧٥٦ . ٨ - عن محمد الحلبي ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ثلاثة لا

ينظر الله اليهم يوم القيامة ، ولا يزيكهم ، ولهم عذاب اليم : الديوث من الرجال ، والفاحش المتفحش ، والذي يسال الناس وفي يده ظهر غنى " . ١٧٥٧ . ٩ - عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر اليهم ، ولا يزيكهم ، ولهم عذاب اليم : شيخ زان ، ومقل مختال ، وملك جبار " . ١٧٥٨ . ١٠ - عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه (عليهما السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ، ولا يزيكهم ، ولهم عذاب اليم : المرخي ذيله من العظمة ، و المزكي سلعته بالكذب ، ورجل استقبلك بود صدره فيواري وقلبه ممتلئ غشا " . ١٧٥٩ . ١١ - عن ابي ذر ، عن النبي (صلى الله عليه و آله) ، قال : " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا يزيكهم ، ولهم عذاب اليم " . قلت : من هم ، خابوا و خسروا ؟ قال : " المسبل ، والمنان ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب " . اعادها ثلاثا . ١٧٦٠ . ١٢ - عن سلمان ، قال : ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة : الاشمط الزاني ، ورجل مفلس مرح مختال ، ورجل اتخذ يمينه بضاعة فلا يشتري الا بيمين ، ولا يبيع الا بيمين . ١٧٦١ . ١٣ - عن ابي معمر السعدي ، قال : قال علي بن ابي طالب (عليه السلام) في قوله : (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) " يعني لا ينظر اليهم بخير ، اي لا يرحمهم ، وقد يقول العرب للرجل السيد او الملك : لا تنظر الينا . يعني انك لا تصيبننا بخير ، وذلك النظر من الله الى خلقه " .

السورة آل عمران (٣) آية ٧٨

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودْنَ السُّنَنَّهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٤٥ السطر ٩

١٧٦٢ . ١ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (وان منهم لفريقا يلوون السننهم - الى قوله تعالى - هو من عند الله) قال : كان اليهود يقولون شيئاً ليس في التوراة ، ويقولون هو في التوراة فكذبهم الله .

السورة آل عمران (٣) آية ٧٩

مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ

لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا
كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٤٥ السطر ١١

١٧٦٣ . ٢ - و قال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (ما كان لبشر ان
يؤتية الله الكتاب و الحكم و النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله و لكن كونوا ربانيين) : ان عيسى لم يقل للناس : اني خلقتكم فكونوا
عبادا لي من دون الله ، و لكن قال لهم : كونوا ربانيين ، اي علماء .

السورة آل عمران (٣) آية ٨٠

وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُتَّخَذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَوْلِيَاءَ أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ
بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٤٥ السطر ١٦

١٧٦٤ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : كان قوم يعبدون الملائكة ، و قوم من

النصارى زعموا ان عيسى (عليه السلام) رب ، واليهود قالوا : عزير ابن الله . فقال الله : (ولا يامرکم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا) .

السورة آل عمران (٣) آية ٨١

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ
ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
أَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ أَصْرِي قَالُوا اقْرَظْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا
مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٤٦ السطر ٥

١٧٦٥ . ١ - علي بن ابراهيم : ان الله اخذ ميثاق نبيه (صلى الله عليه و
آله) على الانبياء ان يؤمنوا به و ينصروه و يخبروا اممهم بخبره . ١٧٦٦
٢ - و قال علي بن ابراهيم : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن
مسكان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ما بعث الله نبيا من
لدى آدم (عليه السلام) فلهم جرا الا و يرجع الى الدنيا و ينصر امير
المؤمنين (عليه السلام) ، و هو قوله : (لتؤمنن به) يعني رسول الله (و

لتنصرنه) يعني امير المؤمنين (عليه السلام) ، ثم قال لهم في الذر : (ا
اقررتم و اخذتم على ذلكم اصري) اي عهدي : (قالوا اقررنا قال) الله
للملائكة : (فاشهدوا و انا معكم من الشاهدين) " . و هذه مع الاية
التي في سورة الاحزاب في قوله : (و اذا اخذنا من النبيين ميثاقهم و منك
و من نوح) الاية ، و الاية التي في سورة الاعراف في قوله : (و اذا اخذ
ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم) قد كتبت هذه الثلاث آيات في
ثلاث سور . ١٧٦٧ . ٣ - سعد بن عبد الله : عن احمد بن محمد بن
عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن فيض بن
ابي شيبة ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول ، و تلا هذه
الاية : (و اذا اخذ الله ميثاق النبيين) الاية : " لتؤمنن برسول الله (صلى
الله عليه و آله) ، و لتنصرن عليا امير المؤمنين (عليه السلام) - قال - :
نعم و الله من لدن آدم جرا ، فلم يبعث الله نبيا و لا رسولا الا رد جميعهم
الى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن ابي طالب (عليه السلام) " .
١٧٦٨ . ٤ - و روى صاحب كتاب (الواحدة) قال : روى ابو محمد
الحسن بن عبد الله الاطروش الكوفي ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر
بن محمد البجلي ، قال : حدثني احمد بن محمد بن خالد البرقي ، قال :
حدثني عبد الرحمن بن ابي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن ابي حمزة
الشمالي ، عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) ، قال : " قال امير
المؤمنين (عليه السلام) : ان الله تبارك و تعالى احد واحد ، تفرد في
وحدانيته ، ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ، ثم خلق من ذلك النور محمدا)

صلى الله عليه وآله) ، و خلقني و ذريتي ، ثم تكلم بكلمة فصارت روحا
 فاسكنها الله تعالى في ذلك النور ، واسكنه في ابداننا ، فنحن روح الله ،
 و كلماته ، و بنا احتج على خلقه ، فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا
 شمس و لا قمر ، و لا ليل و لا نهار ، و لا عين تطرف نعبده و نقدره و
 نسبحه قبل ان يخلق خلقه ، و اخذ ميثاق الانبياء بالايمان و النصره لنا ،
 و ذلك قوله عز و جل : (و اذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و
 حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه) يعني (
 لتؤمنن) بمحمد (صلى الله عليه و آله) و لتنصرن وصيه ، فقد آمنوا
 بمحمد (صلى الله عليه و آله) و لم ينصروا وصيه ، و سينصرونه جميعا .
 و ان الله اخذ ميثاقى مع ميثاق محمد (صلى الله عليه و آله) بالنصره
 بعضنا لبعض ، فقد نصرت محمدا (صلى الله عليه و آله) و جاهدت بين
 يديه ، و قتلت عدوه ، و وفيت الله بما اخذ علي من الميثاق و العهد و
 النصره لمحمد (صلى الله عليه و آله) ، و لم ينصرني احد من انبيائه و
 رسله ، و ذلك لما قبضهم الله اليه ، و سوف ينصرونني " . ١٧٦٩ . ٥ -
 الحسن بن ابي الحسن الديلمي ، في (كتابه) باسناده عن فرج بن ابي
 شيبة ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول و قد تلا هذه
 الاية : (و اذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم
 جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به) : " يعني رسول الله (صلى الله
 عليه و آله) (و لتنصرنه) يعني وصيه امير المؤمنين ، و لم يبعث الله نبيا
 و لا رسولا الا و اخذ عليه الميثاق لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوة

و لعلي (عليه السلام) بالامامة " . ١٧٧٠ . ٦ - العياشي : عن حبيب السجستاني ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله : (واخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه) فكيف يؤمن موسى بعيسى (عليهما السلام) و ينصره و لم يدركه ؟ و كيف يؤمن عيسى بمحمد (عليهما السلام) و ينصره و لم يدركه ؟ فقال : " يا حبيب ، ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ، و لم يزد فيه الا حروف اخطات بها الكتبة ، و توهمتها الرجال ، و هذا وهم ، فاقرأها : " (واخذ الله ميثاق - امم - النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه) هكذا انزلها - يا حبيب - فوالله ما وفت امة من الامم التي كانت قبل موسى (عليه السلام) بما اخذ الله عليها من الميثاق لكل نبي بعثه الله بعد نبيها ، و لقد كذبت الامة التي جاءها موسى (عليه السلام) ، لما جاءها موسى (عليه السلام) ، و لم يؤمنوا به و لا نصروه الا القليل منهم ، و لقد كذبت امة عيسى (عليه السلام) بمحمد (صلى الله عليه و آله) و لم يؤمنوا به و لا نصروه لما جاء الا القليل منهم . و لقد جحدت هذه الامة بما اخذ عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الميثاق لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) ، يوم اقامه للناس و نصبه لهم ، و دعاهم الى ولايته و طاعته في حياته ، و اشهدهم بذلك على انفسهم ، فاي ميثاق اوكد من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) في علي بن ابي طالب (عليه السلام) ؟ فوالله ما وفوا ، بل جحدوا

و كذبوا " . ١٧٧١ . ٧ - عن بكير ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) :
" ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذري يوم اخذ الميثاق على
الذر بالاقرار له بالربوبية ، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوة ، و
عرض الله على محمد (صلى الله عليه و آله) ائمة الطيبين و هم اظلة -
قال - : خلقهم من الطينة التي خلق منها آدم - قال - : و خلق ارواح
شيعتنا قبل ابدانهم بالفى عام ، و عرض عليهم و عرفهم رسول الله (صلى
الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) ، و نحن نعرفهم في لحن القول " .
١٧٧٢ . ٨ - عن زرارة ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : ا رايت
حين اخذ الله الميثاق على الذرفى صلب آدم (عليه السلام) ، فعرضهم
على نفسه ، كانت معاينة منهم له ؟ قال : " نعم ، يا زرارة ، و هم ذري بين
يديه ، و اخذ عليهم بذلك الميثاق بالربوبية له ، و لمحمد (صلى الله عليه
و آله) بالنبوة ، ثم كفل لهم بالارزاق و انساهم رؤيته ، و اثبت في قلوبهم
معرفته ، فلا بد من ان يخرج الله الى الدنيا كل من اخذ عليه الميثاق ،
فمن جحد ما اخذ عليه ﴿ من ﴾ الميثاق لمحمد (صلى الله عليه و آله) لم
ينفعه اقراره لربه بالميثاق ، و من لم يجحد ميثاق محمد نفعه الميثاق لربه
" . ١٧٧٣ . ٩ - عن فيض بن ابي شيبه ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول ، و تلا هذه الاية : (و اذا اخذ الله ميثاق النبيين لما
آتيتكم من كتاب و حكمة) الى آخر الاية . قال : " لتؤمنن برسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و لتنصرن امير المؤمنين (عليه السلام) " .
قلت : و لتنصرن امير المؤمنين ؟ قال : " نعم ، من آدم فهلم جرا ، و لا

يبعث الله نبيا و لا رسولا الا رد الى الدنيا حتى يقاتل بين يدي امير المؤمنين (عليه السلام) " . ١٧٧٤ . ١٠ - عن سلام بن المستنير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " لقد تسموا باسم ما سمى الله به احدا الا علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، و ما جاء تاويله " . قلت : جعلت فداك متى يجيء تاويله ؟ قال : " اذا جاء جمع الله امامه النبيين و المؤمنين حتى ينصروه ، و هو قول الله : (و اذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة) الى قوله تعالى : (و انا معكم من الشاهدين) فيومئذ يدفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) اللواء الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، فيكون امير الخلائق كلهم اجمعين ، يكون الخلائق كلهم تحت لوائه ، و يكون هو اميرهم ، فهذا تاويله " .

السورة آل عمران (٣) آية ٨٢

فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ٨٣

أَفْخِرِ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٤٩ السطر ٥

١٧٧٥ . ١ - العياشي : عن عمار بن ابي الاحوص ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " ان الله تبارك و تعالى خلق في مبتدا الخلق بحرين : احدهما عذب فرات ، و الاخر ملح اجاج ، ثم خلق تربة آدم (عليه السلام) من البحر العذب الفرات ، ثم اجراه على البحر الاجاج ، فجعله حما مسنونا ، و هو خلق آدم (عليه السلام) ، ثم قبض قبضة من كتف آدم الايمن ، فذراها في صلب آدم ، فقال : هؤلاء في الجنة و لا ابالي ﴿ ثم قبض من كتف آدم الايسر فذراها في صلب آدم ، فقال : هؤلاء في النار و لا ابالي ﴿ و لا اسال عما افعل و لي في هؤلاء البداء بعد و في هؤلاء ، و هؤلاء سيبتلون " . قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " فاحتج يومئذ اصحاب الشمال و هم ذر على خالقهم ، فقالوا : يا ربنا بم اوجبت لنا النار و انت الحكم العدل من قبل ان تحتج علينا و تبلونا بالرسل و تعلم طاعتنا لك و معصيتنا ؟ فقال الله تبارك و تعالى : فانا اخبركم بالحجة عليكم الان في الطاعة و المعصية و الاعداء بعد الاخبار " . قال ابو عبد الله (

عليه السلام) : " فوحي الله الى مالك خازن النار ، ان مر النار تشهق ، ثم
 تخرج عنقا منها ، فخرجت لهم ، ثم قال الله لهم : ادخلوها طائعين .
 فقالوا : لا ندخلها طائعين . ثم قال : ادخلوها طائعين او لا عذبتكم بها
 كارهين . قالوا : انما هربنا اليك منها ، و حاجتنا فيها حيث اوجبتها
 علينا ، و صيرتنا من اصحاب الشمال ، فكيف ندخلها طائعين ؟ ولكن
 ابدأ باصحاب اليمين في دخولها كي تكون قد عدلت فينا و فيهم " . قال
 ابو عبد الله (عليه السلام) : " فامر اصحاب اليمين و هم ذر بين يديه ،
 فقال : ادخلوا هذه النار طائعين . قال : فطفقوا يتبادرون في دخولها
 فولجوا فيها جميعا ، فصيرها الله عليهم بردا و سلاما ، ثم اخرجهم منها ،
 ثم ان الله تبارك و تعالى نادى في اصحاب اليمين و اصحاب الشمال : ا
 لست بربكم ؟ فقال اصحاب اليمين : بلى يا ربنا ، نحن بريتك و خلقك
 مقرين طائعين . و قال اصحاب الشمال : بلى يا ربنا نحن بريتك و خلقك
 كارهين . و ذلك قول الله : (و له اسلم من فى السماوات و الارض طوعا
 و كرها و اليه يرجعون) - قال - : توحيدهم لله " . ١٧٧٦ . ٢ - عن
 عباية الاسدي : انه سمع امير المؤمنين (عليه السلام) يقول : " (و له
 اسلم من فى السماوات و الارض طوعا و كرها و اليه يرجعون) ا كان ذلك
 بعد ؟ " . قلت : نعم ، يا امير المؤمنين . قال : " كلا و الذي نفسي بيده
 ، حتى يدخل المرأة بمن عذب آمنين ، لا يخاف حية و لا عقربا فما سوى
 ذلك " . ١٧٧٧ . ٣ - عن صالح بن ميثم ، قال : سألت ابا جعفر (عليه
 السلام) عن قول الله : (و له اسلم من فى السماوات و الارض طوعا و

كرها) . قال : " ذلك حين يقول علي (عليه السلام) : انا اولى الناس
بهذه الاية (واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى
وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون) الى قوله : (كاذبين) "
. ١٧٧٨ . ٤ - عن رفاعه بن موسى ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه
السلام) يقول : (وله اسلم من فى السماوات والارض طوعا وكرها) .
قال : " اذا قام القائم (عليه السلام) لا تبقى ارض الا نودي فيها بشهادة
ان لا اله الا الله ، وان محمدا رسول الله " . ١٧٧٩ . ٥ - عن ابن بكير
، قال سالت ابا الحسن (عليه السلام) عن قوله : (وله اسلم من فى
السماوات والارض طوعا وكرها) . قال : " انزلت فى القائم (عليه
السلام) اذا خرج باليهود والنصارى والصابئين والزنادقة واهل الردة و
الكفار فى شرق الارض وغربها ، فعرض عليهم الاسلام ، فمن اسلم
طوعا امره بالصلاة والزكاة وما يؤمر به المسلم ويجب لله تعالى عليه ، و
من لم يسلم ضرب عنقه حتى لا يبقى فى المشارق والمغرب احد الا
وحد الله " . قلت له : جعلت فداك ، ان الخلق اكثر من ذلك ؟ فقال : " ان
الله اذا اراد امرا قلل الكثير وكثر القليل " . ١٧٨٠ . ٦ - ابن بابويه : عن
ابيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن ابراهيم بن هاشم ، و يعقوب بن يزيد
جميعا ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
قال : سمعته يقول فى قوله عز وجل : (وله اسلم من فى السماوات و
الارض طوعا وكرها) . قال : " هو توحيدهم لله عز وجل " . ١٧٨١ .
٧ - الشيخ فى (اماليه) قال : اخبرنا جماعة ، عن ابي المفضل ، قال :

حدثنا احمد بن عبد العزيز الجوهري بالبصرة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي ، قال : حدثني ابي ، قال : سمعت محمد بن عون ابن عبد الله بن الحارث يحدث عن ابيه ، عن عبد الله بن العباس في هذه الاية : (و له اسلم من فى السماوات و الارض طوعا و كرها) . قال : اسلمت الملائكة في السماء ، و المؤمنون في الارض طوعا ، اولهم و سابقهم من هذه الامة علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، و لكل امة سابق ، و اسلم المنافقون كرها ، و كان علي بن ابي طالب (عليه السلام) اول الامة اسلاما ، و اولهم من رسول الله للمشركين قتالا ، و قاتل من بعده المنافقين و من اسلم كرها . ١٧٨٢ . ٨ - عنه : باسناده قال ابو محمد الفحام : حدثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن عبيد الله الهاشمي المنصوري ، قال : حدثني عم ابي : ابو موسى عيسى بن احمد بن عيسى بن المنصور ، قال : حدثني الامام علي بن محمد العسكري ، قال : حدثني ابي محمد بن علي ، قال : حدثني ابي علي بن موسى ، قال : حدثني ابي موسى بن جعفر (عليهم السلام) قال : " كنت عند سيدنا الصادق (عليه السلام) اذ دخل عليه اشجع السلمي يمدحه فوجده عليلا ، فجلس و امسك ، فقال له سيدنا الصادق (عليه السلام) : عد عن العلة ، و اذكر ما جئت له . فقال له : البسك الله منه عافية في نومك المعتري و في ارقك يخرج من جسمك السقام كما اخرج ذل السؤال من عنقك فقال : يا غلام ، اي شيء معك ؟ قال : اربعمائة درهم . قال : اعطها للاشجع . قال : فاخذها و شكر ، و ولى . فقال : ردوه . فقال :

يا سيدي ، سالت فاعطيت فاغنيت ، فلم رددتني ؟ قال : حدثني ابي ، عن آباءه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال : خير العطاء ما ابقى نعمة باقية ، وان الذي اعطيتك لا يبقي لك نعمة باقية ، وهذا خاتمي فان اعطيت به عشرة آلاف درهم ، والا فعد الي وقت كذا و كذا اوفك اياها .

قال : يا سيدي ، قد اغنيتني وانا كثير الاسفار ، واحصل في المواضع المفزعة فتعلمني ما آمن به على نفسي ؟ قال : اذا خفت امرا فاترك يمينك على ام راسك ، واقرا برفيع صوتك (ا فغير دين الله يبغون وله اسلم من فى السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون) . قال اشجع :

فحصلت في واد تعبت فيه الجن ، فسمعت قائلا يقول : خذوه . فقراتها ، فقال قائل : كيف ناخذه وقد احتجز بأية طيبة ؟ " .

السورة آل عمران (٣) آية ٨٤

قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٥٢ السطر ٢

١٧٨٤ . ١٠ - العياشي : عن حنان بن سدير ، عن ابيه ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : هل كان ولد يعقوب انبياء ؟ قال : " لا ، و لكنهم كانوا اسباط اولاد الانبياء ، لم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء ، تابوا و تذكروا ما صنعوا " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٥١ السطر ٢٠

١٧٨٣ . ٩ - و قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : (ا فغير دين الله يبغون) قال : ا غير هذا الدين قلت لكم ان تقرؤا بمحمد و وصيه (و له اسلم من فى السماوات و الارض طوعا و كرها) اي فرقا من السيف . ثم امر نبيه (صلى الله عليه و آله) بالاقرار بالانبياء و الرسل و الكتب ، فقال : (قل) يا محمد (آمنا بالله و ما انزل علينا و ما انزل على ابراهيم و اسماعيل و اسحاق و يعقوب و الاسباط و ما اوتى موسى و عيسى و) ما اوتى (النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون) .

السورة آل عمران (٣) آية ٨٥

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الْخَاسِرِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ٨٦

كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ
حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ٨٧

أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
الْجَمْعِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ٨٨

خَلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ٨٩

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

السورة آل عمران (٣) آية ٩٠

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ
أُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ

السورة آل عمران (٣) آية ٩١

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ
الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ
نَاصِرِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٥٢ السطر ٤

١٧٨٥ . ١١ - وقال علي بن ابراهيم : و قوله : (و من يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه) فانه محكم ، ثم ذكر الله عز و جل : (الذين
ينقضون عهد الله) في امير المؤمنين (عليه السلام) و كفروا بعد
الرسول ، فقال : (كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم و شهدوا ان
الرسول حق و جاءهم البيئات و الله لا يهدى القوم الظالمين . اولئك
جزاؤهم ان عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين . خالد بن دينار

يخفف عنهم العذاب و لا هم ينظرون . الا الذين تابوا من بعد ذلك و
اصلحوا فان الله غفور رحيم . ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا
لن تقبل توبتهم و اولئك هم الضالون . ان الذين كفروا و ماتوا و هم كفار فلن
يقبل من احدهم ملء الارض ذهباً و لو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم و
ما لهم من ناصرين) فهذه كلها في اعداء آل محمد (صلى الله عليه و آله
(.

السورة آل عمران (٣) آية ٩٢

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ
بِهِ عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٥٢ السطر ١٩

١٧٨٧ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن عمر
بن عبد العزيز ، عن يونس بن ظبيان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) :
" لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون ، هكذا فاقراها " . ١٧٨٨ . ٢ -
عنه ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، و علي بن
ابراهيم ، عن ابيه جميعا ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي ولاد الحناط

قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (و بالوالدين احسانا) ما هذا الاحسان ؟ فقال : " الاحسان ان تحسن صحبتهم ، وان لا تكلفهما ان يسالاك شيئا ﴿ مما يحتاجان اليه ﴾ ، وان كانا مستغنيين ، ا ليس الله عز و جل يقول : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) " . ١٧٨٩ . ٣ - العياشي : عن يونس بن ظبيان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون " . هكذا قراها . ١٧٩٠ . ٤ - عن المفضل بن عمر ، قال : دخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) يوما و معي شيء فوضعت بين يديه ، فقال : " ما هذا " ؟ فقلت : هذه صلة مواليك و عبيدك . قال : فقال لي : " يا مفضل ، اني لا اقبل ذلك ، و ما اقبله من حاجة بي اليه ، و ما اقبله الا ليزكوا به " . ثم قال : " سمعت ابي يقول : من مضت له سنة لم يصلنا من ماله ، قل او كثر ، لم ينظر الله اليه يوم القيامة ، الا ان يعفو الله عنه " . ثم قال : " يا مفضل ، انها فريضة ، فرضها الله على شيعتنا في كتابه اذ يقول : (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فنحن البر و التقوى ، و سبيل الهدى ، و باب التقوى ، و لا يحجب دعائنا عن الله ، اقتصروا على حلالكم ، و حرامكم ، فسلوا عنه ، و اياكم ان تسالوا احدا من الفقهاء عما لا يعنيكم و عما ستر الله عنكم " . ١٧٩١ . ٥ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن ابي عبد الله ، عن محمد بن شعيب ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم ، عن يونس ، عن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه كان يتصدق بالسكر ، فقيل له : ا تصدق

بالسكر ؟ فقال : " نعم ، انه ليس شيء احب الي منه ، فانا احب ان اتصدق
باحب الاشياء الي " . ١٧٩٢ . ٦ - علي بن ابراهيم : اي لن تنالوا الثواب
حتى تردوا الى آل محمد (صلى الله عليه و آله) حقهم من الخمس و
الانفال و الفي . ١٧٩٣ . ٧ - ابو علي الطبرسي : يروى عن ابن عمر : ان
النبي (صلى الله عليه و آله) سئل عن هذه الاية ، فقال : " هو ان ينفق
العبد المال و هو شحيح يامل الدنيا ، و يرجو الغنى ، و يخاف الفقر " .

السورة آل عمران (٣) آية ٩٣

كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى
نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَاتُوا بِالَّتَّوْرَةِ فَاتَلَوْهَا إِنَّ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٥٤ السطر ٤

١٧٩٤ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : ان يعقوب كان يصيبه عرق النسا ،
فحرم على نفسه لحم الجمل ، فقالت اليهود : ان لحم الجمل محرم في
التوراة . فقال الله عز و جل لهم : (قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم

صادقين) انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ، ولم يحرمه على الناس ، و هذا حكاية عن اليهود و لفظه لفظ الخبر . ١٧٩٥ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد او غيره ، عن ابن محبوب ، عن عبد العزيز العبدى ، عن عبد الله بن ابي يعفور ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة ، فحرم على نفسه لحم الابل ، و ذلك قبل ان تنزل التوراة ، فلما نزلت التوراة لم يحرمه و لم ياكله " . ١٧٩٦ . ٣ - العياشي : عن عبد الله بن ابي يعفور ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه) . قال : " ان اسرائيل كان اذا اكل لحوم الابل هيج عليه وجع الخاصرة ، فحرم على نفسه لحم الابل ، و ذلك من قبل ان تنزل التوراة ، فلما انزلت التوراة لم يحرمه و لم ياكله " . ١٧٩٧ . ٤ - عن عمر بن يزيد ، قال : كتبت الى ابي الحسن (عليه السلام) اساله عن رجل دبر مملوكه ، هل له ان يبيع عنقه ؟ قال : كتب : (كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه) .

السورة آل عمران (٣) آية ٩٤

فَمَنْ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ٩٥

قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٥٤ السطر ١٩

١٧٩٨ . ١- العياشي : عن حباة الوالبية ، قالت : سمعت الحسين بن
علي (عليهما السلام) يقول : " ما اعلم احدا على ملة ابراهيم (عليه
السلام) الا نحن و شيعتنا " قال صالح : ما احد على ملة ابراهيم (عليه
السلام) قال جابر : ما اعلم احدا على ملة ابراهيم (عليه السلام) .

السورة آل عمران (٣) آية ٩٦

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٥٥ السطر ٦

١٧٩٩ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن ابي زرارة التميمي ، عن ابي حسان ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " لما اراد الله عز و جل ان يخلق الارض امر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار موجا ، ثم ازيد فصار زيدا واحدا فجمعه في موضع البيت ، ثم جعله جبلا من زيد ، ثم دحا الارض من تحته ، وهو قول الله عز و جل : (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا) . و روى ايضا عن سيف بن عميرة ، عن ابي بكر الحضرمي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، مثله .

الجلد ١ الصفحة ٦٥٧ السطر ١

١٨٠٨ . ١٠ - و عنه : عن ابيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن العرزمي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " انما سميت مكة بكة لان الناس يتباكون فيها " .
١٨٠٩ . ١١ - و عنه ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله) ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن ابي

عبد الله البرقي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال :
سالت ابا عبد الله (عليه السلام) لم سميت الكعبة بكة ؟ فقال :
لبكاء الناس حولها وفيها " . ١٨١٠ . ١٢ - وعنه ، قال : حدثنا ابي (رحمه الله) ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن محمد ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن علي بن النعمان ، عن سعيد بن عبد الله الاعرج ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال :
موضع البيت بكة ، والقريه مكة " . ١٨١١ . ١٣ - وعنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن فضالة ، عن ابان ، عن الفضيل ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " انما سميت مكة بكة لانها تبك بها الرجال و النساء ، والمرأة تصلي بين يديك و عن يمينك و عن شمالك و معك ، و لا باس بذلك ، انما يكره ذلك في سائر البلدان " . ١٨١٢ . ١٤ - وعنه ، قال : حدثنا ابي ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن محمد بن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن عبيد الله بن علي الحلبي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) لم سميت مكة بكة ؟ قال : " لان الناس يبك بعضهم بعضا فيها بالايدي " .

الجلد ١ الصفحة ٦٥٧ السطر ٢٠

١٨١٤ . ١٦ - العياشي : عن عبد الصمد بن سعد ، قال : طلب ابو جعفر ان يشتري من اهل مكة بيوتهم ان يزيده في المسجد ، فابوا ، فارغبهم

فامتنعوا ، فضايق بذلك فاتی ابا عبد الله (عليه السلام) فقال له : اني سألت هؤلاء شيئا من منازلهم و افنيتهم ، لنزيد في المسجد ، و قد منعوني ذلك فقد غمني غما شديدا . فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لم يغمك ذلك و حجتك عليهم فيه ظاهرة ؟ " . فقال : و بما احتج عليهم ؟ فقال : " بكتاب الله " . فقال : في اي موضع ؟ فقال : " قول الله : (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة) قد اخبرك الله تعالى ان اول بيت وضع للناس هو الذي ببكة ، فان كانوا هم تولوا قبل البيت فلهم افنيتهم ، و ان كان البيت قديما قبلهم فله فناءه " . فدعاهم ابو جعفر فاحتج عليهم بهذا ، فقالوا له : اصنع ما احببت . ١٨١٥ . ١٧ - عن الحسن بن علي بن النعمان ، قال : لما بنى المهدي في المسجد الحرام بقيت دار في تربع المسجد فطلبها من اربابها فامتنعوا ، فسأل عن ذلك الفقهاء ، فكل قال له : انه لا ينبغي ان يدخل شيئا في المسجد الحرام غصبا . فقال له علي بن يقطين : يا امير المؤمنين ، لو كتبت الى موسى بن جعفر (عليهما السلام) لا خبرك بوجه الامر في ذلك . فكتب الى والي المدينة ان يسأل موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن دار اردنا ان ندخلها في المسجد الحرام ، فامتنع علينا صاحبها ، فكيف المخرج من ذلك ؟ فقال ذلك لابي الحسن (عليه السلام) ، فقال ابو الحسن (عليه السلام) : " و لا بد من الجواب في هذا ؟ " فقال له : الامر لا بد منه . فقال له : " اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، ان كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس اولى بفنائها ، و ان كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة اولى بفنائها "

فلما اتى الكتاب المهدي اخذ الكتاب فقبله ثم امر بهدم الدار ، فاتى اهل الدار ابا الحسن (عليه السلام) فسالوه ان يكتب لهم الى المهدي كتابا في ثمن دارهم ، فكتب اليه " ان ارضخ لهم شيئا " . فارضاهم .

١٨١٦ . ١٨ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " كان الله تبارك وتعالى كما وصف نفسه ، و كان عرشه على الماء والماء على الهواء ، والهواء لا يجري ، ولم يكن غير الماء خلق ، والماء يومئذ عذب فرات ، فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح الاربع فضربن الماء حتى صار موجا ، ثم ازبد زبدة واحدة ، فجمعه في موضع البيت ، فامر الله فصار جبلا من الزبد ، ثم دحا الارض من تحته ، ثم قال : (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) " . ١٨١٧ .

١٩ - عن زرارة ، قال : سئل ابو جعفر (عليه السلام) عن البيت ، ا كان يحج اليه قبل ان يبعث النبي (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : " نعم ، لا يعلمون ان الناس قد كانوا يحجون ، ونخبركم ان آدم و نوحا و سليمان (عليهم السلام) قد حجوا البيت بالجن والانس والطيور ، ولقد حجه موسى (عليه السلام) على جمل احمر ، يقول : لبيك لبيك ، فانه كما قال الله تعالى : (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) " . ١٨١٨ . ٢٠ - عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " مكة جملة القرية ، وبكة موضع الحجر الذي يبك الناس بعضهم بعضا " .

الجلد ١ الصفحة ٦٥٩ السطر ٨

١٨٢٠ . ٢٢ - عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال :
سألته : لم سميت مكة ببكة ؟ قال : " لان الناس يبك بعضهم بعضا
بالايدي " . ١٨٢١ . ٢٣ - عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ،
قال : " ان بكة موضع البيت ، وان مكة جميع ما اكتنفه الحرم " . ١٨٢٢
. ٢٤ - عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " انه وجد
في حجر من حجرات البيت مكتوبا : اني انا الله ذو بكة ، خلقتها يوم
خلقت السماوات و الارض ، و يوم خلقت الشمس و القمر ، و خلقت
الجبليين و حففتهما بسبعة املاك حفا . و في حجر آخر : هذا بيت الله
الحرام ببكة تكفل الله برزق اهله من ثلاث سبل ، مبارك لهم في اللحم و
الماء ، اول من نحله ابراهيم (عليه السلام) " . ١٨٢٣ . ٢٥ - عن علي
بن جعفر بن محمد ، عن اخيه موسى (عليهم السلام) ، قال : سألته عن
مكة لم سميت بكة ؟ قال : " لان الناس يبك بعضهم بعضا بالايدي " يعني
يدفع بعضهم بعضا بالايدي في المسجد حول الكعبة .

الجلد ١ الصفحة ٦٦١ السطر ١٢

١٨٣٣ . ٣٥ - المفيد في (الاختصاص) : عن النبي (صلى الله عليه و
آله) و قد سئل عن اول ركن وضع الله في الارض . قال (صلى الله عليه
و آله) : " الركن الذي بمكة ، و ذلك قوله : (ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا) " . قال : صدقت ، يا محمد . ١٨٣٤ . ٣٦ - ابن
شهر آشوب : عن امير المؤمنين (عليه السلام) في قوله تعالى : (ان اول
بيت وضع للناس) فقال له رجل : ا هو اول بيت ؟ قال : " لا ، قد كان

قبله بيوت ، و لكنه اول بيت وضع للناس مباركا ، فيه الهدى و الرحمة و البركة ، و اول من بناه ابراهيم (عليه السلام) ، ثم بناه قوم من العرب من جرهم ، ثم هدم فبنته العمالقة ، ثم هدم فبنته قريش " .

السورة آل عمران (٣) آية ٩٧

فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٥٥ السطر ١٩

١٨٠٢ . ٤ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : سألته عن قول الله عز و جل : (و من دخله كان آمنا) البيت عنى ام الحرم ؟ قال : " من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله ، و من دخله من الوحوش و الطير كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم " . ١٨٠٣ . ٥ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير

، عن حماد ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال سألته عن قول الله عز و جل : (و من دخله كان آمنا) . قال : " اذا احدث العبد جناية في غير الحرم ثم فر الى الحرم لم ينبغ لاحد ان ياخذه في الحرم ، ولكن يمنع من السوق ، ولا يبايع ، ولا يطعم ، ولا يسقى ، و لا يكلم ، فانه اذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيؤخذ ، و اذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم ، لانه لم يرع للحرم حرمة " .

١٨٠٤ . ٦ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن ابي حمزة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله عز و جل : (و من دخله كان آمنا) . قال : " ان سرق سارق بغير مكة او جنى جناية على نفسه ففر الى مكة ، لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ، ولكن يمنع من السوق ، و لا يبايع ، و لا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ ، و اذا احدث في الحرم ذلك الحدث اخذ فيه " . ١٨٠٥ . ٧ - و عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، و الحجال ، عن ثعلبة ، عن ابي خالد القمط ، عن عبد الخالق الصيقل ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (و من دخله كان آمنا) . فقال : " لقد سألتني عن شيء ما سألتني احد الا من شاء الله " . قال : " من ام هذا البيت و هو يعلم انه البيت الذي امره الله عز و جل به ، و عرفنا اهل البيت حق معرفتنا ، كان آمنا في الدنيا و الاخرة " . ١٨٠٦ . ٨ - ابن بابويه ، قال : حدثنا ابي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا سعد بن

عبد الله ، عن ايوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه سئل عن طير اهلي اقبل فدخل الحرم . قال : " لا يمس ، لان الله عز وجل يقول : (ومن دخله كان آمنا) " . ١٨٠٧ . ٩ - عنه : باسناده عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل : (ومن دخله كان آمنا) . قال : " في قائمنا اهل البيت ، فمن بايعه ، و دخل معه ، و مسح على يده ، و دخل في عقد اصحابه ، كان آمنا " .

الجلد ١ الصفحة ٦٥٧ السطر ١٦

١٨١٣ . ١٥ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في الرجل يجني الجناية في غير الحرم ، ثم يلجا الى الحرم . قال : " لا يقام عليه الحد ، ولا يكلم ، ولا يسقى ، ولا يطعم ، ولا يباع ، فاذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيقام عليه الحد ، و اذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم ، لانه لم ير للحرم حرمة " .

الجلد ١ الصفحة ٦٥٩ السطر ١٩

١٨٢٤ . ٢٦ - عن ابن سنان ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (فيه آيات بينات) فما هذه الايات البينات ؟ قال : " مقام ابراهيم (عليه السلام) حين قام عليه ، فاثرت قدماه فيه ، والحجر ، و منزل اسماعيل (عليه السلام) " . ١٨٢٥ . ٢٧ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : سألته عن قوله : (ومن دخله

كان آمنا) . قال : " يامن فيه كل خائف ما لم يكن عليه حد من حدود
 الله ينبغي ان يؤخذ به " . قلت : فيامن فيه من حارب الله ورسوله و سعى
 في الارض فسادا ؟ قال : " هو مثل الذي يكمن بالطريق فياخذ الشاة او
 الشيء ، فيصنع به الامام ما شاء " . قال : و سألته عن طائر يدخل الحرم
 ؟ قال : " لا يؤخذ ولا يمس ، لان الله يقول : (و من دخله كان آمنا) " .
 ١٨٢٦ . ٢٨ - عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
 ، قلت : ارايت قوله : (و من دخله كان آمنا) البيت عنى او الحرم ؟
 قال : " من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن ، و من دخل البيت
 من المؤمنين مستجيرا به فهو آمن من سخط الله ، و من دخل الحرم من
 الوحش و السباع و الطير فهو آمن من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من
 الحرم " . ١٨٢٧ . ٢٩ - عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه
 السلام) ، قال : " من دخل مكة المسجد الحرام يعرف من حقنا و
 حرمتنا ما عرف من حقها و حرمتها غفر الله له ذنبه ، و كفاه ما اهمه من
 امر الدنيا و الاخرة ، و هو قوله : (و من دخله كان آمنا) " . ١٨٢٨ .
 ٣٠ - عن المثني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) و سألته عن قول الله :
 (و من دخله كان آمنا) . قال : " اذا احدث السارق في غير الحرم ثم
 دخل الحرم لم ينبغ لاحد ان ياخذه ، و لكن يمنع من السوق ، و لا يبايع
 ، و لا يكلم ، فانه اذا فعل ذلك به اوشك ان يخرج فيؤخذ ، و اذا اخذ اقيم
 عليه الحد ، فان احدث في الحرم اخذ و اقيم عليه الحد في الحرم ، لان
 من جنى في الحرم اقيم عليه الحد في الحرم " . ١٨٢٩ . ٣١ - و قال عبد

الله بن سنان : سمعته (عليه السلام) يقول فيما ادخل الحرم مما صيد في
الحل ، قال : " اذا دخل الحرم فلا يذبح ، ان الله يقول : (ومن دخله كان
آمنا) " . ١٨٣٠ . ٣٢ - عن عمران الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) في قوله : (ومن دخله كان آمنا) . قال : " اذا احدث العبد في
غير الحرم ثم فر الى الحرم لم ينبغ ان يؤخذ ، ولكن يمنع منه السوق ، ولا
يباع ، ولا يطعم ، ولا يسقى ، ولا يكلم ، فانه اذا فعل ذلك به يوشك
ان يخرج فيؤخذ ، وان كان احداه في الحرم اخذ في الحرم " . ١٨٣١ .
٣٣ - عن عبد الخالق الصيقل ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام)
عن قول الله : (ومن دخله كان آمنا) . فقال : " لقد سألتني عن شيء
ما سألتني عنه احد ، الا ما شاء الله - ثم قال - : ان من ام هذا البيت و هو
يعلم انه البيت الذي امر الله به ، و عرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان آمنا
في الدنيا و الاخرة " . ١٨٣٢ . ٣٤ - عن علي بن عبد العزيز ، قال :
قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : جعلت فداك ، قول الله : (آيات
بينات مقام ابراهيم و من دخله كان آمنا) و قد يدخله المرجئ و القدرى و
الحرورى و الزنديق الذي لا يؤمن بالله ؟ قال : " لا ، و لا كرامة " .
قلت : فمن جعلت فداك ؟ قال : " من دخله و هو عارف بحقنا كما هو
عارف له ، خرج من ذنوبه و كفي هم الدنيا و الاخرة " .

الجلد ١ الصفحة ٦٦٢ السطر ٢

١٨٣٥ . ١ - محمد بن يعقوب : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد
، عن موسى بن القاسم البجلي ، و محمد بن يحيى ، عن العمركي بن

علي جميعا ، عن علي بن جعفر ، عن اخيه موسى (عليه السلام) ، قال : " ان الله عز و جل فرض الحج على اهل الجدة في كل عام ، و ذلك قوله عز و جل : (و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا و من كفر فان الله غنى عن العالمين) " . قال : قلت : فمن لم يحج منا فقد كفر ؟ فقال : " لا ، و لكن من قال : ليس هذا هكذا ، فقد كفر " .

١٨٣٦ . ٢ - عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، قال : كتبت الى ابي عبد الله (عليه السلام) مسائل بعضها مع ابن بكير ، و بعضها مع ابي العباس ، فجاء الجواب باملائه (عليه السلام) : " سالت عن قول الله عز و جل : (و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) يعني به الحج و العمرة جميعا لانهما مفروضان " .

١٨٣٧ . ٣ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) ما السبيل ؟ قال : " ان يكون له ما يحج به " . قال : قلت : من عرض عليه ما يحج به فاستحيا من ذلك ، ا هو ممن يستطيع اليه سبيلا ؟ قال : " نعم ، ما شأنه يستحيي ؟ و لو يحج على حمار اجدع ابتر ، فان كان يطيق ان يمشي بعضا و يركب بعضا فليحج " . ١٨٣٨ . ٤ - و عنه : عن علي ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، قال : سال حفص الكناسي ابا عبد الله (عليه السلام) و انا حاضر ، عن قول الله عز و جل : (و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه

سبيلا) ما يعني بذلك ؟ قال : " من كان صحيحا في بدنه ، مخلى سره ، له زاد وراحلة ، فهو ممن يستطيع الحج - او قال - : ممن كان له مال " . قال : فقال له حفص الكناسي : فاذا كان صحيحا في بدنه ، مخلى سره ، له زاد وراحلة ، فلم يحج ، فهو ممن يستطيع الحج ؟ فقال : " نعم " . ١٨٣٩ . ٥ - و عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن خالد بن جرير ، عن ابي الربيع الشامي ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (من استطاع اليه سبيلا) . فقال (عليه السلام) : " ما يقول الناس ؟ " قال : فقيل له : الزاد ، والراحلة . قال : فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " قد سئل ابو جعفر (عليه السلام) عن هذا فقال : هلك الناس اذن ، لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت عياله ، ويستغني به عن الناس ، ينطلق اليه ، فيسلبهم اياه ، فقد هلكوا " . فقيل له : فما السبيل ؟ فقال : " السعة في المال ، اذا كان يحج ببعض و يبقى بعضا يقوت به عياله ، ا ليس قد فرض الله الزكاة ، فلم يجعلها الا على من يملك مائتي درهم ؟ " . ١٨٤٠ . ٦ - و عنه : عن محمد بن ابي عبد الله ، عن موسى بن عمران ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : ساله رجل من اهل القدر ، فقال : يا بن رسول الله ، اخبرني عن قول الله عز و جل : (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) ا ليس قد جعل الله لهم الاستطاعة ؟ فقال : " ويحك ، انما يعني بالاستطاعة الزاد والراحلة ، ليس استطاعة البدن " . فقال الرجل

: ا فليس اذا كان الزاد و الراحلة فهو مستطيع للحج ؟ فقال : " ويحك ، ليس كما تظن ، قد ترى الرجل عنده المال الكثير اكثر من الزاد و الراحلة فهو لا يحج حتى ياذن الله تعالى في ذلك " . ١٨٤١ . ٧ - الشيخ في (التهذيب) : باسناده عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن ايوب ، عن معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : قال الله تعالى : (و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) ؟ قال : " هذه لمن كان عنده مال و صحة ، و ان كان سوفه للتجارة فلا يسعه ، فان مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الاسلام ، اذ هو يجد ما يحج به ، و ان كان دعاه قوم ان يحجوه فاستحيا فلم يفعل ، فانه لا يسعه الا الخروج و لو على حمار اجدع ابتر " . و عن قوله عز و جل : (و من كفر) قال : " يعني : من ترك " . ١٨٤٢ . ٨ - عنه : باسناده عن موسى بن القاسم ، عن معاوية بن وهب ، عن صفوان ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : قوله تعالى : (و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) ؟ قال : " ان يكون له ما يحج به " . قلت : فان عرض عليه الحج فاستحيا ؟ قال : " هو ممن يستطيع ، و لم يستحيا ؟ و لو على حمار اجدع ابتر - قال - : فان كان يستطيع ان يمشي بعضا و يركب بعضا فليفعل " . ١٨٤٣ . ٩ - و عنه : باسناده عن احمد بن محمد ، عن الحسين ، عن القاسم بن محمد ، عن علي ، عن ابي بصير ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قول الله عز و جل : (و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) قال : " يمشي ان

لم يكن عنده " . قلت : لا يقدر على المشي ؟ قال : " يمشي ويركب " .
قلت : لا يقدر على ذلك ؟ قال : " يخدم القوم ويخرج ﴿ معهم ﴾ " . قال
الشيخ : هذا الخبر محمول على الاستحباب . ١٨٤٤ . ١٠ - العياشي :
عن ابراهيم بن علي ، عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن
زيد بن الحسن ابن علي بن ابي طالب ، عن الحسن بن محبوب ، عن
معاوية بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (والله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) . قال : " هذا لمن كان
عنده مال و صحة ، فان سوفه للتجارة فلا يسعه ذلك ، وان مات على ذلك
فقد ترك شريعة من شرائع الاسلام ، اذا ترك الحج وهو يجد ما يحج به ،
وان دعاه احد الى ان يحمله فاستحيا فلا يفعل ، فانه لا يسعه الا ان
يخرج و لو على حمار اجدع ابتر ، وهو قول الله : (و من كفر فان الله
غنى عن العالمين) - قال - : و من ترك فقد كفر ، ولم لا يكفر وقد
ترك شريعة من شرائع الاسلام ؟ يقول الله : (الحج اشهر معلومات فمن
فرض فيهن الحج فلا رفت و لا فسوق و لا جدال في الحج) فالفريضة :
التلبية و الاشعار و التقليد ، فاي ذلك فعل فقد فرض الحج ، و لا فرض
الا في هذه الشهور التي قال الله : (الحج اشهر معلومات) " . ١٨٤٥
. ١١ - عن زرارة ، قال : قال ابو جعفر (عليه السلام) : " بني الاسلام
على خمسة اشياء : على الصلاة ، و الزكاة ، و الصوم ، و الحج ، و
الولاية " . قال : قلت : فاي ذلك افضل ؟ قال : " الولاية افضلها لانها
مفتاحهن ، و الوالي هو الدليل عليهن " . قال : قلت : ثم الذي يلي في

الفضل ؟ قال : قال : " فالصلاة ، ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :
 : الصلاة عمود دينكم " . قال : قلت : الذي يليها في الفضل ؟ قال :
 الزكاة ، لانه قرنها بها ، وبدا بالصلاة قبلها ، وقال رسول الله (صلى الله
 عليه وآله) : الزكاة تذهب الذنوب " . قال : قلت : فالذي يليها في
 الفضل ؟ قال : " الحج ، لان الله يقول : (والله على الناس حج البيت من
 استطاع اليه سبيلا و من كفر فان الله غنى عن العالمين) ، وقال رسول
 الله (صلى الله عليه وآله) : لحجة متقبلة خير من عشرين صلاة نافلة ،
 و من طاف بهذا البيت طوافا احصى فيه سبوعه و احسن ركعتيه غفر له . و
 قال يوم عرفة و يوم المزدلفة ما قال " . قال : قلت : ثم ماذا يتبعه ؟ قال
 : " ثم الصوم " . قال : قلت : فما بال الصوم آخر ذلك اجمع ؟ فقال :
 قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الصوم جنة من النار " . قال : ثم
 قال : " ان افضل الاشياء ما اذا كان فاتك لم يكن لك منه التوبة دون ان ترجع
 اليه فتؤديه بعينه ، ان الصلاة و الزكاة و الحج و الولاية ليس ينفع شيء
 مكانها دون ادائها ، و ان الصوم اذا فاتك او افطرت او سافرت فيه اديت
 مكانه اياما غيرها ، و فديت ذلك الذنب بفدية ، و لا قضاء عليك ، و
 ليس مثل تلك الاربعة شيء يجزيك مكانها غيرها " . ١٨٤٦ . ١٢ - عن
 عمر بن اذينة ، قال : قلت : لابي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى
 : (والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) يعني به الحج
 دون العمرة ؟ قال : " و لكنه الحج و العمرة جميعا لانهما مفروضان " .
 ١٨٤٧ . ١٣ - عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام

(، في قول الله : (و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)
قال : " من كان صحيحا في بدنه ، مخلى سربه ، له زاد و راحلة ، فهو
مستطيع للحج " . ١٨٤٨ . ١٤ - و عنه : في حديث الكناني ، عن ابي
عبد الله (عليه السلام) ، قال : " وان كان يقدر ان يمشي بعضا ويركب
بعضا فليفعل (و من كفر) - قال - : ترك " . ١٨٤٩ . ١٥ - عن ابي
الربيع الشامي ، قال : سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (و
لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) . فقال : " ما يقول
الناس " ؟ فقيل له : الزاد و الراحلة . قال : فقال ابو عبد الله (عليه
السلام) : " سئل ابو جعفر (عليه السلام) عن هذا ، فقال : لقد هلك
الناس اذن ، لئن كان من كان له زاد و راحلة قدر ما يقوت به عياله ، و
يستغني به عن الناس ينطلق اليهم فيسالهم اياه و يحج به لقد هلكوا اذن .
فقيل له : فما السبيل ؟ - قال - فقال : " السعة في المال ، اذا كان يحج
ببعض و يبقي بعضا يقوت به عياله ، ا ليس الله قد فرض الزكاة فلم
يجعلها الا على من يملك مائتي درهم ؟ " . ١٨٥٠ . ١٦ - عن ابي بصير
، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : رجل عرض عليه الحج
فاستحيا ان يقبله ، ا هو ممن يستطيع الحج ؟ قال : " نعم ، مره فلا
يستحيي و لو على حمار ابتر ، و ان كان يستطيع ان يمشي بعضا ويركب
بعضا فليفعل " . ١٨٥١ . ١٧ - عن ابي اسامة زيد الشحام ، عن ابي عبد
الله (عليه السلام) ، في قوله : (و لله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا) قال : سألته ما السبيل ؟ قال : " يكون له ما يحج به "

. قلت : ارايت ان عرض عليه مال يحج به فاستحيا من ذلك ؟ قال : " هو ممن استطاع اليه سبيلا - قال - : وان كان يطيق المشي بعضا والركوب بعضا فليفعل " . قلت : ارايت قول الله (و من كفر) اهو في الحج ؟ قال : " نعم - قال - : هو كفر النعم " وقال : " و من ترك " في خبر آخر .
١٨٥٢ . ١٨ - عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : قول الله تعالى : (من استطاع اليه سبيلا) ؟ قال : " تخرج ، و اذا لم يكن عندك تمشي " . قال : قلت : لا نقدر على ذلك . قال : " تمشي و تركب احيانا " . قلت : لا نقدر على ذلك . قال : " تخدم قوما و تخرج معهم " . ١٨٥٣ . ١٩ - عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوله : (و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) . قال : " الصحة في بدنه ، و القدرة في ماله " . و في رواية حفص الاعور ، عنه ، قال : " القوة في البدن ، و اليسار في المال " . قوله تعالى :

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٥٥ السطر ١٢

١٨٠٠ . ٢ - عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن سنان ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا و هدى للعالمين

فيه آيات بينات) ما هذه الايات البينات ؟ قال : " مقام ابراهيم (عليه السلام) حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه ، و الحجر الاسود ، و منزل اسماعيل " . ١٨٠١ . ٣ - و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن معاوية بن عمار ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : اقوم اصلي بمكة ، والمرأة بين يدي جالسة او مارة ؟ فقال : " لا باس ، انما سميت بكة لانها تبك فيها الرجال والنساء " .

الجلد ١ الصفحة ٦٥٩ السطر ٦

١٨١٩ . ٢١ - عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان بكة موضع البيت ، وان مكة الحرم ، وذلك قوله : (فمن دخله كان آمنا) " .

السورة آل عمران (٣) آية ٩٨

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ٩٩

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنُ سَبِيلِ اللَّهِ مَنُ عَامِنَ تَبْغُونَهَا
عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٠٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
يُرِدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٠١

وَكَيفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ

وَمَنْ يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٦٦ السطر ٢١

١٨٥٤ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن الفضل بن العباس البغدادي بالري ، المعروف ابي الحسن الخيوطي ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سليمان بن الحارث ، قال : حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار ، قال : حدثنا الحسين الاشقر ، قال : قلت لهشام بن الحكم : ما معنى قولكم : ان الامام لا يكون الا معصوما ؟ فقال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك . فقال : " المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله ، وقد قال الله تبارك و تعالى : (و من يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم) " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٠٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٦٧ السطر ٨

١٨٥٥ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد ، عن ابيه ، عن النضر ، عن ابي الحسين ، عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل : (اتقوا الله حق تقاته) . قال : " يطاع ولا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر " . احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عنه ابيه ، عن النضر بن سويد ، عن ابي الحسين ، عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) ، مثله . الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابي الحسين ، عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) ، مثله . ١٨٥٦ . ٢ - ابن شهر آشوب : عن (تفسير وكيع) ، قال : حدثنا سفيان بن مرة الهمداني ، عن عبد خير ، قال : سألت علي بن ابي طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) . قال : " والله ما عمل بها غير اهل بيت رسول الله ، نحن ذكرنا الله فلا ننساه ، ونحن شكرناه فلن نكفره ، ونحن اطعناه فلم نعصه ، فلما نزلت هذه الاية ، قالت الصحابة : لا نطبق ذلك . فانزل الله تعالى : (فاتقوا الله ما استطعتم) " . قال وكيع : ما اطقتم . ثم قال : (واسمعوا) ما تؤمرون به (و اطيعوا) يعني اطيعوا الله ورسوله واهل بيته فيما يأمرونكم به .

١٨٥٧ . ٣ - العياشي : عن الحسين بن خالد ، قال : قال ابو الحسن الاول

(عليه السلام) : " كيف تقرا هذه الاية (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) ماذا ؟ " قلت : مسلمون . فقال : " سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم مؤمنين ، ثم يسالهم الاسلام ، و الايمان فوق الاسلام " . قلت : هكذا تقرا في قراءة زيد . قال : " انما هي في قراءة علي (عليه السلام) ، وهي التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله) (الا وانتم مسلمون) لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم للامام من بعده " . ١٨٥٨ . ٤ - عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (اتقوا الله حق تقاته) . قال : " يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر " . ١٨٥٩ . ٥ - عن ابي بصير ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (اتقوا الله حق تقاته) قال : " منسوخة " . قلت : وما نسخها ؟ قال : " قول الله (فاتقوا الله ما استطعتم) " . ١٨٦٠ . ٦ - ابو علي الطبرسي ، في الاية : اختلف فيها على قولين : احدهما انها منسوخة بقوله تعالى : (فاتقوا الله ما استطعتم) . قال : وهو المروي عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) . و الاخر انها غير منسوخة ، عن ابن عباس و طاوس .

السورة آل عمران (٣) آية ١٠٣

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٦٨ السطر ١٩

١٨٦١ . ١ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (و اعتصموا بحبل الله جميعا) ، قال : التوحيد و الولاية . ١٨٦٢ . ٢ - محمد بن ابراهيم النعماني - المعروف بابن زينب - قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن معمر الطبراني بطبرية سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة - و كان هذا الرجل يوالي يزيد بن معاوية و من النصاب - قال : حدثنا ابي ، قال : حدثنا علي بن هاشم ، و الحسن بن السكن ، قالا : حدثنا عبد الرزاق بن همام ، قال : اخبرني ابي ، عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف ، عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : وفد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) اهل اليمن ، فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : " جاءكم اهل اليمن يبسون بسيسا " فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال : " قوم رقيقة قلوبهم ، راسخ ايمانهم ، منهم المنصور يخرج في سبعين الفا ينصر خلفي و خلف وصيي ، حمائل سيوفهم المسك " . فقالوا : يا رسول الله

، و من وصيك ؟ فقال : " هو الذي امركم الله بالاعتصام به ، فقال عز و
جل : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) " . فقالوا : يا رسول
الله ، بين لنا ما هذا الحبل ؟ فقال : " هو قول الله : (الا بحبل من الله و
حبل من الناس) فالحبل من الله كتابه ، والحبل من الناس وصيي " .
فقالوا : يا رسول الله ، و من وصيك ؟ فقال : " هو الذي انزل الله فيه : (ان
تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله " . فقالوا : يا
رسول الله ، و ما جنب الله هذا ؟ فقال : " هو الذي يقول الله فيه : (و
يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا) هو
وصيي و السبيل الي من بعدي " . فقالوا : يا رسول الله ، بالذي بعثك
بالحق نبيا ، ارناه فقد اشتقنا اليه . فقال : " هو الذي جعله الله آية
للمتوسمين ، فان نظرتم اليه نظر من كان له قلب ، او القى السمع و هو
شاهد ، عرفتم انه وصيي كما عرفتم اني نبيكم ، فتخللوا الصفوف و
تصفحوا الوجوه ، فمن اهوت اليه قلوبكم فانه هو ، لان الله عز و جل يقول
في كتابه : (فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم) اليه و الى ذريته " .
ثم قال : فقام ابو عامر الاشعري في الاشعريين ، و ابو غرة الخولاني في
الخولانيين ، و ظبيان و عثمان بن قيس في بني قيس ، و عرفة الدوسي
في الدوسيين ، و لاحق بن علاقة ، فتخللوا الصفوف ، و تصفحوا الوجوه ،
واخذوا بيد الاصلع البطين ، و قالوا : الى هذا اهوت افئدتنا يا رسول
الله . فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : " انتم نخبة الله حين عرفتم
وصي رسول الله قبل ان تعرفوه ، فبم عرفتم انه هو " ؟ فرفعوا اصواتهم

سيكون ، وقالوا : يا رسول الله ، نظرنا الى القوم فلم تحن لهم ﴿ قلوبنا ﴾ ، و
 لما رايناه رجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا ، فانجاشت اكبادنا ، وهملت
 اعيننا ، و تبلجت صدورنا حتى كانه لنا اب و نحن عنده بنون . فقال
 النبي (صلى الله عليه و آله) : (و ما يعلم تاويله الا الله و الراسخون فى
 العلم) انتم منه بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى ، و انتم عن النار
 مبعدون " . قال : فبقي هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع امير
 المؤمنين الجمل و صفين فقتلوا بصفين (رحمهم الله) ، و كان النبي (صلى
 الله عليه و آله) بشرهم بالجنة و اخبرهم انهم يستشهدون مع علي بن
 ابي طالب (عليه السلام) . ١٨٦٣ . ٣ - عنه ، قال : اخبرنا محمد بن
 همام بن سهيل ، قال : حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الحسنى ، قال
 : حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحميري ، قال : حدثنا محمد بن
 زيد بن عبد الرحمن التميمي ، عن الحسن بن الحسين الانصاري ، عن
 محمد بن الحسين ، عن ابيه ، عن جده ، قال : قال علي بن الحسين (صلى
 الله عليه السلام) : " كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالسا
 و معه اصحابه في المسجد ، فقال : يطلع عليكم من هذا الباب رجل من
 اهل الجنة يسال عما يعنيه ، فطلع عليه رجل ، طوال شبيه برجال مضر ،
 فتقدم فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جلس ، فقال : يا
 رسول الله ، اني سمعت الله عز و جل يقول فيما انزل : (و اعتصموا بحبل
 الله جميعا و لا تفرقوا) فما هذا الحبل الذي امرنا الله بالاعتصام به و
 الا نتفرق عنه ؟ فاطرق رسول الله (صلى الله عليه و آله) مليا ثم رفع

راسه و اشار بيده الى علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، و قال : هذا
 حبل الله الذي من تمسك به عصم به في دنياه ، و لم يضل به في آخرته .
 فوثب الرجل الى علي (عليه السلام) فاحتضنه من وراء ظهره و هو يقول :
 اعتصمت بحبل الله و حبل رسوله ، ثم قام فولى فخرج . فقام رجل من
 الناس فقال : يا رسول الله ، الحقه فاساله ان يستغفر الله لي ؟ فقال رسول
 الله (صلى الله عليه و آله) : اذن تجده موفقا . قال : فلدقه الرجل
 فساله ان يستغفر الله له ، فقال له : افهمت ما قال لي رسول الله (صلى
 الله عليه و آله) و ما قلت له ؟ قال : نعم . قال : فان كنت متمسكا بذلك
 الحبل يغفر الله لك ، و الا فلا يغفر الله لك " . ١٨٦٤ . ٤ - الشيخ في (
 اماليه) : بالاسناد ، قال : اخبرنا ابو عمر ، قال : حدثنا احمد ، قال :
 حدثنا جعفر بن علي ابن نجيح الكندي ، قال : حدثنا حسن بن حسين
 ، قال : حدثنا ابو حفص الصائغ - قال ابو العباس : هو عمر بن راشد ابو
 سليمان - عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، في قوله : (ثم
 لتسالن يومئذ عن النعيم) قال : " نحن من النعيم " . و في قوله : (و
 اعتصموا بحبل الله جميعا) قال : " نحن الحبل " . ١٨٦٥ . ٥ - السيد
 الرضي في (الخصائص) : قال : حدثني هارون بن موسى ، قال : حدثني
 احمد بن محمد بن عمار ، قال : حدثنا ابو موسى عيسى الضرير البجلي
 ، عن ابي الحسن (عليه السلام) في خطبة خطبها رسول الله (صلى الله
 عليه و آله) في مرضه ، و في الخبر : " فقال رسول الله (صلى
 عمي يعني العباس (رحمه الله) فدعي له ، فحمله و علي (عليه السلام)

، حتى اخرجاه ، فصلى بالناس وانه لقاعد ، ثم حمل فوضع على المنبر بعد ذلك ، فاجتمع لذلك جميع اهل المدينة من المهاجرين والانصار ، حتى برزت العواتق من خدورها ، فبين باك و صائح و مسترجع ﴿ و واجم ﴾ و النبي (صلى الله عليه و آله) يخطب ساعة و يسكت ساعة ، و كان فيما ذكر من خطبته ان قال : يا معاشر المهاجرين و الانصار ، و من حضر في يومي هذا و ساعتى هذه من الانس و الجن ، ليبلغ شاهدكم غائبكم ، الا انى قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور و الهدى ، و البيان لما فرض الله تبارك و تعالى من شيء ، حجة الله عليكم و حجتي و حجة وليي ، و خلفت فيكم العلم الاكبر ، علم الدين و نور الهدى و ضياءه ، و هو علي بن ابي طالب ، الا و هو حبل الله (و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا و اذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا و كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) . ايها الناس ، هذا علي ، من احبه و تولاه اليوم و بعد اليوم فقد اوفى بما عاهد عليه الله ، و من عاداه و ابغضه اليوم و بعد اليوم جاء يوم القيامة اصم و اعمى ، لا حجة له عند الله " .

١٨٦٦ . ٦ - و عنه في كتاب (المناقب) : عن ابي المبارك بن مسرور ، قال : حدثني علي بن محمد بن علي الاندركي بقراءتي عليه ، قال : حدثنا ابو القاسم عيسى بن علي الموصلي ، عن القاضي ابي طاهر محمد بن احمد ابن عمرو النهاوندي قاضي البصرة (رحمه الله) ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن سليمان بن مطير ، عن الحسن بن عبد

الملك ، عن اسباط ، عن الاعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) اذ جاء اعرابي ، فقال : يا رسول الله ، سمعتك تقول : (واعتصموا بحبل الله جميعا) فما حبل الله الذي اعتصم به ؟ فضرب النبي (صلى الله عليه وآله) يده في يد علي (عليه السلام) وقال : " تمسكوا بهذا ، فهذا هو الحبل المتين " . ١٨٦٧ . ٧ - العياشي : عن ابن يزيد ، قال : سألت ابا الحسن (عليه السلام) عن قوله : (واعتصموا بحبل الله جميعا) . قال : " علي بن ابي طالب حبل الله المتين " . ١٨٦٨ . ٨ - عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " آل محمد (عليهم السلام) هم حبل الله الذي امرنا بالاعتصام به ، فقال : (واعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا) " . ١٨٦٩ . ٩ - ابن شهر آشوب : عن محمد بن علي العنبري ، باسناده عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه سال اعرابي عن هذه الاية : (واعتصموا بحبل الله جميعا) ، فاخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) ، وقال : " يا اعرابي ، هذا حبل الله فاعتصم به " فدار اعرابي من خلف علي (عليه السلام) واحتضنه ، وقال : اللهم اني اشهدك اني قد اعتصمت بحبلك . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله) : " من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا " . ثم قال ابن شهر آشوب : و روي نحو من ذلك عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) . ١٨٧٠ . ١٠ - (تفسير الثعلبي) : يرفعه باسناده الى جعفر بن محمد (عليهما السلام) في قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله

جميعا ولا تفرقوا) . قال : " نحن حبل الله الذي قال الله : (واعتصموا
 بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) " . ١٨٧١ . ١١ - علي بن ابراهيم ، قال :
 في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (ولا
 تفرقوا) . قال : " ان الله تبارك و تعالى علم انهم سيفترقون بعد نبينهم و
 يختلفون ، فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم ، فامرهم ان
 يجتمعوا على ولاية آل محمد (عليهم الصلاة والسلام) ، ولا يتفرقوا " .
 ١٨٧٢ . ١٢ - و قال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (واذكروا نعمت
 الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم) : فانها نزلت في الاوس و
 الخزرج ، كانت الحرب بينهم مائة سنة ، لا يضعون السلاح لا بالليل ، و
 لا بالنهار ، حتى ولد عليه الاولاد ، فلما بعث الله نبيه (صلى الله عليه و
 آله) اصلى بينهم فدخلوا في الاسلام ، و ذهبت العداوة من قلوبهم برسول
 الله (صلى الله عليه و آله) و صاروا اخوانا . ١٨٧٣ . ١٣ - محمد بن
 يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن ابيه ،
 عن محمد بن سليمان ، عن ابيه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في
 قوله : " (و كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها - بمحمد -)
 هكذا و الله نزل بها جبرائيل على محمد (صلى الله عليه و آله) " .
 ١٨٧٤ . ١٤ - العياشي : عن محمد بن سليمان البصري الديلمي ، عن
 ابيه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : " (و كنتم على شفا
 حفرة من النار فانقذكم منها) بمحمد " . ١٨٧٥ . ١٥ - عن ابي الحسن
 علي بن محمد بن ميثم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " ابشروا

باعظم المنن عليكم ، قول الله : (و كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) فالانقاذ من الله هبة ، والله لا يرجع من هبته " . ١٨٧٦ .
١٦ - عن ابن هارون ، قال : كان ابو عبد الله (عليه السلام) اذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) قال : " بابي وامي و نفسي و قومي و عترتي ، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها و الله يقول في كتابه : (و كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) فبرسول الله (صلى الله عليه وآله) والله انقذوا " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٠٤

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ
يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٧٣ السطر ١٨

١٨٧٧ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله : (و لتكن منكم امة يدعون الى الخير) : " فهذه الاية لال محمد (صلى الله عليه وآله) و من تابعهم (يدعون الى

الخير و يامرون بالمعروف و ينهون عن المنكر) " . ١٨٧٨ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول ، و سئل عن الامر بالمعروف و النهي عن المنكر ، ا واجب هو على الامة جميعا ؟ فقال : " لا " . فقيل له : و لم ؟ قال : " انما هو على القوي ، المطاع ، العالم بالمعروف و المنكر ، لا على الضعيف الذي لا يهتدي سبيلا الى اي من اي ، يقول من الحق الى الباطل ، و الدليل على ذلك كتاب الله عز و جل ، قوله : (و لتكن منكم امة يدعون الى الخير و يامرون بالمعروف و ينهون عن المنكر) فهذا خاص غير عام ، كما قال الله عز و جل : (و من قوم موسى امة يهدون بالحق و به يعدلون) و لم يقل على امة موسى ، و لا على كل قومه ، و هم يومئذ امم مختلفة ، و الامة واحد فصاعدا ، كما قال الله عز و جل : (ان ابراهيم كان امة قانتا لله) يقول : مطيعا لله عز و جل و ليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ، و لا عذر ، و لا طاعة " . قال مسعدة : و سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول ، و سئل عن الحديث الذي جاء عن النبي (صلى الله عليه و آله) : " ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر " ما معناه ؟ قال : " هذا على ان يامر به بعد معرفته و هو مع ذلك يقبل منه و الا فلا " . ١٨٧٩

٣ - العياشي : عن ابي عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال في قوله : (و لتكن منكم امة يدعون الى الخير و يامرون بالمعروف و ينهون عن المنكر) . قال : " في هذه الاية تكفير اهل القبلة بالمعاصي

، لانه من لم يكن يدعو الى الخيرات و يامر بالمعروف و ينهى عن المنكر
من المسلمين ، فليس من الامة التي وصفها ، لانكم تزعمون ان جميع
المسلمين من امة محمد (صلى الله عليه و آله) ، قد بدت هذه الاية و
قد وصفت امة محمد (صلى الله عليه و آله) بالدعاء الى الخير و الامر
بالمعروف و النهي عن المنكر ، و من لم يوجد فيه الصفة التي وصفت بها
، فكيف يكون من الامة و هو على خلاف ما شرطه الله على الامة و
وصفها به ؟ " . ١٨٨٠ . ٤ - ابو علي الطبرسي : يروى عن ابي عبد الله (عليه السلام) : " و لتكن منكم ائمة " : " و كنتم خيرا ئمة اخرجت للناس " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٠٥

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ
وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

السورة آل عمران (٣) آية ١٠٦

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ
كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٠٧

وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضتْ وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٧٥ السطر ٥

١٨٨١ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن صفوان بن يحيى ،
عن ابي الجارود ، عن عمران بن هيثم ، عن مالك بن ضمرة ، عن ابي ذر
رحمه الله) ، قال : لما نزلت هذه الاية : (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه)
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " ترد علي امتي يوم القيامة على

خمس رايات : فراية مع عجل هذه الامة ، فاسالهم : ما فعلتم بالثقلين
 من بعدي ؟ فيقولون : اما الاكبر فحرفناه و نبذناه وراء ظهورنا ، و اما
 الاصغر فعاديناه و ابغضناه و ظلمناه . فاقول : ردوا الى النار ظماء
 مظمئين مسودة وجوهكم . ثم ترد علي راية مع فرعون هذه الامة ، فاقول
 لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : اما الاكبر فحرفناه و مزقناه
 و خالفناه ، و اما الاصغر فعاديناه و قاتلناه . فاقول : ردوا الى النار ظماء
 مظمئين مسودة وجوهكم . ثم ترد علي راية مع سامري هذه الامة ، فاقول
 لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : اما الاكبر فعصيناه و تركناه
 ، و اما الاصغر فخذلناه و ضيعناه ﴿ و صنعنا به كل قبيح ﴾ . فاقول : ردوا
 الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم . ثم ترد علي راية ذي الثدية مع
 اول الخوارج و آخرهم ، فاسالهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون
 : اما الاكبر فمزقناه فبرئنا منه ، و اما الاصغر فقاتلناه و قتلناه . فاقول :
 ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم . ثم ترد علي راية مع امام
 المتقين ، و سيد الوصيين ، و قائد الغر المحجلين ، و وصي رسول رب
 العالمين ، فاقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : اما الاكبر
 فاتبعناه و اطعناه ، و اما الاصغر فاحببناه و واليناه و وازرناه و نصرناه
 حتى اهريقنا فيهم دماءنا . فاقول : ردوا الى الجنة رواء مرويين ، مبيضة
 وجوهكم " ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله) : (يوم تبيض وجوه و
 تسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا
 العذاب بما كنتم تكفرون . و اما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم

فيها خالدون) .

السورة آل عمران (٣) آية ١٠٨

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٠٩

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

السورة آل عمران (٣) آية ١١٠

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَوْ عَاَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٧٦ السطر ٢

١٨٨٢ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن
ابن سنان ، قال : قرئت عند ابي عبد الله (عليه السلام) : (كنتم خير
امة اخرجت للناس) الاية ، فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : " خير امة
يقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي (عليهم السلام) ؟ "
فقال القارئ : جعلت فداك ، كيف نزلت ؟ قال : " نزلت (كنتم خير
ائمة اخرجت للناس) الا ترى مدح الله لهم (تامرون بالمعروف و تنهون
عن المنكر و تؤمنون بالله) ؟ " . ١٨٨٣ . ٢ - العياشي : عن حماد بن
عيسى ، عن بعض اصحابه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " في
قراءة علي (عليه السلام) (كنتم خير امة اخرجت للناس) - قال - :
هم آل محمد (صلى الله عليه وآله) " . ١٨٨٤ . ٣ - ابو بصير ، عنه (عليه السلام) ، قال : قال : " انما انزلت هذه الاية على محمد (صلى الله
عليه وآله) فيه وفي الاوصياء خاصة ، فقال : (كنتم خير امة اخرجت
لناس تامرون بالمعروف و تنهون عن المنكر) هكذا و الله نزل بها
جبرئيل ، و ما عنى بها الا محمدا و اوصياءه (صلوات الله عليهم) " .

١٨٨٥ . ٤ - عن ابي عمرو الزيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ،
في قول الله : (كنتم خیرامة اخرجت للناس تامرون بالمعروف و تنهون
عن المنکر) . قال : " یعنی الامة التي وجبت لها دعوة ابراهيم (عليه
السلام) ، فهم الامة التي بعث الله فيها و منها و اليها ، و هم الامة
الوسطی ، و هم خیرامة اخرجت للناس " .

السورة آل عمران (٣) آية ١١١

لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يَقْتُلُوكُمْ يُولُوكُمُ الْأُدْبَارَ ثُمَّ لَا
يُنصِرُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ١١٢

ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ أَيْنَ مَا تَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ
النَّاسِ وَ بَاعُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ ذَٰلِكَ

بأنهم كانوا يكفرون بآيت الله و يقتلون الأنبياء بغير حق ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٧٦ السطر ١٦

١٨٨٦ . ٥ - وقال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (ضربت عليهم الذلة
اين ما ثقفوا الا بحبل من الله و حبل من الناس و باءو بغضب من الله) :
يعني بعهد من الله و عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و قد مر
في تفسير قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا) معنى الحبل
من الله : كتابه ، و الحبل من الناس : وصي رسول الله (صلى الله عليه و
آله) (و ضربت عليهم المسكنة) : الجوع . ١٨٨٧ . ٦ - ابن شهر
آشوب : عن الباقر (عليه السلام) (ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا
بحبل من الله) قال : " حبل من الله : كتاب الله ، و حبل من الناس :
علي بن ابي طالب (عليه السلام) " . ١٨٨٨ . ٧ - العياشي : عن يونس
بن عبد الرحمن ، عن عدة من اصحابنا ، رفعوه الى ابي عبد الله (عليه
السلام) ، في قوله : (الا بحبل من الله و حبل من الناس) . قال : "
الحبل من الله : كتاب الله ، و الحبل من الناس : هو علي بن ابي طالب (عليه
السلام) " .

الجلد ١ الصفحة ٦٧٧ السطر ٩

١٨٨٩ . ١ - احمد بن محمد بن خالد البرقي : عن عثمان ، عن سماعة

، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في قول الله : (و يقتلون الانبياء بغير حق) . فقال : " اما والله ما قتلوهم بالسيف ، ولكن اذاعوا سرهم وافشوا عليهم فقتلوا " . ورواه محمد بن يعقوب ، عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن ابي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، ببقية السند والتمن . ١٨٩٠ . ٢ - العياشي : عن اسحاق بن عمار ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، وتلا هذه الاية : (ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون) . قال : " و الله ما ضربوهم بايديهم ، و لا قتلوهم باسيافهم و لكن سمعوا احاديثهم و اسرارهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا ، فصار قتلا و اعتداء و معصية " .

السورة آل عمران (٣) آية ١١٣

لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ
الْيَلِّ وَهُمْ يَسْجُدُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ١١٤

يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يُؤْمِنُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١١٥

وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوا وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١١٦

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ١١٧

مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ
حَرَثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن
أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ١١٨

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا
وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ١١٩

هَأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأُنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٧٧ السطر ١٨

١٨٩١ . ٣ - وقال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (و ما يفعلوا من خير فلن يكفروه) : اي لن يجحدوه . ثم ضرب للكفار ، و من ينفق ماله في غير طاعة الله مثلا ، فقال : (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر) اي برد (اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته) اي زرعهم (و ما ظلمهم الله و لكن انفسهم يظلمون) . و قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم) نزلت في اليهود (لا يالونكم خبالا) اي عداوة . و قوله تعالى : (عضوا عليكم الانامل من الغيظ) قال : اطراف الاصابع .

السورة آل عمران (٣) آية ١٢٠

إِنْ تُمْسِكُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةً يَفْرَحُوا بِهَا وَ
إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ

السورة آل عمران (٣) آية ١٢١

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدًا لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٧٨ السطر ٨

١٨٩٢ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن صفوان ، عن ابن
مسكان ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : " سبب

نزول هذه الآية ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، فخرج بيتغي موضعا للقتال " . ١٨٩٣ . ٢ - ابن شهر آشوب : في شوال غزاة احد - و هو يوم المهراس - قال ابن عباس و مجاهد و قتادة و الربيع و السدي و ابن اسحاق : نزل قوله : (و اذ غدوت من اهلك) فيها ، و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) . ١٨٩٤ . ٣ - و عنه : عن الصادق (عليه السلام) و ابن مسعود : لما قصد ابو سفيان في ثلاثة آلاف من قريش الى النبي (صلى الله عليه و آله) ، و يقال : في الفين . منهم مائتا فارس ، و الباكون ركب ، لهم سبعمائة درع "

السورة آل عمران (٣) آية ١٢٢

إِذْ هَمَّتْ طَآئِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَ اللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْتَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٧٨ السطر ١٧

١٨٩٥ . ١ - علي بن ابراهيم : نزلت في عبد الله بن ابي و قوم من اصحابه

اتبعوا رايه في ترك الخروج ، و القعود عن نصره رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

السورة آل عمران (٣) آية ١٢٣

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٧٩ السطر ٣

١٨٩٦ . ١ - علي بن ابراهيم : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزل : ولقد نصركم الله ببدر وانتم ضعفاء " . و روى نحو ذلك الطبرسي في (مجمع البيان) عن ابي عبد الله (عليه السلام) . ١٨٩٧ . ٢ - العياشي : عن ابي بصير ، قال : قرأت عند ابي عبد الله (عليه السلام) : (ولقد نصركم الله ببدر و انتم اذلة) . فقال : " مه ، ليس هكذا انزلها الله انما انزلت : وانتم قليل " . ١٨٩٨ . ٣ - عن عبد الله بن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال : سألته عن هذه الاية : (ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة) .

قال : " ليس هكذا انزله الله ، ما اذل الله رسوله قط ، انما انزلت : وانتم قليل " . عيسى ، عن صفوان ، عن ابن سنان مثله . ١٨٩٩ . ٤ - عن ربعي بن حريز ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه قرا : " لقد نصركم الله بيدرو وانتم ضعفاء ، وما كانوا اذلة ورسول الله (عليه و على آله السلام) فيهم " . ١٩٠٠ . ٥ - القصة : علي بن ابراهيم ، قال : و كان سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة ، و قد اصابهم ما اصابهم من القتل و الاسر لانه قتل منهم سبعون و اسر منهم سبعون ، فلما رجعوا الى مكة ، قال ابو سفيان : يا معشر قريش ، لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم ، فان البكاء و الدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن و الحرقه و العداوة لمحمد ، و يشمت بنا محمد و اصحابه . فلما غزوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم احد اذنوا لنسائهم بعد ذلك في البكاء و النوح . فلما ارادوا ان يغزوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى احد ساروا في حلفائهم من كنانة و غيرها ، فجمعوا الجموع و السلاح و خرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس و الفي راجل ، و اخرجوا معهم النساء يذكرنهم و يحثنهم على حرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و اخرج ابو سفيان هند بنت عتبة ، و خرجت معهم عمره بنت علقمة الحارثية . فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك جمع اصحابه و اخبرهم ان الله قد اخبره ان قريشا قد تجمعت تريد المدينة ، و حث اصحابه على الجهاد و الخروج ، فقال عبد الله بن ابي وقومه : يا رسول الله ، لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها ، فيقاتل الرجل

الضعيف و المرأة و العبد و الامة على افواه السكك و على السطوح ، فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا و نحن في حصوننا و دورنا ، و ما خرجنا الى اعدائنا قط الا كان لهم الظفر علينا . فقام سعد بن معاذ (رحمه الله) و غيره من الاوس ، فقالوا : يا رسول الله ، ما طمع فينا احد من العرب و نحن مشركون نعبد الا صنم ، فكيف يطمعون فينا و انت فينا ؟ لا ، حتى نخرج اليهم فنقاتلهم ، فمن قتل منا كان شهيدا ، و من نجا منا كان قد جاهد في سبيل الله . فقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوله ، و خرج مع نفر من اصحابه يبتغون موضعا للقتال ، كما قال الله : (و اذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنون مقاعد للقتال) الى قوله تعالى : (اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا) يعني عبد الله بن ابي و اصحابه . فضرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) معسكره مما يلي طريق العراق ، و قعد عنه عبد الله بن ابي و قومه و جماعة من الخزرج اتبعوا رايه ، و وافت قريش الى احد ، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عد اصحابه ، و كانوا سبعمائة رجل ، فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب و اشفق ان ياتي كمينهم من ذلك المكان . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعبد الله بن جبير و اصحابه : " ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تخرجوا من هذا المكان ، و ان رايتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا ، و الزموا مراكزكم " . و وضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كميننا ، و قال لهم : اذا رايتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم .

فلما اقبلت الخيل واصطفوا ، و عبا رسول الله (صلى الله عليه و آله)
اصحابه ، و دفع الراية الى امير المؤمنين (عليه السلام) فحملت الانصار
على مشركي قريش فانهمزوا هزيمة قبيحة ، و وقع اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)
في سوادهم ، و انحط خالد بن الوليد في مائتي فارس ،
فلقي عبد الله بن جبير ، فاستقبلوهم بالسهام فرجعوا ، و نظر اصحاب
عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينهبون
سواد القوم ، فقالوا لعبد الله بن جبير : تقيمنا هاهنا و قد غنم اصحابنا و
نبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله : اتقوا الله ، فان رسول الله (صلى الله عليه و آله)
قد تقدم الينا ان لا نبرح ، فلم يقبلوا منه ، و اقبل
ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم ، و بقي عبد الله بن جبير في اثني
عشر رجلا ، و قد كانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العدوي من بني
عبد الدار ، فبرز و نادى : يا محمد ، تزعمون انكم تجهزوننا باسيافكم
الى النار ، و تجهزكم باسيافنا الى الجنة ، فمن شاء ان يلحق بجنته فليبرز
الي . فبرز اليه امير المؤمنين (عليه السلام) و هو يقول : يا طلح ان كنت
كما تقول لكم خيول و لنا نصول فاثبت لننظر اينا المقتول و اينا
اولى بما تقول فقد اتاك الاسد الصؤول بصارم ليس به فلول ينصره
القاهر و الرسول فقال طلحة : من انت ، يا غلام ؟ قال : " انا علي بن
ابي طالب " قال : قد علمت - يا قضييم - ان لا يجسر علي احد غيرك .
فشد عليه طلحة فضربه ، فاتقاه امير المؤمنين (عليه السلام) بالجحفة ،
ثم ضربه امير المؤمنين (عليه السلام) على فخذه فقطعهما جميعا ،

فسقط على ظهره و سقطت الراية ، فذهب علي (عليه السلام) ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه . فقال المسلمون : الا اجهزت عليه قال (عليه السلام) : " قد ضربته ضربة لا يعيش منها ابدا " . ثم اخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة ، فقتله علي (عليه السلام) و سقطت رايته الى الارض ، فاخذها عثمان بن ابي طلحة ، فقتله علي (عليه السلام) و سقطت الراية الى الارض ، فاخذها مسافع بن ابي طلحة ، فقتله علي (عليه السلام) و سقطت الراية الى الارض ، فاخذها الحارث بن ابي طلحة ، فقتله علي (عليه السلام) و سقطت الراية الى الارض ، فاخذها ابو عزيز بن عثمان ، فقتله علي (عليه السلام) و سقطت الراية الى الارض ، فاخذها عبد الله بن جميلة بن زهير ، فقتله علي (عليه السلام) و سقطت الراية الى الارض . فقتل امير المؤمنين (عليه السلام) التاسع من بني عبد الدار و هو ارطاة بن شرحبيل مبارزة ، فسقطت الراية الى الارض ، فاخذها مولاهم صؤاب ، فضربه امير المؤمنين (عليه السلام) على يمينه فقطعها ، و سقطت الراية الى الارض ، فاخذها بشماله فضربه امير المؤمنين (عليه السلام) على شماله فقطعها ، و سقطت الراية الى الارض ، فاحتضنها بيديه المقطوعتين ، ثم قال : يا بني عبد الدار ، هل اعذرت فيما بيني و بينكم ؟ فضربه امير المؤمنين (عليه السلام) على راسه فقتله ، و سقطت الراية الى الارض ، فاخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية ، فقبضتها . وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير ، و قد فر اصحابه و بقي في نفر قليل ، فقتلوه على باب

الشعب ، فاستعقبوا المسلمين فوضعوا فيهم السيف ، و نظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها ، و اقبل خالد بن الوليد على اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقتلهم ، فانهم اصحاب رسول الله هزيمة قبيحة ، و اقبلوا يصعدون في الجبال و في كل وجه ، فلما راى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الهزيمة كشف البيضة عن راسه ، و قال : " اني انا رسول الله ، الى اين تفرون عن الله و عن رسوله " ؟ . ١٩٠١ . ٦ .

- علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن هشام ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، انه سئل عن معنى قول طلحة بن ابي طلحة لما بارزه علي (عليه السلام) : يا قظيم . قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع ابي طالب فاغروا به الصبيان ، و كانوا اذا خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) يرمونه بالحجارة و التراب ، فشكا ذلك الى علي (عليه السلام) ، فقال : بابي انت و امي يا رسول الله ، اذا خرجت فاخرجني معك . فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه امير المؤمنين (عليه السلام) فتعرض الصبيان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) كعادتهم ، فحمل عليهم امير المؤمنين (صلوات الله عليه) ، و كان يقضمهم في وجوههم و آنافهم و آذانهم ، فكان الصبيان يرجعون باكين الى آباءهم و يقولون : قضمنا علي ، قضمنا علي ، فسمي لذلك : القظيم " . ١٩٠٢ . ٧ - علي بن ابراهيم :

و روي عن ابي وائل شقيق بن سلمة ، قال : كنت اماشي عمر بن الخطاب اذ سمعت منه همهمة ، فقلت له : مه ، ماذا يا عمر ؟ فقال : ويحك ، ا

ما ترى الهزبر القضم بن القضم ، و الضارب بالبهم ، الشديد على من طغى و بغى بالسيفين و الراية ؟ فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب (عليه السلام) . فقلت له : يا عمر ، هو علي بن ابي طالب . فقال : ادن مني حتى احدثك من شجاعته و بطولته : بايعنا النبي (صلى الله عليه و آله) يوم احد على ان لا نفر ، و من فر منا فهو ضال ، و من قتل منا فهو شهيد ، و النبي زعيمه ، اذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل او يزيدون ، فازعجوننا عن طاحونتنا ، فرايت عليا كالليث يتقي الذر ، اذ حمل كفا من حصى فرمى به في وجوهنا ، ثم قال : " شأهت الوجوه و قطت و بطت و لطت ، الى اين تفرون ، الى النار ؟ " فلم نرجع ، ثم كر علينا الثانية و بيده صفيحة يقطر منها الموت ، فقال : " بايعتم ثم نكثتم ، فوالله لانتم اولى بالقتل ممن اقتل " فنظرت الى عينيه كأنهما سليطان يتوقدان نارا ، او كالقدحين المملوءين دما ، فما ظننت الا و ياتي علينا كلنا ، فبادرت انا اليه من بين اصحابي ، فقلت : يا ابا الحسن ، الله الله ، فان العرب تكرر و تفر ، فان الكرة تنفي الفرقة . فكانه استحيا فولى وجهه عني ، فما زلت اسكن روعة فؤادي ، فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة . و لم يبق مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) الا ابو دجانة الانصاري سماك بن خرشة و امير المؤمنين (عليه السلام) ، و كلما حملت طائفة على رسول الله (صلى الله عليه و آله) استقبلهم امير المؤمنين (عليه السلام) فيدفعهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يقتلهم حتى انقطع سيفه ، و بقيت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)

نسيبة بنت كعب المازنية ، و كانت تخرج مع رسول الله (صلى الله عليه و
آله) في غزواته تداوي الجرحى ، و كان ابنها معها فاراد ان ينهزم و يتراجع
، فحملت عليه ، فقالت : يا بني ، الى اين تفر عن الله و عن رسوله ؟
فردته ، فحمل عليه رجل فقتله ، فاخذت سيف ابنها فحملت على الرجل
فضربتته على فخذة فقتلته ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : "
بارك الله عليك يا نسيبة " و كانت تقي رسول الله بصدرها و ثدييها و
يديها حتى اصابتها جراحات كثيرة . و حمل ابن قمية على رسول الله (صلى
الله عليه و آله) و قال : اروني محمدا لا نجوت ان نجا . فضربه على
حبل عاتقه ، و نادى : قتلت محمدا و اللات و العزى . و نظر رسول الله
(صلى الله عليه و آله) الى رجل من المهاجرين قد القى ترسه خلف
ظهره و هو في الهزيمة ، فناداه : " يا صاحب الترس ، الق ترسك و سر الى
النار " فرمى بترسه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " يا نسيبة
، خذي الترس " فاخذت الترس و كانت تقاتل المشركين ، فقال رسول
الله (صلى الله عليه و آله) " لمقام نسيبة افضل من مقام فلان و فلان و
فلان " . فلما انقطع سيف امير المؤمنين (عليه السلام) جاء الى رسول
الله (صلى الله عليه و آله) ، فقال : " يا رسول الله ، ان الرجل يقاتل
بالسلاح ، و قد انقطع سيفي " فدفع اليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)
سيفه ذا الفقار ، فقال : " قاتل بهذا " و لم يكن يحمل على رسول الله (صلى
الله عليه و آله) و يستقبله امير المؤمنين (عليه السلام) ،
فاذا راوه رجعوا ، فانحاز رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى ناحية

احد فوقف ، و كان القتال من وجه واحد ، و قد انهزم اصحابه ، فلم يزل امير المؤمنين علي (عليه السلام) يقاتلهم حتى اصابته في وجهه و راسه و صدره و بطنه و يديه و رجله تسعون جراحة ، فتحاموه و سمعوا مناديا ينادي من السماء : لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي فنزل جبرائيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال : هذه و الله المواساة يا محمد . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " لاني منه و هو مني " فقال جبرائيل : و انا منكما . و كانت هند بنت عتبة في وسط العسكر ، فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا و مكحلة ، و قالت له : انما انت امرأة فاكتحل بهذا . و كان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا راوه انهزموا ، و لم يثبت له احد ، و كانت هند بنت عتبة قد اعطت وحشيا عهدا : لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لا اعطينك رضاك . و كان وحشي عبدا لجبير بن مطعم ، حبشيا ، فقال وحشي : اما محمد فلا اقدر عليه ، و اما علي فرايته رجلا حذرا كثير الالتفات ، فلم اطمع فيه ، فكمنت لحمزة ، فرايته يهد الناس هدا ، فمربي فوطئ علي جرف نهر فسقط ، فاخذت حربتي فهزرتها ، و رميته فوقعت في خاصرته ، فخرجت من مثانته مغمسة بالدم ، فسقط ، فاتيته فشقت بطنه و اخذت كبده ، و اتيت بها الى هند ، فقلت لها : هذه كبد حمزة . فاخذتها في فيها فلاكتها ، فجعلها الله في فيها مثل الداغصة فلفظتها و رمت بها ، فبعث الله ملكا فحملها و ردها الى موضعها - قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ابي الله ان يدخل شيئا من بدن حمزة النار " - فجاءت اليه

هند فقطعت مذاكيره ، و قطعت اذنيه و جعلتهما خرصين و شدتهما في عنقها ، و قطعت يديه و رجله . و تراجع الناس ، فصارت قریش على الجبل ، فقال ابو سفيان و هو على الجبل : اعل هبل . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا مير المؤمنين : " قل له : الله اعلى و اجل " . فقال : يا علي انه قد انعم علينا . فقال علي (عليه السلام) : " بل الله انعم علينا " . ثم قال ابو سفيان : يا علي ، اسالك بالللات و العزى ، هل قتل محمد ؟ فقال له امير المؤمنين (عليه السلام) : " لعنك الله ، و لعن اللات و العزى معك ، و الله ما قتل محمد ، و هو يسمع كلامك " . فقال : انت اصدق ، لعن الله ابن قميئة ، زعم انه قتل محمدا . و كان عمرو بن قيس قد تاخر اسلامه ، فلما بلغه ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) في الحرب اخذ سيفه و ترسه و اقبل كالليث العادي ، يقول : اشهد ان لا اله الا الله ، و ان محمدا رسول الله . ثم خالط القوم فاستشهد ، فمر به رجل من الانصار فرآه صريعا بين القتلى ، فقال : يا عمرو ، انت على دينك الاول ؟ فقال : لا و الله ، اني اشهد ان لا اله الا الله ، و ان محمدا رسول الله . ثم مات ، فقال رجل من اصحاب رسول الله : يا رسول الله ، ان عمرو بن قيس قد اسلم و قتل ، فهو شهيد ؟ فقال : " اي و الله شهيد ، ما رجل لم يصل لله ركعة و دخل الجنة غيره " . و كان حنظلة بن ابي عامر رجل من الخزرج ، قد تزوج في تلك الليلة التي كانت صبيحتها حرب احد ، بنت عبد الله بن ابي سلول ، و دخل بها في تلك الليلة ، و استاذن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ان يقيم عندها ، فانزل الله : (انما

المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله و إذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم) فاذن له رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، و هذه الاية في سورة النور ، و اخبار احد في سورة آل عمران ، فهذا دليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله . فدخل حنظلة باهله و واقع عليها ، فاصبح و خرج و هو جنب ، فحضر القتال فبعثت امراته الى اربعة نفر من الانصار ، لما اراد حنظلة ان يخرج من عندها ، و اشهدت عليه انه قد واقعها ، فقبل لها : لم فعلت ذلك ؟ قال : رايت في هذه الليلة في نومي كان السماء قد انفرجت فرفع فيها حنظلة ، ثم انضمت ، فعلمت انها الشهادة ، فكرهت ان لا اشهد عليه . فحملت منه . فلما حضر حنظلة القتال نظر الى ابي سفيان على فرس يجول بين الصفين ، فحمل عليه ف ضرب عرقوب ، فرسه ، فاكتسعت الفرس ، و سقط ابو سفيان الى الارض ، و صاح : يا معشر قريش ، انا ابو سفيان و هذا حنظلة يريد قتلي . و عدا ابو سفيان ، و مر حنظلة في طلبه ، فعرض له رجل من المشركين فطعنه ، فمشى الى المشرك في طعنته فضربه فقتله ، و سقط حنظلة الى الارض بين حمزة و عمرو بن الجموح و عبد الله بن حزام و جماعة من الانصار ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " رايت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء و الارض ، بماء المزن في صحاف من ذهب " . فكان يسمى غسيل الملائكة . ١٩٠٣ . ٨ - ابو علي الطبرسي ، قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " نظر رسول الله (صلى

الله عليه وآله) الى جبرائيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب ،
وهو يقول : لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٢٤

إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٢٥

بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ
رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٨٥ السطر ١٦

١٩٠٤ . ١ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابي همام ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (مسومين) . قال : " العمائم ، اعتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسدلها من بين يديه و من خلفه ، و اعتم جبرائيل (عليه السلام) فسدلها من بين يديه و من خلفه " . ١٩٠٥ . ٢ - عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابي جميلة ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " كانت على الملائكة العمائم البيض المرسله يوم بدر " . ١٩٠٦ . ٣ - العياشي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " كانت على الملائكة العمائم البيض المرسله يوم بدر " . ١٩٠٧ . ٤ - عن اسماعيل بن همام ، عن ابي الحسن (عليه السلام) ، في قول الله : (مسومين) . قال : " العمائم ، اعتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسدلها من بين يديه و من خلفه " . ١٩٠٨ . ٥ - عن ضريس بن عبد الملك ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان الملائكة الذين نصرنا محمدا (صلى الله عليه و آله) يوم بدر في الارض ما سعدوا بعد و لا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الامر ، وهم خمسة آلاف " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٢٦

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

السورة آل عمران (٣) آية ١٢٧

لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٢٨

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٨٦ السطر ١٢

١٩٠٩ . ١ - الشيخ المفيد في (الاختصاص) : عن محمد بن خالد الطيالسي ، و محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، قال : تلوت على ابي جعفر (عليه السلام) هذه الاية من قول الله : (ليس لك من الامر شيء) . قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) حرص ان يكون علي (عليه السلام) ولي الامر من بعده ، و ذلك الذي عنى الله (ليس لك من الامر شيء) و كيف لا يكون له من الامر شيء و قد فوض اليه فقال : ما احل النبي فهو حلال ، و ما حرم النبي فهو حرام ؟ " . ١٩١٠

٢ - العياشي : عن جابر الجعفي ، قال : قرأت عند ابي جعفر (عليه السلام) قول الله : (ليس لك من الامر شيء) . قال : " بلى والله ، ان له من الامر شيئاً و شيئاً و شيئاً ، و ليس حيث ذهبت ، و لكنني اخبرك ان الله تبارك و تعالى لما امر نبيه (صلى الله عليه وآله) ان يظهر ولاية علي (عليه السلام) فكر في عداوة قومه له ، و معرفته بهم . و ذلك الذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله : كان اول من آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) و بمن ارسله ، و كان انصر الناس لله تعالى و لرسوله (صلى الله عليه وآله) ، و اقتلهم لعدوهم ، و اشد هم بغضا لمن خالفهما ، و فضل علمه الذي لم يساوه احد ، و مناقبه التي لا تحصى شرفاً . فلما فكر النبي (صلى الله عليه وآله) في عداوة قومه له في هذه الخصال ، و حسدهم له عليها ضاق عن ذلك ، فاخبر الله تعالى انه ليس له من هذا

الامر شيء ، انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا (عليه السلام) وصيه و
 ولي الامر بعده ، فهذا عني الله ، و كيف لا يكون له من الامر شيء ، و
 قد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال ، و ما حرم فهو حرام ، قوله
 : (و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهكم عنه فانتهوا) ؟ . ١٩١١ . ٣ .
 - عن جابر ، قال : قلت لابي جعفر (عليه السلام) : قوله لنبيه (صلى
 الله عليه و آله) : (ليس لك من الامر شيء) فسر له لي ؟ قال : فقال ابو
 جعفر (عليه السلام) : " لشيء قاله الله ، و لشيء اراده الله ، يا جابر ، ان
 رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان حريصا على ان يكون علي (عليه
 السلام) من بعده على الناس ، و كان عند الله خلاف ما اراد رسول الله (صلى
 الله عليه و آله) . قال : قلت له : فما معنى ذلك ؟ قال : " نعم ،
 عني بذلك قول الله لرسوله : (ليس لك من الامر شيء) يا محمد ، في
 علي (عليه السلام) و في غيره ، لم اتل عليك يا محمد ، فيما انزلت
 من كتابي اليك (الم . ا حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و هم لا
 يفتنون) الى قوله : (فليعلمن) - قال - : فوض رسول الله (صلى
 الله عليه و آله) الامر اليه " . ١٩١٢ . ٤ - عن الجرمي ، عن ابي جعفر (عليه
 السلام) انه قرا : " ليس لك من الامر شيء ان يتوب عليهم او يعذبهم
 فانهم ظالمون " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٢٩

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

السورة آل عمران (٣) آية ١٣٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٣١

وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٣٢
وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٣٣
وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٨٧ السطر ٢

١٩١٣ . ١ - العياشي : عن داود بن سرحان ، عن رجل عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (و سارعوا الى مغفرة من ربكم و جنة عرضها السماوات و الارض) . قال : " اذا وضعها كذا " و بسط يديه

احدهما مع الاخرى . ١٩١٤ . ٢ - ابن شهر آشوب في (المناقب) :
قال في تفسير يوسف القطان ، عن وكيع ، عن الثوري ، عن السدي ، قال
: كنت عند عمر بن الخطاب اذ اقبل عليه كعب بن الاشرف و مالك بن
الصيف و حبي بن اخطب ، فقالوا : ان في كتابكم جنة عرضها السماوات
و الارض ، اذا كانت سعة جنة واحدة كسبع سماوات و سبع ارضين ،
فالجنان كلها يوم القيامة اين تكون ؟ فقال عمر : لا ادري . فبينما هم
في ذلك اذ دخل علي (عليه السلام) فقال : " في اي شيء انتم " ؟ فالتقى
اليهودي المسألة عليه . فقال (عليه السلام) لهم : " خبروني ان النهار
اذا اقبل الليل اين يكون ﴿ و الليل اذا اقبل النهار اين يكون ﴾ ؟ قالوا له :
في علم الله تعالى يكون . فقال علي (عليه السلام) : " كذلك الجنان
تكون في علم الله تعالى " فجاء علي (عليه السلام) . الى النبي (صلى
الله عليه و آله) و اخبره بذلك ، فنزل (فسالوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون) . ١٩١٥ . ٣ - ابن الفارسي في (روضة الواعظين) قال :
سئل انس بن مالك ، فقيل له : يا ابا حمزة ، الجنة في الارض ام في
السما ؟ قال : و اي الارض تسع الجنة ، و اي السماء تسع الجنة ، قيل :
فاين هي ؟ قال : فوق السماء السابعة تحت العرش .

السورة آل عمران (٣) آية ١٣٤

الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظْمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ
عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٨٨ السطر ٢

١٩١٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن بعض اصحابه ، عن مالك بن حصين السكوني ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " ما من عبد كظم غيظا الا زاده الله عز و جل عزا في الدنيا و الاخرة ، و قال الله عز و جل : (و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و الله يحب المحسنين) ﴿ و اثابه الله مكان غيظه ذلك ﴾ " . ١٩١٧ . ٢ - المفيد في (ارشاده) ، قال : اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد ، قال : حدثني جدي ، قال : حدثني محمد بن جعفر و غيره ، قالوا : وقف على علي بن الحسين (عليهما السلام) رجل من اهل بيته ، فاسمعه و شتمه ، فلم يكلمه ، فلما انصرف قال لجلسائه : " قد سمعتم ما قال هذا الرجل ، و انا احب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا ردي عليه " . قال : فقالوا له : نفعل ، و لقد كنا نحب ان تقول له و نقول . قال : فاخذ نعليه و مشى و هو يقول : (و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس و الله يحب المحسنين) فعلمنا انه لا يقول شيئا . قال : فخرج حتى اتى منزل الرجل فصرخ به ، فقال : " قولوا له : هذا علي بن الحسين " قال : فخرج الينا متوثبا للشر ،

و هو لا يشك انه انما جاء مكافئا له على بعض ما كان منه ، فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام) : " يا اخي ، انك كنت وقعت علي آنفا و قلت ، فان كنت قد قلت ما في فاني استغفر الله منه ، وان كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك " قال : فقبل الرجل بين عينيه ، وقال : بل قلت فيك ما ليس فيك ، وانا احق به . قال الراوي للحديث : و الرجل هو الحسن بن الحسن . ١٩١٨ . ٣ - عنه ، قال : اخبرني الحسن بن محمد ، عن جده ، قال : حدثني شيخ من اهل اليمن ، قد اتت عليه بضع و سبعون سنة ، قال : اخبرني رجل يقال له : عبد الله بن محمد ، قال : سمعت عبد الرزاق يقول : جعلت فداك ، جارية لعلي بن الحسين (عليهما السلام) ، تسكب عليه الماء ليتها للصلاة ، فنعت فسقط الابريق من يد الجارية فشجه ، فرفع راسه اليها ، فقالت له الجارية : ان الله تعالى يقول : (و الكاظمين الغيظ) قال : " قد كظمت غيظي " قالت : (و العافين عن الناس) قال لها : " عفا الله عنك " قالت : (و الله يحب المحسنين) قال : " اذهبي فانك حرة لوجه الله " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٣٥

وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا

لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يُغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٩٠ السطر ٥

١٩١٩ . ١ - محمد بن يعقوب : عن ابي علي الاشعري ، عن محمد بن سالم ، عن احمد بن النضر ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) . قال : " الاصرار هو ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ، ولا يحدث نفسه بتوبة ، فذلك الاصرار " . ١٩٢٠ . ٢ - عنه ، قال : حدثني علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن فضال ، عن حفص المؤذن ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، و عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل - قال يعظ اصحابه : " و اياكم و الاصرار على شيء مما حرم الله تعالى في ظهر القرآن و بطنه ، و قد قال الله تعالى : (ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) يعني المؤمنين قبلكم ، اذا نسوا شيئاً مما اشترط الله في كتابه عرفوا انهم قد عصوا في تركهم ذلك الشيء ، فاستغفروا و لم يعودوا الى تركه ، فذلك معنى قول الله : (ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) " . ١٩٢١ . ٣ - العياشي : عن ابي عمرو الزبيري ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " رحم الله عبدا لم

يرض من نفسه ان يكون ابليس نظيرا له في دينه ، وفي كتاب الله نجاة من الردى ، وبصيرة من العمى ، ودليل الى الهدى ، وشفاء لما في الصدور فيما امركم الله تعالى به من الاستغفار والتوبة ، قال الله : (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذنوب الا الله و لم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) وقال : (و من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا) فهذا ما امر الله به من الاستغفار ، واشترط معه بالتوبة والاقلاع عما حرم الله ، فانه يقول : (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) وهذه الاية تدل على ان الاستغفار لا يرفعه الى الله تعالى الا العمل الصالح و التوبة " . ١٩٢٢ . ٤ - عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله : (و من يغفر الذنوب الا الله و لم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) . قال : " الاصرار ان يذنب العبد و لا يستغفر الله ، و لا يحدث نفسه بالتوبة ، فذلك الاصرار " . الشيخ ورام : عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله تبارك و تعالى : (و لم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) مثله . ١٩٢٣ . ٥ - ابن بابويه ، قال : حدثني ابي ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ، عن علي بن معبد ، عن علي بن سليمان النوفلي ، عن فطر بن خليفة ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : " لما نزلت هذه الاية : (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) صعد ابليس جبلا بمكة ، يقال له

: ثور ، فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه ، فقالوا : يا سيدنا ، لم تدعونا ؟ قال : نزلت هذه الاية ، فمن لها ؟ فقام عفريت من الشياطين ، فقال : انا لها بكذا و كذا . فقال : لست لها . فقام آخر فقام مثل ذلك ، فقال : لست لها . فقال الوسواس الخناس : انا لها . فقال : بماذا ؟ قال : اعدهم و امنيهم حتى يواقعوا الخطيئة ، فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار . فقال : انت لها . فوكله بها الى يوم القيامة " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٣٦

أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٩١ السطر ١٤

١٩٢٤ . ٦ - عنه ، قال : حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق (رحمه الله
(، قال : حدثنا احمد بن محمد الهمداني ، قال : اخبرنا احمد بن

صالح بن سعد التميمي ، قال : حدثنا موسى بن داود ، قال : حدثنا الوليد بن هشام ، قال : حدثنا هشام بن حسان ، عن الحسن بن ابي الحسن البصري ، عن عبد الرحمن بن تميم الدوسي ، قال : دخل معاذ بن جبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) باكيا ، فسلم فرد عليه السلام ، ثم قال : " ما يبكيك ، يا معاذ " ؟ فقال : يا رسول الله ، ان بالبواب شابا طري الجسد ، نقي اللون ، حسن الصورة ، يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها ، يريد الدخول عليك . فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : " ادخل علي الشاب ، يا معاذ " فادخله عليه ، فسلم ، فرد عليه السلام ، فقال : " ما يبكيك ، يا شاب " ؟ فقال : و كيف لا ابكي و قد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز و جل ببعضها ادخلني نار جهنم ، و لا اراني الا سياخذني بها ، و لا يغفرها لي ابدا . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " هل اشركت بالله شيئا " ؟ قال : اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا . قال : " ا قتلت النفس التي حرم الله " ؟ قال : لا . فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : " يغفر الله لك ذنوبك ، و ان كانت مثل الجبال الرواسي " قال الشاب : فانها اعظم من الجبال الرواسي . فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : " يغفر الله لك ذنوبك ، و ان كانت مثل الارضين السبع ، و بحارها ، و رمالها ، و اشجارها ، و ما فيها من الخلق " قال : فانها اعظم من الارضين و بحارها و رمالها و اشجارها و ما فيها من الخلق . فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : " يغفر الله لك ذنوبك ، و ان كانت مثل السماوات و نجومها ، و مثل العرش و الكرسي " قال : فانها

اعظم من ذلك . فنظر النبي (صلى الله عليه وآله) كهيئة الغضبان ، ثم قال : " ويحك يا شاب ، ذنوبك اعظم من ربك " ؟ فخر الشاب على وجهه ، وهو يقول : سبحان الله ربي ، ما من شيء اعظم من ربي ، ربي اعظم يا نبي الله ، الله اعظم من كل عظيم . فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : " فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم " ؟ فقال الشاب : لا والله ، يا رسول الله . ثم سكت الشاب . فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : " ويحك - يا شاب - الا تخبرني بذنوب واحد من ذنوبك " ؟ . قال : بلى ، اخبرك ، اني كنت انبش القبور سبع سنين ، اخرج الاموات وانزع الاكفان ، فماتت جارية من بعض بنات الانصار ، فلما حملت الى قبرها ودفنت ، وانصرف عنها اهلها ، و جن عليهم الليل ، اتيت قبرها فنبشتها ، ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها ، وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا ، فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ، ويقول : اما ترى بطنها وبياضها ، اما ترى وركيها ؟ فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ، ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها ، فاذا انا بصوت من ورائي ، يقول : يا شاب ، ويل لك من ديان يوم الدين ، يوم يقفني و اياك كما تركتني عريانة في عسكر الموتى ، و نزعني من حفرتي و سلبتني اكفاني ، وتركتني اقوم جنبه الى حسابي ، فويل لشبابك من النار . فما اظن اني اشم رائحة الجنة ابدا ، فما ترى لي ، يا رسول الله ؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : " تتح عني يا فاسق ، اني اخاف ان احترق بنارك ، فما اقربك من النار " . ثم لم يزل (صلى الله عليه وآله) يقول و

يشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب ، فاتى المدينة فتزود منها ، ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ، و لبس مسحاً ، و غل يديه جميعاً الى عنقه ، و نادى : يا رب ، هذا عبدك بهلول ، بين يديك مغلول ، يا رب انت الذي تعرفني ، و زل مني ما تعلم يا سيدي ، يا رب ، اني اصبحت من النادمين ، و اتيت نبيك تائباً فطردني و زادني خوفاً ، فاسالك باسمك و جلالك و عظمة سلطانك ان لا تخيب رجائي ، سيدي و لا تبطل دعائي و لا تقنطني من رحمتك . فلم يزل يقول ذلك اربعين يوماً و ليلة ، تبكي له السباع و الوحوش ، فلما تم له اربعون يوماً و ليلة رفع يديه الى السماء ، و قال : اللهم ما فعلت في حاجتي ؟ ان كنت استجبت دعائي ، و غفرت خطيئتي ، فاوح الى نبيك ، و ان لم تستجب دعائي ، و لم تغفر لي خطيئتي ، و اردت عقوبتي ، فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني ، و خلصني من فضيحة يوم القيامة . فانزل الله تبارك و تعالى على نبيه (صلى الله عليه و آله) : (و الذين اذا فعلوا فاحشة) يعني الزنا (او ظلموا انفسهم) يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ، و نبش القبور ، و اخذ الاكفان (ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) يقول : خافوا الله فعجلوا التوبة (و من يغفر الذنوب الا الله) يقول الله عز و جل : اتاك عبدي - يا محمد - تائباً فطردته ، فاين يذهب ، و الى من يقصد ، و من يسأل ان يغفر له ذنبا غيري ؟ ثم قال عز و جل : (و لم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) يقول : لم يقيموا على الزنا ، و نبش القبور ، و اخذ الاكفان (اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم و جنات تجري من تحتها الانهار خالدين

فيها ونعم اجر العاملين) . فلما نزلت هذه الاية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج وهو يتلوها ويتبسم . فقال لاصحابه : " من يدلني على ذلك الشاب " ؟ فقال معاذ : يا رسول الله ، بلغنا انه في موضع كذا و كذا . فمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل ، فصعدوا اليه يطلبون الشاب ، فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين ، مغلولة يداه الى عنقه ، قد اسود وجهه ، و تساقطت اشفار عينيه من البكاء ، وهو يقول : سيدي ، قد احسنت خلقي واحسنت صورتني ، فليت شعري ماذا تريد بي ، افي النار تحرقني ام في جوارك تسكنني ؟ اللهم انك قد اكرمت الاحسان الي و انعمت علي ، فليت شعري ماذا يكون آخر امري ، الى الجنة تزفني ، ام الى النار تسوقني ؟ اللهم ان خطيئتي اعظم من السماوات و الارضين ، و من كرسيك الواسع ، و عرشك العظيم ، فليت شعري تغفر خطيئتي ، ام تفضحني بها يوم القيامة ؟ فلم يزل يقول نحو هذا و هو يبكي و يحثو التراب على راسه ، و قد احاطت به السباع ، و صفت فوقه الطير و هم يبكون لبكائه ، فدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطلق يديه من عنقه ، و نفض التراب عن راسه ، و قال : " يا بهلول ، ابشر فانك عتيق الله من النار " ثم قال (عليه السلام) لاصحابه : " هكذا تداركوا الذنوب ، كما تداركها بهلول " ثم تلا عليه ما انزل الله عز و جل فيه ، و بشره بالجنة .

السورة آل عمران (٣) آية ١٣٧

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٣٨

هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٣٩

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٤٠

إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا
بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٩٤ السطر ٢

١٩٢٥ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : و تأمرت قريش على ان يرجعوا و
يغيروا على المدينة ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " اي
رجل ياتينا بخبر القوم " فلم يجبه احد ، فقال امير المؤمنين (عليه السلام
(: " انا آتيك بخبرهم " اذهب ، فان كانوا ركبوا الخيل و جنبوا الابل فانهم
يريدون المدينة ، و الله لئن ارادوا المدينة لانازلن الله فيهم ، و ان كانوا
ركبوا الابل و جنبوا الخيل فانهم يريدون مكة " . فمضى امير المؤمنين (عليه السلام)
على ما به من الالم و الجراحات حتى كان قريبا من القوم ،
فرآهم قد ركبوا الابل و جنبوا الخيل ، فرجع امير المؤمنين (عليه السلام
(الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاخبره ، فقال رسول الله (صلى
الله عليه و آله) : " ارادوا مكة " . فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه

وآله (المدينة نزل عليه جبرائيل (عليه السلام) ، فقال : يا محمد ، ان الله يامرک ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من كانت به جراحة . فامر رسول الله (صلى الله عليه و آله) مناديا ينادي : يا معشر المهاجرين و الانصار ، من كانت به جراحة فليخرج ، و من لم يكن به جراحة فليقم . فاقبلوا يضمدون جراحاتهم و يداوونها ، فانزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) : (و لا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمن و ترجون من الله ما لا يرجون) و هذه الاية في سورة النساء ، و يجب ان تكون في هذه السورة . قال الله عز و جل : (ان يمسسکم قرح فقد مس القوم قرح مثله و تلك الايام نداولها بين الناس و ليعلم الله الذين آمنوا و يتخذ منكم شهداء) فخرجوا على ما بهم من الالم و الجراح ، فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بحمراء الاسد ، و قریش قد نزلت الروحاء ، قال عكرمة بن ابي جهل ، و الحارث بن هشام ، و عمرو بن العاص ، و خالد بن الوليد : نرجع فنغير على المدينة ، فقد قتلنا سراتهم و كبشهم - يعنون حمزة - فوافاهم رجل خرج من المدينة فسالوه الخبر ، فقال : تركت محمدا و اصحابه بحمراء الاسد يطلبونکم اجد الطلب . فقال ابو سفيان : هكذا النكد و البغي ، قد ظفرنا بالقوم و بغينا ، و الله ما افلح قوم قط بغوا . فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي ، فقال ابو سفيان : اين تريد ؟ قال : المدينة ، لامتار لاهلي طعاما . قال : هل لك ان تمر بحمراء الاسد و تلقى اصحاب محمد و تعلمهم ان حلفاءنا و موالينا قد وافونا من الاحابيش حتى

يرجعوا عنا ، و لك عندي عشرة قلائص املاها تمرا و زيبا ؟ قال : نعم .
فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد ، فقال لاصحاب محمد (صلى
الله عليه و آله) : اين تريدون ؟ قالوا : قريش . قال : ارجعوا ، فان
قريشا قد اجتمع اليهم حلفاؤهم ، و من كان تخلف عنهم ، و ما اظن الا و
اوائل القوم قد طلوعوا عليكم الساعة . فقالوا : حسبنا الله و نعم الوكيل ،
ما نبالي ان يطلعوا علينا . فنزل جبرائيل على رسول الله (صلى الله عليه
و آله) فقال : ارجع - يا محمد - فان الله قد اربع قريشا ، و مروا لا
يلوون على شيء . فرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) الى المدينة
فانزل الله : (الذين استجابوا لله و الرسول من بعدما اصابهم القرع
للذين احسنوا منهم و اتقوا اجر عظيم . الذين قال لهم الناس) يعني نعيم
بن مسعود ، فهذا لفظه عام و معناه خاص (ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة
من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا رضوان الله و الله ذو فضل عظيم)
. فلما دخلوا المدينة ، قال اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)
: ما هذا الذي اصابنا ، و لقد كنت تعدنا النصر ؟ فانزل الله : (ا ولما
اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلت انى هذا قل هو من عند انفسكم)
و ذلك ان يوم بدر قتل من قريش سبعون ، و اسر منهم سبعون ، و كان
الحكم في الاسارى القتل ، فقامت الانصار الى رسول الله (صلى الله
عليه و آله) ، فقالوا : يا رسول الله ، هبهم لنا ، و لا تقتلهم حتى نفاذهم
. فنزل به جبرائيل ، و قال : ان الله قد اباح لهم الفداء ، ان ياخذوا من

هؤلاء و يطلقوهم ، على ان يستشهد منهم في عام قابل بقدر من ياخذون
منه الفداء من هؤلاء . فاخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذا
الشرط ، فقالوا : قد رضينا به ، ناخذ العام الفداء من هؤلاء و نتقوى به ،
و يقتل منا في عام قابل بعدد ما ناخذ منه الفداء و ندخل الجنة ، فاخذوا
منهم الفداء و اطلقوهم . فلما كان في هذا اليوم - و هو يوم احد - قتل
من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبعون ، فقالوا : يا رسول
الله ، ما هذا الذي قد اصابنا ، و قد كنت تعدنا النصر ؟ فانزل الله : (ا
و لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلت انى هذا قل هو من عند
انفسكم) بما اشترطتم يوم بدر . ١٩٢٦ . ٢ - العياشي : عن زرارة ،
عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (و تلك الايام نداولها بين
الناس) . قال : " ما زال منذ خلق الله تعالى آدم دولة لله و دولة
لابليس ، فاين دولة الله تعالى ، ا ما هو الا قائم واحد ؟ " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٤١

وَلِيْمَحِّصَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِيْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٩٦ السطر ٤

١٩٢٧ . ١ - العياشي : عن الحسن بن علي الوشاء ، باسناد له يرسله الى ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " والله لتمحصن ، والله لتميذن ، والله لتغربلن حتى لا يبقى منكم الا الاندر " . قلت : وما الاندر ؟ قال : " البيدر ، وهو ان يدخل الرجل بيته الطعام يطين عليه ، ثم يخرجہ قد اكل بعضه بعضا ، فلا يزال ينقيه ، ثم يكن عليه ، ثم يخرجہ ، حتى يفعل ذلك ثلاث مرات ، حتى يبقى ما لا يضره شيء " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٤٢

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٩٦ السطر ١١

١٩٢٨ . ١ - العياشي : عن داود الرقي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) ، عن قول الله : (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) . قال : " ان الله هو اعلم بما هو مكونه قبل ان

يكونه ، وهم ذر ، و علم من يجاهد ممن لا يجاهد ، كما علم انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ، ولم يرهم موتهم وهم احياء " . ١٩٢٩ . ٢ - علي بن ابراهيم ، قال : روي ان المغيرة بن العاص كان رجلا اعسر ، فحمل في طريقه الى احد ثلاثة احجار ، فقال : بهذه اقتل محمدا . فلما حضر القتال نظر الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و بيده السيف ، فرماه بحجر فاصاب به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فسقط السيف من يده ، فقال : قتلته و اللات و العزى . فقال امير المؤمنين (عليه السلام) : " كذبت ، لعنك الله " فرماه بحجر آخر فاصاب جبهته ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " اللهم حيره " فلما انكشف الناس تحير ، فلحقه عمار بن ياسر فقتله . و ساط الله على ابن قميئة الشجر ، و كان يمر بالشجرة فيقع وسطها فتاخذ من لحمه ، فلم يزل كذلك حتى صار مثل الصر ، و مات لعنه الله . و رجع المنهزمون من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فانزل الله على رسوله : (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) يعني و لما ير ، لانه عز و جل قد علم قبل ذلك من يجاهد و من لا يجاهد ، فاقام العلم مقام الرؤية ، لانه يعاقب الناس بفعالهم لا بعلمه . ١٩٣٠ . ٣ - عبد الله بن جعفر الحميري : باسناده عن جعفر (عليه السلام) ، قال : كان يقول : " و الله لا يكون الذي تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا و تمحصوا ، ثم يذهب من كل عشرة شيء ، و لا يبقى منكم الا الاندر ، ثم تلا هذه الاية : (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين) " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٤٣

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ دَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ
تَنْظُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٩٧ السطر ١٤

١٩٣١ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر
(عليه السلام) ، في قوله : (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه)
الاية : " فان المؤمنين لما اخبرهم الله بالذي فعل بشهادتهم يوم بدر و
منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك ، فقالوا : اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه .
فارا هم الله اياه يوم احد ، فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم ، فذلك قوله :
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه) " الاية .

السورة آل عمران (٣) آية ١٤٤

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٦٩٨ السطر ٢

١٩٣٢ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما خرج يوم احد و عهد العاهد به على تلك الحال ، فجعل الرجل يقول لمن لقيه : ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد ، قتل النجاء النجاء . فلما رجعوا الى المدينة انزل الله : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الى قوله تعالى : (انقلبتم على اعقابكم) يقول : الى الكفر . ١٩٣٣ . ٢ - محمد بن يعقوب : باسناده عن حنان ، عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " كان الناس اهل ردة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) الا ثلاثة " . فقلت : و من الثلاثة ؟ فقال : " المقداد بن الاسود ، و ابو ذر الغفاري ، و سلمان الفارسي (رحمة الله و بركاته عليهم) ، ثم عرف اناس بعد يسير " . و قال : " هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى ، و ابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين (عليه السلام) مكرها فبايع ، و ذلك قول الله عز و جل : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله

الرسول ا فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبه
فلن يضر الله شيئا و سيجزى الله الشاكرين) " . ١٩٣٤ . ٣ - عنه :
باسناده عن ابن محبوب ، عن عمرو بن ابي المقدام ، عن ابيه ، قال : قلت
لابي جعفر (عليه السلام) : ان العامة يزعمون ان بيعة ابي بكر حيث
اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره ، و ما كان الله تعالى ليفتن امة
محمد (صلى الله عليه و آله) من بعده . فقال ابو جعفر (عليه السلام)
: " ا و ما يقران كتاب الله ؟ ا و ليس الله يقول : (و ما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل ا فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم و من
ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا و سيجزى الله الشاكرين) ؟ . قال
: فقلت له : انهم يفسرون على وجه آخر . فقال : " ا و ليس قد اخبر الله
عز و جل عن الذين من قبلهم من الامم انهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم
البينات ، حيث قال : (و آتينا عيسى ابن مريم البينات و ايدناه بروح
القدس و لو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات
و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر و لو شاء الله ما اقتتلوا و لكن
الله يفعل ما يريد) " . ١٩٣٥ . ٤ - امالي الشيخ : باسناده عن ابن
عباس (رحمه الله) : ان عليا (عليه السلام) كان يقول في حياة رسول
الله (صلى الله عليه و آله) : " ان الله عز و جل يقول : (و ما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل ا فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) و
الله لا ينقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله و لئن مات او قتل لاقاتلن على
ما قاتل عليه حتى اموت ، و الله اني لآخوه و ابن عمه و وارثه ، فمن ا حق

به مني ؟ " . ١٩٣٦ . ٥ - ابن شهر آشوب : عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : (افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا و سيجزى الله الشاكرين) يعني بالشاكرين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، والمرتدين على اعقابهم : الذين ارتدوا عنه . ١٩٣٧ . ٦ - العياشي : عن حنان بن سدير ، عن ابيه ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " كان الناس اهل ردة بعد النبي (صلى الله عليه و آله) الا ثلاثة " . فقلت : و من الثلاثة ؟ قال : " المقداد ، و ابو ذر ، و سلمان الفارسي " ثم عرف اناس بعد يسير ، فقال : " هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى ، و ابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين (عليه السلام) مكرها فبايع ، و ذلك قول الله : (و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا و سيجزى الله الشاكرين) " .

١٩٣٨ . ٧ - عن الفضيل بن يسار ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قبض صار الناس كلهم اهل جاهلية الا اربعة : علي (عليه السلام) ، و المقداد ، و سلمان ، و ابو ذر " فقلت : فعمار ؟ فقال : " ان كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء فهؤلاء الثلاثة " . ١٩٣٩ . ٨ - عن الاصبغ بن نباتة ، قال : سمعت امير المؤمنين (عليه السلام) يقول في كلام له يوم الجمل : " يا ايها الناس ، ان الله تبارك اسمه و عز جنده لم يقبض نبيا قط حتى يكون له في امته من يهدي بهداه ، و يقصد سيرته ، و يدل على معالم سبيل الحق الذي فرض

الله على عباده " ثم قرأ : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
 (. ١٩٤٠ . ٩ - عن عمرو بن ابي المقدم ، عن ابيه ، قال : قلت لابي
 جعفر (عليه السلام) : ان العامة تزعم ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع لها
 الناس كانت رضا لله ، و ما كان الله ليفتن امة محمد من بعده . فقال ابو
 جعفر (عليه السلام) : " او ما يقرؤون كتاب الله ؟ ا ليس الله يقول : (و
 ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ا فان مات او قتل انقلبتم على
 اعقابكم) ؟ " الاية . قال : فقلت له : انهم يفسرون هذا على وجه آخر .
 قال : فقال : " ا و ليس قد اخبر الله عن الذين من قبلهم من الامم انهم
 اختلفوا من بعد ما جاتهم البينات ، حين قال : (و ما آتينا عيسى ابن
 مريم البينات و ايدناه بروح القدس) الى قوله : (فمنهم من آمن و منهم
 من كفر) الاية ، ففي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد (صلى
 الله عليه و آله) قد اختلفوا من بعده ، فمنهم من آمن ، و منهم من كفر " .
 ١٩٤١ . ١٠ - عن عبد الصمد بن بشير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام
) ، قال : " تدرون مات النبي (صلى الله عليه و آله) او قتل ، ان الله
 يقول : (ا فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) فسم قبل الموت ، انهما
 سقتاه " فقلنا : انهما و ابويهما شر من خلق الله . ١٩٤٢ . ١١ - عن
 الحسين بن المنذر ، قال : سالت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قوله : (ا
 فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) القتل او الموت ؟ قال : " يعني
 اصحابه الذين فعلوا ما فعلوا " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٤٥

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبًا مُوَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ
ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي
الشَّاكِرِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٤٦

وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٠٠ السطر ١٨

١٩٤٣ . ١ - العياشي : عن منصور بن الصيقل ، انه سمع ابا عبد الله
جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقرأ : " و كايين من نبي قتل معه ريبون

كثير " قال : " الوف والوف - ثم قال - اي والله يقتلون " .

الجلد ١ الصفحة ٢٠١ السطر ١٥

١٩٤٥ . ٣ - قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : (و كايين من نبى قاتل معه ربيون كثير) الى قوله تعالى : (وما كان لنبى ان يغل) يقول : كايين من نبى قبل محمد (صلى الله عليه وآله) قتل معه ربيون كثير ، و الربيون : الجموع الكثيرة ، و الربوة الواحدة عشرة آلاف . ١٩٤٦ . ٤ - ابو علي الطبرسي : الربيون عشرة آلاف . و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) ، يقول الله تعالى : (فما وهنوا لما اصابهم) من قتل نبيهم . ١٩٤٧ . ٥ - و قال ابو علي الطبرسي : من اسند الضمير الذي في " قتل " الى " نبى " ، فالمعنى : كم من نبى قتل قبل ذلك النبي ، و كان مع ذلك النبي جماعة كثيرة ، فقاتل اصحابه بعده و ما وهنوا و ما فتروا . و قال : فعلى هذا يكون النبي المقتول و الذين معه لا يهنون ، بين الله سبحانه لو كان قتل النبي (صلى الله عليه وآله) كما ارجف بذلك يوم احد ، لما اوجب ذلك ان يضعفوا و يهنوا ، كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم . قال : و هو المروي عن ابي جعفر (عليه السلام) .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٠١ السطر ١

١٩٤٤ . ٢ - الشيخ المفيد في (الاختصاص) : في حديث سبعين منقبة

لا مير المؤمنين (عليه السلام) دون الصحابة ، باسناده عن ابن داب ، و
 ذكر مناقبه الى ان قال : ثم ترك الوهن والاستكانة ، انه انصرف من احد و
 به ثمانون جراحة ، تدخل الفتائل من موضع وتخرج من موضع ، فدخل
 عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عائدا وهو مثل المضغة على نطح
 ، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكى وقال له : " ان رجلا
 يصيبه هذا في الله تعالى لحق على الله ان يفعل به ويفعل " فقال مجيبا له
 وبكى : " بابي انت وامي ، الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك ولا فررت
 ، بابي انت وامي كيف حرمت الشهادة " قال : " انها من ورائك ان شاء الله
 " . قال : فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " ان ابا سفيان قد
 ارسل موعده : بيننا وبينكم حمراء الاسد " فقال : " بابي انت وامي ، و
 الله لو حملت على ايدي الرجال ما تخلفت عنك " قال : فنزل القرآن : (و
 كائين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله و ما
 ضعفوا و ما استكانوا و الله يحب الصابرين) ونزلت الاية فيه قبلها : (و
 ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا و من يرد ثواب الدنيا نؤته
 منها و من يرد ثواب الاخرة نؤته منها و سنجزى الشاكرين) . ثم ترك
 الشكاية من الم الجراحات ، و شكت المرأتان الى رسول الله (صلى الله
 عليه وآله) ما يلقى ، وقالتا : يا رسول الله ، قد خشينا على مما تدخل
 الفتائل في موضع الجراحات من موضع الى موضع ، و كتماننا ما يجد من
 الالم . قال : فعد ما به من اثر الجراحات عند خروجه من الدنيا ،
 فكانت الف جراحة من قرنه الى قدمه (صلوات الله عليه) .

السورة آل عمران (٣) آية ١٤٧

وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَ
ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٠٢ السطر ٥

١٩٤٨ . ١ - قال علي بن ابراهيم : قوله تعالى : (وما كان قولهم) الى قوله
: (فى امرنا) يعنون خطاياهم .

السورة آل عمران (٣) آية ١٤٨

فَاتْلُهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ
المُحْسِنِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٤٩

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا اللَّهَ كَفَرُوا يردُّكُمْ عَلَىٰ
أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٠٢ السطر ٩

١٩٤٩ . ١ - علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا) يعني عبد الله ابن ابي حيث خرج مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، ثم رجع يجبن اصحابه .

السورة آل عمران (٣) آية ١٥٠

بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٠٢ السطر ١١

١٩٥٠ . ٢ - ابو علي الطبرسي : في قوله : (بل الله مولاكم و هو خير
الناصرين) قيل : نزلت في المنافقين اذ قالوا للمؤمنين يوم احد ، يوم
الهيمة : ارجعوا الى اخوانكم ، و ارجعوا الى دينهم ، عن علي (عليه
السلام) .

السورة آل عمران (٣) آية ١٥١

سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنزلُ
بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٥٢

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَ
تَنَزَّعْتُمْ فِي الْأُمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ مَا تُحِبُّونَ

مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ لِبَاطِلِكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٥٣

إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلُونِ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي
أَخْرَابِكُمْ فَأَتَيْتُكُمْ غَمًّا بَغْمًا لِكَيْلًا تَحْزِنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا
مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٥٤

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نِعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَ
طَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ

يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ
فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا
قَتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ
إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي
قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٠٣ السطر ٣

١٩٥٢ . ٤ - و في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) : (فاثابكم غما بغم) " فاما الغم الاول فالهزيمة و القتل ، و اما الاخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم ، يقول : (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) من الغنيمة (و لا ما اصابكم) يعني قتل اخوانهم (و الله خبير بما تعملون . ثم انزل عليكم من بعد الغم) يعني الهزيمة " . ١٩٥٣ . ٥ - و قال علي بن ابراهيم : و تراجع اصحاب رسول الله المجروحون و غيرهم ، فاقبلوا يعتذرون الى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاحب الله ان يعرف رسوله من الصادق منهم و من الكاذب ، فانزل الله عليهم النعاس في تلك الحالة حتى كانوا يسقطون الى الارض ، و كان المنافقون الذين يكذبون لا يستقرون ، قد طارت عقولهم ، و هم يتكلمون بكلام لا يفهم

عنهم ، فانزل الله : (يغشى طائفة منكم) يعني المؤمنين (و طائفة قد اهتمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء) قال الله لمحمد (صلى الله عليه وآله) : (قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبديون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا) يقولون : لو كنا في بيوتنا ما اصابنا القتل ، قال الله : (لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم و لبيتلى الله ما في صدوركم و ليمحص ما في قلوبكم و الله عليم بذات الصدور) فاخبر الله رسوله ما في قلوب القوم و من كان منهم مؤمنا ، و من كان منهم منافقا كاذبا بالنعاس ، فانزل الله عليه : (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) يعني المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس الذي ميز بينهم .

الجلد ١ الصفحة ٢٠٣ السطر ١٧

١٩٥٤ . ٦ - العياشي : عن الحسين بن ابي العلاء ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، و ذكر يوم احد : " ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كسرت ربايعته ، و ان الناس و لوا مصعدين في الوادي ، و الرسول يدعوهم في اخرهم فاثابهم غما بغم ، ثم انزل عليهم النعاس " . فقلت : النعاس ما هو ؟ قال : " الهم ، فلما استيقظوا قالوا : كفرنا . و جاء ابو سفيان ، فعلا فوق الجبل بالهه هبل ، فقال : اعل هبل . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ : الله اعلى و اجل . فكسرت رباعية رسول الله (

صلى الله عليه وآله) وشكت لثته ، وقال : نشدتك يا رب ما وعدتني ، فانك ان شئت لم تعبد . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي ، اين كنت ؟ فقال : يا رسول الله ، لزقت بالارض . فقال : ذاك الظن بك ، فقال : يا علي ، ائتني بماء اغسل عني . فاتاه في صحفة ، فاذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد عافه . وقال : ائتني في يدك . فاتاه بماء في كفه ، فغسل رسول الله عن لحيته (صلى الله عليه وآله) " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٥٥

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ
بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٠٤ السطر ٦

١٩٥٥ . ١ - العياشي : عن زرارة ، و حمران ، و محمد بن مسلم ، عن احدهما (عليهما السلام) ، في قوله : (انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) : " فهو في عقبه بن عثمان ، و عثمان بن سعد " . ١٩٥٦ . ٢ - عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لما انهزم الناس عن النبي (صلى الله عليه وآله) يوم احد ، نادى رسول الله

صلى الله عليه وآله) : ان الله قد وعدني ان يظهرني على الدين كله . فقال له بعض المنافقين ، و سماهما : فقد هزمنا و تسخر بنا " . ١٩٥٧ . ٣ . - عن عبد الرحمن بن كثير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قوله : (انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) . قال : " هم اصحاب العقبة " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٥٦

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٠٤ السطر ١٣

١٩٥٨ . ٤ - وقال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (ان الذين تولوا منكم

يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان) : اي خدعهم حتى طلبوا
الغنيمة (ببعض ما كسبوا) قال : بذنوبهم (ولقد عفا الله عنهم) . ثم
قال : (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا) يعني عبد الله بن ابي
و اصحابه الذين قعدوا عن الحرب (و قالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى
الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا و ما قتلوا ليجعل الله ذلك
حسرة فى قلوبهم و الله يحيى و يميت و الله بما تعملون بصير) .

السورة آل عمران (٣) آية ١٥٧

وَلَئِنْ قَاتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةً مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ
مِّمَّا يَجْمَعُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٠٥ السطر ٢

١٩٥٩ . ١ - ابن بابويه : عن ابيه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن
محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن
المنخل ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سألته عن
هذه الاية في قول الله عز و جل : (و لئن قاتلتم فى سبيل الله او متم) .
قال : فقال : " ا تدري ما سبيل الله " ؟ قلت : لا و الله حتى اسمعه منك

. قال : " سبيل الله : علي (عليه السلام) و ذريته ، من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، و من مات في ولايته مات في سبيل الله " . ١٩٦٠ .

٢- سعد بن عبد الله القمي : عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن حدثه ، عن جابر بن يزيد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سئل عن قول الله عز و جل : (و لئن قتلتم في سبيل الله او متم) . قال : " يا جابر ، ا تدري ما سبيل الله " ؟ قلت : لا و الله الا اذا سمعت منك . فقال : " القتل في سبيل الله في ولاية علي (عليه السلام) و ذريته ، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، و ليس من احد يؤمن بهذه الاية الا و له قتلة و ميتة ، انه من قتل ينشر حتى يموت ، و من يموت ينشر حتى يقتل " .

الجلد ١ الصفحة ٧٠٦ السطر ٢

١٩٦٢ . ٤ - العياشي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : سألته عن قول الله : (و لئن قتلتم في سبيل الله او متم) . قال لي : " يا جابر ا تدري ما سبيل الله " ؟ قال : ﴿ قلت : ﴾ لا اعلم الا ان اسمه منك . قال : " سبيل الله علي و ذريته (عليهم السلام) ، و من قتل في ولايتهم قتل في سبيل الله ، و من مات في ولايتهم مات في سبيل الله " .

الجلد ١ الصفحة ٧٠٦ السطر ١٧

١٩٦٥ . ٧ - عن عبد الله بن المغيرة ، عن حدثه ، عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : سئل عن قول الله : (و لئن قتلتم في سبيل الله او متم) . قال : " ا تدري - يا جابر - ما سبيل الله " ؟ فقلت : لا و

الله ، الا ان اسمعه منك . قال : " سبيل الله علي (عليه السلام) وذريته ، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، و من مات في ولايته مات في سبيل الله ، ليس من مؤمن في هذه الامة الا وله قتلة وميتة - قال - : انه من قتل ينشر حتى يموت ، و من مات ينشر حتى يقتل " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٥٨ وَلَيْنِ مُتَّمُّرٌ أَوْ قَتَلْتُمْ لَأَلِيَّ اللَّهُ تَحْشُرُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٠٥ السطر ١٤

١٩٦١ . ٣ - عنه : عن احمد بن محمد بن عيسى ، و محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، و عبد الله بن محمد ابن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن زرارة ، قال : كرهت ان اسال ابا جعفر (عليه السلام) عن الرجعة ، فاحتلت مسالة لطيفة لا بلغ بها حاجتي منها ، فقلت : اخبرني عن قتل ، مات ؟ قال : " لا ، الموت موت ، و القتل قتل " . قلت : ما احد يقتل الا و قد مات ؟ قال : " قد فرق بين الموت و القتل في القرآن ، فقال : (افان مات او قتل) و قال : (ولئن متم او

قتلتم لالى الله تحشرون) فليس كما قلت - يا زرارة - فالموت موت و
القتل قتل ، وقد قال الله عز و جل : (ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون
وعدا عليه حقا) . قال : قلت : ان الله عز و جل يقول : (كل نفس
ذائقة الموت) ا فرايت من قتل لم يذق الموت ؟ فقال : " ليس من قتل
بالسيف كمن مات على فراشه ، ان من قتل لا بد ان يرجع الى الدنيا حتى
يذوق الموت " .

الجلد ١ الصفحة ٢٠٦ السطر ٦

١٩٦٣ . ٥ - عن زرارة ، قال : كرهت ان اسال ابا جعفر (عليه السلام)
عن الرجعة ، واستخفيت ذلك ، قلت : لاسالن مسالة لطيفة ابلغ فيها
حاجتي ، فقلت : اخبرني عن قتل ، امات ؟ قال : " لا ، الموت موت ،
و القتل قتل " . قلت : ما احد يقتل الا و قد مات ؟ فقال : " قول الله
اصدق من قولك ، فرق بينهما فى القرآن ، فقال : (افاين مات او قتل)
و قال : (و لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون) و ليس كما قلت - يا
زرارة - الموت موت ، و القتل قتل " . قلت : فان الله يقول : (كل
نفس ذائقة الموت) . قال : " من قتل لم يذق الموت - ثم قال - : لا بد
من ان يرجع حتى يذوق الموت " . ١٩٦٤ . ٦ - عن زرارة ، عن ابي
جعفر (عليه السلام) ، فى قول الله : (و لئن متم او قتلتم لالى الله
تحشرون) ، و قد قال الله : (كل نفس ذائقة الموت) ؟ فقال ابو
جعفر (عليه السلام) : " قد فرق الله بينهما - ثم قال - : ا كنت قاتلا

رجلا لو قتل اخاك " ؟ قلت : نعم . قال : " فلو مات موتا ، ا كنت قاتلا به احدا ؟ " قلت : لا . قال : " الا ترى كيف فرق الله بينهما ؟ " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٥٩

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٠٧ السطر ١٧

١٩٦٨ . ٣ - العياشي : عن صفوان ، قال : استاذنت لمحمد بن خالد على الرضا ابي الحسن (عليه السلام) ، و اخبرته انه ليس يقول بهذا القول ، و انه قال : و الله لا اريد بلقائه الا لانتهي الى قوله ، فقال : " ادخله " فدخل ، فقال له : جعلت فداك ، انه كان فرط مني شيء ، و اسرفت على نفسي ، و كان فيما يزعمون انه كان يعيبه ، فقال : و انا استغفر الله مما كان مني فاحب ان تقبل عذري و تغفر لي ما كان مني . فقال : " نعم ، اقبل ، ان لم اقبل كان ابطال ما يقول هذا و اصحابه - و اشار الي بيده - و

مصدق ما يقول الاخرون - يعني المخالفين - قال الله لنبيه (صلى الله عليه وآله) : (فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر) . ثم ساله عن ابيه ، فاخبره انه قد مضى ، واستغفر له . ١٩٦٩ . ٤ - عن صفوان الجمال ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، وعن سعد الاسكاف ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " جاء اعرابي - احد بني عامر - فسال عن النبي (صلى الله عليه وآله) فلم يجده ، قالوا : هو يفرج . فطلبه فلم يجده ، قالوا : هو بمنى - قال - : فطلبه فلم يجده ، فقالوا : هو بعرفة . فطلبه فلم يجده ، قالوا : هو بالمشعر - قال - : فوجده فى الموقف ، قال : حلوا لى النبي . فقال الناس : يا اعرابي ، ما انكرك ، اذا وجدت النبي وسط القوم وجدته مفخما . قال : بل حلوه لى حتى لا اسال عنه احدا . قالوا : فان نبي الله اطول من الربعة ، واقصر من الطويل الفاحش ، كان لونه فضة و ذهب ، ارجل الناس جمرة ، واوسع الناس جبهة ، بين عينيه غرة ، اقنى الانف ، واسع الجبين ، كث اللحية ، مفلج الاسنان ، على شفته السفلى خال ، كان رقبته ابريق فضة ، بعيد ما بين مشاشة المنكبين ، كان بطنه و صدره سواء ، سبط البنان ، عظيم البراثن ، اذا مشى مشى متكفئا ، واذا التفت التفت باجمعه ، كان يده من لينها متن ارنب ، اذا قام مع انسان لم ينفتل حتى ينفتل صاحبه ، واذا جلس لم يحل حبوته حتى يقوم جليسه . فجاء الاعرابي ، فلما نظر الى النبي (صلى الله عليه وآله) عرفه ، قال بمحجنه على راس ناقة رسول الله)

صلى الله عليه وآله (عند ذنب ناقتة ، فاقبلت الناس تقول : ما اجراك ،
 يا اعرابي قال النبي (صلى الله عليه وآله) : دعوه فانارب . ثم قال : ما
 حاجتك ؟ قال : جاءتنا رسلك ان تقيموا الصلاة ، و تؤتوا الزكاة ، و
 تحجوا البيت ، و تغتسلوا من الجنابة ، و بعثني قومي اليك ﴿ رائدا ﴾ ابغي
 ان استحلفك ، و اخشى ان تغضب . قال : لا اغضب ، اني انا الذي
 سماني الله في التوراة و الانجيل محمد رسول الله ، المجتبي المصطفى ،
 ليس بفحاش و لا سخاب في الاسواق ، و لا يتبع السيئة السيئة ، و لكن
 يتبع السيئة الحسنة ، فسلني عما شئت ، و انا الذي سماني الله في
 القرآن (و لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) فاسال عما شئت
 . قال : ان الله الذي رفع السماوات بغير عمد هو ارسلك ؟ قال : نعم ، هو
 ارسلني . قال : بالله الذي قامت السماوات بامرته هو الذي انزل عليك
 الكتاب ، و ارسلك بالصلاة المفروضة و الزكاة المعقولة ؟ قال : نعم .
 قال : و هو امرك بالاغتسال من الجنابة ، و بالحدود كلها ؟ قال : نعم .
 قال : فانا آمنا بالله ، و رسله ، و كتابه ، و اليوم الاخر ، و البعث ، و
 الميزان ، و الموقف ، و الحلال ، و الحرام ، صغيره و كبيره . قال :
 فاستغفر له النبي (صلى الله عليه وآله) و دعا له " . ١٩٧٠ . ٥ - احمد
 بن محمد ، عن علي بن مهزيار ، قال : كتب الي ابو جعفر (عليه السلام)
 ان " سل فلانا ان يشير علي و يتخير لنفسه ، فهو يعلم ما يجوز في بلده ،
 و كيف يعامل السلاطين ، فان المشورة مباركة ، قال الله لنبيه في محكم
 كتابه : (فاعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم في الامر فاذا عزمتم فتوكل

على الله ان الله يحب المتوكلين) فان كان ما يقول مما يجوز كنت اصوب
رايه ، و ان كان غير ذلك رجوت ان اضعه على الطريق الواضح ان شاء الله
(و شاورهم فى الامر) يعنى الاستخارة " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٦٠

إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي
يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٠٧ السطر ٨

١٩٦٧ . ٢ - ابن بابويه ، قال : حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، و محمد
بن احمد السناني ، و علي بن احمد بن محمد (رضي الله عنه) ، قالوا :
حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن
عبد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن ابيه ، عن جعفر بن
سليمان البصري ، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : سألت ابا
عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) ، قال : قلت : قوله عز و جل :
(و ما توفيقى الا بالله) و قوله عز و جل : (ان ينصركم الله فلا غالب

لكم و ان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده) . فقال : " اذ فعل العبد ما امره الله عز و جل به من الطاعة كان فعله وفقا لامر الله عز و جل و سمي العبد موقفا ، و اذا اراد العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك و تعالى بينه و بين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره ، و متى خلى بينه و بين المعصية ، فلم يحل بينه و بينها حتى يركبها ، فقد خذله و لم ينصره و لم يوفقه " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٠٧ السطر ٤

١٩٦٦ . ١ - قال علي بن ابراهيم : ثم قال لنبيه : (فيما رحمة من الله لنت لهم و لو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك) اي انهزموا و لم يقيموا معك ، ثم قال تاديبا لرسوله : (فاعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم فى الامر فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين . ان ينصركم الله فلا غالب لكم و ان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده و على الله فليتوكل المؤمنون) .

السورة آل عمران (٣) آية ١٦١

وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ وَمَنْ يُغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ
تُوفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٠٩ السطر ١٩

١٩٧١ . ١ - ابن بابويه : عن ابيه ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ،
عن حمدان بن سليمان ، عن نوح بن شعيب ، عن محمد بن اسماعيل بن
بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن علقمة ، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) ،
في حديث طويل قال (عليه السلام) فيه : " لم ينسبوا
نبينا محمدا (صلى الله عليه و آله) الى انه يوم بدر اخذ ﴿ لنفسه ﴾ من
المغنم قطيفة حمراء ، حتى اظهره الله عز و جل على القطيفة ، و برا نبيه
(صلى الله عليه و آله) من الخيانة ، و انزل في كتابه : (و ما كان لنبى ان
يغل و من يغلل يات بما غل يوم القيامة) ؟ " . ١٩٧٢ . ٢ - العياشي :
عن سماعة ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " الغلول كل شيء
غل من الامام ، و اكل مال اليتيم شبهة ، و السحت شبهة " . ١٩٧٣ . ٣ -
علي بن ابراهيم ، قال : في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه
السلام) ، في قوله تعالى : (و ما كان لنبى ان يغل) : " فصدق الله ، لم
يكن الله ليجعل نبيا غالاً (و من يغلل يات بما غل يوم القيامة) و من غل
شيئا رآه يوم القيامة في النار ، ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار "

السورة آل عمران (٣) آية ١٦٢

أَفَمِنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ
بِئْسَ الْمَصِيرُ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧١٠ السطر ١٦

١٩٧٥ . ٢ - العياشي : عن عمار بن مروان ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله : (ا فمّن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله و ماواه جهنم و بئس المصير) . فقال : " هم الائمة ، وهم - والله - يا عمار - درجات للمؤمنين عند الله ، و بموالاتهم و بمعرفتهم ايانا يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم ، و يرفع الله لهم الدرجات العلا . و اما قوله ، يا عمار : (كمن باء بسخط من الله) الى قوله : (المصير) فهم و الله الذين جحدوا حق علي ابن ابي طالب (عليه السلام) و حق الائمة منا اهل البيت ، فباؤوا بذلك بسخط من الله " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٦٣

هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧١١ السطر ١

١٩٧٦ . ٣ - عن ابي الحسن الرضا (عليه السلام) انه ذكر قول الله : (هم درجات عند الله) قال : " الدرجة ما بين السماء الى الارض " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٠٩ السطر ٣٢

١٩٧٤ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمار الساباطي ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (ا فمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله و ماواه جهنم و بئس المصير . هم درجات عند الله) . فقال : " الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة ، و هم - و الله ، يا عمار - درجات للمؤمنين ، و بولايتهم و معرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ، و يرفع الله لهم الدرجات العلا " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٦٤

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ
كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧١١ السطر ٣

١٩٧٧ . ٤ - وقال علي بن ابراهيم ، في قوله : (لقد من الله على المؤمنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم) : فهذه الاية لال محمد (صلى الله عليه
وآله) .

السورة آل عمران (٣) آية ١٦٥

أَوَلَمَّا أَصَبْتُمْ مَصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ
مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢١١ السطر ١١

١٩٧٩ . ٦ - العياشي : عن محمد بن ابي حمزة ، عن ذكره ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (ا و لما اصابتم مصيبة قد اصبتم مثلها) . قال : " كان المسلمون قد اصابوا بيدر مائة و اربعين رجلا : قتلوا سبعين رجلا ، و اسروا سبعين رجلا ، فلما كان يوم احد اصاب من المسلمين سبعون رجلا ، فاغتموا بذلك ، فانزل الله تبارك و تعالى : (ا و لما اصابتم مصيبة قد اصبتم مثلها) " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٦٦

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٦٧

وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ
ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمِيذٍ أَقْرَبُ
مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يَكْتُمُونَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧١١ السطر ٥

١٩٧٨ . ٥ - وقال علي بن ابراهيم ، في قوله تعالى : (ا و لما اصابتمكم
مصيبة قد اصبتم مثلها قلت انى هذا قل هو من عند انفسكم) يقول :
بمعصيتكم اصابكم ما اصابكم (ان الله على كل شىء قدير . و ما اصابكم
يوم التقى الجمعان فباذن الله و ليعلم المؤمنين . و ليعلم الذين نافقوا و
قيل لهم تعالوا قاتلوا فى سبيل الله) فهم ثلاث مائة منافق رجعوا مع عبد
الله بن ابي سلول ، فقال لهم جابر بن عبد الله : انشدكم فى نبيكم و دينكم
و دياركم ، فقالوا : و الله لا يكون القتال اليوم ، و لو نعلم ان يكون القتال
لا تبعناكم ، يقول الله : (هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون
بافواههم ما ليس فى قلوبهم و الله اعلم بما يكتُمون) .

السورة آل عمران (٣) آية ١٦٨

الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا قُلُوبًا فَادْرَعُوا
عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٦٩

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧١٢ السطر ٨

١٩٨٢ . ٣ - عنه : باسناده قال : " ان امير المؤمنين (عليه السلام) قال
لا بي بكر يوما : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون) و اشهد ان محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)

مات شهيدا ، والله لياتينك ، فايقن اذا جاءك ، فان الشيطان غير متخيل به ، فاخذ علي (عليه السلام) بيد ابي بكر فاراه النبي (صلى الله عليه و آله) ، فقال (عليه السلام) : " يا ابا بكر ، آمن بعلي و باحد عشر من ولده ، انهم مثلي الا النبوة و تب الى الله مما في يدك فانه لا حق لك فيه . قال : ثم ذهب فلم يره " . ١٩٨٣ . ٤ - العياشي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " اتى رجل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال : اني راغب نشيط في الجهاد في سبيل الله ، قال : فجاهد في سبيل الله ، فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق ، و ان مت فقد وقع اجرک على الله ، و ان رجعت خرجت من الذنوب الى الله ، هذا تفسير (و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا) " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٧٠

فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ إِلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧١٢ السطر ٢

١٩٨١ . ٢ - محمد بن يعقوب : باسناده عن الحسن بن محبوب ، عن الحارث بن محمد بن النعمان ، عن بريد العجلي ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم و لا هم يحزنون) . قال : " هم و الله شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة ، و استقبلوا الكرامة من الله عز و جل ، علموا و استيقنوا انهم كانوا على الحق و على دين الله جل ذكره ، فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين (الا خوف عليهم و لا هم يحزنون) " .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢١١ السطر ١٩

١٩٨٠ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابي عبيدة الحذاء ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " هم و الله شيعتنا ، اذا دخلوا الجنة و استقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحقوا بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا " . (الا خوف عليهم و لا هم يحزنون) و هو رد على من يبطل الثواب و العقاب بعد الموت .

السورة آل عمران (٣) آية ١٧١

يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُؤْمِنِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٧٢

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقُرْحُ لِلَّذِينَ
أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَأَتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧١٣ السطر ١٠

١٩٨٥ . ٢ - و ذكر ابن شهر آشوب ايضا ، قال : روي عن ابي رافع بطرق
كثيرة ، انه لما انصرف المشركون يوم احد بلغوا الروحاء ، قالوا : لا
الكواعب اردفتهم ، و لا محمدا قتلتم ، ارجعوا . فبلغ ذلك رسول الله (
صلى الله عليه و آله) فبعث في آثارهم عليا (عليه السلام) في نفر من
الخزرج ، فجعل لا يرتحل المشركون من منزل الا نزله علي (عليه السلام

(، فانزل الله تعالى : (الذين استجابوا لله و الرسول من بعد ما اصابهم
القرح) . وفي خبر ابي رافع : ان النبي (صلى الله عليه و آله) تفل على
جراحه و دعا له ، و بعثه خلف المشركين ، فنزلت فيه الاية .

الجلد ١ الصفحة ٧١٣ السطر ١٨

١٩٨٧ . ٤ - العياشي : عن سالم بن ابي مريم قال : قال لي ابو عبد الله (عليه السلام) : " ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعث عليا (عليه السلام) في عشرة (استجابوا لله و الرسول من بعد ما اصابهم القرح) الى (اجر عظيم) انما نزلت في علي (عليه السلام) " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٧٣

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدُ جَمَعُوا لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ فَمَا اتَّقَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧١٢ السطر ٢٠

تقدمت الرواية في الآية في هذه السورة و نزيد هنا : ١٩٨٤ . ١ - ابن شهر آشوب ، قال : ذكر الفلكي المفسر ، عن الكلبي ، عن ابي صالح ، عن ابن عباس ، و عن ابي رافع : انها نزلت في علي (عليه السلام) ، و ذلك انه نادى يوم الثاني من احد في المسلمين فاجابوه ، و تقدم علي (عليه السلام) براية المهاجرين في سبعين رجلا حتى انتهى الى حمراء الاسد ليرهب العدو ، و هي سوق على ثلاثة اميال من المدينة ، ثم رجع الى المدينة يوم الجمعة و خرج ابو سفيان حتى انتهى الى الروحاء ، فلقى معبد الخزاعي ، فقال : ما وراءك ؟ فانشده : كادت تهد من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل تردي باسد كرام لا تنابلة عند اللقاء و لا خرق معازيل فقال ابو سفيان لركب من عبد القيس : ابلغوا محمدا اني قتلت صنديدكم و اردت الرجعة لاستاصلكم . فقال النبي (صلى الله عليه و آله) : " حسبنا الله و نعم الوكيل " . قال ابو رافع : قال ذلك علي (عليه السلام) فنزل (الذين قال لهم الناس) الآية .

السورة آل عمران (٣) آية ١٧٤

فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَهُ
اللَّهُ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢١٣ السطر ١٦

١٩٨٦ . ٣ - وروي من طريق الجمهور : ان النبي (صلى الله عليه وآله)
وجه عليا (عليه السلام) في نفر في طلب ابي سفيان فلقبه اعرابي من
خزاعة ، فقال له : ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - يعني ابا سفيان و
اصحابه - فقالوا : يعني عليا واصحابه : " حسبنا الله ونعم الوكيل "
فنزلت هذه الاية الى قوله : (ذو فضل عظيم) .

الجلد ١ الصفحة ٢١٣ السطر ٢١

١٩٨٨ . ٥ - عن جابر ، عن محمد بن علي (عليهما السلام) ، قال : "
لما وجه النبي (صلى الله عليه وآله) امير المؤمنين (عليه السلام) و
عمار بن ياسر الى اهل مكة قالوا : بعث هذا الصبي ، و لو بعث غيره الى
اهل مكة ، وفي مكة صناديد قريش ورجالها ؟ والله ، الكفر اولى بنا
مما نحن فيه ، فساروا ، وقالوا لهما ، و خوفوهما باهل مكة و غلظوا
عليهما الامر ، فقال علي (عليه السلام) : " حسبنا الله ونعم الوكيل " .
و مضيا ، فلما دخلا مكة اخبر الله نبيه (صلى الله عليه وآله) بقولهم
لعلي (عليه السلام) ، و يقول علي (عليه السلام) لهم ، فانزل الله
باسمائهم في كتابه ، و ذلك قول الله : (الذين قال لهم الناس ان الناس قد

جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل .
فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا رضوان الله و الله
ذو فضل عظيم) و انما نزلت : ا لم تر الى فلان و فلان لقوا عليا و عمارا
فقالا : ان ابا سفيان و عبد الله بن عامر و اهل مكة قد جمعوا لكم
فاخشوهم . فزادهم ايمانا ، وقالوا : حسبنا الله و نعم الوكيل " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٧٥

إِنَّمَا ذَاكَ كُمُ الشَّيْطَانِ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونَ إِيَّانَا
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٧٦

وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا
يُرِيدُ اللَّهُ إِلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِزَابًا فِي الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

السورة آل عمران (٣) آية ١٧٧

إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ
الِيمٌ

السورة آل عمران (٣) آية ١٧٨

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ نُمْلِي لَهُمْ خَيْرًا لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا
نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧١٤ السطر ١١

١٩٨٩ . ١ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام

(، قال : قلت له اخبرني عن الكافر ، الموت خير له ام الحياة ؟ فقال : "

الموت خير للمؤمن والكافر " . قلت : ولم ؟ قال : " لان الله يقول : (وما عند الله خير للابرار) ، ويقول : (ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين) " .
١٩٩٠ . ٢ - عن يونس ، رفعه ، قال : قلت له : زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابنته فلانا ؟ قال : " نعم " . قلت : فكيف زوجه الاخرى ؟ قال : " قد فعل ، فانزل الله : (ولا يحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم) الى (عذاب مهين) " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٧٩

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ
مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَجْتَبِي مَنْ دَسَلَهُ مِنْ شِئَاءٍ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَ دَسَلِهِ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَ تَتَّقُوا
فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧١٥ السطر ٢

١٩٩١ . ١ - العياشي : عن عجلان ابي صالح ، قال : سمعت ابا عبد الله

(عليه السلام) يقول : " لا تمضي الايام و الليالي حتى ينادي مناد من السماء : يا اهل الحق اعتزلوا . يا اهل الباطل ، اعتزلوا . فيعزل هؤلاء من هؤلاء ، و يعزل هؤلاء من هؤلاء " . قال : قلت : اصلحك الله ، يخالط هؤلاء هؤلاء بعد ذلك النداء ؟ قال : " كلا ، انه يقول في الكتاب : (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٨٠

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧١٥ السطر ١١

١٩٩٢ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عبد الله بن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (سيطوقون ما بخلوا به

يوم القيامة) . فقال : " يا محمد ، ما من احد يمنع من زكاة ماله شيئا الا جعل الله عز و جل ذلك يوم القيامة ثعبانا من النار مطوقا في عنقه ، ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ، و هو قول الله عز و جل : (سيطوقون ما بخلوا به) يعني ما بخلوا به من الزكاة " . ١٩٩٣ . ٢ - عنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن ايوب بن راشد ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " مانع الزكاة يطوق بحية قرعاء تاكل من دماغه ، و ذلك قوله عز و جل : (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) " . و روى هذا الحديث الشيخ في (مجالسه) قال : اخبرنا الحسين بن ابراهيم القزويني ، قال : اخبرنا محمد بن وهبان ، عن محمد بن احمد بن زكريا ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن اسباط ، عن ايوب ابن راشد ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول : " مانع الزكاة " و ذكر الحديث بعينه . ١٩٩٤ . ٣ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام) (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة و لله ميراث السماوات و الارض) . قال : " ما من عبد منع زكاة ماله الا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ، ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب ، و هو قول الله : (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) - قال - : ما بخلوا من الزكاة " . ١٩٩٥ . ٤ - عن ابن سنان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، عن ابيه ، عن آباءه (عليهم السلام) ، قال : " قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : ما من ذي زكاة مال : ابل و لا بقر و لا غنم

، يمنع زكاة ماله ، الا اقيم يوم القيامة بقاع قفرة تنطحه كذات قرن بقرنها ،
و تنهشه كل ذات ناب بانيابها ، و تطؤه كل ذات ظلف بظلفها حتى يفرغ
الله من حساب خلقه ، و ما من ذي زكاة مال : نخل و لا زرع و لا كرم ،
يمنع زكاة ماله ، الا قلدت ارضه في سبع ارضين يطوق بها الى يوم القيامة "
. ١٩٩٦ . ٥ - عن يوسف الطاطري انه سمع ابا جعفر (عليه السلام)
يقول ، و قد ذكر الزكاة ، فقال : " الذي يمنع الزكاة يحول الله ماله يوم
القيامة شجاعا من نار ، له زنمتان ، فيطوقه اياه ، ثم يقال له : الزمه كما
لزمك في الدنيا . و هو قول الله : (سيطوقون ما بخلوا به) " الاية .
١٩٩٧ . ٦ - و عنهم (عليهم السلام) ، قال : " مانع الزكاة يطوق بشجاع
اقرع ياكل من لحمه ، و هو قوله : (سيطوقون ما بخلوا به) " الاية .

السورة آل عمران (٣) آية ١٨١

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِيَاءُ
سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَ قَتَلَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ نَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ
الْحَرِيقِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧١٧ السطر ٣

١٩٩٨ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : والله ما راوا الله فيعلمون انه فقير ، و لكنهم راوا اولياء الله فقراء ، فقالوا : لو كان الله غنيا لا غنى اولياءه ، فافتخروا على الله في الغناء .

السورة آل عمران (٣) آية ١٨٢

ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ

السورة آل عمران (٣) آية ١٨٣

الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ اِلَيْنَا اِلَّا نُوْمِنَ لِرَسُوْلِ حَتّٰى يٰتِيَنَا بِقُرْبٰنٍ
تٰكُلُهُ النَّارُ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ قَبْلِى بِالْبَيِّنٰتِ وَبِالذِّى قُلْتُمْ
فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧١٧ السطر ٨

١٩٩٩ . ١ - علي بن ابراهيم : ان قوما من اليهود قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) : لن نؤمن لك حتى تاتينا بقربان تاكله النار . و كان عند بني اسرائيل طست ، كانوا يقربون القربان فيضعونه في الطست ، فتجيء نار فتقع فيه فتحرقه ، فقالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) : لن نؤمن لك حتى تاتينا بقربان تاكله النار كما كان لبني اسرائيل ، فقال الله تعالى : (قل) لهم يا محمد : (قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات و بالذى قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين) . ٢٠٠٠ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن مروك بن عبيد ، عن رجل ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لعن الله القدرية ، لعن الله الخوارج ، لعن الله المرجئة ، لعن الله المرجئة " . قال : قلت : لعنت هؤلاء مرة مرة ، و لعنت هؤلاء مرتين ؟ قال : " ان هؤلاء يقولون : ان قتلنا مؤمنون ، فداؤنا متلخخة بثيابهم الى يوم القيامة ، ان الله حكى عن قوم في كتابه : (الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات و بالذى قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين) - قال - : " كان بين القائلين و القاتلين خمسمائة عام ، فالزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا " . ٢٠٠١ . ٣ - العياشي : عن سماعة ، قال : سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله : (قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات و بالذى قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم

صادقين) : " وقد علم ان هؤلاء لم يقتلوا ، و لكن فقد كان هواهم مع الذين قتلوا ، فسامهم الله تعالى قاتلين لمتابعة هواهم و رضاهم لذلك الفعل " . ٢٠٠٢ . ٤ - عن عمر بن معمر ، قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " لعن الله القدرية ، لعن الله الحرورية ، لعن الله المرجئة ، لعن الله المرجئة " . قال : قلت له : جعلت فداك ، كيف لعنت هؤلاء مرة ، و لعنت هؤلاء مرتين ؟ فقال : " ان هؤلاء زعموا ان الذين قتلونا كانوا مؤمنين ، فثيابهم ملطخة بدمائنا الى يوم القيامة ، ا ما تسمع لقول الله : (الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات) الى قوله : (صادقين) ؟ - قال : ف كان بين الذين خوطبوا بهذا القول ، و بين القاتلين خمسمائة سنة ، فسامهم الله قاتلين برضاهم بما صنع اولئك " . ٢٠٠٣ . ٥ - محمد بن هاشم ، عن حدثه ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لما نزلت هذه الاية : (قل قد جاءكم رسل من قبل بالبينات و بالذى قلت فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين) و قد علم انهم قالوا : و الله ما قتلنا و لا شهدنا - قال - : و انما قيل لهم : ابروا من قتلتمهم ، فابوا " . ٢٠٠٤ . ٦ - عن محمد بن الارقط ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال لي : " تنزل الكوفة " ؟ قلت : نعم . قال : " فترون قتلة الحسين بين اظهركم ؟ " . قال : قلت : جعلت فداك ما رايت منهم احدا قال : " فاذن انت لا ترى القاتل الا من قتل ، او من ولي القتل ، ا لم تسمع الى قول الله : (قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات و بالذى قلت فلم قتلتموهم ان كنتم

صادقين) فاي رسول قتل الذين كان محمد (صلى الله عليه وآله) بين
اظهرهم ، ولم يكن بينه وبين عيسى (عليهما السلام) رسول ؟ انما
رضوا قتل اولئك فسموا قاتلين " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٨٤

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ
وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢١٩ السطر ٢

٢٠٠٥ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر
(عليه السلام) ، في قوله تعالى : (فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جاءوا بالبينات) هي الايات (و الزبر) هو كتب الانبياء بالنبوة (و
الكتاب المنير) الحلال والحرام .

السورة آل عمران (٣) آية ١٨٥

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢١٩ السطر ٩

٢٠٠٦ . ١ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن سليمان الديلمي ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اذا كان يوم القيامة يدعى محمد (صلى الله عليه وآله) فيكسى حلة وردية ، ثم يقام على يمين العرش ، ثم يدعى ابراهيم (عليه السلام) فيكسى حلة بيضاء ، فيقام على يسار العرش ، ثم يدعى بعلي امير المؤمنين (عليه السلام) فيكسى حلة وردية ، فيقام على يمين النبي ، ثم يدعى باسماعيل (عليه السلام) فيكسى حلة بيضاء ، فيقام على يسار ابراهيم (عليه السلام) ، ثم يدعى بالحسن (عليه السلام) فيكسى حلة وردية ، فيقام على يمين امير المؤمنين (عليه السلام) ، ثم يدعى بالحسين (عليه السلام) فيكسى حلة وردية ، فيقام على يمين الحسن (عليه السلام) ، ثم يدعى بالائمة فيكسون حلا وردية ، فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ، ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ، ثم يدعى بفاطمة (عليها السلام) و

نساءها من ذريتها و شيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب . ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة و الافق الاعلى : نعم الاب ابوك يا محمد ، و هو ابراهيم ، و نعم الاخ اخوك ، و هو علي بن ابي طالب و نعم السبطان سبطاك ، و هما الحسن و الحسين ، و نعم الجنين جنينك ، و هو محسن ، و نعم الائمة الراشدون ذريتك ، و هم فلان و فلان الى آخرهم ، و نعم الشيعة شيعتك . الا ان محمدا و وصيه و سبطيه و الائمة من ذريته هم الفائزون ، ثم يؤمر بهم الى الجنة ، و ذلك قوله : (فمن زحزح عن النار و ادخل الجنة فقد فاز) " . ٢٠٠٧ . ٢ - العياشي : عن جابر ، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال : " ان عليا (عليه السلام) لما غمض رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، قال : (انا لله و انا اليه راجعون) يا لها من مصيبة خست الاقربين ، و عمت المؤمنين ، لم يصابوا بمثلها قط ، و لا عاينوا مثلها . فلما قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، سمعوا مناديا ينادي من سقف البيت : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا) و السلام عليكم اهل البيت و رحمة الله و بركاته (كل نفس ذائقة الموت و انما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و ادخل الجنة فقد فاز و ما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) ان في الله خلفا من كل ذاهب ، و عزاء من كل مصيبة ، و دركا من كل ما فات ، فبالله فثقوا ، و عليه فتوكلوا ، و اياه فارجوا ، ان المصاب من حرم الثواب " . ٢٠٠٨ . ٣ - عن الحسين ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " لما قبض رسول الله جاءهم جبرئيل و النبي (صلى الله عليه و آله)

مسجى ، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ،
فقال : السلام عليكم ، يا اهل بيت الرحمة (كل نفس ذائقة الموت) الى
(متاع الغرور) ان في الله عزاء من كل مصيبة ، ودركا من كل ما فات ،
و خلفا من كل هالك ، فبالله فثقوا ، و اياه فارجوا ، انما المصاب من حرم
الثواب ، وهذا آخر وطئي من الدنيا - قال - قالوا : فسمعنا صوتا ، فلم
نر شخصا " . ٢٠٠٩ . ٤ - عن هشام بن سالم ، عن ابي عبد الله (عليه
السلام) ، قال : " لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) سمعوا
صوتا من جانب البيت ، ولم يروا شخصا ، يقول : (كل نفس ذائقة الموت
) الى قوله : (فقد فاز) ثم قال : في الله خلفا و عزاء من كل مصيبة ، و
دركا لما فات ، فبالله فثقوا ، و اياه فارجوا ، و انما المحروم من حرم
الثواب ، واستروا عورة نبيكم . فلما وضعه على السرير نودي : يا علي ،
لا تخلع القميص - قال - : فغسله علي (عليهما السلام) في قميصه " .
٢٠١٠ . ٥ - عن محمد بن يونس ، عن بعض اصحابنا ، قال : قال لي ابو
جعفر (عليه السلام) : " (كل نفس ذائقة الموت و منشورة) كذا نزل بها
على محمد (صلى الله عليه وآله) ، انه ليس احد من هذه الامة الا
سينشر ، فاما المؤمنون فينثرون الى قرعة عين ، واما الفجار فينثرون الى
خزي الله اياهم " . ٢٠١١ . ٦ - عن زرارة ، قال : قال ابو جعفر (عليه
السلام) : " (كل نفس ذائقة الموت) لم يذق الموت من قتل " . - و قال
- : " لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت " . ٢٠١٢ . ٧ - سعد بن
عبد الله : قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن محمد بن

سنان ، عن عمار ابن مروان ، عن المنخل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " ليس من مؤمن الا وله قتلة و موة ، انه من قتل نشر حتى يموت ، و من مات نشر حتى يقتل " . ثم تلوت على ابي جعفر (عليه السلام) هذه الاية (كل نفس ذائقة الموت) فقال : " و منشورة " . قلت : قولك : " و منشورة " ما هو ؟ قال : " هكذا انزل بها جبرائيل على محمد (صلى الله عليه و آله) : كل نفس ذائقة الموت و منشورة " ثم قال : " ما في هذه الامة احد بر ولا فاجر الا و ينشر ، فاما المؤمنون فينشرون الى قرعة اعينهم ، و اما الفجار فينشرون الى خزي الله اياهم ، ا لم تسمع ان الله تعالى يقول : (و لنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر) ، و قوله : (يا ايها المدثر . قم فانذر) يعني بذلك محمدا (صلى الله عليه و آله) و قيامه في الرجعة ينذر فيها ، و قوله : انها لاحدى الكبر . نذيرا للبشر يعني محمدا (صلى الله عليه و آله) نذيرا للبشر في الرجعة ، و قوله : هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون (يظهره الله عز و جل في الرجعة ، و قوله : (حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد) هو علي بن ابي طالب اذا رجع في الرجعة " . قال جابر : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) في قوله عز و جل : (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قال : هو انا ، اذا خرجت انا و شيعتي ، و خرج عثمان و شيعته ، و نقتل بني امية فعندها (يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) " . قلت : قد تقدمت

روايات في الاية في قوله تعالى : (ا فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
(.

السورة آل عمران (٣) آية ١٨٦

لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلِتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آوْتُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا
وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٢٢ السطر ٢

٢٠١٣ . ١ - محمد بن ابراهيم النعماني ، قال : اخبرنا احمد بن محمد بن
سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا احمد ابن يوسف بن يعقوب الجعفي ، قال
: حدثنا اسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة ،
عن الحكم بن ايمن ، عن ضريس الكناسي ، عن ابي خالد الكابلي ، قال
: قال علي بن الحسين (عليهما السلام) : " لوددت اني تركت فكلمت
الناس ثلاثا ، ثم قضى الله تعالى في ما احب ، و لكن عزيمة من الله ان
نصبر " ثم تلا هذه الاية : (ولتعلمن نباه بعد حين) ثم تلا ايضا قوله

تعالى : (و لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و من الذين اشركوا اذى كثيرا و ان تصبروا و تتقوا فان ذلك من عزم الامور) . ٢٠١٤ . ٢ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله) ، عن عمه محمد بن ابي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، و حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ، و محمد بن احمد السناني ، و علي بن عبد الله الوراق ، و الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب (رضي الله عنهم) ، قالوا : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن اسماعيل ، عن علي بن العباس ، قال : حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف ، عن محمد بن سنان : ان علي بن موسى (عليه السلام) كتب اليه في جواب مسائله في قوله : (لتبلون في اموالكم و انفسكم) : " في اموالكم باخراج الزكاة ، و في انفسكم بتوطين النفس على الصبر " . ٢٠١٥ . ٣ - العياشي : عن ابي خالد الكابلي ، قال : قال علي بن الحسين (عليهما السلام) : " لوددت انه اذن لي فكلمت الناس ثلاثا ، ثم صنع الله بي ما احب " قال بيده على صدره ، ثم قال : " ولكنها عزيمة من الله ان نصبر " ثم تلا هذه الاية : (و لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و من الذين اشركوا اذى كثيرا و ان تصبروا و تتقوا فان ذلك من عزم الامور) و اقبل يرفع يده و يضعها على صدره .

السورة آل عمران (٣) آية ١٨٧

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَإِذْ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ

السورة آل عمران (٣) آية ١٨٨

لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٢٣ السطر ٨

٢٠١٧ . ٢ - وفي رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب) يقول : يبعد من العذاب (ولهم عذاب اليم) .

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٢٣ السطر ٢

٢٠١٦ . ١ - علي بن ابراهيم ، في رواية ابي الجارود ، عن ابي جعفر (عليه السلام) (واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس و لا تكتُمونه) : " و ذلك ان الله اخذ ميثاق الذين اتوا الكتاب في محمد (صلى الله عليه و آله) ليبيننه للناس اذا خرج و لا يكتُمونه (فنبذوه وراء ظهورهم) يقول : نبذوا عهد الله وراء ظهورهم (و اشتروا به ثنا قليلا فبئس ما يشترون) " . و قال : قوله تعالى : (لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا و يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا) نزلت في المنافقين الذين يحبون ان يحمدوا على غير فعل .

السورة آل عمران (٣) آية ١٨٩

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

السورة آل عمران (٣) آية ١٩٠

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٢٣ السطر ١٣

٢٠١٨ . ١ - ابن بابويه ، قال : حدثنا ابي (رحمه الله) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، في قول الله عز وجل : (ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى) . قال : " من لم يدله خلق السماوات والارض ، و اختلاف الليل والنهار ، و دوران الفلك و الشمس و القمر ، و الايات العجيبات على ان وراء ذلك امرا اعظم منه ، فهو في الآخرة اعمى و اضل سبيلا - قال - : فهو عما لم يعاين اعمى و اضل " . ٢٠١٩ . ٢ - محمد بن يعقوب : عن ابي عبد الله الاشعري ، عن بعض اصحابنا ، عن هشام بن الحكم ، قال : قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) : " يا هشام ، ان الله تبارك و تعالى بشر اهل العقل و الفهم في كتابه ، فقال : (فبشر عباد . الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله و اولئك هم اولوا الالباب) " . و ساق الحديث بطوله ،

وقال (عليه السلام) فيه : " ثم ذكر اولي الالباب باحسن الذكر ، و
 حلاهم باحسن الحلية ، فقال : (يؤتى الحكمة من يشاء و من يؤت
 الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا و ما يذكر الا اولوا الالباب) ، وقال : (و
 الراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا و ما يذكر الا اولوا
 الالباب) ، وقال : (ان فى خلق السماوات و الارض و اختلاف الليل و
 النهار لايات لاولى الالباب) وقال : (ا فمن يعلم انما انزل اليك من ربك
 الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب) ، وقال : (امن هو
 قانت آناء الليل ساجدا و قائما يحذر الاخرة و يرجوا رحمة ربه قل هل
 يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب) ، و
 قال : (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته و ليتذكر اولوا الالباب)
 ، و قال : (و لقد آتينا موسى الهدى و اورثنا بنى اسرائيل الكتاب .
 هدى و ذكرى لاولى الالباب) . يا هشام ، ان لكل شيء دليلا ، و
 دليل العقل التفكير ، و دليل التفكير الصمت " . ٢٠٢٠ . ٣ - عنه : عن
 علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبد الله
 (عليه السلام) ، قال : " كان امير المؤمنين (عليه السلام) يقول : نبه
 بالتفكر قلبك ، و جاف عن الليل جنبك ، و اتق الله ربك " . ٢٠٢١ . ٤ -
 و عنه : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن بعض اصحابه ، عن ابان ، عن
 الحسن الصيقل ، قال : سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عما يروى
 الناس : ان تفكر ساعة خير من قيام ليلة ، قلت : كيف يتفكر ؟ قال :
 يمر بالخربة او بالدار ، فيقول : اين ساكنوك ، اين بانوك ، ما لك لا

تتكلمين ؟ " . ٢٠٢٢ . ٥ - وعنه : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن بعض رجاله ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " افضل العبادة ادمان التفكير في الله تعالى وفي قدرته " . ٢٠٢٣ . ٦ - وعنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد ، قال : سمعت ابا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول : " ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم ، انما العبادة التفكير في امر الله عز وجل " . ٢٠٢٤ . ٧ - وعنه : عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن اسماعيل بن سهل ، عن حماد ، عن ربعي ، قال : قال ابو عبد الله (عليه السلام) : " قال امير المؤمنين (عليه السلام) : التفكير يدعو الى البر والعمل به " . ٢٠٢٥ . ٨ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " افضلكم منزلة عند الله تعالى اطولكم جوعا و تفكرا ، و ابغضكم الى الله كل نؤوم اكول " . ٢٠٢٦ . ٩ - وقال ابن عباس : ان قوما تفكروا في الله تعالى ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : " تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في الله ، فانكم لم تقدرُوا قدره " . ٢٠٢٧ . ١٠ - خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم على قوم وهم يتفكرون ، فقال : " ما لكم لا تتكلمون ؟ " فقالوا : نتفكر في خلق الله تعالى . فقال : " وكذلك فافعلوا و تفكروا في خلقه ، ولا تتفكروا فيه " . ٢٠٢٨ . ١١ - و سئل عيسى (عليه السلام) : من افضل الناس ؟ فقال : " من كان منطقته ذكرا ، و صمته فكرا ، و نظره عبرة " . ٢٠٢٩ . ١٢ - وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

" اعطوا اعينكم حظها من العبادة " ﴿ قالوا : و ما حظها من العبادة ، يا رسول الله ؟ ﴾ قال : " النظر في المصحف ، والتفكر فيه ، والاعتبار عند عجائبه " . ٢٠٣٠ . ١٣ - وقال ابن عباس : ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب . و كان لقمان يطيل الجلوس وحده ، فكان يمر به مولاه ، فيقول : يا لقمان ، انك تديم الجلوس وحدك ، فلو جلست مع الناس كان آنس لك . فيقول لقمان : ان طول الوحدة افهم للفكر ، و طول الفكر دليل على طريق الجنة .

السورة آل عمران (٣) آية ١٩١

الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٢٦ السطر ٤

٢٠٣١ . ١ - و في قوله تعالى (و يتفكرون في خلق السماوات و الارض) قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " ويل لمن قرا هذه الاية ثم مسح

بها سبلته " اي تجاوز عنها من غير فكر ، و ذم المعرضين عنها . ٢٠٣٢ .

٢ - قال امير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه : " الحمد لله الدال على وجوده بخلقه ، و بمحدث خلقه على ازليته ، و باشتباههم على ان لا شبيه له ، لا تستلمه المشاعر ، و لا تحجبه السواتر ، لا افتراق الصانع من المصنوع ، و الحاد من المحدود ، و الرب من المربوب ، الا حد بلا تاويل عدد ، و الخالق لا بمعنى حركة و نصب ، و السميع لا باداة ، و البصير لا بتفريق آلة ، و الشاهد لا بمماساة ، و البائن لا بتراخي مسافة ، و الظاهر لا برؤية ، و الباطن لا بلطافة ، بان من الاشياء بالقهر لها ، و القدرة عليها ، و بانث الاشياء منه بالخضوع له و الرجوع اليه ، من وصفه فقد حده ، و من حده فقد عده ، و من عده فقد ابطل ازليته ، و من قال : (كيف) فقد استوصفه ، و من قال : (اين) فقد حيزه ، عالم اذ لا معلوم ، و رب اذ لا مربوب ، و قادر اذ لا مقدور " . ٢٠٣٣ . ٣ -

محمد بن يعقوب : عن علي ، عن ابيه ، عن ابن محبوب ، عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز و جل : (الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم) . قال : " الصحيح يصلي قائما و قعودا ، و المريض يصلي جالسا ، (و على جنوبهم) الذي يكون الاضعف من المريض الذي يصلي جالسا " . ٢٠٣٤ . ٤ - الشيخ في (اماليه) ، قال : اخبرنا محمد بن محمد - يعني المفيد - قال : اخبرنا المظفر البلخي الوراق ، قال : اخبرنا ابو علي محمد بن همام الاسكافي الكاتب ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن

عيسى ، قال : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن ابي حمزة الشمالي ، عن ابي جعفر محمد ابن علي الباقر (عليهما السلام) ، قال : " لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله ، قائما او جالسا او مضطجعا ، ان الله تعالى يقول : (الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم و يتفكرون في خلق السماوات و الارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) " . و روى هذا الحديث الشيخ المفيد في (اماليه) قال : اخبرنا المظفر بن محمد البلخي الوراق ، قال : حدثنا ابو علي محمد بن همام الاسكافي الكاتب ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، و ساق الحديث بباقي السند و المتن سواء . ٢٠٣٥ . ٥ - ابن بابويه ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (رحمه الله) ، قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة ، قال : حدثني المغيرة بن محمد ، قال : حدثني رجاء بن سلمة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن ابي جعفر محمد بن علي (عليهم السلام) ، قال : " خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة منصرفه من النهروان ، - و ذكر خطبة فيها اسماءؤه من كتاب الله سبحانه ، قال فيها - وانا الذاكر ، يقول الله تبارك و تعالى : (الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم) " .

الجلد ١ الصفحة ٧٢٨ السطر ٢٠

٢٠٣٨ . ٨ - العياشي : عن ابي حمزة الشمالي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال : " لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله ، ان كان

قائما او جالسا او مضطجعا ، لان الله يقول : (الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم) " الاية . عن ابي حمزة الثمالي ، عن ابي جعفر (عليه السلام) مثله ، في رواية اخرى . ٢٠٣٩ . ٩ - و في رواية عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال سمعته يقول في قول الله : (الذين يذكرون الله قياما) : " الاصحاء (و قعودا) يعني المرضى (و على جنوبهم) - قال : - اعل ممن يصلي جالسا و اوجع " . ٢٠٤٠ . ١٠ - و في رواية اخرى عن ابي حمزة ، عن ابي جعفر (عليه السلام) (الذين يذكرون الله قياما و قعودا و على جنوبهم) قال : " الصحيح يصلي قائما و قعودا ، و المريض يصلي جالسا ، و على جنوبهم اضعف من المريض الذي يصلي جالسا " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٩٢

رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٢٩ السطر ٤

٢٠٤١ . ١١ - عن يونس بن ظبيان ، قال : سألت ابا جعفر (عليه السلام

(عن قول الله : (و ما للظالمين من انصار) . قال : " ما لهم من ائمة
يسمونهم باسمائهم " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٩٣

رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٢٩ السطر ٦

٢٠٤٢ . ١٢ - عن عبد الرحمن بن كثير ، عن ابي عبد الله (عليه السلام
(، في قوله : (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا
(. قال : " هو امير المؤمنين (عليه السلام) نودي من السماء : ان آمن
برسول الله ، فآمن به " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٩٤

رَبَّنَا وَءَاتَنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٢٧ السطر ١١

٢٠٣٦ . ٦ - و روى الشيباني في (نهج البيان) : عن ابي جعفر و ابي عبد الله (عليهما السلام) : " ان هذه الايات التي اواخر آل عمران نزلت في علي (عليه السلام) وفي جماعة من اصحابه ، وذلك ان النبي (صلى الله عليه وآله) لما امره الله تعالى بالمهاجرة الى المدينة بعد موت عمه ابي طالب (رحمة الله عليه) ، و كان قد تحالفت عليه قريش بان يكبسوا عليه ليلا و هو نائم ، فيضربوه ضربة رجل واحد ، فلم يعلم من قاتله ، فلا يؤخذ بثاره ، فامر الله بان يبيت مكانه ابن عمه عليا (عليه السلام) ، و يخرج ليلا الى المدينة ، ففعل ما امره الله به ، و بيت مكانه على فراشه عليا (عليه السلام) ، و اوصاه ان يحمل ازواجه الى المدينة ، ف جاء المشركون من قريش لما تعاقدوا عليه و تحالفوا ، فوجدوا عليا (عليه السلام) مكانه فرجعوا القهقري ، و ابطل الله ما تعاقدوا عليه و تحالفوا . ثم ان عليا (عليه السلام) حمل اهله و ازواجه الى المدينة فعلم ابو

سفيان بخروجه و سيره الى المدينة فتبعه ليردهم ، و كان معهم عبد له اسود ، فيه شدة و جراحة في الحرب ، فامرهم سيده ان يلحقه فيمنعه عن المسير حتى يلقاه باصحابه ، فلحقه ، فقال له : لا تسربمن معك الى ان ياتي مولاي . فقال (عليه السلام) له : ويلك ، ارجع الى مولاك و الا قتلتك . فلم يرجع ، فشال علي (عليه السلام) سيفه و ضربه ، فابان عنقه عن جسده ، و سار بالنساء و الاهل ، و جاء ابو سفيان فوجد عبده مقتولا ، فتبع عليا (عليه السلام) و ادركه ، فقال له : يا علي ، تاخذ بنات عمنا من عندنا من غير اذننا ، و تقتل عبدنا فقال : اخذتهم باذن من له الاذن ، فامض لشانك . فلم يرجع ، و حاربه على ردهم باصحابه يومه اجمع ، فلم يقدرروا على رده ، و عجزوا عنه هو و اصحابه ، فرجعوا خائبين . و سار علي (عليه السلام) باصحابه و قد كلوا من الحرب و القتال ، فامرهم علي (عليه السلام) بالنزول ليستريحوا و يسير بمن معه ، فنزلوا و صلوا على ما يتمكنون ، و طرحوا انفسهم عجزا يذكرون الله تعالى في هذه الحالات كلها الى الصباح ، و يحمدونه ، و يشكرونه ، و يعبد . ثم سار بهم الى المدينة ، الى النبي (صلى الله عليه و آله) ، و نزل جبرائيل (عليه السلام) قبل وصولهم ، فحكى للنبي (صلى الله عليه و آله) حكايتهم ، و تلا عليه الايات من آخر آل عمران الى قوله : (انك لا تخلف الميعاد) فلما وصل (عليه السلام) بهم الى النبي (صلى الله عليه و آله) ، قال له : ان الله سبحانه قد انزل فيك و في اصحابك قرآنا ، و تلا عليه الايات من آخر آل عمران الى آخرها " و الحمد لله رب العالمين

السورة آل عمران (٣) آية ١٩٥

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ
أَوْ أُنْتِي بِعَعْضِكُمْ مِنْ بَعْضِ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ وَأُذُوا فِي سَبِيلِي وَ قَتَلُوا وَ قَتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ
عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٢٨ السطر ٦

٢٠٣٧ . ٧ - و روى الشيخ المفيد في (الاختصاص) : باسناده الى علي بن اسباط ، عن غير واحد من اصحاب ابن داب ، و ذكر حديثا يتضمن ان لامير المؤمنين (عليه السلام) سبعين منقبة لا يشركه فيها احد من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ، منها : اول خصاله المواساة . قالوا : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) له : " ان قريشا قد اجمعوا قتلي ، فتم على فراشي " فقال : " بابي انت و امي ، السمع و الطاعة لله و لرسوله " فنام على فراشه ، و مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله)

لوجهه ، واصبح علي (عليه السلام) وقريش تحرسه ، فاخذوه فقالوا :
انت الذي غدرتنا منذ الليلة ؟ فقطعوا له قضبان الشجر ، فضرب حتى
كادوا ياتون على نفسه ، ثم افلتت من بين ايديهم ، وارسل اليه رسول الله (
صلى الله عليه وآله) وهو في الغار ان " اكثر ثلاثة اباعر : واحدا لي ، و
واحدا لابي بكر ، واحدا للدليل ، واحمل انت بناتي الى ان تلحق بي "
ففعل . ﴿ ومنه خصاله (عليه السلام) الحفيظة والكرم ﴾ قال ابن داب :
فما الحفيظة والكرم ؟ قالوا : مشى على رجله ، وجعل بنات رسول الله
(صلى الله عليه وآله) على الظهر ، و كمن النهار و سار بهن الليل ماشيا
على رجله ، فقدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قد تعلقت
قدماه دما و مدة ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " اتدري ما
نزل فيك " ؟ فاعلمه بما لا عوض له لو بقي في الدنيا ما كانت الدنيا باقية
. قال : " يا علي ، نزل فيك (فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل
منكم من ذكر او انثى) فالذكر انت ، والاناث بنات رسول الله ، يقول الله
تبارك و تعالی : (فالذين هاجروا و اخرجوا من ديارهم و اوذوا في سبيلي
و قاتلوا و قتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم) الى قوله : (و الله عنده حسن
الثواب) " .

التفسير المشترك البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٢٩ السطر ٩

٢٠٤٣ . ١٣ - عن الاصبغ بن نباتة ، عن علي (عليه السلام) ، في قوله تعالى : (ثوابا من عند الله) ، (وما عند الاخير للابرار) . قال : " قال رسول الله : انت الثواب ، واصحابك الابرار " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٩٦
لَا يَغْرِبُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ

السورة آل عمران (٣) آية ١٩٧
مَتَّعَ قَلِيلًا ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ

السورة آل عمران (٣) آية ١٩٨

لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٢٩ السطر ١٠

٢٠٤٤ . ١٤ - عن محمد بن مسلم ، عن ابي جعفر (عليه السلام) ، قال
: " الموت خير للمؤمن ، لان الله يقول : (وما عند الله خير للابرار) "

التفسير العام البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٢٩ السطر ١٢

٢٠٤٥ . ١٥ - علي بن ابراهيم ، قال : قوله تعالى : (ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادى للايمان) يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينادي
للايمان ، الى قوله : (انك لا تخلف الميعاد) ثم ذكر امير المؤمنين (عليه
السلام) واصحابه ، فقال : (فالذين هاجروا و اخرجوا من ديارهم)
يعني امير المؤمنين (عليه السلام) ، و سلمان ، و ابا ذر حين اخرج ، و
عمار ، الذين اوذوا في سبيل الله : (و اوذوا في سبيلي و قاتلوا و قتلوا
لا كفرن عنهم سيئاتهم و لا دخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا
من عند الله و الله عنده حسن الثواب) ، ثم قال لنبيه (صلى الله عليه وآله)

(لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد . متاع قليل ثم ماواهم جهنم
وبئس المهاد) . واما قوله : (وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله و ما
انزل اليكم و ما انزل اليهم خاشعين لله) فهم قوم من اليهود و النصارى
دخلوا فى الاسلام ، منهم النجاشي واصحابه .

التفسير المشترك البرهان

الجلد ١ الصفحة ٧٢٩ السطر ٩

٢٠٤٣ . ١٣ - عن الاصبغ بن نباتة ، عن علي (عليه السلام) ، فى قوله
تعالى : (ثوابا من عند الله) ، (و ما عند الاخير للابرار) . قال : " قال
رسول الله : انت الثواب ، واصحابك الابرار " .

السورة آل عمران (٣) آية ١٩٩

وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ مَا أُنزِلَ
إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَآيَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

السورة آل عمران (٣) آية ٢٠٠

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

التفسير الخاص البرهان

الجلد ١ الصفحة ٢٣٠ السطر ٦

٢٠٤٦ . ١ - محمد بن يعقوب : عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن عبد الله بن ابي يعفور ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (اصبروا و صابروا و رابطوا) قال : " اصبروا على الفرائض " . ٢٠٤٧ . ٢ - عنه : عن عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن ابي نجران ، عن حماد بن عيسى ، عن ابي السفاتج ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله عز و جل : (اصبروا و صابروا و رابطوا) قال : " اصبروا على الفرائض ، و صابروا على المصائب ، و رابطوا على الائمة " . ٢٠٤٨ . ٣ - ابن بابويه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن علي بن اسباط ، عن ابن ابي حمزة ، عن ابي بصير ، قال : سألت ابا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل : (يا ايها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا) . فقال : " اصبروا على المصائب ، و

صابروهم على التقية ، و رابطوا على ما تقتدون به ، (و اتقوا الله لعلمكم
تفدحون) " . ٢٠٤٩ . ٤ - محمد بن ابراهيم النعماني ، قال : اخبرنا علي
بن احمد بن البندنيجي ، عن عبيد الله بن موسى العباسي ، عن هارون بن
مسلم ، عن القاسم بن عروة ، عن بريد بن معاوية العجلي ، عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، في قوله : (يا ايها الذين آمنوا
اصبروا و صابروا و رابطوا) . قال : " اصبروا على اداء الفرائض ، و
صابروا عدوكم ، و رابطوا امامكم المنتظر " . و روى هذا الحديث الشيخ
المفيد في (الغيبة) باسناده عن بريد بن معاوية العجلي ، عن ابي جعفر
(عليه السلام) ، الحديث بعينه . ٢٠٥٠ . ٥ - عنه ، قال : اخبرنا علي
بن احمد ، قال : اخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن علي بن ابراهيم بن
هاشم ، عن علي بن اسماعيل ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن
عمر اليماني ، عن ابي الطفيل ، عن ابي جعفر محمد ابن علي ، عن ابيه
علي بن الحسين (عليهم السلام) : " ان ابن عباس بعث اليه من يساله عن
هذه الاية : (يا ايها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا) فغضب علي
بن الحسين (عليهما السلام) و قال للسائل : وددت ان الذي امرك بهذا
واجهني به - ثم قال - : نزلت في ابي و فينا ، و لم يكن الرباط الذي امرنا
به بعد ، و سيكون ذلك ذرية من نسلنا المرابط " . ثم قال : " اما ان في
صلبه - يعني ابن عباس - وديعة ذرئت لنار جهنم ، سيخرجون اقواما من
دين الله افواجا ، و ستصبغ الارض بدماء فراخ من فراخ آل محمد (عليهم السلام) ، تنهض تلك الفراخ في غير وقت ، و تطلب غير مدرك ،

و يرباط الذين آمنوا ، و يصبرون و يصابرون حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين " . و سيأتي نحو هذا الحديث في قوله تعالى : (و من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى و اضل سبيلا) بوجه آخر . ٢٠٥١ .

٦ - علي بن ابراهيم ، قال : حدثني ابي ، عن ابن ابي عمير ، عن ابن مسكان ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، قال : " اصبروا على المصائب ، و صابروا على الفرائض ، و رابطوا على الائمة " . ٢٠٥٢ . ٧ - عنه ، قال : حدثني ابي ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا (عليه السلام) ، قال : " اذا كان يوم القيامة ينادي مناد اين الصابرون ؟ فيقوم فئام من الناس ، ثم ينادي : اين المتصبرون ؟ فيقوم فئام من الناس " . قلت : جعلت فداك ، و ما الصابرون ؟ قال : " على اداء الفرائض ، و المتصبرون على اجتناب المحارم " . ٢٠٥٣ . ٨ - سعد بن عبد الله : عن يعقوب بن يزيد ، و ابراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السراج ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : تخلو الارض من عالم منكم حي ظاهر يفرزع اليه الناس في حلالهم و حرامهم ؟ فقال : " لا يا ابا يوسف ، و ان ذلك لشيء في كتاب الله عز و جل قوله : (يا ايها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا) اصبروا على دينكم ، و صابروا على عدوكم ، و رابطوا امامكم فيما امركم ، و فرض عليكم " .

٩ - الشيخ في (مجالسه) باسناده ، حذفناه اختصارا ، في حديث ابي ذر ، قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) : " يا ابا ذر ، ا تعلم في اي شيء انزلت هذه الاية (اصبروا و صابروا و رابطوا و اتقوا الله

لعلكم تفلحون) " ؟ قلت : لا ، فداك ابي وامي . قال : " في انتظار الصلاة خلف الصلاة " . ٢٠٥٥ . ١٠ - العياشي : عن مسعدة بن صدقة ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله تبارك وتعالى : (اصبروا) يقول : عن المعاصي (و صابروا) على الفرائض (واتقوا الله) يقول : مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر - ثم قال - و اي منكر انكر من ظلم الامة لنا و قتلهم ايانا (و رابطوا) يقول : في سبيل الله ، ونحن السبيل فيما بين الله تعالى و خلقه ، ونحن الرباط الادنى ، فمن جاهد عنا ، فقد جاهد عن النبي (صلى الله عليه وآله) و ما جاء به من عند الله (لعلكم تفلحون) يقول : لعل الجنة توجب لكم ان فعلتم ذلك ، و نظيرها من قول الله : (و من احسن قولاً ممن دعا الى الله و عمل صالحاً و قال اننى من المسلمين) و لو كانت هذه الاية في المؤذنين كما فسرها المفسرون لفاز القدرية و اهل البدع معهم " . ٢٠٥٦ . ١١ - عن ابن ابي يعفور ، عن ابي عبد الله (عليه السلام) ، في قول الله : (يا ايها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا) . قال : " اصبروا على الفرائض ، و صابروا على المصائب ، و رابطوا على الائمة " . ٢٠٥٧ . ١٢ - عن يعقوب السراج ، قال : قلت لابي عبد الله (عليه السلام) : تبقى الارض يوماً بغير عالم منكم يفرع الناس اليه ؟ قال : فقال لي : " اذن لا يعبد الله ، يا ابا يوسف ، لا تخلو الارض من عالم منا ظاهر يفرع الناس اليه في حلالهم و حرامهم ، و ان ذلك لمبين في كتاب الله قال الله : (يا ايها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا) اصبروا على دينكم ، و صابروا على عدوكم

ممن يخالفكم ، و رابطوا امامكم ، و اتقوا الله فيما امركم به ، و افترض
 عليكم " . ٢٠٥٨ . ١٣ - وفي رواية اخرى عنه " (اصبروا) على الاذى
 فينا " قلت : (و صابروا) ؟ قال : " على عدوكم مع وليكم " قلت : (و
 رابطوا) ؟ قال : " المقام مع امامكم " ، (و اتقوا الله لعلكم تفلحون) قلت
 : تنزيل ؟ قال : " نعم " . ٢٠٥٩ . ١٤ - عن ابي الطفيل ، عن ابي
 جعفر (عليه السلام) ، في هذه الاية ، قال : " نزلت فينا ، و لم يكن
 الرباط الذي امرنا به بعد ، و سيكون ذلك يكون من نسلنا المرابط ، و من
 نسل ابن نائل المرابط " . ٢٠٦٠ . ١٥ - عن بريد ، عن ابي جعفر (عليه
 السلام) ، في قوله : " (اصبروا) يعني بذلك عن المعاصي (و صابروا)
 يعني التقية (و رابطوا) يعني الائمة (عليهم السلام) " . ثم قال : " ا
 تدري ما معنى البدوا ما لبدنا ، فاذا تحركنا فتحركوا ؟ (و اتقوا الله) ما
 لبدنا ، ربكم (لعلكم تفلحون) " . قال : قلت : جعلت فداك ، انما
 نقراها (و اتقوا الله) قال : " انتم تقرؤونها كذا ، و نحن نقراها هكذا " .
 ٢٠٦١ . ١٦ - و روى الحسين بن مساعد من طريق المخالفين : ان الاية
 نزلت في رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علي (عليه السلام) و
 حمزة (رضي الله عنه) .